

إِعْرَاقُ الْقِرَاءَةِ أَزَالِ السَّبَّحَ وَغَلَامَهَا

تأليف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ
الْهَمْدَانِي التَّحَوِّي الشَّافِعِي
المتوفى ٣٧٠ هـ

مققه ودفن له

الأستاذ عبد الرحمن بن سليمان العنميني
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الثاني

الناشر مكتبة النخاسي بالقاهرة

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجي

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

رقم الإيداع ٩٢/٥٤٥٦

الترقيم الدولى ٩٧٧-٥٠٤٦-٠٧-٦ I.S.B.N

المؤسسة السعودية للمعـر
٦٨ شارع الملباسية - القاهرة ١٠٦٨٨١

مطبعة المـدنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعْرَاجُ الْقُرْآنِ السَّبْعُ وَعَلَيْهَا

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وعليه نتوكل وبه نستعين

(ومن سورة مريم عليها السلام)

١ - قوله تعالى : ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ [١]

فيها خمس قراءات :

قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم بتفخيم الحروف كلها ، وكان نافع قراءته بين بين ؛ وذلك أن هذه الحروف تُذَكَّرُ وتُنْثًى ، وتُمدُّ وتُقصَّرُ ، وتُمال وتُفخَّمُ ، فيقال : ياءً وطاءً ، ويا وطا .

ومن العرب من ينحو به نحو الواو فيقول : طو ويو وهو . وقد قرأ بذلك الحسنُ ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ^(١) .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر والكسائي بإمالة هذه الحروف .

وقرأ ابن عامر ، وحمزة بفتح الهاء وإمالة الياء ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ وكأنهما كرها تواتى الفتحات والكسرات ، فأمالا بعضاً ، وفتحاً بعضاً .

وقرأ أبو عمرو ضد ذلك ، فكسر الهاء وفتح الياء لهذه العلة التي تقدمت .

(١) القراءة في المختب : ٣٦/٢ ، والبحر المحيط : ١٧٢/٦ .

وحدثني محمد بن الحسن الأتباري ، عن ابن فرج ، عن أبي عمير ، عن
اليزيدي ، عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ بكسر الهاء والياء . قال : قلت
لأبي عمرو ، لم كسرت الهاء ؟ قال : لئلا تلتبس بالهاء التي للتنبيه ، قلت : فلم
كسرت الياء ؟ قال : لئلا تلتبس بالياء التي للنداء إذا قلت : يارجل ، ويازيد .
وهذا حسن جداً .

قال ابن مجاهد : واللفظ بهذه الحروف أن تنظر فما كان منها على حرفين
كان أقصر مدًا نحو « ها » ، و « يا » ، وما كان على ثلاثة أحرف / كان أطول
مدًا نحو « كاف » و « صاد »

٢٩٨

فإن قيل لك : فإن أبا عمرو وغيره ممن أدغم الدال في الدال من
﴿ ص * ذكر ﴾ ^(١) جعلوه أطول من كاف ؟

فالجواب في ذلك : أن الألف إذا وقع بعدها حرف مشدد نحو دابة ،
وشابة ، وتابة - وهي العجوز - فلا بُدَّ من مدّه ؛ تمكيناً للحرف المدغم ،
وليكون حاجزاً بين الساكنين .

واختلف أهل التأويل في ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ .

قال قوم : أقسم الله تعالى بحروف المعجم ^(٢) ، ثم اجتزأ ببعض
بعض .

وقال آخرون : بل وهو شعار للسورة ^(٣) .

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر : لله تعالى مع كل نبي سر ، وسر الله تعالى
مع محمد ﷺ في القرآن الحروف المقطعة .

(١) سورة ص : الآيتان : ١ ، ٢ .

(٢) في زاد المسير : ٢٠٥/٥ ، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

(٣) قاله الحسن ومجاهد ، في زاد المسير أيضا .

فإن سأل سائل: ما معنى قول علي رضي الله عنه (١): يا كاف ها ، يا ع ص اغفر لي ؟

فالجواب في ذلك : أنَّ علياً رضي الله عنه كان يتأول كل حرف من الحروف المُقطَّعة أسماء من أسماء الله عزَّ وجلَّ ، فالكاف من ﴿ كهيعص ﴾ الكافي ، والهاء : الهادي ، والصَّادُ : من صادق ، والعينُ : من عليم . كأنه قال : يا كافي ياهادي ، يا عليم ، يا صادق ، ثم اجتزأ ببعض الحروف عن كلِّ ، كما تقول العربُ : ألا تا ، تريد : ألا ترحل ؟ فيقول : بلى فا ، أى : بلى فأفعل . قال الشاعرُ : (٢)

ناداهُم أنَّ الجِمْوُا الأتا قول امرى للجلبات عبّا /
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا منهم بهابٍ وهَلٍ وبّا بّا
ومن ذلك حديثُ رسول الله ﷺ (٣) : « كفى بالسيف شا » أراد أن يقول عليه السَّلام : شاهداً ، ثم قال ﷺ : لولا أن يتتابع فيه الغيران والسكران .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ صَ * ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ [٢]
أدغم الدَّال في الدَّال . أبو عمرو وحمزة ، والكِسائي . تخفيفاً لقرب مخرج الدَّال من الدَّال .

والباقون يظهرون إذا لم يتجانسا ، وليسأ أختين .
وكان أبو عمرو يسكن الرَّاء من ﴿ ذِكْرُ ﴾ ويدغمها في الراء من ﴿ رَحْمَةِ ﴾ فيقول ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ .

(١) قول علي رضي الله عنه في زاد المسير : ٢٠٥/٥ .

(٢) شرح شواهد الشافعية : ٢٦٧ ، ٢٧٣ .

(٣) سنن ابن ماجه : ٨٦٨/٢ حديث رقم (٢٦٠٦) كتاب الحدود حديث سلمة بن المحقق

(شاهد) على تمام الكلمة ، وبتقديم كلمة السكران على الغيران . وفيض القدير : ٥٥١/٤ .

والباقون يظهرون إذا كانا من كلمتين ؛ ولأنَّ الرَّاءَ الأولى متحركة ، وقد مَضَى مثل ذلك فيما سَلَفَ من الكتاب ، والتَّقْدِيرُ في الآية : ذِكْرُ رَبِّكَ عَبْدَهُ بِالرَّحْمَةِ .

٣ - قوله تعالى : ﴿ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ [٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ - فيما قرأتُ على ابنِ مجاهدٍ ^(١) عن قتيلٍ - ﴿ وَرَأَى ﴾ بفتح الياء ، والمَدَّ . والباقون يُسَكِّنُونَ الياءَ تخفيفاً ؛ لطول الحَرْفِ مع الهمزة . وفيها قراءة ثالثة : روى عُبيدٌ ^(٢) عن شبلٍ عن ابنِ كثيرٍ ﴿ مِنْ وَرَائِي وَكَأَنَّ ﴾ مثل هُدَايَ .

وقد ذَكَرْتُ علَّةَ ذلك في سورة (ابراهيم) عليه السَّلَامُ والوَرَاءُ : وَلَدُ الْوَلَدِ ممدودٌ ^(٣) ، الْوَرَاءُ : الْخَلْفُ ، والوَرَاءُ : الْقُدَامُ ^(٤) . ومعنى هذه الآية : خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي أَي : أَمَامِي وَقُدَامِي ، قال الشَّاعِرُ ^(٥) :

(١) السبعة لابن مجاهد : ٤٠٧ .

(٢) السبعة لابن مجاهد : ٤٠٧ ، وزاد المسير : ٢٠٨/٥ .

(٣) الصَّحاح واللسان والتاج (وري) والجمهرة : ٢٥٣/٣ ، والتهذيب : ٣٠٥/١٥ .

(٤) الأضداد للأصمعي : ٢٠ ، وأضداد ابن السكيت : ١٧٦ ، أضداد قطرب : ١٠٦ ،

والتوزي : ١٧٣ ، وأضداد أبي الطيب اللغوي : ٦٥٧/٢ ، والصَّحاح واللسان والتاج : (وري) .

(٥) البيت لسوار بن المضرب التميمي مع ثلاثة أبيات أنشدها المبرد في الكامل ٦٢٨/١ قال :

وكانَ أَحَدُ مَنْ هَرَبَ مِنَ الْحِجَّاجِ سَوَارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ فَقِي ذَلِكَ يَقُولُ :

أَقَاتِلِ الْحِجَّاجَ إِنْ لَمْ أُزْرَ لَهُ دِرَابٌ وَأَتْرَكَ عِنْدَ هِنْدٍ قُوَادِيَا
فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تُرَدَّنِي إِلَى قَطْرِي لَا أَخَالِكَ رَاضِيَا
إِذَا جَاوَزْتَ دَرْبَ الْمُجِيزِينَ نَاقَتِي فَبَاسَتْ أَيْ الْحِجَّاجَ لَمَّا ثَنَانِيَا
أَيُّرُجُو بَنُو مَرَوَانَ سَمِعِي وَطَاعَتِي وَقَوْمِي تَنِيمُ وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا

قال المبردُ : ورأى هاهنا بمعنى : أَمَامِي ...

كما ورد الشاهد في مجاز القرآن : ١/٢ ، وأضداد ابن الأنباري : وأضداد أبي الطيب : ٦٥٩/٢ ، وهو في الصَّحاح واللسان والجمهرة وغيرها .

أَيْرَجُوْ بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَقَوْمِي تَمِيمٌ وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا

وَالْوَرَى مَقْصُورٌ : دَاءٌ فِي الْجَوْفِ ، وَالْوَرَى أَيْضًا الْخَلْقُ ، يُقَالُ : مَا أَدْرَى أَيُّ الْوَرَى هُوَ ؟ وَأَيُّ الطَّمَشِ ^(١) هُوَ ؟ وَأَيُّ تُرْخِيمٍ ^(٢) ، وَأَيُّ الطَّبْلِ هُوَ ؟ وَأَيُّ بَرْنَسَاءٍ ^(٣) هُوَ ؟ كُلُّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ : لَا أَدْرِي أَيُّ النَّاسِ هُوَ ؟

وَذَكَرَ الْحَجَّاجُ عَنْ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ وَهَبٍ عَنْ كَعْبِ مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ ^(٤) ، أَمَلَى عَلِيُّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ﴿ وَإِنِّي خَفِيتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي ﴾ .

أَي : ذَهَبْتُ وَقُلْتُ ، وَالْمَوَالِي : بَنُو الْأَعْمَامِ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) : -

مَهْلًا بَنِي عَمَّتَا ، مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبَشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُوتَا

فَالْمَوَالِي : ابْنُ الْعَمِّ ، وَالْمَوَالِي : الْمُعْتَقُ ، وَالْمَوَالِي : الْمُعْتَقُ ، وَالْمَوَالِي : النَّاصِرُ ، وَالْمَوَالِي : الْأَوَّلَى ، وَالْمَوَالِي : الْوَلِيُّ ، وَالْمَوَالِي : الْإِمَامُ .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبَ ﴾ [٦] .

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكِسَائِيُّ جَزْمًا جَوَابًا لِلأَمْرِ ، وَإِنَّمَا صَارَ جَوَابُ الأَمْرِ

(١) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهرَةِ : ٢٩١/١ : « الطَّبْسُ : لُغَةٌ فِي الطَّمَشِ ، وَهِيَ النَّاسُ ، يَقُولُونَ : مَا فِي الطَّمَشِ مِثْلُهُ وَلَا فِي الطَّبْسِ » وَقَالَ فِي ج ٣ / ٤٨٠ : « الطَّبْنُ وَالطَّمَشُ وَالطَّبْشُ وَالطَّبْلُ : الْجَمْعُ مِنَ النَّاسِ » .

(٢) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : ٣٨٣/٧ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .

(٣) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : ٤٥٢/١١ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ١٦١/٢ ، وَزَادَ الْمَسِيرُ : ٢٠٨/٥ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ١٧٤/٦ .

(٥) الْبَيْتُ لِلْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي هَبٍ فِي الْحِمَاسَةِ لِأَيِّ تَمَامَ : ٧١ (رَوَايَةُ الْجَوَالِيقِ)

وَجُمِعَ شِعْرُ الْفَضْلِ وَنُشِرَ فِي مَجْلَةِ الْبَلَاغِ بِبَغْدَادٍ .

مجزوماً ؛ لأنَّ الأمرَ مع جوابِهِ بمنزلةِ الشرطِ - والجَزَاءِ - أى : هَبْ لى وَلِيًّا ، فَإِنَّكَ إِن وَهَبْتَهُ لى وَرِثْتى .

قرأ الباقون ﴿ يَرِثْنِى ﴾ بالرفع على تقدير : فإنه يَرِثْنِى ، ومن اختارَ الرفعَ قال : ﴿ وَلِيًّا ﴾ نكرةً ، فجعلت (١) ﴿ يَرِثْنِى ﴾ (٢) صلةً كما تقول : أَعْرِضْ دابةً أَرَكَبُهَا ، ولو كان الاسمُ معرفةً لكان الاختيارُ الجزمَ ، كما قال تعالى (٣) ﴿ فَذَرَوْهَا تَأْكُلْ فِى أَرْضِ اللَّهِ ﴾ / والنكرةُ نحو قوله (٤) : ﴿ تَحْذِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ .

٣٠١

ولمن رَفَعَ حُجَّةً أُخْرى : أَنَّ الآيةَ قد ثَمَّتْ عِنْدَ قَوْلِهِ ﴿ وَلِيًّا ﴾ . وقال ابنُ مُجاهِدٍ : مَنْ جَزَمَ جازَ لَهُ أَنْ يَقِفَ عَلَى ﴿ وَلِيًّا ﴾ ، وَمَنْ رَفَعَ لم يَجْزِ ؛ لِأَنَّهُ صِلَةٌ .

قال أبو عبيد الله : الصَّلَةُ مِنَ الْمُوصُولِ كالشَّرْطِ مِنَ الْجَزَاءِ لَا يَتِمُّ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ ، فَمَنْ أَجَازَ الْوَقْفَ عَلَى ﴿ وَلِيًّا ﴾ ؛ لِأَنَّهُمَا رَأْسُ آيَةٍ جَعَلَهَا وَقْفًا حَسَنًا لَا تَامًا ؛ لِأَنَّ الْحَسْنَ مَاحَسُنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ وَقُبِحَ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ . وقال المُفسِّرونُ التَّقْدِيرُ : هَبْ الَّذِى يَرِثْنِى . ولو قال قائلٌ إِنَّمَا رَفَعْتُ ﴿ يَرِثْنِى ﴾ لِأَنَّ مَعْنَاهُ هَبْ لى وَلِيًّا وَارثًا . والفعلُ المضارعُ إِذَا حُلَّ حَلَّ اسْمِ الْفَاعِلِ لم يَكُنْ إِلَّا رَفْعًا كقوله تعالى (٥) : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ أى مُسْتَكْثِرًا . وقرأ سعيدُ ابنُ جُبَيْرٍ (٦) ﴿ هَبْ لى أَوْثِرًا ﴾ أَرَادَ : وَوِثْرًا فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً مِثْلَ :

(١) كتب فى هامش الورقة من الأصل : « صوابه (فجعل) » .

(٢) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ١/٢ ، ومعانى القرآن للفراء : ١٦٢/٢ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ٧٣ .

(٤) سورة التوبة : آية : ١٠٣ .

(٥) سورة المدثر : آية : ٦ .

(٦) البحر المحيط : ١٧٤/٦ ، رواها مجاهد .

﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ ^(١) والأصل : وَقَتَتْ ﴿ وَوَيْثَرْنَا ﴾ تصغيرُ وَاثِرٍ كما تقولُ في صالح : صُوَيْلِح .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ يَلَعْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [٨] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ عِتِيًّا ﴾ و ﴿ صِلِيًّا ﴾ ^(٢) و ﴿ جِيًّا ﴾ ^(٣) و ﴿ بَكِيًّا ﴾ ^(٤) وكذلك حفصٌ ، إلا ﴿ بَكِيًّا ﴾ فإنه ضمٌ . والباقون يَضُمُّونَ كُلَّ ذَلِكَ ، فمن كَسَرَ أوائلَ هذه الحروف . فلمجاورة الياء ^(٥) والأصل الضمُّ ؛ لأنها جمعُ فاعِلٍ مثل جالِسٍ وجُلُوسٍ ، وكذلك صالٍ وصلَّى والأصل / صَلَوَى ، ويَكُونَى على وزن فُعُولٍ ، فانقلبت الواوُ ياءً وأدغمت الياءُ في الياءِ . فالتشديد من جَلَلِ ذلك .

والأصل في ﴿ عِتِيًّا ﴾ : عَتَوُ ؛ لأنه من عَتَا يَعْتُو ، والأول من بَكَى يَبْكِي . كما قال تعالى ^(٦) ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ .

فإن قيل لك : قيل في هذه السُّورة : ﴿ عِتِيًّا ﴾ بالياء ، ولم يقل : عَتُوًّا بالواو ؟

فالجوابُ في ذلك : أنَّ عِتِيًّا جمعُ عَاتٍ ، وأصلُ عَاتٍ : عَاتَوُ فانقلبت الواوُ ياءً لانكسارِ ما قبلها ، فبنوا الجمعَ على الواحدِ في قلبِ الواوِ ياءً ؛ لأنَّ

(١) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٢) سورة مريم : آية : ٧٠ ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلَا ﴾ .

(٣) سورة مريم : آية : ٧٢ ﴿ وَنَذَرِ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَا ﴾ .

(٤) سورة مريم : آية : ٥٨ ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبَكِيًا ﴾ .

(٥) حجة القراءات لأبي زرعة : ٤٣٩ .

(٦) سورة الفرقان : آية : ٢١ .

الجمع أثقل من الواحد ، وقوله : ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا ﴾ مصدر ^(١) والمصدر يُجرى مجرى الواحد حكماً ، وإن كان في اللفظ مُشاركاً للجمع ، ألا ترى أنك تقول : قَعَدَ قُعُوداً ، وقومٌ قُعُودٌ .

فإن قيل : ﴿ فَعَتِيًّا ﴾ في (مريم) أيضاً مصدر فلم قلب ؟

فقل : ليوافق رعوس الآي ، فأعرفه .

فإن قيل : فلم لم يُختلف في قوله ^(٢) : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا ﴾ فيقرأ مضياً كما قرئ ؟

فالجواب في ذلك أن الاعتلال ، والخروج عن الأصل إنما يكون في الجمع للعلّة التي أنبأتك بها ، و ﴿ مُضِيًّا ﴾ مصدر ، تقول : مضى يمضي مضياً ، ولو كان جمعاً لماضٍ لقلت : قومٌ مضى ومضى ، كما تقول : بُكِيٌّ وبُكِيٌّ ، إنما قال الله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا ﴾ أى : مضاء ، وهذا واضح بحمد الله . وفي حرف عبد الله ^(٣) ، ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عُسِيًّا ﴾ يقال : للشيخ إذا كبر / عسا يعسو ، وعتا يعتو إذا ييس ^(٤) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [٩] .

قرأ حمزة والكسائي ، ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ ﴾ بالناء .

(١) حجة القراءات لأبي زرعة : ٤٣٩ .

(٢) سورة يس : آية : ٦٧ .

(٣) هو ابن مسعود . معاني القرآن للقرّاء : ١٦٢/٢ ، وزاد المسير : ٢١١/٥ .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٢ ، والصّحاح واللّسان والتاج : (عسا) .

فَمَنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ فَحَجَّتْهُ : ﴿ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾ ، ولم يقل : عَلَيْنَا .

وَمَنْ قَرَأَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ ، فَلَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَالَ بَعْدَ الْآيَةِ : ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ [١٣] أَى : رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حَنَائِكَ أَى : رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ ^(١) كَمَا قَالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) : -

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا
حَنَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
وَسَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ يَقُولُ : ﴿ وَحَنَانًا ﴾ قَالَ : هَيَّيَّةٌ مِنْ لَدُنَّا .

وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَهُ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا حَيْثُ خَلَقَهُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً مَوْجُوداً مَرِيئاً عِنْدَ الْمَخْلُوقِينَ . فَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى فَعِلْمُهُ مَا لَمْ يَكُنْ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ أَنْ كَوُنُهُ . وَقَدْ كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِلْمِ اللَّهِ شَيْئاً . وَإِنَّمَا سُمِّيَ يَحْيَى لِأَنَّهُ حَيٌّ مِنْ عَقِيمِينَ كَانَتْ أُمُّهُ أَتَتْ عَلَيْهَا خَمْسُ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَأَبُوهُ نَيْفٌ وَتِسْعُونَ لَا يُوَلِّدُ لَهَا فَحْيَى مِنْ بَيْنِ مَيْتَتَيْنِ قَدْ يَحْسَا مِنَ الْوَلَدِ .

٦ - وَقَوْلُهُ : ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [٧] .

قِيلَ : لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ بِحْيَى قَبْلَ يَحْيَى . وَقَالَ آخَرُونَ : السَّمِيُّ : الْوَلَدُ وَاحْتَجَّوْا بِقَوْلِهِ : ﴿ هَلْ نَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [٦٥] .

قال أبو عبد الله : وَسَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا عِمْرَانَ بْنَ الْأَشْثَبِ يَقُولُ : يَحْيَى أَفْضَلُ مِنْ عِيسَى عِنْدَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ / تَعَالَى سَلَّمَ عَلَى يَحْيَى فَقَالَ : ٣٠٤

(١) الرَّاهِرُ لَابِنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٢٠٠/١ .

(٢) الْبَيْتُ لَطَرْفَةُ بِنِ الْعَبْدِ ، مِلْحَقَاتُ دِيَوَانِهِ : ١٤٢ .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ : ١٧٤/١ ، وَالْمَقْتَضِبُ : ٢٢٤/٣ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ لَابِنِ بَيْشٍ :

﴿ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ ﴾ [١٥] وعيسى يُسَلِّمُ على نَفْسِهِ فقال : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ ﴾ [٣٣] والأمر عندى واحد ؛ لأنَّ عِيسَى لم يُسَلِّم على نَفْسِهِ فى حالِ الْبُلُوغِ والتَّنَطُّقِ ، وإنَّما أنطقه الله فى المَهْدِ صَبِيًّا إِمَارَةً لِّتُبَوِّتِهِ ، وأَنَّهُ من غيرِ فَعِلٍ .
٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا ﴾ [١٩] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِیَهَبَ لَكَ ﴾ بالياء أى : لِیَهَبَ الله لك ؟

وقرأ الباقون ﴿ لِأَهَبَ لَكَ ﴾ جبریلُ یُخْبِرُ عن نَفْسِهِ ﷺ ؟ .
فإن قال قائل : الهَبَةُ لله تعالى فلم أخبر جبریل عن نَفْسِهِ ﷺ ؟
ففى ذلك قولان .

أحدهما : إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ . يقول الله : « لِأَهَبَ لك » .
والقول الثانى : لِأَهَبَ أَنَا لَكَ بِأَمْرِ الله ، إِذْ كَانَ النَافِعُ فى جَنِبِهَا بِأَمْرِ الله تعالى .

ورأيت أبا عُبَيْدٍ قد ضَعَفَ قِراءَةَ أُمِّ عَمْرٍو وأَخْتِيارَهُ ؛ لخِلافِ الْمُصْحَفِ قال : ولو جازَ لنا تَغْيِيرُ الْمُصْحَفِ لجازَ لنا فى كُلِّ ذَلِكَ .

قال أبو عبد الله : ليس هذا خِلافًا لِلْمُصْحَفِ ؛ لأنَّ حُرُوفَ المَدِّ واللَّيْنِ وذَوَاتِ الهَمْزِ يُحوَّلُ بعضُها إلى بعضٍ وثَلثين . ولا يُسمَّى خِلافًا ، ألا ترى أنَّ نافعًا فى رواية ورشٍ قرأ ﴿ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ ﴾ ^(١) يريد : لَيْلًا ، فَجَعَلَ الهَمْزَةَ ياءً ، والقراء يقرأون : إِذا وإِذا ، وكذلك ورشٍ عن نافعٍ مثل قِراءةِ أُمِّ عَمْرٍو ، ﴿ لِیَهَبَ ﴾ ،

(١) سورة البقرة : آية : ١٥٠ ، وسورة النساء : آية : ١٦٥ .

وإنما الخلاف نحو ﴿ كَالصُّوفِ الْمَقْفُوشِ ﴾ / و ﴿ كَالْعِهْنِ ﴾ ^(١) و ﴿ وَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ و ﴿ سَأَلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ ^(٢) فَأَمَّا التَّلِينَ فلا يُسمى خلافاً .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ نَسِيًا مَّنْسِيًا ﴾ [٢٣] قرأ حمزة وحفص عن عاصم ﴿ نَسِيًا ﴾ بفتح النون ، والباقون بالكسر . فَمَنْ فَتَحَ أَرَادَ الْمَصْدَرَ نَسِيْتُ الشَّيْءَ أَنْسَى نَسِيًا وَنَسِيَانًا . ويُقال : هذا شيءٌ لَقَاً - مَقْصُورٌ - ونَسِيَ . قال الشاعر ^(٣) :-

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًا تَقْصُهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُحَادِثُكَ تَبْلِي

معنى تبلي أي : تعقب وتصدق . فَأَمَّا النَّسَاءُ - بِالْفَتْحِ وَالْهَمْزِ - فالتَّأَخِيرُ قرأ ابن كثير ﴿ إِنَّمَا النَّسْوُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ ^(٤) والنَّسْوُ : اللَّبْنُ ، قال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ ^(٥) :

بَانِسَةِ الْحَدِيثِ رِضَابٌ فِيهَا بُعِيدَ التَّوَمِ كَالْعِنَبِ الْعَصِيرِ
أَطْعْتُ الْأَمِيرِينَ بَصْرَمَ سَلَمَى فَطَارُوا فِي الْبِلَادِ الْيَسْتَعُورِ
سَقَوْنِي الْحَمْرَ ^(٦) ثُمَّ تَكْتَفُونِي عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

(١) سورة القارعة : آية : ٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢١١ .

(٣) البيت في اللسان : (نسي) للشنفرى . ويُراجع : المفضليات : ١٠٩ ، وجماز القرآن :

٢٤/٢ ، وجمالس ثعلب : ٣٥٣ وجمهرة ابن دريد : ٢٥٦/١ ، والمخصص : ٢٧/١٤ ويروى : (مخاطبك) .

(٤) سورة التوبة : آية : ٣٧ .

(٥) الأبيات في ديوان عروة بن الورد بشرح ابن السكيت : ٥٥ - ٦٠ وأوردها ابن دحية في

تنبيه البصائر : (النسيء) . قال : « وإلما سميت النسيء لتأخرها في الدن حتى تطيب ... » .

(٦) صححت في الهامش : « النسيء » ولم أصححها كما أراد الناسخ ؛ لأن المؤلف أشار إلى هذه

الرؤاية فيما بقى . وكان عليه أن يذكر رواية (النسيء) هنا ؛ لأنها محل الشاهد ، ويشير هناك إلى هذه الرؤاية .

الْيَسْتَعْوِرُ : البلادُ الْبَعِيدَةُ ^(١) . وَالْحَيْتَعْوَرُ : الداهية والختنعور : الغدر ،
والمرأة الغدّارة ، والختنعور : الأسد : قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

كُلُّ أُنْثَى وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا آيَةُ الْحُبِّ حُبُّهَا حَيْتَعْوَرُ
إِنَّ مَنْ غَرَّهُ النِّسَاءُ بِشَيْءٍ بَعْدَ هِنْدٍ لَجَاهِلٌ مَعْرُورُ

ويُروى : « سَقَوْنِي النِّسَاءَ » يعني اللَّبَنَ . وكان ابنُ الأعرابيِّ يُنشد :
« سَقَوْنِي النِّسَاءَ » ^(٣) أَى : شَيْءٌ نَسَانِي عَقْلِي .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَادُلْهَا مِنْ تَحْتِهَا ﴾ [٢٤] .

قرأ نافعٌ وحمزةٌ والكسائيُّ / وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ بكسرِ
الميم .

وقرأ الباقون ﴿ مَنْ تَحْتِهَا ﴾ بالفتح فـ « مَنْ » اسمٌ ، و « مِنْ » حرفٌ ،
فمن فتح أراد : عيسى عليه السلام ، ومن كسر أراد : جبريل عليه السلام .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ تُسْقِطُ عَلَيْكَ ﴾ [٢٥]

(١) الْيَسْتَعْوِرُ : قال ابنُ دُحْيَةَ في تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ (النسيء) : « الْيَسْتَعْوِرُ : موضعٌ قُرْبَ حَرَّةِ
الْمَدِينَةِ في عِضَاهِ مِنْ سَمِّ وَطْلَجٍ . وقال أبو حَنِيفَةَ الدَّيْنُورِيُّ : الْيَسْتَعْوِرُ شَجَرٌ يُسْتِيَاكُ بِهِ يَنْبِتُ بِالسَّرَاةِ .
وَالْيَسْتَعْوِرُ أَيْضاً مِنْ أَسْمَاءِ التَّوَاهِي » . ويُنظر كتاب النبات لأبي حَنِيفَةَ الدَّيْنُورِيِّ : ٢٢٩ قال : « أَخْبَرَنِي
بَعْضُ أَعْرَابِ السَّرَاةِ أَنَّ أَشَدَّ الْمَسَاوِيكِ إِنْقَاءً لِلثَّغَرِ وَتَبْيِيضاً لَهُ مَسَاوِيكِ الْيَسْتَعْوِرِ وَمُنَابِتُهُ بِالسَّرَاةِ وَفِيهَا شَيْءٌ
مِنْ مَرَارَةٍ مَعَ لَيْنٍ » ثم أنشد بيت عروة المذكور .

(٢) الْبَيْتُ لِحُجْرٍ بْنِ غَفْوٍ آكَلَ الْمُرَّارَ فِي الْأَغَانِي : ٣٥٣/١٦ (دار الكتب) .

وهو في تهذيب اللغة : ٢٧٤/٣ ، واللسان : (خنعر) .

(٣) قال ابنُ دُحْيَةَ : « وَيُروى : (سَقَوْنِي الْخَمْرَ) كَأَنَّ الرَّاوِي فَسَّرَ النِّسَاءَ بِالْخَمْرِ ، وَهَكَذَا
قَرَأْتُهُ عَلَى الْأَسْتَاذِ النَّحْوِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ السَّهْلِيِّ ، وَقَرَأْتُ فِي مُجْمَلِ الْإِمَامِ اللَّغَوِيِّ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ
فَارِسٍ عَلَى إِصْلَاحِ مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو عُثَيْبٍ فِي « الْغَرِيبِ الْمَصْتَفَى » وَعِلْمَاؤُنَا يَقُولُونَ هَذَا خَطَأً إِنَّمَا
« النَّسَى » بِغَيْرِ هَمْزٍ أَى مَا يَنْسَى الْعَقْلَ » .

ويراجع مجمل اللغة : ٨٦٦ .

قرأ حمزة وحده ﴿تَسْقُطُ﴾ خَفِيفًا .

والباقون ﴿تَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾ مُشَدَّدًا ، أرادوا : تَتَسَاقَطُ فَأَدْعِمُوا النَّاءَ فِي السَّيْنِ . وحمزة أسقط تاءً مثل تَذْكُرُونَ وَتَذْكُرُونَ . وقد بَيَّنْتُ نحو ذلك فيما سَلَفَ . وروى حفص عن عاصم ﴿تَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾ جعله فاعل ساقط يُسَاقَطُ مساقطةً فهو مُسَاقِطٌ . وحدثني أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَرَأَ ﴿يَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾ ^(١) بِالْيَاءِ وَالتَّشْدِيدِ ، أَرَادَ : يَتَسَاقَطُ فَأَدْعِمُ ، فَمَنْ ذَكَرَ رَدَهُ عَلَى الْجَذْعِ . وَمَنْ أَتَتْ رَدَّهُ عَلَى النَّخْلَةِ . ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ قِيلَ : بَعْبَارُهُ ، وَقِيلَ : بَرْنِيًّا ^(٢) وَقِيلَ : كَانَتْ النَّخْلَةُ صَرَفَانَةً ^(٣) وَهُوَ رُطْبٌ يَمْلَأُ الضَّرْسَ ، وَهُوَ أَمْلَأُ لِلضَّرْسِ ، وَكَانَ الْجَذْعُ جَذْعًا يَابِسًا أُتِيَ بِهِ لِيُنْبَى بِهِ بِنَاءً فَاهْتَزَّ خَضِرًا وَأَيَّنَعَ بِالرُّطْبِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحِيَّتَكَ سَرِيًّا﴾ [٢٤] قَالَ الْحَسَنُ ^(٤) : كَانَ وَاللَّهُ عَيْسَى سَرِيًّا فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ السَّرِيَّ : النَّهْرُ ، فَقَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . وَقَرَأَ أَبُو حَيَّوَةَ ^(٥) : ﴿يَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾ . وَرَوَى عَنْهُ ^(٦) ﴿يَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾ فَقِي هَذَا الْحَرْفَ مِنَ الْقَرَاءَاتِ : يَسَاقُطُ وَتُسَاقُطُ وَيُسَاقُطُ وَتُسَاقُطُ وَتَسْقُطُ وَتَسْقُطُ وَتَسَاقُطُ ^(٧) .

(١) فِي مَخْتَصَرِ الشَّوَّاذِ لِلْمُؤَلَّفِ : ٨٤ ، وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : ٣٩٣/٨ أَضَافَ إِلَيْهِ مَسْرُوقٌ ، وَفِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٢٣/٥ « وَقَرَأَ يَعْقُوبُ وَأَبُو زَيْدٌ عَنِ الْمَفْضَلِ ﴿يَسَاقُطُ﴾ بِالْيَاءِ مَفْتُوحَةً مَعَ تَشْدِيدِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْقَافِ . فِي جُزْءِ قَرَاءَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي عَمْرِو الدُّورِيِّ : ١٢٦ بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَرْقَمَ يَقُولُ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ : ﴿يَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ بِالْيَاءِ » قَالَ مُحَقِّقُ الْجُزْءِ : « إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا » .

(٢) ضَرَبَ مِنَ الثَّمَرِ . تَهْذِيبُ اللَّغَةِ : ٢١٣/١٥ ، وَاللَّسَانُ : (بَرْن) .

(٣) جَنَسَ مِنَ الثَّمَرِ تَهْذِيبُ اللَّغَةِ : ١٦٣/١٢ ، وَاللَّسَانُ : (صَرَف) .

(٤) هُوَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَالْحِكَايَةُ عَنْهُ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٢٢/٥ .

(٥) قِرَاءَةُ أَبِي حَيَّوَةَ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٢٣/٥ وَأَضَافَ إِلَيْهِ أَبِي بَنِ كَعْبٍ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ١٨٥/٦ .

(٦) الْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ١٨٥/٦ .

(٧) مَخْتَصَرِ الشَّوَّاذِ لِلْمُؤَلَّفِ : ٨٤ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْصِنِي / بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ [٣١]

قرأ الكِسَائِيُّ وَخَذَهُ ﴿ وَأَوْصِنِي ﴾ بالإمالة من أجل الياء ؛ لأنَّ الأصل فيه قبل الإضافة أوصى مثل أودى فلماً أضافه إلى النَّفْس تركه ممالاً .

وَأَمَّا مَنْ فَتَحَ فَقَالَ : إِذَا قُلْتُ : أَوْصَى ثُمَّ أَضَافَهُ الْمُتَكَلِّمُ إِلَى نَفْسِهِ صَارَتْ الْأَلْفُ يَاءً ، مثل قَضَى وَقَضَيْتُ وَأَوْصَى وَأَوْصَيْتُ ، فإذا قُلْتُ قَضَانِي وَرَمَانِي صَارَتْ الْيَاءُ أَلْفًا فَاتَّبَعُوا اللَّفْظَ الْخَطَّ ، وَالْكِسَائِيُّ جَرَى عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ مَنْ خَالَفَهُ فِي ﴿ أَوْصَانِي ﴾ فَقَدْ وَافَقَهُ . ﴿ قَالَتْ إِحْدَيْهُمَا ﴾ ^(١) فِي الْإِمَالَةِ .

وَحِجَّةُ الْبَاقِينَ أَنَّ ﴿ إِحْدَيْهُمَا ﴾ كُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ بِالْيَاءِ ﴿ وَأَوْصَانِي ﴾ بِالْأَلِفِ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ [٣٤] .

قرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ ﴿ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ بِالنَّصْبِ جَعَلَ لَهُ مُصَدِّراً كَمَا تَقُولُ : قُلْتُ قَوْلًا وَقُلْتُ حَقًّا ، وَقَوْلَ الْحَقِّ : قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : قَالَ زَيْدٌ قَوْلًا وَقَالَ قِيلاً وَقَالَ قَالًا ، فَيَجْعَلُونَ الْوَاوَ أَلْفًا . وَكَذَلِكَ الْيَاءُ فِي الْعَيْبِ وَالْعَابِ ، وَفِي حَرْفِ أُبَيٍّ ^(٢) ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ الْحَقِّ ﴾ .

وَالْبَاقُونَ يَرْفَعُونَ عَلَى تَقْدِيرِ : ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ قَوْلَ الْحَقِّ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ، فَعِيسَى قَوْلُ اللَّهِ وَكَلِمَةُ اللَّهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَرُوحُ اللَّهِ ؛ لِأَنَّهُ

(١) سورة القصص : آية : ٢٦ في الأصل : « وقالت .. » .

(٢) ﴿ قَالَ الْحَقِّ ﴾ قراءة ابن مسعود والأعمش في تفسير الطبري : ٦٣/١٦ والبحر المحيط : ١٨٩/٩ ، و ﴿ قَالَ اللَّهُ الْحَقِّ ﴾ قراءة ابن مسعود في الكشف : ٥٠٩/٢ ، و ﴿ قَالَ الْحَقِّ ﴾ قراءة طلحة والأعمش في البحر المحيط ١٨٩/٦ .

بقوله : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ فهي الكلمة ، والقول . وسمى روح الله ، لأنه كان رحمة على مَنْ بُعث إليه إذا آمنوا به .

١٣ - قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ [٣٦] / ٣٠٨

قرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر ﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون و ﴿ أَنْ ﴾ بالفتح

فَمَنْ فَتَحَ أَضْمَرَ فعلاً وقضى إن الله ربي وربكم . وَمَنْ كَسَرَ جعله ابتداء لأن « إِنَّ » إذا كانت مكسورة كانت ابتداء ، واحتجوا بأن في حرف أُبْيُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ بغير واو .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ ﴾ [٦٧] .

قرأ نافع وعاصم وابن عامر ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ ﴾ بالياء خفيفاً .

والباقيون يُشَدِّدُونَ . وقد ذكرت علته في غير موضع .

١٥ - وقوله تعالى ﴿ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً ﴾ [٥١] .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ مُخْلَصاً ﴾ بفتح اللام .

أى أخلصهم الله واختارهم ، أعنى : الأنبياء موسى معهم فصار مخلصاً .

والباقيون ﴿ مُخْلَصاً ﴾ بكسر اللام مثل ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ ^(١) أى :

أخلص هو الله التوحيد ، فصار مخلصاً .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾ [٦٥] .

(١) سورة الأعراف : آية : ٢٩ .

روى هارون عن أبي عمرو ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ ﴾ مدغماً . وكذلك حمزة والكسائي يدغمان لقرب اللام من التاء .

والباقون يُظهرون ؛ لأنهما من كلمتين ففرقوا بين المتصل والمنفصل .
فالم متصل ﴿ التابوت ﴾ ^(١) والمنفصل ﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ ومعنى قوله : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ أَيْ سَمَى الْوَلَدَ . وقيل : هل تعلم في السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَالْبَحْرِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَحَدًا اسْمُهُ اللَّهُ ^(٢) غير الله عَزَّ وَجَلَّ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [٧٢] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ﴾ خفيفاً من أُنَجِّي يُنَجِّي .

والباقون ﴿ نُنَجِّي ﴾ والأمر بينهما قريب ، نَجَّى وَأُنَجَّى مثل / كرم وأكرم ،
و « ثم » حرف نَسَقٍ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [٧١]
فما أَحَدٌ إِلَّا وهو يَرُدُّ النَّارَ تَحِلَّةَ الْقَسَمِ ، الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَكَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِّيًّا ﴾ وقال آخرون : لَيْسَ يَرُدُّ الْمَوْحِدَ النَّارَ . واحتجُّوا بما حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ
ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ^(٣) : ﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ يَعْنِي : مِنَ الْكُفَّارِ . وكذلك
قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةٍ ، وَعِكْرَمَةُ . وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ أَيْضاً قَالَ : حَدَّثَنِي
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . قَالَ : وَرُودُ الْمُسْلِمِينَ الْمُرُورُ عَلَى الْجِسْرِ ، وَرُودُ الْكَافِرِينَ الدُّخُولُ .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٤٨ .

(٢) زاد المسير : ١٥١/٥ .

(٣) البحر المحيط : ٢١٠/٦ .

قال ابنُ مُجاهِدٍ : وَحَدَّثَنِي فَضْلُ الْوَرَّاقِ قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، عَنْ عَلِي بْنِ نَصْرِ ، عَنْ مَطْرِفٍ [التَّهْدِي] ^(١) عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ نُنْجِي ﴾ ؟ فَقُلْ : احْتَجَّتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَاصِمِ الْحَجْدَرِيِّ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى وَيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ ﴿ ثُمَّ ﴾ ^(٢) بِفَتْحِ الثَّاءِ أَيْ : هُنَالِكَ ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَكُونُ حَرْفًا وَاسِمًا إِلَّا هَذَا ، وَقَوْلُهُ ^(٣) : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدْنَا ﴾ وَ ﴿ مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدْنَا ﴾ وَ ﴿ هَذَا سِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٤) وَ ﴿ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٥) قَرَأَ بِهِ ابْنُ سِيرِينَ ، وَ ﴿ كُلاًّ سَيَكْفُرُونَ ﴾ [٨٢] / قَرَأَ بِذَلِكَ أَبُو نُهَيْكٍ ^(٦) . ﴿ وَمَنْ تَحْتِهَا ﴾ وَقَدْ ذَكَرْتُهُ .

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ خَيْرٌ مَقَامًا ﴾ [٧٣] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : ﴿ خَيْرٌ مَقَامًا ﴾ .

وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُونَ ، فَالْمَقَامُ : الْإِقَامَةُ . يُقَالُ : طَالَ مُقَامِي بِالْبَلَدِ ، وَأَقِمْتُ بِالْبَلَدِ مُقَامًا ، وَإِقَامَةً . وَالْمَقَامُ - بِالْفَتْحِ - كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(٧) : ﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الشَّهْزَى » وَهُوَ مَطْرِفُ بْنُ مَعْقِلٍ ، أَبُو بَكْرٍ التَّهْدِيُّ ، وَيُقَالُ : الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : رَوَى الْحُرُوفُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ وَاسْمُ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ وَتَقَادَةُ . وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفُ عَلَى بْنِ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ ... قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : ثِقَّةٌ ، وَذَكَرَهُ أَحْمَدُ فَقَالَ : وَكَانَ ثِقَةً . غَايَةُ النِّهَايَةِ : ٣٠٠/٢ .

(٢) زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٥٧/٥ .

(٣) سُورَةُ يَسَ : آيَةُ : ٥٢ .

(٤) سُورَةُ الْحَجَرِ : آيَةُ : ٤١ .

(٥) الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢١٣/٦ .

(٦) الْمُحْتَسَبُ : ٤٥/٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤٨/١١ ، ١٤٩ .

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : آيَةُ : ٩٧ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي (الْأَحْزَابِ) (١) : ﴿ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ فَقَرَأَهَا عَاصِمٌ فِي رَوَايَةٍ حَفْصٍ بِالضَّمِّ .

وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُونَ .

وَقَوْلُهُ فِي (الدُّخَانِ) (٢) : ﴿ مَقَامٌ أَمِينٌ ﴾ . فَضَمَّهَا نَافِعٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ .

وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُونَ .

فَإِنْ قِيلَ لَكَ : بِمَ انْتَصَبَ ﴿ خَيْرٌ مَّقَاماً ﴾ ؟

فَقُلْ : عَلَى التَّمْيِيزِ ، كَمَا تَقُولُ : هُوَ أَحْسَنُ مِنْكَ وَجْهًا .

١٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [٧٣] .

النَّدَى وَالتَّنَادَى : الْمَجْلِسُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣) : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ ﴾ قِيلَ : الْمُنْكَرُ : مَضْعُ الْعِلْكِ ، وَحُلُّ الْإِزْزَارِ ، وَالضَّجْجُ ، وَالضَّرْطُ ، وَالْحَذْفُ بِالْحَصَا ، وَالِاسْتِبَالُ عَلَى الطَّرْقِ . وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي : الْمَجَالِسُ يُقَالُ : فَلَانٌ يُنَادِي الْمُلُوكَ أَى : يُجَالِسُهُمْ ، قَالَ زُهَيْرٌ (٤) :

وَجَارُ الْمَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَهْدُهُمَا سَوَاءٌ

وَالْمُنَادَى : النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (٥) ﴿ وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ ﴾ وَقِيلَ : هُوَ إِسْرَافِيلُ .

(١) الآية : ١٣ .

(٢) الآية : ٥١ .

(٣) سورة العنكبوت : آية : ٢٩ .

(٤) شرح ديوان زهير : ٨٠ .

(٥) سورة : ق : آية : ٤١ .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ اٰثٰثًا وَّرِيًّا ﴾ [٧٤] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ وَرِيًّا ﴾ بغير همز ، والباقون يَهْمِزُونَ .

وأما قراءة نافع برواية قالون وابن عامر برواية ابن ذاكوان [فبالهمز أيضاً]
فَمَنْ هَمَزَ فَمَعْنَاهُ : الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ ، فَقِيلَ مِنَ الرَّؤْيَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ فَلَهُ
حِجَّتَانِ :

إحداهما : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْهَمَزَ فَتَرَكَ ، كَمَا قَرَأُوا (١) ﴿ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ / ٣١١
والأصل : بريئة .

وَالْحُجَّةُ الثَّانِيَّةُ : أَنْ تَأْخُذَهُ مِنَ الرَّيِّ ، وَهُوَ امْتِلَاءُ الشَّبَابِ ، وَالتَّضَارُّ
أَي : تَرَى الرَّيَّ فِي وُجُوهِهِمْ . تقول العربُ : قَدْ تَجَبَّرَ فِي وَجْهِهِ مَاءُ الشَّبَابِ .
وفيها قراءة ثالثة : قراءة سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (٢) ﴿ اٰثٰثًا ، وَّرِيًّا ﴾ جعله من
الرَّيِّ أَتَشَدَّنِي ابْنُ دُرَيْدٍ (٣) :-

(١) سورة البينة : آية : ٧ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٥/٢ ، والبحر المحيط : ٢١١/٦ .

(٣) البيهقي لمحمد بن عبد الله بن تميم الثقفي أنشده ابن دريد في الجمهرة : ٥٤/١ ، والاشتقاق :

٨٦ وهو في شعره الذي جمعه الدكتور نوري حمودي القيسي : (شعراء أمويون : ١٢٧/٣) مقطوعة
رقم (٤) .

أنشده ابن دريد في الجمهرة : ٥٤/١ ، والاشتقاق : ٨٦ . وينظر : مجاز القرآن : ٣٦٥/١ ،
والكامل : ٧٨٦ . والزاهر لابن الأبياري : ٥١/٢ ، ٢٠٤ ، ومعجم المقاييس : ٨/١ .
قال المبرد في الكامل : « »

• بنى الرّيَّ الجميل من الأثاث •

هي الرواية الصحيحة ، وقد قيل : « بنى الرّعيّ الجميل ... » واستواهم إليه قول الله جل ثناؤه :
﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَآثًا وَرِيًّا ﴾ فالأثاث : متاع البيت ، والرّعيّ : مظهر من الزينة ، وإنما أخذ من قولك :
« رأيت » فالرعي غير الأثاث ، والزى من الأثاث فمن هاهنا غلطوا •

أَهَاجَتَكَ الضَّعَائِرُ يَوْمَ بَانُوا بِذِي الرِّئِ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَنْثَاثِ
والأَنْثَاثُ : متاعُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُهَا آثَثَةٌ . وقد يجوزُ آثَاثٌ ، وَاثَثٌ . .
وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ (١) : يُقَالُ أَثَثْتُ
الْجَارِيَةَ : إِذَا زَيَّنْتُهَا . وَأَبْرَقْتُ الْجَارِيَةَ وَأَرَعَدْتُ : إِذَا تَزَيَّنْتُ . وَالرِّئِ لَا يُثْنَى
وَلَا يُجْمَعُ ؛ لِأَنَّهُ كَالْمَصْدَرِ ، وَزَعَفَهَا مِثْلَهُ . وَتَزَيَّنْتُ وَتَزَيَّنْتُ ، وَأَنْشَدَ (٢) :
* إِنَّ فَنَاءَ الْحَيِّ بِالتَّزَيَّنْتُ *

٢١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا لَأَوْلَدًا ﴾ [٧٧] .
قرأ حمزة ، والكسائيُّ بِالضَّمِّ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ ، أَرْبَعَةٌ فِي (مَرْيَمَ) وَفِي
(الزَّخْرَفِ) وَفِي (نُوحٍ) .
وقرأ ابنُ كثيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو بِضَمِّ الذَّيِّ فِي (نُوحٍ) ، وَفَتْحَ الْبَاقِي . وَابْنُ قُتَيْبَةَ
يَفْتَحُونَ . كُلُّ ذَلِكَ .
وَاخْتَلَفَ النُّحَوِيُّونَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : هُمَا لَعْنَتَانِ الْوُلْدُ وَالْوَلَدُ مِثْلُ
الْعُدْمِ وَالْعَدَمِ وَالسَّقَمُ وَالسَّقَمُ . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :
فَلَيْتَ فَلَانًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَلَيْتَ فَلَانًا كَانَ وَلَدَ حِمَارٍ
وَقَالَ آخَرُونَ : الْوَلَدُ وَاحِدٌ ، وَالْوُلْدُ جَمْعٌ .

(١) معاني القرآن : ١٧١/٢ .

(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٥٣٦ عن الفراء .

(٣) البيت لنافع بن صفار الأسلمي كذا نسبه إليه التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق : ١٠٢ .

وينظر : معاني القرآن للفراء : ١٧٣/٢ ، والإصلاح : ٣٧ ، وترتيب المشوف المعلم : ٨٤١ وشرح
أبياته : ٢٩ ، وحجة أبي زرعة : ٤٤٧ ، وتفسير القرطبي : ٤٦/١١ ، واللسان والصحاح والتاج :
(ولد) .

٢٢ - قوله تعالى : ﴿ تَكَاذُ السَّمَوَاتُ ﴾ [٩٠]

قرأ نافع والكسائي ﴿ يكاد ﴾ بالياء .

والباقون بالتاء لتأنيث السموات . ومن ذكر فشبهه بجمع المؤنث ممن يعقل كقوله : (١) / ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ .

٣١٢

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ [٩٠]

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي بياء وتاء .

﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ من تاطر يتفطر تفتراً فهو متفطر .

وقرأ حمزة وابن عامر في ﴿ كهيعص ﴾ مثل أى عمرو وفي ﴿ عسق ﴾ (٢) مثل ابن كثير .

وقرأ عاصم في رواية أبى بكر ، وأبو عمرو ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ ، وهو الاختيار عند التحوين ؛ لأن الله تعالى قال (٣) : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ ولم يقل تَفَطَّرَتْ ، وقال (٤) : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ .

ومعنى انفطر وتَفَطَّر واحد ، إلا أن الشاهد له فى القرآن أكثر ، وكأنه أولى بالإتباع .

(فَأَمَّا يَآتِ هَذِهِ السُّورَةُ)

فقوله : ﴿ مِنْ وَرَآئِى وَكَأَنِّى ﴾ وقد ذكرته ، وقوله : ﴿ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ ﴾ [١٨] ، ﴿ إِنِّى الْكَاتِبُ ﴾ [٣٠]

﴿ وَإِنِّى أَخَافُ ﴾ [٤٥] فَفَتَحَهُنَّ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو .

(١) سورة يوسف : آية : ٣٠ .

(٢) الآية : ٥ .

(٣) سورة الانفطار : آية : ١ .

(٤) سورة المزمل : آية : ١٨ .

وَأَسْكَنَهُنَّ الْبَاقُونَ .

وَأَسْكَنَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَالْكَسَائِيُّ ﴿ إِنِّي أَعُوذُ ﴾ ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ ﴾
 وَقَوْلُهُ : ﴿ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [١٠] ، ﴿ وَرَبِّي إِنَّهُ ﴾ [٤٧] فَفَتَحَهُمَا نَافِعٌ ،
 وَأَبُو عَمْرٍو ، وَأَسْكَنَهُمَا الْبَاقُونَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ ءَاتِنِي الْكِتَابَ ﴾ [٣٠] أَسْكَنَهَا
 حَمْرَةٌ ، وَفَتَحَهَا الْبَاقُونَ .

* * *

(ومن سورة طه)

١ - قوله تعالى : ﴿ طه ﴾ [١]

فيه سبع قراءات .

قرأ ابنُ عامر ، وابنُ كثير وحفصٌ عن عاصم . ﴿ طه ﴾ بتفخيم الحرفين
وقرأ أهل الكوفة إلا حفصاً ﴿ طه ﴾ بإمالتها ، واحتجوا بما حدّثني ابنُ
مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفراء ^(١) قال : حدّثنا قيسٌ عن عاصم عن زُرٍّ أَنَّ رجلاً
قرأ على عبد الله ﴿ طه ﴾ فقال : عبدُ الله ﴿ طه ﴾ ، فقال : يا [أبا] عبد
الرحمن أليس إني أمرُ / أن يَطَأَ الأرضَ بقدميه ؟ فقال : عبدُ الله : ﴿ طه ﴾ .
كذا سمعتُ ^(٢) رسولَ الله ﷺ يقرأها ^(٣) . وقرأ نافع ﴿ طه ﴾ بين الإماله ،
والتفخيم . وهو إلى الفتح أقرب .

وقرأ أبو عمرو ﴿ طه ﴾ فتح الطاء وكسر الهاء ، قيل لأبي عمرو : ولم
كسرتَ الهاء ؟ قال : لئلا يَلْتَبِسَ بالهاء التي للتبنيه .

وقرأ عيسى بن عمر ضيّد قراءة أبي عمرو ﴿ طه ﴾ فكأنَّ كره أن يجمعَ
بين كسرتين . ففتحَ الهاءَ ليعتدل الكلام .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٤/٢ ، وفيه حدّثني قيس بن الربيع ، قال : حدّثني عاصم عن زُرٍّ
ابن حُبَيْش قال : قرأ رجلٌ على ابنِ مسعودٍ ... « والحجّة لأبي زُرّة : ٤٥٠ وإعراب القرآن للنحاس :
٣٣٠/٢ .

(٢) في معاني القرآن وغيره : « هكذا أقرأني رسولُ الله ﷺ » .

(٣) لم ترد في جزءِ الثّوري (قراءات النبي) المطبوع سنة ١٤٠٨ هـ .

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ نَافِعٍ ﴿ ط هـ ﴾ الْهَاءُ مَقْطُوعَةٌ مِنَ الطَّاءِ ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ التَّهْجِيِّ كُلَّ حَرْفٍ قَائِمٌ بِحِيَالِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ كَالْحَرْفِ تَخْطُ رِجَالِي بِخِطِّ مُخْتَلِفٍ
تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامٌ أَلِفٌ

وَالْقِرَاءَةُ السَّابِعَةُ ﴿ ط هـ مَا أُنْزِلْنَا ﴾ بِإِسْكَانِ الْهَاءِ قَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ . وَفَسَّرُوهُ
يَا رَجُلَ ^(٢) .

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾ [١٢] .

فَتَحَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ الْهَمْزَةَ وَالْيَاءَ ، فَمَوْضِعُهُ نَصَبٌ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ
نُودَى أَنِّي أَنَا رَبُّكَ وَيَأْتِي أَنَا رَبُّكَ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ إِنِّي ﴾ جَعَلُوهُ مُسْتَأْنَفًا ، فَ « إِنَّ » عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ حَرْفٌ
نَصَبٌ لَا مَوْضِعَ لَهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا ﴾ [١٠] .

قَرَأَ حَمْزَةً وَحَدَّهُ - هَا هُنَا - وَفِي (الْقَصَصِ) ^(٣) : ﴿ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا ﴾
بِضَمِّ الْهَاءِ . فَمَنْ ضَمَّ الْهَاءَ فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ . وَمَنْ كَسَرَ فَلَمَجَاوِرَةِ الْكُسْرَةِ ،
وَقَدْ أَحْكَمْنَا ذَلِكَ فِي أَوَّلِ (الْبَقَرَةِ) .

(١) الْأَبْيَاتُ لِأَيِّ التَّجْمِ فِي دِيْوَانِهِ : ١٤١ .

وَهُيْ مِنْ شَوَاهِدِ سَيُوبِيهِ : ٣٤/٢ ، وَبَجَازِ الْقُرْآنِ لِأَيِّ عِبِيدَةِ : ٢٨/١ ، وَالْمُقْتَضَبُ : ٣٢٨/١ ،
وَالزَّاهِرُ : ١٢٦/١ ، وَالْخَصَائِصُ : ٣٩٧/٣ ، وَالْمَخْصَصُ : ٥٤/١٧ ، وَالْخَزَانَةُ : ٤٨/١ .

(٢) زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٦٩/٥ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ٢٢٤/٦ .

(٣) سُورَةُ الْقَصَصِ : آيَةُ : ٢٩ .

وقر الباقون بكسر ذلك .

٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ طُوًى ﴾ [١٢] .

٣١٤

قرأ أهل الكوفة وابن عامر بالإجراء^(١) /

﴿ طُوًى وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ ﴾ [١٢ ، ١٣] .

وقرأ الباقون ﴿ طُوًى ﴾ غير مجرأة . وكذلك في (التنازعات)^(٢) فمن أجري ﴿ طُوًى ﴾ جعله اسم وإد مذكراً . ومن لم يجره جعله اسم أرض . كما أن حُنيئاً مصروف اسم جبل . وبعضهم ترك صرفه حيث جعله اسم أرض ، قال الشاعر^(٣) :-

نَصْرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَلُّوا أَرْزَهُ بِحُنَيْنَ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ

وجزاء : اسم جبل ، مصروف ممدود . والشاعر ترك صرفه حيث جعله اسم بقعة . ويقال : البقعة ، وهو أجود وأنشد^(٤) :-

الْسَّنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ رَحْلاً وَأَعْظَمَهُ بَيْطَنَ جِرَاءَ نَارَا

وقال الأعشى^(٥) :-

وَتَذْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَىءَ يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

(١) الإجراء هنا هو الصرف

(٢) التنازعات : آية : ١٦ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت ، ديوانه : ٥١٢ .

وأورد الفراء في معاني القرآن : ١٧٥/٢ ، وابن الأنباري في الإنصاف : ٢٩١ ، والإغراب في جدل الإغراب : ٥٢ .

(٤) البيت لجرير في معجم البلدان : ٢٣٣/٢ ، وأورد الفراء في المعاني : ١٧٥/٢ ، والبكري في معجم ما استعجم : ٤٣٢ . ولم يرد في ديوانه .

(٥) ديوان الأعشى ٨٨ (الصُّبح المنير) من قصيدة أولها :

فلم يُصرف ، كبكب : وهو اسمُ جيل .

وقال آخرون : « طوى » لا يَنْصَرَفُ ؛ لأنه معدولٌ عن طاوٍ مثل عامرٍ وعُمر . وليس في كلام العرب اسمٌ معدولٌ من فاعلٍ إلى فُعلٍ من ذوات الياءِ إلّا هذا ^(١) . والاختيار عند أكثر النحويين ترك الصَّرف ، لأنها رأسُ آية ، وهي مع آيات غير منوَّنة نحو ﴿ مُوسَى ﴾ [٩] و ﴿ اسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ [١٣] وكذلك ﴿ طَوَّى ﴾ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ أنَّ بعضهم كَسَرَ الطَّاءَ ، وأجرى ﴿ طَوَّى ، وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ .

قال أبو عبد الله : وقد رُوي عن عيسى بن عُمر أنه قرأ : ﴿ طاوِي وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ فهذه تُؤيِّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ معدولٌ ، وهي قراءةٌ رابعةٌ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ [١٣] .

قرأ حمزةٌ وحده / ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ واحتجَّ بما حدَّثني أحمدُ عن عليٍّ عن أبي عُبَيْدٍ عن الكسائي . قال : في حَرْفِ أُبَيٍّ ^(٢) : ﴿ وَلِئِي اخْتَرْتُكَ ﴾ فَمَنْ قرأ ﴿ وَأَنَا ﴾ فموضعه رفعٌ بالابتداء ، وَمَنْ قرأ ﴿ وَأَنَا ﴾ فالأصل : أَنَا ، فالتَّوْنُ والألف

٣١٥

= كَفَى بِالَّذِي ثَوَلْتَهُ لَوْ تَجَنَّبَا شِفَاءَ لِسْفَمٍ بعدما كان أَشْبَهَا
على أَنَّهَا كانت تَأَوَّلُ حَتَّى تَأَوَّلَ رَبْعِي السَّقَابِ فَأَصْحَبَا
قَتَمَ على مَعْشُوقَةٍ لَا يَزِيدُهَا إِلَيْهِ بَلَاءُ الشَّوْقِ إِلَّا تَحْبُّبَا
وكبكب : جَبَلٌ خلف عرفات مشهور إلى الآن بهذه التسمية .

وينظر : (معجم البلدان : ٤٣٤/٤) .

(١) كتاب ليس لابن خالويه : ٣٢٧ ، وحجة القراءات لأبي زرعة : ٤٥١ .

(٢) القراءة في البحر المحيط : ٢٣١/٦ .

نَصَبَ بـ « أَنْ » ، و « أَنْ » مع ما بعدها في موضع نصب ﴿ تُؤَدِّي ... أَنَا
اٰخْتَرْتُكَ ﴾ ولا أَنَا اٰخْتَرْنَاكَ .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي « فَإِنَّ » حَرْفُ نَصْبٍ وَلَا مَوْضِعَ لَهُ ، وَالْيَاءُ نَصَبٌ
بـ « إِنَّ » فَأَعْرِفْ ذَلِكَ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ وَأَنَا اٰخْتَرْتُكَ ﴾ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ لِقَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ .

٥ - وَقَدْ بَعَثَ : ﴿ هَرُونَ أَخِي * أَشْدُّ ﴾ [٣٠ ، ٣١]

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ^(١) وَحْدَهُ ﴿ أَشْدُّ ﴾ بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَقَطْعِهِ .

﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ بِضَمِّ الْأَلِفِ كَأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُ عَنْ
نَفْسِهِ . وَالْفِعْلُ لَهُ كَمَا تَقُولُ : زُرْنِي أَنْفَعَكَ ، وَأَكْرَمَكَ . وَإِنَّمَا أَنْجِزَ الْفِعْلَانِ ، لِأَنَّ
جَوَابَ الْأَمْرِ جَوَابُ شَرْطٍ وَجَزَاءٌ مُقَدَّرٌ .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ فَتَحَ الْأَلِفَ فِي ﴿ أَشْدُّ بِهِ ﴾ وَضَمَّ فِي ﴿ أَشْرِكُهُ ﴾ ؟

فَقُلْ : إِذَا كَانَ ثَلَاثِيًّا ، كَانَ أَلِفُ الْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ مَفْتُوحًا ، وَإِذَا كَانَ
الْفِعْلُ رِبَاعِيًّا كَانَ الْأَلِفُ مَضْمُومًا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : شَدَّ يَشْدُ وَأَشْرَكَ يَشْرِكُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ أَخِي أَشَدُّ ﴾ بِوَصْلِ الْأَلِفِ ، وَإِذَا ابْتَدَأَتْ بِهِ قُلْتَ :
﴿ أَشَدُّ ﴾ بِضَمِّ الْأَلِفِ تَجْعَلُهُ دُعَاءً . أَيْ : يَا رَبِّ أَشَدُّ أَنْتَ بِهِ أَزْرَى أَيْ :
ظَهَرِي ، وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي بِفَتْحِ الْأَلِفِ ، كَمَا تَقُولُ : أَكْرَمَهُ ، وَالْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ أَلْفُهُ
مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ ، وَالثَّلَاثِيُّ أَلْفُهُ مَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ / نَحْوُ ﴿ اٰرْكَبْ مَعَنَا ﴾ ^(٢) ٣١٦

(١) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ الْفَقْرَةِ مَنَقُولٌ نَقْلًا حَرْفِيًّا فِي حِجَةِ الْقِرَاءَاتِ لِأَنِّي زُرْعَةُ : ٤٥٢ .

(٢) سُورَةُ هُودَ : آيَةُ : ٤٢ .

﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ ﴾ ^(١) ﴿ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ ﴾ ^(٢) وهذا قد أحكمته في كتاب
« الألفات » ^(٣) .

وكان أبو عمرو وابن كثير يفتحان الياء في ﴿ أَخِي أَشَدُّ ﴾ والباقون
يسكنون .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَاشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ [٣٢] .

قرأ ابن كثير ، والمسيبي عن نافع ^(٤) : ﴿ وَاشْرِكْهُ ﴾ بواو بعد الهاء .
والباقون يختلسون الضمة . وقد ذكرتُ علة ذلك فيما سلف فأغنى عن
الإعادة .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [٥٣] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ مَهْدًا ﴾ ، وكذلك في (الزخرف) ^(٥) .

وقرأ الباقر : ﴿ مِهْدًا ﴾ والأمر بينهما قريب . كما تقول : جعل الله الأرضَ
فراشاً . والسماء بناءً . وأبين من ذلك أَنَّ القراء كلهم قرأوا في (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)
﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ ^(٦) ولم يقرأ أحدٌ منهم ﴿ مَهْدًا ﴾ .

(١) سورة البقرة : آية ٦٠ ، وسورة الأعراف : آية ٦٠ ، وسورة الشعراء : آية ٦٣ .

(٢) سورة النمل : آية ١٨ .

(٣) الألفات لابن خالويه : ٢٤ ، ٢٥ .

(٤) السبعة لابن مجاهد : ٤١٨ ، وعلقت على نسخة (أ) من حجة القراءات لأبي زرعة :

٤٥٢ .

(٥) سورة الزخرف : آية ١٠ ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ .

(٦) سورة النبأ : آية ٦ .

قال أبو عبد الله : وإِنَّمَا قَرَأُوا فِي هَذِهِ السُّورَةِ ﴿ مِهْدًا ﴾ لتوافق رُءُوس الآي . وهذا مذهب حسن .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ مَكَانًا سَوًى ﴾ [٥٨] .

قرأ حمزة وعاصم وابن عامر (سَوًى) بالضم .
وقرأ الباقون (سيوى) بالكسر ، مقصورين . وهما لُغَتَانِ . قال الشاعر^(١) :
وَأَنْ أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِلْسَدَةٍ سِيوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ وَالْفَزْرِ
قَيْسٌ وَفَزْرُ قَبِيلَتَانِ هَا هُنَا ، وَالْفَزْرُ : الْقَطِيعُ مِنَ الشَّاءِ ، وَالْقَيْسُ : الْقَرْدُ ،
وَالْقَيْسُ : مُصَدِّرٌ قَاسٍ خُطَاهُ قَيْسًا . إِذَا سَوًى بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ : رَأَيْتُ جَارِيَةً
تَمِيسُ مَيْسًا ، وَتَقِيسُ قَيْسًا . تَمِيسُ مَعْنَاهُ : تَبَخَّرُ .

(١) البيت لموسى بن جابر الحنفي ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام يُدعى « أُرْيَيقُ اليمامة » و « ابن الفريعة » و « ابن ليلي » أخبره في معجم الشعراء : ٢٨٥ ، والخزانة : ١٨٦/١ . والبيت مع بيتين أوردهما أبو تمام في الحماسة : (رواية الجواليقي) ونسبهما إلى يحيى بن منصور الدهلي ، قال الثبريزي في شرح الحماسة : « قال أبو رياش : هذا غلطٌ من أبي تمام . يحيى بن منصور هو ذهلي ، وهذه الأبيات لموسى ابن جابر الحنفي » .
والأبيات هي :

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِلْسَدَةٍ سِيوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ وَالْفَزْرِ
فَلَمَّا تَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَتَخْنَا فَخَالَفْنَا السِّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ
فَلَمَّا أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرَبِيَّةٍ وَلَا نَحْنُ أَغْضِيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَثْرِ

والشاهد الذي أورده المؤلف هنا عن ابن ذريرد أنشده ابن ريد في الجمهرة : ٣٢٣/٢ ، ونسبه إلى جابر ، وأنشده أيضا في الاشتقاق : ٢٤٥ .

والفَزْرُ : لَقَبٌ لِبْنِي سَعْدٍ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . يُنْظَرُ اسْتِفْهَاءُ مَا قِيلَ عَنْ سَبَبِ تَلْقِيهِ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ حَوْلَ الْمَثَلِ : « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَعَزَى الْفَزْرِ » و « حَتَّى يَجْتَمِعَ مَعَزَى الْفَزْرِ » الْأَمْثَالُ لِأَبِي عُبَيْدٍ : ٣٨٤ ، جُمُهرَةُ الْأَمْثَالِ : ٣٦٠/١ ، وَالشَّاهِدُ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ : ٢٠/٢ ، وَشَرَحَ الْقَصَائِدَ السَّبْعَ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٧٩٩/٢ ، وَالْأَضْدَادُ لَهُ : ٤٢ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ : (سَوًى) .

وسأل أعرابى رجلاً فقال : ما اسمك ؟ قال : محمد / قال : والكنية ؟
قال : أبو قيس . قال : فبحك الله أتجمع بين اسم النبی ﷺ والقرد ؟ قال :
والقيس الذکر عن ابن دُرید فسألت أبا عمر فقال : هو الفَيْشُ .

وأما قولهم : جاءنى القوم سوى زيد . فبالكسر مقصور ، ومنهم من
يفتح ، ويمد فيقول : جاءنى القوم سواء زيد .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَسْجِئْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ﴿ فَيَسْجِئْكُمْ ﴾ بضم الياء .
والباقون بالفتح . وهما لغتان سحت وأسحت : إذا استأصل يقال أسحت
الجازر قلعة المعدن ؛ قال الفرزدق (١) :-

وعَضُ زَمَانٍ يَا بَنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحِتًا أَوْ مُجْلِفًا

وينشد « مسح » بالرفع فمن رفع . قال « لَمْ يَدْعُ » بمعنى لم يبق . ومن
نصب . قال : « أَوْ مُجْلِفًا » كذلك ، ويروى : « إِلَّا مُسْحِتًا أَوْ يُجْلِفًا » .

(١) ديوان الفرزدق : ٥٥٦ ، معاني الفراء : ١٨٢/٢ ، ١٨٣ .

والشاهد في الجمل : ٢١٣ ، والخصائص : ١٩٩/١ ، والمحاسب : ١٨٠/١ ، ٣٦٥/٢ ،
والإنصاف : ١٨٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٣١/١ ، والخزانة : ٣٤٧/٢ .

قال ابن هشام اللخمي في الفصول والجمل : « ومن هذه الأبيات ما وقع المعطوف في أول البيت
ووقع المعطوف عليه في البيت الذي قبله فلا يتم إعرابه إلا به ... » ثم أورد البيت وقال : « فـ » غرض
معطوف ، والمعطوف عليه في البيت الذي قبله وهو :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بَنَاتُ هُمُومِ الْمَنَى وَالْهَوَجِلِ الْمُتَعَسِّفِ

وعَضُ زَمَانٍ هُمُومِ الْمَنَى البيت

فـ « غرض » معطوف على « هُمُومِ الْمَنَى » وبه يتم إعرابه .

وحدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ عن أبي جَعْفَرِ الرُّوَاسِي قال ^(١) : اجْتَازَ الْفَرَزْدَقُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ النَّحْوِيَّ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا فِرَاسٍ عَلَامَ رَفَعْتَ « إِلَّا مُسْحَجًا أَوْ مُجَلَّفٌ » ؟ قَالَ : عَلَى مَا يَسُوؤُكَ وَيُنُوؤُكَ .
وفي غير هذا إنه قال يهجو ^(٢) :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

وقيل له : وَجَبَ أَنْ يَقُولَ : مَوْلَى مَوَالٍ مِثْلَ جَوَارٍ وَغَوَاشٍ . فقال :

سَلُّوا عَنْ عِلَّةِ ذَلِكَ الَّذِي يَجْرُ خِصْمِيهِ ، يَعْنِي : ابْنَ أَبِي إِسْحَقَ . وَكَانَ أَبُو حَاضِرِ النَّحْوِيُّ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ : لَحَنْتَ يَا أَبَا فِرَاسٍ . قَالَ : وَاللَّهِ

٣١٨

لَأَهْجُوَنَّكَ بَيْتٍ يُسْتَشْهَدُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزِنُ يُعْرِفُ زِنَاؤُهُ

وَمَنْ يَشْرَبِ الْخُرْطُومَ يُصْبِحُ مُسْكِرًا ^(٣)

(١) معاني القرآن : ١٨٢/٢ ، ١٨٣ ، مع اختلاف في الرواية والخبر في طبقات الزبيدي : ٢٧٥ وغيره وهو مشهور .

(٢) الكتاب : ٥٨/٢ ، ٥٩ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٨ ، وما ينصرف وما لا ينصرف : ١١٤ ، والموشح : ١٤٩ ، وضرائر الشعر : ٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٦٤/١ ، والخزانة : ١١٤/١ .

(٣) قال ابن دحية في تنبيه البصائر : ٢٣ الخرطوم : أول ما ينزل من الدن إذا بزل . وهو اشتقاق حسن ، لأنَّ مقدَّم كلِّ شيءٍ خرطومه . ومنه سمى الأنف خرطوماً ... وقال : قيل وسميت خرطوماً ؛ لأنَّ مدمتها إذا شُمها في أول شربه إياها صرف وجهه عنها فكانتْها تأخذ بالخرطوم ، وإليه ذهب إسحق بن الجنيْد حيث يقول :

نظرتُ نظرةً إلَيَّ وَصَلْتُ كَصَلُّودِ الْمَحْمُورِ شَمَّ الشَّرَابَا

البيت للفَرَزْدَق : ديوانه : ٣٧٣ ، والجليسي الأنيس : (خرطوم) والمقصود والمملود لابن ولاد : ٥٠ ، وغيرها .

فَمَدَّ الرَّنَا ، وَهُوَ مَقْصُورٌ . وَالتَّحْوِيُونَ جَعَلُوهُ شَاهِدًا لِّمَا ذَكَرْنَا .

١٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لِسُجْرَيْنِ ﴾ [٦٣] .

فِيهِ سِتُّ قَرَاءَاتٍ :

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ إِنَّ هَٰذَيْنِ ﴾ بالياء ؛ لأنَّ تثنية المنصوب ، والمجرور بالياء في لغة فصحاء العرب ، وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ تثنية المجرور والمنصوب بالألف فقالوا : جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَعْطَيْتُ دِرْهَمَانِ . فَلُغَةٌ شاذَّةٌ ، لَا تَدْخُلُ فِي الْقُرْآنِ ، وَهِيَ لُغَةُ بَلْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

تَزُودُ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعْتُهُ إِلَى هَابِي الثَّرَابِ عَقِيمُ

وقال آخر ^(٢) :

(١) البيت لهويز الحارثي في اللسان : (صرع) (هيا) .

والشاهد في ضرائر القراز : ١٨٦ ، وَحُجَّةُ الْقَرَاءَاتِ لِأَبِي زُرْعَةَ : ٤٥٤ ، وَشرح المُفَصَّل لابن يعيش : ١٢٨/٣ ، ١٩/١٠ .

(٢) الأبيات الأولى والثاني والخامس في نوادر أبي زيد : ٢٥٩ ، ٤٥٧ قال : قال المفضل : أنشدني أبو القول لبعض أهل اليمن :

وأورد قبل الخامس :

• وَأَشْدُّدُ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقَوَاهَا •

وينظر الخصائص : ٢٦٩/٢ ، وَشرح المُفَصَّل : ٣٤/٣ ، ١٢٩ ، وَشرح شواهد الشافعية : ٣٥٥ والخزانة : ١٩٩/٣ .

أما البيتان الثالث والرابع فكثير الاستشهاد بهما في كتب النحو واللغة وينسبان إلى زويرة ، ديوانه : ١٦٨ (ملحق) وربما نسباً إلى أبي النجم وهما في ديوانه : ١٢٧ ، ونقل البغدادي عن ابن السِّدِّ أَنَّهُمَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ .

وألحقهما العيني في شرح الشواهد : ١٣٣/١ بالأبيات الثلاثة السابقة نقلاً عن النوادر لِأَبِي زَيْدٍ كما فعل ابن خالويه هنا . قال البغدادي : « وقد رجعت إلى التَّوَادِرِ أيضاً فلم أر فيها هذين البيتين . إنما أورد عن المُفَصَّلِ الأبيات الأربعة الأولى ... أوردتهما في موضعين من التَّوَادِرِ » .

طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرَ عَلَاهَا
وَأَشْدُّ بِمَتْنِي حَقِّ حَقْوَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا

فلما كانت الكتابة في المصحف بالألف (إن هذان) حمله بعضهم على هذه اللغة .

وقال المبرِّدُ ، وإسماعيل القاضي : أحسن ما قيل في هذا : أن يجعل « إن » بمعنى : « نَعَمْ » ، والتقدير : نعم هذان لساحران . فيكون ابتداءً وخبراً . قال الشاعر (١) :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ بِالضُّحَى يَلْحَيْنَنِي وَالْوُؤْهَنَةَ
وَيَقْلَنَ شَيْبَ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ

وقرأ ﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ عاصم في رواية أبي بكر ، ونافع ، وحمزة والكسائي / ٣١٩ وابن عامر أتباعاً للمصحف . واحتجوا بما قدَّمْتُ ذكره .

ولأبي عمرو حجة أخرى : وذلك أنه سمع حديث عثمان (٢) ، وعائشه إننا

(١) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه :

وهما في الكتاب : ٤٧٥/١ ، والمسائل البغداديات : ٤٢٩ .

والحجة النسب إلى ابن خالويه : ٢١٨ ، وأمالى ابن الشجري : ٣٢٢/١ ورصف المباني :

١١٩ ، ١٤٤ ، ٤٤٤ ، وخزانة الأدب : ٤٨٥/٤ .

(٢) علق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على هذا في مجموع فتاواه : ٢٥٤/١٥ ، في رسالة =

لَنَجِدُ فِي مَصَاحِفِكُمْ لَحْنًا ، وَتُسْتَفِيمُهُ الْعَرَبُ بِالسِّنِّيَّهَا .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ : كَيْفَ جَازَ لِعُثْمَانَ ، وَهُوَ إِمَامٌ أَنْ يَرَى لَحْنًا فِي الْمُصْحَفِ فَلَا يُغَيِّرُهُ ؟

فَالْجَوَابُ : فِي ذَلِكَ :

أَنَّ اللَّحْنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوجِهٍ :-

فَأَحَدُ ذَلِكَ أَنْ تَنْصَبَ الْفَاعِلُ ، وَتَرْفَعَ الْمَفْعُولُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِي كَلَامٍ وَلَا قُرْآنٍ ، وَلَا غَيْرِهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ اللَّحْنُ خُرُوجًا مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ . فَقَوْلُ عُثْمَانَ : نَجِدُ فِي مَصَاحِفِكُمْ لَحْنًا ، لَمْ يُرِدْ اللَّحْنَ الَّذِي لَا يَجُوزُ الْبَتَّةَ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ ، لَا بِلُغَةِ بَلْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ . أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ يُقْرَأُ النَّاسَ بِلُغَةٍ هَذِيلٌ ﴿ عَتَى حِينَ ﴾ ^(١) بِالْعَيْنِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي

= لَهُ عَنْ إِعْرَابِ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسُجْرَيْنِ ﴾ وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى نُسخَتِهَا الْخَطِيئَةِ بِخَطِّ الْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ نَفْسِهِ .

وَمَا جَاءَ فِي رِسَالَتِهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا : « ... فَهَذَا وَنَحْوُهُ مِمَّا يُوجِبُ الْقَطْعَ بِخَطَأٍ مِنْ زَعَمٍ أَنَّ فِي الْمُصْحَفِ لَحْنًا أَوْ غَلَطًا وَإِنْ ثِقُلَ ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ مِمَّنْ لَيْسَ قَوْلُهُ حِجَّةً فَالْخَطَأُ جَائِزٌ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ بِخِلَافِ الَّذِينَ نَقَلُوا مَا فِي الْمُصْحَفِ وَكُتِبَتْهُ وَقَرَأُوهُ فَإِنَّ الْغَلَطَ مَتَمَّ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ ... »

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَيْضًا : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْكَاتِبَ غَلَطَ فَهُوَ الْغَالِطُ غَلَطًا مُتَكَرِّرًا ... ، وَلَعَلَّ شَيْخَ الْإِسْلَامِ يَعْنِي بِبَعْضِ النَّاسِ الزُّجَاجَ ت ٣١١ هـ حَيْثُ قَالَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ : ٨٦/٧ ، رَوَى عَنْ عُثْمَانَ وَعَاشِيَةَ أَنَّهُ غَلَطَ مِنَ الْكَاتِبِ ، وَأَنَّ فِي الْكِتَابِ غَلَطًا سَتَقِيمُهُ الْعَرَبُ بِالسِّنِّيَّهَا .

(رَاجِعْ نَسْخَةَ الرِّهَابِ الْمَكْتُوبَةَ سَنَةِ ٣٨٥ هـ) . (الْمَطْبُوع : ٣٦١/٣) .

وَقَدْ أوردَ النَّاشِرُ الْفَاضِلُ لِكِتَابِ زَادِ الْمَسِيرِ مَا قَالَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ وَغَيْرُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِي ج ١٥١/٢ - ١٥٣ - ج ٥ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ . فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ مَنْ أَرَادَ .

(١) سورة الصافات : آية : ١٧٨ .

فَأَقْرَيْهِ النَّاسَ بِلُغَةِ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ . وَكُلٌّ قَدْ ذَهَبَ مَذْهَبًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَاجْتَهَدُوا .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ : أَنَّ اللَّحْنَ الْفُطْنَةَ ، وَقَدْ فُسِّرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

وَالْقِرَاءَةُ الثَّالِثَةُ : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسُجْرَيْنِ ﴾ بِتَخْفِيفِ « إِنَّ » قَرَأَ بِذَلِكَ
حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ . جَعَلَ « إِنَّ » بِمَعْنَى « مَا » جَحْدًا ، أَيْ : مَا هَذَانِ
لِسَاحِرَانِ .

وَالْقِرَاءَةُ الرَّابِعَةُ ﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ بِتَخْفِيفِ « إِنَّ » ، وَتَشْدِيدِ نُونِ الثَّانِيَةِ ، وَهِيَ
قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَحَفْصٍ / وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ تَشْدِيدِ التَّوْنِ فِي (النِّسَاءِ) .
وَالْقِرَاءَةُ الْخَامِسَةُ : أَنَّ أُبَيًّا قَرَأَ ^(١) : ﴿ إِنَّ ذَانِ إِلَّا سُجْرَيْنِ ﴾ وَهَذَا يَقْوَى
قِرَاءَةُ حَفْصٍ وَابْنِ كَثِيرٍ .

وَالْقِرَاءَةُ السَّادِسَةُ : أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ^(٢) قَرَأَ : ﴿ إِنَّ هَذَانِ سُجْرَيْنِ ﴾ بِغَيْرِ

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : قَدْ أَجِزْتُ أَنْ تَجْعَلَ « إِنَّ » بِمَعْنَى « نَعَمْ » .
وَلَا يَدْخُلُ اللَّامُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ . وَلَا يَقَالُ : زَيْدٌ لِقَائِهِ . فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ :
﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ .

فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُدْخِلُ لَامَ التَّأْكِيدِ فِي خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ .

(١) قِرَاءَةُ أُبَيٍّ مَنَسُوبَةٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٤٣/٢ ، وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ :

٢١٦/١١ .

(٢) قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ١٨٤/٢ ، وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٤٣/٢ ،

وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ٢١٦/١١ ، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ : ٢٥٥/٦ .

فيقول زيد لأخوك . وهي لغة مُسْتَقِيمَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :-

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ
يَنْلِ الْعَلَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَ

وقال آخر ^(٢) :

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظِيمِ الرَّقَبَةِ
وفيه وجهٌ أحسنُ من هذا كله ، وذلك : أنَّ جعفر بن محمد سئل عن
﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ . فقال : إِنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ لُحْنَةً قَبْطِيًّا . فقال : إِنَّ هَذَا فَحَكَى اللَّهُ
لَفْظَهُ . ويخطئ هذا التوجيه أن فرعون لم يتكلم العربية .. وكيف يغيب هذا عن
شيخنا !؟

١١ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [٦٤] .

قرأ أبو عمرو وحده :- ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ بالوصل وفتح الميم موصولاً من
جَمَعْتُ عَلَى معنى عَزَمْتُ ، يقال : جَمَعْتُ الْأَمْرَ ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ . وَأَزْمَعْتُ
الْأَمْرَ ، وَلَا يُقَالُ أَزْمَعْتُ عَلَيْهِ ، وَعَزَمْتُ عَلَى الْأَمْرِ بمعنى واحد .
وقرأ الباقر ، ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ بقطع الألف على تقدير : أَجْمِعُوا السُّخْرَ
وَالْكَيْدَ . وقد ذكرت هذا الحرف بآئِينَ من هَذَا في سورة (يونس) .

(١) البيت في كتاب الحجة المنسوب إلى ابن خالويه : ٢١٨ .

وهو من شواهد التصريح : ١٧٤/١ ، والأشموني : ٢١١/١ .

(٢) يُنسب إلى رؤبة في ملحقات ديوانه : ١٧٠ .

كما نسب الصنعاني في العباب لعنترة بن عروس .

والشاهد في مجاز القرآن : ٣٢٣/١ ، ٢٢/٢ ، ١١٧ ، والأصول : ٢١١/١ ، وشرح المفصل :

١٣٠/٣ ، والخزانة : ٣٢٨/٤ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتَّوُوا صَفًّا ﴾ [٦٤] .

فيه ثلاث قراءات : اختيار السبعة ، ﴿ ثم اتوا ﴾ بهمزة ساكنة في الدرج / والهمزة . فاء لفعل . فإذا وقعت ابتدأت : إيتوا بكسر الهمزة ، والهمزة ساكنة . تنقلب ياء لانكسار ما قبلها . والأصل إئتوا . فأجاز الكسائي أن يبتدأ بهمزتين . والاختيار إيتوا بتلين الثانية .

والقراءة الثانية ، أن خلفاً روى عن عبيد عن شبل ، عن ابن كثير ، ﴿ ثم اتوا ﴾ بكسر الميم .

قال ابن مجاهد ^(١) : ولا وجه له .

وله عندي وجه ، وذلك أن حركة الميم في ﴿ ثم ﴾ [تكسر] لالتقاء الساكنين . والعرب تُجيز في مثل هذا نحو فُظَّ وُثْمَ ومُدَّ وُعُضَّ وزُرَّ عليك قَمِيصَكَ ثلاثة أوجه :

مُدَّ ، ومُدَّ ، ومُدَّ . قال الشاعر ^(٢) :

فَغُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

روى : « غُضَّ » ، و « غُضُّ » ، و « غُضَّ » ، فكَذَلِكَ لو قُرِءَ ، « ثُمَّ » و « ثُمَّ » و « ثُمَّ » ، لكان صواباً . كما قرىء « أَفَّ » و « أَفَّ » و « أَفَّ » .

(١) السبعة : ٤٢٠ ، والبحر المحيط : ٢٥٦/٦ . ونقل مثل كلام ابن خالويه عن صاحب « اللوامح » .

(٢) البيت لجرير في ديوانه : ٨٢١ ، وتقدم ذكره في الجزء الأول .

وروى القطعي عن شَيْبِلٍ ، عن ابنِ كَثِيرٍ ، ﴿ ثُمَّ يَتَوَّأ صَفًّا ﴾ يفتح الميم ويأتى بعدها بياءٍ ساكنةٍ . وكان وجه ذلك أَنَّ الهمزة قلبها ياءً كقولهم : قرأت ، وقرئت ، وأرجأت الأمر ، وأرجيت .

قال الأخفش ^(١) : العربُ تقلبُ الهمزة إذا أرادوا تخفيفها ، وتحولها ياءً .

إلا قولهم : « رَفَاتِ الثَّوبِ » . فإنهم إذا حَوَّلُوا ، قالوا : رَفَوْتُ الثَّوبَ بالواو . ولم يذكر العلة ، والعلَّة في ذلك : أَنَّ العربَ يَهْمِزُونَ ما ليس أصله الهمز تشبيهاً بغيره ، كقولهم : « حَلَّاتُ السَّوِيقِ » . يَشَبِّهُونَهُ : بِحَلَّاتِ الْإِبِلِ ^(٢) عن الماء : إذا منعته ، / فكذلك إذا تركوا الهمزَ في قرأتِ شَبَّهوه بقرئت الضَّيف ، ولم يكن رفيت في كلام العرب فردوه إلى الواو ؛ لِأَنَّ العربَ تقول ، رَفَوْتُ الرَّجُلَ ؛ إذا سَكَّنْتُهُ . قال الشاعر ^(٣) :

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَاخُوَيْلِدَ لَا تَدْعُ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ

وهذا حَسَنٌ جَدًّا ، فاعرفه .

وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ ^(٤) ، رَفَوْتُ ، وَرَفَيْتُ ، وهو ثِقَةٌ .

(١) معاني القرآن له : ص : ١٠٠ ذكر قريبا من ذلك .

(٢) في تهذيب اللغة : ٢٣٧ « قال ابن الأعرابي وغيره : حَلَّاتُ الْإِبِلِ على الماء : إذا حبستها عند

الورود ، وأنشد :

لَطَلَمَا حَلَّتْهَا لَا تَرْدُ فَخَلَّيْهَا وَالسَّجَالُ تَرْدُ

(٣) البيت لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ١٢١٧ والمعاني الكبير : ٩٠٢ ،

وإصلاح المنطق : ١٥٣ ، والخصائص : ٢٤٧/١ ، ٣٣٧/٣ ، والمخصص : ١٨٨/١٢ ، ٣١/١٦ ،

٣/١٤ ، والحزانة : ٢١١/١ . وأنشده المؤلف في شرح الفصيح : ورقة : ٣٥ .

(٤) النوادر : ٥١٠ .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ : هَلَّا قُلْتَ فِي قِرْأَتِ قُرْوْثٍ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ ، قُرْوَتْ
الْأَرْضَ إِذَا تَبَعَتْهَا ؟

فَقُلْ : لَمَّا اجْتَذَبَهُ أَصْلَانِ ، يَاءٌ ، وَوَاوٌ ، رُدُّوهُ إِلَى الْأَخْفَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ
الْعَرَبَ تَفَرُّ مِنَ الْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ ، وَلَا تَفَرُّ مِنَ الْيَاءِ إِلَى الْوَاوِ . فَيَقُولُونَ : كَفَّ
خَضِيئِبٌ ، وَرَجُلٌ جَرِيخٌ ، وَشَيْطَانٌ رَجِيْمٌ ، وَالْأَصْلُ : مَخْضُوْبُهُ وَمَجْرُوحٌ
وَمَرْجُومٌ ، وَلَا يَقُولُونَ فِي ظَرِيفٍ وَكَرِيمٍ : ظُرُوفٌ وَكَرُومٌ .

١٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ﴾ [٦٦] .

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ - بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ وَحْدَهُ - بِالتَّاءِ . رَدَّهُ عَلَى الْحَبَالِ
وَالْعَصَى ، لِأَنَّهَا جَمْعٌ ، وَجَمْعُ كُلِّ مَا لَا يَعْقِلُ بِالتَّائِيثِ .
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ رُدُّوهُ عَلَى السَّحْرِ .

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِي مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا ﴾ [٦٩] .

فِيهِ أَرْبَعُ قِرَاءَاتٍ ، قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ - فِي رَوَايَةِ الْبَزْزِيِّ - ﴿ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا ﴾
بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، أَرَادَ تَتَلَقَّفُ . فَأَدْغَمَ وَجَزَمَ الْفَاءَ ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ ، وَالْأَمْرُ مَعَ
جَوَابِهِ كَالشَّرْطِ ، وَالْجَزَاءِ .

وَرَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ ﴿ تَلَقَّفَ ﴾ خَفِيفًا ، جَعَلَهُ مِنْ لَقْفٍ يَلْقَفُ ،
وَالْأَوَّلُ / مِنْ تَلَقَّفَ يَتَلَقَّفُ .

٣٢٣

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ، ﴿ تَلَقَّفَ ﴾ بَرَفْعِ الْفَاءِ ، جَعَلَهُ فِعْلًا مُسْتَقْبَلًا فَأَضْمَرَ فَاءَ
جَوَابًا لِلْأَمْرِ . كَأَنَّ التَّقْدِيرَ : الَّذِي عَصَاكَ فَإِنَّهَا تَتَلَقَّفُ . وَبِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ
﴿ تَلَقَّفَ ﴾ حَالًا أَيْ : أَلْقِ عَصَاكَ مُتَلَقِّفَةً . كَمَا قَالَ تَعَالَى ^(١) ﴿ وَلَا تَمْنُنْ
تَسْتَكْثِرُ ﴾ أَيْ مُسْتَكْثِرًا .

(١) سورة المدثر : آية : ٦ .

وقرأ الباقر بإسكان الفاء ، وتشديد القاف ، وتخفيف التاء ، أرادوا :
تتلّف كقراءة ابن كثير ، غير أنّهم أسقطوا تاء . وابن كثير أدغم . ومعنى
﴿ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ أى : ما يخلقونه كذباً ؛ لأنّ سحرهم كان تمويهاً ، واختلاقاً .
فلما ألقى موسى عصاه ، صارت ثعباناً عظيماً كالجانّ فى تشنّجها ، وخفّتها ،
فلققت ما افتعلوه حتّى زكّئوا أنهم على ضلال . وأن الذى أتى به موسى حقّ ،
فقالوا ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ (١) .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ ﴾ [٦٩] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ سِحْرٍ ﴾ بغير ألف .

وقرأ الباقر ، وعاصم ﴿ سَحِرٌ ﴾ . فالسّاحِرُ ، الرّجلُ ، اسمُ الفاعل ،
مثل : قاتِل . والسّحَرُ ، اسمُ الفعل . وإنما يكون حرفاً ، وحرفين فإذا جعلت
« ما » نصباً بأن جعلت الكيد خبر « إنّ » . ﴿ وَصَنَعُوا ﴾ صلة « ما »
والتّقدير : إنّ الذى صنعه كيد سحر وهو كيد ساحر . وإن جعلت « ما »
صلةً ، ونصب « كيد » بـ « صنعوا » ، كان صواباً كما قال الله تعالى (٢) ﴿ إِنَّمَا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾ فلو رفعت الأوثان هناك ، ونصب « الكيد » هاهنا
لكان صواباً / إلا أنّ القراءة سنّة ، ولا تُحمَل على ما تحمّل عليه العربيّة .

٣٢٤

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [٦٩]

قال المفسّرون ، يقتل حيث وُجد .

قال أبو عبد الله : السّحَرُ على ثلاثة أضرِب :

إذا كان السّاحِرُ يمرض المسحور ، ولا يَقْتُلُ عُزْر . وإن كان يَقْتُلُ بسحره

(١) سورة الشعراء : آية : ٤٧ ، ٤٨ .

(٢) سورة العنكبوت : آية : ١٧ .

قُلْ . وَإِنْ كَانَ سِخْرُهُ بِكَلَامٍ فِيهِ كُفْرٌ اسْتُتِيبَ مِنْهُ ، فَإِنْ تَابَ مِنْهُ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عَنْقُهُ .

وكان النبي ﷺ لما سحره بنات لبيد بن الأعصم (١) حتى مرض مرضاً شديداً . فلما برأ ﷺ عفا عنه . وكان يلقاه فلا يتغير له كرماً منه عليه السلام .

وأما السحر الحلال ، هو ، أن يكون الرجل طريف اللسان ، حسن البيان . فسحر الإنسان كلامه . فذلك سحر حلال . من ذلك حديث رسول الله ﷺ (٢) : « إِنْ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ وَإِنْ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمٌ » .

ويقال : فلان ساحر العينين . وإن هُوت ليطلع من جفنه إذا خلب الناس لحسن عينيه . فالسحر هناك حلال ، والسرقه بالعين حلال .

أُنشَدَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ :

يَا حَسَنَ مَا سَرَقَتْ عَيْنِي وَمَا انْتَهَيْتُ وَالْعَيْنُ تُسْرِقُ أحياناً وَتَنْتَهِي
إِذَا يَدٌ سَرَقَتْ فَالْقَطْعُ يَلْزُمُهَا وَالْقَطْعُ فِي سَرِقِ بِالْعَيْنِ لَا يَجِبُ

وأما قوله (٣) : « إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ » ، قيل : من المخدوعين . وقيل : قوله : « سَحَرٌ » أى : رئة يأكل ويشرب . قال الشاعر (٤) :

(١) انظر صحيح البخارى ، كتاب الطب ، باب السحر ، ٢٣٥/١٠ حديث : (٥٧٦٦) ، وصحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب السحر ، ١٧١٩/٤ ، حديث (٢١٨٩) .
(٢) الحديث في صحيح البخارى : كتاب الطب ، باب إن من البيان لسحراً ، ٢٣٧/١٠ ، حديث (٥٧٦٧) .

(٣) سورة الشعراء : آية : ١٥٣ ، ١٨٥ .

(٤) البيت للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ٥٦ .

والشاهد في المجاز : ٣٨١/١ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٨٢/٢ ، والجمهرة : ١٣١/٢ ، واللسان : (سحر) .

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيهِمْ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسْحَرِ

١٧ - وقوله : ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾ [٧٣] .

فقيل : إن فرعون أخذهم / بتعليم السحر ، وتعليم أولادهم . وقيل : إنه حَشَرَهُمْ من البلدان فذلك الكراهية ، بمعنى الجلاء عن الوطن . والسَّاحِرُ العالم . ومنه قوله تعالى حكاية عن بنى إسرائيل إلتهم قالوا لموسى عليه السلام : ﴿ أَيُّهَا السِّحْرُ أَذْغُ لَنَا رَبَّنَا ﴾ ^(١) أَيُّهَا الْعَالِمُ الْفَهِمُ .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا ﴾ [٧٧] .

قرأ حمزة وحده ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ على التَّهْيِ ، وسقطت الألف لسكونها وسكون الفاء .

فإن قيل : فعَلَامَ نَسَقَ ﴿ وَلَا تَخْشَى ﴾ ؟

فالجواب في ذلك أنه جَعَلَ ﴿ وَلَا تَخْشَى ﴾ مُسْتَأْنَفًا ، « ولا » بمعنى ليس . كما قال ^(٢) ﴿ سَتَقَرَّتْكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ .

وفيه جواب آخر : أن يكون أراد التَّهْيِ ؛ لا تخف دركاً ولا نخشَ ، ثم زاد الألف لرعوس الآي ، وجعله مجزوماً من أصل واجب كما قال الشاعر ^(٣) :

(١) سورة الزخرف : ٤٩ .

(٢) سورة الأعلى : آية : ٦ .

(٣) البيت لقيس بن زهير العيصي في شعره : ٢٩ .

وورد الشاهد في : الكتاب : ١٥/١ ، ٥٩/٢ ، ونوادير أبي زيد : والجمل للزجاجي : ٣٧٣ ، والخصائص ٣٣٣/١ ، ٣٣٧ ، والمختص ٦٧/١ ، ١٦٩ ، ٢١٥ ، والمنصف ٨١/٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، وأمالى ابن الشجري : ٨٤/١ ، ٨٥ ، ٢١٥ . والخزانة : ٥٣٤/٣ .

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونَ بَنِي زِيَادٍ

وقرأ الباقون ﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ بالرفع عن الخبر . واتفق القراء ها هنا على فتح الراء من ﴿ دَرَكًا ﴾ . وهو شاهد لمن اختار في ﴿ الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ ﴾ (١) .

١٩ - وقوله [تعالى] : ﴿ فَاتَّبَعُهُمْ ﴾ [٧٨] بقطع الألف عليه سائر القراء . وروى بالوصل ، والتشديد عن نافع .

فَمَنْ قَطَعَ أَرَادَ : أَحَقَّهُمْ وَلِحَقَّهُمْ . وَمَنْ وَصَلَ أَرَادَ : تَبِعَهُمْ ، وَسَارَ فِي أَثَرِهِمْ ، لِقَوْلِ الْعَرَبِ : تَبِعْتَ زَيْدًا : سَرْتُ فِي أَثَرِهِ . وَاتَّبَعْتَهُ : لِحَقَّهُ .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عِدْوِكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ ﴾ [٨٠] ، قَرَأَ حَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ ﴿ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عِدْوِكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ ﴾ / ٣٢٦
بالتاء ، الله تعالى يخبر عن نفسه .

وقرأ الباقون ﴿ أَنْجَيْنَاكُمْ ﴾ بالألف ، والنون ﴿ وَوَعَدْنَاكُمْ ﴾ بلفظ الجماعة . وإن كان الله تعالى هو المُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ . إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ وَالرَّأْسَ ، وَالرَّئِيسَ ، وَالْعَالَمَ يَخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بلفظ الجماعة ، والله تعالى ملك الأملاك . أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَبْدَ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِي * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾ (٢) وَلَمْ يَقُلْ رَبِّ ارْجِعْنِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سورة النساء : آية : ١٤٥ وهي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، ورواية أبي بكر عن عاصم .

(٢) سورة المؤمنون : آية : ٩٩ و ١٠٠ .

يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لَهُ سَبِيلًا

عَلَى الَّذِي جَعَلْتَهُ مَاهُولًا

قَدْ كَانَ بَانِيهِ لَكُمْ خَلِيلًا

ولم يقل : لك ، إلا أبا عمرو فإنه قرأ ﴿ وَوَعَدْتُكُمْ ﴾ بغير ألف . والباقون ﴿ وَوَأَعَدْتُكُمْ ﴾ بألف . وقد ذكرتُ علته في (البقرة) .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ ءَامَنْتُمْ ﴾ [٧١] .

قرأ ابنُ كثير ، ونافع في رواية ورش ، وحفص عن عاصم ﴿ ءَامَنْتُمْ ﴾ على لفظ الخبر من غير استفهام . وقرأ الباقر بالاستفهام . وقد ذكرتُ علته في (الأعراف) .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ [٨١] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ فَيُحِلُّ عَلَيْكُمْ ﴾ بالضم ، ﴿ ومن يَحِلُّ ﴾ بالضم أيضاً .

وقرأ الباقر بالكسر فيهما ﴿ فَيَحِلُّ ﴾ ومن ﴿ يَحِلُّ ﴾ ، وهو الاختيار ؛ لإجماع الجميع على قوله : ﴿ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ بكسر الحاء ، فذاك مثله . والعربُ تفرق بين الضم والكسر . حلَّ يحلُّ : نزل ووقع ، وحلَّ يحلُّ : وَجَبَ عليه العَذَابُ ، والأمر بينهما قريب .

فإن سأل سائل ، لِمَ أدغمتِ القراء اللام في ﴿ أَنْ يَحِلَّ ﴾ ، وأظهروه في ﴿ يحلل ﴾ ؟

فالجواب في ذلك / أن ﴿ ومن يَحِلُّ ﴾ جزمٌ بالشرط . وعلامة الجزم

سكون اللام الثانية ، وإذا اجتمع حرفان والثاني ساكنٌ لم يجر الإدغام نحو : امدد أحلل ، مدت ، حلت . وإذا اجتمع متحركان أسكنت وأدغمت . والأصل أن يحلل عليكم فنقلت ضمة اللام إلى الحاء ، وأدغمت . فاعرف ذلك .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴾ [٨٧] .

قرأ نافع ، وعاصم بفتح الميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ﴿ بمَلِكِنَا ﴾ بضم الميم .

وقرأ الباقون ﴿ بِمَلِكِنَا ﴾ بكسر الميم . فمن فتح جعله مصدراً للملك ، أملك ، ملكاً مثل ضربت ، أضرب ، ضرباً . ومن ضم أراد به السلطان ؛ لأنَّ الملك السلطان ، والمَلِكُ : اسم لكل مملوك يقال : هذه الدار ملكي ، والدار مملوكة ، وهذا الغلام مملوك ، وأنا مالِكُها . وبعضُ العربِ تقول : هذا الغلامُ بملكي ، يريد : ملكي . ويقال لوسط الطريق : مُلْكٌ ، مشيت في مُلْكِ الطريق^(١) . وسُنْته ، وسُنْته ، وسُجْحه ، ومعظمه ، وسرته . وفي مجبوحته ، وثكمه ، وكثمه . ومن ذلك الحديث^(٢) : « لَا تَمْشِيَنَّ امْرَأَةً فِي سِرَاةِ الطَّرِيقِ » أي في معظمه ، ووسطه . ولكنها تمشي عجره ، أي ناحيته ، فأما قولُهُم : ملكْتُ العَجِينَ ملكاً^(٣) ، وأملكته إملاكاً ، فمعناه : جودتُ عَجْنَهُ . تقول

(١) معاني القرآن للفراء : ١٨٩/٢ ، ١٩٠ ، ونوادير أبي زيد : ٣١٥ وتهذيب اللغة : ٢٧٠/١٠ ، ٢٧٢ ، واللسان : (ملك) . وتحفة الأقران : ١٧٦ .

(٢) في النهاية : ٣٦٤/٢ « ليس للنساء سروات الطرق » والحديث بلفظ مختلف في سنن أبي داود (الأدب) ٣٦٩/٤ حديث (٥٢٧٢) ولفظه : « استأخرون فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكم بحافات الطريق » . وفيض القدير : ٣٧٥/٥ ، ولفظه : « ليس للنساء وسط الطريق » .

(٣) تهذيب اللغة : ٢٧١/١٠ .

العرب (١) : « أَمْلَاكُ الْعَجِينَ أَحَدُ الرَّيْعِينَ » أى : الزيادتين ، « وَاللَّبَنُ أَحَدُ اللَّحْمِينَ » ، « وَخِفَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ » (٢) . فأما قولهم (٣) : كنا في / إِمْلَاك فلان ، فإنه يقال : أَمْلَكْتُ الجارية ، ومَلَكَتْهَا ، بمعنى ، قال : وسمعت أعرابياً يقول : ارحموا من لا مُلْكُ له يريد لا مِلْكُ له .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّا حُمَلْنَا ﴾ [٨٧] .

قرأ ابنُ كثير وابنُ عامرٍ ونافعٌ وحفصٌ عن عاصمٍ : ﴿ حُمَلْنَا ﴾ بالضم وقرأ الباقر بن الفتح ، وهو الاختيار لقوله : ﴿ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ فكذلك حُمَلْنَا ، فقذفناه . والأول على ما لم يُسَمَّ فاعله . ووجهه أى : أمر بحملها وحُمِلَتْ إلى السَّامِرَى ، فلما لم يُسَمَّ السَّامِرَى رفعت المفعول وضممتم أول الفعل .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ [٩٣]

في هذه الباء أربع قراءات .

كان ابنُ كثيرٍ يَصِلُ ويقف بالياء .

وكان أبو عمرو ، ونافعٌ في كُلِّ الرِّوَايَاتِ يقفان بغير ياءٍ ، وَيَصِلَانِ بِيَاءٍ فتبعاً المصحف في الوقف ، وتبعاً الأصل في الدَّرَج ، إلا إسماعيل بن جعفر . فإنه رَوَى عن نافعٍ ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ ﴾ بفتح الياء ، فيجب على من فتح الياء أن يقف بالياء .

(١) القول لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو في غريب الحديث لأبي عبيد : ٣٢٩/٣ ، والفائق : ٩٧/٢ ، والنهاية : ٣٥٩/٤ ، وكذلك هو في تهذيب اللغة : ٢٧١/١٠ ، واللَّسان ...

(٢) في سبط اللآلى : ٦٨٩ « خِفَّةُ الظَّهْرِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ » .

(٣) في الجمهرة : ١٧٠/٣ ، والتهذيب : ٣٧٠/١٠ « شهدنا ملك فلان » عن الكسائي .

وقرأ الباؤون بغير ياءٍ في الوصل ، والوقف ، اجتزاءً بالكسرة ، واتباعاً للمصحف .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ يَبْنُومٌ لَا تَأْخُذُ ﴾ [٩٤] .

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً عن عاصم ، وابنُ عامرٍ ﴿ يَبْنُومٌ ﴾ بكسر الميم .

وقرأ الباؤون ﴿ يَبْنُومٌ أَمْ ﴾ .

فمن كسر أراد : يابن أَمْى فحذف الياء .

ومن فَتَحَ فله ثلاثُ حجج :

إحداهنَّ : أن يكونَ أراد : يابن أَمَّاهُ فرَحَّم .

والثانية : أن يكونَ جعلَ الاسمين اسماً واحداً نحوه . بعل بك ، ومعديكرب ، وجارى بيت بيت .

والثالثة : أن يكونَ / أراد يابن أَمَّا ؛ لأنَّ العربَ تقول : يا أَمَلُ بمعنى يَأْمَى ، ٣٢٩ وياربًا بمعنى ياربى . قال الشاعر (١) :

فَيَا أَيْبَى (٢) وَيَا أَبَهْ

حَسَنَتْ إِلَّا الرَّقَبَهْ

فَحَسَنَتْهَا يَا أَبَهْ

كَيْمَا تَجِيءُ الْخُطْبَهْ

(١) الأبيات ماعدا الأول في اللسان : (حجب) ، وقد تقدم ذكرها في الجزء الأول ص : ٢٩٩ .

(٢) في الأصل : « فَيَا أَيْبَى وَأَنَا وَيَا أَبَهْ » .

بَابُ مَحْجَبِهِ لِلْفَحْلِ فِيهَا قَبْقَبُهُ

فإن سأل سائل فقال : إنَّ العَرَبَ إنَّما تحذف الياء من المنادى ، لا من المضاف إلى المنادى ، فيقولون : يَا أُمِّ ، ويابن أُمِّي فيخزلون الياء من الأولى ، ويثبتونها في الثانية ، كما قال الشاعر (١) :

يَابْنَ أُمِّي ، وَيَا شَقِيقَ رُوحِي أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِلدَّهْرِ كَنُودِ ؟

فَقُلْ : هذه اللُّغة الفُصحى ، ومن العربِ من يحذف الياء من هذا أيضا ، فيقولون : يَابْنَ أُمِّ ، ويابن عَمِّ . قال الشاعر : (٢)

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ يُوْدُونُ أَنْسَى وَإِيَّاكَ نَحْزِيْ يَابْنَ عَمٍّ وَنُفْضَحُ

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [٩٦] .

قرأ حمزة والكسائي بالتاء جَعَلَاهُ خِطَابًا .

وقرأ الباقر بالياء إخباراً عن غَيْبٍ .

وكان السَّامِرِيُّ بصرَ بَأَثَرٍ حَافِرٍ فَرَسٍ جَبِيلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فتناول منه

(١) هو أبو زيد الطائي ، والبيت في ديوانه : ٤٨ .

وهو من شواهد الكتاب : ٣١٨/١ ، ومجاز القرآن : ٢٥١/٢ ، والمقتضب : ٢٥٠/٤ ، وأمالى ابن الشجري : ٧٤/٢ ، ١٣١ : ١٥٣ .

ورواية البيت في أغلب مصادره : « لدهر شديد » .

ورواية البيت في الديوان تختلف عنها هنا فلتراجع .

(٢) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري المعروف بـ « جميل بثينة » ديوان : ٤٦ ، وروايته : « يابن عَمِي » ويُنظر : مجاز القرآن ٢/٢٦ .

قَبْصَةً ، وهى الأخذ بأطراف الأصابع ^(١) ، كذلك قرأها الحسن ^(٢) .

وقرأ الناس ، ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْصَتَهُ ﴾ ، وهى بالكف ، فوقع فى نفسه أن ألقاه على جماد حى فعهد إلى حُلَى ، وفضية ، وذهب ، وحديد ، مما كان بقى من أصحاب فرعون الذين أغرقهم الله ^(٣) . فأذابَهُ حتى خلص الذهب ، فأتخذ عجلاً جَسَداً له خوار ، وألقى القبضه / فيه فخار العجل ، ونطق .

٣٣٠

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾ [٩٧] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ﴿ لن تخلفه ﴾ بكسر اللام .
وقرأ الباقون ﴿ لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾ على ما لم يُسم فاعله ؛ فيكون المخلف غير المخاطب . والهاء كناية عن الموعد ، وهو المفعول والفاعل لم يذكر .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ [١٢٤] .
قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً عن عاصم بالإمالة فى الحرفين من أجل الباء .
وقرأ الباقون بالتفخيم على أصل الكلمة . ومعناه ، ومن كان فى هذه الدنيا أعمى عن الهدى والرّشاد فهو فى الآخرة أعمى ، ونحشره يوم القيامة أعمى عن حجته .

٣٠ - وأما قوله [تعالى] : ﴿ رُزْقاً ﴾ فقليل : عُمياً ، وقيل : عِطَاشاً .

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [١٠٢] .

(١) معانى القرآن للفراء : ١٩٠/٢ ، وعنه فى زاد المسير : ٣١٨/٥ واللسان : (قبص) .

(٢) قراءة الحسن : فى تفسير الطبرى : ١٥٢/١٦ ، والمختضب : ٥٥/٢ ، والكشاف : ٥٥١/٢ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١٨٩ . والقصة مفصلة فى كتب التفسير فى سورتي (الأعراف)

و (طه) بروايات مختلفة .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ نُنْفَخُ ﴾ بالتَّوْنِ لله تعالى ، يُخْبِر عن نَفْسِهِ .
 وقرأ الباقر ﴿ يَوْمَ نُنْفَخُ ﴾ على مالم يُسَمِّ فاعله ، وَحَجَّتُهُمْ ﴿ وَنُفِخَ فِي
 الصُّورِ ﴾ . وَحَجَّةُ أَبِي عمرو ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ولم يقل ﴿ وَيُحْشَرُ
 الْمُجْرِمُونَ ﴾ .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ^(١) إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
 « كَيْفَ أَنْعَمَ ، وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدْ التَقَمَ الْقَرْنَ ، وَحَنَّا ظَهْرَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ
 فَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ » . فَلَمْ يقرأ أبو عمرو ﴿ نُنْفَخُ ﴾ ؟

فالجوابُ في ذَلِكَ : أَنَّ النَافِخَ وَإِنْ كَانَ إِسْرَافِيلُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ
 الْمُقَدِّرُ لذلِكَ ، وَهُوَ الْأَمْرُ وَالْخَالِقُ فَيُنْسِبُ الْفِعْلَ إِلَى نَفْسِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ^(٢) :
 ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ وَالَّذِي يَتَوَفَّى هُوَ مَلِكُ الْمَوْتِ ﷺ .
 ٣٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَخَيْه ﴾ [١١٤] .
 اتفاق [الْقُرَّاء] على مالم يُسَمِّ فاعله .

فَإِنْ قِيلَ لَكَ : مَا عِلَامَةُ النَّصْبِ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ؟
 فَقُلْ : الْأَصْلُ أَنْ يَقْضَى . فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لَتَحْرُكْهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .
 فَقَالَ قَوْمٌ : هَذِهِ الْحُجَّةُ فِي تَأْخِيرِ الْبَيَانِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْزِلُ الْقُرْآنَ عَلَى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ

(١) لم أجِدَ الْحَدِيثَ بِهَذَا اللَّفْظِ ، وَأَغْلَبَ مِنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بِرَوِيهِ : « وَحَنَى حَبَّتَهُ » فِي
 مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَد : ٣٢٦/١ ، ٢٧/٣ ، ٣٧٤/٤ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ٦٢٠/٤ (صِفَةُ الْقِيَامَةِ) ، ٣٧٢/٥ .
 (تَفْسِيرُ سُورَةِ الزَّمَرِ) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ : ٣٣١/١٠ .

« وَحَنَى ظَهْرَهُ » وَأَوَّلَ الْحَدِيثِ يَخَالِفُ لِمَا هُنَا ، وَلَعَلَّ صَحَّةَ مَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : (حَانِيَا ظَهْرَهُ) .
 (٢) سُورَةُ الزَّمَرِ : آيَةٌ ٤٢ .

السَّلام . قال : فَيَجِبُ عَلَى رَسُولِ أَنْ لَا يَحْكَمَ بِهِ حَتَّى يُبَيِّنَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ .
وقال آخرون : - وهو الشَّافعي وأصحابه - لا يتأخر البيان عن الوحي ،
والوحي عنه .

وهذه الآية إنما نزلت في أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان ربما أراد أن يحكم بحكم
لم ينزل فيه القرآن ، فأمر الله عزَّ وجلَّ أن يمكث حتى يُقضى إليه وَحْيُهُ ^(١) .
فإن قيل : فما وجهُ قوله ^(٢) ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ فقل : وجه المَشْوَرَة
من النبي ﷺ لأمرته تعليمًا لهم وتبركًا ، لا أَنَّ هناك من هو أفهم من النبي ﷺ
ولا أعقل . ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ . وإنما يستشير أنه أتى ﷺ
وأصحابه فيما لم يقض الله عزَّ وجلَّ وحْيُهُ ، فإذا نزل القرآن بَطَلَتِ المَشْوَرَة .

(١) للعلماء في أسباب نزول هذه الآية كلامٌ كثيرٌ وقد جمعه الإمام أبو حيان في البحر المحيط :
٢٨٢/٦ فقال : ه ... أئى : تَأَنَّى حتى يفرغ الملقى إليك الوحي ولا تسأق في قراءتك قراءته وإلقاؤه
كقوله تعالى : ﴿ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ وقيل : معناه : لا تبلغ ما كان منه مُجْمَلًا حتى يأتيك
البيان .

وقيل : سببُ الآية أن امرأة شكت إلى النبي ﷺ أَنَّ زوجها لَطَمَهَا فقال لها : بينكما القصاصُ ،
ثم نزلت : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ ونزلت هذه بمعنى التثبيت في الحكم بالقرآن .
وقيل : كان إذا نزل عليه الوحي أمر بكتبه للحين فأمر أن يثنأى حتى تُفسَّر له المعاني ويتقرر عنده .
وقال الماوردي : معناه : لا تسأل قبل أن يأتيك الوحي ، أن أهل مكة وأسقف نجران قالوا :
يا محمد أخبرنا عن كَذَا وقد ضربنا لك أجلاً ثلاثة أيام فأبطأ الوحي وفشيت المقالة بين اليهود قد غلب
محمد فنزلت : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ... ﴾ أى بنزوله . وقال أبو مسلم : ولا تعجل بقراءته نفسك أو
في تأديته إلى غيرك أو في اعتقاد ظاهره أو في تعريف غيرك بما يقتضيه ظاهره احتمالات ... الخ .

راجع تفسير الطبرى : ٢١٩/١٦ ، ٢٢٠ ، وتفسير الماوردي . (النكت والعيون) : ٣١/٣ ،
٣٢ زاد المسير : ٣٢٥/٥ وتفسير القرطبي ٢٥٠/١١ ، وتفسير القرآن لابن كثير . ٣٢/٥ والدرر
المنثور : ٣٠٩/٤ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٥٩ .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا ﴾ [١١٩] .

قرأ نافع ، وعاصم في رواية أبى بكر بكسر « إن » على الاستئناف .
وقرأ الباقون بالفتح عطفاً على قوله : ﴿ أَنْ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا ... وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا ﴾ والظَّمُ : العطش . يقال رجل ظَمَانٌ وَعَطْشَانٌ وَنَطْشَانٌ ^(١)
وَصَدْيَانٌ ، وصادٍ ، وعِيْمَان ^(٢) ، غِيْمَان ^(٣) ، وملتاح ، ومعتل ، ومهتاف ،
وهيمان ، وناس ^(٤) بتشديد السين / ونجر ونحر ^(٥) ، ونفر ، ولحيان ^(٦) . كل ذلك بمعنى عطشان .

٣٤ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَلَا تَضْحَى ﴾ [١١٩] .

أى لا تظهر للشمس . رأى ابنُ عمر رجلاً يلبى وقد أخفى صوته فقال : أضح لمن كَبِيتَ له ، أى : إظهر . قال عمر بن أبى ربيعة ^(٧) :

-
- (١) هذه الكلمة تستعمل اتباعاً لعطشان انظر : الإتياع لأبى الطيب اللغوى : ٩٤ .
(٢) النوادر لأبى زيد : ٢٤٣ ، واللسان : (عيم) .
(٣) النوادر لأبى زيد : ٢٤٣ ، وتهذيب اللغة : ٢١٦/٨ .
قال : « والغيمة العطش » .
وفى النوادر قال أبو الحسن الأخفش فيما علقه على النوادر : « هكذا الصواب » غيمها « بالغين وليس هذا موضع العيم والغيمة إنما الغيمة شهوة اللبن » .
(٤) تهذيب اللغة : ٣٠٧/١٢ .
(٥) جاء فى اللسان : (نجر) النَّجْرُ - بالتحريك : عطش يصيب الإبل والغنم عن أكل الحبة فلا تكاد تروى من الماء .. ثم نقل عن التهذيب عن يعقوب : وقد يصيب الإنسان . ومنه شهر ناجر وكل شهر فى صميم الحر فاسمه ناجر وانظر أسماء الأيام والليالى والشهور للفراء : ٤٩ .
(٦) اللسان : (هب) قال : واللهاب ، واللهيان واللهبة بالتسكين : العطش .
(٧) ديوان عمر بن أبى ربيعة : ٩٤ . والأول منها فى مجاز القرآن : ٣٣/١ ، ومعانى القرآن للفراء : ١٩٤/٢ ، والطبرى : ١٤٦/١٦ . وتفسير القرطبي : ٢٥٤/١١ .

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُحْصِرُ
أَنَّا سَفِيرُ جَوَابِ أَرْضِ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ ^(١) فَهُوَ أَشَعْتُ أَغْبَرُ

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا ، وَلَا هَضْمًا ﴾ [١١٢] .

قرأ ابن كثير : ﴿ فَلَا تَخَفُ ظُلْمًا ﴾ على التَّهْيِ ، جزماً ، وعلامة الجزم
سكون الفاء . وسقطت الألف لسكونها ، وسكون الفاء .

وقرأ الباقون ﴿ فَلَا يَخَافُ ﴾ .

على الخبرِ رفعاً . والظلمُ في اللغة : وضع الشيء في غير موضعه .
والهضم : التَّقْصَانُ يقال : بَخَسَنِي حَقِّي ، وَهَضَمَنِي ، وَضَارَنِي ، بمعنى :
نَقَصَنِي .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ [١٣٠] .

قرأ الكسائي ، وعاصم - في رواية أبي بكر - ﴿ تَرْضَى ﴾ بضم التاء على
مالم يُسَمِّ فاعله ، أى : غيرك يرضيك .

وقرأ الباقون ﴿ تَرْضَى ﴾ بفتح التاء . والأمر بينهما قريب ؛ لأنَّ كُلَّ مَنْ
أَرْضَى فَقَدْ رَضَى قال الله تعالى ^(٢) : ﴿ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَُّرْضِيَةً ﴾ .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾

[١٣٣] .

قرأ أبو عمرو ونافع وحفص عن عاصم : بالتاء لتأنيث البينة .

(١) في الأصل : « به الفلوات » .

(٢) سورة الفجر : آية : ٢٨ .

وقرأ الباقر : بالياء ؛ لأن تأنيث البيئـة غير حقيقى ؛ ولأنك قد حجزت بين البيئـة والفعل بحاجز . والاختيار التاء ؛ لأن بعض القرآن يشهد لبعض . وكان جماعة من الصحابة / والتابعين يحتجون لبعض القرآن على بعض قال الله تعالى (١) : ﴿ جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾ .

٣٣٣

فهذا شاهد ﴿ أَوْ لَمْ تأتِهم ﴾ .

(واختلف القراء فى اثنى عشر ياء) :

﴿ إتى آنت نارا لعلى آتیکم ﴾ [١٠] ﴿ إئننى أنا الله ﴾ [١٤] .
 ﴿ إتى أنا ربك ﴾ (٢) ﴿ ٢ ﴾ ﴿ لذكرى ﴾ [١٤] ﴿ ولئى فيها ﴾ [١٨]
 ﴿ ويسرى لئى أمرى ﴾ [٢٦] ﴿ أختى أشدد ﴾ [٣٠] ﴿ على عینى ﴾ [٣٩] ﴿ لنفسى * اذهب ﴾ [٤١ ، ٤٢] ﴿ فى ذكرى * اذهب ﴾ [٤٢ ، ٤٣] .

﴿ برأسى ﴾ [٩٤] ﴿ حشرئتى ﴾ [١٢٥]
 فتحن نافع إلا اثنين . قوله : ﴿ أختى أشدد ﴾ [٣٠] ﴿ ولئى فيها ﴾ [١٨] .
 وفتحن أبو عمرو أيضا إلا اثنين ﴿ لِمَ حشرئتى ﴾ [١٢٥] .
 وأسكن ابن كثير خمسا ﴿ ولئى فيها ﴾ .
 ﴿ ويسر لئى أمرى ﴾ [٢٦] ﴿ لذكرى إن الساعة ﴾ ﴿ على عینى ﴾
 ﴿ ولا برأسى إئتى ﴾ [٩٤]
 وفتح عاصم فى رواية حفص ﴿ ولئى فيها ﴾ .
 والباقر يسكنون كل ذلك .

(١) سورة البيئـة : آية : ٤ . فى الأصل : « حتى جاءهم ... » والآية : ﴿ من بعد ما جاءتهم ... ﴾ أو ﴿ حتى تأتيتهم البيئـة ﴾ .
 (٢) فى الأصل : « أنا ربكم » .

قال ابنُ مُجاهد ، حُذِفَ من هذه السُّورة ياءان ﴿ أَلَا تَتَّبِعُنِ ﴾ وقد ذكرته
و ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ الوصلُ والوقف و ﴿ الواد ﴾ بغير ياء ؛ وذلك أن الياء لما
سقطت لفظاً لسكونها وسكون اللام سقطت خطأ . فالمقدس ، المُطَهَّر . قيل
في قوله : ﴿ الأرض المقدسة ﴾ ﴿ والوادِ المقدس ﴾ : فلسطين والأردن وقيل :
دمشق .

* * *

(ومن سورة الأنبياء عليهم السلام)

١ - قوله تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٤] .
قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم . ﴿ قُلْ رَبِّي ﴾ على الخبر
جعلوه فعلاً ماضياً .

وقرأ الباقون : ﴿ قُلْ رَبِّي ﴾ على الأمر . أى : قُلْ يا محمد ذلك .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ ﴾ [٧] .

روى حفص عن عاصم ﴿ نُوحِيَ ﴾ / بالثون ، الله تعالى يُخبر عن نفسه ،
وَحَجَّتْهُ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا ﴾ لَأَنَّ الثَّوْنَ وَالْأَلْفَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى .

٢٢٤

وقرأ الباقون : ﴿ يُوحَى ﴾ على مَالَمْ يُسَمَّ فاعله بالياء . وهذه الآية إنما
نزلت جواباً لقوم كفروا بمحمد ﷺ وقالوا : إنما هو بشرٌ مثلنا ، فهَلَّا كان
مَلَكًا ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ يا محمد من رَسُولٍ ﴿ إِلَّا
رَجُلًا ﴾ مثلك ﴿ نُوحِيَ إِلَيْهِمْ ﴾ ﴿ فَاسْتَلَوْا ﴾ يامعشر الشُّكَّاك ﴿ أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾
أى : أهل التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ ﴾ [٤٥] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ وَلَا تُسْمَعُ ﴾ بالتاء [و] الصُّمُّ نَصْباً أى :
وَلَا تُسْمَعُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ الصُّمُّ . كما قال (١) : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي
الْقُبُورِ ﴾ ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَاطَبَهُمْ فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُهُ .

وَمَجَّتْ آذَانَهُمُ الْقُرْآنَ صَارُوا بِمَنْزِلَةِ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا يَسْمَعُ ، وَالْأَصَمُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ .

وقرأ الباقون ﴿ لَا يَسْمَعُ الصُّمُّ ﴾ جعلوا الفعل لهم ، والصُّمُّ : وزنه فُعل ، جمع أصم ، وأصم (أنفل) . والأصل : أصم فادغموا الميم في الميم ، وتصغير أصم أصيم . والصَّمَمُ : ثقل في الأذن . فإذا كان لَا يَسْمَعُ شيئاً قيل : أصم أصلح بالخاء . قال ابنُ دُرَيْدٍ ^(١) : أصمُّ أصلح بالجيم . والوقر : الثقل في الأذن .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٠] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحده ﴿ أَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بغير واو ، وكذلك في مصاحف أهل مكة .

٣٣٥ وقرأ الباقون ﴿ أَوْ لَمْ يَرَ ﴾ بواو والألف / التي قبل الواو ألف توينيخ وتقدير . ومعنى إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ، أى : مُتَلَاصِقَةً ، فجعلها الله سبع سموات ، وشقَّ الأرض سبعاً ، غَلَطَ كُلُّ سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ . وقيل : كَانَتَا رَتْقًا ففتقناها أى : فَتَقْنَا السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ ^(٢) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ [٤٧]

قرأ نافعٌ وحده ﴿ مِثْقَالُ حَبَّةٍ ﴾ بالرفع جعل « كان » بمعنى حَدَثَ ووقع ولا خبر لها ، كما قال ^(٣) : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾ ، أى : لَا أَنْ تَقَعَ تِجَارَةٌ .

(١) الجمهرة : ٢٢٧/٢ قال : « والأصلح الأصم الشديد الصمم » .

(٢) تفسير الطبري : ١٩/١٧ ، وابن كثير : ٣٣٢/٥ نقلا عن ابن أبي حاتم بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما . وزاد المسير : ٣٤٨/٥ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٨٢ . وبالرفع قراءة نافع .

وقرأ الباقون بالتَّصَبِخِ خير « كان » ، والاسمُ مضمرٌ ، والتقدير : فلا تُظلم نفسٌ شيئاً إن كان الشَّيءُ مثقالَ حبةٍ أتينا بها : جئنا بها .

فإن قيل لك : فإن المِثقالَ مذكَّرٌ فلم قال : ﴿ بها ﴾ ، ولم يقل به ؟
فقل : لأن مثقال الحبة هي الحبة ، ووزنها ، كما قرأ الحسن ^(١) : ﴿ تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ ^(٢) لأنَّ بعضَ السَّيَّارَةِ من السَّيَّارَةِ .

وقرأ مجاهد - فيما حدَّثني ابن مجاهد عن السُّمَرِيِّ عن الفراء ^(٣) - أن مجاهداً قرأ : ﴿ آتينا بها ﴾ ممدوداً أى : جازينا .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَضِيَاءٌ وَذِكْرًا ﴾ [٤٨] .

قرأ ابن كثير - في رواية قبل - ﴿ ضِيَاءٌ ﴾ بهمزتين . وقد ذكرتُ علته في سورة (يونس) ، فسألت ابن مجاهد ما وزن قبل ، قال : (فعل) ، ولم يدر اشتقاقه ، وسألت أبا عمر قال : يقال قَتِيلَ الرَّجُلُ : إذا أُوقِدَ القَتِيلُ ، وهو شَجَرٌ ^(٤) ، وقَتِيلَ الرَّجُلُ إذا صارت له قُتْبَلَةٌ أى : أصحاب بعد أن كان واحداً .

فأما الواو في قوله : ﴿ وَضِيَاءٌ ﴾ فقال الفراء ^(٥) : الواو زائدة / ، والتقدير : ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضِيَاءً ، فيكون نصباً على الحال .

٣٣٦

(١) قراءة الحسن في معاني القرآن للفراء : ٣٦/٢ ، وإعراب القرآن للتحاسن : ١٢٦/٢ وتفسير القرطبي : ١٣٣/٩ ، والبحر المحيط : ٢٨٤/٥ .

(٢) سورة يوسف : آية : ١٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٠٥/٢ ، قال : « وهو وجه حسن » . وقراءة مجاهد في المحتسب : ٦٣/٢ ، وزاد المسير : ٣٥٥/٥ ، والبحر المحيط : ٣١٦/٦ .

(٤) تهذيب اللغة : ٤١٩/٩ .

(٥) معاني القرآن : ٢٠٥/٢ قال : ودخلت الواو كما قال : ﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ » وحفظاً ﴿ الصافات : آية : ٦ ، ٧ .

وقال البصريون : الواو نسق وليس زائداً ، فمعناه : أعطيناها التوراة التي فرقت بين الحق والباطل ، وأعطيناها ضياءً وذكرًا ، وشاهدًا بهذا القول قوله (١) : ﴿ فيها ﴾ (٢) هُدًى ونُورٌ ﴿ والتور هو الهُدًى .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [٣٥] .
فيه ثلاث قراءات :

قرأ ابن عامر ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بفتح التاء أى : تصيرون .
وقرأ الباقون : ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ أى : تُرَدُّونَ . كما قال (٣) : ﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقُّ ﴾ .

وروى عيَّاش عن أنس بن عمرو ﴿ وإلينا يَرْجَعُونَ ﴾ بالياء إخباراً عن غيب .
والأول للمخاطبين .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ جُذُأً ﴾ [٥٨] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ جُذُأً ﴾ بالكسر جعله جمع جذيد ، وجِذاذ مثل خفيف ، وخفاف . والجذيد بمعنى مجذوذ وهو المقطوع ، كما قال تعالى (٤) : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوزٍ ﴾ وتقول العرب : جذدتُ (٥) الشيء ، وجزرته ،

(١) يقصد الآية الكريمة : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ سورة المائدة : آية : ٤٤ .

(٢) فى الأصل : « فيه » .

(٣) سورة الأنعام : آية : ٦٢ .

(٤) سورة هود : آية : ١٠٨ .

(٥) قال أبو زيد فى نوادره : ٥٠٨ ، ٥٠٩ : « جذرت الأمر عنى أجدره جذراً وجذته أجدره جذاً وهما سواء ، وذلك أن نقطعه عنك ، وأنشد :

إلى بجذ الحبل ممن يرينى إذا لم يوافق شيعتى لحقيق

وعقب على ذلك أبو الحسن على بن سليمان الأخفش بقوله : وجددت مثل جذدت ، إلا أن أبا العباس محمد بن يزيد المبرد أخبرنا أن الجذ قطعك الشيء من أصله . والجذ أن يبقى منه شيئاً .

وصرمته ، وخرمته ، وخزمته ، وخزלתه ، وخرذلته ، وخرذلته ، كله بمعنى قطعته .
 وقرأ الباقون ﴿ جُذَذًا ﴾ بمعنى : الحُطَامِ والرُّفَاتِ ^(١) ، ولا يُتَنَّى
 ولا يَجْمَع ^(٢) مَنْ قرأ بهذه القراءة . قال الشاعر :

فَظَلُّ مُسْتَعْبِرًا لَدَيْهَا تَسِيحُ أَجْفَاؤُهُ رَذَاذَا
 يَقُولُ يَا هِمَّتِي وَسُؤْلِي قَطَعَ قَلْبِي الْهَوَى جُذَاذَا

٩ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَ لَكُمْ ﴾ [٦٧] .

قرأ ابن كثير ، وابن عامر نصباً .

وقرأ نافع ، وحفص ﴿ أَفَ لَكُمْ ﴾ بالكسر والتثنية .

والباقون يكسرون ، ولا ينونون / وقد ذكرت علته ذلك في (سُبْحَان) .

٣٣٧

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ [٨٠] .

قرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم بالتاء ، يريد : الدرع .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿ لِنُحْصِنَكُمْ ﴾ بالثون ، الله تعالى يخبر عن

نفسه .

وقرأ الباقون بالياء ، رداً على اللبوس ﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ ﴾

اللبوس .

وحدثني أحمد عن عليّ عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَدَنِيَّ ^(٣) قرأ

(١) معاني القرآن للقرآء : ٢٠٦/٢ .

(٢) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٤٠/٢ : « لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من

المذكر والمؤنث سواء بمنزلة المصدر » .

(٣) قراءة أبي جعفر في البحر المحيط : ٣٣٢/٦ ، وهو يوافق ابن عامر وعاصم إلا أنه يخالفهم في

تفسير عود التاء ، ثم هو خارج عن السبعة .

﴿لِتُخَصِّنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ بالتاء رداً على الصنعة . وكان الله تعالى قد أنال الحديد لداود ، فكان يُحِيلُهُ في يده كالشَّمعة ، كما قال ^(١) : ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعَ يَوْمٍ﴾ : الدُّرُوعُ ﴿وَقَدَّرُ فِي السَّرْدِ﴾ يعني الثَّقْبَ ، والحلق . والبأسُ : الحربُ والشدة . فجعل الله تعالى الدُّرُوعَ والسَّلاحَ والحِيلَ حصوناً لبنى آدم من عَدُوِّهِمْ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨] .

قرأ عاصمٌ وحده ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنون واحدة .

قال الفراء ^(٢) : لا وجه له عندى إِلَّا اللَّحْنُ .

(١) سورة سبا : آية : ١١ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢/٢١٠ ، ونصُّ كلام أبى زكريا : « وقد قرأ عاصم - فيما أعلم - ﴿نُجِّى﴾ بنون واحدة ونصب ﴿المؤمنين﴾ كأنه احتمل اللحن ، ولا نعلم لها جهة إِلَّا تلك » . وقد خطأ كثيرٌ من التَّحْوِينَ هذه القراءة واعتبروها لَحْناً فى العربية لا يجوز . قال الزجاج فى معاني القرآن وإعرابه : ١٣٣/٧ (نسخة الرباط) « الذى فى المصحف بنون واحدة كتبت ، لأنَّ التَّوْنَ الثانية تخفى مع الجيم ، فأما ما روى عن عاصم بنون واحدة فلحنٌ لا وجه له ؛ لأنَّ ما لم يُسمَّ فاعله لا يكون بغير فاعل ، وقد قال بعضهم نجَّى النجا المؤمنين ، وهذا خطأ بإجماع التَّحْوِينَ » . وكان تلميذه الفارسي أقل حدة حيث وجه القراءة على خطأ الراوى عن عاصم ، وأنَّه وهم فى نقله وسماعه عن عاصم وإن كان هذا مستبعداً فى نظرى ، قال أبو على فى الحجة : ١٦٩/٥ (نسخة شهيد على) .

أقول فى ذلك : إنَّ أنَّ عاصماً ينبغي أن يكون قرأ ﴿نُجِّى﴾ بنونين وأخفى الثانية ، لأنَّ هذه التَّوْنَ تخفى مع حروف الفم وتبينها لحن ، فلما أخفى عاصمُ ظن السامع أنه مدغم لأنَّ التَّوْنَ تخفى مع حروف الفم ولا تبين فالتبس على السامع الإخفاء بالإدغام من حيث كان كلُّ من الإخفاء والإدغام غير منوَّيْنِ ... ثم قال : لأنَّ الراوى حسب الإخفاء إدغاماً . وقد ذكر أبو على أنَّ الإدغام غلط وهذه المسألة أشبعها العلماء بحثاً فى كتب التفاسير وتوجيه القراءات والنحو .

انظر : تأويل مشكل القرآن : ٥٦ ، تفسير الطبرى : ٨٢/١٧ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٨٠/٢ ، ٣٨١ ، وزاد المسير : ٣٨٤/٥ ، والبحر المحيط : ٣٣٥/٦ ، والخلاف فى هذه القراءة يأتي =

وقد احتج له غيره . فقال : نَجَّى فعلٌ ماضٍ على ما لم يسم فاعله . ثم أرسل الياء ، كما قرأ الحسن ^(١) : ﴿ وَخُذُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ ^(٢) قام المصدر مقام المفعول الذي لا يذكر فاعله . وكذلك : نُجِّى نَجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ ، واحتجوا بأن أبا جعفر قرأ في (الجاثية) : ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٣) على تقدير لِيُجْزَى الجزاء قوماً . وقال الشاعر ^(٤) :

فَلَوْ وَلَدْتُ فَقِيرَةً جَرَوْ كَلْبٍ لَسَبَّ بِذَلِكَ الْجَرَوِ الْكِلَابَا

= من نصب « المؤمنين » مع بناء الفعل « نُجِّى » للمجهول والقاعدة النحوية عند البصريين : إنه لا يجوز إنابة غير المفعول عن الفاعل مع وجوده ، وهذه الآية على هذه القراءة تخالف هذه القاعدة .
 وذهب الكوفيون إلى جواز إنابة غير المفعول مع وجود المفعول . والكلام في هذه المسألة مستوفى في المسائل المشككة (البغداديات) : ٣٦٩ ، كتاب التبيين عن مذاهب النحويين لأبي البقاء العكبري المسألان رقم : (٣٨ ، ٣٩) وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/٧ ، وشرح الكافية : ٨٤/١ ، ٨٥ . وأوردها البغدادى في خزانة الأدب : ١٦٣/١ .
 (١) قراءة الحسن في البحر المحيط : ٣٣٧/٢ ، وشرح التصريح : ٤٠١/٢ .
 (٢) سورة البقرة : آية : ٢٧٨ .
 (٣) سورة الجاثية : آية : ١٤ .
 (٤) البيت لجريز ، في الخزانة : ١٦٣/١ ، ولم يرد في ديوانه ، ولا في النقاظ . قال البغدادى :
 « وهذا البيت من قصيدة لجريز يهجو بها الفرزدق مطلعها :
 أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلَ الْعَتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا

قال : وقبله :

وَهَلْ أَمَّ تَكُونُ أَشَدَّ رَعْبًا وَصَرًّا مِنْ قُفَيْرَةٍ وَاحْتِلَابَا

والقصيدة في الديوان : ٨١٣ - ٨٢٥ ، والبيت المشار إليه في ص : ٣١٧ .
 ولم يرد الشاهد فيها . وهى في هجاء الراعى وتعرض فيها للفرزدق والبيت في تأويل مشكل القرآن : ٥٦ ، والخصائص : ٣٩٧/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢١٥/٢ .
 وقفيرة : أم الفرزدق تهذيب اللغة : ١٢١/٩ ، وهى بتقديم القاف على الفاء وفى تبصير المنتبه للحافظ ابن حجر - رحمه الله - : ١٠٨٣/٣ « وبضم القاف ثم فاء مفتوحة قفيرة والددة صمصمة بن ناجية جد الفرزدق ذكرها جرير فى عدة مواضع من هجائه الفرزدق » .

فقال أبو عبيد^(١) يجوز أن يكون أراد : « يُنجى » ، فأدغم التّون في الجيم / وهذا غلطٌ ؛ لأنّ التّون لا تندغم في الجيم ، ولا الجيم في التّون . ولكن التّون تخفى عند الجيم . فلما خفيت لفظاً خزلوها خطأ فكتب في المصحف بنون واحدة ، فذلك الذى حمل عاصماً على أن قرأها كذلك ، والاختيار ﴿ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي ﴾ - بنونين - فعلٌ مضارعٌ ، التّون الأولى للاستقبال والثانية أصلية ، أنجى ينجى إنجاءً ، والمؤمنون مفعولون .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ ﴾ [٩٦] .

قرأ ابنُ عامر ﴿ فُتِحَتْ ﴾ مُشَدِّدًا ، أى : مرةً بعد مرةً ، والتّشديدُ للتّكثير ، والتّكرير .

وقرأ الباقر ﴿ فُتِحَتْ ﴾ تَخْفِيفًا .

فأما قوله : ﴿ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ فقرأ عاصمٌ وحدّه بالهمز ﴿ يَأْجُوج ﴾ والباقر بغير همز . وقد ذكرتُ علته في (الكهف) .

١٣ - [وقوله تعالى :] ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [٩٦] ،

قرأ ابنُ عباسٍ : ﴿ مِنْ كُلِّ جَدَثٍ ﴾ . أى : من كلّ قبرٍ ، يقال : للقبر ، الجَدَثُ ، والجَدَفُ ، والريم^(٢) ، والضَّرِيحُ ، والمُلْحَدُ ، والبَيْتُ ، والرجم^(٣) ،

(١) رأى أبى عبيدٍ في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٥ ، ولأبى عبيد رأى آخر في إعراب القرآن للنحاس : ٣٨٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٢٥/١١ ، والبحر المحيط : ٣٣٥/٦ .

(٢) في اللسان : (ريم) الريم القبر ، وقيل : وسطه ، قال مالك بن الرّيب : [شعراء أمويون :

٤٧/١] .

إذا مَتَّ فاعتادى القبور وسلّمى على الرّيم أسقيت الغمام الغوايا

(٣) اللسان : (رجم) « الحجارة التى تنصب على القبر ، وقيل هما العلامة ، والرّجْمَةُ والرّجْمَةُ :

القبر والجمع رجام وهو الرّجم - بالتحريك - والجمع أرجام ، سمى رجمًا لما يجمع عليه من الحجارة ومنه قول كعب بن زهير : [ديوانه : ٦٥] .

أنا ابن الذى لم يخرزى فى حياته ولم أخزه حتى أغيب فى الرّجم

والرَّمْسُ . قال الشاعر في البيت (١) :

* وَعِنْدَ الرَّدَاعِ بَيْتٌ آخَرَ كَثِيرٌ *

أى : قَبْرٌ آخَرُ .

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ [٩٥]

قرأ أهل الكوفة ﴿ وَحَرَّمَ ﴾ بكسر الحاء مثل عِلْمٍ إِلَّا حَفْصاً .

وقرأ الباقر ﴿ وَحَرَّمَ ﴾ وهما لغتان (٢) جُلَّ وَحَلَّالٌ ، وَحَرَّمَ ، وَحَرَامٌ .
وقيل : وَحَرَّمَ على قرية أى : واجبٌ على قرية أهلكتها أنهم لا يَرْجِعُونَ . وقال
معناه : يَرْجِعُونَ ، و « لا » صلة . كما قال (٣) :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ فِعْلَهُمْ وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

وقال آخر (٤) :

فَمَا أَلَوْمُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْحَرَا

لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمِطَ / الْقَفَنْدَرَا

معناه : أن تسحر و « لا » زائدة .

٣٣٩

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ٥٢ ، صدره :

* وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بَيَوْمِهِ *

اللسان : (بيت) .

(٢) ذكرهما المؤلف في شرحه على الفصيح واستدل هناك بالقراءة الواردة هنا .

(٣) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٣٣ ، والبيت لجرير في ديوانه : ١٥٩/١ .

والشاهد في معاني القرآن للقرّاء : ٨/١ ، والكمال : ١٨٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس :

٥٥٢/٣ ، والمثنى لأبي الطيب اللغوي : ٣٨ .

ورواية المبرّد « والعمران أبو بكر ... » عن التوزي عن أبي عبيدة .

(٤) البيتان لأبي النجم ، ديوانه : ١٢١

أنشدهما المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٣٣ ، وهما في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٣٤/٣ ،

٣٧٠ ، ومجالس ثعلب : ١٩٨ ، والجمهرة : ٣٣٤/٣ ، ٣٧٠ ، والخصص : ١٥٧/٢ .

وقوله تعالى : ﴿ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا ﴾ [١٠٤] .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ﴿ للكتاب ﴾ جمعاً .

وقرأ الباقون ﴿ للكتاب ﴾ واحداً . وقد تقدمت علته في (البقرة) .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ [١٠٥]

قرأ حمزة ﴿ في الزبور ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالفتح . وقد تقدمت علته في (النساء) . وإنما أعدت ذكره ؛ لأن العلماء قالوا : إن « بعد » هاهنا بمعنى قبل ، و ﴿ الذكر ﴾ القرآن ، والأرض أرض الجنة ، فمعناه ، ولقد كتبنا في زبور داود من قبل القرآن : أن أرض الجنة يرثها عبادي الصالحون .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [١١٢] .

فيه أربع قراءات :

فروى حفص عن عاصم : ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ على الخبر .

وقرأ الباقون : ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ على الأمر .

فإن قال قائل : الله تعالى لا يحكم إلا بالحق . فلم قيل : ﴿ رَبِّ احْكُم

بالحق ﴾ ؟

فقل : التقدير : احكم بحكمك يارب . ثم سمي الحكم حقاً .

والقراءة الثالثة ﴿ رَبِّ احْكُم ﴾ بضم الباء . قرأ بذلك أبو جعفر يزيد بن

القعقاع ^(١) . كأنه جعله نداءً مفرداً لا مضافاً ، كما تقول : يارب ، ويارب .

(١) قراءة أبي جعفر في إعراب القرآن للنحاس : ٣٨٧/٢ ، والبحر المحيط : ٣٤٥/٦ .

وياقومُ اعبدوا الله ، وياقوم .

ويجوز أن يكون اختلس كسرة الياء ؛ لأنَّ الخروج من كسر إلى ضمٍّ شديد ، فأشَمَّها الضمُّ . كما قرأ أيضاً ^(١) : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا ﴾ بضمِّ الهاء .

والقراءة الرابعة : حدَّثني أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ الضَّحَّاكَ ^(٢) قرأ ﴿ قُلْ رَبِّي أَحْكُمُ بِالْحَقِّ ﴾ وهذا وجهٌ حسنٌ ، إلَّا أنه يُخالف المصحف ، لزيادة الياء ، فعلى قراءة الضَّحَّاك : ﴿ رَبِّي ﴾ رفع / بالابتداء ، ﴿ وَأَحْكُم ﴾ خبر الابتداء . كما يقول ^(٣) : ﴿ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ ﴾ ومن قرأ ﴿ رَبِّ ﴾ فموضعه نَصَبٌ ؛ لأنَّه نداءٌ مُضَافٌ . ومعناه : ياربي . فسقطت الياء تخفيفاً .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [١١٢] .

قرأ ابن عامر وحده بالياء إخباراً عن غيب .

وقرأ الباقر بالتاء على الخطاب .

(واختلفوا في هذه السُّورة في أربع ياءات) .

﴿ مَسْنَى الضَّرِّ ﴾ [٨٣] .

و ﴿ عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴾ [١٠٥] .

أسكنها حمزةً وفتحها الباقر . والاختيار الفتح ؛ لأنَّك إذا أسكنتها سقطت الياء لالتقاء الساكنين . وكلُّ حرفٍ من كتاب الله تعالى يُثَاب قارئه عليه عشرَ حسناتٍ .

(١) سورة البقرة : آية : ٣٤ .

(٢) قراءة الضَّحَّاك في إعراب القرآن للنحاس : ٣٨٧/٢ ، والبحر المحيط : ٣٤٥/٦ .

(٣) سورة المؤمنون : آية : ١٤ .

وقوله : ﴿ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ﴾ [٢٩] فتحها نافع وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون .

والحرف الرابع ﴿ ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ ﴾ [٢٤] فتحها عاصم وحده في رواية حفص ، وأسكنها الباقون ، وقد ذكرتُ علّة ذلك فيما سَلَفَ . فأغنى عن الإعادة هاهنا .

* * *

(ومن سورة الحج)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ [٢]
 قرأ حمزة ، والكسائي ﴿ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ بغير ألف على (فَعَلَى) .
 وقرأ الباقون : ﴿ سُكَرَىٰ ﴾ على (فُعَالَى) وهما جميعاً جمعان لسكران
 وسكرانة .

وقال أبو زيد : هما لغتان ، تقول العرب : مَرِيضٌ ، ومُرَاضِيٌّ ، ومَرِيضٌ ومَرَضِيٌّ .
 فحجّة من اختار ﴿ سَكَرَى ﴾ . قال : لأنّ السكراقة داخلّة على الإنسان
 كالمرض والهلاك . فقالوا : سَكَرَى مثل هَلَكَى . ومن قرأ : ﴿ سُكَرَى ﴾
 بألف فحجته ما حدّثني ابنُ مجاهدٍ / قال : حدّثنا الرّماديّ قال : حدّثنا الحسن
 ابن بشر عن الحكم عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين أن النّبي ﷺ ،
 قرأ (١) : ﴿ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ .

فإن سأل سائل فقال : إخبار الله تعالى لا يقع فيه خلاف فلم قال
 ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ ﴾ ، فأوجب ثمّ قال : ﴿ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ فنفي ؟
 فالجواب في ذلك : أنّ تأويله : وترى الناس سكارى خوفاً من العذاب ،
 وهول المطلع . وما هم بسكارى من الشّراب .

وقرأ أبو هريرة ، وأبو زُرعة (٢) بن عمرو بن حزم ، وعليّ : ﴿ وَتَرَى
 النَّاسَ ﴾ بِضَمِّ التّاء .

(١) رواية قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين في تفسير الطبري : ١١١/٧ . وينظر جزء
 قراءات النّبي لأبي عمر الدوري : ١٢٨ .
 (٢) قراءة أبي هريرة وأبي زُرعة في تفسير الطبري : ٨٨/١٧ .

وقرأ أبو نهيك ^(١) : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ بفتح السين بالألف .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا ﴾ [٢٣] .

قرأ نافع وعاصم بألف هاهنا ، وفي (المَلَبِكَةِ) تبعاً في ذلك المصحف ؛ لأنه كذلك كُتِبَ بألفٍ بعد الواو ونصبه على تقدير يحلون فيها من أساورٍ ويحلون لؤلؤاً ، غير أن عاصماً اختلف عنه . فروى يحيى عن أبي بكر ﴿ ولؤلؤاً ﴾ لا يهمز الواو الأولى ، ويهزم الثانية ؛ كأنه كره أن يجمع بينهما في كلمة واحدة .

وروى المَعْلَى عن عاصمٍ ضِدَّ رواية يحيى عن أبي بكر ﴿ ولؤلؤاً ﴾ .

قال ابنُ مُجاهِدٍ : وهو خطأ ^(٢) . فإن كان خطأً من أجل الرواية سَقَطَ الكلام . وإن كان خطأً من أجل العَرَبِيَّةِ فإنَّ العَرَبِيَّةَ تَحْتَمِلُ هَمْزَهُمَا ، وترك الهمز فيهما ، وهمز إحداهما ، كل ذلك جائز ، والأصل الهمز ، وتركه تخفيف بالواو . والوَلُؤُ : الكِبَارُ [من اللَّالِئِ] / واحدها لؤلؤة . والمرجان : الصَّغَارُ من اللَّالِئِ ، واحدها مُرْجَانَةٌ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [٢٩]

قرأ ابنُ كثيرٍ برواية قُتَيْبٍ وأبو عمرو : بكسر لامِ الأمرِ مع ﴿ ثُمَّ ﴾ فقط ، لأنَّ ثمَّ ينفصل من اللام ، وأصل اللام الكسر ؛ ولما يجوزُ إسكانها تخفيفاً إذا اتصلت بحرف ، وقد ذُكِرَتْ علَّةُ ذلك في (البقرة) والتفتت : نتف الإبط ،

(١) قراءة أبي نهيك في البحر المحيط : ٣٥٠/٦ .

(٢) السبعة لابن مجاهد : ٤٣٥ وفيه : و « هذا غلط » .

وحلق العانة ، وقصَّ الشارب ، وأخذ الظفر إذا حلَّ الرجلُ من إحرامه ، وكذلك قرأ : ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾ [١٥] وورث عن نافع مثلهما .

وقرأ ابن عامر بكسر لام الأمر مع « ثُمَّ » ، ومع الواو في هذه السورة فقرأ ﴿ وَلِيُؤْفُوا ﴾ ﴿ وَلِيُطَوُّوا ﴾ ﴿ كُلُّ ذَلِكَ بالكسر . وأما في قوله : ﴿ لِيُؤْفُوا ﴾ ، ﴿ لِيُطَوُّوا ﴾ [ف] قرأ ^(١) ابن عامر برواية ابن ذكوان ﴿ لِيُؤْفُوا ... وَلِيُطَوُّوا ﴾ بالكسر فيهما .

وقرأ الباقر مسكناً كلَّ ذلك .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ ﴾ [٢٥] .

روى حفص عن عاصم ﴿ سَوَاءٌ ﴾ بالنصب ، جعله مفعولاً ثانياً من قوله : ﴿ جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً ﴾ أى : مستوياً كما قال ^(٢) : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ والعاكفُ : يرتفعُ بفعله في هذه القراءة . أى : استوى العاكفُ فيه والبادِ .

وقرأ الباقر سَوَاءً بالرفع ابتداءً وخبرٌ كما تقول : مررتُ برجلٍ سَوَاءٍ عنده الخيرُ والشرُّ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثيرٍ وحده ﴿ هَذَانِ ﴾ بتشديد التَّوْنِ .

والباقر يخففون ، وقد ذكرت علته .

(١) في الأصل : (قرأ) .

(٢) سورة الزخرف : آية : ٣ .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ قَالَ : ﴿ هَذَانِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿ اخْتَصِمُوا ﴾ ؟
 فالجوابُ في ذلك : أَنَّ الْخَصْمَ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ وَاحِدًا . فَإِنَّ مَعْنَاهُ
 الْجَمْعُ . تَقُولُ الْعَرَبُ : هَؤُلَاءِ / خَصَمِي ، كَمَا تَقُولُ : هَؤُلَاءِ ضَيْفِي ، وَكَانَ الْأَصْلُ ٣٤٣
 فِي ذَلِكَ ^(١) أَنَّ يَهُودِيًّا قَالَ لِتَصْرَانِي : دِينُنَا خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ ، لِأَنَّا سَبَقْنَاكُمْ
 بِالْإِيمَانِ ، فَقَالَ مُسْلِمٌ : بَلْ دِينُنَا خَيْرٌ مِنْ دِينَاكُمْ ؛ لِأَنَّا آمَنَّا بِأَنْبِيَائِكُمْ وَكَفَرْتُمْ
 بِنَبِيِّنَا ؛ لِأَنَّا صَدَقْنَا نَبِيَّنَا وَنَبِيِّكُمْ وَكَذَبْتُمْ بِنَبِيَّنَا ، وَحَرَّفْتُمْ مَا قَالَتْ نَبِيِّكُمْ فِي نَبِيَّنَا فَصِرْتُمْ
 بِذَلِكَ كَافِرِينَ بَعْدَهُمَا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصِمُوا ﴾ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِذْ ﴾ [٢٥] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿ الْبَادِي ﴾ بِالْيَاءِ ، عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : بَدَأَ
 يَبْدُو : إِذَا دَخَلَ الْبَادِيَّةُ فَهُوَ بَادٍ مِثْلَ الدَّاعِي وَالْأَصْلُ الْبَادُو ، فَصَارَتْ الْوَاوُ يَاءً
 لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، فَكَانَ يَثْبِتُهَا وَصَلًا ، وَوَقْفًا .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ يَثْبِتَانِ الْيَاءَ وَصَلًا ، وَيَحذفَانَهَا وَقْفًا ، لِيَكُونَا قَدْ تَبِعَا
 الْأَصْلَ تَارَةً ، وَالْمُصْحَفَ أُخْرَى ، وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ الْبَادِ ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ . وَلَهُمْ ثَلَاثُ حِجَجٍ :

أَتْبَاعُ الْمُصْحَفِ .

وَالِاجْتِزَاءُ بِالْكَسْرِ عَنْ الْيَاءِ .

(١) انظر تفسير الطبري : ٩٩/١٧ ، وأسباب النزول للواحدي : ٣١٩ ، وتفسير القرطبي :

٢٥/١٢ ، والدر المنثور : ٤٤٩/٤ .

عن ابن عباس رضي الله عنهما . مع اختلاف في اللفظ فلعل المؤلف رحمه الله رواه بالمعنى
 لا باللفظ .

والحجّة الثالثة : ما حدّثني ابن مجاهد عن السّمريّ عن الفراء أنّ العرب تقول : مررت ببادٍ ، ومهتدٍ ، فيخزلون الياء لسكونها ، وسكون التنوين .

فإذا أدخلوا الألف واللام لم يردّوا الياء ، لأنّهم بنوا المعرفة على النكرة . قال سيبويه : فإذا أضافوا فإن العرب كلّها ترد الياء . فيقولون مررت بقاضيكَ ، وداعيك . فإذا اضطر الشاعر حذف مع الإضافة ، وأنشد (١) : /

كَنُوجَ رِيْشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللُّثَيْنِ عَصْفَ الْإِنْمِدِ

أى : « كنواحي ريش » فخزل .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ [٢٩]

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، ﴿ وَلْيُوفُوا ﴾ مشددا .

وقرأ الباقر مخففا ، وهما لغتان ، فمن شدّد فحجّته ﴿ وإبراهيم الذي وَفَّى ﴾ (٢) ومن خفّف فحجّته (٣) ﴿ وَأَفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ وفيها لغة ثالثة : وَفَى ، تقول العرب : وَفَى زَيْدٌ يَفَى ، وَأَوْفَى يُوفَى ، وَوَفَى يُوفَى . قال الشاعر (٤) - فجمع بين اللّغتين :

(١) البيت لخفاف بن ثُدبة في ديوانه ويقال : إنه مصنوع صنّعه ابن المقفع ، وهو من أبيات الكتاب : ١٠/١ ، وشرح أبياته لابن السرياق : ٤١٦/١ ، والموشح : ٤٦ ، والإنصاف : ٣١٤ ، وضرائر الشعر : ١٢٠ .

(٢) سورة النجم : آية : ٣٧ .

(٣) سورة النحل : آية : ٩١ ، وفي الأصل : « لعهد » .

(٤) البيت لطفيّل الغنوي في ديوانه : ١١٣ ، واللسان : (وفى) وكتب في هامش الأصل : « ابن طوق » قراءة نسخة أخرى ، وهى كذلك في الديوان .

وينظر : الكامل للمبرد : ٧١٨/٢ ؛ (ابن بيض) وجاء في هامش أصل الكامل : « أنشد يعقوب هذا البيت لطفيّل وأنشده : « ابن طوق » وقال : ابن طوق رجل من بنى تميم كان طفيل جاوره فأحسن جواره » .

أَمَّا ابْنُ عَوْفٍ فَقَدْ أُوفِيَ بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا
والأمر من أوفى : أوفى يازيد . ومن وفى : وف يازيد ، ومن وفى : فه ،
لابد من هاء في الوقف وفي الكتابة ؛ لأن الكلمة لا تكون على حرف واحد .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ ﴾ [٣١] .

قرأ نافع ﴿ فتخطفه الطير ﴾ .

أراد فاختطفه ، فنقل فتحة التاء إلى الحاء . وأدغم التاء في الطاء فالتشديد
من جليل ذلك .

وقرأ الباقون ﴿ فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ ﴾ مُحَفَّفًا ، وهو الاختيار ، لقوله تعالى : (١)
﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ ولم يقل (اختطف) .

وقد وافق نافع الجميع على التخفيف في قوله (٢) : ﴿ يَكَاذُ الْبُرْقُ
يَخْطَفُ ﴾ والقرآن يشهد بعضه لبعض ، وإن كانت اللغتان فصيحيتين ، تقول
العرب : خَطَفَ يَخْطِفُ ، وَخَتَفَ يَخْتَفِطُ ، وَاسْتَلَبَ يَسْتَلِبُ ، وَامْتَلَعَ يَمْتَلِعُ
بمعنى .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَا مَنَسْكَ ﴾ [٣٤]

قرأ حمزة والكسائي بكسر السين .

والباقون بالفتح .

وهما لغتان ؛ الْمَنَسْكُ وَالْمَنَسِيكُ / - وهما المكان المعتاد المألوف يقصده
الناس وقتاً بعد وقت ، وقال آخرون : النَّسِيكة الذبيحة ، يقال : نَسَكْتُ الشاة

(١) سورة الصافات : آية : ١٠ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٠ .

ذبحتها ، فكانَ المَذْبَحُ الموضعُ الذى يُذْبَحُ فيه ، وهو الاختيار فى كلِّ ما كان على فَعَلٍ يَفْعُلُ مثل قَتَلَ يَقْتُلُ أن يجيئ المَصْدَرُ واسمُ المكانِ على مَفْعَلٍ مثل المَقْتَلِ ، ولا يُقال المَقْتِلُ إلَّا فى أَحْرِفٍ جِئْنَ نَوَادِرَ وهى المَسْجِدُ والمَنْسِكُ والمَجْزِرُ . وقد ذكرتُ علة ذلك فى سورة (الكهف) فأغنى عن الإعادة ها هنا .

١٠ - قوله تعالى : ﴿ لَهْدَمْتُ صَوْمُعٌ ﴾ [٤٠]

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ ﴿ لَهْدَمْتُ ﴾ خَفِيفاً .

وقرأ الباقون مشدداً ، وهما لغتان ، غير أنَّ التَّشْدِيدَ للتَّكْثِيرِ . هَدَمْتُ شيئاً بعدَ شيءٍ مثل ذَبَحْتُ ، وَذَبَحْتُ ، فقال الحَسَنُ : تهديمها : تَعْطِيلُهَا ، فهذا شاهدٌ لمن شَدَّدَ .

فإن قيل لك : كيف تهدم الصَّلوات ؟

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : أن تُهدم موضع الصَّلوات وهى المَسَاجِدُ ، فإذا هدموا موضع الصَّلوات فقد هَدَمُوا الصَّلَاةَ وأَبْطَلُوهَا .

والجوابُ الآخرُ : أن الصَّلوات ها هنا بيوتُ النَّصَارَى يسمونها ^(١) صلواتاً .

حدَّثنى ابنُ مجاهدٍ قال : حدَّثنا إدريس عن خلف عن محبوب عن داود عن أبى العالية فى قوله : ﴿ وَصَلَّوْتُ وَمَسَّجِدُ ﴾ قال : الصَّلواتُ : بيوتُ الصَّابِئِينَ ^(٢) يسمونها صَلَوَاتاً . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِتَّقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعَّهَا إِنَّ فى الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَسَاداً

(١) فى تفسير الطبرى : ١٧٧/١٧ بسنده عن داود قال : سألت أبا العالية

(٢) يقصد به بيت العبادة .

يَعْنَى بِالصَّلَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : بَيْتُ / النَّصَارَى ^(١) ، وَبِالصَّوْمِ ذَوْقُ
النَّعَامِ .

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ [٤٠] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ﴿ دَفْعُ اللَّهِ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ . ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ
يُدْفَعُ ﴾ [٣٨] كَمَثَلِ .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : ﴿ يُدْفَعُ ﴾ لَحْنٌ .

وَقَرَأَ نَافِعٌ ﴿ يُدْفَعُ ﴾ ، ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ ﴾ بِأَلِفٍ فِيهِمَا .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ، ﴿ يُدْفَعُ ﴾ بِأَلِفٍ ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَهُمَا لُغَتَانِ
غَيْرُ أَنَّ الدَّفَاعَ : فَعْلٌ مِنْ اثْنَيْنِ دَافَعْتَهُ مِثْلَ نَظَرْتَهُ ، وَالدَّفْعُ : مِنْ وَاحِدٍ . وَقَدْ
يَكُونُ فَاعِلَتُ مِنْ وَاحِدٍ ، كَقَوْلِهِمْ : طَارَقَتِ النَّعْلُ ، وَعَافَاكَ اللَّهُ وَقَدْ أَشْبَعْتُ ذَلِكَ
فِي سُورَةِ (الْبَقَرَةِ) .

١٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ ﴾ [٣٩] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَحَمَزَةُ ، وَالْكِسَائِيُّ (أُذِنَ) بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَ (يُقَتِّلُونَ)
بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أُذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ مَنْ ظَلَمَهُمْ ، وَكَذَلِكَ
التَّقْدِيرُ فِي قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ .

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ، وَأَبُو بَكْرِ عَنْ عَاصِمٍ : بِكَسْرِ التَّاءِ وَضَمِّ الْأَلِفِ .

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ : بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَالْأَلِفُ جَمِيعاً .

وَقَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ وَنَافِعٍ : ﴿ أُذِنَ ﴾ بِالضَّمِّ ﴿ يُقَتِّلُونَ ﴾ بِالْفَتْحِ .

(١) يُقَالُ : « صَامَ النَّعَامُ إِذَا رَمَى بِنُورِقَةٍ وَهُوَ صَوْمُهُ » .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [٤٥] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ بالتاء كقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الواحد .

وقرأ الباقر ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ بالتثنية على لفظ الجمع ، وإن كان الله هو المخبر عن نفسه . كما قال ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِشَتَهُمْ ﴾ والقرية لا تهلك ، إنما يهلك أهلها . فإذا هلك الأهل تعطلت القرية .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ [٤٥]

كان نافع لا يهمز البئر / في رواية ورش .

٣٤٧

وأبو عمرو يُخَيِّرُ فيها إذا قرأ بترك الهمز .

والباقر يهمزون وهو الأصل . تقول العرب : بَارَأْتُ الْبِئْرَ أَبَارُّ وجمع البئر : أَبَارُّ . ويقال لحفرة تحفر كالشَّوْر : البؤرة بالهمز تشبيهاً بذلك . ويقال : للبئر الْجُبُّ ، ويقال لناحياتها الجال (١) .

ويقال لها الرَّكِيَّةُ ، والطَّوِيُّ . وبئر ذمة (٢) قليلة الماء ، والماتح الذى يسقى الماء ، والماتح الذى ينزل إلى أسفل البئر فيغرف الماء بيده إذا قلَّ ماء الرِّكِيَّةِ . قال الشاعر (٣) :

(١) البئر لابن الأعرابي ٥٥ .

(٢) البئر لابن الأعرابي : ٦٢ ، والمخصص : ٣٨/١٠ ، ٣٩ ، قال : وهو من الأضداد . ولم أجده في أضداد أبى الطيب اللغوى .

(٣) الأبيات لأعرابية في قصة يطول ذكرها مفصلة في تعاليق من أمالى ابن دريد : ٧٤ ، وأمالي الزجاجي : ٢٣٧ ، ٢٣٨ وأمالي القالي : ٢٧٨ ، ونسبه العيني في المقاصد النحوية : ٣١١/٤ لجارية =

يَأْتِيهَا الْمَاتِحُ ذُلُوبَى ذُؤَنَكَ
إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
يُشْنُونَ خَيْرًا وَيُحْجِدُونَكَ

وَيُقَالُ الْبِئْرُ : الْجِهَنَّمَ ^(١) وَالرَّسُّ ^(٢) وَالْبِئْرُ مُؤَنَّثَةٌ ، تصغيرها بئيرة .

سمعت ابن مُجاهدٍ يقول : قال الأَصْمَعِيُّ : سألتُ نافعاً عن همز البئر فقال : إن كانت العربُ تهمزها فاهمزها . ويقال للبئر إذا كانت كثيرة الماء : بئر زغرب ^(٣) وَغَيْلَمٌ ^(٤) ، وقليزم ^(٥) ، وعرية . كل ذلك بمعنى قليزم .

= من بنى مازن ، ونسبه الحافظ ابن حجر في الإصابة : ٥١٢/٣ لناجية بنت جندب بن عمير بن يعمر ابن دارم .

والشاهد في معاني القرآن للفرّاء : ٢٦٠/١ ، وغريب الحديث : ٤٣/١ واستقراق وأسماء الله للزجاجي : ١٣٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١١٧/١ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ٢٦١/١ . وخزانة الأدب : ١٥/٣ ، ١٨ .

(١) في تهذيب اللغة : ٥١٥/٦ ركية جهنّم : بعيدة القعر .

(٢) في اللسان (رس) و « الرّسُّ : البئر القديمة ، أو المعدن ، والجمع رساس » قال النابغة الجعدي :

• تَنَابَلَهُ بِحَفَرُونَ الرُّسَّاسَا •

(٣) في تهذيب اللغة : ٢٣٥/٨ . اللَّيْثُ : عينٌ زغرية ورجلٌ زغرب المعروف كثيره ، وماء زغرب وأنشد :

شربني كعب بنسوء العقبرب
من ذى الأهاضيب بماء زغرب

ونقل عن أبي عُثَيْبٍ عن الأموي : الزَّغْرُبُ : الماء الكثير .

(٤) في الجمهرة : ٣٥٤/٣ « وبئر غَيْلَمٍ كثيرة الماء وجارية غَيْلَمٍ كثيرة اللحم قال الراجز في

البئر :

• وَغَيْلَمٌ قَلِيزِمٌ مَا تَنْزَفُ •

(٥) قليزم : الجمهرة : ٣٧٢/٣ قال : « وقليزم : البئر الكثيرة الماء » .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ كَالْفِ سَنَةِ مِمَّا تُعْدُونَ ﴾ [٤٧]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء .

وقرأ الباقر بالتاء ﴿ مما تُعْدُونَ ﴾ . فالتاء للخطاب ، والياء للغيب . ولم يختلفوا في (السَّجْدَةِ) ^(١) .

فإن قال قائل : لم قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾ وقال في موضع آخر ^(٢) : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك : أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طَوِيلٌ لَهُ أَوَّلٌ ، وَلَا آخِرَ لَهُ . فقليل ﴿ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ أى : في شِدَّةِ الْعَذَابِ ، لِأَنَّ لَهُ مَتْنًى .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾ [في كُلِّ / الْقُرْآنِ .

٣٤٨

ومعناه مبطين ، ومتبطين عن رسول الله ﷺ .

وقرأ الباقر ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ بِالْفِ عَلَى مَعْنَى : مُعَانِدِينَ ، وَهُوَ الْاِعْتِدَادُ عِنْدَ الْمَشِيخَةِ ؛ لِأَنَّ الْعِنَادَ يَدْخُلُ فِيهِ الْكُفْرُ ، وَالْمَشَاقَّةُ ، وَالتَّشْيِيطُ ، وَالتَّعْجِيزُ ، إِنَّمَا هُوَ فِي نَوْعٍ مِنَ الْخِلَافِ فَالْعِنَادُ عَامٌّ ، وَالتَّشْيِيطُ خَاصٌّ .

قال أبو عبد الله : وَأَمَّا أَنَا فَأَرَاهُ سَوَاءً ؛ لِأَنَّ مِنْ بَطْأٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ عَانَدَهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٣) : ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

فأجمع القراء على ذلك ، وَلَا يَجُوزُ مُعَاجِزِينَ هَاهُنَا ؛ لِأَنَّهَا تَصِيرُ إِلَى مَعْنَى

(١) سورة السجدة : آية : ٥ .

(٢) سورة المعارج : آية : ٤ .

(٣) سورة هود : آية : ٢٠ .

أولئك لم يكونوا معاندين ، وذلك خطأ ؛ لأنهم قد عاندوا الله ورسوله ، ومعنى بمعجزين أى : سابقين . يقال أعجزنى الشئ سبقتنى وفاتنى ، وهذا بين واضح .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا ﴾ [٥٨]

قرأ ابن عامر وحده ثم ﴿ قُتِلُوا ﴾ مشددة أى : مرة بعد مرة .
وقرأ الباقر مخففاً .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا ﴾ [٥٩]

قرأ نافع وحده ﴿ مُدْخَلًا ﴾ بفتح الميم جعله مصدرًا ، أو اسم المكان من دَخَلَ ، يَدْخُلُ .

وقرأ الباقر ﴿ مُدْخَلًا ﴾ بالضم ، وهو الاختيار لقوله : ﴿ لِيُدْخِلَنَّهُمْ ﴾ لأنه من أدخل يُدخل . كما قال تعالى ^(١) : ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ ولم يقل : مُدْخَلُ .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [٦٢]

قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم بالياء . وكذلك فى (المؤمن)
و (لقمان) و (العنكبوت) ^(٢) .

وقرأ نافع وابن عامر ضد ذلك .

(١) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٢) جاء فى هامش الأصل : « وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَدْعُونَ ﴾ هاهنا وفى (لقمان) بالتاء .
قرأ الحرميان وابن عامر وأبو بكر بالتاء والباقر بالياء فيهما » .

وقرأ ابن كثير بالياء في كل ذلك إلا في / (المؤمن) .

وقرأ حمزة ، والكسائي في (العنكبوت) بالثاء .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر في (الحج) ، و (لقمان) بالثاء . فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب . ومن قرأ بالثاء فمعناه : قل يا محمد هؤلاء الكفرة الذين يعبدون الأصنام من دون الله إن الذي تدعون من دون الله هو الباطل . إذ كان لا يعقل خطاباً ، ولا يسمع صوتاً ، ولا ينفع ، ولا يضر . وإنما هو شيء يفتعلونه وينحتونه بأيديهم . فأى جهل أجهل من هذا ؟!

وفي هذه السورة ياء واحدة ﴿ بَنِي لِلطَّائِفِينَ ﴾ [٢٦] .

فتحها نافع ، وحفص ، وأسكنها الباقون . قد أعلنت ذلك فيما سلف .

ويحذف من هذه السورة ياء آن *

﴿ الباد ﴾ [٢٥] وقد ذكرته .

والثانية ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٥٤] .

كتب في المصحف ﴿ لَهُادِ ﴾ . فالوقف عليه بغير ياء . والوصل كذلك ؛ لأنَّ الياء سقطت في الدرج ، لسكونها وسكون اللام ، فحذفت خطأ لما سقطت لفظاً .

(ومن سورة المؤمنون ^(٥))

١ - قوله تعالى : ﴿ لَأْمُنَّتْهُمْ وَعَهْدِهِمْ ﴾ [٨] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ لَأْمُنَّتْهُمْ ﴾ وحجته ، ﴿ وعهدِهِمْ ﴾ . ولم يقل وعهودهم ؛ وذلك أن العرب تجتزئ بالواحد عن الجماعة كقوله ^(١) : ﴿ أو الطفل الذين لم يظهروا ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿ لَأْمُنَّتْهُمْ ﴾ جماعة . وحجَّتْهُمْ ﴿ إن الله يأمرُكم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ ^(٢) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَلَى صَلَوَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [٩] .

قرأ حمزة ، والكسائي (صَلَوَتِهِمْ) واحدة .

والباقون (صَلَوَتِهِمْ) / جماعة . وقد ذكرتُ علته في (براءة) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا ﴾ [١٤] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وابنُ عامرٍ ﴿ الْعِظَمَ لَحْمًا ﴾ في [هذا] الحرف على التوحيد ، لأنَّ الْعِظَمَ تَجْرَى عَلَى الْعِظَامِ ، مثل الأمانات ، والأمانة . قال الشاعر ^(٣) :

« في الأصل : « المؤمنين » .

(١) سورة النور : آية : ٣١ .

(٢) سورة النساء : آية : ٥٨ .

(٣) البيت لعلقمة بن عبدة التميمي ، شاعر جاهلي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم أخبره في الشعر والشعراء ٢١٨/١ ، والخزانة : ٥٦٥/١ ، البيت في ديوانه : ١٣ وينظر الكتاب : =

بِهَا جِيفَ الْحَسْرِ فَأَمَّا عِظَامُهَا فَيَبِضُّ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ

ولم يقل : جلودها .

وقرأ الباقون (الْعِظَمَ لَحْمًا) على الجِماع بالالف . وحجتهم ﴿ عِظْمًا نَخْرَةً ﴾ (١) .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عُبيد قال : في حرف ابن مسعود (٢)
﴿ فكسونا العِظَمَ لحما وَعَصَبًا فتبارك الله أحسن الخلقين ﴾ ويقال : إنَّ العظم ،
والعصب يخلفهما الله تعالى من ماءِ الرَّجُلِ ، ويخلق الدَّم واللَّحْم والشَّعْر من ماء
المرأة ؛ لأن ماء المرأة أصفر رقيق ، وماء الرَّجُل أبيض ثخين . فإذا جامع الرَّجُل
المرأة فغلب ماء الرجل ماء المرأة أذكر بإذن الله ، وإذا غلب ماؤها أثَّ بإذن
الله (٣) .

والعربُ تستحب للرجل أن يأقَى المرأة وهي لا تَشْتَهِي ، أو يفرعها أو
يغصبها ، أو يأخذها على غَفْلَةٍ ؛ ليزرع الشَّبه إلى الأب ، قال الشَّاعِرُ (٤) :

= ١٠٧/١ . وشرح شواهد لابن السَّيرافي : ١٣٣/١ ، والمقتضب : ١٧٣/٢ وضرائر الشعر : ٧٦ ،
والمُلخص لابن أبي الربيع : ٤٢٤/١ .

ومعنى صليب : يابس .

(١) سورة النازعات : آية : ١١ .

(٢) معاني القرآن للقرآء : ٢٣٢/١ .

(٣) ما قاله المؤلف هنا كرهه في شرح الفصيح .

وفي خزانة الأدب : ٤٦٩/٣ عن ابن خلف شارح أبيات سيهويه .

(٤) البيتان لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ١٠٧٢ والأول منهما كثير الورد في كتب

النحو . انظر : الكتاب لسيهويه : ٥١ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة : ٥١٩ ، والكامل : ٧٩/١ ، وضرائر
الشعر : ٢٣ ، والخزانة ٤٦٦/٣ .

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبِّلٍ
حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْدُوفَةٍ كُرْهًا وَعَقْدٌ نِطَاقُهَا لَمْ يُحْلَلِ

٤ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [١٤]

قال المفسرون : هو نبات أبطه وشعرته ولحيته وشيبيه .

وقال آخرون ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ / إلى أن مشى .

٣٥١

٥ - قوله تعالى : ﴿ سَيِّئَاءَ ﴾ [٢٠]

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ونافع بكسر السين . وحجّتهم ﴿ وطورٍ
سَيِّئِينَ ﴾ بكسر السين . والسَيِّئَاءُ ، والسَيِّئِينَ ، الحُسْنُ ^(١) . وكل جَبَلٍ يَنْبِت
الثَّمار فهو سَيِّئِينَ .

وقرأ الباقون ﴿ سَيِّئَاءَ ﴾ بفتح السين . وهما لغتان ، وأصله سرياني ^(٢) .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ تَثْبُثُ بِالذَّهْنِ ﴾ [٢٠] .

قرأ أبو عمرو ، وابن كثير بضمّ التاء ، كأنه لم يعتدّ بالياء ، وأراد : ثَبَّتْ
الذَّهْنَ ، قال الشاعر ^(٣) :

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِنًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

(١) تفسير الطبري : ١٣/١٨ ومثله في زاد المسير : ٤٦٦/٥ عن أبي صالح عن ابن عباس .
قال : وقال الضحّاك : ... و « سينا » الحسن بالنبطية . وقال عطاء : يريد الجَبَلُ ، الحسن .

(٢) ذكره الجواليقي في المغرب : ٢٤٦ ، لم يذكر أنه سرياني .

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى المُرِّي ، شرح ديوانه : ١١١ .

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٣٣/٢ وهو من شواهد المختسب : ٨٩/٢ ، والمفني : ١٠٢
وشرح أبياته للبغدادى : ٢٩٣/٢ ، واللسان : (نبت) .

وقرأ الباقون : ﴿ تَنْبُتْ ﴾ بفتح التاء وهو الاختيار ؛ لأن العرب تقول : ذهبت بزيد وأذهبت زيدا فيخزلون الباء مع الهمزة ^(١) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ [٢١]

قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر ﴿ نَسْقِيكُمْ ﴾ بفتح النون .
وقرأ الباقون بالضم ، فجعلها بعضهم لغتين سَقَيْتُ وَأَسْقَيْتُ واحتج بقول
الشاعر ^(٢) :

سَقَى قَوْمِي بَنَى مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ
والاختيار : أن يكون سَقَيْتُ للشَّفْه ، وَأَسْقَيْتُ للأَنْهَارِ والأنعام ، وتقول
دعوت الله أن يَسْقِيَه . وقد بينت ذلك في سورة (النحل) بأكثر من هذا .
فإن سأل سائل فقال : لِمَ قال تعالى : ﴿ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ ^(٣) في
موضع . وقال في موضع آخر ﴿ بُطُونِهَا ﴾ ^(٤) ؟

فالجواب في ذلك : أن مَنْ أَنْتَ سقط السؤال عنه . وَمَنْ ذكر فله
حجج ، إحداهن : أن الأنعام والنعم بمعنى فذكره لذلك / ٣٥٢

والحجة الأخرى : أن التَّقْدِيرَ نسقيكم من بعض ما في بطونه .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴾ [٢٩] .

(١) قال الفراء في المعاني : ٢٣٢/٢ : « وهما لغتان يقال نبت وأنبت » .

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ١٢٧ ونوادر أبي زيد : ٥٤٠ وسيبويه : ٢٣٥/٢ ،
اللسان : (سقى) . وقد تقدم ذكره .

(٣) يقصد الآية الكريمة : ﴿ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ... ﴾ سورة
النحل : آية : ٦٦ .

(٤) وفي سورة النحل أيضا : آية : ٦٩ : ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذَلِكَ
يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا ... ﴾ .

قرأ عاصمٌ وحده في رواية أبي بكرٍ (مُنْزَلًا) جعله اسماً للمكان ومصدرٌ ثلاثيٌّ .

وقرأ الباقر (مُنْزَلًا) لأنه مصدر ، أنزلت ، إنزالاً ، ومنزلاً مثل ﴿ أَذْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ ^(١) وإدخال صِدْقٍ ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ فلو قرأ قارئاً : وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ لكان صواباً على تقدير وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ به ، كما تقول : أنزلت حوائجى بك .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [٢٧]

روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ منوناً على تقدير : اسلك فيها زوجين اثنين ﴿ مِنْ كُلِّ ﴾ أى : من كل جنسٍ ، ومن كل الحيوان ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ ﴾ أى : ولكل إنسانٍ قبلته هو موليا ؛ لأنَّ « كَلًّا » ، و « بعضاً » يقتضيان مضافاً إليهما .

وقرأ الباقر ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ مضافاً .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ رُسُلَنَا تَتْرَى ﴾ [٤٤]

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو (تَتْرَى) منوناً . والوقف على قرائتهما بالألف . قال ابنُ مجاهد ^(٣) : ومن نَوْنٍ لم يقف إلا بالألف .

قال أبو عبد الله : قد يجوزُ أن يقفَ بالألف وهو الاختيار كما قال ، إذا جعل الألف عوضاً من التنوين ، كما تقول : رأيت عمراً تقف عمراً غير ممالي

(١) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٤٨ .

(٣) السبعة : ٤٤٦ قال : « والوقف بالألف لمن نَوْنٌ .. » .

ولا يجوز عمري . ومن جعل الألف للإلحاق نحو أرطى ومعزى يجوز له أن يقف بالإمالة . و ﴿ تَتْرَى ﴾ يكون فعلى مثل : سكرى ، ويكون فعلى مثل : أرطى . ويكون فعلاً مثل : عمراً ، وهو الاختيار ؛ لأنه مصدر / وَتَرَّ ، يَتَرُّ ، وَتَرًّا ، ثم قلب من الواو تاءً فقليل : تَتَرَّا كما قيل ثراث ، ووارث . ٢٥٢

وقرأ الباقر ﴿ تَتْرَى ﴾ على وزن سكرى غير منون ، فعلى قراءة هؤلاء يجوز الوقف بالتفخيم ، وبالإمالة ألفاً وياءً .

وَمَنْ تَوَّنْ فَله حِجَّةٌ أُخْرَى أَنْ المصحف كُتب فيه بالألف .

وأجاز سيبويه تعلمت علمي ، ورأيت زيدا بالإمالة من أجل الكسرة والياء . ولا يجوز رأيت عمراً ، لأنها لا كسرة هناك ولا ياء فأفخم .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ زُبْرًا كُلُّ حِزْبٍ ﴾ [٥٣]

قرأ ابن عامر وحده ﴿ زُبْرًا ﴾ جمع زَبْرَةٍ ، وهي القطعة من الحديد وغيره . وقرأ الباقر (زُبْرًا) . وقد ذكرت علته في (النساء) .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [٥٦]

روى أبو عمرو عن الكيساني (تُسَارِعُ) بالإمالة من أجل كسرة التاء . وقرأ الباقر مفخماً .

وفيها قراءة ثالثة ، حدثنى أحمد عن علي عن أبي عبيد أن عبد الرحمن بن أبي بكرة قرأ ^(١) ﴿ يُسَارِعُ لَهُمْ ﴾ . ومعنى هذه القراءة أى : يُسارع لهم إمدادنا

(١) قراءة ابن أبي بكرة في إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٢/٢ ، والمختص : ٩٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣١/١٢ ، والبحر المحيط : ٤١٠/٦ .

إِيَّاهُمْ بِالْمَالِ ، وَالْبَنِينَ . يقال : أمددته بالخير ، ومددته في الشر ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَمْدُدُهُمْ فِي طُعْنِهِمْ يَعْصِمُونَ ﴾ ^(١) .

١٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ إِلَى رَبِّوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ [٥٠]

قرأ عاصم ، وابن عامر بفتح الراء .

والباقون بالضم . وقد ذكرت علة ذلك في (البقرة) وفيها سبع لغات قد ذكرتهن هناك . ومعنى ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ ، أى : إلى ربوة : منحى مرتفع ، ذات قرار ، أى : حول الربوة منبسطة يجرى فيها الماء . / المعين يكون مفعولاً من العيون ، ويكون فعلاً من الماعون . والمعنى : قال أبو عبيدة ^(٢) : تقول العرب : فلان في ربوة من أهله أى : في عز ، ومنعة ، وشرف .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ ﴾ [٥٢]

قرأ عاصم ، وحزمة ، والكسائي ﴿ وَإِنَّ ﴾ بالكسرة ، جعلوه استئنافاً ، وتامم الكلام ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [٥١] .

وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ﴿ وَأَنَّ ﴾ بالنصب على تقدير : بأن [الله] بما تعملون عليم . ولأن هذه ، فـ « أَنَّ » اسم مع ما بعدها في موضع نصب ، لما فقدت الخافض ، وجر عند الكسائي ، « وهذه » نصب « بأن » . « وأمتكم » : خبر « إِنَّ » ، « وأمة » بدل منها . « وواحدة » : نعت الأمة في مَنْ رفع . وهى قراءة الحسن ^(٣) ، وقراءة ساير الناس . ﴿ أمة واحدة ﴾ بالنصب على الحال .

(١) سورة البقرة : آية : ١٥ .

(٢) فى الأصل : « قال أبو عبيدة » والنص فى مجاز القرآن : ٥٩/٢ .

(٣) قراءة الحسن فى معانى القرآن للأخفش : ٤١٧/٢ ، وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس :

وقرأ ابن عامر ﴿ وَأَنْ هَذِهِ ﴾ بفتح الألف وتخفيف النون على تقدير . ولأن هذه أمتكم أو يكون مخففاً من مشدد .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ سَمِراً تُهْجَرُونَ ﴾ [٦٧]

قرأ نافع (تُهْجَرُونَ) بالضم من أهر (١) إهجاراً : إذا أهذى . يقال أهر المريض : إذا تكلم بما لا يفهم .

وكان الكفار إذا سمعوا قراءة رسول الله ﷺ تكلموا بالفحش ، وهذا وسبوا (٢) . فقال الله جل وعز : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ﴾ أى : بالقرآن . وقيل : بالبيت العتيق (٣) ، سامراً وجمعه : سَمَارٌ ، وهم الذين يتحدثون بالليل في السمر . والسمر : ظل القمر ، يقال له : الفخت (٤) ، والدارة حول القمر : الهالة / والساهور : غلاف القمر . وقد قرئ ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِراً تُهْجَرُونَ ﴾ (٥) و ﴿ سَمِراً تُهْجَرُونَ ﴾ (٦) . فمن قرأ سَمِراً جعله جمع سامر مثل غائب ، وغيب .

٢٥٥

(١) كذا في الأصل : « أهر » ومثله في الحجة المنسوب إلى ابن خالويه : ٢٣٢ ، والحجة لأبي زرعة : ٤٨٩ ، وفي المصادر (هجر) انظر : معاني القرآن للقرآء ٢/٢٣٩ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٩ ، والجمهرة : ٨٧/٣ ، وتفسير الطبري : ٤٠/١٨ ، وتهذيب اللغة للأزهري : ٤١/٦ ، واللسان : (هجر) والمعنى على اللفظين واحد عندهم .

(٢) تفسير الطبري : ٤١/١٨ .

(٣) الحجة لأبي زرعة : ٤٨٩ ، وتفسير الطبري : ٣٩/١٨ ، وزاد المسير : ٤٨٣/٥ .

(٤) في الأصل : « الفخت » . وما أثبتته في تهذيب اللغة : ٣٠٧/٧ قال : ' الفخت : ضوء القمر ، واللسان : (فخت) .

(٥) هي قراءة ابن عباس وغيره ، المحتسب : ٩٧/٢ ، والبحر المحيط : ٤١٣/٦ .

(٦) هي قراءة أبي عمرو وابن مسعود وابن عباس وغيرهم ، في المحتسب : ٩٦/٢ ، والبحر

المحيط : ٤١٣/٦ ، وفي تهذيب اللغة : ٤٢٠/١٢ دون عزو .

وقد جعل بعضهم الإهجار ها هنا : التَّركُ

وقرأ الباقر ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ من الهجران . يقال هَجَرَ فلانٌ فلاناً : إذا صرَّمه ، وهَجَرَ بلاده : إذا خَرَجَ منها وتركها ، فشبه الله تعالى من ترك القرآن والعمل به كالمهاجر لِرُشْدِهِ .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَخَرُجْ رَبُّكَ خَيْرٌ ﴾ [٧٢]

قرأ ابن عامر ، ﴿ خَرَجاً فَخَرُجْ رَبُّكَ ﴾ .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم : ﴿ خَرَجاً فَخَرُجْ رَبُّكَ ﴾ .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ خَرَجاً . فَخَرُجْ رَبُّكَ ﴾ وقد ذكرتُ علته في (الكَهْفِ) وهي الأتاوة التي يأخذها السلطان من بعض الرعية .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ ^(١) [٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩]

قرأ أبو عمرو وحده (سَيَقُولُونَ اللَّهَ) بألف في الحرفين الأخيرين ، وكذلك في مصاحف أهل البصرة . وذلك أن القائل إذا قال لِمَنْ هذه الضيعة ؟ جاز أن تقول : لفلان ، أو صاحبها فلان ، أنشدني ابن مجاهد ^(٢) :

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَاكُونُ رِمْساً إِذَا سَارَ التَّوْاجُعُ ^(٣) لَا يَسِيرُ

فَقَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ فَقَالَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ وَزِيرُ

فهذا حجة أبي عمرو .

(١) في الأصل : « الله » .

(٢) البيتان في معاني القرآن للقرآء : ٢٤٠/٢ .

قال : « أنشدني بعض بني عامر » .

(٣) في الأصل : « التراجع » .

وقرأ الباقون : ﴿لِلَّهِ﴾ ، ﴿لِلَّهِ﴾ ، ﴿لِلَّهِ﴾ ثلاثها ، واحتجوا بمُصْحَفِ عُثْمَانَ الذي يقال : إنه (الإمام) كذلك كُتِبَتْ فيه ، وكذلك مصاحف أهل الحِجَازِ والكُوفَةِ ، والأمرُ فيهما واحدٌ ، وهما صوابان / وللهِ الحمدُ . ٣٥٦

١٨ - وقوله تعالى : ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾ [٩٢]

قال أبو عمرو ، وابن كثير ، وابنُ عامر ، وحفصٌ عن عاصمٍ بالخفض ، ﴿سبحان الله ... عَلِمَ الْغَيْبِ﴾

وقرأ الباقون ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾ بالرفع على الاستئناف ، لأنَّ بعد تمام آية ، وشبيه بهذا ﴿إلى صِرْطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ﴾ ^(١) و ﴿اللَّهُ﴾ كذلك ﴿عَمَّا يَصِفُونَ عَلِمَ﴾ و ﴿عَلِمَ﴾

١٩ - وقوله تعالى : ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [١٠٦]

قرأ حمزة والكسائي ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بالألف .

والباقون : ﴿شِقْوَتُنَا﴾ فيكونان مصدرين واسمين ، قال الشاعر ^(٢) :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ بِنْتَ ثَمَانٍ عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهِ

وما قرأ أحدٌ ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بفتح الشين ، وكان بعضهم لا يميزه البتة في قراءة ، ولا عرَّبه . وهو عندى جائزٌ ؛ لأنَّه تجعله المَرَّة الواحدة من المصدر

(١) سورة إبراهيم : الآيتان : ١ ، ٢ .

(٢) قال الجاحظ في الحيوان : ٤٦٣/٦ « أنشدني أبو الرَّدِينِي الدَّهْم بن شهاب ، أحد بني عوف

ابن كنانة ، من عكل ، قال : أنشدني نفيح بن طارق ... » وروايته الأبيات على هذا الترتيب :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ وَقَدْ رَأَيْتُ هَدَجًا فِي مَشِيَّتِهِ

وقد جلا الشيب عذارى لحيته بنت ثمان عشرة من حجته

والبيتان اللذان أوردهما المؤلف بهذا الترتيب في المخصص : ٩٢/١٤ ، والإنصاف : ٣٠٩ ،

والتصریح : ٢٧٥/٢ ، والخزانة : ١٥٠/٣ .

شَقِي ، شَقَوَةٌ ، ونَام ، نَوْمَةٌ ، وزَقَا الدُّيُكَ زَقَوَةً . وقَام زيد قَوْمَةً . إِلَّا أَنَّ القِرَاءَةَ سَنَةً لَا يَقْرَأُ إِلَّا بِمَا قَدْ قُرِيَءَ .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا ﴾ [١١٠]

قرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي بالضم ها هنا وفي (ص)
والباقون بالكسر ، فمن كَسَرَ جَعَلَهُ من الهُزْءِ والسُّخْرِيَةِ . ومن ضَمَّ جَعَلَهُ من السَّخَرِ .

وقال بعضُ العلماء : الاختيارُ الضَّمُّ لاتفاقِ الجميعِ على التي في (الزَّخْرَفِ) (١) ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِحْرِيًّا ﴾ .

قال أبو عبيد الله : وقد قرأ التي في (الزَّخْرَفِ) بالكسر ابنُ محيصن (٢)
المكي فيما حدثني عنه أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد .

وحدثني ابنُ عَرَفَةَ عن ثعلب قال (٣) : تقول العربُ : رجلٌ سُخْرَةٌ : إذا كان النَّاسُ / يسخرون منه . ورجُلٌ سُخْرَةٌ - بفتح الخاء - إذا كان يَسْخَرُ من ٢٥٧
الناس . فالمفعولُ ساكنٌ ، والفاعلُ متحركٌ . وكذلك رجلٌ هُزَّاءٌ وهُزَّاءٌ وضُحْكَةٌ ، وضُحْكَةٌ . وامرأةٌ طُلُعَةٌ قُبُعَةٌ إذا كانت كثيرة الاطلاع ، فإذا أبصرها إنسان قُبِعَتْ
أى : أدخلت رأسها . ورجُلٌ نُكْحَةٌ : إذا كان كثير النكاح .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ هُمُ الْفَآزُونَ ﴾ [١١١]

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ بالكسر على الابتداء و « إِنَّ » إذا كانت

(١) سورة الزخرف : آية ٣٢ .

(٢) قراءة ابن محيصن في : البحر المحيط : ١٣/٨ .

(٣) في تهذيب اللغة : ١٦٨/٧ ، عن أبي عبيد عن أبي زيد : « رجل سُخْرَةٌ : يسخر من الناس .

ورجل سُخْرَةٌ : يسخر منه .

مبتدأة كانت مكسورة ، والكلام قد تم عند قوله : ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ تلخيصه : إِنِّي جزيتهم اليوم : الفوز بصبرهم ، كما يقال : اليوم أجزيك بصنيعك حيث أحسنت إلي .

وقرأ الباقر بالفتح على تقدير : أتى جزيتهم اليوم بما صبروا بأنهم هم الفائزون . ولأنهم . وروى خارجة عن نافع مثل حمزة .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ * قُلْ إِن لَّبِثْتُمْ ﴾ [١١٢ ، ١١٤]
قرأها حمزة والكسائي ﴿ قُل ﴾ ﴿ قُل ﴾ على الأمر جميعاً .

وقرأ ابن كثير الأول على الأمر . والثاني على الخبر .

وقرأهما الباقر ﴿ قُل ﴾ ﴿ قُل ﴾ على الخبر .

وكان ابن كثير ، ونافع ، وعاصم يظهرون التاء عند التاء في ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ إذ ^(١) كانا غير متجانسين .

والباقر يُدغمون لقرب التاء من التاء .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَيْنَا لَأَتُرْجَعُونَ ﴾ [١١٥] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ها هنا . وفي (القصص) ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ ،
و ﴿ وَيُرْجَعُونَ ﴾ بضم التاء ، والياء .

وقرأ حمزة والكسائي بفتحهما فترجعون : تُردون . وترجعون : يصيرون .

وقرأ نافع ها هنا بالضم . وفي (القصص) بالفتح .

(١) في الأصل : « إذا » .

٣٥٨

/ (واختلفوا في ياءٍ واحدةٍ في هذه السُّورة)

﴿ لَعَلَّتِي أَعْمَلُ ﴾ [١٠٠] .

فتحها نافع وابنٌ كثيرٌ ، وأبو عمرو . وأسكنها الباقون . الأصل : لَعَلَّتِي
أَعْمَلُ صالحاً . غير أن التَّونَ أخت اللّام فخللوا التَّونَ مع اللّام كما تُحذف مع
التَّونَ في مثلٍ إنِّي قائمٌ ، تريد : إنَّنِي .

* * *

ومن سورة النور

١ - قوله تعالى : ﴿ وَفَرَضْنَاهَا ﴾ [١] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو مشدداً .

وقرأ الباقر مخففاً . فمن شدد فمعناه : بينها وفصلناها وأحكامناها

فرايض مختلفة .

وقال الفراء ^(١) : من شدد فمعناه : فرضناه عليك وعلى من يجيء بعدك .

فالتشديد للتكثير ، والدوام . ومن خفف يجعله من الفرض فرضنا ؛ لأن

الله تعالى ألزم العباد به لزوماً لا يفارقهم حتى الممات ، مأخوذ من فرض القوس ^(٢) ، وهو الحز الذي فيه الوتر . والفرض في غير هذا : صنف من التمر .

قال الشاعر ^(٣) :

إِذَا أَكَلْتُ سَمَكاً وَفَرَضاً ذَهَبْتُ طُولاً وَذَهَبْتُ غَرَضاً

والفرض أيضاً : نزول القرآن . قال الله تعالى ^(٤) : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ

عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ أى : إلى وطنك بمكة ، و ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٤٤/٢ .

(٢) جاء في جوهرة اللغة لابن دريد : ٣٦٥/٢ : « والفرض : الحز في سية القوس حيث يشد

الوتر ، وفي الزند حيث يقده منه » .

وينظر : تهذيب اللغة : ١٤/١٢ ، واللسان : (فرض) .

(٣) البيتان لشاعر من أهل عُمان . وقال الأعلام : هما للعماني الراجز وردا في مجالس ثعلب :

الذهب : ١٧٩ ، والجمهرة : ٣٦٥/٢ ، وتهذيب اللغة : ١٣/١٢ ، والمحصى : ١٣٤/١١ وتحصيل عين

الذهب : ٨٢/١ واللسان والتاج : (فرض) .

(٤) سورة القصص : آية : ٨٥ .

يرتفع عند الكوفيين والبصريين بإضمار هذه سورة ؛ لأنَّ التَّكْرَةَ لا يُبتدأ بها .
 وقرأ عيسى بن عمر ^(١) ﴿ سورة أنزلناها ﴾ بإضمار فعل [تقديره :] أنزلنا
 سورة .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ ولا تأخذكم بهما رَافَةٌ ﴾ [٢]

فيه أربع قراءات :

قرأ أبو عمرو : ﴿ رَافَةٌ ﴾ بترك الهمز إذا نَزَلَ .

وقرأ ابنُ كثيرٍ : ﴿ رَافَةٌ ﴾ بفتح الهمز من غير مدٍّ .

وقرأ سائرُ النَّاسِ : ﴿ رَافَةٌ ﴾ / بالهمز ، والجزم ، وهو الأصلُ ، يقال :
 رَؤُفُ الرَّجُلِ بالأجرَاءِ : إِذَا رَحِمَهُمْ رَحْمَةً شَدِيدَةً ، يَرُؤُفُ رَافَةٌ مثل ظَرْفٍ
 ظَرْفًا . وَرَثَفَ رَافَةٌ مثل سَقَمَ سَقَامَةً ، وَرُؤُفَ رَافًا مثل كَرَّمَ كَرَمًا .

فأما ابنُ كثيرٍ فإنه أدخل الهاءَ وبقاه على الفَتْحِ . كما قرأ ^(٢) حفص :
 ﴿ سَبْعَ سِنِينَ ذَابًا ﴾

وحدَّثني ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ . قال ^(٣) : تقولُ العربُ :

(١) قراءة عيسى بن عمر ومعه غيره في إعراب القرآن للنحاس : ٤٣١/٢ ، والبحر المحيط :
 ٤٢٧/٦ . وغيرهما ، وقراءة النصب هذه لم تبلغ الفراءَ لذا قال في المعاني : ٢٤٤/٢ « ولو نُصِبَتِ السورة
 على قولك : أنزلناها سورة وفرضها كما تقول : مجزداً ضربته كان وجهاً وما رأيت أحداً قرأ به » .

(٢) سورة يوسف : آية : ٤٧ .

(٣) نصّ كلام الفراء في المعاني : ٢٤٥/٢ : « وفي الرافعة والكأبة والسامة لغتان : السامة فعلة ،
 السامة مثل فعاله . والرافعة والرافة ، والكأبة والكأبة وكانَّ السامة والرافة مرة ، والسامة : المصدر كما
 تقول : قد ضوَّل ضَالَّةً . وفتح قباحة » .

السَّامَةُ ، والسَّامَةُ ، والرَّافَةُ ، والرَّافَةُ ، فالرَّافَةُ : المرَّة الواحدة . والرَّافَةُ المصدر المجهول .

وحدَّثنا الصُّوْلِيُّ قال حدَّثنا : الطَّبْرِيُّ التَّحَوِيُّ عن المازِنِيِّ عن أَيْ زَيْدٍ قال : سمعتُ ابنَ جُرَيْجٍ يقرأ ^(١) ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [٢] بالمدِّ مصدر رُؤْفَ رَأْفَةٍ .

وقرأ النَّاسُ كلُّهم : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ ﴾ بالتاءِ إلا أبا عبد الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ^(١) فإنه قرأ ﴿ وَلَا يَأْخُذْكُمْ ﴾ بالياءِ . فمن أثبت فَلْتَأْنِيثَ الرَّافَةِ لفظاً . ومن ذكر فلأن تأنيثها غير حقيقي .

وسمعتُ ابنَ عَرَفَةَ يقول ، الرَّافَةُ رَقَّةُ الرَّحْمَةِ ^(٢) ، واعلم أن الرَّافَةَ بالمدِّ : لغة لا قراءة ، إلا ما ذكرته عن ابنِ جُرَيْجٍ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ ﴾ [٦]

قرأ حمزة ، والكِسَائِيُّ ، وحفصٌ عن عاصِمٍ ﴿ أَرْبَعُ ﴾ بالرفع ، جعلوه خبرَ الابتداء ، والمبتدأ ﴿ فَشَهَادَةُ ﴾ .

قال أبو حَاتِمٍ : مَنْ رَفَعَ فَقَدْ لَحَنَ ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ واحدةٌ . وقد أخبر عنها بجمع . ولا يجوزُ هذا كما لا يجوزُ زيدٌ إخوانُكَ . وغلطٌ ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ وإن كانت واحدةً في اللَّفْظِ فمعناها الجَمْعُ ، وهذا كقولهِ / صلاتي جَمْعين ، وصومِي شهرٌ .

٣٦٠

(١) كذا قال الفراء في معاني القرآن : ٢/٢٤٥ ، وفي البحر المحيط : ٦/٤٢٩ : « وقرأ على بن أبي طالب والسلمي وابن مقسم وداود بن أبي هند عن مجاهد .. » .

(٢) الزاهر لابن الأثير : ١/١٩٣ ، واشتقاق أسماء الله للزجاجي : ١٣٧ .

وقرأ الباقون : ﴿ اَرْبَع ﴾ بالنَّصْب ، جعلوه مفعولاً ، أى : تشهد أربع شهادات .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [٧]

و ﴿ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ ﴾ [٩] .

قرأ نافع وحده بتخفيف « أن » و ﴿ لَعْنَةُ ﴾ رفع بالابتداء ، و غَضِبَ فعل ماضٍ . واسمُ الله تعالى رفع بفعله .

وقرأ الباقون بتشديد [« أن »] ونصبِ الغَضَبِ واللَّعْنَةِ .

ومعنى هذه الآية أن مَنْ قَذَفَ مُحَصَّنَةً مُسْلِمَةً بفاحشةٍ فلم يأتِ بأربعة شهداء جُلِدَ ثمانين ، ومَنْ رَمَى امرأته بفاحشةٍ تَلَاَعَنَا . والمُلاعنة : أن يبدأ الرَّجُلُ فيحلف بالله الذى لا إله إلا هو أنه صادقٌ فيما رَمَاهَا به ، ويشهد الخامسةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عليه إن كان من الكاذبين فيما رَمَاهَا به ، وتشهد المرأةُ أربعَ شهاداتٍ بالله إنه من الكاذبين فيما رَمَاهَا به ، وتشهد الخامسةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عليها إن كان من الصادقين . ثم يفرق بينهما فلا يجتمعان أبداً .

فأما مَنْ قَذَفَ مُسْلِمَةً فلا تُقْبَلُ شهادته أبداً . ويقبل الله توبته . وقال آخرون : تقبل شهادته إن كان الله قد قبل توبته . فيجعل الاستثناء فى قوله : ﴿ أولئك هم الفُسِّقُونَ ﴾ إلا الذين تابوا ﴿ [٤ ، ٥] استثناءً متصلاً . وقرأ حفصٌ وحده ، ﴿ وَالْخَمِيسَةُ ﴾ [٧ ، ٩] بالنَّصْب على تأويل . وتشهد الخامسةُ .

والباقون يرفعون على الابتداء والخبر .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْهُ بِالْسَّيِّئَةِ ﴾ [١٥]

فيه خمس قراءات :

قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) بإدغام الذال في التاء لقريهما
ويسكون الذال .

وقرأ الباقر : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ بالإظهار ؛ لأنَّ الذال ليست / أختاً للتاء .
وهما من كلمتين .

وقرأ ابن كثير : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ بتشديد التاء . أراد : تلتقونه فادغم وليس
بجيد ؛ لأنه جمع بين ساكنين .

وقرأ ابن مسعود وأبي (١) : ﴿ تَتَلَقَّوْنَهُ ﴾ بتاءين على الأصل ، تاء
الاستقبال وتاء الماضي . فكان ابن كثير اعتبر هذا . وقد روى بتشديد التاء عن
أبي عمرو أيضاً .

والقراءة الخامسة قراءة عائشة (٢) : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ مُخَفَّفٌ مِنَ الْوَلَقِ فِي
السَّيْرِ (٣) ، وفي الكذب ، وهو السُّرْعَة ، والأصل : تولقونه ، فوقعت الواو بين
تاء وكسرة فعزلت .

قال الشاعر (٤) :

إِنَّ الْجَلِيدَ زَلَقَ وَزُمِلِقَ

(١) قراءة ابن مسعود وأبي في معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ وتفسير القرطبي : ٢٠٤/١٢ ،
والبحر المحيط : ٤٣٨/٦ .

(٢) قراءة عائشة رضي الله عنها في معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ وإعراب القرآن للنحاس :
٤٣٥/٢ ، والمختضب : ١٠٤/٢ ، والبحر المحيط : ٤٣٨/٦ .

(٣) في الأصل : « اليسر » ، والتصحيح من معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ والمعجم اللغوية .

(٤) الأبيات للشماخ بن ضرار ، ديوانه : ٤٥٢ الأول والثاني فقط . وربما نسبت إلى القلاخ =

جاءت به عَنَسٌ من الشَّامِ تَلْقَى
مَجْوَعِ البَطْنِ كِلَابِيَّيْ الخُلُقِ

وَمَنْ شَدَّدَ فَقَالَ : تَلَقَّوْنُهُ فَمَعْنَاهُ : تَقْبِلُونَهُ وتأخذونه كما قال (١) : ﴿ قَتَلَقَى
ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ ﴾ أى : قَبِلَهَا وأخذها . وكان الأصل في ذلك أن الناس لما
أفاضوا في الإفك ، وحديث عائشة كان الرَّجُلُ يلقي الآخر فيقول : أما بَلَغَكَ
حديث عائشة ؟ لتشيع الفاحشة في الذين آمنوا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى في بَرَاءَتِهَا ،
وَأَرْغَمَ أَنْوفَ المنافقين . فقال : ﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّغُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ [٢٦] ، يعنى
عائشة وصفوان بن المُعَطَّلِ (٢) .

وفيهما قراءةٌ سادسةٌ وسابعةٌ ، وثامنةٌ وتاسعةٌ عُدَّتْها في (البديع) (٣) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ [٢٤]

قرأ حمزة والكسائي بالياء ؛ لأنَّ الفعلَ متقدِّمٌ فيشبهه بقولهم : قامَ الرَّجُلُ ،
ولأنَّ اللسانَ مذكَّرٌ .

= ابن حزن بن جناب بن منقر . (المؤلف والمختلط : ١٦٨ ، والشعر والشعراء ٦٨٨) اللسان والتاج :
(زلق) .

وربما نسبت أيضاً لابن قيس الرقيات ، ورجع الأستاذ صلاح الدين الهادى محقق ديوان الشماخ
أنها للقلاح . وأنا أوافق على ذلك لا سيما أنه من السهل جداً تحريف كلمة (القلاح) إلى (الشماخ) في
بعض المخطوطات والله أعلم . وعنس : قبيلة من اليمن .

والآيات في معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ وهو مصدر المؤلف .

(١) سورة البقرة : آية : ٣٧ .

(٢) حديث الإفك في أسباب النزول للواحدي : ٣٣٠ .

وينظر : تفسير الطبرى : ٧١/١٨ ، وتفسير ابن كثير : ٢٦٨/٣ وفتح القدير : ١٢/٤ وغيرها .

وترجمة صفوان بن المُعَطَّلِ رضى الله عنه في الاستيعاب : ٧٢٥/٢ .

وأسد الغابة : ٣٠/٣ ، والإصابة : ٤٤٠/٣ .

(٣) مختصر شواذ القراءات للمؤلف : وتنظر المقدمة

وقرأ الباقر : ﴿ تشهد ﴾ / بالتاء لتأنيث الألسنة ، والعرب تذكر اللسان ،
والذراع ، وتؤنثهما ، فمن ذكره فقال : ألسُنْ وأذرعُ ، ومن أنث قال : ألسنةُ ،
وأذرعةُ .

وحدثني ابن مُجاهدٍ عن السَّمري عن الفراء قال : ^(١) من قال : هذه
لسان ذهب بها إلى الرسالة .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٣١]

روى عَبَّاسٌ عن أبي عمرو : ﴿ وَلَيَضْرِبَنَّ ﴾ بكسر اللام على معنى
« كى » . وتكون لامُ الأمرِ ، فيكسر على الأصل كما قرئ ^(٢) : ﴿ وَلَيَطُوفُوا ﴾
ومعنى ذلك : أن نساءَ الجاهليةِ كنَّ يُسدلن خُمُرِهِنَّ من وراء ، ويكشفن
صدورهن ونحوهن فأمرهن الله تعالى بالاستتار . فقال : ﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا
مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [٣١] عَنِهَا ، وَكُحْلِهَا ، وَخِضَابُهَا . وقيل : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

(١) المذكر والمؤنث للفراء : ١٣ .

وعن الفراء أيضا في المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٢٩٤ قال الفراء : « واللسان يذكر وربما أنث
إذا قَصَلُوا باللسان قصَدَ الرسالة والقَصيدة قال الشاعر :

لسانُ المرءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَجَنَّتْ وَمَا حَسِيتُكَ أَنْ تَجِينَا

وأورد بيتين آخرين ثم قال : فأما اللسان بعينه فلم أسمع من العرب إلا مذكر . وانظر المذكر
والمؤنث للمبرد : ١٤١ ، والكتاب : ١٩٤/٢ والخزانة : ٩٢/١ ، ١٣٨/٢ .

أما الذَّارِعُ : فقال الفراء : « وقد ذُكِرَ الذراع بعض عُكَلٍ » . المذكر والمؤنث للفراء : ٧٧ ،
والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٣٠١ . وعُكَلٌ : هو عكل بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

(٢) سورة الحج : آية : ٢٩ .

وهي قراءة ابن عامر وابن ذكوان .

الْقَلْبُ ^(١) وَالْفَتْحَةُ . وَالْقَلْبُ : السَّوَارُ ، وَالْفَتْحَةُ : الْخَاتَمُ . كَانَ نِسَاءُ الْعَرَبِ يَلْبَسْنَ فِي الْأَصَابِعِ الْعَشْرِ مِنَ الذَّبِيلِ ^(٢) قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٣)

* تَسْقُطُ مِنْهُ فَتَخِي فِي كُمِّي *

(١) في زاد المسير : ٣١/٦ « وقد نصَّ عليه أحمد فقال : الزينة الظاهرة : الثياب ، وكل شيء منها عورة حتى الظفر . ويفيد هذا تحريم النظر إلى الأجنبيات لغير عذر ، فإن كان لعذر مثل أن يريد أن يتزوجها أو يشهد عليها فإنه ينظر في الحالين إلى وجهها خاصة ، أما النظر إليها لغير عذر فلا يجوز لا ليشهوة ولا لغيرها ، وسواء في ذلك الكفان وغيرهما من البدن .

فإن قيل : لم لم تبطل الصلاة بكشف وجهها ؟!

فالجواب : أن في تغطيته مشقة فعفى عنه .

وقال ابن جرير في تفسيره : بعد عرض الأقوال في ذلك : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب : قول من قال : عني بذلك الوجه والكفان يدخل في ذلك - إذا كان كذلك - الكحل والخاتم والسوار والخضاب . (٢) الذبيل عظام ظهر دابة من دواب البحر تتخذ النساء منه أسورة . قال جرير يصف امرأة راعية :

تَرَى الْعَبْسَ الْخَوْلَى جَوْنًا بِكُوعِهَا

لَهَا مَسْكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبِيلٍ

الجمهرة : ٢٥٢/١ ، واللسان والتاج : (ذبل) .

وينظر غريب الحديث للحرشي : ٥٦٦/٣ .

(٣) هذا بيت من الرجز استشهد به أبو عبيد في غريب الحديث : ٣١٧/٤ . وغيره ، قال ابن برى في التنبية والإيضاح (فتح) : « البيت للذهناء بنت مسحل زوج العجاج ، وكانت رفعته إلى المغيرة ابن شعبة فقالت له : أصلحك الله : إني منه يجمع ، أي : لم يفتضني فقال العجاج :

الله يعلم يا مغيرة إني قد دستها دوس الحصان المرسل
وأخذتها أخذ المقصب شاته عجلان يذبها لقوم تزل
فقالت الدهناء :

والله لا تخذعني بشم

ولا بتقيل ولا بضم

إلا برعزاع يسلي همتي

تسقط منه فتخي في كمي

وحقيقة الفتحة أن تكون في أصابع الرجلين .

وبينا العجاج غريبان ، فالعجاج اشتهر بالرجز ولم يشهر بالشعر ؟!

فلا يجب أن تُبدى زينتها . إلا لبعليها ، وأبوها . ومن ذكر الله تعالى إلى قوله تعالى : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ يعنى بالتابعين : المتصرف مع الرجال لا أرب له في النساء يكون شريساً أى : عنيماً ، أو شيخاً كبيراً ، أو غلاماً لم يشهد بعد ، أى : لم يحتلم . يُقال : أشهد فلان : إذا احتلم . يجب على المرأة أن تستتر عن كل أحد سوى هؤلاء المذكورين . وكذلك تستتر عن المرأة اليهودية والنصرانية / .

٣٦٣

٩ - وقوله تعالى : ﴿ غَيْرِ أُولَى الْإِرَةِ ﴾ [٣١] .

قرأ عاصم برواية أبى بكرٍ وابنِ عامرٍ ﴿ غيرٍ ﴾ بالنصب فيكون نصبه على الحال ، وعلى الاستثناء .

وقرأ الباقون (غير) بالكسر جعلوه نعتاً بالتابعين . ومن الإربة حديث عائشة (١) : « كان رسول الله ﷺ يُقبَلُ وهو صائم وكان أملككم لإربه » أى : لعضوه ، ولحاجته إلى النساء .

وسئل ابن عباس ، لم رخصت للشيخ إذا كان صائماً ، وكريهت للشباب ؟ فقال : إن عرق الذكر معلق بعنق الأنف . فإذا شم تحرك . وقيل : في قوله : ﴿ من شر غاسق إذا وقب ﴾ قال : من شر الذكر إذا قام (٢) .

(١) الحديث في صحيح مسلم : ٧٧٧/٢ كتاب الصيام / باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته حديث (٦٦) .

وصحيح البخارى : ١٤٩/٤ كتاب الصوم باب المباشرة للصائم / حديث (١٩٢٧) بلفظ (يقبل ويباشر) .

(٢) راجعت كثيراً من كتب التفسير الموثوق بها فلم أجد من ذكر ذلك .

وأكثر المفسرين على الليل إذا دَخَلَ بظلمته ، ويحتجون بحديث عائشة (١)
أن النبي ﷺ قال لها - وقد نظر إلى القمر - : « تعوذى يا عائشة بهذا فإنه
الغاسق إذا وَقَبَ » .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٣١] .

قرأ ابن عامر : ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ويقف كذلك اتباعاً للمصحف ؛ لأنها
كذلك كتبت ، وكذلك (٢) : ﴿ آيَةُ الثَّقَلَيْنِ ﴾ ﴿ يَأَيُّهُ السَّجَرُ ﴾ (٣) .

وقرأ الباقر ﴿ أَيُّهَا ﴾ بآلف . ويجب على قرائهم أن يَقِفُوا بآلف إذا اضطر
إلى ذلك .

قال ابن مجاهد (٤) ، لا ينبغي لأحد أن يتعمد الوقف عليه ؛ لأن الألف
قد سقطت لالتقاء الساكنين لفظاً . قال : وحدثني محمد بن [يحيى] الوراق
عن محمد بن سعدان عن الكسائي ، (أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) وقف بآلف .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ كَيْشْكُورَةٍ فِيهَا ﴾ [٣٥] .

روى أبو عمرو عن الكسائي كَيْشْكُورَةٍ ممالا .

وقرأ الباقر مُفَخِّمًا / وَالْمِشْكَاةَ : الكُورَةُ التي لا تنفذ ، وفيها المصباح فشبهه
الله تعالى قَلْبَ الْمُؤْمِنِينَ ، وما أَوْدَعَهُ مِنَ النُّورِ بِذَلِكَ .

(١) مسند الإمام أحمد : ٦١/٦ ، ٢٠٦ .

(٢) سورة الرحمن : آية : ٣١ .

(٣) سورة الزخرف : آية : ٤٩ .

(٤) السبعة لابن مجاهد : ٤٥٥ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [٣٥] .

فيه أربع قراءات :

قرأ أبو عمرو ، والكيسائي (دُرِّيٌّ) بكسر الدال ، والهمز ، والمد جعلاه من الدراري من النجوم ، وهي التي تجيء وتذهب .

وقال آخرون : بل هي أحد النجوم الخمسة المضيئة زحل ، وبهرام ، والمشتري ، وعطارد ، والزهرة ^(١) . أنشدني ابن دُرَيْد ^(٢) :

إِلَّا خَصَائِصَ كالدَّرَا رى الْمُحَزَّائِلَاتِ الْفِرَادِ

وقرأ نافع وابن عامر وابن كثير ، وحفص عن عاصم ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بضم الدال ، وترك الهمز منسوب إلى الدر .

وقر حمزة وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بالضم مع الهمز . قال الفراء ^(٣) : لا وَجْهَ لَهُ عِنْدِي ؛ لِأَنَّ (فُعِيل) ليس في كلام العرب . إنما هو من الأسماء الأعجمية مثل مُرَيْق ^(٤) .

قال أبو عُيَيْد ، وله عِنْدِي وَجْهٌ أَنْ يَكُونَ دُرِّيٌّ بفتح الدال كَأَنَّهُ (فُعِيل) منه .

(١) معاني القرآن للفراء ٢٥٢/٢ .

(٢) لم أعثر عليه ، ومعنى محزلات : مرتفعات كذا قال الأزهري في تهذيب اللغة : ٣٦٠/٤ . أبو عُيَيْد عن الأصمعي وأنشد :

ذات انتباز عن الحادى إِذَا بَرَكَتْ حَوَتْ عَلَى ثَفَنَاتٍ مُحَزَّائِلَاتٍ

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٥٢/٢ ، ونُسب مثل هذا إلى أبي علي الفارسي في اللسان :

(درر) .

(٤) هو حبّ العصف . المغرب : ٣١٥ قال : « ليس في كلامهم اسم على زنة (فُعِيل) »

ويراجع كتاب ليس لابن خالويه (المؤلف) ص ٢٥٢ .

قال سيويه : وليس في كلام العرب فعيل إنما هو فعيل مثل سكيت : كثير السكوت ، وفسيق ، وخمير .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ ﴾ [٣٥]

فيه أربع قراءات :

قرأ ابن عامر ، ونافع ، وحفص عن عاصم ﴿ يُوَقَّدُ ﴾ ردًا على الكواكب
وقرأ ابن مُحَيِّصَن ﴿ تَوَقَّدُ ﴾ برفع الدال ردًا على الزُّجاجة . أراد : تتوقد فحذف
إحدى التاءين ، والمصدر من تَوَقَّدَ / تَوَقَّدًا والمصدر من تَوَقَّدَ ويوقد ايقاداً ٣٦٥

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (تَوَقَّدَ) فعل ماضٍ .

وقرأ حمزة ، والكسائي وأبو بكر عن عاصم (توقد) .

والناس كلهم يضمنون الزاي في الزُّجاجة إلا نصر بن عاصم ^(١) ، فإنه قرأ
﴿ زَجَاجَة ﴾ بكسر الزاي ، والزُّجَاج في كلام العرب في غير هذا الموضع جمع
زَجَجَ ^(٢) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ ﴾ [٣٦]

قرأ عاصم - في رواية أبي بكر - وابن عامر ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ ﴾ على ما لم يسمَّ
فاعله . فعلى قراءتهما ترتفع ﴿ الرُّجَال ﴾ من وجهين :

(١) قِرَاءَةُ نَصْرِ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيط : ٤٥٦/٦ .

(٢) هي الحديدية التي تُرَكَّبُ في أسفل الرُّح والسَّان يركب عاليته . والزَج تركب به الرمح في الأرض والسنان يطعن به والجمع أَرْجَاج ... وزجاج « .
الصحاح واللسان والتاج : (زجج) .

أحدهما : أَنَّ الْكَلَامَ قَدْ تَمَّ عِنْدَ ﴿ الْأَصَالِ ﴾ . ثُمَّ يَقُولُ : ﴿ رَجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً ، وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ فَالتَّجَارَةُ الْجَلْبُ ، وَالْبَيْعُ مَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى يَدِهِ .

والوجه الثاني : أَنَّ تَرْفَعَ الرِّجَالُ بِإِضْمَارِ فَعِلٍ فَيَكُونُ الْكَلَامُ تَامًا عَلَى ﴿ وَالْأَصَالِ ﴾ ، ثُمَّ يَتَبَدَّى : رَجَالٌ أَيْ : يَسْبُحُهُ رَجَالٌ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بِكَسْرِ الْبَاءِ ﴿ رَجَالٌ ﴾ : رَفَعَ بِفَعْلِهِمْ ، فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا يَكُونُ الْوَقْفُ إِلَّا عَلَى الرِّجَالِ . وَالِاخْتِيَارُ يُسَبِّحُ بِكَسْرِ الْبَاءِ ؛ لِأَنَّ فَتْحَ الْبَاءِ مَا رَوَى إِلَّا عَنْ عَاصِمٍ وَابْنِ عَامِرٍ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عَاصِمٍ الْكَسْرَ أَيْضًا .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ ^(١) : حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ خَلْفٍ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مِيمُونٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بِكَسْرِ الْبَاءِ .

وَأَمَّا ﴿ الْأَصَالِ ﴾ فَجَمْعُ أَصِيلٍ ، وَهُوَ قِرَاءَةُ النَّاسِ إِلَّا أَبَا مَجْلَزٍ فَإِنَّهُ قَرَأَ ^(٢) ﴿ بِالْغَلُوِّ وَالْإِصَالِ ﴾ بِكَسْرِ الْأَلْفِ جَعَلَهُ مُصَدَّرًا / ٣٦٦

١٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ [٤٥]

قَرَأَ حَمْزَةً ، وَالْكَسَاءُ ﴿ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ ﴾ عَلَى فَاعِلٍ ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ خَلَقَ ﴾ فَعَلَ مَاضٍ . « وَكُلُّ » نَصَبٌ مَفْعُولٌ . وَ « مِنْ » جَرَّ فَإِنَّ مَوْضِعَ « كُلِّ » مَنْصُوبٌ فِي الْمَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ جَرًّا فِي اللَّفْظِ كَمَا

(١) السَّبْعَةُ : ٤٥٦ وفيه : « إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ... » .

(٢) قِرَاءَةُ أَبِي مَجْلَزٍ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ : ٤٥٨/٦ .

تقول : هذا راكبُ فرسٍ . والأصل راكبُ فرساً . ولو قرأ قارئ : والله خَلِقَ كلَّ دابةٍ كان سائغاً في النحو مثل : ﴿ كَشِفَتْ ضُرُّهُ ﴾ ^(١) إلا أنَّ القراءة سنة لا تُحمل على قياس العَرَبِيَّةِ إنما يتبع به الأئمة .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَيَذَلُّنَّهُمْ ﴾ [٥٥] .

قرأ ابن كثير ، وأبو بكر عن عاصم ﴿ يَذَلُّنَّهُمْ ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقر ، وحفص عن عاصم مشدداً . وقد ذكرت الفرق بينهما في سورة (النساء) ، و (الكهف) فأغنى عن الإعادة ها هنا .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهِ ﴾ [٥٢] .

فيه أربع قراءات :

قرأ ابن كثير ، وعاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، وابن عامر ﴿ يَتَّقِهِ ﴾ ساكناً ؛ وذلك أن الياء لما اختلطت بالفعل وصارت من درجته ثقلت الكلمة ، فحُفِّفَت بالإسكان .

وقال آخرون : بل تَوَهَّمُوا أَنَّ الجِزْمَ واقعٌ على الهاءِ .

وقرأ نافع - في رواية ورش - وابن كثير والكسائي ﴿ وَيَتَّقِيهِ ﴾ بكسر الهاء مجاورة القاف المكسورة يتبعون الهاء ياءً تقوية .

وروى قالون عن نافع ﴿ وَيَتَّقِيهِ ﴾ باختلاس الحركة ، وهو الاختيار عند النحويين ؛ لأنَّ الأصل في الفعل قبل الجزم أن يكون يَتَّقِيهِ بالاختلاس فلما سقطت / الياء للجزم بقيت الحركة مختلسة كأول وهلة .

(١) سورة الزمر : آية : ٣٨ . وقد ذكر المؤلف هذه القراءة في سورة التوبة .

والقراءةُ الرَّابِعَةُ : روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ وَيَتَّقِهِ ﴾ بإسكان القاف وكسر الهاء . وله حُجَّتَان :

أحدهما : أنَّه كره الكسرة في القاف ، فأسكنها تخفيفاً ، كما قال الشَّاعِرُ ^(١) :

عَجِبْتُ لمولودٍ وليس له أبٌ ومن ولد لم يَلِدْهُ أَبَوَانِ ^(٢)
يعنى : آدم وعيسى ^(٣) [عليهما السَّلام] . أراد : لم يَلِدْهُ فأسكن اللام .
ويجوز أن يكونَ أسَكَنَ القَافَ والهاءُ ساكنةٌ فكسر الهاءَ لالتقاء الساكنين .
كما أقر عاصمٌ في أول (الكَهْف) ^(٤) ﴿ مِنْ لَدُنْهِ ﴾ بكسر الهاء لسكونها ، وسكون النون .

(١) البيت لعمر الجني شاعر من اليمن يقول لامرئ القيس الشاعر وربما نسب إلى رجل من الأزد .

والجني منسوب إلى الجنب - بفتح الجيم وسكون النون - قبيلة من اليمن . والأزد قبيلة من قحطان من اليمن أيضاً . سكن بعضهم السراة وبعضهم سكن عمان . قال النجاشي الحارثي :
فَكَنْتُ كِذْبِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ بِهَا رَيْبٌ مِنَ الْحَدَثَانِ
فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنْوَةٍ وَأَمَّا الَّتِي شَلَّتْ فَأَزْدُ عُمانِ

والبيت في الكتاب : ٣٤١/١ ، ٢٥٨/٢ ، والكمال : ١١٤/٢ ، والأصول لابن السراج : ٢٨٩/١ ، والموشح : ١٤٧ ، والحجة لأبي على ٣١٠/١ والخصائص : ٣٣٣/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤٨/٤ ، ١٢٣/٩ ، ١٢٦ . وشرح الرضي : ١٤٠/١ ، والخزانة : ٣٩٧/١ .
ويروى : « ألا رب مولود » .

قال البغدادى : « ولا تلتفت إلى قول ابن هشام اللخمي مع رواية سيويه : والصواب : « عجبت لمولود » لأن الروایتين صحيحتان ثابتتان » .

وابن هشام اللخمي ذكر ذلك في كتابه : « الفصول والجمل .. » . وقفت عليه والله الحمد .
(٢) ويروى : (وذى ولد) .

(٣) لمقصود قول الشاعر تفسير آخر في الخزانة .

(٤) الآية : ٢ .

وفيهما حجةٌ ثالثةٌ : أنَّ من العربِ مَنْ يقولُ : زيدٌ لم يَتَّقِ فجزم القاف بعد حذف الياء ، توهمًا أنَّ القاف آخر الكلمة ، وينشد ^(١) :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقَ اللَّهُ [مُؤْتَابٌ] ^(٢) وَغَادِي

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَحَابٌ ظُلُمَتْ ﴾ [٤٠]

روى قُنبِل عن ابنِ كثيرٍ ﴿ سَحَابٌ ظُلُمَتْ ﴾ على الابتداء ، وروى غيره عن ابنِ كثيرٍ ﴿ سَحَابٌ ظُلُمَتْ ﴾ بالكسر مضافاً غيرَ منونٍ . وقرأ الباقر : ﴿ سَحَبٌ ظُلُمَتْ ﴾ بالرفع على التعت ، فشبه الله تعالى الكفر بظلمات ، كما شبه قلب المؤمن بالمصباح .

﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا ﴾ [٤٠]

فيه قولان :

قال بعضهم : يراها بعد إبطاءٍ لشدَّةِ الظلمة .

وقال آخرون : لم يَرَهَا وَلَمْ يَكْذِبْ ^(٣) .

فأمَّا ابنُ كثيرٍ إِذَا نَوَّنَ ﴿ سَحَابٌ ﴾ وخفَضَ ﴿ ظُلُمَتْ ﴾ فَإِنَّهُ يجعلهما بدلاً / من الظلمات التي قبلها . والتقدير : أو كظلماتٍ ... ظلماتٍ .

٣٦٨

(١) البيت غير منسوب في الخصائص : ٣٠٦/١ ، ٣١٧/٢ ، ٣٣٩ ، والمحاسب : ٣٦١/١ ، وشرح شواهد الشافعية : ٢٢٨/٤ والصحاح واللسان : (أوب) .

(٢) في الأصل : « مرتاح » وهو تحريف ، و (مؤتاب) من آب بمعنى : رجع .

(٣) تحدث المؤلف في شرح الفصيح عن هذه الآية وعن قول ذي الرمة :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْذِبْ رَمَيْسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةٍ يَتَرُحُ

فليراجع هناك .

ومن أضاف ولم يُنَوَّن جعل السُّحَاب غير الظُّلُمَات .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ ﴾ [٥٧]

قرأ ابنُ عامرٍ وحمزةُ بالياء .

وقراها الباقون بالتاء فموضع ﴿ الَّذِينَ ﴾ نصبٌ ، و ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ المفعول الثاني ، والمفعول الثاني لمن قرأ بالياء ﴿ في الأرض ﴾ .

وقال الأخفش^(١) : من قرأ بالياء يجوز أن يكون ﴿ الذين ﴾ في موضع نصبٍ على تقدير : ﴿ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ ﴾ محمد ﷺ الفاعل .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ كَمَا اسْتُخْلِفَ الَّذِينَ ﴾ [٥٥]

قرأ عاصمٌ - في رواية أبي بكرٍ - ﴿ كَمَا اسْتُخْلِفَ ﴾ بضم التاء على ما لم يُسَمِّ فاعله .

وقرأ الباقون ﴿ كما اسْتُخْلِفَ ﴾ . بفتح التاء لذكر الله تعالى قبل ذلك وبعده . فمن ضمَّ التاء فـ ﴿ الَّذِينَ ﴾ في موضع رفع . ومن فتحَّ التاء « فالَّذِينَ » في موضع نصبٍ .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ ثَلَاثُ عَورَاتٍ لَكُمْ ﴾ [٥٨]

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً^(٢) : بالنصب رداً على ما قبله ، أى : فليستأذنوا ثلاث مرّات .

وقرأ الباقون : بالرفع على الابتداء .

(١) هو المروى عن ابن كثير كما تقدم .

(٢) لم يرد في المعاني له .

قال ابنُ مجاهدٍ ^(١) : وافق الناس على إسكان الواو في ﴿ عَوْرَتِ ﴾ ولا يجوز غير ذلك . فقلتُ له : قرأ الأعمش ﴿ ثَلْتُ عَوْرَتِ ﴾ بفتح الواو . فقال : هو غَلَطَ .

قال أبو عبد الله : إن كانَ جَعَلَهُ غَلَطاً من جهةِ الرّواية فقد أصاب . وإن كان غلطه من جهة العربيّة فليس غلطاً ؛ لأنَّ المُبَرَّد / ذَكَرَ أن هُذَيْلًا من طابخة يقولون في جَمْعِ جَوْزَةٍ وَلَوْزَةٍ وَعَوْرَةٍ : عَوْرَاتٍ وَلَوَزَاتٍ وَجَوَزَاتٍ .

وأجمع النحويون أنَّ الإسكانَ أجودُ ؛ ليفرّق بين الصّحيح والمُعْتَل ؛ لأنَّ الواو إذا تَحَرَّكَ ، وانفتح ما قبلها صارت ألفاً . فوجبَ أن يُقال : عارات ، وجازات ، ولازات ، وذوات الباء نحو بَيْضَةٍ ، وَبَيْضَاتٍ فيها مافي ذوات الواو ، والاختيار الإسكان ، ألا تَرى أنَّ قولَه ^(٢) : ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ ماقراً أحدَ رَوْضَاتٍ ، وكذلك عَوْرَاتٍ مثل رَوْضَاتٍ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [٦٤] .

قرأ أبو عمرو في رواية نصر ، وعبيد ، وهارون : ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ وروى اليزيدي ، وعبد الوارث : ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ بالضم أي : يردّون . كذلك قرأ الباقون ﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ .

(وفي هذه السّورة ياءان) .

﴿ يَعْْبُدُونَنِي لَا يَشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ [٥٥] .

اتَّفَقَ النَّاسُ على إسكانها تخفيفاً .

* * *

(١) السبعة : ٤٥٩ ونصّ كلام أبي بكر : « ولم يختلفوا في إسكان الواو من ﴿ عورات ﴾ ولعلّ النقل عنه مشافهة .

(٢) سورة الشورى : آية : ٢٢ .

(ومن سورة الفرقان)

١ - قوله تعالى : ﴿ يَا كُلُّ مِنْهَا ﴾ [٨]

قرأ حمزة والكسائي بالتون .

وقرأ الباقون بالياء . فمن قرأ بالنون أخبر المتكلم عن نفسه مع جماعة .
ومن قرأ بالياء أخبر الله تعالى عن غائب مفرد ، وهو الاختيار ؛ لأن الله تعالى خص بالخطاب رجلاً فقال : ﴿ إِنْ شَاءَ جَعَلْ لَكَ ﴾ [١٠] . ولم يقل :
لَكُمْ . والقراءتان صحيحتان .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلْ / لَكَ قُصُوراً ﴾ [١٠] .

٢٧٠

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر : ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ
قُصُوراً ﴾ بالرفع على الاستئناف .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ ﴾ جَزْماً على الشرط الذي قبله نَسَقٌ ؛ لأنَّ
موضع ﴿ إِنْ شَاءَ ﴾ جَزْمٌ لو كان مستقبلاً ، والتقدير : إِنْ يَشَاءُ يجعل ، فـ « إِنْ »
حرف شرط ، و « شَاءَ » فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعناه الاستقبال ، و ﴿ يَجْعَلْ ﴾ جَزْمٌ
جوابُ الشرط ، ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ كلامٌ تامٌّ ، فمن رَفَعَ
استأنف ، ومن جَزَمَ عطف ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً ﴾ على يَجْعَلْ لَكَ جَنَّاتٍ ^(١) ولو
قرأ قارئٌ ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ ﴾ بالإدغام وإشمام الضم لكان جائزاً مثل ^(٢) : ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾

(١) لعله يريد إنها معطوفة على معنى ﴿ إِنْ شَاءَ يَجْعَلْ لَكَ ﴾ لأن معناه : إِنْ شَاءَ يجعل .

(٢) سورة يوسف : آية : ١١ .

فيدغم ، لأنه يريد : يَجْعَلُ لَكَ وَتَأْمُنَّا فِيدْغَم ، ومن جَزَمَ لم يجز له الإظهار .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾ [١٧]

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بالياء كليهما ، أى : قل يا محمد : ويوم يحشرهم الله ويحشر الذين يعبدون ، يعنى : الأصنام ^(١) . قيل : حَشَرُهَا : فَنَأَوْهَا . وقيل : يَحْشُرُهَا كما يَحْشُرُ كُلَّ شَيْءٍ لِيَكْتَ بِهَا مَنْ جَعَلَهَا إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(٢) . فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرَ خَاصِمُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا قَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ / وقد عبد قوم عيسى وعزيراً فأنزل الله تعالى ^(٣) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ فهذا فى التفسير . وقال أهل التَّحْوِ : هذا السُّؤال لا يلزم ؛ لأنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ و « ما » لغير الإنس . ولو دخل عيسى وعزير فيمن عبد فى هذه الآية لقليل : إنكم ومن تعبدون ؛ لأن « مَنْ » للإنس خاصة . وبلغ الفرزدق أن جريراً قال ^(٤) :

(١) هو قول عكرمة والضحاك (زاد المسير : ٧٨/٦) .

(٢) فى البحر المحیط : ٤٧٨/٦ ، عن ابن الكلبي .

(٣) سورة الأنبياء : آية : ٩٨ .

والخبر مع شيء من التفصيل فى أسباب النزول للواحدي : ٣١٥ ، وتفسير الطبري : ٧٦/١٧ .

(٤) ديوان جرير : ١٦٥ ، من قصيدة طويلة يهجو بها الأخطل أولها :

بان الخليط ولو طوعت مابانا وقطعوا من جبال الوصل أقرانا
حتى المنازل إذ لا تنفى بدلاً بالدار داراً ولا الجيران جيرانا

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ
وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا

فقال الفرزدق : لو كانوا قُروداً ؟

فقال جرير : أخطأ ، ولو كانوا قُروداً لقلت : « ما » ، و « إنما » قلت :
« مَنْ » .

وقرأ الباقر : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ بالثَّوْنِ ، الله تعالى يُخبر عن نفسه .
﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾ بالياءِ مثل الأولين .

وقرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ... فَتَقُولُ ﴾ بالثَّوْنِ أيضاً .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ [١٣] .

قرأ ابنُ كثيرٍ بروايةٍ قُنبِلَ ﴿ ضَيِّقًا ﴾ .

وقرأ الباقر ﴿ ضَيِّقًا ﴾ .

فقال قومٌ : الضَّيِّقُ والضَّيِّقُ : لغتان .

وبعد البيت :

وَحَبَّذَا تَفَحَّاتٍ مِنْ يَمَانِيَةٍ	تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانًا
هَبَّتْ شِمَالٌ فَذَكَرَى مَا تَذَكَّرُكُمْ	عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرْقِيَّ حَوْزَانَا
هَلْ يَرْجِعُنَّ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مَرْتَجِعًا	عَيْشٌ بِهَا طَالُ مَا أَحْلُولُ وَمَالَانَا
أَزْمَانٌ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي	فَكُنْ يَهُوِينَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا

والريَّان : جبل لبني عامر بن صعصعة ، وجبل في بلاد طيء .

ينظر : معجم ما استعجم : ٦٩٠ ، ٨٦٧ ، ومعجم البلدان : ١١١/٣ والشاهد في الجمل
للزجاجي : ١٢٢ ، وشرح أبياته (الحلال) : ١٤٠ وأسرار العربية : ١١١ ، والمقرب : ٧٠/١ ،
والهمع : ٨٨/٢ .

وقال آخرون : الضَّيِّقُ : فيما يرى له حَدٌّ ، والضَّيِّقُ : فيما لا يرى ولا يحُدُّ
فتقول : بيت ضَيِّقٌ وفيه ضَيِّقٌ ، وصدرٌ ضَيِّقٌ .

وفيه قول آخر : يجوز أن يكون مكاناً ضَيِّقاً - بالتخفيف - أراد ضَيِّقاً ،
كما تقول : هَيْنَ لَيْنٍ مَيْتٌ ، والأصل : هَيْنَ لَيْنٍ مَيْتٌ .

وَأَتَّفَقُوا عَلَى « مُقَرَّنِينَ » بِالْيَاءِ ؛ لِأَنَّهُ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، إِلَّا أَبَا شَيْبَةَ
المَهْرِي (١) فَإِنَّهُ قَرَأَ « مُقَرَّنُونَ » بِالْوَاوِ ، أَيْ : هُمْ مَقْرَنُونَ .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ » [٢٥]

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ « تَشَقَّقُ » مُشَدِّدًا أَرَادُوا : تَتَشَقَّقُ
فَادْغَمُوا ، وَمَعْنَاهُ : تَتَشَقَّقُ السَّمَاءُ / عَنِ الْغَمَامِ الْأَبْيَضِ ، ثُمَّ تَنْزِلُ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ،
فَ « عَنْ » وَ « الْبَاءِ » تَتَعَاقَبَانِ كَقَوْلِهِمْ : سَأَلَ زَيْدٌ بَكْذَا يَرِيدُونَ : عَنْ كَذَا . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى (٢) : « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » أَيْ : عَنْ عَذَابٍ وَأَنْشَدَ :

دَعِ الْمُعَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ

وَأَسْأَلْ بِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَا (٣)

(١) القراءة في البحر المحيط : ٤٨٥/٦ ، وفي مختصر الشواذ للمؤلف : نسبها إلى معاذ وغيره .

(٢) سورة المعارج : آية : ١ .

(٣) التَّيْتُ لِلْأَخْطَلِ في شرح شعره : ١٥٧ .

من قصيدة يمدح بها مَصْفَلَةُ بن هُبَيْرَةَ الذُّهْلِي الشَّيْبَانِي أُولَاهَا :

هَلْ تُعْرِفُ الْيَوْمَ مِنْ مَأْوِيَةِ الطَّلَلَا تَحَمَّلْتُ أَنْسُهُ عَنْهُ وَمَا خَمَلَا

بِطَنٍ خَيْفَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ وَقَدْ تَامَتْ فَوَازِكُ أَوْ كَانَتْ لَهُ خَبَلَا

وفي رواية أُنِي غَمَرُوا أَوَّلَ الْقَصِيدَةِ :

بِاطِلٍ زَيْ أُمِّ جَهْمٍ أَسْمِعَا رَجُلَا أُمْسَى يُوَاعِشُ عُظْمَ اللَّيْلِ وَالْجَبَلَا

جاء في حاشية الأصل من شرح شعر الأخطل : « قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : كَانَ مَصْفَلَةُ بن هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِي

اشْتَرَى أَلْفَ رَجُلٍ ، مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَى مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَانَ سِبَاهِمَ ،
فَأَعْتَقَهُمْ مَصْفَلَةُ كَذَا ذَكَرَ فِي كِتَابِ التَّاجِ فِي النِّسَبِ » .

وَمَصْفَلَةُ لَهُ أَغْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، كَانَ مَعَ عَلِيٍّ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مَعَاوِيَةَ لَهُ مِشَارِكَةٌ فِي الْفُتُوحِ الْإِسْلَامِيَّةِ =

وقرأ الباقون ﴿ تَشَقَّقْ ﴾ مخففاً أرادوا - أيضاً - : التاءين فخرلوا واحدة .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلَ الْمَلِكَةَ نَزْلاً ﴾ [٢٥] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ وَنَزَّلَ الْمَلِكَةَ ﴾ بالنصب و ﴿ نَزَّلَ ﴾ بنونين ، الأولى علم الاستقبال . والثانية سنخية ، الله تعالى يخبر عن نفسه أى : ونُزِّل نحن الملائكة .

وقرأ الباقون ﴿ وَنَزَّلَ الْمَلِكَةَ ﴾ على مالم يسم فاعله .

و ﴿ الْمَلِكَةَ ﴾ رفع ، اسم مالم يسم فاعله ، وهو الاختيار ؛ لأن ﴿ نَزْلاً ﴾ لا يكون إلا مصدرًا لنَزَّل ، فلو قرأ ابن كثير ونَزَّل - بالتشديد - لوافق تنزيلاً .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَلْبِثُنِي اتَّخَذْتُ ﴾ [٢٧] .

فتح الياء أبو عمرو . وأسكنها الباقون . وكذلك ابن خليل عن نافع فتحه . وهذا القول من الظالم يوم القيامة الذى ذكره الله تعالى فقال : ﴿ يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ وذلك أن رجلاً من سادات قريش ^(١) اتَّخَذَ وَلِيْمَةً

= قتل مجاهداً سنة ٥٠ هـ في طبرستان ينظر تعليق أستاذنا محمود محمد شاكر في طبقات فحول الشعراء ص : ٥٠٠ وأراد بالمُعَمَّر : القعقاع بن شور الدهلي يضرب به المثل في حسن المجاورة ؛ لقصة أوردتها السكري في شرح شعر الأخطل . وينظر : الكامل للمبرد : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، وشرحه رغبة الآمل : ٢٠٥/٢ وغمار القلوب : ١٠٠ .. وغيرها وهو الملقب بـ « المعمر » وفات الحافظ ابن حجر ذكره في كتاب « الألقاب » وقال ابن السرياني في شرح أبيات الكتاب : ٣٥٧/٢ ، « وقيل إنه عَرَضَ بمالك بن مسمع » ومالك من سادات بكر بن وائل (ت ٧٣ هـ) أخباره في البيان والتبيين : ٣٢٥/١ وتنظر حاشية الأستاذ المرحوم عبد السلام هارون ، ... وغيره . والشاهد في الكتاب : ٢٩٩/٢ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ٣٥٧/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ١١٢٢ ، والأصول لابن السراج : ٣٨٨/٢ .

(١) أسباب النزول للواحدي : ٣٤٧ روايات مختلفة . وينظر : تفسير الطبري : ٦/١٩ ، والبعوى : ٨٢/٥ ، وزاد المسير : ٨٥/٦ ، ٨٦ ، وتفسير القرطبي : ٢٥/١٣ ، ٢٦ والدر المنثور : ٦٨/٥ .

فَدَعَا أَشْرَافَ قَوْمِهِ وَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَدَخَلَ أَبُو بْنُ خَلِيفٍ الْمَنَافِقَ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَجْلِسُ عِنْدَكَ حَتَّى تَخْرُجَ مُحَمَّدًا وَيَصُقَّ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ : أَتَدْعُونِي مِثْلَ هَذَا ؟
فَحَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالصَّبْرِ وَعَرَفَهُ / مَا عَدُّ لِلظَّالِمِ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا
كَانَ فَعَلَ ذَلِكَ تَشْفِيًا لِآخِرِ كَان مَعَهُ ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ :
﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [٢٨] .

أخبرني ابنُ دُرَيْدٍ ، عن أبي حَاتِمٍ ، عن الْعَرَبِ إِنَّمَا تَكْنَى عَنْ كُلِّ مَذْكُورٍ
بِفُلَانٍ ، وَفُلَانَةٍ عَنْ مُؤَنَّثَةٍ ، فَإِذَا كُنُوا عَنْ الْبَهَائِمِ قَالُوا : الْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ ،
كَقَوْلِكَ : السَّرَجُ لِلْفُلَانَةِ ، تَرِيدُ : الْبَغْلَةَ وَالِدَابَةَ . وَقِيلَ : ﴿ لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾
يَعْنِي : الشَّيْطَانُ .

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوَيْلَتِي لَيْتَنِي ﴾ [٢٨] .

فيه ثلاث قراءات :

قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ : ﴿ يَوَيْلَتِي ﴾ بِالْإِمَالَةِ مِثْلُ : يَا عَجَبِي ؛ وَذَلِكَ أَنَّ
الْعَرَبَ تُمِيلُ نَحْوَ ذَلِكَ وَلَا تَنْوِنُ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ (١) :

(١) الْبَيْتُ لِعَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَقَاصٍ الْحَارِثِيِّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ لَهُ فِي النِّقَاضِ : ١٤٩ وَالْبَيَانُ
وَالْتَبْيِينُ : ٢٦٧/٢ ، ٢٦٨ وَشَرَحَ الْمَفْضِلِيَّاتُ لَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ : ٣١٥ ، وَأَمَّا الْقَالِي : ١٣٣/٣ ،
وَالْأَغَانِي : ٣٣٣/١٦ ، وَشَرَحَ أَيْبَاتُ الْمَغْنَى : ١٣٧/٥ ، وَالْخَزَائِمَةُ : ٣١٣/١ ... وَغَيْرَهَا .

قَالَهَا يَكِي نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ أَسْرَتْهُ نِيمُ يَوْمِ الْكَلَابِ الثَّانِي ثُمَّ قَتَلَ . أُولَاهَا :

أَلَا لَاتُلَوِّمَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بَيَا فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا يَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ تَقْعُهَا قَلِيلٌ وَمَالُوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
فَيَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبْلُغْنِ

وَالشَّاهِدُ فِي الْكِتَابِ : ٣١٢/١ ، وَالنَّكَتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ : ٥٥١ ، وَشَرَحَهُ لِلْسَّيْرَانِي : ٤٤/٣ ،
وَالْمُقْتَضِبُ : ٢٠٤/٤ وَالْأَصُولُ : ٣٣١/١ ، ٣٦٩ ، وَالْخَصَائِصُ : ٤٤٨/٢ وَشَرَحَ الْمَفْضِلُ
لَابْنَ يَعْشَى : ١٢٧/١ .

فَيَارَاكِبَا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبْلُنْ
تَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ إِلَّا ثَلَاثِيَا

بالإمالة وترك التنوين ، يجعلها معرفة .

والباقون ينشدون : « فياراكباً » بالتنوين ، فقال ابنُ مجاهدٍ : من أَمال ﴿ يُوَيْلَتْنِي ﴾ إنما وقعت الإمالة على الألف فمالت التاء بميل الألف .
قال أبو عبد الله : أَكْثَرُ التَّحْوِينِ عَلَى أَنَّ الْإِمَالََةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْأَلْفِ فقط .

وقرأ الباقون : ﴿ يُوَيْلَتْنِي ﴾ بالتفخيم .

والقراءة الثالثة ﴿ يُوَيْلَتْنِي ﴾ بالإضافة إلى النفس وكسر التاء ، قرأ بذلك الحسن وقتادة ^(١) .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا ﴾ [٣٠] .

فتح الياء في ﴿ قَوْمِي ﴾ أبو عمرو ونافع وابن كثير في رواية البرزى .
وأسكنها الباقون وقُبل ، ومعنى هذه الآية أَنَّهُمْ تَرَكُوا الْقُرْآنَ وَتَلَاوَتَهُ وَالْعَمَلَ به / وهجروه فصار مهجوراً . وقال آخرون : بل جعلوه كالهذيان ، كما يقال :
أهجر المريض والنائم : إذا رَدَّدَ الْكَلِمَةَ بَعْدَ الْكَلِمَةِ .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا ﴾ [٤٨] .

(١) القراءة في تفسير القرطبي : ٢٦/١٣ ، والبحر المحيط : ٤٩٥/٦ وينظر : إعراب القرآن
لأبي جعفر النحاس : ٣٦٤/٢ .

قد ذكرت العلل والقراءة في (البقرة) و (الأعراف) بما أغنى عن الإعادة هاهنا .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا ﴾ [٥٠] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقون ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ مشدداً ، أرادوا : لِيَتَذَكَّرُوا فأدغموا ، وهو الاختيار ؛ لأنَّ التَّذَكُّرَ والإدْكَارَ في معنى الانعاظ وليس الذكر كذلك .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ أُنْسَجِدْ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ [٦٠] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء ، فمن قرأ بالتاء جعل الفعل للنبي ﷺ ، ومن قرأ بالياء أراد : بمسيلة الكذاب وذلك أنه سَمَّى نَفْسَهُ الرَّحْمَنَ فقالوا للنبي ﷺ : إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إِلَّا نَبِيَّ الْيَمَامَةِ . فأنزل الله تعالى ^(١) : ﴿ قُلْ اذْعُوا اللَّهَ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ وقال آخرون : التقدير المصدر : أى : السَّجْدُ لأمرِك .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ سِرْجاً وقمرأ منيراً ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ سُرْجاً ﴾ بالجمع .

وقرأ الباقون ﴿ سِرْجاً ﴾ بالتوحيد ، فمن وحد أراد بالسراج : الشمس ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرْجاً ﴾ بالتوحيد ، ومن جمع جاز أن يريد المصابيح من النجوم وهى المضيئة / العظام اللُّرَّارَى . ويجوز أن يكون أراد النجوم

٢٧٥

(١) سورة الإسراء : آية : ١١٠ ، وينظر : أسباب النزول للواحدي : ٣٠٣ ، وتفسير الطبري :

١٥١/١٥ ، وزاد المسير : ٩٨/٥ ، ٩٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٤٢/١٠ ، والدر المنثور : ٢٠٦/٤ .

(٢) سورة نوح : آية : ١٦ .

الكبار مع الشمس والقمر ، واتفقوا على ﴿ وَقَمَرًا ﴾ إلا الحسن فإنه قرأ ﴿ وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ فيجوز أن يكون جعله جمعا ، ويجوز أن يكون لغتين مثل وَلَدٌ وَلِيدٌ .
والقمر : جمعه الذى لاتعرف العرب غيره أقمارٌ ، أنشدنى ابن عرفة :

دَعِ الْأَقْمَارَ تَحْبُوا أَوْ تُنِيرُ
لَنَا بَذْرٌ تُقَرُّ لَهُ الْبُدُورُ

وتصغيره : قَمِيرٌ ، ويُقال للقمر : هلالٌ وزبرقانٌ وبدرٌ . والسَّوَادُ الذى فى القمر : الْمَحْوُ . وضوءُ الْقَمَرِ : الضَّحْتُ . وظلُّ القمر : السَّمَرُ . وليلةٌ عفراء : ليلة ثلاث عشرة . والساھرون : غلافُ القمر . والدَّارَةُ التى حول القمر : الهالَةُ . وقد حجر القمر : إذا استدارَ . وليلة قمرء ومقمرة وبيضاء وأضحيان : بمعنى واحد . والليلة المقمرة يقال لها : ابن نمير ^(١) . والليلة المظلمة : فحمة بن جُمَيْرٍ ^(٢) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [٦٧] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ من قَتَرَ يَقْتِرُ مثل ضرب يضربُ .

وقرأ نافع وابن عامر : ﴿ يُقْتِرُوا ﴾ من أَقْتَرَ يُقْتِرُ .

(١) لم يذكره الثعالبي فى المضاف والمنسوب .

وفى التاج : (نمر) : الثمرة - بالضم - النكته من أى لوب كان .

(٢) لم يذكرها الثعالبي .

وقرأ الباقون : ﴿ ولم يَقْتُرُوا ﴾ بضم التاء من قَتَرَ يَقْتَرُ فالأول مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ . والثاني مثل أَكْرَمَ يُكْرِمُ . والثالث مثل قَتَلَ يَقْتُلُ . ولو قُرِئَ : ولم يَقْتُرُوا - بالتشديد - جاز لأنَّ كلَّ ماجازٍ فيه فَعَلَ وأَفْعَلَ صلح أن تعرض عليه يَفْعُلُ ، قال الشاعرُ / حجةٌ لنافع في الإقتار :

٣٧٦

تالله لولا صبيّةٌ صغارُ
كأنّما وجوههم أقمارُ
تضمُّهم من العتيلِ دارُ^(١)
أخاف أن يمسَّهم إقتارُ
أو لاطمَّ بكفِّه أسوارُ
لما رآني ملكٌ جبارُ
بيابه ما وضح النهارُ

واختلف الناس في السرف في التّفقّة ، فقال قومٌ : الإسراف : كلّ ما أنفق في غير طاعة الله كقوله^(٢) : ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾ وقال عليّ رضي الله عنه : « ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كان كثيرا » .
وقال الآخرون : الإسراف في الحلال فقط ؛ لأنَّ الحرام لا يجوز منه الذرة

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : غَيْثُكَ : يفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياءٌ مثناة من تحت ساكنة وكافٌ ... وهو موضع ... وأورد الأبيات لراجز لم يُسمّه ، ولم يورد الرابع والخامس ، وأنشدها المؤلف في شرح الفصيح : ٤٤ وهى مع أبيات في كتاب العيال لابن أبى الدنيا : ٣٣٧/١ ، وجاء في التصريح : ٩١/١ :
وجوههم كأنّها أقمارُ .

(٢) سورة الإسراء : آية : ٢٧ .

فما فوقها ، واحتجوا بحديث رسول الله ﷺ (١) : « أَنْ جَارِيَةً أَتَتْهُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ : إِنَّ أُمِّي تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَقُولُ : أَعْطِنَا مِمَّا رَزَقَكَ اللَّهُ ، فَتَنْظَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً ، فَقَالَ : قَوْلِي لَهَا : لَيْسَ عِنْدَنَا شَيْءٌ قَالَتْ : فَإِنَّهَا تَقُولُ لَكَ : فَأَعْطِنَا قَمِيصَكَ حَتَّى نَبِيعَهُ ، فَتَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ وَجَلَسَ فِي الْبَيْتِ غُرِياناً . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (٢) ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْاِقْتِصَادِ ، وَأَنْ يَنْفِقَ مِنْ فَضْلِ ، وَأَخَذَ بِأَدَبِ اللَّهِ / ثُمَّ أَتَتْهُ سَائِلَةٌ أُخْرَى ففَعَلَ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (٣) : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

٣٧٧

١٥ - وقوله تَعَالَى : ﴿ يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ [٦٩]

قرأ ابن كثير : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بالتشديد والجزم .

وقرأ ابن عامر : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بالرفع والتشديد .

وقرأ عاصم برواية أبي بكر : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بالرفع والألف .

وقرأ الباقون : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بالجزم والألف ، وقد ذكرت علّة التّخفيف والتّشديد في (البقرة) وإنما أذكر علّة الرفع والجزم هاهنا فَمَنْ جَزَمَ جعله بدلاً من جواب الشرط ؛ لأنّ الشرط ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ وجوابه ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ فـ ﴿ يَلْقَ ﴾ جزم ، لأنّه جواب الشرط ، وسقط الألف من آخره علامة للجزم ، و ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بدل من ﴿ يَلْقَ ﴾ و ﴿ يَخْلُدْ ﴾ نسق عليه . وَمَنْ رَفَعَ فقد

(١) الخبر عن جابر وابن مسعود في تفسير القرطبي : ٢٥٠/١٠ ، برواية مختلفة وتفصيل أكثر « أَنْ غُلَامًا ... » ومثله في زاد المسير : ٢٩/٥ ، والذّر المنثور : ١٧٨/٤ . ونسبه إلى ابن جرير

(٢) سورة الإسراء : آية : ٢٩ .

(٣) سورة القلم آية : ٤ .

استغنى بالكلام وتمَّ جواب الشرط فاستأنف ﴿يُضْعَفُ﴾ .

وقال آخرون : إذا جئت بعد جواب الشرط بأجوبة كنت مخيراً فيها إن شئت استأنفت ، وإن شئت أبدلت ، وإن شئت عطفت إذا كان بالواو والفاء ، وإن شئت نصبت على الظرف في قول الكوفيين ، وبإضمار « إن » في قول البصريين ، ولو قرأ قارئ ﴿وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ بالتَّصْبِ لكان صواباً في العَرَبِيَّةِ ، ولا أعلم أن أحداً قرأ به ، غير أن الرفع والجزم مقروآن فالرُّفْعُ ﴿وَيُخْلَدُ﴾ عن عاصم وابن عامر والجزم عن الباقيين .

وفيها قراءة ثالثة : روى حُسَيْنُ الجُعْفَى عن أبي عمرو ﴿وَيُخْلَدُ﴾ بضم الياء وفتح اللام على ما لم يُسم فاعله .

قال ابنُ مجاهد^(١) : وهو غَلَطٌ .

٣٧٨

١٦ - وقوله تعالى : ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ [٦٩] / .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحفصٌ عن عاصم ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ يصلان الهاء بياء .
والباقيون : ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ يختلسون كسرة الهاء وقد ذكرتُ علة ذلك في أول (البقرة) .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا﴾ [٧٤] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وابنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصم : ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ جماعاً .
وقرأ الباقيون : ﴿ذُرِّيَّتِنَا﴾ واحدة .

فَمَنْ جَمَعَ قال : الجَمْعُ للأزواج . ومن وحَّد قال : الذرية في معنى

(١) السبعة : ٤٦٧ .

جمع . والزَّوْجُ الواحد ، فردٌّ إلى قول الله تعالى : ^(١) ﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ .

١٨ - [وقوله تعالى] : ﴿ قُرَّةٌ أَعْيُنٍ ﴾ [٧٤] .

كُلُّ مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُ الْإِنْسَانِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا فَرِحَ بِالشَّيْءِ خَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مَاءٌ بَارِدٌ ، وَهُوَ الْقُرَّةُ ، وَإِذَا أُغْتَمَّ وَبَكَى خَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مَاءٌ سَاخِنٌ فَيَقَالُ : « سَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ » : إِذَا دَعَا عَلَيْهِ « وَسَخَنَتْ عَيْنُهُ » وَإِذَا دَعَا لَهُ « أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ » وَ « قَرَّتْ عَيْنُهُ » . وَيَقَالُ : مَعْنَى أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ : أَيْ غَنَمَ ^(٢) ، لِأَنَّ قُرَّةَ الْعَيْنِ : نَاقَةٌ تُنَحَرُ قَبْلَ الْمَقْسَمِ وَقِيلَ : أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ أَيْ : بَلَّغَهُ اللَّهُ مُرَادَهُ حَتَّى تَقَرَّ عَيْنُهُ فَلَا تَطْمَحُ إِلَى شَيْءٍ وَتَسْتَقَرَّ .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَيُلْقُونَ فِيهَا ﴾ [٧٥] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَابْنُ عَامِرٍ ﴿ وَيُلْقُونَ ﴾ مُشَدَّدًا .
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ مَخْفَفًا : ﴿ يُلْقُونَ ﴾ بَفَتْحِ الْيَاءِ ، فَمِنْ شَدَدٍ - وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ -
قَالَ : يُلْقُونَ فِي الْجَنَّةِ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ ،
وَشَاهَدَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٣) : ﴿ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ وَالنَّضْرَةُ عِنْدَ أَهْلِ / اللَّغَةِ :
الْحُسْنُ وَالْبَهَاءُ وَإِشْرَاقُ الْوَجْهِ مِنَ الْفَرَجِ ، كَمَا قَالَ ^(٤) : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ

٣٧٩

(١) سورة الإسراء : آية : ٣ .

(٢) الزَّاهِرُ لَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : ٣٠٠/١ . فَمَا بَعْدَهَا .

(٣) سورة الذَّهَرِ (الْإِنْسَانِ) : آية : ١١ .

(٤) سورة الْقِيَامَةِ : الْآيَتَانِ : ٢٢ ، ٢٣ .

إلى ربِّها نَاطِرَةً ﴿ والعربُ تقولُ : كُلُّ لونٍ إذا حَسَنَ : نَاضِرٌ ، فيقال : أَخْضَرُ نَاضِرٌ ، وَأَصْفَرُ نَاضِرٌ ، وَأَبْيَضُ نَاضِرٌ . وَالتَّنْضَارُ : الذَّهَبُ . فَأَمَّا الْمُفَسِّرُونَ فقالوا : التَّنْضَرَةُ : مَلَكَ إذا نُشِرَ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْرِه استَقْبَلَهُ التَّنْضَرَةُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ .

* * *

(ومن سورة الشعراء)

قوله تعالى : ﴿ طَسَمَ ﴾ [١] .

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم [بالإدغام] .

وقرأ الباقون : ﴿ طسم ﴾ بالتفخيم ، على أن أهل المدينة أعنى نافعاً يقرأ بين بين ، وكل ذلك صواب ، وقد ذكرته فيما سلف ، والسين خفيفة والميم مشددة ؛ لأنك قد أدغمت فيها نوناً ، والأصل ط سين ميم قرأها حمزة بإظهار النون عند الميم .

والباقون يدغمون مثل ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ^(١) .

فإن سأل سائل فقال : إنَّ النونَ لا تظهر إلا عند حروف الحلق فلم أظهر حمزة عند الميم ، وأنت لا تقول : ﴿ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَإِل ﴾ ^(٢) ولا ﴿ عَنْ مَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك : أن حروف التهجى بنيت على التقطيع ، والتهجى قطع الحروف بعضها من بعض ، وإذا نطق الإنسان ثم وَقَفَ عند كل حرف نحو : ط هـ ، وألف لام وط سين . قال أبو النجم : ^(٣)

(١) سورة النبأ : آية : ١ .

(٢) سورة الرعد : آية : ١١ .

(٣) ديوانه : ١٤١ ، وقصر جامعه في تخرج الأبيات .

والثالث في كتاب سيبويه : ٣٤/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ٨٤٧ ، ٨٤٨ وينظر : مجاز القرآن :

٢٨/١ ، والمقتضب : ٢٣٧/١ ، وسر صناعة الإعراب : ٦٥١ ، والموشح : ٣٧٩ ، وشرح شواهد

الشافعية : ١٥٦ ، والخزانة : ٤٨/١ ، وشرح أبيات المغنى : ١٥٣/٦ .

أَقْلَبْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرْفِ
تَخَطُّ زَجَلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلَفٍ
تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامٌ أَلِفٌ

فهذا / حُجَّةٌ لحمزة .

٣٨٠

ومعنى طسم : أن كل حرف اسم من أسماء الله الحسنى فالطاء من الطيب ، والسين من السيد ، والميم من المليك .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَتْ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ ﴾ [١٨]

روى عُبَيْدٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : ﴿ عُمْرُكَ ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقر : ﴿ مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ ﴾ بضمَّتين ، وفيه ثلاث لغات : أطالْ عُمْرُكَ وَعُمْرُكَ وَعَمْرُكَ ^(١) ، والعمر أيضا القُرْطُ . والعمر - أيضاً - : واحد عمور الإنسان ، وهو اللحم الذي بين كل سنين ، فأما قولهم في القسم « لَعَمْرُكَ لَأَقُومَنَّ » معناه : وبقاؤك وحياتك . ولم يُستعمل الضم فيه ، غير أن من العرب من يَقلب فيقول : رَعَمْلُكَ لَأَقُومَنَّ يريدُ : لَعَمْرُكَ ، كما يُقال : جَبَدَ وَجَذَبَ ، وَبَضَّ وَضَبَّ ، وما أَطْيَبُهُ وَأَيْطَبُهُ . وحكى أبو زيد لغةً ثالثةً : لَعَمْرُكَ لَأَقُومَنَّ - بفتح الميم - وهو حرفٌ نادرٌ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ ﴾ [١٩] .

(١) قال ابن الأنباري في الزَّاهر : ٤٩٥/١ « وفيه ثلاث لغات (عُمْر) بضم العين والميم ، و (عُمْر) بضم العين وتسكين الميم و (عَمْر) بفتح العين وتسكين الميم .. » .
وتقدم مثل ذلك في الجزء الأول .

قرأ الشَّعْبِيُّ ﴿فَعَلَّكَ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقر بالفتح .

وإنما ذكرته وإن لم يختلف السبعة فيه ؛ لأن الفعلَ الحال ، والفعلُ : المصدر إذا أردت المرة الواحدة ، مثل قولك : ركبَ رَكْبَةً واحدةً بالفتح ، وما أحسن ركبته بالكسر .

٤ - وقوله تعالى : ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [٤٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ : ﴿تَلْقَفُ﴾ بتشديد التاء في رواية البزّي ، وقبل يخففه .

وقرأ حفصٌ عن عاصم : ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ ساكنة .

والباقر : ﴿تَلْقَفُ﴾ وقد ذكرتُ علّة ذلك في (طه) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [٦٢] .

روى حفصٌ عن عاصمٍ : ﴿مَعِيَ﴾ بفتح الياء ، وكذلك / جميع ما في القرآن .

والباقر يسكنون الياء .

فَمَنْ أَسْكَنَ الياءَ ذهبَ إلى التَّخْفِيفِ ، وَمَنْ فَتَحَ فعلى أصل الكلمة ؛ ولأنَّ الإِسْمَ على حرفٍ واحدٍ فقواه بالحركة ؛ إذ كان متصلاً بكلمةٍ على حرفين ، وكان أصحاب موسى عليه السلام فزعوا من فرعون بأن يدركهم وخذروا موسى عليه السَّلام فقالوا : ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ فقال لهم موسى - ثقةً بالله - : ﴿كَلَّا﴾ أي : ليس كما تقولون ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : أَنَّ الْأَعْرَجَ قَرَأَ ^(١) : ﴿لَمُدَّرْكُونُ﴾ مُفْتَعَلُونَ مِنَ الْإِدْرَاكِ فَأَدْغَمْتَ التَّاءَ فِي الدَّالِ .

قال الفراء ^(٢) : أَدْرَكْتُ إِدْرَاكًا ، وَأَدْرَكْتُ إِدْرَاكًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، كَمَا تَقُولُ : حَفَرْتُ وَاحْتَفَرْتُ بِمَعْنَى .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ [٥٦] .

قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ ، وَابْنُ عَامِرٍ - بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ - : ﴿حَاذِرُونَ﴾ بِالْأَلِفِ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ حَاذَرَ مِثْلَ شَرِبَ فَهُوَ شَارِبٌ وَحَاذَرَ فَهُوَ حَاذِرٌ .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ حَاذِرٌ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَلَيْسَ حَاذِرًا بِالْوَقْتِ ، فَإِذَا كَانَ الْحَاذِرُ لَهُ لَازِمًا قِيلَ : رَجُلٌ حَاذِرٌ وَطَمِعٌ وَسَبَدٌ ، وَرَجُلٌ طَامِعٌ وَسَابِدٌ وَحَاذِرٌ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَقَدْ فُسِّرَ نَاهُ .

وَلَوْ قَرَأَ قَارِئٌ : ﴿حَاذِرُونَ﴾ بِضَمِّ الدَّالِ - لَجَازَ ^(٣) إِلَّا أَنَّ الْقِرَاءَةَ سَنَةً ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : رَجُلٌ حَاذِرٌ وَحَاذِرٌ وَحَاذِرٌ وَفَطِنٌ وَفَطِنٌ وَيَقْظٌ وَيَقْظٌ وَنُدْسٌ وَنُدْسٌ .

(١) تفسير الطبري : ٤٩/١٩ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٩٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٠٦/١٣ ، والبحر المحيط : ٢٠/٧ .

(٢) معاني القرآن : ٢٨٠/٢ .

(٣) جاء في الصحاح للجوهري - رحمه الله - (حذر) وقرئ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ و ﴿حَاذِرُونَ﴾ و ﴿حَاذِرُونَ﴾ أَيْضًا بِضَمِّ الدَّالِ حَكَاهُ الْأَخْفَشُ . وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْأَخْفَشُ فِي الْمَعَانِي ، وَعَنِ الصَّحَاحِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ١٠١/١٣ .

وفيها قراءة ثالثة ^(١) : ﴿ حَادِرُونَ ﴾ بالدَّال . قرأ / بذلك عبد الله بن السائب ، ومعناه : نحن أقوىاء غلاظ الأجسام ؛ لأنَّ العرب تقول : رجلٌ حادِرٌ : أى : سمين ، وعينٌ حدره بدره : إذا كانت واسعة عظيمة المقلة ، قال امرؤ القيس ^(٢) :

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بِدْرَةٌ
شُقَّتْ مَا فِيهِمَا مِنْ أُخْرٍ

فالدَّال والدَّال في حاذرون وحادرون بمعنيين . فأما قولهم : خردلت اللحم وخردلته ، أى : قطعته صغاراً . وشرذمة وشرذمة ﴿ وَشَرَّذَ بِهِمْ مِنْ خَلْفَهُمْ ﴾ وشرذ بهم بمعنى واحد ، الدَّال والدَّال .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَ الْجَمْعَانِ ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة وحده ﴿ تَرَأَ الْجَمْعَانِ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون بالفتح ﴿ تَرَأَ الْجَمْعَانِ ﴾ على وزن تَدَاعَى ؛ لأنه تفاعل من الرؤية ، كما تقول : تقابل الجمعان ، وهو فعل ماضٍ موحد ، وليس مثنى ؛ لأنه فعل متقدّم على الاسم ، ولو كان مثنى لقلت : ترأيا . والقراء تختلف في الوقف عليه على ثلاثة أوجه :

فوقف حمزة : ﴿ ترأ ﴾ بكسر الراء ممدود قليلاً ؛ وذلك أن من شرطه ترك

(١) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ٤٨٩/٢ ، والمختضب : ١٢٨/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٠١/١٣ ، والبحر المحيط : ١٨/٧ .

(٢) ديوانه : ١٦٦ من قصيدة أولها :
أَتَحَارِ بْنِ عَمْرٍو كَأَنِّي نَحِيرُ وَيَعْلُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِيهِ
وينظر : المُنْصَف : ٨١/١ ، وأمال ابن الشَّجَرِي : ١٢٢/١ ، ١٢٣ .

الهمز في الوقف فترك الهمزة التي بعد الألف وكأنه يريد بها ، فلذلك مد قليلاً كما قال : ﴿ من السماء مآ ﴾ (١) إذا وقف بألف واحدة وتشير إلى المد .
 ووقف الكسائي : ﴿ فلما ترآ ﴾ بالإمالة مثل تداعي وتقاضى .
 ووقف الباقون : ﴿ ترآ ﴾ بألفين على الأصل ويُشدد :
 ياراكبا أقبل من نهمد
 كيف تركت الإبل والشاء /

٣٨٣

وقال آخر :

ياضوء طالع معي الأضواء
 لاغرؤ أن ترتقب العماء
 أما ترى لبرقه لألاء
 على أن تجعله صلاء

وكذلك جميع ما في القرآن (٢) : ﴿ أنشأناهنّ إنشاء ﴾ ﴿ وأنزلنا من السماء ماء ﴾ (٣) كل ذلك تقف بالمد بألفين ، وعلى مذهب حمزة بألف واحدة . فأمّا إذا كانت الهمزة بالتأنيث فإنك تسقط الهمزة في الوقف في قراءة جميع الناس نحو ﴿ يبيضاء لذّة للشريرين ﴾ (٤) تقف ﴿ يبيضاً ﴾ ﴿ وإنها بقرة صفرأ فاقع ﴾ (٥) صفرأ ﴿ الأخلاء ﴾ (٦) تقف الأخلاء فيتبقى ضمة في موضع

(١) سورة البقرة : آية : ٢٢ .

(٢) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

(٣) سورة المؤمنون : آية : ١٨ .

(٤) سورة الصافات : آية : ٤٦ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٦٩ .

(٦) سورة الزخرف : آية : ٦٧ .

الرفع ، ولا يشم الفتح في النَّصب كقولك : هذه بيضاء ، ولا تقول شربت
بيضا فأعرف ذلك .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ أُسْرِ بِعَادِي ﴾ [٥٢] .

قرأ ابن كثير ونافع : ﴿ أَنْ أُسْرِ ﴾ بوصل الألف وكسر النون لالتقاء
السَّاكنين .

وقرأ الباقر : ﴿ أَنْ أُسْرِ ﴾ بقطع الألف وإسكان النون ، وهما لغتان ،
سرى وأسرى يسرى ويُسرى : إذا سار ليلاً ، قال الله تعالى ^(١) : ﴿ سُبْحَنَ
الَّذِي أُسِّرَى بِعِيْدِهِ لَيْلًا ﴾ حجة لمن قطع . وقوله تعالى : ^(٢) ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا
يُسْرَى ﴾ حجة لمن وصل ، وقال : ^(٣)

سَرَى لَيْلًا خَيْالٍ مِنْ سُلَيْمَى

فَأَرْقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

٩ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٣٧]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكيسائي : ﴿ خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ بفتح الخاء
جعلوه مصدر خَلَقَ خَلْقًا مثل كَذَبَ كَذْبًا واختَلَقَ اختِلَاقًا كما قال تعالى ^(٤) :
﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا / اخْتَلَقَ ﴾ تقول العرب : أخلق الرجل وكذب وبشك وابتشك
وسرَّج ، ورجل كذاب وكاذب وكذوب وكيدبان وكذبذب وسرَّاح
ومجَّاح : إذا كان كذاباً ، ويقال : كذب حنبريت : إذا كان خالصاً .

٣٨٤

وقرأ الباقر : ﴿ إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ فالحُلُق : العادة أى : كان عادة من

(١) سورة الاسراء : آية : ١ .

(٢) سورة الفجر : آية : ٤ .

(٣) تقدم ذكره في الجزء الأول . برواية : (هُجُود) .

(٤) سورة ص : آية : ٧ .

تَقَدَّمَ كَذَلِكَ . قَالَ الْفَرَّاءُ ^(١) قَرَأَتْنِي : ﴿ إِلَّا خُلِقَ ﴾ بضمّتين لأنّ العرب تقول : حَدَّثَنَا فلانٌ بِالْخُلُقِ أو بِالْخِرَافَاتِ ، والعربُ تقول : فلانٌ حَسَنُ الْخُلُقِ وَسَيِّئُ الْخُلُقِ ، فأما قوله تعالى لمحمد ﷺ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ فكان خلقه ﷺ القرآن ^(٢) .

١٠ - قوله تعالى : ﴿ وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ [١٤٩] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر : ﴿ فَرِهِينَ ﴾ بألف من الفَراهة والجِدْق في العمل أى : حاذقين فارهين .

وقرأ الباقر : ﴿ فَرِهِينَ ﴾ بغير ألف أى : أشرين بطرين يقال : رجلٌ فَرِهٌ أى : بطرٌ ، ورجل فارةٌ : أى حاذقٌ ، ورجل فاهر الهاء قبل الراء : إذا جامع جاريةً فإذا قارب الفراغ تحوّل إلى أخرى ، والهاء من ﴿ تَنْجِتُونَ ﴾ مكسورةٌ إلا الحسن فإنه قرأ ^(٣) : ﴿ وَتَنْجِتُونَ ﴾ بفتح الحاء لغتان نَحَتْ يَنْحِتُ وَيَنْحَتْ مثل : صَبَغَ يَصْبِغُ وَيَصْبِغُ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ أَصْحَبُ الْأَيْكَةِ ﴾ [١٧٦] .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : ﴿ لَيْكَةِ ﴾ بفتح اللام والهاء بغير ألف ، وكذلك في (ص) اتَّبَعُوا الْمُصْحَفَ ، ولأنهم جعلوا ﴿ لَيْكَةِ ﴾ اسمَ موضعٍ / بعينه فلم يَصْرِفُوهَا للتأنيث والتعريف ، وتجمع « لَيْكَةِ » لَيْكاً مثل بَيْضَةٍ وَبَيْضٍ . هذا قول ، والأجود أن يجعل « لَيْكَةِ » مخففاً من الْأَيْكَةِ ، فنقلوا فتحة الهمزة إلى

(١) معاني القرآن : ٢٨١/٢ .

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد : ٥٣/٦ ، ٥٤ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ...

(٣) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٤٩٦/٢ ، والبحر المحيط : ٣٥/٧ .

اللام وأسقطوا الهمزة كما تقول : هذا زيد الأحمر ، ثم يُخفف فتقول : هذا زيد
الْأَحْمَرُ فكذلك أصحاب الأيكة وأصحاب الأيكة . وكذلك قرأها ورش أعنى في
(الحجر) ^(١) ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَكَّةِ ﴾ ثلاث لغات فاعرف ذلك .

وقرأ الباقون جميع ما في القرآن : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَكَّةِ ﴾ بالهمز وكسر
الهاء .

والأيكة في اللغة : أرض ذات شجر ملتف كثير .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [١٩٣] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم ﴿ نَزَّلَ ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقون : ﴿ نَزَّلَ ﴾ مشدداً . فمن شدد قال : شاهده ^(٢) : ﴿ فَإِنَّهُ
نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ولم يقل : نَزَّلَ ، وشاهده أيضاً قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٩٢] وتنزيل مصدر نَزَّلَ بالتشديد .

وحجة من خفف قال : تنزيل فعل الله تعالى ، وهذا فعل جبريل عليه
السلام ، فيقال : نَزَّلَ الله جبريل ونزل جبريل . وأما قوله : ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى
قَلْبِكَ ﴾ بالتشديد ولم يقل نَزَّلَهُ فإنه من أجل حذف الباء ، لأنك تقول : نَزَّلْتُ
به وأنزلته كما تقول كرمته به وكرّمته ، وكلتا القراءتين حسنة والحمد لله . من
شدد نصب الروح أى : نَزَّلَ الله الروح وهو جبريل ، ومن خفف رفع الروح /
جعل الفعل له . ٣٨٥

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ ﴾ [١٩٧] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ أَوْ لَمْ تَكُنْ ﴾ بالتاء ﴿ لَهُمْ آيَةٌ ﴾ بالرفع جعلها

(١) الآية : ٧٨ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٩٧ .

اسم تكون وخير يكون ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ لأن « أن » مع الفعل مصدر ، والتقدير :
أو لم يكن لهم آية علمه بنى إسرائيل ، ومعناه : أو لم يكن آية معجزة ودلالة
ظاهرة على بنى إسرائيل بمحمد ﷺ في الكتب إلى الأنبياء قبله أنه نبي ، وأن
هذا القرآن من عند الله عز وجل ، ولكنه ﴿ لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ (١)
على بصيرة ليكون أؤكد في الحجة عليهم .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ ﴾ بالياء ﴿ آيَةً ﴾ بالتصبيح خبر كان واسم
كان ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ وهو الاختيار لأن ﴿ آيَةً ﴾ نكرة و ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ معرفة ، وإذا
اجتمعت معرفة ونكرة اختير أن يجعل المعرفة اسم كان والنكرة خبره . وسيبويه
لا يجوز ذلك إلا في ضرورة شاعر نحو قول حسان (٢) :

كَأَنَّ سُلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِرَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

قوله : « مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ » أى : من بيت رئيس تسمى العرب السيد
رأساً ، قال عمرو (٣) :

(١) سورة البقرة : آية : ٨٩ .

(٢) ديوانه : ١٧/١ ، وهو من شواهد الكتاب : ٢٢/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٥٠/١ ،
والنكت عليه للأعلم : ١٨٦ ومعاني القرآن : ٢١٥/٣ ، والمقتضب : ٩٢/٤ والجمال للزجاجي : ٥٨ ،
وشرح أبياته للخلل : ٩٤ ، والمختص : ٢٧٩/١ ، وشرح الفصل لابن يعيش : ٩١/٧ ، ٩٣ ،
والخزانة : ٤٠/٤ .

يروى « كأن سبيقة » وهما من أسماء الخمر (السُلَافَة) : « هو أول ما يسيل من العنب قبل أن يطأه
الرجال بأقدامهم ، وأصله من السلف ، وهو المتقدم من كل شيء ... » .
و (السبيقة) : بالهمز ... وأصلها المسبوءة ، يقال : سبأت الخمر - بالهمز - إذا شربتها فهي فعيلة
بمعنى مفعولة يراجع تبييه البصائر لابن دحية : (سبيقة) وأنشد بيت حسان وصدده بقوله : « قال
شاعر دين الإسلام » .

(٣) من معلقته المشهورة ، وعجزه :

« نَلَقُّ بِه السُّهُولَةَ وَالْحُزُونَ » .

* بِرَأْسِ مَنْ بَنَى جُشَمَ بْنَ بَكْرِ *

و « بيت رأس » موضع بالشَّام تتخذ فيه الحُمُرُ ^(١) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾ [٢١٧] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ فَتَوَكَّلْ ﴾ بالفاء وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشَّام .

وقرأ الباقون : ﴿ وتوكل ﴾ بالواو ، وكذلك في مصاحفهم : والتَّوَكَّلْ على الله هو : أن يقطع العبد جميع آماله من المخلوقين إلا منه ، فيرزقه الله من حيث لا يحتسب ، ألم تسمع قوله ^(٢) : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ / وقيل في قوله : ^(٣) ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ قال : هو أن تتوكل على الله ونُطِيعه ولا نعصيه ونُذَكِّرُه ولا ننساه ونُشكره ولا نكفره . جاء في الحديث ^(٤) : « لو اتَّكَلْتُمْ عَلَى اللَّهِ

٣٨٦

= يراجع شرح المعلقات لابن الأنباري : ٤٠١ ، وشرحها لابن النحاس : ٨٠٨ .

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : ٥٢٠/١ : « اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب إليها الخمر ، إحداها بالبيت المقدس ، وقيل : بيت رأس كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب ... » وأنشد بيت حسان .

(٢) سورة الطلاق : آية : ٣ .

(٣) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٤) في التَّهْيَاة لابن الأثير : ٣٥٧/٣ : « ومنه حديث عليّ ؛ من قطع الله يَمْرَه كما يَمْرُ الغُرَابِ بُجَّه » أى : فرجه » .

ولعل المؤلف - رحمه الله يقصد ما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفاصاً وتروح بطاناً » .

الحديث في فضائل الأعمال للحافظ ضياء الدين المقدسى : ٦٣٣ ، ٦٣٤ حديث رقم : (٦٩٣) وتخريجُه هناك (ط) مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ هـ .

حَقَّ التَّوَكُّلُ لَعَرُكُم كَمَا يَغْرِ الطَّائِرُ فَرْخَهُ « أَى لِرِزْقِكُمْ كَمَا يَزُقُّ الطَّائِرُ فَرْخَهُ ،
ونجاء في حديث آخر : « كما يَزُقُّ الطَّائِرُ بُجَّةً » ، والبُجُّ : الفَرْخُ ، والبُجُّ :
الشَّقُّ ، فأما البُجَّةُ فاسمُ صَنِمٍ قال النَّبِيُّ ﷺ (١) : « أخرجوا صدقاتكم فَإِنَّ
اللهَ أَرَاخَكُمْ مِنَ السَّجَّةِ وَالْبُجَّةِ » .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [٢٢٤] .

قرأ نافع وحده : ﴿ يَتَّبِعُهُمُ ﴾ مخففاً من تَبَعَ يَتَّبِعُ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَتَّبِعُهُمُ ﴾ من اتَّبَعَ يَتَّبِعُ . فتَبَعَ : سَارَ في أثره واتَّبَعَهُ لَحِيقَهُ
ذُهِولًا .

والشُّعْرَاءُ : هم الكُفَّارُ الذين كانوا يهجون رسول الله ﷺ ويقولون
بالكذبِ الصُّرَاحِ وما لا يَفْعَلُونَ ، والشَّيْطَانُ كان يَقْذِفُ في لسانهم ويعينهم على

(١) أخرجه أبو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بن سَلَامٍ رحمه الله في غريب الحديث : ١/١٢٤ (ط) مجمع اللغة
العربية بالقاهرة بسنده ، وفي لفظه : « ... من الجَبْهَةِ والسَّجَّةِ وَالْبُجَّةِ » .
وفسرها أنها آلهة كانوا يعبدونها في الجاهلية .

وأنكر الخطَّابي على أَى عُبَيْدٍ هذا التفسير فقال : « السَّجَّةُ : المَذْقَةُ من اللَّبَنِ يُصَبُّ عليها الماء حتى
يصير سَجَاجاً والسَّجَاجُ : كُلُّ لبنٍ غَالِبٍ عليه الماء . وَالْبُجَّةُ : الفَصْدُ الذي كانوا يَفْصِدُونَ فيستدمون
فياًكلونه ، قال العَجَّاجُ يصف ثوراً وكلاباً .

يَطْعُنُهُنَّ فِي كُلِّ الحُصُورِ

وَسَجَّ كُلَّ عَانِدٍ نَعُورٍ

قال : والجبهة هاهنا المذلة ، يقول هذا الكلام للعرب يذكرهم آلاء الله عليهم ويقول : كنتم في
مذلة تجهيكم وكان قوتكم السجاج من اللبن والفصيد من الدَّمِ فقد جعلكم خلفاء في الأرض ووسع
عليكم » . وأنكر تفسير أَى عُبَيْدٍ لها فقال : « وقول من زعم أنها كانت آلهة تعبد من دون الله ... » .

وينظر : غريب الخطَّابي : ١٧٨/٢ ، وتهذيب اللغة : ٦/٦٦ ، والمحکم : ٣١/٧ ، ١٦٤ ،
١٢٦/٤ ، والنهاية : ١/٢٣٧ . وديوان العجَّاج : ٢/٣٧٠ ، ٣٧١ غير متوالين مع اختلاف رواية .

قول الفحش والهجاء ، كما أن المَلَك يعين شاعر رسول الله وَمَنْ يُنَافِخْ عَنْ دِينِ
الله عَزَّ وَجَلَّ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ (١) : « أَهْجُهُمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ » ؟
فشعراء المسلمين خارجون من هذه الآية لقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ﴾ [٢٢٧] وقد كان أبو بكر شاعراً وعمر شاعراً وعلى أشعر
الثلاثة . وقال الشَّافِعِيُّ : الشعرُ كلامٌ منظومٌ بمنزلة المنشور من الكلام فحسنة
حسن وقبيحة قبيح ، فإذا قال الرجلُ شِعْراً وفيه رَفَتْ وَفُحِشٌ سقطت عدالته /
وإذا قال شعراً فيه الغَزَلُ الذي ليس بمكروه أو مدح رجلاً قبلت عدالته .

٣٨٧

(وفي هذه السُّورة من الِباءات) :

﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [١٢ ، ١٣٥] أرسلها أهل الكوفة وابن عامر وفتحها
الباقون .

﴿ أَنْ مَعِيَ رَبِّي ﴾ [٦٢] فتحها حفصٌ عن عاصمٍ وحده .

﴿ عَدُوٌّ لِي إِلَّا ﴾ [٧٧] فتحها نافع وأبو عمر وأسكنها الباقون . وكذلك
﴿ اغْفِرْ لِي إِنَّهُ ﴾ [٨٦] وكذلك ﴿ إِنْ أُجْرِيَ ﴾ [١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ،
١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠] في كل مافي السورة وحفص معهم ، وفتح ابن كثير
ونافع وأبو عمرو ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ في ثلاثة مواضع من هذه السورة [١٢ ،
١٣٥] (٢) .

وأرسلها الباقون .

(١) أخرجه الحافظ ابن حجر في الإصابة : ٦٣/٢ والحديث مشهور في الصحيحين ... وغيرها .

(٢) في موضعين لا غير .

(ومن سورة النمل)

١ - قوله تعالى : ﴿ بِشَهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [٧] .

قرأ أهل الكوفة مُنَوَّنًا .

وقرأ الباقون : غير منونٍ .

فَمَنْ نَوَّنَ جَعَلَ قَبَسًا نَعْتًا للشَّهَابِ ، وشهاب قبس : شعلة قبس قال الشاعر^(١) :

فِي كَفِّهِ صَعْدَةٌ مُتَّقَفَةٌ

فِيهَا سِنَانٌ كَشُعْلَةٍ الْقَبَسِ

وكلُّ أبيض يُورى فهو شهابٌ ، وجمعه شُهَبٌ ، والأشهب من الألوان : بياضٌ يخلطه سوادٌ . ويقال : سَنَّةٌ شهباء وكحلَاء وحَمراء إذا كانت جَدْبَةً .

وقرأ الباقون : ﴿ بِشَهَابٍ قَبَسٍ ﴾ مضافاً فيكون على ضربين : بشهاب من قبس ، أو يكون قد أضاف الشَّيْءَ إلى نَفْسِهِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢] .

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر : ﴿ بُشْرَى ﴾ بلا إمالة على الأصل .

(١) هو أبو زُبَيْد الطَّائِي ، شعره ٦٣٩ جمع الدكتور نوري حمودي القيسي (شعراء إسلاميون) .

وينظر : مجاز القرآن : ٩٢/٢ ، وتفسير الطبري : ٥٧/١٩ وتفسير القرطبي : ١٥٧/١٣ .

وقرأ الباقون بالإمالة . وموضع ﴿ هُدًى وَبُشْرَى ﴾ / نصبٌ على الحال ، تلك آيات القرآن هاديةً ومبشرةً .

قال النحويون جميعاً : ويجوز أن يكون رفعاً على الابتداء ، وخبراً لابتداء أو تجعله خبراً بعد خبر ، تلك آيات تلك هُدًى وبُشْرَى .

٣ - قوله تعالى : ﴿ رِءَاها تَهْتَرُ ﴾ [١٠] .

قرأ أبو عمرو بفتح التاء وكسر الهمزة . وإنما أمال الهمزة من أجل الياء .
وقرأ أهل الكوفة إلا حفصاً : ﴿ رِءَاها ﴾ بكسر الراء والهمزة أمالوا الهمزة من أجل الياء ، وأمالوا الراء لمجاورة الهمزة . وهذا يُسمى إمالة الإمالة كما يقال في رمي رمي .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ مَالِي لَأَرَى الْهُدْهَدَ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابن كثير - برواية البزى - وابن عامر - من رواية هشام - وعاصم والكيساني بفتح الياء هاهنا وفي (يس) (١) .

وقرأ نافع وأبو عمرو بإسكان الياء هاهنا وفتحها هناك .
وأسكنها الباقون .

فمن أسكنها ذهب إلى التَّخْفِيف ، ومن فَتَحَ فعلى أصل الكلمة ؛ لأنَّ الياء اسمٌ مكنى ، وكلُّ مكنى فإنه يُبنى على حركة نحو الكاف في كذلك ، والتاء في قمت وذهبت ، وإنما السُّؤال في قراءة أبي عمرو لِمَ فَتَحَ حرفاً وأسكن آخر وهما سيَّان ؟

(١) الآية : ٢٢ .

ففى ذلك ثلاثة أجوبة :

قال أبو عمرو : إنما فُرِّقَتْ بينهما ؛ لأنَّ الذى فى (النمل) استفهام ، والذى فى (يس) انتفاء ، ولم يذكر لم وجب أن يكون كذلك .

وقال آخرون : جَمَعَ بين اللغتين ليعلم أنَّهما جائزتان .

والقول الثالث : أن ﴿ مَالِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ ﴾ استفهام ، يصلح الوقف على مالى ومالك ، فإذا وقفت سكنت / الياء ﴿ وَمَالِي لَا أُعْبَدُ ﴾ بنى الكلام فيه على الوصل فحرك الياء إذا لم ينو الوقف .

وقيل لابن عباس : لم تَقَدَّ سليمانُ الهُدْهَدَ من بين الطير ؟

فقال : لأنه كان قَنَاقًا ، أى : يعرف مواضع المياه ^(١) . تقول العرب للذى يحفر الآبار : رجل قنقن وقناقن . وإِنَّمَا رَفَعَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنِ الْهُدْهَدِ لِبَرِّهِ بِأَبْوِيهِ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [٢١]

قرأ ابن كثير : ﴿ أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ ﴾ بنون ، الأولى مشددة نون التوكيد ، والثانية مع الياء اسم المتكلم .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ ﴾ بنون واحدة كرهوا الجمع بين ثلاث نونات فحزَلُوا واحدة كما قال ^(٢) : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ [الْكَوْثَرَ] وَالْأَصْلُ : إِنَّا . ومعنى

(١) تهذيب اللغة للأزهري : ٢٩٣/٨ . وأخبرني المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : الْقَنَاقُنُ : البصير باستنباط المياه وجمعه قَنَاقِنُ وأنشد للطِّرِمَاح يصف الوحش [ديوانه : ٤٨٥] :

يَخَافُنْ بَعْضَ الْمَضْغِ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى

وَيُصَيِّرُنْ لِلْسَّمْعِ انْصِبَاتِ الْقَنَاقِنِ

وقال الليث : هو الْقِنْفُنُ وَالْقَنَاقِنُ .

(٢) سورة الكوثر : آية : ١ .

﴿ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ أى : بحجة بيّنة . وكلُّ سلطانٍ فى القرآن فهو حجةٌ .

حدّثنا ابنُ مجاهدٍ عن السّمريّ عن الفراء قال ^(١) : السُّلطانُ : الخليفةُ يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ ، يُقالُ : قَضَتْ [به] عليك السُّلطانُ وقضى .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [٢٢] .

قرأ عاصمٌ وحده : ﴿ فَمَكَثَ ﴾ بالفتح .

وقرأ الباقر : ﴿ فَمَكَثَ ﴾ بالضم ، وهما لغتان مَكَثَ وَمَكَثَ وَحَمَضَ وَحَمَضَ وَكَمَلْ وَكَمَلْ فهو ماکثٌ وحامضٌ وكاملٌ . والاختيارُ فَعَلَ بالفتح ؛ لأنَّ فَعَلَ بالضمُّ أكثرُ ما يأتى الاسمُ على فَعِيلٍ نحو ظَرَفَ وَكَرَّمَ فهو ظَرِيفٌ وَكَرِيمٌ ، وقد حكى لغةً ثالثةً فى كَمَلْ كَمِلْ بالكسر وكلُّ ذلك صوابٌ . ومعنى ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ أى : غيرَ طويلٍ . وَالْبَعِيدُ وَالطَّوِيلُ بمعنى / ٣٩٠

٧ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَخْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمُنُ ﴾ [١٨] .

روى عَبْدُ عَنْ أبى عمرو : ﴿ لَا يَخْطِمَنَّكُمْ ﴾ بتخفيف النون وإسكانها جعلها نون التأكيد خفيفةً مثل إضْرِبَنَّ واذْهَبَنَّ .

والباقر يَشْدُدُونَ ، وهو أَبْلَغُ فى التأكيد . والعرب تقول : اضْرَبْ يافْتى فإذا كثر قالوا : اضْرِبَنَّ فإذا زادوا على التأكيد تأكيداً قالوا : إضْرِبَنَّ بالتشديد . ومثله ﴿ [وَ] لَا يَغْرُرْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ ^(٢) و ﴿ [وَ] لَا يَغْرُرْكُمْ ﴾ وأصل الحَطْمِ :

(١) معانى القرآن : ٣٦٠/٢ ، والمذكر والمؤنث له : ٨٣ . ونصّه : « والسُّلطانُ أنثى وذكر والتأنيث عند الفصحاء أكثر ، والعرب تقول : قضت به عليك السُّلطان وقد أخذت فلان السُّلطان » والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، وفيه تفصيل أكثر ، ويراجع الزاهر : ٢٩/٢ .
(٢) سورة لقمان : آية : ٣٣ . والقراءة فى البحر المحيط : ١٩٤/٧ .

الكَسْرُ يقال : حَطَمَ يَحْطُمُ وَحَطَمَ يَحْطُمُ ، وَفُلَانٌ حَطَمْتُهُ السِّنُّ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ سَبَأٍ نَبِيًّا يَقِينٌ ﴾ [٢٢] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ أبو عمرو وابن كثير : ﴿ مِنْ سَبَأٍ ﴾ غير منصرف جعلاه اسم أرض ، أو بلدة ، أو امرأة . قال الفراء ^(١) : سئل أبو عمرو لِمَ لَمْ تُصَرَفْ سَبَأٌ ؟ فقال : لأني لا أعرفه . فقال الفراء : وقد جرى ؛ لأنَّ العرب إذا لم تُعْرِفَ [الاسم] ^(٢) تَرَكَتْ صَرْفَهُ .

وقرأ الباقر : ﴿ من سبأ ﴾ مصروفاً ، وكذلك اختلافهم في سورة (سبأ) ، أنشد ابن عرفة - حجة لمن صَرَفَ - : ^(٣)

الْوَارِدُونَ وَتَيْمٌ فِي ذُرَى سَبَأٍ
فَدَعْضُ أَعْنَاقُهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ

(١) معاني القرآن له : ٢٨٩/٢ ، وفيه : « لأنَّ القَرَبَ إذا سَمَّتْ بالاسم المجهول تركوا إجرأه » .

(٢) في الأصل : « الشعر » .

(٣) البيت لجرير في ديوانه : ١٣٠ ، ورواية صدره :

* تدعوك تيم وتيم في قرى سبأ *

من قصيدة يهجو بها التيم ، كذا قال السكري ، وقال مرة أخرى يعرض فيها بابن الرقاع العاملي ، وليس للتيم فيها ذكر أولها :

حَتَّى الْهَدْمَلَّةُ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحَنُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ
حَتَّى الدِّيارِ الَّتِي شَبَّهَتْهَا خِلَلًا أَوْ مِنْهَجًا مِنْ يَمَانٍ مَعَ مَلْبُوسِ
وبعد البيت :

والتيم أَلَامٌ مَنْ يَمْشِي وَالْأَمَهُم أَوْلَادَ ذُهَلِ بَنُو السُّودِ الْمَدَانِيسِ
تُدْعَى لَشَرِّ أَبِي يَامَرْقَى جُعِلَ فِي الصَّيْفِ تَدْخُلُ بَيْتًا غَيْرَ مَكْنُوسِ
فكيف لا تكون في هجاء التيم ؟!

والشاهد في معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، وأمالى ابن الشجري : ٣٨/٢ ، ٣٤٣ .

والقراءة الثانية : ماقرأتُ على ابن مجاهد عن قُبل عن ابن كثير ﴿ سَبَّأُ بَنِيَّ يَقِينٍ ﴾ ساكنة الهمزة ، وإنما أسكنه لأنَّ الاسم مؤنثٌ وهو ثَقِيلٌ والهمزة ثَقِيلَةٌ فلما اجتمع ثَقِيلَانِ أسكن الهمزة تخفيفاً . ومثله ﴿ فَتَوَبُّوا / إِلَى بَارِيكُمْ ﴾ ^(١) قراءة أبن عمير ﴿ وَمَكُرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ﴾ ^(٢) كذلك قرأها حَمَزَةٌ .

ومن صَرَفَ (سَبَّأُ) جعله اسمَ رجلٍ أو اسمَ جبل .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [٢٥] .

قرأ الكِسَائِيُّ بتخفيف (أَلَّا) جعله تَنْبِيهاً ويقف . ألا يازيد ، ألا ياهولاء اسجدوا ، تقول العربُ ^(٣) : ألا يرحونا ، يريدون : ألا ياهولاء ارحونا . وإنما اختار الكِسَائِيُّ التَّخْفِيفَ ولفظُ الأمرِ ؛ لأنها سَجْدَةٌ ، قال الشاعرُ ^(٤) :
أَلَا يَا سَلَمَى يَا ذَا رَمَى عَلَى الْبَلَا
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ
وقال آخرُ ^(٥) :

أَلَا يَا سَلَمَى يَا هِنْدُ هِنْدُ بَنَى بَدْرٍ وَإِنْ كَانَ حَيَاتًا عَدَى آخِرَ الدَّهْرِ

(١) سورة البقرة : آية : ٥٤ .

(٢) سورة فاطر : آية : ٤٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري .

(٤) البيت لذى الرمة في ديوانه : ٥٥٩ ، مطلع قصيدة يهجو بها بنى امرئ القيس بن زيد مناة

ابن تميم .

والشاهد في أمالي ابن الشجري : ١٥١/٢ ، وشرح الشواهد للعيني : ٦/٢ ، والتصريح :

١٨٥/١ .

(٥) هو الأخطل ، شرح شعره : ١٧٩ يهجو قبائل قَيْسٍ ، وهو مطلع القصيدة ، وقد نقضها

عليه نفع بن صفار المحاربي .

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، وإصلاح المنطق : ١٣٣ ، وتهذيبه : ٣٣٤ ، وترتيبه

(المشوف المعلم) : ٥٢٨ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ورقة : ١٠٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء

لابن الأنباري : ١٧٠ ، وأمالي ابن الشجري : ١٥١/٢ ، ١٥٣ ، والإنصاف : ٩٩ ، وشرح المفصل

لابن يعيش : ٢٤/٢ .

يريد : ألا ياهذه اسلمى ، واحتجَّ الكسائيُّ بما حدَّثني ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال ^(١) : في حرفِ عبيدِ الله : ﴿ هَلَّا يَسْجُدُونَ ﴾ فـ « هَلَّا » تحضيضٌ على السُّجودِ . وفي حرفِ أبي ^(٢) : ﴿ أَلَا تَسْجُدُونَ لِلَّذِي يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرُكُمْ ﴾ وفي مصحفنا : ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ الْمَطَّرِ . فِي الْأَرْضِ : النَّبَاتُ .

وقرأ الباقر : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ فـ ﴿ يَسْجُدُوا ﴾ نصبٌ بـ « أن » . وعلامة النَّصب حذفُ الثَّوْنِ . وتلخيصه : وزين لهم ألاَّ يَسْجُدُوا . فمن قرأ بهذه القراءة لَزِمَهُ أَنْ لَا يَسْجُدَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، سَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ قَالَ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَا أَمْرٌ .

١٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [٢٥] .

قرأ الكسائيُّ وحفصٌ عن عاصمٍ بالتاءِ أى : قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى . قِيلَ : وَأَخْفَى / أى : مَا حَدَّثَتْ بِهَا أَنْفُسُهَا . وَالسِّرُّ : مَا تُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ .

وقرأ الباقر بالبَاءِ ، ومعناه : اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّ وَيُعْلِنُ هَؤُلَاءِ الْكُفَرَةُ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَزِنُونَ فِي السِّرِّ ، وَلَا يَزِنُونَ فِي الْعَلَانِيَةِ ، يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُمْ لَا يُطَالَبُونَ بِذَلِكَ ، وَكَانُوا يَخْفُونَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَا يَسْتَحْيُونَ مِنَ اللَّهِ ، فَأَعْلَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُطَالِبُهُمْ وَيُعَذِّبُهُمْ عَلَى السِّرِّ وَالْجَهْرِ ، وَأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ ، وَقَالَ ^(٣) : ﴿ يَسْتَخْفُونَ

(١) معاني القرآن للفَرَّاءِ :

(٢) قراءة أبي في البحر المحيط : ٦٨/٧ .

(٣) سورة النساء : آية : ١٠٨ .

مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ﴿١﴾ وَ ﴿٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴿٣﴾ . (١) .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ فَالْقَهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [٢٨] .

أُسْكِنَ الهَاءَ حَمْزَةً وَعَاصِمٌ وَأَبُو عَمْرٍو .

وكسر الهاء من غير ياءٍ نافعٍ في رواية قالون .

وقرأ ابنُ كثيرٍ والكِسَائِيُّ وورشٌ عن نافعٍ : ﴿ فَالْقَهْهُ إِلَيْهِمْ ﴾ بياءٍ بعد الكسرة . وقد ذكرت علة ذلك في (آل عمران) .

ومعنى ﴿ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ ﴾ أى : اختف عنهم ، ثم انظر ماذا يقولون (٢) .

وقال آخرون (٣) : معناه : التَّقديم والتَّأخير أى : فانظر ماذا يرجعون . ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَتُمْلِئُونِ بِمَالٍ ﴾ [٣٦]

قرأ حمزةٌ : ﴿ أَتُمْلِئُونِي ﴾ بنون مشددة . وأثبت الياءَ وَصَلَ أَوْ وَقَفَ . والأصلُ : أَتُمْلِئُونِنِي ، التَّنوين الأولى علامةُ الرَّفع ، والثانيةُ مع الياءِ اسمُ الْمُتَكَلِّمِ . ومعنى ﴿ أَتُمْلِئُونِ ﴾ تقول العرب في الخير أُمِدَّتْهُ وفي الشر مَدَدَتْهُ . قال الله تعالى (٤) : ﴿ وَنُمِدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ .

(١) سورة الأعراف : آية : ٣٣ .

(٢) نسبه ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٧/٦ إلى وهب بن منبه .

(٣) نسبه ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٧/٦ إلى ابن زيد .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٥ .

٣٩٤ - وقرأ أبو عمرو / والكسائي ونافع وابن كثير وابن عامر - برواية هشام -
وأما هشام وابن كثير فأثبتاها في الحالين ﴿ أَتُمْلُونِي ﴾ أظهروا ولم يدغموا غير
أنهم يحذفون الياء من الوقف ، لأنها ليست ثابتة في المصحف .
وقرأ الباقون : ﴿ أَتُمْلُونِي ﴾ بنونين أيضاً ، غير أنهم اجتزأوا بالكسرة عن
الياء .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَا عَاتِنِي اللَّهُ خَيْرَ ﴾ [٣٦] .
قرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم : ﴿ عَاتِنِي ﴾ بفتح الياء .
وقرأ الباقون : ﴿ عَاتَنِ اللَّهُ ﴾ بغير ياءٍ إتباعاً للمصحف .
والباقون أثبتوا وَفَتْحُوا لَمَّا تَسْقَطَ لالتقاء الساكنين أعنى : الياء واللام من
اسم الله تعالى .

وكان الكسائي وحده يُميل ﴿ عَاتِنِي اللَّهُ ﴾ من أجل الياء ﴿ عَاتِيكَ ﴾
[٣٩ ، ٤٠] الأصل فيه : أَتَيْتِكَ بِهِ فَكِرَ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ . فَلْيَتَوُا الثَّانِيَةَ .
و « ما » بمعنى الَّذِي وهو ابتداء ، و « عَاتِنِي » صلة « ما » ، وخير : خبر
الابتداء ، والتقدير : والذي آتاني الله خير .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَا عَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ ﴾ [٤٥] .

قرأها حمزة بالإمالة ﴿ عَاتِيكَ ﴾

والباقون يفخمون .

فإن سأل سائل قوله : ﴿ فَمَا عَاتِنِي اللَّهُ ﴾ مددته لأنه من الإعطاء .
فلم مددَتْ ﴿ أَنَا عَاتِيكَ بِهِ ﴾ وهو من المَجِيءِ أى : أنا أجيتك به ؟

فالجواب في ذلك : أن المقصور في الماضي من المجيء تقول : أتى زيدٌ
عَمراً ، وأُتِيتُ زيداً ، فإذا رددت الماضي إلى المستقبل زادت على الهمزة همزة ،
الأولى علامة استقبال ، والثانية فاء الفعل ، فصيرت الثانية مدة ، فلذلك صارت
ممدوداً ﴿ أنا ءاتيك به ﴾ وكذلك تقول / أثرت الشيء بالقصر وآثرت بالمد ، وأُتِيت
زيداً بالقصر وأُتِيت بالمد ، ومعنى ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ يعنى : مدى
ما ينظر الرجلُ أمامه ، و ﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ يعنى : قبل أن تقومَ من
مجلسِ حُكْمِكَ .

٢٩٥

وكان يجلس من صلاة العداة إلى الظهر ^(١) . والذي عنده علم من
الكتاب : آصف بن برخيا وكان عنده اسمُ الله الأعظم « يا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والإكرام » .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ﴾ [٤٤] .

قرأ ابن كثير - برواية قُنبِل - بالهمز .

وقرأ الباقون بترك الهمز . فقال قومٌ : هما لُغتان مثل الكأس .

وقال آخرون : ساق مثل باب . والأصل : سوق ، فانقلبت الواو ألفاً ،
فلا يجوز همزها . وهذا مما تغلط العربُ فيه فتهمز مالا يهمز تشبيهاً بما يهمز
فكأس ، ورأس ، وساق وزنها واحد ، فَنَشَبَهُ بعضاً ببعض ، ألا ترى أن العرب تقول :
حَلَّاثُ السَّوِيقِ والأصل : حَلَّيْتُ تشبيهاً بحلَّاتِ الإنسان عن الماء والإبل . وجمع
الساق في القلب أسوق بغير همز ، وإن شئت أسوق بالهمز ، لانضمام الواو ، كما

تقول : ثوبٌ وأثوبٌ ومثله : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ ^(١) والأصل : وُقَّت ، فصارت الواو همزة لانضمامها .

ولابن كثير حُجَّةٌ أخرى : وذلك أنَّ العربَ تعتمد إلى حرف المد واللين فيقلبون بعضاً من بعضٍ ؛ لاشتراكهما في اللَّفْظ ، ويقلبونها همزةً ، والهمز ثقلب حرفَ لينٍ ، كان العجاج / من لغته أن يقول : جاء العالمُ ، وأنشد ^(٢) :
* بخندف هامة هذا العالم *

لأنَّها مع قوافٍ تُضَارِعُها نحو :

* بِسَمْسِمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسِمٍ *

وأما قوله ^(٣) : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ ﴾ فقرأها ابنُ كثيرٍ بالسُّوقِ مهموزاً أيضاً ، فهذه الواو وإن كانت ساكنةً فإنه شبهها بيوثنون ، لأنَّهما في الهجاء واوٌ .

قال ابنُ مُجاهِدٍ : وهذا غَلَطٌ . والاختيارُ في قراءةِ ابنِ كثيرٍ ﴿ وَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّووقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ على فَعُولٍ فيجتمع واوان الأولى أصليةٌ عينُ الفعل ، والثانيةٌ مزيدةٌ ساكنةٌ ، فانقلبت الأولى همزةً لانضمامها ، كما تقول : خالَ بينَ الخُوولةِ وغارت عينُه غووراً .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾ [٤٩] .

(١) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٢) ديوان العجاج : ٣٨٩

وينظر : مجاز القرآن : ٢٢/١ ، ٩٤/٢ ، والإبدال : ٥٤٧/٢ والخصائص : ١٩٦/٢ ، والموشح : ٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ .

وشرح المفصل : ١٢/١٠ ، ١٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٢٨ .

(٣) سورة ص : آية : ٣٣ .

قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، ومعناه : تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ قَالُوا حلفوا لثبوتته وأهله . ومعناه : أنهم تحالفوا ليقتلن صالحاً وأهله أى : قومه ، ولنهلكهم ﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ أى : مَا فَعَلْنَا ذَلِكَ . فذلك مكرهم فأرسل الله عليهم صخرة فدمعتهم ^(١) فقال تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ لَنُبَيِّنَنَّ .. ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾ بالنون .

وفيها قراءة ثالثة : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ حَمِيداً قَرَأَ (٢) : ﴿ لَنُبَيِّنَنَّ ... ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾ بالياء جعل الإخبار عن غَيْبٍ . وهذه التَّوْنُ مُشَدَّدَةٌ فِي بَيِّنَتْنِ وَيَقُولَنَّ أَسْقَطَتِ الْوَاوُ ، وَالْأَصْلُ : / لَيَبَيِّنُونُ ، وَلَيَقُولُونَ ، فَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَيُقَالُ : بَاتَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا : إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا . وَظَلَّ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا : إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ : طَرَقَهُمْ أَتَاهُمْ لَيْلًا ، أَوْبَهُمْ أَتَاهُمْ نَهَارًا .

٣٩٧

١٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ [٤٩] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ عاصم - في رواية أبي بكر - : ﴿ مَهْلِكَ ﴾ بفتح اللام والميم .

وقرأ في رواية حفص : ﴿ مَهْلِكَ ﴾ بكسر اللام وفتح الميم .

وقرأ الباقون : ﴿ مُهْلِك ﴾ بضم الميم ، وفتح اللام

فمن ضم جعله مصدرًا من أَهْلَكَ مُهْلِكًا ، مثل : ﴿ أَذْجَلْنِي مُذْخَلًا

(١) زاد المسير : ٨٢/٦ ، عن قتادة .

(٢) معاني القرآن للقرطبي : ٢٩٦/٢ ، والبحر المحيط : ٨٤/٧ .

صِدْقٍ ﴿^(١) ومن كَسَرَ اللَّامَ أو فَتَحَهَا على قراءةٍ عاصِمٍ جعله مصدرَ هَلَكَ ثلاثياً لا رباعياً . وقد أحكمتُ هذا في سورة (الكهف) ويقال : هَلَكَ زيدٌ : مات ، وهَلَكَ إذا وقع في بِلْيَةٍ ، وجمع هالك : هُلاك وهالكون ، وأما قولهم في المثل ^(٢) : « هالك في الهوالك » فإنَّ هذا جرى كالمثل لا يُقاس عليه ، لأنَّ (فواعل) جمع لفاعلة لا لفاعل وإنما جاءَ فارسٌ ، وفوارس ؛ لأنَّ الفروسية تكون في الرِّجال دون النساء ، فأَمِنُوا اللَّبَسَ و ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ ^(٣) قال المبرِّدُ : كلُّ صفةٍ على فاعل نحو ضارب وجالس فإنه لا يجمع على فواعل [إلا] نحو ضوارب ، وجوالس فرقاً بين المذكَرِ والمؤنَّثِ ، تقول في المؤنث : امرأةٌ صالحة ، وضاربة ، والجمع صوالح ، وضوارب وجوالس ، قرأَ طَلْحَةَ ^(٤) : ﴿ فَالْصَّوْلُحُ / قَوْنْتُ حَوْفُطُ اللَّغَيْبِ ﴾ فأَمَّا قولُ الشَّاعِرِ ^(٥) :

٣٩٨

وإذا الرِّجالُ رأوا يَزِيدَ رأيتَهُم

خَضَعَ الرِّقابُ نَوَاصِرَ الأَبْصارِ

فإنه اضطرَّ إلى ذلك . ويُقالُ : تَهالَكَ الرَّجُلُ لِفُلانٍ : إذا تواضع له ،

(١) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٢) المُقتضب : ٢١٩/٢ ، والكامل : ٥٧٤/٢ .

(٣) سورة التوبة : الآيتان : ٨٧ ، ٩٣ .

(٤) سورة النساء : آية : ٣٤ .

والقراءة في معاني القرآن للقراء : ٢٦٥/١ ، والمختضب : ١٨٧/١ ، والبحر المحيط : ٢٤٠/٣ .

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه : ٣٠٤/١ ،

وينظر : الكتاب : ٢٠٧/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ١٠٣٥

والمقتضب : ١٢١/١ ، ٢١٩/٢ ، والأصول لابن السراج ١٧/٣ وجمهرة ابن دريد : ٢٢٨/٢ ،

والموشح : ١٦٧ ، وشرح الفصل لابن يعيش : ٥٦/٥ .

وامرأة هلوكة : فاسدة . ويُقال : اهتلك يَهْتَلِكُ : إذا اجتهد في الطيران وغيره قال
زهير يَصِفُ صَقْرًا (١) :

دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدَرُهُمَا
عِنْدَ الذَّنَابِيِّ فَلَا فَوْتٌ وَلَا دَرَكٌ
عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لَهُ صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ
تَكَادُ تَخْطِفُهُ طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنَا ذَمَّرْنَاهُمْ ﴾ [٥١] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ أَنَا ﴾ بفتح الألف .

وقرأ الباقر : ﴿ إِنَّا ﴾ بالكسر . فَمَنْ كَسَرَ اسْتَأْنَفَ وَابْتَدَأَ ، وَمَنْ فَتَحَ
جَعَلَهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى تَقْدِيرٍ : فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرَمِهِمْ بِأَنَّا
ذَمَّرْنَاهُمْ ، فَلَمَّا سَقَطَتِ الْبَاءُ حَكَمْتَ عَلَيْهَا بِالنَّصَبِ فِي قَوْلِ التَّحْوِينِ
إِلَّا الْكِسَائِيَّ ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُ مَوْضِعَهُ خَفَضًا مَعَ سَقُوطِ الْبَاءِ .

وقال آخرون : مَنْ فَتَحَ ﴿ أَنَا ﴾ جَعَلَ « أَنَا » مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ
اسْمٍ ، وَجَعَلَهُ خَيْرَ « كَانَ » ، وَتَلَخِيصُهُ : فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرَمِهِمْ
التَّذْمِيرُ .

١٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ ﴾ [٥٤] .

قرأ ابن كثير : ﴿ أَيُّكُمْ ﴾ بياء بعد الهمزة .

(١) شرح ديوان زهير : ١٧٤ .

قال شارحه : « وَتَهْتَلِكُ : تَسْرِعُ ، يُقَالُ : اهْتَلَكَ فُلَانٌ : إِذَا اجْتَهَدَ وَأَسْرَعَ » .

وقرأ نافع وأبو عمرو : ﴿ آيُنْكُمْ ﴾ ممدوداً .

وقرأ الباقون : ﴿ أُئْنُكُمْ ﴾ بهمزتين . وقد أحكمنا علته فيما سلف . ومعنى قوله : ﴿ لَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ ﴾ : اللواط وما كان يعرف هذا الفعل قبل قوم لوط ، لقوله تعالى : ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ فأنذرهم / لَوَطَّ عليه السلام عذاب الله . فلم يرعوا حتى أرسل الله تعالى نقمته وأهلكهم . واللواط كالزنا سواء ، يحدُّ فاعله . وقد حرق أبو بكر رحمة الله عليه رجلاً لوطياً بالنار . وكذلك علي رضي الله عنه هدم على لوطي حائطاً . والعرب تقول : هذا أليط بقلبي بالياء ، وأصله الواو ؛ لثلا يلتبس بالوط من اللواط على أنه قد جاء في الحديث (١) : « الْوَلَدُ الْوُطُّ بِالْقَلْبِ » أى : الصَّقُّ بِالْقَلْبِ من غيره . ويقال : لَاطَ زَيْدٌ حَوْضَهُ يَلُوطُ : إذا أصلحه بالمدر لثلا يخرج الماء . والفاحشة في غير هذا الموضع الذى قال الله تعالى (٢) : ﴿ وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَحِشَةَ ﴾ [الزنا] وَسَمِعْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُ : اللَّوْطِيُّ هَذَا الْمَفْعُولُ بِهِ ، لِأَنَّهُ يَلْصُقُ فِي الْأَرْضِ ، وَسُمِيَ الْفَاعِلُ أَيْضاً لِلصُّوقِ بِالْمَفْعُولِ . وَفِي جُزْءٍ آخَرَ يَقْتُلُ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ . وَكَذَلِكَ مِنْ أَتَى بَيْمَةً حُدَّ وَذُبِحَتِ الْبَيْمَةُ ؛ لِأَنَّ بَنِي فِزَارَةَ خَاصَةً كَانُوا يَأْتُونَ التُّوقَ ، فَوَلَدَتْ مَرَّةً نَاقَةً بِإِنْسَانٍ ، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ :

خَذْ يَدِي خَذْ يَدِي خَذْ يَدَانِ

إِنَّ بَنِي فِزَارَةَ بَنُ ذُبْيَانِ

قَدْ وَلَدَتْ نَاقَتَهُمْ بِإِنْسَانِ

مُشْنَأُ أَعْجَبَ بِخُلُقِ الرَّحْمَنِ

(١) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث : ٢٢٢/٣ ، والمجتبى ، لابن دريد : ٣١ قال : « وهذا

كلام يروى عن أنى بكر رضى الله عنه ... » .

(٢) سورة النساء : آية : ١٥ .

وقال آخر يهجو بني فزارة (١) :

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ
عَلَى قُلُوصِكَ وَاکْتَبَهَا بِأَسْيَارِ

(١) قائل الشاهدين هذا وما قبله هو سالم بن دارة من بني عبد الله بن غطفان واسمه سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع بن كعب ... ودارة أمه أو جدته على خلاف ، يقول :

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسِيٍّ وَهَلْ يَدَارَةُ يَاللَّتَّاسِي مِنْ عَارِ

شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم ، وأخوه عبد الرحمن بن دارة من شعراء الإسلام ، وكان سالم هجاءً مقدعاً ، هجا مرة بن واقع بأبيات مشهورة أولها :

* يامرة بن واقع يأنتنا *

وفيه هذه الأبيات أيضاً . أوردها البغدادى فى الخزنة : ٢٩٣/١ عن الخطيب التبريزى فى شرح الحماسة : ٣٦٨/١ . أولها :

حَذَبْدَبَانِدْبَدْبَا مِنْكَ الْآنَ اسْتَمِعُوا أَنُشِيدُكُمْ يَاوَلْدَانِ
إِنْ بَنَى فَزَارَةَ

وهجا ابن دارة زميل بن أبيير وأفحش فى هجائه ، ومن القصيدة التى هجاء بها الشاهد الثانى الذى ذكره المؤلف هنا وفيها يقول :

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسِيٍّ

ويقول فى زميل :

آلَى ابْنِ دَارَةَ جَهْدًا لَا يَصَالِحُكُمْ حَتَّى يَنْيِكَ زُمَيْلٌ أُمُّ دِينَارِ

وأم دينار : هى أم زُمَيْلٍ فأقسم زُمَيْلٌ أن لا يأكل لحماً ولا يَقْمِيلَ رأسه ولا يَأْتِيَ امرأة حتى يقتله . فَبَرَّ يَمِينَهُ وتمكن من قتله فى قصة ذكرها محمد بن حبيب وغيره ، ولَمَّا قَتَلَهُ قال الناس : قد محوا عن أنفسهم العار ، قال الكميث بن معروف :

فَلَا تُكَيِّرُوا فِيهَا الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَقَالَ ابْنِ دَارَةَ أَجْمَعَا

وسار قول الكميث مثلاً : ينظر أمثال أبى عبيد ٣٢ ، ٣٢٢ ، وشرحه فصل المقال : ٢٥ وجمهرة الأمثال : ٢٨٨/٢ ، وجمع الأمثال : ٢٧٩/٢ ، والمستقصى : ٣٤١/٢ .

ينظر فى ذلك كله : المؤلف والمختلف : ١١٦ ، والشعر والشعراء : ٤٠١/١ ، والمغتالين لابن حبيب : ١٥٦ ، ١٥٧ ، والأغاني : ٤٩/٢١ ، والكامل : ٩٨٨ ، والآلئ : ٨٦٢ ، والروض الأنف : ٢٨٨/٢ والإصابة : ٢٤٧/٣ ، والخزنة : ٢٩٢/١ .

معنى « واكتبها » ، أى : اشدّد بها . يقال : كتبْتُ القربةَ : إذا خرزتها ، ويقال كتبْتُ الكتابَ ، أى : ضممتُ الحروفَ بعضها إلى بعض / وجمعتها ،... تشبيهاً بالخرز . وسميت الكتيبةُ كتيبةً لاجتماعها . قال ذو الرمة (١) :

وَقَرَأَ غُرْفِيَّةً أَتَانِي خَوَارِزُهَا
مُشَلَّشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْرَيْنِ ﴾ [٥٧] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبى بكرٍ : ﴿ قَدَرْنَاهَا ﴾ مخففاً كقوله : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ ولو كان ﴿ قَدَرْنَاهَا ﴾ مُشَدِّداً لقال : فنعَمُ الْمُقَدِّرُونَ .
وقرأ الباقرُ مُشَدِّداً .

والعربُ تقولُ : قَدَرْتُ . وَقَدَرْتُ بمعنى التَّقْدِيرِ . وَقَدَرُ يَقْدَرُ وَقَدَرٌ يَقْدَرُ مُشَدِّداً ، أو مخففاً بمعنى ضَيَّقَ عليه من قوله : ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ (٢) وقد قرأ ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ بالتشديد أبو جعفر المَدَنِيُّ ، وابنُ عامرٍ (٣) .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [٥٩] .

قرأ عاصمٌ وأبو عمرو : ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ بالياء .

(١) ديوانه ١١ وهو ثاني بيت من بآئيته المشهورة والوفراء الواسعة . والغُرْفِيَّة : هي التي دُبِغَت بالغُرْف وهو شجر وقيل : التي تدبغ بغير القَرْظ . وقال الأصمعي : مادبغ بالبحرين فهو غُرْف . وأتأى خوارزها : أن تلتقى الخرزتان فتصيرا واحدة والكُتُب : الخرز ، واحدها كُتْبَةٌ وكلما جمعت شيئاً إلى شيء فقد كُتِبَتْه .

(٢) سورة الفجر : آية : ١٦ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٦١/٣ ، والبحر المحيط : ٤٧٠/٨ .

والباقون بالتاء ، فأَمَّهُ قَوْلُهُ : ﴿ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ فَاتَّقُوا
عَلَى تَخْفِيفِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ ^(١) فَقَرَأَ الْحَسَنُ ^(٢) :
﴿ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ بِالتَّشْدِيدِ أَيْ : أَنْ لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ .

٢٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَعْلَمَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢] .

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ : ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ إِخْبَارًا عَنْ غَيْبٍ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ عَلَى الْخُطَابِ بِالتَّاءِ .

غَيْرَ أَنَّ حِمَزَةَ وَالْكَسَاءِ وَحَفْصًا يَخْفَفُونَ الذَّالَ ، لِأَنَّهُمْ أَسْقَطُوا التَّاءَ .

وَالْبَاقُونَ شَدَّدُوا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَدْغَمُوا التَّاءَ فِي الذَّالِ وَجَمِيعَ مَا فِي هَذِهِ
السُّورَةِ إِلَهًا فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي فِي هَذِهِ السُّورَةِ إِلَهًا مَعَ اللَّهِ . وَذَلِكَ أَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُمْ نَعَمَهُ ، وَعَدَّدَهَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا
دَعَاهُ ﴾ [٦٢] ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمُوتِ ﴾ [٦٠] ﴿ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ ﴾ [٦٣] /
أَعْلَمَ مَعَ اللَّهِ يَامَعَشَرَ الْجَهْلَةِ ، فَلِمَ تَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ مِنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى ضَرْ
وَلَا نَفْعٍ ؟! فَالْوَقْفُ عَلَى ﴿ أَعْلَمَ مَعَ اللَّهِ ﴾ [٦٤] تَامٌّ ، وَالْهَمْزَةُ الْأُولَى أَلْفٌ تَوْبِيخٌ
فِي لَفْظِ الاسْتِفْهَامِ وَالثَّانِيَةُ : أَصْلِيَّةٌ ، فَأَنَّ الْفِعْلَ إِلَهًا وَآلِهَةً مِثْلَ رِذَاءٍ وَأَرْدِيَّةٍ ، وَمِنْ
هَمْزٍ قَوْلُهُ ^(٣) : ﴿ ءَاذَنْتَهُمْ ﴾ ﴿ وَعِذَا ﴾ ﴿ قَرَأَ ﴾ ﴿ إِلَهَ ﴾ وَمِنْ مَدِّ هُنَاكَ مَدُّ هُنَا .
وَمِنْ لَيْنِ الثَّانِيَةِ هُنَاكَ لَيْنٌ هَاهُنَا .

٢٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلْ آذَرَكْ عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [٦٦] .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٨٧ .

(٢) فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٣٢/١١ ، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ : ٣٣٥/٦ لِلزَّهْرِيِّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ...

(٣) سورة البقرة : آية : ٦ .

فيه ست قراءات :

قرأ أهل الكوفة ونافع وابن عامر : ﴿ بَلْ إِدْرَكَ ﴾ أرادوا : بل تَدَارَكَ علمهم فأدغموا التاء في الدال بعد أن قلبوها دالا ، وأتوا بالِف الوصل لسكون الحرف المدغم ، ومثله : ﴿ قَالُوا أَطِيعْنَا ﴾ [٤٧] بمعنى : تَطِيعْنَا ﴿ فَأَذَارُكُمْ فِيهَا ﴾ ^(١) والأصل : تَذَارُكُمْ ، واحتجوا بحرف أبي ^(٢) : ﴿ بَلْ تَذَرَكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ بَلَا أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾ من أفعَل يُفعل . وتدارك زيد أمره وأدرك بمعنى ، ومثله : ﴿ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ ^(٣) ﴿ وَلَمُدْرِكُونَ ﴾ على قراءة الأعرج . فعلى قراءة أبي عمرو : الألف ألف القطع . وعلى قراءة الباقيين الألف ألف الوصل وكسرة اللام من « بل » لسكونها . وسكون الدال المدغمة .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن عطاء بن يسار قرأ ^(٤) : ﴿ بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾ موصول الألف ، أراد : بل أدرك ، فنقل فتحة الهمزة إلى اللام ، فانفصلت اللام وسقطت الهمزة . كما قرأ ورش : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ يريد : قد أفلح / وكقول العرب مَنْ أبوك ؟ يريدون : مَنْ أبوك .

٤٠٢

والقراءة الخامسة : قراءة ابن محيصن ^(٥) : ﴿ بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾ ممدود

(١) سورة البقرة : آية : ٧٢ .

(٢) قراءة أبي في تفسير القرطبي : ٢٢٧/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٢/٧ .

(٣) سورة الشعراء : آية : ٦١ .

وقراءة الأعرج في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ٤٩٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٠٦/١٣ ، والبحر المحيط : ٢٠/٧ .

(٤) قراءة عطاء في تفسير القرطبي : ٢٢٦/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٢/٧ .

(٥) تفسير القرطبي : ٢٢٧/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٢/٧ .

على الاستفهام ، قال النحويون : غَلَطَ [لَأَنَّ] « بَلِ » تَحْقِيقٌ وَإِجَابٌ ،
و « آدَرَكَ » بِالْمَدِّ نَفْيُ الْإِدْرَاكِ ، فَلَا يَلِي الْمَنْفَى مُوجِباً .

والقراءة السَّادِسَةُ : قراءةُ ابنِ عَبَّاسٍ ^(١) : ﴿ بَلَى أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾
ف « بَلَى » جَوَابُ الْجَحْدِ وَيَصْلُحُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَبْدَأُ بِالْفِ الْاسْتِفْهَامِ وَالتَّوْبِيخِ
أَذْرَكَ أَمْ لَمْ يُدْرِكْ ؟

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَيْدَا ﴾ [٦٧] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو : ﴿ أَيْدَا ... أَيْنَا ﴾ جمعا بين الاستفهامين غير أنَّ
ابنَ كثيرٍ يقصِّرُ ، وأبو عمرو يمدُّ .

وقرأ حمزة وعاصمٌ بالجمع بين الاستفهامين ، وهمزتين على أصل الكلمة ،
وقد أحكمْتُ عللَ هذا فيما تقدم ، فأغنى عن الإعادة .

وقرأ نافعٌ : ﴿ إِذَا ﴾ بغيرِ استفهامٍ ﴿ آَيْنَا ﴾ خلافُ أصله واحدة على
الخبر .

وقرأ الكسائيُّ وابنُ عامرٍ ﴿ أَيْدَا ﴾ بالاستفهامِ والهمزتين ﴿ إِنْنَا ﴾ بنونين
على الجر .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ ﴾ [٧٠] .

قرأ ابن كثيرٍ والمسيبي عن نافع : ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ بكسر الضاد .

وقرأ الباقون : ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ وقد فسرته في (النحل) .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ [٨٠] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ وَلَا يَسْمَعُ ﴾ بالياء ، ﴿ الصَّم ﴾ بالرفع جعلهم هم الفاعلين .

وقرأ الباقون : ﴿ وَلَا تَسْمَعُ ﴾ أنت يا محمد بالتاء خطاباً لرسول الله ﷺ ، ﴿ الصَّم ﴾ نصبٌ مفعول به أى : ولا تسمع أنت / يا محمد القوم الصَّم ﴿ الدُّعَاء ﴾ مفعول ثانٍ . والصَّم مثل ؛ لأنهم لو لم يسمعوا ولم يُبصروا ما وَجَبَتْ الحُجَّةُ عليهم ، ولكنه لما خاطبهم وَوَعَّظَهُمْ فَتَكَبَّرُوا عن المَوْعِظَةِ وَمَجَّئَهَا آذَانُهُمْ صَارُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَا يَسْمَعُ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

* أَصَمَّ عَمَّا سَاءَ سَمِيعُ *

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى ﴾ [٨١] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى ﴾ جعله فعلاً مضارعاً . وكذلك فى (الرُّوم) (٢) فيلزم من قرأ بقراءة حمزة أن يقف بالياء فى السُّورَتَيْنِ كليهما .

وقرأ الباقون : ﴿ بهْدَى ﴾ فـ « هادى » اسمُ الفاعل ، وهو فى موضع جرٍّ بالياء وهو خبر « ما » كأنه يقول : ما أنت بقائم ، ولو أسقطت الباء لقلت ما أنت قائماً ، فإذا قلت : ما أنت تقوم فـ « تقوم » نصبٌ فى المعنى ، رفعٌ فى اللَّفْظِ . وكتبت ﴿ بهْدَى ﴾ بالياء على الأصل . وكتب فى (الرُّوم) ﴿ بهْدَى ﴾ بغير ياء على الوقف ، والاختيار أن تقف هاهنا بالياء ، وثم بغير ياء اتباعاً للمُصحف . ويجوز فى النحو إسقاط الياء من الجميع ، وإثباتها .

حدَّثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال : حدَّثنا محمد بن يحيى الكسائى عن خلف

(١) أنشدَه الأزهرى فى تهذيب اللُّغة : ١٢٥/٢ ، وعنه فى اللسان سمع . وجرى مجرى المثل :

جمهرة الأمثال : ١٤٠/١ ، وجمع الأمثال : ٢٧١/١ .

(٢) الآية : ٥٣ .

قال : كان الكسائي يقول : من قرأ ﴿ تَهْدِي ﴾ بالتاء وقف عليهما بالياء . قال خلف : وسمعت الكسائي يقف عليهما جميعاً .

وفيهما قراءةٌ ثالثةٌ : حدَّثني ابنُ عَرَفَةَ ، قال : حدَّثني المُبَرِّدُ قال : سمعتُ عُمارةَ / بن عَقِيل بن بلال بن جَرِير يقرأ ^(١) : ﴿ وَمَأْتَتْ بِهَاذِ الْعُمَى ﴾ وهو جَيِّدٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ . كما تقول : براكِبِ الْفَرَسَ ، وبراكِبِ الْفَرَسِ ، فعلى هذه القراءة تقف ﴿ هَادٍ ﴾ بغير ياءٍ مثل ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ ﴾ ^(٢) ﴿ فاقضِ مَاأَنْتَ قَاضٍ ﴾ ^(٣) .

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ تُكَلِّمُهُمُ أَنَّ النَّاسَ ﴾ [٨٢] .

قرأ أهل الكوفة بالفتح ، واحتجوا بقراءة ابن مسعود ﴿ تُكَلِّمُهُمُ بِأَنَّ النَّاسَ ﴾ بالياء فلما سقطت الباء حكمت عليهما بالتَّصْبِ ، و « أن » إذا كانت في موضع اسم كانت في موضع الرَّفْع والتَّصْبِ والعَجْر ، لأنها تعرب كسائر الأسماء .

وقرأ الباقر بالكسر على الاستئناف ؛ لأنَّهم جعلوا الكلام عند قوله ﴿ تُكَلِّمُهُمُ ﴾ تاماً .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ تُكَلِّمُهُمُ ﴾ [٨٢] .

اتفق القراء على تشديد اللَّام إلا ابن عَبَّاسٍ فإنه قرأ ^(٤) : ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمُ

(١) وهي قراءة المطوَّعي ، ويحيى بن ثابت وأبى حَيَّوَة .

إعراب القرآن للنحاس : ٥٣٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٣/١٣ والبحر المحيط : ٩٦/٧ ...

(٢) سورة لقمان : آية : ٣٣ .

(٣) سورة طه : آية : ٧٢ .

(٤) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٣٠٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٣٥/٢ والمختضب :

١٤٤/٢ وتفسير القرطبي : ٢٣٨/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٧/٧ .

دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴿١﴾ مخففاً ، أى : تَسْمُهُمْ ؛ تَجَرَّحُهُمْ . تقول العرب : كَلَّمْتُ زَيْدًا أى : جَرَّحْتُهُ ، وكَلَّمْتُهُ مِنَ الْكَلَامِ . وربما قيل فى الجراحة : كَلَّمْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ ، وإيقال : كَلَّمْتُهُ فى الكلام بالتَّخْفِيفِ .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ أُنثَى ذَخِيرِينَ ﴾ [٨٧] .

قرأ حمزة وحفص عن عاصم : ﴿ وَكُلُّ أُنثَى ذَخِيرِينَ ﴾ جعلوه فعلاً ماضياً ، كما تقول : غَزَوْتُ قَضَوْهُ ، والأصل : أْتِيَهُ ، وقضيوه وغزروه ، فاستقلوا الضم على الياء والواو فحزولوها ، وحذفوا الياء والواو لسكونها وسكون واو الجمع .

وقرأ الباقون : ﴿ وَكُلُّ عَانُثَى ﴾ بالمد على فاعلوه / مثل ضاربوه ، والأصل : آتِيُوهُ فذهبت الياء لما أعلمتك ، والنون للإضافة . ومددت أول الكلمة ، لأنَّ الهمزة الأولى فى أوله فاء الفعل ، والألف الثانية أَلْفُ فاعلين زائدة مجهولة . ولو قرأ قارئ « وَكُلُّ عَانُثَى » فوحد جاز ، لأنَّ « كُلُّ » له لفظٌ ومعنى فلفظه التوحيد ومعناه الجمع ، فَمَنْ جَمَعَ رَدَّهُ إِلَى مَعْنَاهُ وَمِنْ وَحْدِهِ رَدَّهُ إِلَى لَفْظِهِ . كما قال (١) : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴾ فوحد رد إلى اللفظ . ولو قرأ قارئ « وَكُلُّ آتِيَهُ » كان صواباً . غير أنَّ القراءة سنة يأخذها آخر عن أول ، ولا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مَعْيَباً مُبْتَدِعاً .

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٨٨] .

قرأ أهل الكوفة بالياء ، إخباراً عن غيب . والخبير بالشيء : العالم به من جميع أقطاره ، يقال : خَبِرْتُ يَخْبِرُ فهو خبر مثل فِطْنٍ ، وخبر فهو خابِرٌ : إذا عرف أقطار الأرض ومصالح الزراعة ؛ لأنَّ الْأَكْثَارَ (٢) يقال له : الخبير . والخبر : المَزَادَةُ الْوَاسِعَةُ .

(١) سورة مريم : آية ٩٥ .

(٢) جاء فى اللسان : (أكر) : « .. والأَكْثَارُ : الْحَرَاثُ » .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِيذٍ ﴾ [٨٩] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ مِنْ فَرَعٍ ﴾ منوناً بـ ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾ نصباً فَمَنْ نون لم يُجز في الميم إلا النصب .

وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر : ﴿ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِيذٍ ﴾ بكسر الميم غير منون جعلوه مضافاً .

وروى إسماعيل عن نافع ﴿ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِيذٍ ﴾ لم ينون وفتح الميم ، لأنه جعل « يَوْمَ » مع « إذ » كالاسم الواحد ؛ ولأنَّ إضافة / « يَوْمَ » إلى « إذ » غير محضة ؛ لأنَّ الحروف لا يُضاف إليها ولا إلى الأفعال ، لا يقال : هذا غلامٌ يقوم ، ولا يقال : هذا غلامٌ إذ ، وإنما أجازوا في أسماء الزَّمان الإضافة إلى الحروف وإلى الأفعال نحو ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ ^(١) لعلَّة قد ذكرتها .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ في آخر (النمل) [٩٣] .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ بالتاء .
وقراء الباقون بالياء .

وفي هذه السورة ستُّ ياءات إضافة :

﴿ إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [٧] ﴿ أَوْزَعْنِي أَنْ ﴾ [١٩] ﴿ مَالِي لَا أَرَى ﴾ [٢٠] ﴿ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَى ﴾ [٢٩] ﴿ ءَاتَنِ اللَّهَ ﴾ [٣٦] ﴿ لِيُبْلُوَنِي ﴾ [٤٠] .

(١) سورة المائدة : آية : ١١٩ .

فَتَحَهُنَّ نَافِعٌ فِي رَوَايَةِ وَرَشٍ .

وَفَتَحَ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿أَوْزَغْنِي﴾ و ﴿إِنِّي﴾ و ﴿مَالِي﴾ وَأَسْكَنَ الْبَاقِي .

وَحَرَّكَ أَبُو عَمْرٍو حَرْفَيْنِ ﴿إِنِّيْءَانَسْتُ﴾ و ﴿ءَاتَنِىَ اللّٰهُ﴾ .

وَفَتَحَ عَاصِمٌ وَالْكِسَائِيُّ : ﴿مَالِي﴾ وَأَسْكَنَ الْبَاقِي .

وَفَتَحَ حَفْصٌ ﴿ءَاتَنِىَ اللّٰهُ﴾ .

وَأَمَّا حَمْزَةُ وَابْنُ عَامِرٍ فَإِنَّهُمَا أَسْكَنَا كُلُّ ذَلِكَ .

* * *

(ومن سورة القصص)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمُّنَ ﴾ [٦] .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ وَيَرَى ﴾ بالياء ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ بالرفع ، وكذلك الأسماء التي بعدها .

وقرأ الباقون : ﴿ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ ﴾ بالنون ونصب الأسماء .

فمن قرأ بالثون فحجته : ﴿ ونريد أن نمن ... وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ ﴾ ونرى : فعلٌ معتلٌ والأصل : نرى فنقلوا كسرة الهمزة إلى الراء وسقطت الهمزة لسكونها ، وسكون الياء .

وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ وَيَرَى فِرْعَوْنَ ﴾ فيكون موضعه / رفعاً ونصباً فَمَنْ جَعَلَ موضِعَهُ نصباً نَسَقَهُ عَلَى ﴿ أَنْ نَمُنَّ ﴾ وَأَنْ نَرَى فِرْعَوْنَ والأصل وَأَنْ نَرَى فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء فصارت ألفاً لانفتاح ما قبلها .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَدُّوا وَحَزَنًا ﴾ [٨] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ وَحُزْنًا ﴾ بضم الحاء وجزم الزاي .

وقرأ الباقون : ﴿ وَحَزَنًا ﴾ ففى ذلك ثلاثة أقوال :

قال قومٌ : هما لغتان ، الحُزْنُ والحَزْنُ ، مثل : العُدْمُ والعَدْمُ والسَّقْمُ والسَّقْمُ .

وقال آخرون : الحُزْنُ : الإثم ، والحَزْنُ : المصدُر ، يقال : حَزَنَ حَزَنًا .

والقول الثالث : - قول الخليل - أن الاختيار في موضع النصب أن تقول : الحزن بالنصب كقوله (١) : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ ولم يقل : الحزن ؛ لأنه في موضع نصب ، وفي موضع الرفع والجذر : الحزن ؛ لأن الضمة والكسرة لا يلتقيان فخفف الزاى .

وحدثني أبو الحسن بن عبيد الحافظ ، قال : حدثني يحيى بن أبى طالب ، عن يزيد بن هارون ، عن جوير ، عن الضحاك في قوله (٢) : ﴿ يَا سَفَى عَلَى يُونُسَ ﴾ قال : واحزناً .

٣ - قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءَ ﴾ [٢٣] .

قرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿ يَصْدِر ﴾ بفتح الياء .

وقرأ الباقون : ﴿ يُصْدِر ﴾ بضم الياء ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءَ ﴾ بضم الياء .

فمن فتح جعل الفعل للرعاء ، والرعاء : جمع راع ، مثل صاحب وصحاب ، ويقال : راع ورعاة مثل قاضي وقضاة ، وراع وراعون مثل قاضي وقاضون .

فإن سائل سائل فقال : مامثال رعاة من الصحيح ؟ فقل : لامثال له من الصحيح عند / البصريين ؛ لأن وزن رعاة (فَعَلَه) ، وعند الكوفيين (فُعَلَّ) ٤٠٨ مثل غَزَى في جمع غاز ، والأصل : رُعَى ، فحذفوا حرفاً كراهية التشديد وعوضوا الهاء في آخره . ومثل رُعَى في جمع راع بُدَى في الأعراب يريدون : ﴿ بَادُونَ ﴾ . قرأ بذلك ابن مسعود (٣) .

(١) سورة فاطر : آية : ٣٤ .

(٢) سورة يوسف : آية : ٨٤ .

(٣) سورة الأحزاب : آية : ٢٠ .

وقراءة ابن مسعود في تفسير القرطبي : ١٥٤/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٢١/٧ .

وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ يُصْدِر ﴾ بِالضَّمَّةِ فَمَعْنَاهُ : حَتَّى يَصْدُرُوا إِلَيْهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ عَنِ الْمَاءِ ، يُقَالُ : وَرَدَّ زَيْدٌ الْمَاءَ يَرِدُّهُ وَرُوداً فَهُوَ وَارِدٌ ، وَصَدَرَ عَنِ الْمَاءِ يَصْدُرُ صَدْرًا فَهُوَ صَادِرٌ . وَأَصْدَرَ : صَدَّرَ غَيْرَهُ وَأَوْرَدَهُ يُصْدِرُهُ وَيُورِدُهُ إِصْدَارًا وَإِيرَادًا ، وَالْمَوْضِعُ : الْمَصْدَرُ وَالْمَوْرَدُ .

وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكِسَائِيُّ : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ ﴾ بِإِشْمَامِ الرَّاءِ .
وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حَتَّى يُزْدِرَ الرَّعَاءُ بِالزَّيِّ خَالِصًا أَنْشَدَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ ^(١) :

وَلَا تُهَيِّئِي الْمَوْمَاةُ أَرْكَبَهَا
إِذَا تَجَاوَيْتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ

يُرِيدُونَ بِأَزْدَاءَ : الْأَصْدَاءَ ، وَهُوَ جَمْعُ صَدَى . وَالصَّدَى : ذَكَرُ الْبُومِ ، وَالصَّدَى : الصَّوْتُ الَّذِي يُجِيبُكَ فِي الْحِمَامِ وَالصَّحَرَاءِ . وَالصَّدَى : الْعَطَشُ ، وَالصَّدَى : الْقِيَامُ بِأَمْرِ الْمَعَاشِ ، يُقَالُ : فَلَانٌ صَدَى مَالٍ . وَالصَّدَى : عِظَامُ الْمَيِّتِ إِذَا بَلَى ، قَالَ أَبُو دُوَادٍ ^(٢) :

سُلْطَ الْمَوْتُ وَالْمَنُونُ عَلَيْهِمْ
فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ

وَالصَّدَى - أَيْضاً - : مِنَ أَلْوَانِ الْخَيْلِ ، يُقَالُ : فَرَسٌ أَصْدَى وَالْأُنْثَى

(١) تقدم ذكر البيت وأحلت هناك على شرح فصيح ثعلب للمؤلف فقد كرر ذكر المادة العلمية هناك . وينظر : الجمهرة لابن دريد : ٤٩٦ ، والبيت لابن مقبل في ديوانه : ٧٩ وروايته .

« وَلَا تَهَيِّئِي ... »

(٢) ديوان أبي دُوَادٍ : ٣٣٩ .

صَدَاء . وَالصَّدَأُ - بِالْهَمْزِ - صَدَأَ الْحَدِيدُ وَالسَّيْفُ ، قَالَ النَّابِغَةُ (١) :

٤٠٩

سَهْكِينَ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ

تَحْتَ السَّنَوْرِ جَنَّةَ الْبَقَارِ

تَقُولُ الْعَرَبُ : بَدَى مِنَ الْحَدِيدِ سَهْكَهَ وَمِنَ الْأَشْنَانِ فَضِيضُهُ . وَمِنَ الْمَرَادِ رُوطُهُ ، وَمِنَ الْخَمْرِ وَحْدَهُ ، وَمِنَ الزُّعْفَرَانِ رَدْعُهُ ، وَمِنَ الْمَسْكِ وَالطَّيْبِ عَبْقُهُ ، وَمِنَ الزُّبْدِ وَضْرُهُ ، وَمِنَ اللَّحْمِ زَهْمُهُ ، وَمِنَ الْغُنَاتِ قَشْمُهُ . وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : يُقَالُ لَخْمٍ الْعَجِينِ إِذَا حُمِضَ : الْوَصْدُ .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ جَذْوَةٌ ﴾ [٢٩] .

قَرَأَ حَمَزُهُ وَحْدَهُ : ﴿ أَوْ جُذْوَةٌ ﴾ بِالضَّمِّ ، وَجَمَعَهَا جُذَى .

وَقَرَأَ عَاصِمٌ : ﴿ جَذْوَةٌ ﴾ بِالْفَتْحِ ، وَجَمَعَهَا جُذَى .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ جِذْوَةٌ ﴾ بِالْكَسْرِ وَجَمَعَهَا جُذَى (٢) ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

(١) دِيَوَانُهُ : ٥٦ ، وَأُورِدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ ؛ وَقَالَ : « الْبَقَارُ : مَوْضِعٌ ، وَجَنَّةُ الْبَقَارِ : الْحَقُّ ، وَالسَّنَوْرُ : الدَّرُوعُ .

وَيَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ : ٤٧/١ .

(٢) هِيَ مُثَلَّثَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ السَّيِّدِ فِي مِثْلِهِ : ٤١٣/١ ، وَالْإِمَامُ ابْنُ مَالِكٍ فِي مِثْلِهِ : ١٠٧/١ ، وَالْفَرُوزِزَابَادِيُّ فِي الْغُرَرِ الْمُبَشَّةِ : ٣٨٧ ، وَأُورِدُوا الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ .

وَذَكَرَهَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الرَّعِينِيُّ فِي تَحْفَةِ الْأَقْرَانِ : ٧٨ .

وَيَنْظُرُ : تَهْذِيبُ اللُّغَةِ : ١٦٧/١١ وَاللِّسَانُ وَالصَّحَاحُ وَالتَّاجُ (جُذَى) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٨١/١٣ ، وَزَادَ الْمَسِيرُ : ٢١٨/٦ .

(٣) هُوَ تَمِيمُ بْنُ أُمَيٍّ بْنِ مِقْبَلٍ فِي دِيَوَانِهِ : ٩١ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

يَا حَرُّ أُمْسَيْتُ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصِيرَتِي وَأَلْتَأَتُ مَا دُونَ يَوْمِ الْوَعْدِ مِنْ عُمْرِي

يَا حَرُّ مَنْ يَتَعَذَّرُ مِنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ رَبِّ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ

بَائَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا

جَزَلُ الْجُذَا غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَعِرٍ

الدَّعِرُ من الحَطَب : المدخن المؤذى . ويُسمى الرَّجُلُ العِيَابُ المؤذى
الداعر تشبيها بالعود الدَّعِر ، والعامَّة تصحف فتقول : داعر بالذال ، وهو خطأ .
وإنما الدَّاعر المفزع ، يقال : دَعَرَ فلانٌ فلاناً : إذا أفرعه . قال الشاعر (١) :

وماءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى

عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرِقِ اللَّجِينِ

= ياحِرُ أَمْسَى سَوَادَ الرَّأْسِ خَالِطُهُ
ياحِرُ أَمْسَتْ تَلِيَاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ
فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى غَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ
حُسْنُ الْمَقَادَةِ أَتَى فَاتَنِي بَصَرِي

والشاهد في الكامل للمبرد : ٦٨٣ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٢٨٣/٢ والمخصص : ٢٣/١١ ،
وشروح سقط الزند : ٩٣٥ ، والصحاح واللسان : (دَعَرَ وجذا) .

وفي الكامل للمبرد : « الخَوَار : الضَّعِيف ، والدَّعِرُ : الكثير الثَّقَبِ يقال : عودٌ دَعِرٌ » .

(١) البيتان للشَّخَّاش في ديوانه : ٣٢١ من قصيدة يمدح بها عُرابَةَ بن أوس رضى الله عنه
(الإصابة : ٤٨١/٤) أولها :

كَيْلًا يُؤْمِي طَوَالَةَ وَصْلٍ أَرَوَى
وَمَا أَرَوَى وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا
ظَنُّونَ إِنْ مُطْرَحَ الظَّنُونِ
بِأَذْنِي مِنْ مَوْقِفِهِ خَرُونِ
تَطِيفُ بِهَا الرُّمَاءُ وَتَتَقَبَّحُ
بِأَوْعَالٍ مَعْطَفَةِ الْقُرُونِ
وماءٍ قد وردت
البيتان

وفيهما :

رَأَيْتُ عُرابَةَ الأَوْسَى يَسْمُو
إِلَى الْخَيْرَاتِ مُتَقَطِّعَ الْقَرِينِ

والشاهد في مجاز القرآن : ٤٦/١ ، والمعاني الكبير : ١٩٤/١ ومجالس ثعلب : ٤٧٥ ، والنصف :
١٠٩/١ ، وشرح المفصل : ١٣/٣ ، والخزانة : ٢٢٢/٢ .

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَتَفَيْتُ عَنْهُ
مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

فَجَذْوَةٌ وَجَذْوَةٌ وَجَذْوَةٌ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ بِمَعْنَى ، وَهُوَ الْخَشَبُ فِي رَأْسِهِ نَارٌ ،
وَمِثْلُهُ رُغْوَةٌ اللَّبَنِ ، وَرَغْوَةٌ ، وَرَغْوَةٌ / (١) .

٤١٠

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [٣٢] .

قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَابْنُ عَامِرٍ بِضَمِّ الرَّاءِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَهَاءٍ .

وَرَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَجَزَمَ الْهَاءَ فَقَالَ
قَوْمٌ : هُنَّ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ مَعْنَاهُ : الْفَزَعُ وَالرَّهْبَةُ ، أَيْ : اِضْمُمْ إِلَيْكَ يَدَيْكَ ، وَهِيَ
جَنَاحَا الرَّجُلِ . كَمَا أَنَّ الْأَذْنَ قَمْعٌ ، وَالْعَيْنُ مَسْلُحَةٌ ، وَالْقَلْبُ أَمِيرٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أُلْقِيَ
عَصَاهُ ﷺ فَصَارَتْ جَانًا تَتَنَبَّأُ رَهْبًا وَفَزَعًا فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَضُمَّ إِلَيْهِ جَنَاحَيْهِ
لِيَذْهَبَ عَنْهُ الْفَزَعُ .

فَقَالَ مُجَاهِدٌ : كُلُّ مَنْ فَزِعَ مِنْ شَيْءٍ فَضَمَّ جَنَاحَهُ إِلَيْهِ - أَيْ : يَدَيْهِ -
وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَهَبَ عَنْهُ الْفَزَعُ ، وَمَنْ آوَى إِلَى مَضْجَعِهِ فَقَرَأَ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ ﴾ لَمْ يَفْزَعْ فِي نَوْمِهِ .

(١) المثلث لابن السيد : ٢٩/٢ ومثلث ابن مالك : ٢٥٦/١ والفرغ المبتنة : ٤٤٤ . وينظر :
الجمهرة : ٧٨٢ ، ١٠٦٧ وتبذيب اللغة : ١٨٨/٨ ، وأدب الكاتب : ٦٤١ ، والصَّحاح واللُّسَانُ
والتاج (رغا) .

ولم يذكر ابن دريد إلا لُغَتَيْنِ فليَتَأَمَّل .

وقال آخرون : الرَّهْبُ بالضَّمِّ : الكُفُّ ، يقال للكَفِّ : رَدَنٌ وَأَرْدَانٌ وَرُهْبٌ وَرُهْبَانٌ وَقِنٌ وَأَقْنَانٌ .

قال الشَّعْبِيُّ : دخلتُ حَيًّا من أحياءِ العَرَبِ لأسأَلَهُم عن الرَّهْبِ فدللتُ إلى أَفْصَحِ مَنْ في الْحَيِّ فصادَفْتُهُ غائِباً عن بيته . وخرجتُ بُنْيَّةً له تروِّحُ عَشْرَاوِيَّةً فقلتُ لها : أَيُّ بُنْيَّةٍ أَيْنَ أَبوك ؟

فقلت : إنْ ذَلَّلْتُكَ على أَيْ أَنْطِيتَنِي مَا في رُهْبِكَ ؟ فَتَثَرْتُ كَسْرَاتٍ كَانَتْ في كُمِّي ، فَأَعْطَيْتَهَا وَرَجَعْتُ . وقال قومٌ : الرَّهْبُ بالإسكان لا يكون مخففاً من مُثْقَلٍ ؛ لِأَنَّ / العَرَبَ تُسَكِّنُ المَضموم والمَكسور ولا يُسَكِّنُونَ المَفْتُوحَ . ٤١١

وقال الأصمعيُّ : فسألتُ أبا عمرو : لِمَ لَمْ تَقْرَأْ : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً ﴾ ^(١) مع مِيلِك إلى التَّخْفِيفِ ؟ فقال : وَلَيْكَ أَجْمَلٌ أَحْفَ أم جَمَلٌ . ويقال : ناقة رهب : إذا كانت غزيرة .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَذَنْكَ بُرْهَنَنْ ﴾ [٣٢] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو : ﴿ فَذَنْكَ ﴾ مشدداً ، وهو تثنية ذلك باللام فأدغمت اللام في التَّوْنِ .

وقال آخرون : لما قُلْتُ حروف الاسم قوَّوها بالتَّشْدِيدِ .

وقرأ الباقر : ﴿ فَذَنْكَ ﴾ خفيفةً ، وهو تثنية ذاك بغيرِ لام .

وروى شبلٌ عن ابنِ كثيرٍ : ﴿ فَذَنْكَ بُرْهَنَنْ ﴾ والبرهانان : البَيَانان ، وهما : اليَدُ والعَصَا ، وذلك أن موسى أعطى تسعَ آياتٍ بينات : الْيَدُ ، والعَصَا ،

وَالْقَمَلِ ، وَالضَّفَادِعَ ، وَالذَّمَّ ، وَفَلَقَ الْبَحْرَ ، وَالطُّوفَانَ ، [وَالْجَرَادَ] ، وَانْفِجَارَ الْمَاءِ مِنَ الْحَجَرِ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْحَافِظُ ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ عَنْ جُوَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ ^(١) : ﴿ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ يُبَيِّنُ ﴾ قَالَ : خَمْسٌ فِي (الْأَعْرَافِ) عَصَا مُوسَى ، وَيَدُهُ ، وَعَقْدَةُ لِسَانِهِ ، قَالَ الضَّحَّاكُ : وَالْقَمَلُ : الذَّبَابُ يَعْنِي : صَيْغَارَ الْجَرَادِ .

٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رِذَاءٌ يُصَدِّقُنِي ﴾ [٣٤] .

قَرَأَ عَاصِمٌ وَحْمَزَةً : ﴿ يُصَدِّقُنِي ﴾ بِالرَّفْعِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ جَوَاباً لِلأَمْرِ ، وَلَكِنْ حَالاً ، وَصَلَةً لِلرَّدِّ ، وَالتَّقْدِيرُ : رِذَاءٌ مُصَدِّقٌ لِي . قَالَ قَطْرُبُ ^(٢) : يُقَالُ : رَدَّائْتُ / الرَّجُلَ وَأَرَدَّائْتُهُ : إِذَا أَعْتَمْتَهُ .

٤١٢

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ رِذَاءٌ يُصَدِّقُنِي ﴾ بِالْجَزْمِ جَوَاباً لِلأَمْرِ ، أَرْسَلَهُ رِذَاءً يُصَدِّقُنِي ، وَإِنَّمَا يَجْزِمُ جَوَابُ الأَمْرِ ، لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ شَرْطٍ وَجْزَاءٍ أَيْ : إِنَّكَ إِنْ أَرْسَلْتَهُ صَدِّقُنِي .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ رِذَاءٌ ﴾ فَإِنَّ الْقِرَاءَ يَهْمَزُونَهُ إِلَّا نَافِعاً فَإِنَّهُ قَرَأَ ﴿ رِذَاءٌ يُصَدِّقُنِي ﴾ بِتَرْكِ الِهْمَزِ .

تَقُولُ الْعَرَبُ : أَرَدَّاهُ يَرُدِّيهِ إِرْدَاءَةً : إِذَا أَعَانَهُ .

(١) سورة الإسراء : آية : ١٠١ .

(٢) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٦٧/١٤ عَنْ اللَّيْثِ : « تَقُولُ : رَدَّائْتُ فَلَاناً بِكَذَا أَوْ كَذَا أَيْ : جَعَلْتَهُ قُوَّةً لَهُ وَعَمَاداً كَالْحَاظِ تَرُدُّهُ بِرِذَاءٍ مِنْ بَنَاءٍ تَلْزِقُهُ بِهِ وَتَقُولُ : أَرَدَّائْتُ فَلَاناً أَيْ : رَدَّائْتُهُ ، وَصَرَتْ لَهُ رِذَاءٌ أَيْ : مَعِيناً . الرِّذَاءُ : الْمَعِينُ ... » .

وقال آخرون : رداه . فأما ردى يردى فهو عدو الفرس .

وقال الأصمعى : سألت مُنتجع بن نَهان عن رَدَيَّانِ الفرس فقال : هو عدوٌّ بين آريه و متمعه .

وسئل الأصمعى عن معنى قول النَّبِيِّ ﷺ (١) :

« إِذَا أَدْنُ الْمُؤَذِّنُ خَرَجَ الشَّيْطَانُ لَهُ حُصَاصٌ » . قال أما رأيت الحمار إذا حَرَّكَ دَبَّهٖ فى عَدُوِّهِ ، ونَفَخَ الْأَصْمَعِيُّ شِدْقِيهِ .

وأما ردى يردى - بغير همز - فمعناه : هَلَكٌ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبِّىْ أَعْلَمُ ﴾ [٣٧] .

قرأ ابن كثير : ﴿ قَالَ مُوسَى ﴾ بغير واو . وكذلك فى مصاحف أهل مكة .

وقرأ الباقر بالبواو .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ مَنْ تَكُونُ لَهُ عِقَبَةُ الدَّارِ ﴾ [٣٧] .

قرأ حمزة ، والكسائى ﴿ مَنْ يَكُونُ ﴾ بالياء ؛ لأنَّ تَأْنِيثَ الْعَاقِبَةِ غَيْرُ حَقِيقَى ؛ وَلَآئِهٖ قَدْ حَجَزَ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ حَاجِزٌ .

وقرأ الباقر بالتاء ، لتأنيث العاقبة .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ إِلَهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٣٩] .

(١) أخرجه أبو عبيد فى غريب الحديث : ١٨٠/٤ من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وهو فى

مسند الإمام أحمد : ٤٨٣/٢ . والنهاية : ٣٩٦/١ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٣٩٩/٣ .

قرأ نافع وحزمة والكسائي : ﴿ لَا يُرْجِعُونَ ﴾ أى / : لا يصيرون .
 ٤١٣
 وقرأ الباقون : ﴿ لَا يُرْجِعُونَ ﴾ أى : لا يردون . تقول العرب : رجع زيد
 عمراً ، وسلّمت على زيد ، فرجع زيد السلام إلى قال ذو الرمة : (١)

وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى
 ثَلَاثُ الْأَثَاثِي وَالذِّيَارُ الْبَلَاقِعُ

والرجع : المطر ، قال الله تعالى (٢) : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ بالمطر
 ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ بالنبات ، والرجع : جمع رجعة ، وهى الإبل يرثها
 الإنسان عن أبيه فيبيعها ويشترى غيرها فيضعف رأيه . ويسمى الذى اشترى
 الطارف ، والذى باع التالد .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ ﴾ [٤٨] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ سِحْرَانِ ﴾ يريدون كتابيه ؛ التوراة والفرقان ، تظاهر
 أى : تعاونا .

وقرأ الباقون : ﴿ سِحْرَانِ ﴾ بألف . يريدون محمداً وموسى صلى الله
 عليهما . ولا يجوز التشديد فى ﴿ تَظْهَرَا ﴾ لأنه فعل ماض ، ولو كان مستقبلاً

(١) ديوانه : ١٢٧٤/٢ من قصيدته التى أولها :

أمنزلتى مئى سلام عليكما هل الأثر من اللآئى مضيق رَوَاجِعِ
 وهل يرجع التسليم البيت

وينظر : المقتضب : ١٧٦/٢ ، ١٤٤/٤ ، والجمل للزجاجى : ١٤١ وشرح أبياته لابن السيد
 (الحلل) ١٧٠ ، والمختص : ١٠٠/١٧ ، ١٢٥ وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٢/٢ ، والخزانة :
 ١٠٣/١ .

(٢) سورة الطارق : آية : ١١ ، ١٢ .

لكان تظاهران بالنون ؛ لأن الفعل المضارع لابد له من نون في تثنيته وجمعه إذا استتر فيه الاسم ، كقولك : الرَّجُلَانِ يَقُومَانِ ، وَالرَّجَالُ يَقُومُونَ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ يُجَبِّيْ اِلَيْهِ ثَمَرُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [٥٧] .

قرأ نافع : ﴿ تُجَبِّيْ ﴾ بالتاء لتأنيث الثمرات .

وقرأ الباقون بالياء لثلاث علل :

إحداهن : أنه فعل مقدم فشبه بمقام النسوة .

والعلة الثانية : أنك قد حجزت بين الاسم والفعل بحاجز / .

والعلة الثالثة : إن كان علمُ التَّأْنِيثِ في الثمرات التاء فَإِنَّ تَأْنِيثَهَا غيرُ

حقيقي .

فإن قيل لك : قد قال الله تعالى : ﴿ يُجَبِّيْ اِلَيْهِ ثَمَرُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ وقد رأينا بعضاً من الثمرات لا يجبي إليه كفواكه الجبل ، وخراسان ؟

ففي ذلك جوابان :

أحدهما : أن « كل » بمعنى « بعض » ، كما قال (١) : ﴿ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ أى : من بعض الأمكنة .

وقال آخرون : إن الثمرات تصل إليه من كل مكان ، ومن كل قطرٍ من أقطار الأرض ما يشاء ، إما يابساً ، وإما رطباً ، وإما مقدداً (٢) .

(١) سورة النحل : آية : ١١٢ .

(٢) من يرى الأرزاق في يومنا هذا في الأسواق في مكة يعلم علم اليقين أن الثمرات تجبي إليه طرية فهي ترد من أقطار الدنيا بواسطة الطائرات والبواخر المزودة بالمبردات من أقطار أبعد بكثير من خراسان والجليل . والحمد لله ، وبهذه المناسبة أسأل الله تعالى أن يديم علينا نعمة الأمن والرخاء والعيش الرغد الذي نعيشه الآن بمكة زادها الله تشريفاً فأسواقها الآن من أخصب بلاد الدنيا لكن هذه =

١٣ - وقوله تعالى : ﴿لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَاثُهُ﴾ [٨٢] .

قرأ عاصم في رواية حفص : ﴿لَخَسَفَ بَنَّا﴾ كأنه أضمر الفاعل لَخَسَفَ اللهُ بِهِمْ .

وقرأ الباقر : ﴿لَخُسِفَ﴾ على ما لم يُسم فاعله وحجتهم ما حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد ، قال : في حرف عبد الله ﴿لَا تُخْسِفُ بَنَّا﴾ والخُسْفُ في اللغة : أن تثقل الأرض عليه ، أو تبتلع الأرض . من ذلك قوله تعالى : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [٨١] .

هذه الهاء كناية عن قارون . وكان ابن عم موسى ، وعالمًا بالتوراة فحسد موسى وبعي عليه لكثرة ماله لأنه أوتي من الكنوز ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة أى : لتثقل العصبة ، والعصبة الأربعون . وكذلك بلغ من بغيه أن امرأة كانت في ذلك الزمان ^(١) وكانت بغيًا فاجرة بذل لها مالًا ورغبها وقال لها : صيري إلى موسى في يوم مجلسه ، وقول أن موسى راودني عن نفسي / فبلغ ذلك موسى عليه السلام ، وأمر الله الأرض أن تطيع موسى ، فلما صارت إلى المجلس وجدت قارون في المجلس ، فأدركتها العصمة وهابت موسى ، وقالت في نفسها ليس لي يوم توبة أشرف من هذا فقالت : إِنَّ قَارُونَ حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَدْعِيَ عَلَى مُوسَى ذَيْتٍ وَذَيْتٍ فقال موسى للأرض : خُذِيهِ ، فأخذته إلى ساقه ، فقال يا موسى سألتك بالله والرحيم ، فقال للأرض : خُذِيهِ ، فابتلعه فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . فذلك قوله : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ وقرأ شيبه : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾ بضم الهاء . وقد أنبأت بعلة ذلك فيما سلف من الكتاب .

فأما قوله : ﴿وَيَكَاثُهُ﴾ [٨٢] ، ففيه قولان ؛ يكون متصلًا ، ومنفصلًا ،

= النعمة بحاجة إلى صيانة وحفظ ولا يصونها ويحفظها ويرعاها إلا شكر المنعم ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾ اللهم اجعلنا من الشاكرين لنعمك في السراء والضراء يارب العالمين .

(١) يراجع تفسير القرطبي : ٣١١/١٣ .

فاختار أهل البصرة أن تَقَفَ على « وَئِ » ثم تبتدىء : كَأَنَّهُ ، و « وَئِ » كلمة حُزِنَ عندهم . قال الشاعر (١) :

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي
قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ
وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يَحُ
بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْشُ عَيْشَ ضُرٍّ

واختار الكوفيون أن يجعلوا « وَيَكَاَنَّهُ » كلمة واحدة ؛ لأنهم وجدوه كذلك في المصحف مكتوباً ، ومعنى « ويكأنه » : ألم تَرَأَاهُ .
وقال آخرون : « وَيَكَاَنَّهُ » معناه : وَيَلْكَ إِنَّهُ فحذف اللام تخفيفاً .

(١) هذان البيتان يُنسبان إلى نبيه بن الحجاج السهمي ، وإلى زيد بن عمرو بن نُفَيْل العَدَوِي . وكلاهما من قريش .

أما نبيه : فهو شاعر متقدم من شعراء قريش قتل مع أخيه منبه يوم بدر مشركاً . ينظر : السيرة لابن هشام : ٣١٥/١ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ١٦٥ ، والخزانة : ١٠١/٣ .
وأما زيد بن عمرو : فهو والد سعيد بن زيد صاحب رسول الله ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة . وزيد ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه . لم يدرك الإسلام وكان يكره عبادة الأوثان ويقاوم وأد البنات وعبد الله على دين إبراهيم عليه السلام عرفه رسول الله ﷺ واجتمع به قبل البعثة . مات قبل البعثة بنحو سبع عشرة سنة .

أخباره في الأغاني : ١٥/٣ ، والإصابة : ٦١٣/١ ، والخزانة : ٩٩/٣ .
والشاهد في كتاب سيبويه : ٢٩٠/١ ، ١٧٠/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ١١/٢ ونسبهما لنبيه ورد عليه الأسود الغندجاني المعروف بـ « الأعرابي » قال في فرحة الأديب : ١٣٢ ، ١٣٣ « جهل ابن السيرافي قائل هذا الشعر ، وهو من خيار قريش ونسب الشعر إلى نبيه بن الحجاج وهو من أشراهم وهذا الشعر لزيد بن عمرو بن نفيل : وأورد الأبيات التي منها الشاهد . والبيتان غير متوالين .
وينظر : معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٦/٤ وشرح الأشموني : ٤٨٦/٢ ، وخزانة الأدب : ٩٧/٣ .

حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : سألت امرأة من الأعراب
زَوْجَهَا عن ابنه فقال : وَيَأْنَهُ / وراء الحائِطِ ، ومعناه : أَلَا تَرَيْنَهُ ، وَالْمَ تَرَى أَنَّهُ
وراء الحائِطِ .

(وفي هذه السُّورَةِ من الِباءاتِ المُتخَلِفِ فيها) :

﴿ أَتَىٰ أُرَيْدُ ﴾ ^(١) [٢٧] .

فتحها نافع .

وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ .

و ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾ [٢٧] ، و ﴿ إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي ءَاتِيكُمْ ﴾
[٢٩] ، و ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ [٣٠] و ﴿ وَمَعِيَ رِذَاءٌ ﴾ [٣٢] ، و ﴿ عَسَىٰ
رَبِّي أَن يُهْدِيَنِي ﴾ [٢٢] ، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [٣٤] ، ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾
[٣٧] ، ﴿ لَّعَلِّي أَطَّلِعُ ﴾ [٣٨] ، ﴿ عِنْدِي أَوْ لَمْ ﴾ [٧٨] ، ﴿ قَالَ رَبِّي
أَعْلَمُ ﴾ [٨٥] ، فَتَحَهُنَّ نَافِعٌ إِلَّا قَوْلَهُ : ﴿ مَعِيَ رِذَاءٌ ﴾ .

وفتح ابن كثير وأبو عمرو تسعاً ، وَأَسْكَنَهَا [الْبَاقُونَ] ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾
﴿ وَإِنِّي أُرِيدُ ﴾ ، و ﴿ مَعِيَ رِذَاءٌ ﴾ ، وفتح عاصم في رواية حفص ﴿ مَعِيَ رِذَاءٌ ﴾
وَأَسْكَنَ الْبَاقُونَ كُلُّ ذَلِكَ .

(١) معاني القرآن للفرّاء : ٣١٢/٢ ، ونصه : « قال الفرّاء : وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال :

سمعت أعرابية تقول لزوجها : ... » .

(ومن سورة العنكبوت)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [١٧] .

قرأ عاصمٌ برواية أبي بكرٍ : ﴿ يَرْجَعُونَ ﴾ بالياء .
والباقون بالتاء .

٢ - قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [١٩] .

قرأ أهل الكوفة بالتاء على الخطاب . أى : قل لهم يا محمد حين أنكروا البعث والنشور أو لم تروا كيف يُبْدِئُ الله الخلق أى : إذا أنكرتم الإعادة كان الابتداء أولى بالنكرة ، فهم مقرون بأن الله خالقهم ومثله : ﴿ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ [٢٠] .

وقرأ الباقر بالياء . أخبر عنهم . و﴿ يُبْدِئُ ﴾ فيه لغتان فصيحتان أتى بهما القرآن . بدأ الله الخلق ، وأبدأهم ، وشاهده ^(١) : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾ و ﴿ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ ﴾ والمصدر من أبدى مبدىء إبداء فهو مبدىء ، ومن بدأ يبدأ وبدأ وبدأ ، فهو بادىء ، والمفعول مبدؤ ، يقال ^(٢) : « رجع عوده على بدئه » بالهمز . وأما بدأ يبدؤ بغير همز / قال : ومعناه : ظهر ، وسمعت ٤١٧

(١) سورة الروم : آية : ٢٧ .

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات : ٢٨٤ .

أبا عُمَرَ يقول : ويجوز « رَجَعَ عَوْدُهُ عَلَى بَدْوِهِ » بغير همزٍ قال : ومعناه : الظُّهُور ، وهو كقولهم ^(١) : « مَاَعَدَا مِمَّا بَدَا » فقلت له : لِمَ جُمِعَ بين لفظتين بمعنى . فقال : هذا كقولهم : « كَذِبًا وَمِينًا » ^(٢) فَجُمِعَ بين اللَّفْظَتَيْنِ لما اختلفتا .

٣ - وقوله : ﴿ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابنُ كثير وأبو عمرو : ﴿ النَّشْأَةَ ﴾ بالمد مثل سقم سقامة . والنَّشْأَةُ : المَرْءَةُ الواحدةُ سقم سقامة ، قال : وهو مثل قوله : ﴿ وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكْ ﴾ يقال : نشأ الغلام فهو ناشئ و امرأة ناشئة ، والجمعُ : ناشيء . ويقال للجوارى الصَّغار الملاح : النَّشَأُ ، قال نصيب ^(٣) :

ولولا أن يُقالَ صَبَا نُصِيبُ
لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشَأُ الصَّغَارُ

وأنشأهم الله ينشئهم إنشاءً فهو منشيءٌ كما قال ^(٤) : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ

(١) الفاخر : ٣٠١ ، والزاهر : ٩٨/٢ ، وجمع الأمثال : ٢٩٦/٢ ، وينظر : البيان والتبيين : ٢٢/٣ واللسان (بدو) وقائله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه . ومعناه : ماصرفك عنى مما ظهر لك منى ، يقال : عدانى عن لقاءك كذا وكذا أى : صرفنى عنه قال :
عَدَانِي عَنْكَ وَالْأَصَابُ حَرْبٌ كَأَنَّ صِلَاتِهَا الْأَبْطَالُ هَيْمٌ
(الزاهر)

(٢) هذا آخر بيت هو بتمامه :

وَقَدَدَتِ الْأَدِيمَ لِزَاهِشِيهِ وَالْفَى قَوْلُهَا كَذِبًا وَمِينًا

وهو لعدي بن زيد العبادى فى ديوانه ١٨٣ .

من قصيدة استدركت عليها أبياتاً من الدياج لأبى عبيدة ص ١١١ ، ١١٢ وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه : ٤٢٤ - ٤٢٧ . فلتراجع عند إعادة نشر الديوان إن شاء الله .

(٣) شعره ٨٨ .

(٤) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

إِنْشَاءً ﴿ ويقال نشيث ريحاً طيبةً بغير همز ، ورجل نشوان من الشراب ، ورجل
نشان الخبر : إذا كان يتخير الأخبار . حدثني ابن عرفة وغيره عن ثعلب .
٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾
[٢٥] .

فيه ست قراءات :

قرأ حمزة وحفص عن عاصم : ﴿ مَوَدَّةَ ﴾ بالنصب والإضافة .
وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم : ﴿ مودة ﴾ بالنصب والتنوين ،
ونصب ﴿ بينكم ﴾ على الظرف .
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿ مودة بينكم ﴾ بالرفع والإضافة .
وروى الأعمش عن أبي بكر عن عاصم ﴿ مودة ﴾ بالرفع والتنوين وينصب
﴿ بينكم ﴾ فمن رفع فله مذهبان :

أحدهما : / يجعل إنما كلمتين ويكون « ما » بمعنى « الذي » ، وهو اسم
« إن » و ﴿ مودة ﴾ خبر « إن » ومفعول ﴿ اتخذتم ﴾ « ها » محذوفة ، وتلخيصه :
إن الذي اتخذتموه مودة بينكم ، قال الشاعر^(١) :

ذَرَيْتَنِي إِنَّمَا خَطَيْتِي وَصَوَّبِي
عَلَيَّ وَإِنَّ مَا أَهْلَكْتُ مَالٌ

يريد : أن الذي أهلكه هو مال .

والمذهب الثاني : أن يرفعها بالابتداء و ﴿ في الحيوة الدنيا ﴾ خبرها .

(١) هو أوس بن غلفاء .

في مجاز القرآن : ٢٤١/١ ، ونوادر أبي زيد : ٢٣٦ ، ومجالس العلماء : ٦١ ، والمختص :
٢٠/٢ ، وشرح الشواهد للعيني : ٤٩/٤ ، والخزانة : ٥١٥/٣ .

وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَ « الْمَوَدَّةَ » مفعول ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾ ، ومن أضاف جعل « البين » الوصل .

ومن نَوَّن ولم يضيف جعل « البين » ظرفاً ، وهو الْفِرَاقُ أيضاً يقال : بينهما بَيْنٌ بَعِيدٌ ، وبَوْنٌ بَعِيدٌ ، وجلس زَيْدٌ بيننا ، وَبَيْنَا بِالْإِدْغَامِ .

أخبرني ابن دُرَيْدٍ عن أبي حَاتِمٍ عن الأصمعي : يقال : بان زَيْدٌ عمراً : إذا فارقه بيونةً وبوناً . قال الشاعر ^(١) :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُوا
غَرْباً يَضُوحُ عِنْدَ مَنْجُونٍ

والقراءة الخامسة : ماحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن ابن مسعود قرأ ^(٢) ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّمَا مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ ﴾ .

وفي قراءة أُبَيِّ ^(٣) ﴿ إِنَّمَا مَوَدَّةُ بَيْنِهِمْ ﴾ فهذه القراءة السادسة .

هـ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾

[٢٨] .

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ على الْخَبَرِ من غير استفهام ﴿ أَتُنْكُم ﴾ [٢٩] بالاستفهام .

(١) أنشده أبو زيد في نوادره : ١٩٢ ، وعن أبي زيد في الخصائص : ١٤٩/٢ ، والمنصف :

٢٤/٣ ، واللسان (بان) .

المنجون : اللؤلؤ ، والعرب : الدُّلُ الْعَظِيمَةُ .

(٢) قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء : ٣١٦/٢ .

(٣) المصدر السابق .

غير أن ابن كثير لا يمدُّ ، ونافع يمدُّ ، وحفص عن عاصم وابن عامر بهمزتين / وأبو عمرو يستفهم بهما جميعاً . غير أنه يمدُّ ﴿ أَتُنْكَم ﴾ ﴿ أَتُنْكَم ﴾ وقد ذكرتُ علّة ذلك فيما مضى .

فإن قيل : بم نُصِبَ لوطاً ؟

فقل : بإضمار فعل ، والتقدير : واذكر لوطاً إذ قال لقومه .

وإن قيل : لِمَ صرفت لوطاً ، وهو عَجَبِيٌّ ؟

فقل : لما كان اسماً على ثلاثة أحرفٍ وأوسطه ساكنٌ خفَّ فصرف لِذَلِكَ ، وكذلك نُوحٌ ، فامّا هودٌ فعربِيٌّ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [٣٢] و ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ ﴾

[٣٣] .

قرأ حمزة والكسائي بتخفيف الحرفين كليهما .

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم بتشديد الحرفين

كليهما .

وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم : ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ ﴾ مشدداً و ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ ﴾ مخففاً ، فمن خففها جعلها من أنجى يُنجى مثل أقام يُقيم ، كما تقول : نجا زيدٌ من العرق ، وقام زيدٌ وأنجاه الله ، وأقامه ، وشاهده : ﴿ فَأَلْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفِينَةَ ﴾ [١٥] و ﴿ لَئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ ﴾ (١) .

ومن شددها جعلها من نَجَّى يُنَجِّي ، وهو بمعنى أنجى ، مثل كَرَّمَ ، وأكرم ، ونَزَّلَ وأنزل . غير أن نَجَّى وكَرَّمَ أبلغ ؛ لأنه مرّة بعد مرّة ؛ ومن خَفَّفَ واحداً وشَدَّدَ الآخر جمع بين اللغتين ؛ ليعلم أنهما جائزتان .

(١) سورة يونس : آية : ٢٢ .

فإن سأل سائل فقال : لِمَ قال الله تعالى : ﴿ مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ بفتح اللّام ، وقال : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ بكسر اللّام . وموضعهما نصب ؟

٤٢٠ فالجواب في ذلك : أن العرب تقول : رأيتُ أهلك / يريدون جميع القربات ، ومنهم من يقول : رأيت أهلين ، فجمع أهلاً على أهلين فقلوه : ﴿ وأهليكم ﴾ يريد تعالى : وأهليكم ، فذهبت النون للإضافة والياء علامة الجمع والنصب ، واللام كسرت لمجاورة الياء ، ومن ذلك الحديث (١) : « إنَّ الله أهلين قيلَ : من هم ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » . من العرب من يجمع أهلاً أهلات أنشدني ابنُ مُجاهد (٢) :

فَهُنَّ أَهْلَاتُ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أَذْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْنًا

والصواب : أن تجعل أهلات جمع أهلية .

فإن قيل لك : يجوز أن تقول : أهلون بفتح الهاء كما تقول : أرضون إذ كان الأصل فيه أرضات ؟

فالجواب في ذلك قال سيبويه (٣) : إنما جمعت أرضون على فتح الرَّاء ؛ لأن الأصل أرضات . فلما عدل إلى جمع السلامة بالواو والنون تركت الفتحة التي كانت في أرضات ؛ لأن ما لا يعقل لا يجمع بالواو والنون .

(١) تقدم ذكره في أول الكتاب .

(٢) البيت للمُخَبِّل السَّعْدِيُّ في ديوانه : ١٢٥ .

وينظر : الكتاب : ١٩١/٢ ، والخزانة : ٤٢٧/٣ وقد تقدم ذكره في الجزء الأول : ٤٠٤ .

(٣) الكتاب : ١٩٢/٢ .

وَأَجَازَ الْفَرَاءُ أَرْضُونَ ، وَأَرْضُونَ ، ولغة ثالثة آراض .

واعلم أن « أهل » مذكر تصغيره : أهيل . وأن « أرض » لمؤنثه ، وتصغيرها : أريضة . فالتاء سائغة في المؤنث ممتنعة في المذكر ، فهذا فَصْلٌ ما بينهما وما علمت أحداً تكلم فيه .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ ﴾ [٣٤] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ منزلون ﴾ مشدداً من نزل ينزل .
والباقون : ﴿ مُنْزِلُونَ ﴾ مخففاً من أنزل . وقد ذكرته بعامة / في غير موضع .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ ﴾ [٤٢] .

قرأ حمزة والكسائي ونافع وابن كثير وابن عامر : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ ﴾ بالتاء على الخطاب .

وقرأ عاصم وأبو عمرو : ﴿ يدعون ﴾ بالياء إخباراً عن غيب . و « ما » في موضع نصب بمعنى « الذي » ، كناية عن الصنم واللّون وغير ذلك مما جعلوه إلهاً من دون الله ، ولا تُشرك بالله شيئاً . فالوثن ما كان من صفر أو حديد أو خشب . والصنم : ما كان من ذهب ﴿ يُدْعُونَ ﴾ صلة « ما » .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ ﴾ [٥٠] .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر : بالتوحيد .
وقرأ الباقر بالجمع فمن جمع فحجته ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ ﴾ ومن وحّد اجتزأ بالواحدة عن الجميع . والآية في اللغة : العلامة ، تقول العرب : بينى وبين

فلاَن آية أَى : علامة قال الشَّاعِرُ (١) :

تَوَهَّمْتُ آيَاتِ لَهَا فَعَرَفْتُهَا
لِسِتَّةِ أَغْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعِ

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ ذُقُوا ﴾ [٥٥] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : ﴿ وَنَقُولُ ﴾ بالنون الله تعالى يُخبر
عن نفسه .

وقرأ الباقر : ﴿ وَيَقُولُ ﴾ بالياء .

وفيها قراءة ثالثة (٢) : حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ عَنِ الْقَرَّاءِ فِي قِرَاءَةِ
عَبْدِ اللَّهِ ﴿ وَيُقَالُ ذُقُوا ﴾ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ يُعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٥٦] .

بفتح الياء .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ وابنٌ كثيرٌ وابنٌ عامرٌ هاهنا وكذلك / في (الزمر) (٣) ٤٢٢
﴿ يُعْبَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا ﴾ .

وقرأ أبو عمرو وحَمْزَةُ والكسائي : ﴿ يُعْبَادِي ﴾ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ فِي السُّورَتَيْنِ ،
فَمَنْ فَتَحَ الْيَاءَ قَالَ : أَتَيْتُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى أَصْلِهَا ؛ لِأَنَّ أَصْلَ كُلِّ يَاءٍ

(١) البيت للنايعة الذبياني في ديوانه : ٤٣ .

وهو من شواهد الكتاب : ٢٦٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ١٩٩/٢ ، والنكت عليه
للأعلم : ٤٨٥ ، والحجاز لأبي عبيدة : ٣٣/١ ، وشرح القصائد التسع : ٤٥٥ ، وشرح شواهد الشافية :
١٠٨ .

(٢) معاني القرآن : ٣١٨/٢ ، والبحر المحيط : ١٥٦/٧ .

(٣) الآية : ٥٣ .

الفتح ، ولئلا يسقط لالتقاء الساكنين ، ومن أسكن وحذفه لفظاً ، قال : لأنَّ التَّدَاءَ مبناه على الحذف ، كما تقول : ياربُّ ، ويقوم ، فمن فَتَحَ لم يجز أن يقف إلا على الياء ، ومن أسكن جاز أن يقف بغير ياء . وبينى الوصل على الوقف والاختيار في قراءتهم جميعاً أن يقفوا بالياء ؛ لأنَّ الياء ثابتة في المصاحف في هاتين السُّورَتَيْنِ . فأما في (الزُّخْرَف) ^(١) ﴿ يُعْبَادُ لَا خَوْفَ ﴾ فنذكره في موضعه إن شاء الله كما ذكره ابنُ مجاهدٍ لأنَّنا نحن متبعون لشيوخنا لا مُبتدعون .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾ [٥٦] .

قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ إِنَّ أَرْضِي ﴾ بفتح الياء على أصل الكلمة .
والباقون يسكنون الياء تخفيفاً ، ومعنى هذه الآية أن المسلمين بمكة في صدر الإسلام وأوله كانوا لا يجسرون على إظهار الإسلام من المشركين . فأمرهم الله بالهجرة . فقال : ﴿ يُعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾ ^(٢) .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [٥٧] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكر ﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ بالياء .
وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالتاء . وقد فسرته .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَبُوُنَّهُمْ ﴾ [٥٨] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ لَتَبُوُنَّهُمْ ﴾ بالتاء .

وقرأ الباقر بالياء / وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .

تقول العربُ : بؤثُ فلاناً منزلاً ، أى : أنزلته ، تبوأُ فلانُ المنزل ، قال

(١) الآية : ٦٨ .

(٢) زاد المسير : ٢٨١/٦ .

الله تعالى (١) : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ وقال رسول الله ﷺ (٢) :
« مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

ومن قرأ بالتاء . فإن العرب تقول : ثويث المكان : إذا نزلت ، وأنا ثاوٍ ،
وقال الله تعالى (٣) : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ ثَاوِيًّا ﴾ ومن العرب من يقول : أثويث (٤)
قال الأعشى (٥) :

أَثْوَى وَفَصَّرَ لَيْلَةً لِيَزْوَدَا
وَمَضَى وَأُخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةٍ مَوْعِدَا

وقال آخرون : الرواية الصحيحة « أَثْوَى » بفتح الثاء فيكون الألف ألف
الاستفهام ، وأثواه الله لاغير ، وقريب منه التبيين في الأمر ، والتثبت بمعنى ، قال
الله تعالى (٦) : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ وتقرأ (٧) ﴿ فَتَثَبُّوا ﴾ وقد ذكرته
في (النساء) ، وقال رسول الله ﷺ (٨) : « أَلَا إِنَّ التَّيِّنَ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةَ مِنَ
الشَّيْطَانِ فَتَثَبُّوا » التبيين في الأمر : التثبت .

(١) سورة الحشر : آية : ٩ .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٧٨/١ .

(٣) سورة القصص : آية : ٤٥ .

(٤) فعلت وأفعلت لأبي حاتم : ١٧٦ ، وفعلت وأفعلت للزجاج : ١٣ ، ١٤ .

(٥) ديوان الأعشى : ١٥٠ (الصبح المنير) .

وينظر : مجاز القرآن : ١٠٧/٢ ، وفعلت وأفعلت لأبي حاتم : ١٧٦ والأضداد للأصمعي : ٥٧ ،

(٦) سورة الحجرات : آية : ٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٧١/٣ ، وتفسير الطبري : ٧٨/٢٦ .

(٨) الحديث أخرجه أبو عبيد بسنده في غريب الحديث : ٣٢/٢ .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَيَتَمَتَّعُوا ﴾ [٦٦] .

قرأ ابن كثير ونافع برواية قالون وحمزة والكسائي : ﴿ وَلَيَتَمَتَّعُوا ﴾ بجزم اللام ؛ لأنه لام وعيد في لفظ الأمر لأن الله تعالى ما أمرهم بالإصرار على المعاصي ، والكفر ، ولكنه كقوله ^(١) : ﴿ اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ على الوعيد وهذا لا يكون ابتداء وهو كما تقول للآخر : لا تدخل هذه الدار فيقول : لا بد لي من دخولها فتقول : أدخلها وأنت رجل .

وقرأ الباقون : ﴿ وَلَيَتَمَتَّعُوا ﴾ بكسر اللام ، فقال قوم : هي لام « كى » ، والاختيار أن تجعلها لام أمر ووعيد كالأولى / سواء ، ولكن العرب لها في الأمر لغتان . الكسر على الأصل والجزم تخفيفاً ، وقد ذكرت ذلك في (الحج) ، و (البقرة) وأنبات عن علته .

وقال ابن مجاهد : واختلف عن نافع . فروى ورش : ﴿ وَلَيَتَمَتَّعُوا ﴾ بكسر اللام .

وروى الباقون عنه بالإسكان .

وقال بعض أهل العلم : الاختيار أن تجعله لام « كى » نسقاً على قوله : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلَيَتَمَتَّعُوا ﴾ .

١٦ - وقوله : ﴿ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾ [٢٦] .

فتح الياء نافع وأبو عمرو .

وأسكنها الباقون .

(ومن سورة الروم)

١ - قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَقِبَهُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوَّىٰ ﴾ [١٠] .
 قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ [﴿ عَاقِبَةُ ﴾] بالنصب جعلوها خبر « كان »
 واسم « كان » ﴿ السُّوَّىٰ ﴾ . والسُّوَّىٰ : العذاب هاهنا و ﴿ أَنْ كَذَّبُوا ﴾ في
 موضع نصب . والتقدير : ثم كان عاقبتهم العذاب لكذبهم ، لأنَّ كَذَّبُوا بآياتِ
 الله .

وقرأ الباقر : ﴿ عَقِبَةُ ﴾ بالرفع جعلوها اسم « كان » والخبر
 ﴿ السُّوَّىٰ ﴾ ، والخبر والاسم هاهنا معرفتان . وإذا اجتمع اسمان نظرت فإن
 كان أحدهما معرفةً والآخر نكرةً جعلت النكرة الخبر ، والمعرفة الاسم . وإذا
 كانا معرفتين كنت بالخيار أيهما شئت جعلته خبراً ، وأيهما شئت جعلته اسماً ،
 و ﴿ السُّوَّىٰ ﴾ اسمٌ على (فعلى) مثل قصوى .

وأبو عمرو يقرأها بين بين .

وحمزة والكسائي يميلان .

والباقر يفخمون ، قال أفنون التغلبي (١) شاهداً لأبي عمرو / - والأفنون ٤٢٥

(١) هو صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب
 ابن وأثل شاعر جاهلي مشهور لقبه أفنون بضم الهمزة . ولقب بيت قاله هو :
 ... إِنَّ لِلشَّيَابِ أَفْنُونًا .

أخباره في الشعر والشعراء : ٤٨٩ الاشتقاق : ٢٠٣ ، والمؤتلف والمختلف : ١٥١ والخزانة :
 ٤٦٠/٤ . والبيتان من قطعة له في المفصليات : ٢٦٣ ، وشرحها لابن الأثير : ٥٢٥ ، وينظر :
 الكامل : ١٤٠/١ ، ومجالس العلماء : ٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٨/٤ ، والخزانة : ٤٥٥/٤ ،
 ٥١٩ .

في اللغة : الحَيَّةُ ، والعَجُوزُ :-

أُنَى جَزَوْا عَامِرًا سُوًى لِفَعْلِهِمْ
أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوَى مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ
رِثْمَانُ آتِفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [١١] .

قرأ أبو عمرو وعاصمٌ في روايةِ أبي بكرٍ بالياء . أى : يُرْذُونَ .
وقرأ الباقون : ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ أى : تُرْذُونَ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ [٢٢] .

قرأ عاصمٌ في روايةِ خَفْصٍ : ﴿ لِلْعَالِمِينَ ﴾ بكسر اللام جمع عالمٍ ، لأنَّ
العالمَ بالشئِ يكون أحسنَ اعتباراً من الجاهل كما قال تعالى ^(١) : ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا
إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ بفتح اللام ، والعالمُ : هو كل ما خلق
الله من الإنس والجنِّ وبهيمة وحيوانٍ وطائرٍ وجامدٍ .

فإن قيل لك : فإذا كان العالمُ [كما] قد فسرت فكيف تكون العبرة من
الجماد والطائر والبهيمة ؟

فالجوابُ في ذلك : أن اللفظَ ، وإن كان عاماً . فإنه يراد به الخاصُّ ،
والتقدير : لآياتٍ للعالمين العقلاء ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى

(١) سورة النكبات : آية : ٤٣ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ١٤٠ .

الْعَلَمِينَ ﴿١٠﴾ أى : عالمى زمانهم من النساء ، والرجال . ولم يُرد الله تعالى أى : فَضَّلْتَكُمْ عَلَى الْجَمَادِ . وإن كان الله تعالى قد فَضَّلَ الإنسان على كُلِّ مَاخْلَقَ . على أن القرآن عمران العالم ، الملائكة والإنس والجن .

وحدَّثنا أبو العباس بن عُقْدَةَ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نُوحٍ ، قال : حَدَّثَنَا أُمِّي قَالَ : حَدَّثَنَا / الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ^(١) : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قَالَ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [١٩] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ بفتح التاء . جعلوا الفعل لَهُمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَخْرَجَهُمْ خَرَجُوا هُمْ ، كما تقول : مات زيد . وإن كان الله أماته ، ودَخَلَ زَيْدُ الْجَنَّةِ ، وإن كان الله أدخله ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ فاعِلٌ إما بِمِطَاوَعَةٍ أَوْ حَرَكَةٍ .

وقرأ الباقون : ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ ، وفتح الراءِ على ما لم يُسَمِّ فاعله ، وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٢) : ﴿ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً ﴾ .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ تُفَصَّلُ الْآيَاتِ ﴾ [٢٨] .

اتَّفَقُوا عَلَى التَّوْنِ . وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّ عَبَّاساً رَوَى عَنْ أُمِّي عَمْرٍو ﴿ وَكَذَلِكَ يُفَصَّلُ الْآيَاتِ ﴾ بِالْيَاءِ أَيْ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ وَكَذَلِكَ يُفَصَّلُ اللَّهُ الْآيَاتِ أَيْ : يُبَيِّنُهَا وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّوْنِ فَاللَّهُ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ ، يُقَالُ : فَصَّلَ الْحَكَمَ إِذَا قَطَعَهُ وَفَصَّلَ الْآيَاتِ ، أَيْ : بَيَّنَّهَا ، وَكَذَلِكَ تَفْصِيلُ الْجُمْلِ فِي الْحِسَابِ إِنَّمَا هُوَ التَّبْيِينُ وَالتَّلْخِصُ ، وَالْمُفَصَّلُ سُمِّيَ لِكَثْرَةِ الْفُصُولِ فِيهَا بِـ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(١) سورة الفاتحة : آية : ١ .

(٢) سورة المعارج : آية : ٤٣ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً ﴾ [٣٩] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ آتَيْتُمْ ﴾ مقصوراً .

وقرأ الباقون بالمد ؛ لأنه من الإعطاء . وهما ألفان ، ألف الأولى ألف قطع ،
والثانية أصليّة ، آتيم . فلينت الثانية فصارت مدة / والدليل على ذلك الحرف الذي
بعده ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ﴾ لأنّهم لم يختلفوا في مدّه . والرّيا - هاهنا - ربا
حلال ، وليس حراماً ، لأنّ الرّيا الحرام هو أن يُعطى الرّجل ديناراً على أن يأخذ
أزيد منه ، والرّيا - هاهنا - أن يُهدى الرّجل إلى الرّجل هدية ليكافئه المهدى
إليه بأضعافها ، لأنّه يُهدى إليه ابتغاء وجه الله . فهذا لا يربو عند الله ، فأما
الزّكاة والصدقة الهدية لله تعالى فإنه يربو عند الله . فكذلك قوله : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ
مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ ﴾ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ [٣٩] .

قرأ نافع : ﴿ لِيَرْبُوا ﴾ بالتاء ، وإسكان الواو فالتاء هاهنا للمخاطبين ،
والواو واو الجمع ، والواو التي هي لام الفعل ساقطة ؛ لسكونها وسكون هذه ،
والأصل : ليربوا فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وحذفت لسكونها
وسكون الواو ، وإنما قرأها كذلك ، لأنّهم كتبوها في المصحف بالياء بعد
الواو .

وقرأ الباقون : ﴿ لِيَرْبُوا ﴾ بالياء وفتح الواو . فيكون فعلاً للربا ، أى : ليربوا
الرّبا . وعلامة النصب في قراءة نافع حذف الثّون ، والأصل : ليربّون ، فسقطت
الثّون علامة للنصب وحجّتهم : الحرف الذي بعده ﴿ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ بالياء
ولم يقل فلا يربّون .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا يَرْبُوا ﴾ .

« لا » بمعنى ليس ، و « يَرْبُوا » فعلٌ مستقبل ، وعلامةُ رفعه سكون الواو
 وإن شئت
 (١)

* * *

(١) سقط في الأصل ذهب به ما يقدر بخمس ورقات فيها بقيه هذه السورة وسورتي (لقمان)
 و (السجدة) و أول سورة (الأحزاب) ولا حول ولا قوة إلا بالله .

[(ومن سورة الأحزاب)]

١ - [وقوله تعالى : ﴿ يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ [٣٠]] .

.....]

/ [.....]

٤٢٨

تعالى يخبر عن نفسه ، وَمَنْ شَدَّدَ قَالَ : العربُ تقولُ أضعفت لك الدراهم ، وضعفْتُها إذا جعلتها مثليها ، وكان أبو عمرو يقولُ : إنما اخترتُ التَّشْدِيدَ في هذا الحَرْفِ فقط لقوله مرَّتين ، ومن قرأ بِالْفِ فكأنه ضاعف لها العذاب أضعافاً مضاعفةً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ ﴾ [٣١] .

اتَّفَقَ القُرَاءُ عَلَى الْبَاءِ . قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ : وَهِيَ قِرَاءَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ لِأَنَّ « مَنْ » وَإِنْ كَانَ كِنَايَةً عَنْ مُؤَنَّثٍ هَاهُنَا فَإِنْ لَفْظُهَا لَفْظَ وَاحِدٍ مذكرٍ . فَقِيلَ : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ ﴾ عَلَى اللَّفْظِ . وَلَوْ رُدُّ عَلَى الْمَعْنَى لَقِيلَ : وَمَنْ تَقَنَّتْ بِالنَّاءِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا الْحَرْفَ لِأَنَّ أَبَا حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ رَوَى فِي الشُّذُوزِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ . وَشَبَّيْهَ ، وَنَافَعَ بِالنَّاءِ ^(١) ﴿ وَمَنْ تَقْنُتْ ﴾ وَهُوَ صَوَابٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ خَطأً فِي الرَّوَايَةِ ، فَأَمَّا :

٣ - قَوْلُهُ [تعالى] : ﴿ تَعْمَلْ صَالِحاً يُؤْتِيهَا ﴾ [٣١] .

قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ : ﴿ وَيَعْمَلْ ... يُؤْتِيهَا ﴾ بِالْبَاءِ فَرَدًّا عَلَى لَفْظِ « مَنْ » يُؤْتِيهَا بِالْبَاءِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ : يُؤْتِيهَا اللَّهُ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ .

(١) تفسير القرطبي : ١٧٦/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٢٨/٧ .

وقرأ الباقون : ﴿ وَتَعْمَلْ ﴾ بالتاء ؛ لأنه لما قيل : ﴿ مِنْكُمْ ﴾ فظهر التأنيث كان الاختيار و ﴿ تَعْمَلْ ﴾ لأن اللفظة إذا نُسِقت على شَكْلِهَا ومَاقَرَبَ مِنْهَا أخرى وأول من أن تُنْسَقَ على ما بعدها ، وقرؤوا ﴿ نَوْتَهَا ﴾ بالنون ، الله تعالى يُخبر عن نفسه ، وهو الاختيار ، لقوله بعد الآية : ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا ﴾ ولم يقل ويُعتد لها ، وهذا واضح .

فإن قيل لك : ما المصدر من اعتدى ومن أعتدنا ، ومن اعدوا ؟

٤٢٩ فالجواب / في ذلك : أن اعتدى التاء زائدة ، وألفها ألف وصل ، والمصدر : اعتدى يعتدى اعتداءً فهو معتد ، والأمر : اعتديا هَذَا ، وهو افعل من العدوان والظلم ، وألف اعتدنا ألف قطع والتاء أصلية ، وكذلك ^(١) : ﴿ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَكَنًا ﴾ المصدر من أعتد يُعتد إعتاداً . فهو معتد مثل أَكْرَمَ يُكْرِمُ إكراماً فهو مُكْرِمٌ والأمر : أعتد مثل أَكْرَمَ ، ومثله ^(٢) : ﴿ هَذَا مَالِدَى عَيْتِدْ ﴾ أى : معه مُعتد ، وعَيْتِدْ : فعيل بمعنى مفعول ، فعلى هذا يقال : عَتَدَ يَعْتِدُ ، وأَعْتَدَ يُعْتِدُ . والأمر : أَعْتِدْ يا هذا .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَقرْنِ فِي يَبُوتِكُنْ ﴾ [٣٣] .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ بفتح القاف جعلاه من الاستقرار ، لا من الوقار ، والأصل : واقرن براءين مثل اقرن يانسوة ، واغضضن فحذف إحدى الراءين تخفيفاً كما قال ^(٣) : ﴿ فَظَلَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ والأصل : فَظَلَلْتُمْ ، تقول العرب :

(١) سورة يوسف : آية : ٣١ .

(٢) سورة ق : آية : ٢٣ .

(٣) سورة الواقعة : آية : ٦٥ .

حَسِبْتُ بِالشَّيْءِ وَأَحْسِسْتُ وَأَحْسْتُ وَمَسَسْتُ الثَّوبَ وَمَسِيَّتُهُ ، كَأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ
اجْتِمَاعَ حَرْفَيْنِ فِيحْذِفُونَ وَاحِدًا ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

خَلَا أَنَّ الْهَتَّاقَ مِنَ الْمَطَّايَا
أَحْسَنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُؤْسُ

وقرأ الباقر : ﴿ وَفَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ بكسر القاف جعلوه من الوقار ،
والأصل أن تقول : وقر يقر مثل وزر يزُر ، ووعد يعد ، والأمر : قر ، مثل عد
وزن ، وقرأوا للرجال مثل زنوا وقرن يأنسوه مثل عدن / . ٤٣٠

وفيه قول آخر - ما علمت أحداً ذكره - وهو : أن يكون من قر بكسر
القاف ، أراد : الاستقرار ؛ لأن الكسائي حكى أن من العرب من يقول : قررت
في المكان أقر ، والأمر من هذا قر في بيتك يافتي ، وقرر ، وقرأوا ، وأقرن ، ثم
نقل كسرة الراء إلى القاف ، وحذف إحدى الراءين تخفيفاً .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ ﴾ [٣٣] .

قرأ ابن كثير بالتشديد برواية البزى .

والباقر بتخفيفها .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ [٣٦] .

قرأ أهل الكوفة وهشام عن ابن عامر بالياء ، لأن تأنيث الخيرة غير

حقيقى .

(١) البيت لأي زبيد الطائي في ديوانه : ٩٦ .

وينظر : مجاز القرآن : ٢٨/٢ ، ١٣٧ ، ومجالس نعلب : ٤٨٦ والمقتضب : ٢٤٥/١ ، والجمل
للرجاجي : ٣٨١ ، وشرح أبياته (الحلال) : ٤١٣ ، والمنصف : ٨٤/٣ ، والمحتسب : ١٢٣/١ ،
٢٦٩ ، ٧٦/٢ ، وأمال ابن الشجرى : ٩٧/١ ، ٣٨٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٥٤/١٠ .

وقرأ الباقر بالتاء لتأنيث : ﴿ الحيرة ﴾ ومن العرب من يسكن الياء ، فيقول : حيرة . فأما الخير فجمع حيرة ، والخير بتسكين الياء : الكرم ، والأصل [أن] يقال : فلان كريم الخير والحيم ، قال المنخل (١) :

إِنْ كُنْتَ عَاذِلْتِي فَسَيَّرِي
نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي
لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَالِي
وَانْظُرِي حَسْبِي وَخَيْرِي

فأما قوله (٢) : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ فالواحدة خير بسكون الياء وفتح الخاء . وروى (٣) : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ فالواحدة خيرة ، والمذكر خير مثل سيّد . فأما الخير فجمعه خيور مثل بحر وبحور . وأما قوله تعالى (٤) : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ فجمع خير .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [٤٠] .
قرأ عاصم وحده : ﴿ وخاتم ﴾ بفتح التاء ، واحتج بأن علياً رضي الله عنه مرّ بأبي عبد الرحمن السلمي ، وهو يُقرئ الحسن والحسين عليهما السلام ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ فقال عبد الله بن حبيب أقرئهما : ﴿ وخاتم النبيين ﴾ بفتح التاء .

(١) من قصيدة له في الحماسة (رواية الجواليقي) : ١٤٩

وينظر شرحها للمرزوقي : ٥٢٣/٢ .

(٢) سورة الرحمن : آية : ٧٠ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ١٢٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٩١/١٧ ، والبحر المحيط :

١٩٩/٨ .

(٤) سورة ص : آية : ٤٧ .

٤٣١

وقرأ الباقون : ﴿ وَخَاتِمَ ﴾ بالكسر ، وهو الاختيار ؛ لأنه فاعل من خَتَمَ / الأنبياء ، فهو خَاتِمُهُمْ ﷺ مثل جمعهم فهو جامعهم . وَالْحُجَّةُ في ذلك : أن ابن مسعود قرأ ^(١) : ﴿ وَلَكِنْ [نَبِيًّا] خَتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ إلا أن يَصْرَحَ الخبر عن علي رضي الله عنه ، وإنكاره على أبي عبد الرحمن فيصير الاختيار الفتحة كما قال علي رضي الله عنه . فَأَمَّا الخَاتِمُ الذي يلبس في الأصبع فيقال له : الخَاتِمُ ، والخَاتِمُ ، مثل الدَّائِقِ والدَّائِقِ والطَّابِقِ والطَّابِقِ وسمعت ابن حبان يقول : فيه أربع لغات ، خَاتِمٌ وخَاتِمٌ ، وخَاتِمٌ وخَاتِمٌ ، وينشد ^(٢) :

ياخذل ذات الجورب المُنَشَّقُ
أَخَذَتْ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ

ويقال : تَخْتَمُ : إذا تعمم ، وجاء فلان متختماً أى : متعمماً ، ويقال لخاتم الملك خاصة : الخَلْقُ ، ويُشَدُّ ^(٣) :

وَأَعْطِي مِنَّا الْخَلْقَ أَبْيَضُ مَا جَدَّ
رَبِيبُ مُلُوكٍ مَائِعْبُ نَوَافِلِهِ

فإن قيل : بما انتَصَبَ ﴿ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ ﴾ ؟

فَقُلْ : بإِضْمَارِ « كان » إذ كان نسقاً على « كان » والتقدير : ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٦٣٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٩٧/١٤ .

(٢) المقتضب : ٢٥٨/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/٥ ، واللسان (خم) وشرح

شواهد الشافية : ١٤١ .

(٣) أنشده ابن سيده في المحكم : ٥/٣ ، وعنه في اللسان (خلق) ، ولم ينسبه .

وروى عبد الوارث عن أبي عمرو ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ بتشديد النون .
ف ﴿ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ في هذه القراءة ينتصب بـ « لَكِنَّ » المشددة .

وسمعتُ ابنُ مجاهدٍ يقول : لو قرأ قارئٌ : ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ﴾ بالرفع لكان صواباً ، على تقدير : ما كان محمداً أباً أحيد من رجالكم ولكن هو رسول الله وخاتم النبيين .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ ﴾ [٤٩] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تَمْسُوهُمْ ﴾ بألف .

٤٣٢

والباقون بغير ألف . وقد ذكرت / علته في (البقرة) .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ تَعْتَلُونَهَا ﴾ [٤٩] .

روى ابن أبي بزة عن ابن كثير ﴿ تَعْتَلُونَهَا ﴾ خفيفاً .

قال ابن مجاهد : وهو غلط .

وقرأ الباقر بالتشديد ، وهو الصواب ؛ لأنَّ وزنه تفتعلونها فأدغمت التاء في الدال ، فالتشديد من جَلَلِ ذلك .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ ﴾ [٥١] .

قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص بترك الهمزة . ومعناه : تُؤَخَّرُ .

وقرأ الباقر بالهمز ، وهما لغتان : أرجأت ، وأرجيت ويجوز لمن ترك الهمز أن يكون أراد الهمز فلين ، كما يقال : أقرأت الكتاب ، وأقريته ، فيحولون الهمزة ياء .

فإن سأل سائل عن قوله تعالى : ﴿ وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ فقال أبو عمرو : تلين الهمزة الساكنة نحو : ﴿ يُؤْتُونَ ﴾ و ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ و ﴿ تُؤْتِرُونَ ﴾ فهل يجوز ترك الهمزة هاهنا ؟

فقل : إِنَّ أبا عمرو ترك الهمز في ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿يُؤْتِرُونَ﴾ تخفيفاً ،
 فإذا كان ترك الهمز أثقل من الهمز لم يدع الهمزة ألا ترى أَنَّكَ لو كَلِمَتَ
 ﴿وتَوَى﴾ لالتقى واوان قبلهما ضمة ، فتقلت . فترك الهمز فيه خطأ .
 ١٠ - وقوله تعالى : ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ [٥٢] .

قرأ أبو عمرو وحده بالناء .

وقرأ الباقر بالبياء . فَمَنْ ذَكَرَهُ قَالَ : شَاهِدُهُ : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ (١) ولم
 يَقُلْ : وَقَالَتْ ، وَمَنْ أَتَتْ قَالَ : النَّسْوَةُ جَمْعٌ قَلِيلٌ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : قَامَ الْجَوَارَى إِذَا
 كُنَّ قَلِيلَاتٍ ، وَقَامَتْ ؛ إِذَا كُنَّ كَثِيرَاتٍ . وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ ، فَقِيلَ
 لَتَعْلَبُ : لِمَ ذَكَرَ إِذَا كَانَ قَلِيلًا ؟

فَقَالَ : لِأَنَّ الْقَلِيلَ قَبْلَ الْكَثِيرِ ، كَمَا أَنَّ الْمَذْكَرَ قَبْلَ الْمَوْثِ فَجَعَلُوهُ الْأَوَّلَ
 لِلأَوَّلِ . وَهَذَا لَطِيفٌ حَسَنٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُحَبَّاتٍ
 فَحَقِّ لِكُلِّ مُخَصَّنَةٍ هَذَا

.....

..... و (فداء)

وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ : النِّسَاءُ ، وَالنِّسْوَةُ ، وَالرِّجَالُ فِي الْجَمْعِ نِسَاءً ، وَالتَّذْكِيرُ
 وَالتَّأْنِيثُ سَوَاءٌ . فَتَقُولُ الْعَرَبُ : قَامَ الرِّجَالُ وَقَامَتِ الرِّجَالُ ، وَقَالَ النِّسَاءُ وَقَالَتْ

(١) سورة يوسف : آية : ٣٠ .

(٢) البيت لثؤير بن أبي سلمى المزني في شرح ديوانه : ٧٤ من قصيدته التي أولها :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْحَوَاءِ فَيَمُنُّ فَاَلْقَوَادِمُ فَالْحَسَاءُ
 فَذُو هَاشِمٍ فَيَمُنُّ عُرَيْنَاتٍ عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ

النِّسَاءُ ، إِنَّمَا يُرِيدُ قَامَتْ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ ، وَجَمَاعَةُ النِّسَاءِ ، وَتَأْنِيثُ الْجَمَاعَةِ غَيْرُ حَقِيقِي فِتْوَتْ عَلَى اللَّفْظِ تَارَةً ، وَتَذَكَّرُ عَلَى الْمَعْنَى أُخْرَى .

فيه جواب رابع : قال بعضُ المَشَيْخَةِ : الاختيارُ الياءُ في : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ ﴾ لِأَنَّهُ أَرَادَ : لَا يَحِلُّ لَكَ شَيْءٌ مِنَ النِّسَاءِ كَمَا قَالَ (١) : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ﴾ وَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ : لَمْ يَنَالَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ لُحُومِهَا .

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ ﴾ [٥٢] .

قرأ ابنُ كثيرٍ بالتَّشْدِيدِ بِرَوَايَةِ الْبَزِيِّ .

وَالْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ .

١٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ [٥٣] .

قرأ حمزةٌ وَالْكِسَائِيُّ وَهَشَامٌ : ﴿ إِنَّهُ ﴾ بِالْإِمَالَةِ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَنَّى يَأْنِي : إِذَا انْتَهَى نُضْجُهُ ، وَبَلَغَ غَايَتَهُ (٢) . فَالْهَاءُ كُنَايَةٌ عَنِ الطَّعَامِ ، وَكَانَ ابْنُ كَثِيرٍ يُلْحَقُ الْهَاءَ وَأَوَّاءَ عَلَى مَا شَرَطَ . فَيَقُولُ ﴿ إِنَّهُوَ ﴾ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّفْخِيمِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ قَدْ انْقَلَبَتْ أَلْفًا وَالْأَصْلُ : أَنِيَّةٌ وَ ﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ ﴾ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، أَيْ : غَيْرَ مُنْتَظَرِينَ نَضْجِهِ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : أَنَّى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ يَأْنِي أَيْ : حَانَ وَقَرُبَ مِنْ قَوْلِهِ (٣) : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وَوَنِي زَيْدٌ يَنْبَى : ضَعُفَ مِنْ قَوْلِهِ (٤) : ﴿ وَلَا تَنِيَّا ﴾ وَالْأَمْرُ : نِ يَازِيدُ ، بَنُونَ

(١) سورة الحج : آية : ٣٧ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥/٢٢ ، والقرطبي : ٢٢٦/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٤٦/٧ .

(٣) سورة الحديد : آية : ١٦ .

(٤) سورة طه : آية : ٤٢ .

مكسورة فقط مثل ع كلامي ، و ش ثوبك ، من وعي يعي ووشي يشي فإذا
وقفت قلت في هذا كله : نه وعه وشه . والأمر من أني يأتي إثنين يازيد مثل ايت ،
لأن يأتي / مثل يأتي .

٤٣٤

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا ﴾ [٦٧] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ سَادَتَنَا ﴾ بالالف وكسر التاء ، كأنه جعله جمع
الجمع ؛ لأن سادة جمع سيّد ، وسادات جمع الجمع ، فسادة جمع التكسير يجرى
آخره ، يوجوه الإعراب ، ومن قال : سادات فهو جمع السلامة نصبه كجره ،
فالتاء مكسورة في حال النصب ، كقولك : رأيت بناتك و : ﴿ إِنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ (١) .

وحدثني أحمد عن عليّ عن أبي عبيد أنّ الحسين قرأ (٢) : ﴿ أَطَعْنَا
سَادَتَنَا ﴾ مثل ابن عامر .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْعَنُتُهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [٦٨] .

قرأ عاصم وابن عامر بالباء .

وقرأ الباقر : ﴿ كَثِيرًا ﴾ بالتاء ، وقد أنبأت عن علته في (البقرة) عند
قوله (٣) : ﴿ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ ومعنى اللعن في اللغة : الطرد .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣٠ .

(٢) تفسير القرطبي : ٢٤٩/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٥٢/٧ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢١٩ .

قال الشَّمَاخُ (١) :

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ
مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

* * *

(١) ديوان الشماخ : ٣٢١ من قصيدته المتقدمة في مدح عراية بن أوس رضي الله عنه .

والشاهد في مجاز القرآن : ٤٦/١ ، والمعاني الكبير : ١٩٤/١ ، ومجالس ثعلب : ٤٧٥ ،
والمنصف : ١٠٩/١ ، والمحتسب : ٣٢٧/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٣/٣ ، والخزانة : ٢٢٢/٢ .

(ومن سورة سبأ)

قوله تعالى : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ [٣] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ بالخفضِ نعتٌ للرب تعالى في قوله : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ لأنَّ « بَلَىٰ » صلةٌ للقسم ، و « رَبِّي » جرُّ بواو القسم . و « عَلَامٌ » أبلغُ في المدح من « عَلِيمٌ » و « عَلِيمٌ » لأنَّ فعلاً لفعلٍ وضعٌ للتكثير والدوام ، والمبالغة في الصفة كقوله : [جَزَارٌ] وحَلَّاقٌ ، وفلان سَبَّاقٌ بالخيرات ، واحتجنا بما حدَّثني ابنُ مُجاهدٍ عن محمد بن هرون عن يحيى بن زيادٍ قال : في حرفِ ابنِ مسعودٍ ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ واحتجنا أيضاً بما في / آخر السورة ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ ﴾ [٤٨] . ٤٣٥

وقال الباقون أعنى مَنْ قرأ : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ وهم ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وعاصمٌ ﴿ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ ﴾ في آخر السورة مضافٌ إلى الجمع فشُدِّدَتْ للتكثير والترديد . كما تقول العربُ : أَغْلَقْتُ البابَ مُحَقِّفًا فَإِنْ جَمَعُوا قَالُوا غُلِّقَتِ الأبوابُ ، وَذَبَحْتُ الشَّاءَ قَالُوا : وَالِاخْتِيَارُ ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ كما قال تعالى في : (قَدْ أَفْلَحَ) ^(١) ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

وقرأ نافع وابنُ عامرٍ : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ بالرفعِ على الابتداء والخبر : هو عالمُ الْغَيْبِ . وَالْعَرَبُ تقولُ : رجلٌ عالمٌ فإذا زادوا في المدح قالوا : عَلِيمٌ ، فإذا بالغوا في الوصف قالوا : عَلَّامٌ ، وَعَلَّامَةٌ .

(١) الآية : ٩٢ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [٣] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ ﴾ بكسر الزاى .

وقرأ الباقر بالضم . وهما لغتان : يَعْزُبُ ، وَيَعْزِبُ مثل يَعْكُفُ ، وَيَعْكِفُ ، وَيَعْرِشُ ، وَيَعْرِشُ ، وقد ذكرتُ علة ذلك في سورة (يُونس) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ [٥] .

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم : ﴿ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ بالرفع فجعله نعتاً للعذاب أى : لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ من رَجْزٍ ، والأَلِيمُ : المؤلم الموجه ، يقال : آلمتُ الشيء ألم . قال الله تعالى ^(١) : ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ وقال : أَلِيمٌ بمعنى مؤلم ، مثل سميع بمعنى مُسمع . كما قال ^(٢) :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ
يُورِقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

أراد : المُسمع .

وقرأ الباقر / : ﴿ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ جعلوه نعتاً للرجز ، والرجز يختلف ^(٣) الناس فيه فقالوا : هو بمعنى الرجس ، وقالوا : كل مافى القرآن الرجس فهو التَّنُّ ، وما كان الرجز فهو العَذَابُ إلا قوله ^(٣) : ﴿ الرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ فإنَّ معناه : وَعَبْدَةُ الْأَوْتَانِ فَاجْتَنِبْهُمَ لِأَنَّ الرَّجْزَ - هَاهُنَا - الصَّنَمُ بالضم .

(١) سورة النساء : آية : ١٠٤

(٢) هو عمرو بن معديكرب الزبيدي ، ديوانه : ١٢٨ وهو أول القصيدة .

وينظر : الخزانة : ٩٥/٢ . وقد تقدّم ذكره بهذه الرواية وبرواية (هجود)

(٣) سورة المدثر : آية : ٥ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِن يَشَأْ يُخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ ﴾ [٩] .
 قرأ حمزة والكسائي بالياء اختصاراً عن الله ﴿ إِن يَشَأْ يُخْسِفْ بِهِمُ ﴾ .
 وقرأ الباقون بالتون . الله تعالى يُخبر عن نفسه . واتفق القراء على إظهار
 الفاء عند الباء ؛ لأنَّ الباء يخرج من بين الشفتين ، والفاء تخرج من باطن الشفة
 السفلى والثنايا العليا وفيه نَفَسٌ فبطل الإدغامُ لذلك إلا الكسائي وحده . فإنه قرأ
 بالإدغام ﴿ نُخْسِفْ بِهِمُ ﴾ فأما إدغام الباء في الفاء فصوابٌ كقراءة
 أبي عمرو ^(١) : ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ ﴾ وقد ذكرنا علة ذلك فيما
 سَلَفَ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ﴾ [١٢] .
 قرأ عاصمٌ وحده في رواية أبي بكر : ﴿ الرِّيحُ ﴾ بالرفع جعله ابتداء ،
 و « له » الخبر ولم يظهر العامل ، والأصل بالنصب على ماقرأ الباقون :
 ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ﴾ أى : سَخَّرْنَا لسليمان الرِّيحَ ﴿ غُدُوها شَهْرٌ ، وَرَوْحُها
 شَهْرٌ ﴾ بالرفع ، ولو قيل - غدوها شهراً ، وروحها شهراً بالنصب لكان جائزاً
 في غير القرآن ، جعله نصباً على الظرف أى : غدوها في شهر ، غير أن الاختيار
 في الكلام وفي القرآن الرفع ، إذا كان بالابتداء مصدراً .
 كقولك صِيَامِي شَهْرٌ ، وَصَلَاتِي خَمْسٌ وَغُدُوها / شَهْرٌ ، قال الشاعر ^(٢) :

٤٣٧

وَإِنْ سُلُوِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً
 مِنَ الدَّهْرِ مَا حَاتَتْ وَلَا حَانَ حَيْثُهَا

(١) سورة الرعد : آية : ٥ .

(٢) جاء في الصَّحاح للجَوْهَرِيِّ - رحمه الله - (حين) : « وحان حينه » أى : قرب وقته ،
 قالت بثينة - ولم يعرف لها غيره - وأنشد البيت . وفي اللسان (حين) عن ابن برى رحمه الله « ومثله
 لمدرِك بن حصن » :

وَلَيْسَ ابْنُ أُنْتَى مَا بَيْنَا دُونَ يَوْمِهِ
 وَلَا مُفْلِتًا مِنْ مِيتَةِ حَانَ حَيْثُهَا

فرفع « لَسَاعَةً » لَأَنَّ السَّلَوَّ مصدرٌ ، والخبرُ نكرةٌ ، فَإِنْ جعلت الخبرَ معرفةً فاخترَارُ العربِ النَّصْبُ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال : تقول العربُ : ماترك فلانٌ عن أبيه غُدُوًّا ، ولا رِواحاً ، ولا مَغْدَى ولا مراحاً ، بمعنى واحدٍ : إذا نزع في الشَّبهَةِ إليه .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ [١٣] .

قرأ ابنُ كثيرٍ : ﴿ كَالْجَوَابِي ﴾ بالياء ، وصل أو وقف على الأصل ، لَأَنَّ الأصلَ جائية والجمعُ جوابٍ ، قال الشاعر - هو الأعشى - (١) :

* كَجَائِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهُقُ *

والجواني : الحياض ، والجفان : القِصاع الكِبار ، والقُدور الراسيات الثابتة التي لا تَزِلُّ لعظمها ، واستعمالهم إياها دائمة .

وقرأ أبو عمرو بإثبات الياء في الأصل ، ويحذفها في الوقف ، فتبع الأصل في الدَّرج وتبع المصحف في الوقف .

والباقون يحذفونها وصلًا ، ووقفًا اجتزاء بالكسرة واتباعاً للكتاب .

وكذلك قرأ نافعٌ برواية ورش ﴿ الجواني ﴾ بالصلة في الوصل .

وكان بعضُ الزَّنادقة يقول : إن في القرآن ما يُوافق الشَّعر كقوله (٢) : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا ﴾ (٣) ﴿ وَجِفَانٍ

(١) ديوانه (الصُّبحُ المُنير) : ١٥٠ ، وصدره :

* نفى الدَّمَّ عن آلِ المَلْطِ جَفَنَةً *

من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن خنم بن شداد بن ربيعة المعروف بـ « الملق » في قصة مشهورة أنشدها الأعشى بسوق عكاظ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٩٢ .

(٣) سورة (الدهر) الإنسان : آية : ١٤ .

كَالْجَوَابِي وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ ﴿ وهذا الزنديق مع كفره جاهل بمذهب العرب ٤٣٨
وافتنائها بالمنظوم / والمنثور . وذلك أَنَّ الشاعر لا يقول بيتاً وفي آخره حرف نَسَقٍ لم
يَتَقَدَّمْهُ بَيَّتْ قبله ، ولا يكون الكلام شعراً حتَّى يقول صاحبه إني نظمت هذا
الكلام وجعلته شعراً ، فأما إذا تكلم المتكلم بكلام موزون لم يُسمَّ شعراً ، وأنت
تجد ذلك في كلام العجم ، والعامي لا يعرف الشعر ربما يتكلم بكلام لو حمل
على بُحور الشعر وعروضه لا تزن ، وهذا بين والحمد لله .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ [١٤] .

قرأ أبو عمرو ونافع بترك الهمز تخفيفاً . والأصل الهمز من ﴿ مِنْسَأَتَهُ ﴾ .
كما قرأ الباقر .

وقرأ ابنُ ذكوان عن ابن عامر ﴿ مِنْسَأَتَهُ ﴾ بسكون الهمزة .

والمِنْسَاءُ : الْعَصَا .

وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ : قال ^(١) : حدثني جَبَانٌ عن
الْكَلْبِيِّ عن أبي صالحٍ عن ابن عَبَّاسٍ في قوله : ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ قال : عَصَاهُ .
قالَ الشَّاعِرُ - في تركِ الهمز - ^(٢) :

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٥٧/٢ .

(٢) البيتُ في مجاز القرآن : ١٤٥/٢ ، وتفسير الطبري : ٤٤/٢٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٩/١٤
واللسان والصاحح والتاج (نساء) ولم ينسبه ، وأنشده نجم الدين التيسابوري في وضع البرهان ورقة :
١٥١ نسخة جستر بيتي رقم ٣٨٨٣ وقال : قال الهذلي ولم أجده في شرح أشعار الهذليين ولعلني لم أعتد
إليه فيه والله أعلم .

قال القرطبي - رحمه الله - : وقال آخر - فَهَمَزَ وَقَحَّ :

ضَرَبْنَا بِمِنْسَاءٍ وَجْهَهُ فَصَارَ بِذَاكَ مَهِيئاً ذَلِيلاً

وقال آخر :

أَمِنْ أَجْلِ خَبِلَ لِأَبَاكَ ضَرْبَتُهُ بِمِنْسَاءٍ قَدْ جَرَّ خَبْلُكَ أَجْبَلًا

إِذَا دَبَّيْتَ عَلَى الْمَنْسَاءِ مِنْ كَبِيرٍ
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُو وَالْعَزَلُ

وقال بعضهم : لا تسمى العصا الْمَنْسَاءُ إلا عصا الرَّاعِي الكبيرة ، وإنما قيل لها الْمَنْسَاءُ ؛ لأنه يُنسى بها أى : يُؤخر بها الدَّواب يقال : أنسا الله أجلك ، ونسا الله فى أجلك أى : أخر فى عمرك وزاد فيه ، ويقال للْبَنِ إذا مُرِجَ بالماء ومذقته : النَّسِيُّ أنشدنى بن دُرَيْدٍ (١) :

سَقَوْنِي النَّسِيَّ ثُمَّ تَكْتَفُونِي
عِدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

ويقال : نَسِيت المرأة نَسًا وهى نَسِىَ كما ترى ، والجمع نَسَوُ / ونَسَوُ كما ترى : إذا حَبَلَتْ . فالْمَنْسَاءُ : كلمة واحدة . قال النحويون : ولو قُرِئَ : من سَيْتِهِ لكان صواباً ، يجعله كلمتين مأخوذ من سَيْتَةِ الْقَوْسِ ، وهما طرفاها ، غير أن القرآن سنة ، ولا يقرأ كل ما يجوز فى النحو ، إنما يتبع فيه الأئمة .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ ﴾ [١٥] .

فقد ذكرته فى سورة (النمل) وإنما أعدت ذكره ، لأن بعض النحويين اختار الصَّرْفَ ؛ لأنه صحَّ عندنا عن رسول الله ﷺ أن (سبأ) رجل وله عشرة من البنين ، وله حديث .

حدثنى أبو عبد الله الْحَكِيمِيُّ (٢) ، حدثنى حماد بن عباد قال : حدثنا

= وقال آخر فسكن هزتها :

وَقَاتِمٌ قَدْ قَامَ مِنْ تُكَاثِنَةٍ كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَى مَنَسَاتِنَةٍ
(١) تقدم ذكره .

(٢) ينظر مبحث شيوخ ابن خالويه فى المقدمة .

يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَنْبَابٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ هِشَامٍ عَنْ فُرُوقِ بْنِ مُسَيْكَةَ ^(١) قَالَ : « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ سَبَأَ ، أَوَادٍ هُوَ أَمْ جَبَلٌ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَدَ عَشْرَةَ ، فَنِيَامُنَ سِتَّةَ وَتِسْعًا أَرْبَعَةً ، فَنِيَامُنَ الْأَرْدَ ، وَالْأَشْعَرُونَ ، وَحَمِيرٌ ، وَكِنْدَةٌ ، وَمَذْحِجٌ ، وَأَنْمَارٌ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ : بِجِيلَةٍ ، وَخُثْعَمٌ . وَتِسْعًا أَرْبَعَةً لَحْمٌ ، وَجُدَامٌ ، وَعَامِلَةٌ وَعَسَانٌ .

٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ ﴾ [١٥] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ : ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴾ بِكَسْرِ الْكَافِ جَعَلَهُ اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْكُنُونَ فِيهِ ، كَمَا قَرَأَ ^(٢) : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ أَيْ : فِي مَوْضِعِ الطُّلُوعِ ، وَمِثْلُهُ الْمَسْجِدُ : مَوْضِعُ السُّجُودِ .

وَقَرَأَ حَمْزَةً وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ مَسْكِنِهِمْ ﴾ بِفَتْحِ الْكَافِ جَعَلُوهُ لَفْظَيْنِ / الْمَسْكِنُ وَالْمَسْكِنُ ، مِثْلُ الْمَنْسِكِ وَالْمَنْسِكِ ، وَالْمَهْلِكِ وَالْمَهْلِكِ .

٤٤٠

(١) فُرُوقُ بْنُ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيُّ . صَحَابِيُّ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَرَادٍ وَزَيْدٍ وَمَذْحِجٍ ... ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ ... وَيُقَالُ فِي اسْمِهِ : ابْنُ مَسِيكٍ وَمَسِيكَةٌ لَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ .

· يَرِاجِعُ : الْإِسْتِيعَابُ : ١٢٦١/٣ ، وَأُسْدُ الْقَابَةِ : ٣٦١/٤ ، وَالْإِصَابَةُ : ٣٦٨/٥ ، وَالْخَزَائِنُ : ١٢٣/٢ . وَلَهُ أَخْبَارٌ مُتَفَرِّقَةٌ فِي كِتَابِ الْإِكْلِيلِ وَغَيْرِهِ .

وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ أَوْصَاهُ بِالذُّعَاءِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَأٍ قَالَ : « أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ السَّكَنِ مَطْوُولًا وَمَخْتَصَرًا » .

وَأُورِدَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي نَسَبِ مَعَدٍّ وَابْنُ الْكَبِيرِ : ١٣٢/١ قَالَ : « قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو جَنْبَابٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ هَانٍ الْمُرَادِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فُرُوقِ بْنِ مَسِيكٍ الْمُرَادِيُّ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ سَبَأٍ أَرْجُلُ ... » .

وَيَنْظُرُ : جُمُهورية ابْنِ حَزَمٍ : ٤٠٦ .

(٢) سُورَةُ الْقَدْرِ : آيَةٌ : ٥ ، وَالْقِرَاءَةُ سَيَذْكُرُهَا الْمُؤَلِّفُ .

وقال آخرون : الاختيار لمن فَتَحَ أن يجعله مصدراً ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴾ أى : سُكْنَاهُمْ و ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴾ بمعنى ، ومهلكهم وهلاكهم بمعنى ، وحتى مطلع الفجر ، وحتى طلوع الفجر ، وهذا باب قد أحكمناه في سورة (الكهف) .

وقرأ الباقون : ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴾ بالجمع بألف مثل المَسَاجِد ، والسُّكُنُ : أهل الدار ، والسُّكُنُ : الدَّارُ ، والسُّكَيْنَةُ : الوَقَارُ .

وحديثي أبو عمرو ^(١) عن ثعلب عن سلمة عن الفراء . قال من العرب من يقول : ﴿ فِيهِ سَكَيْنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ بالتشديد ، يريد : سَكِينَةٌ .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ ذَوَاتِنِ أَكُلِ خَمِطٍ ﴾ [١٦] .

قرأ أبو عمرو وحده مضافاً : ﴿ أَكُلِ خَمِطٍ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ أَكُلِ خَمِطٍ ﴾ مَنُوناً . قال النحويون : وهو الاختيار ؛ لأنَّ الخَمِطَ نعتٌ للأكل والشئ لا يُضاف إلى نعته . ومن أضاف قال : الخَمِطُ : جنسٌ من المأكولات ، والأَكْلُ أشياءٌ مختلفةٌ فأضيفته إلى الخمط ، كما يُضاف الأنواع إلى الأجناس ، والخميط : ثمرُ الأراك ^(٢) ، وهو البربرُ أيضاً ، واحدها بريرة . وبريرة : جاريةٌ عائشة ^(٣) ، والبربرُ : شجرُ السَّوَاك ، والأثل : شجرٌ ،

(١) في الأصل : « عمرو » .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٥٩/٢ . وفي تفسير غريب القرآن : لابن قتيبة : ٣٥٦ « شجر

العضاء ، وهى : كل شجر ذات شوك ، وقال قتادة الخمط : الأراك وبربره أَكْلُهُ » .

وينظر : تفسير الطبري : ٥٦/٢٢ ، وتهذيب اللغة : ٢٦٠/٧ وتفسير القرطبي : ٢٨٦/١٤ .

(٣) أخبارها في الاستيعاب : ١٧٩٥ ، والإصابة : ٥٣٥/٧ .

واحدھا أثلةً وتُجمع أثلاثٌ في العدد القليل ، قال الشاعر ^(١) :

أَيَا أَثْلَاتِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنٍ تُوضِحُ
حَنِينِي إِلَى أَوْطَانِكُنَّ طَوِيلُ

ويرى : أطلالكن / .

٤٤١

(١) هذا البيت من أبيات ليحيى بن طالب الحنفى ، من أهل الإمامة بنجد ، في قصة ذكرها أبو علي القالى في الأمالى : ١٢٢/١ ، ١٢٣ . وصحح رواية أبياتها أبو عبيد البكرى في اللآلئ شرح الأمالى : ٣٤٨/١ ، وينظر : مصارع العشاق : ٢١٤ ، ومعجم البلدان : ٥٩/٢ ، ٣٢٧/٤ ، وشرح مقصورة حازم القرطاجنى : ١٤٠/٢ ، وشرح الشواهد للعينى : ٣٠٥/١ ، وليحيى أخبار وأشعار في الأغاني : ١٣٥/٢٤ - ١٤٢ ... وغيره .

قال أبو علي - رحمه الله - : « وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى ، قال : حدثنى أبي ، قال : حدثنى أبو محمد ابن سعيد قال : كان يحيى بن طالب سخيّاً كريماً يقرى الأضياف ويطعم الطعام فركبه الدين الفادح فجلا عن الإمامة إلى بغداد ليسأل السلطان قضاء دينه فأراد رجلٌ من أهل الإمامة الشخص من بغداد إلى الإمامة فشيحه يحيى بن طالب فلما جلس الرجل في الزورق ذرفت عيناي يحيى وأنشد يقول :

أحقاً عيَّادَ الله أن لَسْتُ ناظِراً إلى قَرَقَرَى يوماً وأعلامها القُبرِ
إذا ارتحلْتَ نحوَ اليَمَامَةِ رَفَقَةً دَعَاكَ الهَوَى واهتَاجَ قَلْبِكَ لِلذِّكْرِ
أقولُ لمُوسَى والدُمُوعِ مَكَاثِهَا جَدَاوِلُ ماءٍ في مَسَارِيهَا تُجَرِّئُ

قال أبو بكر بن الأنبارى : ... فغنّى هارون الرشيد بشعر يحيى بن طالب :

أَيَا أَثْلَاتِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنٍ تُوضِحُ حَنِينِي إِلَى أَطْلَالِكُنَّ طَوِيلُ
وَيَا أَثْلَاتِ الْقَاعِ قَلْبِي مُوَكَّلُ بَكْنَ وَجَنَوَى غَيْرِ كُنْ قَلِيلُ
وَيَا أَثْلَاتِ الْقَاعِ قَدْ مَلَّ صُحْبَتِي مَسِيرِي فَهَلْ فِي ظِلِّكِ مَقِيلُ
أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الْخَزَامِي وَنَظَرَةِ إِلَى قَرَقَرَى قَبْلَ الْمَمَاتِ سَبِيلُ
فَأَشْرَبُ مِنْ ماءِ الْحُجَيْلَاءِ شَرَبَةً يُدَاوِي بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ عَظِيمُ
أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ أَنْ لَسْتُ رَاجِعاً إِلَيْكَ وَحُزْنِي فِي الْفَوَادِ دَخِيلُ
أُرِيدُ هَبوطاً نَحْوَكُمْ فَيَصْدُنِي إِذَا رُمْتَهُ دِينَ عَلَى ثَقِيلُ

قال هارون الرشيد : يُقضى دينه ، فطلب فإذا هو قد مات قبل ذلك بشهر .

وللخير روايات أخرى .

وابن كثير ونافع يخففان : ﴿ أَكْلِ خَمْطٍ ﴾ .

والباقون يثقلون : ﴿ أَكْلِ خَمْطٍ ﴾ بضم الكاف على الأصل ، كما قال تعالى ^(١) : ﴿ أَكُلْهَا ذَاتِمٌ ﴾ ومن أسكن الكاف مال إلى التّخفيف ، وقد ذكرته فيما تقدّم .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٢٣] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ فَزَعَ ﴾ بفتح الفاء والزاي ، أى فزع الله عن قلوبهم الرّوعة ، وخفف عنهم ذلك ، وذلك أن الفترة بين النّبي ﷺ ، وعيسى عليه السّلام كانت ستائة سنة ، فلما نزل الوحي على رسول الله ﷺ سمعت للملائكة صليلاً ووقعاً كصلصلة السلسلة على الألواح ، ففزعت ، وظننت أن القيامة قد قامت . فقال بعضهم لبعض : ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ فَأَجِيبُوا : ﴿ قَالُوا الْحَقُّ ﴾ أى : قال يشاء الحق وأنزل الحق .

وقرأ الباقر : ﴿ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي على ما لم يُسم فاعله .

وحديثي أحمد عن علي عن أبي عبيد أن الحسن قرأ ^(١) : ﴿ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ بالزاي والغين معجمة .

وفيه قراءة رابعة - بخلاف المصحف فلا يجوز القراءة بها - ^(٢) :

﴿ حَتَّى إِذَا افْرُتَع عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ روى ذلك عن ابن مسعود ^(٣) و [روى عن]

(١) سورة الرعد : آية : ٣٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٦١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٨/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٧٨/٧ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٢٢ ، والمختضب : ١٩٢/٢ ، والبحر المحيط : ٢٧٨/٧ .

٤٤٢ عيسى بن عمر ، وذلك أنه سَقَطَ من جِمَارِهِ ذات يوم فاجتمع عليه الناس ، فقال : مالى أراكم قد تكأ كَأْتُمْ على كسكأ كسكم على ذى جِنَّةٍ ، افرثِقُوا عَنَّى / .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ [١٧] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ نُجَازِي ﴾ بالنون ، الله تعالى يُخَبِّرُ عن نفسه ﴿ إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم نصب مفعول به .
وقرأ الباقون : ﴿ يُجَازِي ﴾ بالياء ، وفتح الزَّاي على مالم يُسم فاعله ، و ﴿ الْكَفُورُ ﴾ رفع ، و « هل » فى هذا الموضع بمعنى الجحد ، كقولك : ما يجازى إلا الكفور ، قال الشاعر :

فَهَلْ أَنتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحْزَبُوا

عَلَيْنَا إِذَا تَابَتْ عَلَيْنَا التَّوَابُ

ذلك أن « هل » تكون استفهاماً وجحداً وأمرأ . كقوله ^(١) : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ أى : انتهوا . وتكون بمعنى « قد » كقوله ^(٢) : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ قد أتى على الإنسان ، و « إِلَّا » تحقيق بعد جحد ، أعنى فى قوله : ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر : ﴿ رَبَّنَا ﴾ على الدعاء ، أى : ياربنا بالنصب و ﴿ بَعْدَ ﴾ بغير ألف مُشَدَّد العين مثل قَرَبَ .
وقرأ الباقون : ﴿ رَبَّنَا ﴾ بالنصب أيضاً ﴿ بَعْدَ ﴾ بألف أيضاً و ﴿ بَعْدَ ﴾ دعاء على لفظ الأمر ، وكذلك ﴿ بَعْدَ ﴾ ، وعلامة الأمر سكون الدَّال . والمصدر باعِدُ يُبَاعِدُ فهو مباعد ومن الأول بَعْدَ يبعد بعداً فهو مبعد .

(١) سورة المائدة .

(٢) سورة الانسان (الدھر) : آية : ١ .

وفيهما قراءةٌ ثالثةٌ ^(١) : روى عماد بن محمد عن الكلبي عن أبي صالح ﴿رَبَّنَا﴾ بالرفع على الابتداء ﴿بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ على الخبر ف «بَاعَدَ» فعل ماضٍ على هذه القراءة .

٤٤٣ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : فَإِنْ / قِيلَ لَكَ : بَاعَدَ خَيْرٌ ، وَبَاعَدَ دَعَاءٌ ، فَلَمْ جَازٍ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقْرَأَ بِالشَّيْءِ وَضَدُّهُ ؟

فالجوابُ في ذلك : أَنَّهُمْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ أَنْ يُبَاعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِهِمْ فَلَمَّا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ أَحْبَبُوا فَقَالُوا : رَبَّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْعَرْضَتَيْنِ فَاعْرِفْ ذَلِكَ . وله في القرآن نظائرٌ .

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [٢٠] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ﴾ بالتشديد ﴿إِبْلِيسُ﴾ بالرفع ﴿ظَنَّهُ﴾ مفعولٌ ، وذلك أن إبليس - لَعَنَهُ اللَّهُ - قال ظَنِيًّا لَامَسْتِيقِنَا ﴿وَلَأَمَرْتُهُمْ فَلْيَتَّبِعْكُنَّ إِذْ أَمَرَ الْأَنْعَامَ﴾ ^(٢) ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾ فَلَمَّا تَبِعَهُ مِنْ قَدْ سَبَقَ شَقَاؤُهُ عِنْدَ اللَّهِ صَدَّقَ ظَنَّهُ ، قال ابنُ عباسٍ : ظَنَّ ظَنًّا فَصَدَّقَ ظَنَّهُ .

وقرأ الباقون : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ مخففاً و ﴿ظَنَّهُ﴾ نصباً أيضاً ؛ لأنه يُقال : صَدَّقْتُ زَيْدًا وَصَدَّقْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ وَيُنْشَدُ ^(٣) :

فَصَدَّقْتَهَا وَكَذَّبْتَهَا

وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٥٩/٢ ، المحاسب : ١٨٩/٢ ، وتفسير القرطبي ١٩١/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٧٢/٧ ، ٢٧٣ ، والنشر : ٣٥٠/٢ .

(٢) سورة النساء : آية ١١٩ .

(٣) هو الأعشى ديوانه : (الصبح المنير) : ٢٣٨ .

وفيه قراءة ثالثة : قرأ أبو الهجهاج : ^(١) ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ ظَنُّهُ ﴾ جعل الفعل للظن ونصب « إبليس » . قال التحويون : وهو صواب ، كما تقول صدقني ظني ، وكذبني ظني .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ لَهُ ﴾ [٢٣] .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر [وحفص عن عاصم] : ﴿ أِذِنَ ﴾ بفتح الهمزة وكسر الذال ، أى : أذن الله له .

وقرأ الباقر : ﴿ أِذِنَ لَهُ ﴾ على ما لم يُسم فاعله ، ويقال : أذنت للرجل في الشيء يفعله بمعنى : أعلمته ، وأذنته / أيضاً ، وأذن زيد إلى عمر : إذا استمع إليه . جاء في الحديث ^(٢) : « ما أذن الله بشيء قط كإذنيه لنبى حسن الصوت يتغنّى بالقرآن » .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرْفِ عَامِنُونَ ﴾ [٣٧] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ في الغرفة ﴾ بالتوحيد ، لأن الله تعالى قال ^(٣) : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ وفي الجنة غرفات عُرفٌ . غير أن العرب تجتزئ بالواحد عن الجماعة فيقولون : رزقك الله الجنة يريدون الجنات « وأهلك الناس الدينار والدرهم » يريدون : الدنانير ، والدرهم ، وقال الله تعالى ^(٤) : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ يريد الملائكة .

وقرأ الباقر : ﴿ في الغُرْفِ ﴾ بالجمع . وشاهدهم قوله ^(٥) : ﴿ لَهُمْ

(١) ويقال : « أبو الهجهاج » من فصحاء الأعراب والقراءة في إعراب القرآن للنحاس :

٦٦٨/٢ ، والمحاسب : ١٩١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٢/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٧٣/٧ .

(٢) تقدم ذكره في أول الكتاب : ٤٥/١ .

(٣) سورة الفرقان : آية : ٧٥ .

(٤) سورة الحاقة : آية : ١٧ .

(٥) سورة الزمر : آية : ٢٠ .

غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ ﴿ فغرفة وغرفات مثل ظلمة وظلمات ، وهو جمع قليل ،
وغرفة وغرف جمع كثير مثل ظلمة وظلم ، وأجاز النحويون غُرَفَاتٍ وظَلَمَاتٍ
بالإسكان تخفيفاً . وأجاز النحويون ظَلَمَاتٍ وغُرَفَاتٍ بفتح اللام والراء ، لو قيل في
الواحد : غرفة وظلمة لجاز ، كما قال الله تعالى ^(١) : ﴿ إِذَا تُدْعَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ ﴾ وقرأ الأعمش : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ بحزم الميم ، وكل ذلك حسن والله
الحمد .

وسمعت محمد بن أبي هاشم يقول : سمعت ثعلباً يقول : إذا ورد الحرف عن
السبعة . وقد اختلفوا ثم اخترت لم أفضل بعضاً على بعض ، فإذا ورد في الكلام
اخترت ، وفَضَّلْتُ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ لَهُمُ التَّنَاطُشُ ﴾ [٥٢] .

كان أبو عمرو يقرأ بين بين / وكذلك نافع ، وهو إلى الفتح أقرب . ٤٤٥
وحمزة والكسائي بالإمالة ﴿ أَنْتَ ﴾ .
والباقون يفتحون .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [٥٢] .

قرأ أهل الكوفة غير أبي بكر وأبو عمرو : ﴿ التَّنَاطُشُ ﴾ بالهمز .
وقرأ الباكون بترك الهمز . فاختلف النحويون في ذلك ، وقال قوم : هما
لغتان : نشت ، ونأشت ، وتنوش ، وتناش ، والتناوش ، قال الشاعر ^(٢) :

فَهِيَ تَنْوُشُ الدَّلُو تَوْشاً مِنْ عَلَا
نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجَوَّازَ الْفَلَا

(١) سورة الجمعة : آية : ٩ . والقراءة في معاني القرآن للقرآء : ١٥٦/٣ .

(٢) البيتان لغيلان بن حريث ، الرُبُعِيُّ ، ونسبهما الجوهري في الصحاح (علا) إلى أبي النجم
العجلي ، وكذا في اللسان ، وفي اللسان (نوش) نسبة إلى غيلان ١٩ ولم يوردهما جامع شعر أبي النجم
فيما نسب إليه وينظر : الكتاب : ١٢٣/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٧٧/٢ والنكت عليه =

وقال آخرون : التناوش - بترك الهمز - التناول ، والتناوش - بالهمز - :
التباعد ، قال رؤبة ^(١) :

كَمْ ساقٍ مِنْ دَارِ أَمْرِي جَعِيشِ
إِلَيْكَ نَأَشُ الْقَدْرِ النَّوْشِ

وقال آخر ^(٢) :

تَمَنَّى نَفِيشاً أَنْ يَكُونَ أَطَاعِنِي
وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

(وفي هذه السورة أربع ياءات اختلف فيها) :

﴿ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ ﴾ [١٣] و ﴿ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ ﴾ [٢٧]
و ﴿ إِنْ أَجْرِي إِلَّا ﴾ [٤٧] و ﴿ إِلَى رَأْسِي إِنَّهُ سَمِيعٌ ﴾ [٥٠] .

= للأعلم : ٩٣٠ معاني القرآن : ٣٦٥/٢ ، وإصلاح المنطق : ٤٣٢ ، ونهذيه : ٨٧٣ ، وترتبه
(المشوف المعلم) : ٧٤٥ ، والكامل : ١٤٣٣ ، ومجالس ثعلب : ٦٥٥ ، والأصول : ١٣٧/٢ ،
والمصنف : ١٢٤/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨٩/٤ ، والخزانة : ١٢٥/٤ ، ٢٦١ .
(١) ديوان رؤبة : ٧٧ .

(٢) البيت لنهشل بن حرى بن ضمرة بن ضمرة الدارمي التميمي . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية
والإسلام ، ولم ير النبي ﷺ فلم تثبت له صحبة .
أخباره في الشعر والشعراء : ٦٣٧ ، والاشتقاق : ٢٤٣ جمع شعره صديقنا الدكتور حاتم الضامن
ونشره في المورد العراقية وقبل البيت :

ومولئ غصائني واستبد برأيه كما لم يُطغ بالفتن قصير
فلما رأى ماغب أمرى وأمره وولت بأعجاز الأمور صلور
تمنى نفيشاً أن يكون أطاعني البيت

والشاهد في معاني القرآن : ٣٦٥/٢ ، والزاهر : ٣٤٥/١ ، وتفسير القرطبي ٣١٧/١٤ .
والأبيات في اللسان : (نأس) عن ابن السكيت (كثر الحفاظ : ٣٠٣) .

فتحهن نافع وأبو عمرو .

وفتح ابن كثير وعاصم والكسائي وابن عامر : ﴿ مِنْ عِبَادِي ﴾
﴿ وَأُرُونِي ﴾ وأسكنوا الحرفين ، وفتح حمزة : ﴿ أُرُونِي الَّذِينَ ﴾ فقط ، وفتح حفص
عن عاصم وابن عامر ﴿ إِنَّ أُجْرِي ﴾ وقد ذكرت علته فيما سلف من الكتاب .

* * *

(ومن سورة فاطر)

١ - قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ [٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ غير ﴾ بالخفض على النعت .

وقرأ الباقون بالرفع ، ولهم حجتان :

إحداهما : أن يرد / « غير » على موضع « مِنْ » إذا كانت زائدة لتأكيد الجحد والتقدير : هل خالق غير الله ، فيكون نعتاً له قبل دخول « من » .

والجواب الثاني : أن « غير » هاهنا بمعنى « إلا » فجعلت إعراب الاسم بإعراب « غير » كقولك : هل من رجل إلا ظريف . وهل من رجل غير ظريف . و ﴿ وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(١) وهل هاهنا بمعنى « ما » الجحد .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ [٣٦] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ يُجْزَى ﴾ على مالم يُسم فاعله بالياء . و « كل » رفع ؛ لأنه أقيم مقام الفاعل ، وهو نصب في المعنى ، لأنه مفعول .

وقرأ الباقون : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي ﴾ بالتثنية ؛ الله تعالى يُخبر عن نفسه ﴿ كُلَّ كَفُورٍ ﴾ نصب مفعول بهم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [٣٣] .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٢٢ .

قرأ أبو عمرو : ﴿ يُدْخِلُونَهَا ﴾ على ما لم يُسم فاعله لقوله : ﴿ يُحْلَلُونَ ﴾ فيها ، قال : فكلما جاوز شيء شكله كان ردُّ اللفظ على اللفظ أولى من المخالفة .

وقرأ الباقر : ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ بفتح الياء . قال : لأنَّ الدُّخُولَ فعلٌ لهم ، والتَّسْوِيرَ والتَّحْلِيَةَ فعلٌ لغيرهم .

٤ - قوله تعالى ^(١) : ﴿ وَلَوْلُوا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [٣٣] .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ : ﴿ وَلَوْلُوا ﴾ بالنصب .

وقرأ الباقر : ﴿ وَلَوْلُوا ﴾ بالخفض . والمُعْلَى عنه ﴿ وَلَوْلُوا ﴾ ضدُّ أَيْ بَكَرٍ يهزم الأولى ، ولا يهزم الثانية وقد ذكرتُ علته في (الحج) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ ﴾ ^(٢) [٤٠] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وحمرَةُ وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ بالتَّوْحِيدِ لقوله ^(٣) : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ بالجماع ، لأنَّها مكتوبةٌ في / المصحف بالألف ؛
والتاء . والبينة ، والبينات : القرآن ومحمد ﷺ في قوله ^(٤) : ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ

(١) عبارة ابن مجاهد هكذا : « وكان عاصمٌ في رواية يحيى عن أبي بكر يهزم الواو الثانية ولا يهزم الأولى » .

والمعلّى عن أبي بكر عن عاصم يهزم الأولى ولا يهزم الثانية .

فلعل نقصاً لحق عبارة المؤلف بسبب سهو من المؤلف أو الناسخ ، أو لعله اعتمد على ما قرره في سورة (الحج) وفي الحجة المنسوبة إليه : وقد ذكرته بجميع وجوهه في سورة (الحج) .

(٢) في الأصل : « منهم » .

(٣) سورة الأنعام : آية : ١٥٧ .

(٤) سورة البينة : آية : ١ .

الْبَيِّنَةُ ﴿ وَيَقَالُ : بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ : إِذَا تَبَيَّنَ فَهُوَ بَائِنٌ وَمُبِينٌ ، وَأَبْنَتْهُ أَنَا وَبَيَّنْتُهُ لَاغَيْرُ ، وَالْبَيِّنَةُ : وَزْنُهَا فَيَعْلَمُ فَاجْتَمَعَ يَا آن فَأَدْغَمُوا فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ التَّخْفِيفُ ، وَأَمَّا الْبَيِّنَةُ فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : الْبَيِّنَةُ - بِالتَّخْفِيفِ - تَشْبِيهَا بِالْأَدِيَةِ ، وَالِاخْتِيَارِ التَّشْدِيدُ ، لِأَنَّ النَّيَّةَ وَزْنُهَا فَعْلَةٌ مِنْ نَوَيْتَ ، وَالْأَصْلُ : نُوْيَةٌ وَصَارَتْ الْوَائِيَاءُ لَانْكَسَارِ مَاقْبَلِهَا وَهُوَ التُّونُ فَأَدْغَمْتَ الْيَاءَ الْمَبْدَلَةَ مِنَ الْوَائِيَاءِ فِي الْيَاءِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَوَقَعَ التَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِي ﴾ [١١] .

رَوَى عُبَيْدٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : ﴿ مِنْ عُمْرِي ﴾ بِجَزْمِ الْمِيمِ .

وَالْبَاقُونَ : ﴿ مِنْ عُمْرِهِ ﴾ بِضَمِّتَيْنِ ، وَهُمَا لِقَتَانِ تَقُولُ الْعَرَبُ : أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ وَعُمْرَكَ .

وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : عُمْرَكَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ . وَالْعُمْرُ أَيْضاً : الْفِرْطُ ، وَأَيْضاً الْوَاحِدُ مِنْ عُمُورِ الْأَسْنَانِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْقَسَمِ : « لَعْمُرِكَ » وَ « لَعَمْرِي » فَالْفَتْحُ لِأَغْيَرُ ، إِلَّا أَنْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقْدُمُ الرَّاءَ ، وَيَعْكُسُ الْحُرُوفَ ، فَيَقُولُ : « رَعْمَلِي » ، كَمَا يَقَالُ جَذَبَ ، وَجَبَدَ ، وَمَا أَطْيَيْتُهُ ، وَأَيْطَبَّهُ ، وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ لُغَةً ثَالِثَةً : لَعَمْرِي بِفَتْحِ الْمِيمِ ^(١) .

اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عُمْرِي ﴾ الْهَاءُ عَلَى مَنْ تَعُودُ ؟

فَقَالَ قَوْمٌ : عَلَى الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْمُعْمَرُ أَيْ : مَا يَعْمُرُ مِنْ مَعْمَرٍ أَيْ : لَا يَطُولُ عُمْرُ أَحَدٍ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمْرِهِ / أَيْ : لَا يَأْتِي عَلَيْهِ اللَّيْلُ النَّهَارُ ، فَيُنْقِصَاهُ إِلَّا ذَلِكَ مَسْطُورٌ عِنْدَ اللَّهِ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ .

٤٤٨

(١) تقدم مثل ذلك فيما سلف .

والقول الآخر : مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ، ولا يُنْقَصُ من عمرٍ آخر غير الأول ، وهذا اختيار الفراء ، وإنما أجاز أن يعود الذكر على غير مذكور لأنَّ المعنى مفهوم ، كما يقول : لَكَ عَلَىٰ ذَرْمٍ وَنِصْفُهُ ، أى : نصف آخر ، ويجوز نصف الأول أى : يزنه نصف الأول .

والفراء جميعاً يقرأون : ﴿ وَلَا يُنْقَصُ ﴾ بضم الياء على ما لم يُسم فاعله لقوله : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ﴾ إلا الحسن وقتادة فإنهما يقرآن ﴿ وَلَا يُنْقَصُ ﴾ بفتح الياء .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَكَرَ السَّيِّئُ ﴾ [٤٣] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ السَّيِّئُ ﴾ بحزم الهمزة ، وإنما فعل ذلك لتوالى الكسرات مع الياء والهمزة ، فأسكنه تخفيفاً ، كما يفعل أبو عمرو فى نحو : ﴿ خَدِّعْتَهُمْ ﴾ ^(١) و ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ ^(٢) و ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ ^(٣) وقد نسب بعض من لا يعرف العريّة واتساع العرب حمزة إلى اللحن ، وليس لحناً لما أخبرتك .

وقرأ الباقون : ﴿ السَّيِّءُ ﴾ بكسر الهمزة على الأصل .

وفى قراءة ثالثة : روى شبل عن ابن كثير ﴿ السَّيِّءُ ﴾ قال ابن مجاهد : وهو خطأ .

وأجمعوا على ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ ﴾ أن همزتها مرفوعة .

فإن قيل لك : فهلاً أسكن حمزة الثانى كما أسكن الأول ؟

ف قيل : إنما أسكن الأول استثقالاً لاجتماع الكسرة مع الياء ولما انضمت الهمزة فى الثانية لم يُستثقل فأتى به على الأصل .

(١) سورة النساء : آية : ١٤٢ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٦٠ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٦٨ .

(ومن سورة يس) /

٤٤٩

١ - وقوله تعالى : ﴿ يَسَّ ﴾ [١] .

قرأ عاصمٌ برواية أنى بكرٍ والكسائى وابنُ عامرٍ وورشٌ : ﴿ يَسَّ والقراءِ الحَكِيمِ ﴾ لا يثبتون النونَ عند الواو ؛ لأنَّ النونَ والتَّنينَ إنما يظهران عند حروفِ الحَلَقِ .

والباقون يُظهرون ﴿ يس ﴾ و (نونٌ) فإنما أظهروا لأنَّ (ياسين) كلمةٌ منفردةٌ عمَّا بعدها ، وكذلك حروفُ التَّهَجِّي يَنوِي بها السَّكْتُ والانقطاعُ عمَّا بعده .

وكان حمزةٌ يميلُ ﴿ يس ﴾ غيرَ مُفرطٍ ، والكسائى أشدُّ إمالةً منه ، وقد ذكرتُ ذلك فيما سَلَفَ من أنَّ حروفَ الهجاءِ تمالُ وتُفَحَّمُ وتُمدُّ وتُقصَّرُ وتذكَّرُ وتُؤَنَّثُ .

حدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال ^(١) : قال الحسنُ ﴿ يس ﴾ معناه : يارجلُ ، وقال غيره ^(٢) : ﴿ يس ﴾ يا محمد وقال آخرون ^(٣) : ﴿ يس ﴾ افتتاحُ السُّورَةِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [٥] .

(١) معاني القرآن : ٣٧١/٢ ، قال : « حدثني شيخ من أهل الكوفة عن الحسن نفسه .. » .

(٢) قاله محمد بن الحنفية والضحاك زاد المسير : ٣/٧ .

(٣) في زاد المسير : ٣/٧ اسم من أسماء السورة قاله قتادة وينظر تفسير القرطبي : ٤/١٥ .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾ بالنصب على المصدر ، كما قال (١) : ﴿ صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ ﴾ وقال الفراء : كما قال (٢) : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾ بالرفع جعلوه خبر ابتداءٍ مضمرة على تقدير : هذا تنزيل ، وهو تنزيل .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [٩] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ سَدًّا ﴾ و ﴿ سَدًّا ﴾ بالفتح .
وقرأ الباقون بالضم ، فقال قوم : هما لغتان .

وقال آخرون : ما كان من فعل بني آدم فهو السد ، وما وجد مخلوقاً فهو السد .

وقال أبو عمرو : ما كان من فعل الله فهو السد بالضم ، فما كان في العين / فهو من فعل الله . فلذلك قرأها هنا : ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ إلا ٤٥ .
أن قوماً آذوا رسول الله ﷺ وأرادوه ومكروا به فأغشى الله أبصارهم (٣) . يقال : غشى وغشى وغطى وختم وطبع وستر بمعنى واحد .

وقرأ الحسن وأبو رجاء (٤) : ﴿ فَأَعْشَيْنَهُمْ ﴾ بالعين يقال : عَشَيْتَ

(١) سورة التل : آية : ٨٨ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٣٨ .

(٣) تفسير القرطبي : ٩/١٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٧٣/٢ وتفسير الطبري : ٩٩/٢٢٠ ، وإعراب القرآن للتحاس :

٧١١/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠/١٥ ، والبحر المحيط : ٣٢٥/٧ .

الْعَيْنُ : إذا عَمِشَتْ ، وَعَشِيَتْ ، عَمِيتْ ، تَعْشَى عَشِيًا بِالْأَلِفِ ، يقال : رجل أعشى وامرأة عَشْوَاء ، وَالْجَمِيعُ عَشَوُا مِثْلَ حُمْرٍ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [١٤] .

قرأ عاصمٌ في رواية أُنَى بكسر : ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ مخففاً أَى : فَعَلَبْنَا من قول العرب^(١) : « مَنْ عَزَّ بَزٌّ » أَى : من غَلَبَ سَلَبَ .

وقرأ الباقر : ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ بالتشديد أَى : قَوَّيْنَا .

وقوله : ﴿ بِثَالِثٍ ﴾ أَى : بثالثٍ كان قبل الاثنين ، وهو في التلاوة كأنه بعدهما . والتقدير : فَعَزَّزْنَا بثالثٍ الذى كان قبل الاثنين ، والثالث هو : يوشع ابن نون .

وحدثني ابنُ مُجاهِدٍ عن محمد بن هرون عن الفراء^(٢) في قراءة ابن مسعودٍ ﴿ فَعَزَّزْنَا بِالثَّالِثِ ﴾ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ؛ لَأَنَّ التَّكْرَةَ إِذَا أُعِيدَ ذِكْرُهَا أُعِيدَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ ﴾ [١٩] .

قد ذكرتُ الاختلافَ في الهمزتين في مواضع ، وإنما أعدتُ ذكره لأنَّ الْمُفْضَلَ روى عن عاصمٍ : ﴿ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ ﴾ كقراءة ابن كثيرٍ بهمزة مقصورة بعدها ياءٌ مكسورة ؛ ولأنَّ أبا رزين قرأ^(٣) : ﴿ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ ﴾ يريد : الآن ؛ ولأنَّ ابن حَوْشَبٍ قرأ^(٤) : ﴿ إِنْ دُكِّرْتُمْ ﴾ يريد : لَئِنْ دُكِّرْتُمْ . وقد استقصيتُ علل ذلك في كتابِ « الألفات »^(٥) .

(١) جوهرة الأمثال : ٢/٢٨٨ ، والمستقصى : ٣١٤ .

(٢) معاني القرآن : ٢/٣٧٣ . وينظر : البحر المحيط : ٧/٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٣) معاني القرآن : ٢/٣٧٤ ، تفسير الطبرى : ١٠٢/٢٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧١٤/٢ .

والاحتساب : ٢/١٠٥ ، وتفسير القرطبي : ١٥/١٧ ، والبحر المحيط : ٧/٣٢٧ .

(٤) مصادر القراءة السابقة .

(٥) تراجع المقدمة .

وَحَدَّثَنِي / ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هُرُونَ عَنِ الْفَرَّاءِ ^(١) ، قَالَ : قَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ قُلْ طَيْرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ أَيْ : شِئُوكُمْ . تَقُولُ الْعَرَبُ : طَائِرٌ لَطِيطٌ كَ وَطَائِرٌ لَا طَائِرُكَ . وَالطَّيْرُ : جَمْعُ طَائِرٍ .

وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : ﴿ طَيْرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ فَالطَّيْرُ أَيْضاً الذُّنُوبُ ، كَقَوْلِهِ ^(٢) : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَمِنَهُ طَيْرَةٌ فِي عُقُقِهِ ﴾ وَالطَّيْرَةُ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٣) « لَا عَذْوَى ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ ، وَلَا غَوْلَ ، وَلَا طَيْرَةَ » فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَتَبَرَّكُ بِالْفَالِ وَيُنْهَى عَنِ الطَّيْرَةِ ، وَالْفَالُ : أَنْ يَكُونَ لَكَ عَلِيلٌ وَتَسْمَعَ يَا سَالِمُ فَتَتَبَرَّكُ بِهِ ، وَالطَّيْرَةُ : أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَيَرَى رَجُلًا أَعْوَرَ فَيَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ تَطَيَّرًا ، فَيَقَالُ : طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا وَطَيْرَانًا وَطَيْرُورَةً وَمَطَارًا وَطَيْرَةً ، وَطَارَ الرَّجُلُ فِي حَاجَتِهِ : إِذَا أَسْرَعَ ، وَفُلَانٌ لَا يَطِيرُ غُرَابَهُ ، وَهُوَ سَاكِنُ الطَّيْرِ : إِذَا كَانَ ذَا وَقَارٍ وَسَمِتَ سِكِّينًا ، وَفُلَانٌ مَا يَطُورُ بِنَا أَيْ : لَا يَقْرِبُنَا . وَمَا فِي الدَّارِ طُورِيٌّ ، وَلَا طُورِيٌّ أَيْ : أُحَدِّثُ . وَفُلَانٌ قَدْ عَدَا طَوْرُهُ : إِذَا تَعَدَّى وَجَاوَزَ مِقْدَارَهُ .

٦ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٣٥] .

قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَّا خَفْصًا : ﴿ عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ بِغَيْرِ هَاءٍ اتِّبَاعًا لِمَصْحَفِهِمْ .

وَالْبَاقُونَ ﴿ عَمِلَتْهُ ﴾ بِأَلْهَاءٍ اتِّبَاعًا لِمَصْحَفِهِمْ ، وَأَلْهَاءٌ تَعُودُ عَلَى « مَا » وَعَمِلَتْ صِلَتَهَا ، وَمَنْ حَذَفَهُ حَذْفَهُ اخْتِصَارًا ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَكُلُّ مَفْعُولٍ يَجُوزُ

(١) معاني القرآن : ٣٧٤/٢ ، وهى قراءة الحسن وزر بن حبیش ... وغيرهما تفسير القرطبي :

١٧/١٥ ، والبحر المحیط : ٣٢٧/٧ .

(٢) سورة الإسراء : آية ١٣ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢٦٩/١ .

٤٥٢ حذفه اختصاراً كقوله (١) : ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ / يريد : وما قَلَاكَ ، ولا سَيِّمًا إذا كان في اسم يحتاج إلى صلة فتُحذف الهاء لما طال الاسم بالصلة كقوله (٢) : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ يريد كَلَّمَهُ اللَّهُ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [٣٩] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر : ﴿ وَالْقَمَرَ ﴾ نصباً بإضمار فعل يُفسره ما بعده أى : قَدَرْنَا الْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ .

وبالقون يرفعون : ﴿ وَالْقَمَرَ ﴾ فمن رَفَعَ جَعَلَهُ ابتداءً و ﴿ قَدَرْنَاهُ ﴾ خبره ، والهاء مفعول . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

وَالذُّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ

وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَا

ومثل « الْقَمَرَ » حين يهل ثم يعظم ويستدير ثم ينقص ويدق بالرجون وهو اليايس من الشماريخ .

وقال الفراء (٤) : العرجون : ما بين الشماريخ إلى الثابت في النخلة

(١) سورة الضحى : آية : ٣ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٥٣ .

(٣) البيت للربيع بن ضبع الفزارى ، وكان من المعمرين . وهو من شواهد الكتاب : ٤٦/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٢٢٣ ، ونوادير أبى زيد ٤٤٦ ، والجمل : ٥٢ ، وشرح أبياته (الحلال) : ٣٧ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٧٣/١ ، ٦٠٨ ، والمحتسب : ٩٩/٢ ، والخزانة : ٣٠٨/٣ ، وقيله : أَصْبَحْتُ لِأَحْمَلِ السَّلَاحِ وَلَا أُمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذُّنْبُ أَخْشَاهُ

الحماسة البصرية : ١٥٨/٢ ، وأمالى القالى : ١٨٥/٢ .

(٤) معانى القرآن : ٣٧٨/٢ .

وَالْقَدِيمُ هَاهُنَا الَّذِي قَدْ أَتَى عَلَيْهِ سَنَةٌ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

لَوْ يَدُبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذِّ

رُ عَلَيْهَا لَأَتَدَبَّتْهَا الْكُلُومُ

فَإِنْ ثَعْلَبًا قَالَ : الْحَوْلِيُّ هَاهُنَا : مَا أَتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ وَاحِدٌ (٢) ؛ لِأَنَّ الذَّرَّ لَا يَعِيشُ سَنَةً ، وَالْعَرَبُ تَشَبَّهُ انْتِقَاصَ الْمَرْءِ بَعْدَ كِبَرِهِ بزيادةِ الْقَمَرِ وَنَقْصَانِهِ . وَكَذَلِكَ إِذَا وَلَدَ ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَهْلُ صَغِيرًا ثُمَّ يَعْظُمُ ثُمَّ يَنْقُصُ ، كَذَلِكَ يَكُونُ الرَّجُلُ طِفْلًا ، ثُمَّ شَرَحًا ، ثُمَّ يَسْتَوِي شَبَابَهُ ، ثُمَّ يَشِيخُ ، ثُمَّ يَنْقُصُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

مَهْمَا يَكُنْ رَبُّ الْمُتَوْنِ فَإِنِّي

أَرَى قَمَرَ الدُّنْيَا الْمُعَذَّبَ كَالْفَتَى

يَهْلُ صَغِيرًا ثُمَّ يَعْظُمُ ضَوْؤُهُ

وَصُورَتُهُ حَتَّى إِذَا مَا هُوَ انْتَهَى /

يُقَارِبُ يَخْبُو ضَوْؤُهُ وَشَعَاعُهُ

وَيَمْنَحُ حَتَّى يَسْتَسِيرَ فَلَا يُرَى

(١) البيت لحسان بن ثابت رضى الله عنه فى ديوانه : ٤٠/١ من قصيدة أولها :

مَتَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ وَخَيَالٌ إِذَا تَغَوَّرَ التَّجُومُ

مِنْ حَيْبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ سَقَمٌ فَهُوَ ذَاخِلٌ مَكْتُومٌ

بِالْقَوْمِ هَلْ تَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلَى وَاهِنِ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سُومُ

هَمُّهَا الْبَطَرُ وَالْفَرَّاشُ وَيَعْلُو هَا لَجِينُ وَلَوْ لَوْ مَنْظُومُ

لَوْ يَدُبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذِّ رُ عَلَيْهَا لَأَتَدَبَّتْهَا الْكُلُومُ

(٢) قَالَ الْجَاهِظُ فِي الْحَيَوَانَ - وَأَنشَدَ الْبَيْتَ - : « فَإِنَّ الْحَوْلِيَّ مِنْهَا لَا يَعْرِفُ مِنْ مَسَانَتِهَا ، وَإِنَّمَا هُوَ

كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

تَلْقَطُ حَوْلِيَّ الْحَصَى فِي مَنَازِلٍ مِنَ الْحَيِّ أَمْسَتْ بِالْحَيَّيْنِ بَلَقَمَا

قَالَ : وَحَوْلِيَّ الْحَصَى : صَيْغَارُهُ ، فَشَبَّهَهُ بِالْحَوْلِيِّ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ .

(٣) تَنْسَبُ الْأَبْيَاتُ إِلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَفْرَاءِ الطَّائِي . الْأَغَانِي : ٢١٣/١٠ وَرَبَّمَا تُسَبِّتُ إِلَى غَيْرِهِ

مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ .

كَذَلِكَ زَيْدُ الْمَرْءِ ثُمَّ انْتِقَاصُهُ
وَتَكَرُّرُهُ فِي أَمْرِهِ بَعْدَ مَا انْقَضَى

قال الله تعالى وهو أصدقُ قَيْلاً ^(١) : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [٤٩] .

قرأ حمزة وحده : ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ مخففاً مثل يَضْرِبُونَ .

وقرأ ابن كثير : ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بفتح الياء والخاءِ وتَشْدِيدِ الصَّادِ .

وقرأ نافع وأبو عمرو كذلك ، غير أنَّ أبا عمرو يَخْتَلِسُ الحركة ، ونافع يسكِّنُ الخاءَ ، واختلف عن عاصم فروى عنه : ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الخاءِ ، وَرَوَى عنه بكسرها ، وقد ذَكَرْتُ علل ذلك عند ﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي﴾ ^(٢) .

٩ - وقوله تعالى : ﴿فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ [٥٥] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر : ﴿شُغْلٍ﴾ بضمين مثل الرُعْبِ ، والسُّحْتِ .

وقرأ الباقون : ﴿شُغْلٍ﴾ ساكناً ، فيكونان لغتين ويجوزُ أن يكونَ الشُّغْلُ مخففاً من شُغْلٍ ، ويقال : المشغل والشُّغْلُ بمعنى الشُّغْلِ ، ويُشَدُّ :

« مَا كَانَ حَبْسِي عَنْكَ إِلَّا شُغْلاً »

وقال المُفسِّرونَ : في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ﴾ قِيلَ : اِفْتِضَاضُ الْأَبْكَارِ ، وقيل : استماع الألحان ، ﴿فَكِهِونَ﴾ ، أى : قد

(١) سورة الروم : آية : ٥٤ .

(٢) سورة يونس : آية : ٣٥ .

كثُرَ ذلك عندهم ، وأنشد ^(١) :
 أَغْرَزْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنِّ
 نَكَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ
 أَيْ : كثير اللبن وكثير الثمر .

٤٥٤ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ أَخُو الْمُحَاسِنِيِّ / قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي
 هَاشِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَفْيَانَ الْجُمَيْرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقْرَأُ ^(٢) : ﴿ إِنَّ
 أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شَعْلٍ فِكَهُونَ ﴾ بفتحتين .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ فِي ظِلِّ ﴾ [٥٦] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ ظِلِّ ﴾ جمع ظِلَّةٍ ، مثل قُبْلَةٍ وَقُبْلٍ ، وَالظَّلَّةُ :
 السَّحَابَةُ ، كما قال ^(٣) : ﴿ يَوْمَ الظَّلَّةِ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ فِي ظِلِّ ﴾ جَمْعُ ظِلٍّ ، وَالظَّلُّ مانسخته الشَّمْسُ ، وهو
 مَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَالْفَيْءُ : مَا كَانَ بَعْدَ الزَّوَالِ ؛ لِأَنَّهُ ظَلٌّ فَأْ مِنْ جَانِبٍ إِلَى
 جَانِبٍ ، أَتَشَدَّنِي ابْنُ عَرَفَةَ ^(٤) :

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ

وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

(١) البيت للحطيفة : ٥٦ (ط) الخانجي القاهرة ١٤٠٨ هـ من قصيدة يهجو بها الزبيرقان بن بدر
 ويمدح بغيضاً أولها :

أشأقتك أضعاناً لليب على يومٍ ناظرة بواكر

والشاهد في الكتاب : ٩٠/٢ ، ومجاز القرآن : ١٦٤/٢ والخصائص : ٢٨٢/٣ وغيرها .

(٢) تفسير الطبري : ١٣/٢٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٢٨/٢ والبحر المحيط : ٣٤٢/٧ .

(٣) سورة الشعراء : آية : ١٨٩ .

(٤) اللسان : (ظلل) .

والظِّل : السِتْرُ : يُقال : أنا في ظِلِّكَ أَى : في سِتْرِكَ ، وكذلك ظِلُّ الجنة ، وظِلُّ الشجرة ، ويقال في الدعاء : « اللهم ظِلِّنا يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّكَ » . فظِلُّ اللَّيْلِ سَوَادُهُ ، لَأَنَّهُ يَسْتُرُ كُلَّ شَيْءٍ . والعَرَبُ تقول : فلانٌ خَفِيفُ الظِّلِّ ، أَى : خَفِيفُ الرُّوحِ مَقْبُولٌ كَيْسٌ ، وتقول العربُ في شِدَّةِ قِصَرِ اللَّيْلِ وَالْيَوْمِ : هو « أَقْصَرُ مِنْ ظِلِّ التَّلَحِّ » ^(١) « وسالفة الذُّباب » ^(٢) والتَّلَحُّ ؛ لاظِلُّ له . وسالفة العُنُقِ : صفحتاه ، والسَّالِفَةُ لا تكونُ للذُّباب ، و « هو أَقْصَرُ مِنْ إِبْهَامِ القِطَاةِ » ؛ ^(٣) لَأَنَّ القِطَاةَ لا إِبْهَامَ لها ، وَيَنْشُدُ ^(٤) :

وَيَوْمَ كَأَيْبِهِمُ القِطَاةَ مُزَيْنٌ
إِلَيَّ صِيَبَاهُ غَالِبٌ لِي بِاطِلَةٍ

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَعْبُدُونِي ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو بكسر التَّوْنِ لالتقاء الساكنين .

وقرأ الباقون بالضمِّ ، وإِنَّمَا ضَمُّوا كَرَاهِيَةَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ ، ولم يَخْتَلَفِ القُرَاءُ فِي إثبات الياءِ فِي / : ﴿ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا ﴾ وصلاً ووقفاً ؛ لَأَنَّهُ ثابِتٌ فِي المُصْحَفِ . والصَّرَاطُ المستقيم : هو الدِّينُ المُسْتَقِيمُ ، والطَّرِيقُ الواضِعُ والمِنْهَاجُ البَيِّنُ . قال الشَّاعِرُ - هو جريرٌ - ^(٥) :

(١) لم أجده في كتب الأمثال المتوافرة لدي .

(٢) ثمار القلوب : ٣٨٣ .

(٣) المثل مشهور في الدرة الفاخرة : ٣٥١ ، وجمهرة الأمثال : ١١٥/٢ ، وجمع الأمثال :

٥٣٦/٢ .

(٤) البيت لجزير من قصيدة له في ديوانه : ٩٦٤ ، والنقائض : ٦٢٩ يجيب الفرزدق أولها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجَهْلَ أَقْصَرَ بِاطِلَةٍ وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَابِلُهُ

(٥) نسب في المحتسب : ٤٣/١ ، إلى كثير ، والصواب أنه لجزير كما ذكر المؤلف وهو في

ديوانه : ٢١٧ ، من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك مطلعها :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا اغْوَجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ

وسئِلَ ابنُ مسعودٍ ^(١) عن الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فقال : يا ابنَ أخِي أدن مِنِّي ، تركنا رسولَ اللَّهِ ﷺ وأَدْنَاهُ ، وطرفُهُ في الجَنَّةِ ، و عن يَمِينِهِ جَوَادٌّ ، [و] عن يساره جَوَادٌّ عليها رجالٌ يدعون مَنْ مَرَّ بِهِمْ : هَلُمَّ إلى الطريق ، فَمَنْ أَخَذَ معهم وردوا به النَّارَ ، ومن لَزِمَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ وَالْمِنْهَاجَ الْوَاضِحَ وردَ به الجَنَّةَ ، هو كتابُ اللَّهِ .

وقال عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه : اليمينُ والشِّمَالُ مضلَّةٌ ، والطَّرِيقُ عليها منهجُ كتابِ اللَّهِ ، ومنها منفذُ السُّنَّةِ وإِلَها مَصِيرُ العَاقِبَةِ . هذا اختيَارُ الْمُبْرَدِ فيما أجازَ لي أبو العباس ابن رَزِينِ الكاتبِ عنه .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ [٦٢] .

قرأ أبو عمرو وابنُ عامِرٍ : ﴿ جُبِلًا ﴾ بضم الجيم وإسكان الباء ، قال أبو ذؤيب ^(٢) :

= أَلَمْتُ وما رَفَقْتُ بأنْ تَلُوْمِي وَقُلْتُ مَقَالَةَ الْخَطَلِ الطَّلُومِ

وقبله :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَمَعْتُ دِينًا وَجَلَمًا فَاضِلًا لِذَوِي الْخُلُومِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ الْبَيْتِ

(١) الخبر في تفسير الطبري : ٢٣٠/١٢ .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٩٢ من قصيدة مطلعها :

أَلَا زَعَمْتُ أَسْمَاءَ أَنْ لَا أَحِبُّهَا فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُتَارَعُنِي شَغْلُ

قال السُّكْرِيُّ في شرحه : « الْجِبَلُ : الكثير ، قال الأخفش : الْجِبَلُ ، بالفتح و « الْإِنْسُ وَالْأَنْسُ » : الحيَّ الكثير » .

ورواية الشرح : « قديمًا » قال محقق الشرح : ضبطت « الْجِبَلُ » بفتح الجيم وكسرهما وعليها (معًا) وفي الهامش رواية عن نسخة أخرى « جهارًا » مكان « قديمًا » .

مَنَآيَا يُفَرِّقُونَ الْخُتُوفَ لِأَهْلِهَا

جَهَاراً وَيَسْتَمْتِعْنَ بِالْأُنْسِ الْجَبَلِ

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بضم الباء والجيم مخففاً .

وقرأ عاصم ونافع : ﴿ جِبَلًا ﴾ بكسر الجيم ، والباء ، واللام مشددة كقوله ^(١) : ﴿ وَالْجِبَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أى : كخلقهم وطبعهم .

وقرأ عيسى / بن عمر ^(٢) ﴿ جُبَلًا ﴾ بضم الجيم ، وتشديد الجيم ومعناها كلها واحد ، والجبل الخلق والخلق ، تقول العرب : قد عرفْتُ نَجْرَ فُلَانٍ وَنَجَارَهُ وَنَحَاسَهُ ، وَنَحَاسَهُ ، وَنَجِيحَهُ ، وَعَرِيكَتَهُ ، وَحَرِيكَتَهُ ، وَسَلِيقَتَهُ ، وَتَوَزَهُ ، وَتَوَسَهُ ، وَنَفْسَهُ ، وَنَقِيلَتَهُ ، وَطَانَهُ ، وَطَابَهُ ، وَحُبْلَهُ ، وَحُبْلَتَهُ ، وَحُبْلَتَهُ ، وَحُبْلَتَهُ ، وَحُبْلَتَهُ ، وَحُبْلَتَهُ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ ﴾ [٦٨] .

قرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر : ﴿ نُنَكِّسْهُ ﴾ مشدداً .

وقرأ الباقون : ﴿ نُنَكِّسْهُ ﴾ مخففاً مثل نقتله ، فقال قوم : هما لغتان نكست ، ونكست مثل رَدَدْتُ ، وَرَدَدْتُ . غير أن رَدَدْتُ مرة بعد مرة للتكثير ، وَرَدَدْتُ ، مرة واحدة والمصدر من الخفف الرَّدُّ ، ومن المُشَدِّدِ التَّرَدُّدُ والتَّرَدُّدُ والرَّدِيدُ (٣) مثل الخَلِيفَى من الخِلَافَةِ ، وَالظَّلِيلَى من الظَّلَالَةِ ، قال عمر بن الخطاب ^(٤) : « لَوْلَا الْخَلِيفَى لَأَحْبَبْتُ أَنْ أُؤَذَّنَ » ، وقال أبو عمرو بن العلاء :

(١) سورة الشعراء : آية : ١٨٤ .

(٢) قراءته في إعراب القرآن للنحاس : ٧٣٠/٢ والمختضب : ٢١٦/٢ ، وتفسير القرطبي :

٤٧/١٥ ، والبحر المحيط : ٣٤٤/٧ .

(٣) منه قول عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - : « لَا رَدِيدَى فِي الصَّدَقَةِ » .

(غريب الحديث لأبي غنيد : ١١٨/٣) .

(٤) ينظر : غريب الحديث لأبي غنيد : ٣١٩/٣ .

نَكَسْتُ بِالتَّشْدِيدِ : أن ينكس الرجل من دابته ، وَيُنَكِسُهُ : تُرَدُّهُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَر . ففَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو بينهما . ويقال : نَكَسَ الرَّجُلُ فِي مَرَضِهِ أَى : أَثَابَ إِلَى الْعَلَّةِ ، وَعَادَ إِلَيْهَا ، وَهُوَ النُّكْسُ . قال الشاعر ^(١) :

* كَذَى الضَّنَّا عَادَ إِلَى نُكْسِهِ *

وَأُنْكَسَ مِثْلَ نَكَسَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ^(٢) ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ أَى : رَدَّهُمْ . والنكس : المعادُ المُرَدُّ . ونهى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الِاسْتِجْمَارِ بِالرُّوثِ ^(٣) لِأَنَّهُ نَكَسَ أَى : رَجِيعٌ .

٤٥٧

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى / : ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٦٨] .

قرأ نافع بالتاء على الخطاب .

وقرأ الباقر بالياء على الغيبة .

١٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [٤١] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ على الجماع إذ كان في المصحف مكتوباً بالألف .

وقرأ الباقر بالتوحيد : ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ وكذلك في مصاحفهم ، وإنما كُسِرَتِ التاء في جمع ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ ، وَذُرِّيَّتُهُ تَكْفِي مِنَ الذَّرِّيَّاتِ كَمَا قَالَ ^(٤) : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ .

(١) أنشده في اللسان : (ضنا) وصدره :

• إِذَا أَرَعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ •

(٢) سورة النساء : آية : ٨٨ .

(٣) الحديث : « لَا تَسْتَجْمِرُوا بِالرُّوثِ وَلَا بِالطَّعَامِ ... » .

في سنن أبي داود : ٣٩ ، والترمذي : ٨٩/١ ، رقم (١٨) .

(٤) سورة آل عمران : آية : ٣٤ .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَائِيهِمْ ﴾ [٦٧] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر : ﴿ مَكَائِيهِمْ ﴾ جماعاً .

وقرأ الباقر : ﴿ مَكَائِيهِمْ ﴾ بالتوحيد . وقد ذكرت علته في (هود) وإنما أعدت لأنَّ محمداً حدثني عن ثعلب عن سلمة عن الفراء قال : تقول العرب : مَسَخَهُ الله قرداً ، ونَسَخَهُ قرداً بمعنى ، وهذا الحرف نادرٌ . فالمَسَخُ بالفتح المصدر ، والمَسَخ بالكسر الاسم مثل الذَّبْح مصدر ذَبَحْتُ ذَبْحاً ، والذَّبْح المَذْبُوح ، قال الله تعالى (١) : ﴿ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ فأما كلامُ بَلَع ، وبلغ فمعناها واحدٌ ، وهو البَلِغُ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾ [٧٠] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ لِيُنذِرَ ﴾ بالتاء على الخطاب أى : لتنذر يا محمد من كان حياً . أى حى القلب حى السمع .

وقرأ الباقر : ﴿ لِيُنذِرَ ﴾ بالياء أى : لينذر القرآن ، وذلك أن الله عز وجل أنزل القرآن بشيراً ، ونذيراً . فالنذير النبى ، والنذير القرآن ، والبشير القرآن ، والبشير النبى وأما قوله (٢) : ﴿ كَيْفَ كَانَ نَذِيرٌ ﴾ / فمصدرٌ ، ومعناه : فكيف كان إنذارى ، وأما قوله (٣) : ﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ ففعل : النبى ﷺ ، وقيل : النذير الشيب ، وكان رسول الله ﷺ جلُّ ضحكته التَّبَسُّمُ . فلما رأى الشيب ماتَّبَسَّمَ حَتَّى تَوَفَّاهُ الله عز وجل ، هذا قول ، واحتجوا بأن رسول الله ﷺ

٤٥٨

(١) سورة الصافات : آية : ١٠٧ .

(٢) هذه الآية كتبت في الأصل ﴿ فكيف كان نذير ﴾ .

والموجود في المصحف : ﴿ كيف نذير ﴾ الملك : آية : ١٧ .

أو : ﴿ فكيف كان نكير ﴾ الحج : آية : ٤٤ .

(٣) سورة فاطر : آية : ٣٧ .

قال (١) : « شَيْتَانِي هُوَذَا وَأَخَوَاتُهَا » .

فَأَمَّا ابْنُ عَرَفَةَ فَحَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَأَلَ أَنَسٌ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا شَأْنُهُ الشَّيْبُ .
فَقِيلَ : أَوْشَيْنَ هُوَ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ : كُلُّكُمْ يَكْرَهُهُ (٢) .

وَالصَّحِيحُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ ، وَبَقِيَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَبَقِيَ فِيهَا عَشْرَ سِنِينَ فَتَوَفَى النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ سَنَةً ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ ، وَلَحِيَّتُهُ إِلَّا شَعْرَاتٌ بَيضٌ نَحْوُ بَضْعِ عَشْرَةٍ ، وَيُقَالُ : أَوَّلُ مَنْ شَابَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَشْقَلَ وَقَارًا بِالسَّرْيَانِيَةِ تَفْسِيرُهُ : تُحَذُّ وَقَارًا .

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٨٢] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ : ﴿ فَيَكُونُ ﴾ نَصْبًا نَسْقًا بِالْفَاءِ عَلَى ﴿ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ ﴾ ﴿ فَيَكُونُ ﴾ .

وَالْبَاقُونَ يَرْفَعُونَ عَلَى : فَهُوَ يَكُونُ ، وَكُنْ ، فَكَانَ ، لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَجْعَلَ جَوَابًا بِاللَّامِ .

(١) الحديث في المعجم الكبير للطبراني : ٢٨٧/١٧ ، قال المهيمن في مجمع الزوائد : ٣٧/٧ رجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده باختلاف لفظ (١٠٨/٣) من حديث أنس .

(ومن سورة الصافات)

١ - قرأ أبو عمرو وحمزة : ﴿ وَالصَّافَّاتُ صَفًّا ﴾ فَالزَّجْرُثُ زَجْرًا ﴾ فَالتَّيْلِثُ / ذُكْرًا ﴾ [١ ، ٢ ، ٣] ﴿ وَالذَّرِيَّتُ ذُرُوءًا ﴾ مدغماً كل ذلك لقرب التاء من الصاد والزَّاي والذَّال .

وقرأ الباقون بالإظهار ؛ لأنَّ التاء قبلها حرف ساكن ، وهو الألف ، ولأنَّ التاء متحركة لا ساكنة نحو : ﴿ قَالَتْ طَائِفَةٌ ﴾ ^(١) أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَمَّا تَحَرَّكَتْ كَانَ الْاِخْتِيَارُ الْإِظْهَارَ نَحْوُ : ﴿ بَيَّتَ طَيْفَةً ﴾ ^(٢) عَلَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو وَحَمَزَةً قَدْ أَدْغَمَا ، وَجَرَتْ ذَلِكَ بِبَوَاءِ الْقِسْمِ وَالتَّنْسِقِ ، وَجَوَابُ الْقِسْمِ : ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ وَالتَّقْدِيرُ : وَرَبُّ الصَّافَّاتِ وَرَبُّ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ : ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ وَالصَّافَّاتُ : الْمَلَائِكَةُ ؛ لِأَنَّهَا مُصْطَفَاةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ طَاعَةً لِلَّهِ لَا يَفْتَرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافَّاتُونَ ﴾ [١٦٥] ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ [١٦٦] يَعْنِي الْمُصَلُّونَ .

وقال أبو عُبَيْدَةَ ^(٣) : كُلُّ مُصْطَفٍّ لَا يَنْظُمُ قَطْرَاهُ - أَيْ : جَانِبَاهُ - فَهُوَ صَافٌّ ﴿ وَالزَّجْرُثُ زَجْرًا ﴾ [٢] الْمَلَائِكَةُ ، وَقِيلَ : كُلُّ شَيْءٍ زَجَرَ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَهُوَ زَاجِرَاتُ ﴿ وَالتَّيْلِثُ ذُكْرًا ﴾ التَّالِيَاتِ الْقُرْآنِ .

(١) سورة آل عمران : آية : ٧٢ .

(٢) سورة النساء : آية : ٨١ .

(٣) مجاز القرآن : ١٦٦/٢ بعبارة مختلفة .

فإن سأل سائل فقال : لِمَ لَمْ يَقُلْ فَالتَّالِيَاتِ تَلَوْا كما قال ﴿ وَالزَّجْرُوتِ زَجْراً ﴾ ؟

فالجوابُ في ذلك : أن التَّالِي يكون التَّابِع يقال : تلوْتُ فلاناً : إذا تَبِعْتُهُ أى : جِئْتُ بَعْدَهُ ، كما قال (١) : ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّسَهَا ﴾ ويكونُ التَّالِي : القَارِئُ فلما التَّبَسَّ بَيْنَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أن التَّالِيَاتِ - هاهنا - القَارِئَاتِ ذِكْراً ، لا التَّابِعَاتِ .

فإن قيل : لِمَ أُنْثَ ؟

فقل : على تقديرِ الطَّائِفَةِ التَّالِيَاتِ ، والجماعةِ الصَّافَاتِ كما قال (٢) : ﴿ فَتَنْدُتُهُ / الْمَلَيْكَةُ ﴾ .

٤٦٠

ولو قال قائل : إنَّ التَّالِيَاتِ وإن كانت على لفظ الجماعة يريد به جبريل عليه السلام وحده لكان جائزاً ؛ لأن قوله : ﴿ فَتَنْدُتُهُ الْمَلَيْكَةُ ﴾ يراد به جبريل وحده .

وزاد أبو عمرو على حمزة : ﴿ فَاَلْمَلَيْكَةُ ذُكْرًا ﴾ (٣) ﴿ وَالْعَلَدِيَّتْ ضُبْحًا ﴾ (٤) ﴿ فَالسَّبِيْقَتْ سَبْقًا ﴾ (٥) ﴿ وَالسَّبِيْحَتْ سَبْحًا ﴾ (٦) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ بِرِزْقَةِ الْكَوَكِبِ ﴾ [٦٠] .

(١) سورة الشمس : آية : ٢ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٣٩ .

(٣) سورة المرسلات : آية : ٥ .

(٤) سورة العاديات : آية : ١ .

(٥) سورة النازعات : آية : ٤ .

(٦) سورة النازعات : آية : ٣ .

قرأ حمزة وحفص : ﴿ بَرِيْنَةٌ ﴾ منوناً و ﴿ الْكَوَاعِبِ ﴾ خفضاً ، جعلاً الكواكب هي الزينة وبدلاً منها .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿ بَرِيْنَةٌ ﴾ منوناً أيضاً ، ﴿ الْكَوَاعِبِ ﴾ نصبٌ مفعولٌ أى : بزينتنا الكواكب فعند البصريين يُنصب ﴿ بَرِيْنَةٌ ﴾ لأن المصدر يعمل عمل الفعل وعند الكوفيين لايشق من المصدر (١) .

وقرأ الباقون : ﴿ بَرِيْنَةُ الْكَوَاعِبِ ﴾ مضافاً ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ ﴾ [٧] نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أى : وحفظناها حفظاً من كل شيطانٍ ماردٍ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ [٨] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ مُشَدَّدَ السَّيْنِ وَالْمِيمِ أَرَادُوا : لَا يَسْمَعُونَ فَأَدْغَمُوا التَّاءَ فِي السَّيْنِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهُمْ مِنَ الْإِسْمَاعِ وَرَجَّهْمُ بِالنُّجُومِ فَقَالَ (٢) : ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُونَ ﴾ وَلَكِنْهُمْ كَانُوا يَتَسَمَعُونَ ، كَمَا قَالَ (٣) : ﴿ وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِلْسَّمْعِ ﴾ قَبْلَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ مَخْفَفًا ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ تَسَمَعْتُ / إِلَى فَلَانٍ ، وَتَسَمَعْتُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى ، كَقَوْلِ الْعَرَبِ : أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى فَلَانٍ ، وَمِثْلُهُ ﴿ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٤) وَإِنَّمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمُ التَّخْفِيفَ . قَالَ : لِأَنِّي لَا أَقُولُ سَمَعْتُ إِلَى فَلَانٍ ، وَإِنَّمَا سَمِعْتُ فَلَانًا ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ الْأَكْثَرُ فَإِنَّ ذَلِكَ

(١) هي مسألة مشهورة في كتب النحو ينظر : الإنصاف : ٢٣٥ ، والتبيين : ١٤٣ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ٢١٢ .

(٣) سورة الجن : آية : ٩ .

(٤) سورة يونس : آية : ٧٢ .

جائز عريٌّ ﴿ وَيُقَذَّفُونَ ﴾ بضم الياء لاغير ؛ لأنهم مفعولون ؛ لأن الشياطين تُرجم ، ولا تُرجم . يقال : قذفته بالحجر ، وحذفته بالخشب ، وحذفته بالحصي .

﴿ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ﴾ [٨] بضم الدال لاغير ، إلا السلمي والحسن ، فإنهما قرآ : ﴿ دُحُورًا ﴾ أو أحدهما ، وقد ذكرت علته فيما مضى .
﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ [٩] أى : دائم .

وحديثنا ابن مجاهد ، قال : حدثنا ابن حبان عن محمد بن يزيد ، عن ابن مهدي ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ بالتخفيف .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [١٢] .

قرأ حمزة والكسائي بضم التاء ، الفعل لله تعالى ، وذلك لأن الله تعالى قد عَجِبَ من فتى لاصبوة له ، و « عجب ربكم من ألكم وقنوطكم » ، وقال محمد ﷺ ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ ﴾ بإحمد ﴿ فَعَجِبَ قَوْلُهُمْ ﴾ ^(١) غير أن العجب من الله تعالى على خلاف ما يكون من المخلوقين ^(٢) . فالعجب من المخلوقين : أن ينظر إلى شيء لم يكن في حسابه ، وفي علمه فيبهره وينكره . فيتعجب من ذلك ، والله تعالى [يعلم] الأشياء قبل كونها ، فلا تعجب على هذه الجهة ، ولكن القوم لما هربوا من رسول الله ﷺ وأنكروا البعث والنشور ، أنكر الله تعالى عليهم / فعلهم إذا أتوا بنكر ، وأعجوبة لجراتهم وتمردهم .

(١) سورة الرعد : آية : ٥ .

(٢) تقدم ذكر مثل هذا في أول الكتاب .

ومذهب السلف الصالح - رحمهم الله - أن العجب صفة لله تعالى على وجه يليق بجلاله وعظمته ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ بفتح التاء أى : عجبْتَ يا محمد من وحى الله تعالى ويسخرون هم منك . قالوا : وإنما اخترنا هذا ؛ لأنَّ الله تعالى لا يعجب ، وإنما يعجب من لا يعلم وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾ أى : عَجَبٌ عندكم فأما عندنا فلا . والقراءتان جائزتان لما خبرتكَ ، لأنَّ الله تعالى قال ^(١) : ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ ﴾ وقال ^(٢) : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ^(٣) ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(٤) ونحوه فى القرآن كثير ^(٥) . فالمحبة من الله ، والمكر والخديعة والاستهزاء : كل ذلك على خلاف مايكون من المخلوقين ، وهو أن يُجازيهم جزاء خداعهم ومكرهم ، والمحبة من العبد لزوم الطاعة والمحبة من الله إكرامه أهل طاعته بالثواب الجزيل .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا ﴾ [١٧] .

وقرأ ابنُ عامرٍ وقالون : ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا ﴾ بإسكان الواو .
والباقون بالتحريك .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ [٤٧] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ : ﴿ يُنْزَفُونَ ﴾ بفتح الزاى . وكذلك فى (الواقعة) ^(٦) ومعناه : لا تذهب عقولهم يقال : نَزَفَ الرَّجُلُ : إذا ذهب عقله ، ونَزَفَ : إذا ذهب دمه عند الموت ، وأَنْزَفَ يُنْزَفُ : إذا ذهب

(١) سورة آل عمران : آية : ٥٤ .

(٢) سورة التوبة : آية : ٦٧ .

(٣) سورة البقرة : آية : ١٥٠ .

(٤) سورة آل عمران : آية : ٣١ .

(٥) فى الأصل : « كثيرة » .

(٦) الآية : ١٩ .

شرا به وَفَعَدَ قَالَ الشَّاعِرُ^(١) :

لَعَمْرِي لَئِنْ أَتَزِفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ
لَيْبَسَ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبَجْرَا

وقرأ حمزة والكسائي : ﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بكسر الزاى على هذه اللغة .

وأما عاصم فإنه قرأ في الواقعة : ﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بالكسر وفي (الصافات)
﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بالفتح جمع بين اللغتين / تخفيفاً فصار يَزِفُ^(٢) وَيَعِدُ وَيَزِنُ فإذا
أمرت قلت : زِفَ وَعِدَ وَزِنَ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَاَنْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [١٠٢] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تُرَى ﴾ بضم التاء ، وكسر الراء من أُرِيت تُرَى ،
أى : إذا ماثشير والأصل : ترى فنقلوا كسرة الهمزة إلى الراء ، وحذفوا الهمزة
لسكونها ، وسكون الياء .

(١) البيت للأبيّرد بن المُعَدَّر الرياحي التميمي .

شاعر إسلامي ، قال أبو الفرج : « شاعرٌ فصيحٌ بدويٌّ من شعراء الإسلام وأول دولة بني أمية
ليس بمكثر ولا آمن وفد إلى الخلفاء فمدحهم » . (الأغاني : ١٣/١٢٦ فما بعدها) جمع أشعاره الدكتور
نورى حمودى القيسى شعراء أمويون : ٢٤٩ فما بعدها .

والبيت ص ٢٧٣ ، وبعده في اللسان : (نزف) :

شربتم ومثرتم وكان أبوكم كذاكم إذا ما يشرب الكأس مكررا

وقد نقل الدكتور نوري هذا البيت وعزاه إلى « الصّحاح » ، ولم ينشده الجوهري في
« الصّحاح » ، وإنما أوردته المحقق في هامشه عن اللسان - فيما يظهر - . ومع هذا فقد سقط البيت أثناء
الطباعة من مجموع شعره المذكور وبقي تخريجُه فقط . فليتأمل !؟ والشاهد الذي أوردته المؤلف في مجاز
القرآن : ١٦٩/١ ، ٢٤٩/٢ ، وجمهرة اللغة : ٨٢١ ، والمختضب : ٣٠٨/٢ ، والمختضب : ١١/١٠٠
والاقتضاب : ٣٥٢ .

(٢) قد يصح ذلك لو أن أصل الفعل (وَزَفَ) ، وإنما أصله نزف .

وقرأ الباقون : ﴿ مَاذَا تَرَى ﴾ بالفتح . غير أن أبا عمرو كان يميل الراء من أجل الياء .

والباقون يفتحون جعلوه من الرأى والرؤية ، لا من المشورة . وكان إبراهيم عليه السلام رأى في المنام فأمر بذبح ابنه . ورؤيا الأنبياء وحى ، فلذلك قال ابنه : ﴿ يَأْتِي آفَعْل مَاتُوْمُر سَتَجِدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّيْرِين ﴾ [١٠٢] قال ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة (١) .

﴿ قَتَلَهُ لِلْجَبِين ﴾ [١٠٣] أى : صرعه وألقاه على وجهه لئلا يرى وجهه فيرحمه . فلما عرف الله طاعة إبراهيم عليه السلام إياه ، وطاعة ابنه إياه شكر الله تعالى لهما بذلك ، فقدها بذبح عظيم بكبش قد رعى في الجنة أربعين خريفاً .
واختلف الناس في الذبيح ؟ فقال قوم : إسحق (٢) ، وقال آخرون :

(١) قاله الفراء : المعاني : ٣٨٩/٢ ، وعنه في تفسير القرطبي : ٩٩/١٥ ، ونسبه في زاد المسير : ٧٢/٧ إلى ابن السائب .

(٢) هو القول الذى قال به أكثر العلماء ، قال القرطبي - رحمه الله - في تفسيره : ٩٩/١٥ « اختلف العلماء في المأمور بذبحه فقال أكثرهم : الذبيح إسحق ...
وقال آخرون : هو إسماعيل ...

وأورد جملة من الصحابة والتابعين ممن قال بالرأى الأول ، وجملة من الصحابة والتابعين ممن قال بالرأى الثانى ، وقال : سئل أبو سعيد الضير عن الذبيح فأشدد :

إن الذبيح هديت إسماعيل نطق الكتاب بذاك والتثريل
شرف به خص الإله نبينا وأنى به التفسير والتأويل
إن كنت أئتمه فلا تُنكر له شرفاً به قد خصه التفضيل

قال : وعن الأصمعي قال : سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال : أين عزب عنك عقلك ؟ ومتى كان إسحق بمكة ؟ إنما كان إسماعيل بمكة ، والذى بنى البيت مع أبيه ، والمنحدر بمكة . وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أن الذبيح إسماعيل ، والأول أكثر عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أصحابه وعن التابعين ... «
ونصر الإمام القرطبي أنه إسحق .

وذكر ابن الجوزي في زاد المسير : ٧٣/٧ القول بأنه إسحق ثم القول بأنه إسماعيل ثم قال : « وكذلك عن أحمد رضى الله عنه روايتان ولكل قوم حجة ليس هذا موضعها وأصحابنا ينصرون القول الأول » . =

إسماعيل عليهما السلام . واحتجوا بقول رسول الله ﷺ (١) : « أنا ابنُ الذِّئْبَيْنِ » ، ويقولهُ تعالى : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١١٢] ، قال : فكيف تكونُ البشارة مع الذئب ؟!

واحتجَّ الآخرون فقالوا : ﴿ وَفَدَيْنَهُ ﴾ [١٠٧] أى : وفدينا إسحق ، وبشرنا إبراهيم بنبوَّةِ إسحق بعد أن / فداه ﷺ . فمن قال : إسحق ، فعلى ٤٦٤ وابنُ مسعودٍ وكعبُ الأحبار . ومن قال : إنه إسماعيل ، فإنه عُمر ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن المسيَّب . ومن قال : إنه إسحق قال كان في إسحق بشارتان . فبشرناه بغلامٍ حلِيم ، وبشرناه بإسحق نبياً من الصالحين . ومعنى ثلَّة : صرَّعهُ كما أخبرتك . وأمَّا حديثُ رسول الله ﷺ (٢) : « إنَّ جبريل عليه السلام أتاه بمفاتيح خزائن الأرض فتَّلَّها في يَدِ رسول الله ﷺ » فمعناه : صَبَّها .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٢٣] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده برواية ابن ذكوان ﴿ وَإِنَّ آليَاسَ ﴾ بوصل الألف . والباقون بالقطع ، وهو الاختيار ، لأنَّ الألف في أول الأسماء الأعجمية لاتكون إلا مقطوعة نحو إسرائيل وإبراهيم .

٨ - قوله [تعالى] : ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ ﴾ [١٣٠] .

بَقَطْع الألف دلالة على قطعها هناك ، واتفاق الجميع . وقوله تعالى : ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ ﴾ قرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴾

= وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣١١/٤ « والقول فيها كثير والله أعلم أيهما الذئب » .

وألف مكِّي بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٧ هـ) في هذا الاختلاف جُزْءاً .

(١) تفسير الطبري : ٥٤/٢٣ .

(٢) النهاية : ١٩٥/١ .

كَأَنَّهُ آلُ مُحَمَّدٍ كَمَا قِيلَ فِي : يَاسِينَ ، يَاحْمَدُ يَارِجُل . وَآلُ مُحَمَّدٍ : كُلُّ مَنْ آلَ إِلَيْهِ بِقَرَابَةٍ أَوْ بِحَسَبٍ .

وَقَالَ آخَرُونَ : آلُ مُحَمَّدٍ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ . كَمَا قَالَ ^(١) : ﴿ أَذْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ وَأَجْمَعَ التَّحْوِيلُونَ عَلَى أَنَّ آلَ أَصْلِهِ أَهْلَ فَقَلْبُوا الهَاءَ هَمْزَةً ، وَجَعَلُوهَا مَدَّةً ، لِثَلَا يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ ، كَمَا قَالَ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّكَ إِذَا صَغُرْتَ آلَ قُلْتَ : أَهْيَلٌ ، وَلَا يَجُوزُ أُوَيْلٌ ، رَدُّوا إِلَى الْأَصْلِ ، لَا إِلَى اللَّفْظِ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ / الْعَرَبُ بِأَكْثَرِ الْمَصْغَرَاتِ أَنْ يَرُدُّوهَ إِلَى أَصْلِهِ ، وَلَا يَبْقَى عَلَى لَفْظِهِ . وَرَبَّمَا تُرِكَ كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ عِيدٍ : عَيْيدٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا : عَوِيدٌ ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ ، كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِهِ : أَعْيَادٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا أَعوَادٌ ، لِثَلَا يَشْتَبِهَ بِتَصْغِيرِ عَوْدٍ وَجَمْعِهِ ، فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ جَدًّا .

عَلَى أَنَّ الْكِسَاءِيَّ قَدْ حَكَى تَارَةً عَلَى الْأَصْلِ ، وَتَارَةً عَلَى اللَّفْظِ أُوَيْلًا وَأَهْيَلًا .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ الْيَاسِينَ ﴾ بِكسر الألفِ وَالْيَاسِ وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فِي اللَّفْظِ فَإِنَّهُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ ﷺ .

وَاحْتَجَّ مَنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنَّ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(٢) : ﴿ سَلَّمَ عَلَى إِدْرِاسِينَ ﴾ ﴿ وَإِنْ إِدْرِيسَ لَيْمَنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ فَقَالَ الْحُذَاقُ مِنَ التَّحْوِيلِينَ : إِنْ الْمَعْرُوفُ اسْمُ النَّبِيِّ ﷺ إِدْرِيسَ ، وَالْيَاسِينَ وَإِنَّمَا جَمَعَ فَقِيلَ : إِدْرِاسِينَ وَالْيَاسِينَ ؛ لِأَنَّهُ أُرِيدَ النَّبِيُّ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ ، كَمَا يَقَالُ الْمَسَامِعَةُ وَالْمَهَالِبَةُ : يَرِيدُونَ

(١) سورة غافر : آية : ٤٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، وتفسير الطبري : ٦٢/٢٣ والمُحْتَسَبُ : ٢٢٣/٢ ،

وَحِجَّةُ أُنَى زُرْعَةٍ ، ٣٠٣ .

مَسْمَعًا وَمُهَلَّبًا وَمِنْ مَعَهُمَا ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبِيِّينَ قَدِي

قال : أرادَ أبا خُبَيْبٍ ، وهو ابنُ الزُّبَيْرِ ومن تابعه فُجِّعَ على ذلك . هذا قول أحمد بن يحيى . وقال محمد بن يزيد : (من نصر الخُبِيِّينَ) على لفظ الاثنين أراد : ابني الزُّبَيْرِ كما قال : سُنَّةُ الْعُمَرَيْنِ .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴾ [١٢٦] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ اللَّهُ ﴾ بالنصب بدلًا من قوله : ﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [١٢٥] لأنَّ ﴿ أَحْسَنَ ﴾ مفعول ﴿ تَذَرُونَ ﴾ / واسم الله تعالى بدل منه إذ كان هو هو ، لأنَّ أحسن الخالقين هو ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ عطف عليه ، ﴿ وَرَبُّ آبَائِكُمْ ﴾ ، وذلك أن الله عزَّ وجلَّ ونحهم وجهلهم حين عبدوا ما تحتوه بأيديهم ، وهو البعلُّ ، فقال : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ أى : صنمًا ، ﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ . أى : تذرُونَ ربكم وربَّ آبائكم ، لأنهم قالوا (٢) : ﴿ بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ والبعلُّ : أربعة أشياء ؛ البعلُّ : الزوج والبعلُّ : السماء ، تقول العرب : السماءُ بعلُّ الأرض ، والبعلُّ من التَّخُلِّ ، ما شَرِبَ بعروقه من غير سقي السماء . والبعلُّ : الصنم .

(١) بعده :

• لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّيْخِ الْمُلْجِدِ •

ينسبان إلى حُمَيْدِ الأَرْقَطِ ، وإلى حميد بن نور الهلالى ، ونسبا إلى أبى بجدلة . شرح الشواهد للعينى : ٣٥٧/١ ، والخزانة : ٤٤٩/٢ .

وينظر : الكتاب ٣٨٧/١ ، ومجاز القرآن : ١٧٣/٢ ، والأصول : ١٢٢/٢ ، والمختص : ٢٢٣/٢ وأمالى ابن الشجرى : ١٤/١ ، ١٤٢/٢ ، والإنصاف : ٧٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٤/٣ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ٧٤ .

وقرأ الباقر : ﴿ الله ربيكم وربُّ آباؤكم ﴾ بالرفع عن الاستئناف ، كما قال الشاعر ^(١) :

فإن لها جارين لئن يَغْدُرَا بها
رَبِيبُ النَّبِيِّ وابنُ خَيْرِ الْخَلَائِفِ

فاستأنفَ فرفعَ ﴿ ربيب ﴾ على معنى هما ربيب وابن ، وكذلك : ﴿ أحسنُ الخَلِيقِنِ الله ﴾ ، أى : هو الله تعالى ، وخلائف : جمع خليفة ، وخليف بغير هاء يجمع خلفاء مثل كريم وكرماء ، ويقال للرجل : هذا خليفة على المعنى ، ويجوز هذه خليفة على اللفظ والتأنيث ، قال الشاعر ^(٢) :

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى
وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الْكَمَالُ

وقال أوس بن حجر ^(٣) - وأتى باللغتين - :
إنَّ من القومِ موجوداً خَلِيفَتُهُ
وما خَلِيفُ أُنَى وَهَبٍ بِمَوْجُودٍ

(١) أنشده الفراء في المعاني في موضعين ، الموضع الأول : ١٧٨/٢ .
(وابن خير الخلائق) بالقاف ، وهو خطأ ، صوابه ما أنشده الفراء نفسه في الموضع الثاني :
٤٠٧/٢ قال : أنشدني بعض العرب :

لعمري مائِخُلِي بدارٍ مَضِيعَةٍ ولا رَبُّهَا إنْ غَابَ عنها بخائف
وإنَّ لها جارَينِ لئن يَغْدُرَا بها ربيبُ النبي وابنُ خيرِ الخلائفِ

(٢) أنشده الفراء في المعاني : ٢٠٨/١ ، وعنه في المذكر والمؤث لابن الأنباري : ٥٦٥ ،
والعياب (الفاء) : ١٦٨ ، واللسان (خلف) وقال ابن الأنباري رحمه الله بعد إنشاده : « والبيت
لنصيب » ورجعت إلى مجموع شعر نصيب المطبوع في بغداد ١٩٦٨ م فلم أجده ، وفيه أبيات مفردة
لايبدو أن تكون من شوارد القصيدة التي منها هذا البيت ، والله تعالى أعلم .

(٣) ديوانه : ٢٥ .

وينظر : المذكر والمؤث لابن الأنباري : ٥٦٦ ، والمُخصَّص : ١٣٤/٣ ، وشرح المفصل
لابن يعيish : ٥٢/٥ ، واللسان (خلف) وشرح شواهد الشافية : ١٤٠ .

وقيل لأنى بكر الصديق رضوان الله عليه : يا خليفة رسول الله ، فقال :
 لست خليفة ، ولكن خالفته ، والخالف : المستقى / والخلف : الاستقا ،
 والحوالف : النساء المغيبات ، والخليفة من الإبل : الحامل ، وربما قالوا : الخلف
 للحمل ، قال الراجز (١) :

مالك ترغين ولا ترغو الخلف
 وتجزعين والمطى معترف

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى ﴾ [١٥٢ ، ١٥٣]

أجمع القراء على قطع هذه الألف ، لأنها ألف تويخ على لفظ الاستفهام
 دخلت على ألف الوصل ، والتقدير : أصطفى فسقطت ألف الوصل ،
 وكذلك (٢) : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ (٣) ﴿ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ
 اللَّهِ عَهْداً ﴾ (٤) ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً ﴾ (٥) و ﴿ يَبْدِئُ أَسْتَكَبَتْ ﴾ (٦) فإنما
 ذكرته لأن إسماعيل بن جعفر روى عن نافع ﴿ لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى ﴾ موصولا
 بحذف الألف ويجعله كلفظ الخبر ، وذلك ردىء ، لأن ألف الاستفهام لا تحذف
 إذا لم يكن عليها دليل .

(١) أنشدما الصغاني في العباب (حرف الفاء) : ١٦٤ والأول منهما في اللسان والتاج
 (خلف) .

(٢) سورة مريم : آية : ٧٨ .

(٣) سورة سبأ : آية : ٨ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٨٠ .

(٥) سورة ص : آية : ٦٣ .

(٦) سورة ص : آية : ٧٥ .

وقال بعضهم : لما أتى بالآلف بعده في قوله : ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أجزى بها عن ذلك .

(واختلفوا في هذه السورة في ثلاث ياءات) :

﴿ أَتَى أَرَى ﴾ [١٠٢] ، ﴿ أَتَى أَذْهَبُكَ ﴾ [١٠٢] فتحهما نافع وابن كثير وأبو عمرو .

والثالث ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [١٠٢] فتحها نافع . وأسكنها الباقون .

* * *

(ومن سورة ص)

١ - قوله تعالى : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ ﴾ [١٥]

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ من فُوق ﴾ بضم الفاء .

وقرأ الباقون بالفتح ، فقال قومٌ : هما لغتان بمعنى واحد .

وقال آخرون : ﴿ الفُوق ﴾ بالفتح : الراحة ، أى : ما لها من راحة ، ولا فترة ، ولا سكون . والفُوق : ما بين الحلبتين وذلك أن البهيمة / ترضع أمها ثم تدعها ساعة حتى ينزل اللبن فما بين الحلبتين فُوق .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا ﴾ [١٦]

الْقِطُّ : الصِّلُّ والكتاب ، لأنَّ الله تعالى لما أنزل : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ ^(١) كفر المشركون بذلك وجحدوا البعث ، وقالوا عَجِّلْ لنا هذا الكتاب الذى تعدنا به . فأنزل الله تعالى فى هذا ونحوه : ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ﴾ ^(٢) والقِطُّ فى غير هذه : السَّنَوْرُ ^(٣) ، أنشدنى ابنُ دُرَيْدٍ ^(٤) :

وَكَلَّبَ يَنْبِئُ الطَّرَاقُ عَنِّي

أَحْبُ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ الْوَفِّ

(١) سورة الحاقة : آية : ٢٥ .

(٢) سورة الشورى : آية : ١٨ .

(٣) جمهرة اللغة : ١٥٠/١ ، قال ابنُ دُرَيْدٍ : « فى بعض اللغات ولا أحسبها عريئةً صحيحةً » .

(٤) هما لميسون بنت بحدل الكلبيّة فى الخزائن : ٥٩٣/٣ ، ٦٢١ .

وينظر : الكتاب : ٤٢٦/١ ، والمقتضب : ٢٧/٢ والأصول : ١٥٠/٢ ، والإيضاح : ٣١٢ ،

والجمل : ١٩٩ (وينظر شروح أبياتهما) والمحتسب : ٢٣٦/١ وأمالى ابن الشجرى : ٨٠/١ ، ٢٨٠ ،

وشرح المفصل : ٢٥/٧ ، وشرح الشواهد للعينى : ٣٩٧/٤ .

وَلَبَسَ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبَسِ الشُّفُوفِ

وَالْقَطُّ بِالْفَتْحِ : مصدر قَطَّ الشَّيْءَ يَقْطُهُ قَطًّا ، كان على رضى الله عنه إذا
ضَرَبَ عَرَضًا قَطًّا ، وإذا ضَرَبَ طَوْلًا قَدَّ . وَالْقَطُّ أَيْضًا : غَلَاءُ السَّعْرِ نَعْوَذُ بِاللَّهِ
مِنْ قَطِّ الْأَسْعَارِ . وَيُقَالُ : شَعَرَ قَطًّا ، وَقَطَطَ وَمُقْلَعِطٌ ^(١) ، وهى أَشَدُّ الْجُعُودَةِ .
ويقال : ما فعلت ذلك قَطًّا ، مبنى على الضم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَذَّبُوا عَائِيَّتِهِ ﴾ [٢٩] .

روى حسين عن أبى بكر عن عاصم ﴿ تَذَبَّرُوا ﴾ بالتاء وتخفيف الدال .
أى : لتدبروا أنتم .

وقرأ الباقون : ﴿ لِيَذَّبُوا ﴾ بالياء ، وتشديد الدال أرادوا : ليتدبروا أخباراً عن
غيب . فأدغم التاء من الدال فالتشديد من جلال ذلك ومثله ﴿ تذكروا ﴾ فالمصدر
من الأول تدبر يتدبر تدبراً فهو مُتَدَبِّرٌ ، ومن الثانى فى أدبر يدبر إداراً فهو مدبرٌ .
ومثله ﴿ أطوف ﴾ و / ﴿ أدارك ﴾ و ﴿ أدارأتم ﴾ ، و ﴿ أطيرنا ﴾ ، مصادر ذلك
كله سواء وزنه تَفَعَّلَ تَذَبَّرَ وَتَطَوَّفَ وَتَذَكَّرَ ، وَتَطَيَّرَ ، وأدغمت فلحقها ألف
الوصل .

٤ - قوله تعالى : ﴿ بالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [٣٣] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ بالسُّوقِ ﴾ بهمزة ساكنة ، وإن كان ابن مجاهد يراه
غَلَطًا ، والرواية الصحيحة عنه بالسوق على فِعُولٍ ، فلما انضمت الواو همزها
مثل « وقتت » ، « وأقتت » ، ومثل ذلك : غارت عينه غَوْرًا ، ودار ، وأدور .

وهذه رواية عبد الله بن علي بن نصر وهو الصّواب . والأول رواية قبل فتكون
الهمزة منقلبةً ضمةً من الواو مثل : وقتت ، وأقتت ، وقال البزى : ﴿ بالسوق ﴾
بغير همزٍ مثل قراءة أبي عمرو - ف « سوق » جمع ساقٍ مثل باحة ، وبوح ،
وساحة ، وسوح ، والساحة ، والباحة والصرحة ، والعرصة كلّ واحدٌ ، وكذلك
قارة ، وقور للجبيل الصّغير . والمسح - هاهنا - : الغسل ، وذلك أن سليمان
عليه السّلام كان مشغولاً بالخيل فغسل نواصيها وسوقها بالماء .

وقال آخرون : ﴿ فطَفِقَ مسحاً بالسُّوقِ والأَعناقِ ﴾ أى : عرقها وقَطَعَ
أعناقها ، لما فاتته صلاة العصر وشغلته عن ذكر الله تعالى ﴿ حتّى تَوَارَتْ
بِالْحِجَابِ ﴾ [٣٢] أى : حتّى غابت الشمس .

فإن قال قائل إنّ سليمان عليه السلام نبي معصوم . فلم عرق الخيل
وهى لم تذنّب ؟

فأحسن الأجوبة / : (١)

* * *

(١) خرم أصاب النسخة ذهب به آخر هذه السورة وأول السورة التي بعدها (الزمر) .

[(ومن سورة الزمر)]

.....]

..... [(١)

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى

بَنَّا بَطْنَ حَبِيبِ ذِي عَقَافٍ عَقَنْقَلِ (٢)

وَالْجَوَابُ الثَّانِي : أَنَّ الْعَرَبَ تَعُدُّ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى تِسْعَةٍ وَتُسَمِّيهِ عَشْرًا . ثُمَّ تَزِيدُ وَآوًا وَتُسَمِّي وَآوَ الْعَشْرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٣) :- ﴿ التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ ... ﴾ سَبْعَةٌ ثُمَّ قَالَ ﴿ وَالتَّاهُونَ ﴾ بَعْدَ السَّبْعَةِ وَقَالَ (٤) : ﴿ مُسْلِمَتٌ مُؤْمِنَتٌ ﴾ عَدَّ سَبْعَةً ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَأَبْكَارًا ﴾ .

وَالْجَوَابُ الثَّالِثُ :- وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ - مَا قَالِ الْمُبَرِّدُ . قَالَ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِذَا وَجَدْتُ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى مَعْنَى حَسَنٍ لَمْ أَجْعَلْهُ مُلْعَقِي ، وَلَكِنْ الْوَآوَ هَاهُنَا وَآوُ نَسَقِي ، وَالتَّقْدِيرُ : حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَصَلُوا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا . وَهَذَا حَسَنٌ جَدًّا .

(واختلفوا في هذه السورة في خمس ياءات) .

(١) خُزِمَ ذَهَبُ بَأُولِ هَذِهِ السُّورَةِ وَآخِرُ السُّورَةِ السَّابِقَةِ .

(٢) الْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ مَعْلَقَتِهِ ؛ دِيْوَانُهُ : ١٥ وَشَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٥٤ ، وَشَرْحُهَا لِلنَّحَاسِ : ١٣٤ وَشَرْحُ أَشْعَارِ السُّتَةِ الْجَاهِلِيَّةِ لِأَبِي بَكْرٍ عَاصِمِ بْنِ أَيُّوبَ : ٨٥/١ الصَّحِيحُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ بَعْدَ السَّبْعِ ، وَيُسَمُّونَهَا وَآوَ الثَّانِيَةَ وَكَذَا نَقَلَ الزُّرْكَشِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْبُرْهَانِ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ (الْبُرْهَانُ : ١٨٩/٣) .

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ : آيَةُ : ١١٢ .

(٤) سُورَةُ التَّحْرِيمِ : آيَةُ : ٥ .

- ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ [١١] فتحها نافع . وأسكنها الباقون .
 و ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٣] فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو .
 و ﴿يُعْبَادِي﴾ [١٦] و ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ﴾ [٥٣، ١٠]
 و ﴿أَنَا مُرَوِّئِي﴾ [٦٤] وقد ذكرتهن .

* * *

(ومن سورة حم المؤمن)

[غافر]

- ١ - قوله تعالى : ﴿ حم ﴾ [١] .
 قرأ ابن كثير مفتحاً ﴿ حم ﴾ .
 وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وابن عامر مملاً .
 واختلف عن الباقرين فروى عن أبي عمرو بالكسر والفتح .
 والاختيار عن عاصم في رواية حفص الفتح .
 وعن نافع بين بين ، لا مفتوح ولا مكسور .
 وفيها قراءة رابعة : حم بفتح الميم قرأ به عيسى بن عمر وجعله اسماً
 للسورة ، والتقدير : أتلى حم ، أقرأ حم .
 وقال آخرون : موضعه جر ، لأنه لا ينصرف ، وهو جر / بالقسم
 وينشد ^(١) :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِ آيَةً
 تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقَى وَمُعَرَّبُ

(١) البيهقي للكميت بن زيد الأسدي في الهاشميات : ١٨ ، وشرحها لابن رياش : ٥٥
 وينظر : الكتاب : ٣٠/٢ ، ومجاز القرآن : ١٩٣/٢ ، والمقتضب : ٢٣٨/١ ، ٣٥٦/٣ ، وأسرار
 العربية : ١٨ واللسان (عرب - حم - حيا) .
 وبعده :

وفي غيرها آيا وآيا تتابعت لكم نصب فيها لدى الشك منصب
 وقال أبو رياش في شرح الشاهد : « وروى أبو عمرو (تقى ومعرب) بالزاي ، أى : خالي من الخير » .

وقال آخر (١) :

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمَحُ شَاجِرٌ
فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقْدِمِ

ومن جَزَمَ قال : هذه حروف التَّهْجِي لايدخلها إعراب هو كما بينت ذلك
في صدر الكتاب ، والإمالة والتَّفَخُّم في هذه القراءة لُغَتَان فصحتان ، واختلف
النَّاس في تفسير ﴿ حَمَّ ﴾ فقال قومٌ : قَضَى الله ، حَمَّ والله .
وقال آخرون : حَمَّ شعارٌ للسورة .

(١) هذا البيت يتنازعه أكثر من ثمانية شعراء ينسب إلى كل واحد منهم والله أعلم بحقيقة الحال .
وأكثر العلماء ينسبه إلى الأشر النخعي ، (طبقات ابن سعيد : ٣٩/٥ ، وفتح الباري : ٤٢٥/٨)
والخلاف في نسبة هذا الشعر قديم وهو مرتبط بقتل محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنهما
يوم صفين فكان محمد بن طلحة مع معاوية وكان يعرف بالسجاد لكثرة عبادته ، وكان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وأصحابه جعلوا شعارهم (حم لاينصرون) فكان محمد بن طلحة إذا شذَّ عليه فارس قال له
(حم) فتركه .

فشذ عليه قائل هذا الشعر وصرعه وقال الأبيات التي منها الشاهد وفيها :
وأشعث قوائمٌ بآيات ربِّه كثير التقى فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعاً لليدين وللقم
على غير ذنب غير أن ليس تابِعاً عليا ومن لايتبع الحق يظلم
يذكرني حم البيت

قال الجواليقي في شرح أدب الكاتب : ٣٦١ « فاجتمع عليه نفر كلهم ادعى قتله . وللخير
روايات مختلفة في المعارف : ١١٩ ومعجم الشعراء : ٢٧٠ والاستيعاب : ١٣٧١/٣ والاقطاب :
٤٣٩ ، والإصابة : ١٧/٦ وشرح أبيات المغنى : ٢٩٠/٣ ... وغيرها .
والشاهد في مجاز القرآن : ١٩٣/٢ ، وتفسير الطبري : ٢٤/٢٤ والمقتضب : ٢٣٨/١ ،
٣٥٦/٣ ، والخصائص : ١٨١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٠/١٥ ، واللسان (حم) والبحر المحيط :
٤٤٦/٧ ، وشرح شواهد المغنى : ١٩ .

وفي حاشية البحتري : ٣٦ لعدى بن حاتم :

يذكرني ياسين حين طعنته فهلا تلا ياسين

وقال آخرون : قسم .

وقال آخرون : هذه الحروف من أسماء الله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ فالراء والألف ، واللام من الـمـر ، وحـم من الحاء والميم ، ونون من النون .
وقال ابن مسعود^(١) : « الحواميم ديباجة القرآن » ، قال رسول الله ﷺ^(٢) : « الْحَوَامِيمُ كَالْحَبِيرَاتِ وَالْثِّيَابِ » ونزلت كلها بمكة واللفظ بـ « حَم » بتخفيف الميم لاغير ، وكذلك (طَس) و (يَس) بتخفيف السين .
وأما (طَسَم) فمشدد الميم لاغير ، لأنك أدغمت فيه نونا ، إلا حمزة فإنه أظهره ، وخففه .

قال ابن خالويه : الحواميم من كلام العامة^(٣) لا يجوز جمع حاميم على حَوَامِيم إنما يُقال : آل حاميم فأعرفه .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [٢٠] .

قرأ نافع وابن عامر - برواية هشام - بالتاء على الخطاب ، أى : قل لهم يا محمد .
وقرأ الباقون بالياء إخباراً عن غيب ، والأمر بينهما قريب .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ... وَالتَّنَادِ ﴾ [٣٢ ، ١٥] .

كان ابن كثير يثبت الياء فيهما وصل أو وقف / على الأصل ، لأنه من لَقِيتُ ونَادَيْتُ .

وكان نافع يثبتها وصلًا ، ويحذفها وقفًا ، لأنه تبع المصحف في الوقف ، والأصل في الدَّرَج .

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه : ٤٣٧/٢ كتاب (التفسير) سورة (المؤمن) .

(٢) تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٥ .

(٣) لا أدري كيف يحكم عليها بأنها عامية وهي قد وردت في الحديث !؟ .

والباقون يَحْذِفُونَ وَصَلُوا أَوْ وَقَفُوا اجْتَزَاءً بِالْكَسْرَةِ ، وَاتَّبَاعاً لِلْمُصْحَفِ ،
وَلَأَنَّهَا رَأْسُ آيَةٍ .

وفي ﴿ التَّنَادِ ﴾ قراءة رابعة : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ
قَالَ : أَخْبَرَنِي هُشَيْمٌ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾
بِتَشْدِيدِ الدَّالِ . قَالَ : تَنَادُّ كَمَا تَنَادُّ الْإِبِلُ ، وَشَاهَدَهُ قَوْلُهُ ^(٢) : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ ﴾ .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ السَّمَرِيِّ عَنْ الْفَرَّاءِ قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا حَبَّانٌ عَنْ
الْأَجْلَحِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ أَنَّهُ قَالَ : تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَوَاتِ فَتَحِيطُ
بِأَقْطَارِ الْأَرْضِ وَبِجَاءِ بَجَهَنَّمَ ، فَإِذَا رَأَوْهَا هَالَتْهُمْ فَتَنْدُوا فِي الْأَرْضِ كَمَا تَنْدُ الْإِبِلُ
فَلَا يَتَوَجَّهُونَ قَطُّ إِلَّا رَأَوْا مَلَائِكَةً فَيَرْجِعُونَ مِنْ حَيْثُ جَاءُوا وَذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٤) :
﴿ يَأْمَعُشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ ﴾ وَذَلِكَ
قَوْلُهُ ^(٥) : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ وَذَلِكَ
قَوْلُهُ ^(٦) : ﴿ يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ .

وقال الأجلح : وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ مُشَدِّدًا قَالَ الشَّاعِرُ : - فِي
التَّنَادِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ، وَالتَّخْفِيفِ - :

مَنْعَ النَّوْمِ ذَكَرُ يَوْمِ التَّنَادِ
وَالِلَّهِ اللَّهُ مَرْجِعِي وَمَعَادِي

(١) معاني القرآن للفراء : ٨/٣ ، وتفسير الطبري : ٤٠/٢٤ ، وإعراب القرآن للنحاس :
١٠/٣ ، وتهذيب اللغة للأزهري : ٧١/١٤ ، والمحاسب : ٢٤٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣١١/١٥ ،
والبحر المحيط : ٤٦٤/٧ .

(٢) سورة عبس : آية : ٣٤ . وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٧٢/٤ .

(٣) معاني القرآن : ٧/٣ ، ٨ .

(٤) سورة الرحمن : آية : ٣٣ .

(٥) سورة الفجر : الآيتان : ٢٢ ، ٢٣ .

(٦) سورة الفرقان : آية : ٢٥ .

يَوْمَ زَادَتْ أَضْعَافُهَا الْأَرْضُ مَدًّا
ثُمَّ صَارَتْ قَرَارَ كُلِّ الْعِبَادِ

يُرِيدُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١) : ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ / وهو بتبديلها ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ
الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ (٢) ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [٣٢] ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ [١٦]
وَفِي حَرْفِ أُبَيِّ (٣) : ﴿بَرْزُونَ لَهُ﴾ وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٤) : ﴿لَا يَحْفَى
عَلَيْهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ فَأَمَّا تَفْسِيرُ : ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ فَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ . يَلْتَقَى أَهْلُ
السَّمَاءِ ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿يُلْقَى الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهُ﴾ [١٥]
فَقِيلَ (٥) : الرُّوحُ الْقَرَّانُ ، وَقِيلَ : الثُّبُوءُ ، وَقِيلَ : أَمْرُ الْبُنُوءِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْيَا
بِالْقُرْآنِ وَبِالرَّسُولِ أَفْعَدَةً صَدِيقَةً ، وَأَحْيَا بِهِمَا قُلُوبًا مَيِّتَةً ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى
الْكَافِرَ مَيِّتًا ، وَالْمُؤْمِنَ حَيًّا ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ (٦) : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾ بِكَفَرِهِ
﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ بِالْإِيمَانِ . وَقَوْلُهُ : ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أَيْ : عَلَى مَنْ
يَصْطَفِيهِ لِرِسَالَتِهِ ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ أَيْ : لِيُنذِرَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَالَ
تَعَالَى (٧) : ﴿وَأُنذِرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ .

وَقَالَ آخَرُونَ : لِيُنذِرَ اللَّهُ ، وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ فَإِنَّهُ أَرَادَ خُطَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَيْ : لِيُنذِرَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ .

(١) سورة الانشقاق : آية : ٣ .

(٢) سورة إبراهيم : آية : ٤٨ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٣٣ .

(٤) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٣٣ .

(٥) زاد ابن الجوزي - رحمه الله - في زاد المسير : ٢١٠/٧ .

« والرابع : جبريل ، قاله الضحاك .

والخامس : الرحمة حكاه إبراهيم الحزبي » .

(٦) سورة الأنعام : آية : ١٢٢ .

(٧) سورة مريم : آية : ٣٩ .

٤ - وقوله [تَعَالَى] : ﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ ﴾ [٢١] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ أَشَدَّ مِنْكُمْ ﴾ بالكاف . وكذلك في مصاحف أهل الشام .

فإن سألت عن خبرِ « كان » الأول ، والثاني ، والثالث .

فقل : اسم « كان » الأول ﴿ عَاقِبَةُ ﴾ وخبره ﴿ كَيْفَ ﴾ وإنما قدّم لأن الاستفهام له صدرُ الكلام ، واسمُ « كان » الثاني الضمير الذي دلّ عليه الواو ، وخبره ﴿ مِنْ قَبْلَهُمْ ﴾ واسم « كان » الثالث الضمير ، وهم فاصلة عند البصريين وعمادٌ عند الكوفيين كما تقول : كان زيدٌ هو القائمُ / ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١) و ﴿ أَشَدَّ ﴾ خبرُ « كان » الثالث .

فإن قيل لك : الفاصلة لا يكون إلا بين معرفتين ﴿ وَأَشَدَّ ﴾ نكرة فلم صلح ذلك ؟

فقل : لأنّ أفعال الذي معه « من » بمنزلة المضاف المعرفة . قال الله تعالى ^(٢) : ﴿ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ﴾ لأنّ خيراً أفعال في الأصل محذوفُ الهمز تخفيفاً ، ولا يستعمل إلا بـ « من » في الأصل كقولك : زيدٌ خير من عمرو .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ ﴾ [٢٦] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ : ﴿ وَأَنْ يُظْهَرَ ﴾ بفتح الياء ﴿ الْفَسَادُ ﴾ رفعاً .

وقرأ أبو عمرو ونافع : ﴿ يُظْهَرُ ﴾ بضم الياء ﴿ الْفَسَادُ ﴾ نصباً .

وقرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ : ﴿ وَأَنْ يُظْهَرَ ﴾ بغير ألف .

وكذلك هي في مصاحفهم .

(١) سورة الزحرف : آية : ٨٦ .

(٢) سورة المزمل : آية : ٢٠ .

وقرأ الكوفيون : ﴿ وَأَنْ يُظْهَرَ ﴾ كذلك في مصاحفهم .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهَرَ ﴾ بفتح الياء ﴿ الْفَسَادُ ﴾ رفعاً .

وروى حفص عن عاصم : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ ﴾ برفع الياء ﴿ الْفَسَادُ ﴾ نصباً له .

قال أبو عبيد - رحمه الله - : الاختيار « أَوْ » لأن « أَوْ » تكون بمعنى الواو كقوله ^(١) : ﴿ إِلَى مِائَةِ آلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ أى : وَيَزِيدُونَ ، وَبَلْ يَزِيدُونَ ، وَلَا تَكُونُ الواو بمعنى « أَوْ » .

قال أبو عبد الله : إذا كانت « أَوْ » إباحة تكون الواو بمعناها ، لأن قولك : جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فمعناه : قد أبحث لك [الد] - جلوس [مع] هذا الضرب من الناس ، تقول : جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي بمعنى الإباحة ، وكذلك قوله ^(٢) : ﴿ وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ عَائِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ وهو بعض الإباحة ، ومن نصب الفساد أشركه مع التبديل ، أى : أخاف أن يبدل دينكم ، وأخاف أن يظهر في الأرض / الفساد ، وَمَنْ رَفَعَ لَمْ يُشْرِكْهُ . وقال التقدير : أخاف أن يُبدل فإذا بدّل ظهر الفساد ، وكلتا القراءتين حسنة . ٤٧٥

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾ [٢٨] .

قرعوا كلهم بضم الجيم ، وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن الحسن عن القطعي عن عبيد عن أبي عمرو ^(٣) : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾ بإسكان

(١) سورة الصافات : آية : ١٤٧ .

(٢) سورة الدهر (الإنسان) : آية : ٢٤ .

(٣) السبعة : ٥٧٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٠/٧ .

الجسيم ، وهى لغة كانوا يستقلوا الضمة ، كما يقال كَرَمَ زَيْدٌ يريدون كَرَمَ وفى
عَضْبٍ عَضْدٌ ، قال الشاعر :

رَجُلَانِ مَرْضِيَّانِ أَخْبِرَانَا
أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا غُرَيَانَا

أراد : رَجُلَيْنِ ، فأسكن . الوقف فى هذه الآية : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾
ثم يبتدىء ﴿ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ لأنه لم يكن قَبِيضًا ، وإنما معناه يكتم
إيمانه من آل فرعون .

وقال آخرون : بل كان من آلِه وكان مؤمناً وحده ، كما كانت امرأته مؤمنة
فالوقف على قراءتهم من آل فرعون (١) .

فإن سأل سائل فقال : قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ
الْعَذَابِ ﴾ ولم يستثن أحداً ، فكيف يجوز أن يجعل المؤمن من آلِه ؟
فقل : على الجواب الأول لا يلزمنا هذا السؤال ، وعلى الجواب الثانى ،
تقديره : أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَى : مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ كَمَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ ، يعنى به المؤمنين ، وقد كان فى قراباته كفاراً لا يَدْخُلُونَ فى
الدُّعَاءِ .

٧ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ ﴾ [٢٧] .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى بالإدغام لقرب الذال من التاء .

وقرأ الباقر بالإظهار ؛ لأنَّ الحرفين غير مُتجانسين ومعنى : ﴿ عُذْتُ
بِرَبِّى ﴾ أَى : اغْتَصَمْتُ وَاسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ لَا يُؤْمِنُ
بיום الحساب أَى : الجزاء / .

(١) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنبارى : ٨٧٠/٢ .

فإن قيل لك : ما وزن ﴿ عُدْتُ ﴾ من الفعل ؟

ففى ذلك ثلاثة أجوبة :

قال البصريون : وزنه فَعَلْتُ ، والأصل عَوَّدْتُ ، فصارت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فوجب سقوطها لسكونها وسكون الدال ، ولا دلالة عليها ، فنقلوا فَعَلْتُ إلى فَعَلْتُ عَوَّدْتُ إلى عَوَّدْتُ لتكون الضمة دالة على المعنى ، وعلى الواو إذ أسقطت ، فالضمة على عُدْتُ هى ضمة الواو الساقطة .
وقال الكسائي : وزن عَوَّدْتُ فَعَلْتُ غير منقولة .

قال الفراء : وزن عَدَوْتُ : فَعَلْتُ ، كما قال البصريون ، غير أنه جعل الواو لام الفعل قال : والأصل عَوَّدْتُ ، وكذلك اختلافهم فى جميع ماشاكل هذا نحو : قُلْتُ ، وزَلْتُ ، وحَلْتُ . وعند الفراء قلوت وحلوت ، وزلوت ، وذلك خطأ عند البصريين .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [٣٥] .

قرأ أبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر : ﴿ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ ﴾ منوناً جعله نعتاً للقلب ؛ لأن القلب إذا تكبر تكبر صاحبه ، كما قال (١) : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ لأن الأعناق لما خضعت أخضعت أربابها . وتكبر القلب : قسوته ، وإذا قسا القلب كان معه ترك الطاعة . وكذلك تقول : مررت بيوم عاصف أى : عاصف ريحه وعاصف الريح .

وقرأ الباقر : ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ ﴾ بالإضافة أى : على كل قلب رجل متكبر ، واحتجوا بما حدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال (٢) :

(١) سورة الشعراء : آية : ٤ .

(٢) معانى القرآن : ٨/٣ ، ٩ .

وينظر : السبعة : ٧٥٠ ، وتفسير الطبرى : ٤٢/٢٤ ، وتفسير القرطبي : ٣١٤/١٥ ،

في حرف عبد الله ﴿ كذلك يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ بِهِ ﴾ فهذا شاهد لمن أضاف .

قال الفراء : وسمعت بعض النحويين يقول : إن فلاناً يرجل شعرة يوم كل جمعة فقدم وأخر . والجبار في اللغة ^(١) : الذي يقتل على الغضب له .

فإن سأل سائل فقال : إن صفات الله تعالى / نحو : عَلِيم ، وَكَبِير ، وَجَبَّار ، محمودة فلم صار هذا مذموماً ؟

فقل : إن جباراً في صفة الله هو الذي أجبر عباده على ما أراد وأحيا وأمات ، وهي صفة لا تليق إلا بالله . وكذلك الكبر رداء الله فإذا جاء المخلوق ليتشبه بمن لا يشبهه شيء وارتكب ما ليس له ونازع الله جلّ جلاله رداءه ، وكان مذموماً له .

فإن قال قائل : فإن (أفعل) لا يكون منه (فعّال) ؟

فقل : قال ثعلب : عن سلمة عن الفراء قال : قد وجدت فعّالاً من أفعل حرفين أدرك فهو دَرَّاكٌ ، وأجبر فهو جَبَّارٌ ولا ثالث لهما ، يُقال : أجبرته على كذا ، أى : قهرته ، وَجَبَرْتُ الْعَظْمَ وَالْفَقِيرَ فهما مجبوران ، والله جابرٌ كُلِّ كَسْرٍ ، وَجَبَرُ جَبَّارٌ من أجبر .

قال ابن خالويه : وقد وجدت حرفاً ثالثاً أسأَرُ الشَّرابَ في القَدَحِ فهو سَأَرٌ ، وقال الأخطل ^(٢) :

(١) اللسان (جبر) .

(٢) شرح شعر الأخطل : ١٦٨/١ من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية أولها :

تَغَيَّرَ الرُّسْمُ مِنْ سَلَمَى بِأَخْفَارٍ وَأَقْفَرَتْ مِنْ سَلَمَى دِمْنَةُ الدَّارِ
والبيت مع أبيات في وصف الخمر صدره :

وشارب مريج بالكأس نادمني لا بالحصور ولا عنها بسوار

• لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَّارٌ •

ومن روى : (بسوَّار) فهو المُعربد .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَاطْلِعْ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ [٣٧] .

روى حفص عن عاصم : ﴿ فَاطْلِعْ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ بالنصب لأن من العرب من ينصب جواب « لعل » بالفاء كما ينصب جواب الاستفهام وغيره وقد قرأ عاصم أيضاً : ﴿ فَتَنَفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾ ^(١) قال الشاعر - شاهداً لهذه القراءة ^(٢) - :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا
يَذُلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لِمَاتِهَا
فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

وفي هذا البيت شاهد آخر ، وهو أنه خَفَضَ بـ « لعل » وبنى آخره على الكسرة ، وهي لغة خطأها الكوفيون والبصريون ، يُقال : لعل زيدا قائم وعمل زيدا

صاح الدجاج وحانت وقعة السارى	= نازعته طيب الراح الشمول وقد
بجدول صخب الأذى مَرَّار	من نحر عانة ينصاع الفرات لها
حتى إذا صرَّحت من بُعد تهدار	كُثَّتْ ثلاثة أحوال بطيتها
علج ولثمها بالجفن والغار	آلت إلى النصف من كلفاء أترعها
ولم تُعَذِّبْ بإدناء من النار	ليست بسوداء من ميثاء مظلمة

كذا الرواية (بسوَّار) .

وأنشده المؤلف في شرح المقصورة : ١٦٩ وقال : « ويروى (بسوَّار) أى : المعربد ، شبه بالكلب الذى يهر على الناس » .

(١) سورة عبس : آية : ٤ .

(٢) الرجز في معاني القرآن للفراء : ٩/٣ ، ٢٣٥ ، وفي هذا الأخير أضاف إليها :

• وَتَنَفَّعَ الْعَلَّةُ مِنْ غُلَاتِهَا •

والشاهد في الخصائص : ٣١٦/١ ، وضرائر الشعر : ٨٦ وشرح شواهد الشافية : ١٢٩ .

وَعَلَّ زَيْدٌ وَعَلَّ زَيْدٌ وَلَعْنُكَ وَلَئِنَّكَ وَرَعْنُكَ وَزَعْنُكَ كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى « لَعَلَّ » ^(١)
 وقرأ الباقون بالرفع : ﴿ فَاطْلُعْ ﴾ وهو الاختيار نَسَقَ عَلَى لَعَلِّ أَبْلَغُ
 فَاطْلُعُ / .

وحكى الأخفش وحده ^(٢) لو أن قارئاً قرأ : ﴿ يَهْمَنْ ابْنُ لِي صَرْحاً ﴾ [٣٦]
 بِضَمِّ التَّوْنِ لَكَانَ صَوَاباً يُتْبَعُ ضَمَّةُ نون ﴿ يَهْمَنْ ﴾ بِضَمِّ « ابْنِ »
 لِأَنَّ الْأَلْفَ سَقَطَتْ لِلْوَصْلِ وَالْبَاءُ لَيْسَ حَاجِزاً قَوِيّاً إِذْ كَانَ سَاكِناً ، وَهَذَا غَلَطٌ
 عِنْدِي ؛ لِأَنَّ كَسْرَةَ التَّوْنِ فِي ﴿ ابْنِ لِي صَرْحاً ﴾ دِلَالَةٌ عَلَى الْبَاءِ السَّاقِطَةِ فَمَتَّى
 ضَمِمْتَ ذَهَبَتِ الْعَلَامَةُ أَلَا تَرَى أَنَّ التَّحْوِينَ قَالُوا : مَنْ قَرَأَ ^(٣) : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي
 رَأَيْتُ ﴾ بِكَسْرِ التَّاءِ لَمْ يَجْزِ إِلَّا الْوَقْفُ بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّ تَذْهَبَ الْعَلَامَةُ .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [٣٧] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ وَصَدَّ ﴾ رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ ﴾ .
 وقرأ الباقون : ﴿ وَصَدَّ ﴾ بِالْفَتْحِ .

قال أبو عبيد : وهو الاختيار ؛ لِأَنَّ فِيهِ حُجَّةً لِأَهْلِ السُّنَّةِ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ [٤٥] .

قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ أَدْخِلُوا ﴾ بِقَطْعِ الْأَلْفِ ،

(١) تهذيب اللغة : ١٠٦/١ ، والجنى الداني : ٥٨٢ ، والمجمع للسيوطي ١٥٣/٢ ، وأوصلها إلى
 ثلاث عشرة لغة .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٦٧٧/٢ ، ونصه : « وبعضهم يضم النون كأنه أتبعها ضمة النون
 التي في ﴿ هَامَانَ ﴾ كما قالوا : يَتَيْنِ فَكسروا الميم للكسرة التي في التاء ، وبينهما حرف ساكن فلم
 يحل ... » .

(٣) سورة يوسف : آية : ٤ .

لأن الدخول ليس هو ما يشاءونه ، ويفتعلونه من ذات أنفسهم ، بل الزبانية يُدخلونهم بعسف وعنف ، وضرب وسحب .

وقرأ الباقر بالوصل : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ﴾ على تقدير : يُقال لهم : ادخلوا .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا ﴾ [٤٠] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر عن عاصم : ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ بالضم لقربة من ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ .

وقرأ الباقر وحفص عن عاصم ويحيى عن أبي بكر : ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ بالفتح . ومعنى هذا أنهم إذا أُدْخِلُوا دَخَلُوا ، كما تقول : أمات الله زيداً فمات هو غير أن مات فعل المطاوعة والدخول فعل على الحقيقة إذا أكرها عليه .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ﴾ [٦٠] .

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم : ﴿ سَيَدْخُلُونَ ﴾ بالضم .

والباقر / بالفتح ، وعلته كعلة الأول ومعنى داخرين : صاغرين .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومَ الْأَشْهَادُ ﴾ [٥١] .

اتفقوا على الياء ، والأشهاد : جمع شاهد مثل صاحب وأصحاب ، وفاعل وأفعال نادر ، وإنما ذكرته لأن فعل الجماعة إذا تقدم يذكر ويؤث .

١٤ - فأما قوله [تعالى] : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ ﴾

[٥٢] .

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالناء لتأنيث المعذرة .

وقرأ الباقون بالياء ؛ لأن تأنيث المَعذرة غير حقيقي ، ولأنك قد حلت بين الفعل المؤنث بجائز فصار كالعوض من العلامة .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٨] .

قرأ أهل الكوفة بتاءين .

وقرأ الباقون بياءٍ وتاءٍ .

قال ابنُ خالَوَيْه : والوقف على : ﴿ وَلَا الْمُسِيءُ ﴾ ^(١) وقف عليه ابن مُجَاهِد ، ثم يَتَدَيءُ ﴿ قَلِيلًا ﴾ لأنه ينتصب ﴿ قَلِيلًا ﴾ بـ ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ و « ما » صلة ، هذا قول مَعْمَرٍ .

وقال آخرون : يجعل « ما » مصدرًا مع الفعل أى : قليلًا تذكرهم ، وهذا قد أحكمناه فى كتابِ (المَاءَات) ^(٢) .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ [٦٧] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحمزةُ والكِسَائِيُّ وابنُ ذَكْوَانٍ وأبو بكرٍ : ﴿ شُيُوخًا ﴾ بكسر الشين .

والباقون بالضمِّ .

(واختلفوا فى هذه السُّورة) :

فى قوله : ﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ ﴾ [٢٦] ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ ﴾ [٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢] و ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ ﴾ [٣٦] ﴿ مَا لِي أَدْعُوكُمْ ﴾ [٤١] ﴿ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [٤٤] ﴿ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠] و ﴿ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [٦٦] .

(١) إيضاح الوقف والابتداء : ٨٧٢ .

(٢) تراجع المقدمة

فتح نافع : ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ كُلَّهَا ، و ﴿ جَاءَنِيَ الْيِّنْتُ ﴾ ،
و ﴿ أَمْرِي ﴾ ، و ﴿ لَعَلِّي ﴾ و ﴿ مَالِي ﴾ .
وأبو عمرو مثله .

وفتح ابن كثير : ﴿ ذَرُونِي أَقْتُلْ ﴾ ، ﴿ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ ﴾ وجميع ما فتحه
نافع إلا ﴿ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ فَإِنَّهُ أَسْكَنَ . وفتح أهل الكوفة ﴿ جَاءَنِيَ الْيِّنْتُ ﴾
وَأَسْكَنَ الْبَوَاقِ وَفَتَحَ ابْنُ عَامِرٍ بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ : ﴿ مَالِي أَدْعُوكُمْ ﴾ و ﴿ جَاءَنِيَ
الْيِّنْتُ ﴾ فَقَطْ .

(ومن سورة السَّجدة)

[فَصَّلْتُ]

قد ذكرنا ماقال العلماء في تفسير (حَمْ) وإعرابه / وإنَّما أعدتُ ذكره لأنَّ بعضَ المُفسرين ذكر أنَّ (حَمْ) اسمُ الله الأعْظَمُ فعلى هذا اسمُ الله الأعْظَمُ سبعةُ أشياءَ حسب ماذكرته في كتاب « المُفِيد » ياذا الجَلالِ والإِكْرامِ ، يا حَيَّ يا قَيُّومَ (هيا شراها) وتفسيره : يا حَيُّ يا قَيُّومَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ .

قال الكُوفِيُّونَ : ﴿ حَمْ تَنْزِيلٌ [من الرَّحْمَنِ] ﴾ ^(١) « حم » يرتفع بـ « تنزيل » و « تنزيل » بـ « حم » .

وقال الفَرَّاءُ : يرتفع تنزيل بإضمارٍ : ذلك تنزيل ، وهذا تنزيل .
وقال البَصْرِيُّونَ : ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾ يرفع بالابتداء ﴿ وَكِتَبْتُ فَصَّلْتُ عَائِيَّتُهُ ﴾ خبره ﴿ وَفَرَّأْنَا ﴾ يكون نصباً على المصدر وعلى الحال .

١ - وقوله تعالى : ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحْسَتِ ﴾ [١٦] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو : ﴿ نَحْسَتِ ﴾ بإسكانِ الحاءِ ، وشاهدُهُمْ ^(٢) : ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسِ ﴾ أى : في يومِ سُوءٍ وبلاءٍ وهَلِكٍ .
ويُقال : ^(٣) يومِ نحسٍ أربعاءٌ لايدور ^(٣) ، ويجوزُ أن يكون أرادوا : نَحْسَاتٍ مثل فَخَذَاتٍ . فأسكنوا تخفيفاً .

(١) في الأصل : « تنزيل الكتاب » .

(٢) سورة القمر : آية : ١٩ .

(٣-٣) هو أشبه بيت من الشعر ، ولم أجده في مصارى .

وقرأ الباقر بكسر الحاء ، وحجَّتهم أنَّ النَّحْسَاتِ صفة تقول العرب : يومٌ
نَحْسٌ مثل رجلٍ هَرِمٍ ، قال الشاعر ^(١) :

أُبلغُ جُذاماً وَلَحْماً أَنَّ إخوانَهُم
طَيًّا وبَهْرَاءَ قَوْمٌ نَصْرُهُم نَحْسٌ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ ﴾ [١٩] .

قرأ نافع وحده : ﴿ نُحْشَرُ ﴾ بالتَّوْنِ . الله تعالى يُخبر عن نفسه : ﴿ أَعْدَاءُ
اللَّهِ ﴾ بالنَّصْبِ ، وشاهده : ﴿ وَنَحْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ يُحْشَرُ ﴾ بالياء على مالم يُسَمِّ فاعله ﴿ أَعْدَاءُ اللَّهِ ﴾ بالرفع
لأنَّه اسمُ مالمُ يُسَمِّ فاعله ، وإن كان مفعولاً في الأصل ، والأعداءُ جمعُ عدُوٍّ ،
والعدُوُّ يكونُ جمعاً ، قال الله تعالى ^(٢) : ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ ﴾ ويجمع
العدوُّ أيضاً عدًى ، وعدَّةٌ ﴿ إلى النَّارِ فهو يُوزَعُونَ ﴾ أى : يحبسون ويُمنعون ،
ويُلْقَوْنَ يقالُ : وَزَعْتُ / الرَّجُلَ : إذا مَنَعْتُهُ .

٤٨١

وكان الحسن البصرى تقلد القضاء ، فقال : لا يقربنى عونٌ ولا منكبٌ ،
ولا شرطىٌّ ، والمنكبُ : عون العريف ، وقيل : المنكبُ : قوم العريف . فازدحم
الناس على الحسن فقال : لا بد للناس من وَزَعَةٍ . وبعث إلى السلطان حتى أمده
بالأعوان . ومن قال ^(٣) : أَنَّ رجلاً شتم أباً بكر رحمة الله عليه فى

(١) البيت فى معانى القرآن للقرآء : ١٤/٣ ، وتفسير الطبرى : ٦٠/٢٤ ، والصحيح (نحس)
وعنه فى اللسان (نحس) ، وتفسير القرطبى : ٣٤٨/١٥ والبحر المحيط : ٤٨١/٧ .

(٢) سورة النساء : آية : ٩٢ .

(٣) جاء فى شرح المقصورة للمؤلف : حدثنا محمد بن عبد الواحد عن ثعلب عن ابن الأعرابى :
أنا رجلاً شتم ... والخبر فى غريب الحديث لأبى عُبَيْد : ٢٢٨/٣ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج :
٣٨٣/٤ مختصراً .

وجهه فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فقالوا لأبي بكرٍ : اقتصصْ لنا ، فقال : إني لا اقتصُّ مِنْ وَرَعَةِ اللَّهِ ^(١) . وشيئة بهذا أَنَّ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَطَمَ رَجُلًا فَشَجَّهُ فَشَكَأَ عَلِيًّا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فدعا عليًّا ، وقال : ما أردت من هذا ، فقال : إني رأيته يُسَارُّ امْرَأَةً خَاصًّا مِنْ خَوَاصِّ اللَّهِ . فقال عمر : إِنَّ لِلَّهِ عِيُونًا فِي أَرْضِهِ ، وَإِنَّ عَلِيًّا عَيْنُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، أَى : خَاصَّتُهُ . وفي خبر آخر قال : لِمَ لَطَمْتَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ قال رأيته ينظر إلى حُرِّمِ الْمُسْلِمِينَ فِي الطُّوَافِ . فقال لِلْمَلَطُومِ : وَقَعْتُ عَلَيْكَ عَيْنٌ مِنْ عِيُونِ اللَّهِ تَعَالَى ^(٢) . قال ثعلبٌ : معناه خَاصٌّ [وَأَمَّا] قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٣) : ﴿ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ ﴾ فمعناه أَلْهَمْنِي . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٤) :

* فَإِنِّي بِهَا يَازَا الْمَعَارِجِ مُورَعٌ *

فمعناه : مُورَعٌ . ويقال : أَحْكَمْتَ الرَّجُلَ بِمَعْنَى وَرَعْتَهُ ، ومنه حكمة الدَّابَّةِ لِأَنَّهُا تَمْنَعُهَا وَتَحْبِسُهَا ، وَيُنْشِدُهُ :

وإِنَّكُمْ إِن تُحْكِمَانِي وَتُرْسِلَا

عَلَيَّ غُورَةَ النَّاسِ أُمْتُ وَضْلَعَا

٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [٤٧] .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ ثَمَرَاتٍ ﴾ على الجماعة ، واحتجوا بأنه في المصاحف بالتاء .

(١) غريب الحديث : ٢٢٨/٣ وينظر : النهاية : ١٨٠/٥ وفيها معاً : « إنه شكى إليه بعض عماله ليقصص منه فقال : أفيد من ورعه الله » .

(٢) الأثر في النهاية : ٣٣٢/٣ .

(٣) سورة النمل : آية : ١٩ .

(٤) نسبه المؤلف في شرح المقصورة : ٤١٧ إلى كثير ، وصدده :

« وَأَلَا فَصِيرُنِي وَإِنْ كُنْتُ كَارِهَاً » .

ولم يرد في ديوانه ، ولعله من شوارد قصيدته التي مطلعها :

تَقَطَّعَ مِنْ ضَلَامَةِ الْوَصْلِ أَجْمَعُ أخيراً على أن لم يكن يَنْقَطِعُ

وقرأ الباقون : ﴿ من ثَمَرَةٍ ﴾ على التَّوْحِيد ، واحتجوا بأنه في مُصحف
عبد الله مكتوب بالهاء ؛ لأنَّ الثمرة تؤدى / عن الثمار ؛ لأنه الجنس . والأَكْمُ :
واحدُها كُمٌ في قول الفراء ^(١) ، وكَمَّةٌ في قول أُنَى عُبَيْدَةَ ^(٢) ، وهو الكفري ،
والجفري ، ويجوز أن يكون كَمَّةٌ واحدُ الكُم ، والأَكْمُ جمعُ الجَمْع .

٤٨٢

٤ - وقوله : ﴿ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [٤٤] .

فيه أربع قراءات :

قرأ أهل الكوفة : ﴿ أَعْجَمِيٌّ ﴾ بهمزتين .

الأولى ألف الإنكار والتَّوْيِيخ على لَفِظ الاستفهام .

والثانية أَلْفُ القطع ، لأنه يقال : رَجُلٌ عَجَمِيٌّ إذا كان لا يفصح ، وإن
كان عربى الأصل ، ورجلٌ أَعْجَمِيٌّ إذا كان منسوباً إلى العجم وإن كان فصيحاً .
وقرأ الباقون : ﴿ آعَجَمِيٌّ ﴾ بهمزة ، ومَدَّة ، لأنهم كَرِهُوا الجمع بين
الهمزتين فليَتَوُا الثانية .

وقرأ الحسن ^(٣) : ﴿ أَعْجَمِيٌّ ﴾ بغير استفهام ، وأَسْكَنَ العَيْن ، ومعناه :
هَلَّا كان عربياً والقرآن أعجمياً ، والرَّسُولُ أعجمياً ، والقرآن عربياً . فقال الله :
﴿ بَلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ وَعَمَى عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، لأنَّهم صُرِفُوا عنه
بعد وضوح الْحُجَّةِ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ ^(٤) .

(١) معاني القرآن : ٢٠/٣ .

(٢) مجاز القرآن : ١٩٨/٢ قال : « أي : أوعيتها واحداً كمة ، وهو : ما كانت فيه ، وكَم وكمة
واحدٌ وجمعها أَكْم وأَكْمَة » .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩/٣ ، وتفسير الطبري : ٨٠/٢٤ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج :
٣٨٩/٤ ، والمحاسب ٢٤٧/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٩/١٥ ، والبحر المحيط : ٥٠٢/٧ .

(٤) سورة إبراهيم : آية : ٤ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال ^(١) : قَرَأَ بَعْضُهُمْ ﴿أَعْجَمِيَّ﴾ بفتح العين ، فهذه أَلِفُ الاستفهام ، ودخلت على عَجَمِيَّ . وقد فسرتُ لك فرقَ ما بين عَجَمِيَّ وأَعْجَمِيَّ . قال بعضهم رجلٌ أَعْجَمَ بمعنى : أَعْجَمِيَّ ، واحتجُّوا بما حدَّثني أحمدُ عن علي عن أبي عُبيدٍ أن الحسنَ قرأ ^(٢) : ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ بتشديد الياء ، إِلَّا أن تقولَ : العَجَمُ جمعٌ واحدُهم عَجَمِيَّ ، فيكون الفرق بين الواحد والجمع حذف الياء كقولك : عربيٌّ ، وعَرَبٌ ، ورُومِيٌّ ورُومٌ وهذا قد أحكمناه في كتاب « السبعة » .

٥ - وقوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ اللَّذِينَ﴾ [٢٩] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو بكرٍ عن عاصمٍ : ﴿أَرَأَيْتَ اللَّذِينَ﴾ بحزمِ الراء .

وقرأ الباقر : ﴿أَرَأَيْتَ﴾ بجرٍ / الرِّاء .

٤٨٥

غيرَ أن أبا عمرو كان يَخْتَلِسُ الكسرةَ . وقد ذكرنا علَّةَ ذلك فيما سلف .

فقال ابنُ خالويه : ﴿أَصْلَانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ [٢٩] من الجن : إبليس ، ومن الإنس قابيل بن آدم قاتل هابيل .

وسمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقول : قابيل بياءين .

٦ - وقوله تعالى : ﴿وَنَسَاءً بِجَانِبِهِ﴾ [٥١] . على وزن ناع ، قرأ ابن

عامر وابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ﴿وَنَسَاءً﴾ . على وزن (وَنَعَاءٌ) .

(١) معاني القرآن : ١٩/٢ ، والقارئ : عمرو بن ميمون المحتسب : ٢٤٨/٢ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ١٩٨ .

والقراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٥٠١/٢ . والمحتسب : ١٣٢/٢ ، وتفسير القرطبي :

١٣٩/١٣ ، والبحر المحيط : ٤٢/٧ .

وقرأ الكسائي : ﴿ وَنِيسَى ﴾ على وزن ونِيعَى .

واختلف عن حمزة فروى عنه مثل الكسائي ، وروى عنه بفتح التَّون ، وكسر الهمزة ، وقد ذكرتُ علَّة ذلك في (سبحان) .

واختلفوا في هذه السُّورة في ياءين

﴿ إِلَى رَبِّيَ إِنَّ لِي ﴾ فتَحَهَا أبو عمرو .

وأسكنها الباقون .

وفتح ابن كثير : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾ وقصر ، ومد وأسكن الباقون ، والاختيار عن ابن كثير : ﴿ شُرَكَائِي الَّذِينَ ﴾ مثل أَيْ عمرو له .

(ومن سورة عسق)

[الشورى]

حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَاءِ ، قَالَ : رَأَيْتُ فِي بَعْضِ
مَصَاحِفِ عَبْدِ اللَّهِ (حَمَّ سَق) لَيْسَ فِيهَا عَيْنٌ .

وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ السَّيْنُ : كُلُّ فَرْقَةٍ ^(١) ، وَالْقَافُ كُلُّ
جَمَاعَةٍ .

وَسَأَلْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ فَقُلْتُ : إِنْ الْقَافَ تَبَعَدُ مِنَ التَّوْنِ أَشَدُّ بَعْدًا مِنَ الْمِيمِ
فَلَمْ أَظْهَرَ حِمَزَةَ التَّوْنِ فِي (طَسَمَ) وَلَمْ يَظْهَرَ التَّوْنُ عِنْدَ الْقَافِ فِي (حَمَّ
عَسَقَ) ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فَاكَّرْتُ فِي هَذَا قَطُّ ، وَلَا أَرْتَقِيَتْ فِي النُّحُوِّ إِلَى هَاهُنَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ (طَسَمَ) أَوَّلُ سُورَةِ
(النَّمل) وَجَاءَتْ سُورَتَانِ فِيهِمَا الْمِيمُ ، فَبَيْنَ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ عَلَى هِجَاءِ
السَّيْنِ .

وَاتَّفَقُوا - أَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ - عَلَى أَنَّ لَمْ يَفْرُدُوا السَّيْنَ مِنْ قَافِ فُبْنَى
الْكَلَامِ هَاهُنَا عَلَى الْأَصْلِ ، وَلَيْسَ / الْحُجَّةُ مِنْ جِهَةِ النَّحْوِ فَإِنَّ التَّوْنَ تُدْغَمُ فِي
المِيمِ ، وَتُخْفَى عِنْدَ الْقَافِ ، وَالْمُخْفَى بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرِ فَلَمَّا كُرِهَ التَّشْدِيدُ فِي طَسَمَ
أَظْهَرُوا لَمَّا كَانَ الْمُخْفَى بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرِ وَلَمْ يَحْتَجْ إِظْهَارُ قَافٍ وَهَذَا بَيِّنٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهُ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ [٣] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : ﴿ يُوحَىٰ ﴾ بِفَتْحِ الْهَاءِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلَهُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ يُوحَىٰ ﴾ بِكَسْرِ الْهَاءِ ، وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى رَفَعَ بِفَعْلِهِ .

فإن قال قائل : فما الرفع لاسم الله عز وجل إذا لم يُسمِّ الفاعل ؟
 فقل : اجعله بدلاً من الضمير ، أو بإعادة فعل ، كما قال الشاعر ^(١) :
 * لِيُنِيكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُونِهِ *

يزيد : لبيكي ضارع ، وكذلك ﴿ يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ يا محمد كذلك يُوحى الله ،

ويجوز أن يجعل اسم الله تعالى خبر لابتداء أى : هو الله العزيز الحكيم .
 ويجوز أن يكون ابتداء العزيز الحكيم خبره .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ تَكَاذُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطِرْنَ ﴾ [مِنْ فَوْقِهِمْ] ^(٢) ﴿
 . [٥]

(١) هذا صدر بيت عجزه :

• وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِفُ •

ينسب لجماعة من الشعراء منهم نهشل بن حري ، ولييد ، ومزرد ، والحارث بن نبيك ، والحارث
 ابن ضرار النهشلي ... وغيرهم .

والمرجح أنه لنهشل من أبيات أولها :

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جدب نفسي عليه الروائح
 لقد كان ممن ييسط الكف في الندى إذا ظن بالخير الأكف الشحائح

والشاهد في الكتاب : ١٤٥/١ ، وشرح أبياته لابن السراي : ١١٠/١ ، وشرح أبياته لابن
 خلف : ورقة : ١٣٥ ، والنكت عليه للأعلم : ٣٥٣/١ ، ومجاز القرآن : ٣٤٩/١ والمقتضب :
 ٢٨٢/٣ ، والإيضاح : ٧٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ١٠٩ ، والخصائص : ٣٥٣/٢ ، والمحتسب :
 ٢٣٠/١ ، والخزانة : ١٤٧/١ .

وديان لبيد : ٣٦١ ، ولم يرد في ملحق ديوان مزرد . وجمع الدكتور حاتم صالح الضامن شعر
 نهشل ونشره ضمن كتابه شعراء مقلون البيت ص : ٨٨ .
 (٢) في الأصل : « منه » .

وقرأ ابن كثير وابن عامر وحَمْزَةُ : ﴿ تَكَاذُ ﴾ بِالتَّاءِ ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ بِبَاءِ وِتَاءٍ .

وحفص عن عاصم مثله .

وقرأ نافع والكسائي : ﴿ يَكَاذُ ﴾ بِالْيَاءِ ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ بِبَاءِ وِتَاءٍ .

وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر : ﴿ تَكَادُ ﴾ بِالتَّاءِ ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ بِبَاءِ وَنُونٍ . وقد ذكرنا التأويل في سورة (مزيم) كما ذكرنا التلاوة هاهنا فأغنى عن الإعادة .

٣ - قوله [تعالى] : ﴿ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٢٥] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ تَفْعَلُونَ ﴾ بِالتَّاءِ احْتِجُوا بما حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الْفَرَّاءِ . قال ^(١) : أخبرني شبيب أن بكير ابن الأخنس ذكر عن أبيه قال : بينا أنا عند عبد الله بن مسعود إذ جاء رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن ماتقول في رجل أَلَمَّ بامرأة في شَبِيبَتِهَا ثم تاب ، هل له أن يتزوجها ؟ فقال عبد الله : - ورفع بها صوته وهو يقول - : ﴿ وَهُوَ الَّذِي / يَقْبَلُ ^{٧٨٢} التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ بِالتَّاءِ .

وقرأ الباقون بالياء ؛ لأنَّ الله تعالى قال - قبل هذه الآية - : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ... وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ فشاهد الأولين ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ ^(٢) لأنَّ العرب تُرجع من الخطاب إلى الغيبة ، ومن الغيبة إلى الخطاب .

(١) النص في معاني القرآن للفراء هكذا : « حدثنا الفراء قال : حدثني قيس عن رجل قد سماه

عن بكير بن الأخنس عن أبيه قال : قرأت من الليل : ﴿ ويعلم ما تفعلون ﴾ فلم أدر أأقول ﴿ يفعلون ﴾ أم ﴿ تفعلون ﴾ فأناه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ... » .

(٢) سورة يونس : آية : ٢٢ .

﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٢٦] ، « الَّذِينَ » في موضع النَّصْب ،
والله تعالى الْمُجِيبُ يَسْتَجِيبُ في معنى يُجِيب ، استجاب الله دعاك ، وأجاب :
بمعنى .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ ﴾ [٣٢] .
فيه ثلاث قراءات :

كان ابن كثير يثبت الياء وصل أو وقف على الأصل ، لأن الجوارى :
السفن ، واحدا جارئة ، فلام الفعل ياء وهي أصلية ، ولكنه كُتِبَ في المصحف
بغير ياء .

وقرأ نافع وأبو عمرو بإثبات الياء في الوصل ، وحذفا في الوقف ؛ ليكونا
متبعين الكتاب والأصل كليهما .

وقرأ الباقون بحذف الياء وصلوا أو وقفوا ، اتباعاً للمصحف واجتزأ
بالكسرة من الياء ، اتفقت المصاحف على حذفها ، وكذلك التي في
﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ ^(١) ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ ﴾ لأن الجوار في محل الرفع
فياؤها ساكنة ، ولقيتها لام ساكنة فسقطت لالتقاء الساكنين لفظاً ، فأسقطت
خطاً .

وفيها قراءة رابعة : ﴿ الْجَوَارُ ﴾ بالرفع . يروى عن ابن مسعود ، كأنه أراد
الجوائر فقلب كما قيل جُرِفَ هارٍ وسلاح شاكٍ والأصل : هائر شائكٍ و ﴿ إِلَّا مَنْ
هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٢) والأصل صائل .

وفيها قراءة خامسة : وروى عن الكسائي ﴿ الجوارِ ﴾ بالإمالة لكسر الراء ،

(١) سورة الرحمن : آية : ٢٤ .

(٢) سورة الصافات : آية : ١٦٣ .

لأنَّ كلَّ راءٍ مكسورة قبلها ألف . فالعربُ تميلها ، نحو قِنطار وجوار وأبرار / ،
ونحو ذلك . ٤٨٨

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ﴾ [٣٥] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ بالرفع على الاستئناف ، لأنَّ الشرطَ
والجزاء قد تَمَّ فجازَّ الابتداء بعده .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ ﴾ بفتح الميم .

فقال الكوفيون : هو نصبٌ على الصرف من مجزوم إلى منصوب كما قال
الله تعالى (١) : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ واحتجوا
بقول الشاعر (٢) :

فَإِنْ يَهْلَكَ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلَكَ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنُفْسِكَ بَعْدَهُ بِذَنَابٍ عَيْشِ
أَجَبَ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

وقال أهل البصرة : ينتصب بإضمار « إن » معناه : وأن يَعْلَمَ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ في آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ، أى : من مَعْدِلٍ وَمَنْجَى وَمَلْجَأٍ ،
وينشد (٣) :

(١) سورة آل عمران : آية : ١٤٢ .

(٢) البيتان للناطقة الديباني في ديوانه : ٢٣١ (تحقيق د . شكرى فيصل) .

والشاهد في المقتضب : ١٧٩/٢ ، وأمالى ابن السجى : ٢١/١ ، ١٤٣/٢ ، والإنصاف :
١٣٤ ، والتبيين عن مذاهب النحويين : ٢٨٧ ، وشرح المفصل لابن عيش : ١٧٩/٣ ، ١٣٤/٤ ،
٨٣/٦ ، ٨٥ ، والخزانة : ٩٥/٤ .

(٣) البيت للمُحْصِن بن الحمام المرى شاعر جاهلى فارس مقدم ، أدرك الإسلام وله صحة . =

فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ
وَأَلٌ سُبُيْعٌ أَوْ أُسُوءُكَ عَلَقَمًا

أراد : أن أُسُوءُكَ ، وقال آخر ^(١) :

وَلَيْسُ عَبَاءَةُ وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسِ الشُّفُوفِ

أراد : أن تَقَرَّ عَيْنِي .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ ﴾ [كَبِيرُ الْإِثْمِ] ﴿ ٣٧ ﴾ .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ كَبِيرُ الْإِثْمِ ﴾ على التَّوْحِيدِ ، وفَسَّرَهُ الشُّرْكُ

فقط .

= يعد من الأوفياء له أخبار وأشعار في الشعراء والشعراء : ٦٤٨ والمؤلف والمختلف : ١٢٦ ،
والإصابة : ٨٤/٢ . وهو قصيدة جيدة في المفضليات : ٦٦ :

جزى الله أفناء العشرة كلها بدارة موضوع عقوقاً ومأتماً

ومنها :

ولما رأيت الود ليس بنافعي وإن كان يوماً ذا كواكب مظلما
صيرنا وكان الصبر منا سجية بأسيافاً يقطعن كفاً ومعصما

ومنها :

فليت أبا شبل رأى كر خيلنا وخيلهم بين الستار فأظلمنا
نطاردهم نستنقد الجرد كالقنا ويستنقذون السمهرى المقوما
عشية لاتغنى الرماح مكانها ولا النبل إلا المشرقى المصمما
لذن غلوة حتى أقي الليل ماترى من الخيل إلا خارجيا مسوماً

وهي قصيدة جيدة .

والشاهد في الكتاب : ٤٢٩/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٧٢٣/١ ، والمختضب : ٣٢٦/١ ،
وشرح الشواهد للعيني : ٤١١/٤ ، وشرح التصريح : ٢٤٤/٢ .

(١) تقدم ذكره .

وقرأ الباقون : ﴿ كَبِّرْ ﴾ على الجمع . وكذلك ألفاظ الحديث كُلُّ ذَلِكَ وَرَدَ بِالْجَمْعِ .

واختلف النَّاسُ في الكبائر ، فقال قومٌ : كلما أوعَدَ الله عليه النار فهي كبيرةٌ .

وقال آخرون : كلما نَهَى الله عنه فهي كبيرةٌ .

وقال آخرون : كبائرُ الإثمِ أشياءٌ مخصوصةٌ ؛ الشُّرْكُ بالله تعالى ، وقتلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ الله ، وقذفُ الْمُحْصَنَةِ ، وشربُ الخمرِ ، والفرارُ من الرَّحْفِ ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، والزَّنا .

قال ابنُ عَبَّاسٍ : الكبائرُ لَأَنَّ تكونَ سبعينَ / أخرى من أن تكونَ سبعةً . ٤٨٩

وقال آخرون : الكبائرُ من أولِ (النساء) إلى قوله (١) : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبِيرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ فإذا كان المعاصي كبائرَ وصغائرَ وجب في القياس أن يكون للطاعات كبائرَ وصغائرَ ، وأكبر الطاعات شهادةُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كما كان أكبر الكبائر الشُّرْكُ بالله ، وأصغر الطاعات إمطة الأذى عن الطريق ، كما أن أصغر الذنوب الطُّرفة واللِّمحة . سمعتُ أبا عِمْرَانَ القاضِي يقول : أعظم من الشُّرْكِ بالله إدعاءُ الرُّبُوبية ، كقوله فرعون - لعنه الله - : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ (٢) .

وقال إسماعيل القاضِي : قال ابن المَاجِشُون : كبائرُ الذُّنُوبِ الجُراحاتُ ، والشُّرْكُ ، والقتلُ ، وقال : صغائرُ الذنوب إذا اجتمعت كانت كبيرةً ، وأنشد :

(١) الآية : ٣١ .

(٢) سورة النازعات : الآية : ٢٤ .

وَسَيِّئَاتِ الْمَرْءِ إِن جُمِعَتْ
صِغَارُهَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْكِبَارِ

وقال آخر :

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرَ بِالْجَلِيلِ
وَإِنَّمَا الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ ^(١)
وَسُحْقُ النَّحْلِ مِنَ الْفَسِيلِ

الأفيل : يعنى وَلَدُ النَّاقَةِ . وكان يُقال : إياكم والمُحَقَّرَاتِ فإن لها من الله طالبا . وقال ابنُ عَوْنٍ ، عن الحسن : قدم عبد الله بن عمرو بن العاص من مصر على عُمرَ رَحْمَةُ اللهِ عليه في ناس فلما دَخَلَ المدينة قال : تفرَّقوا في الطُّرُق ، فإنى لا أدرى ما تَرْمَوْنَ به من عُمر ، ثم دخل عليه فقال : إن ناساً زعموا أنهم يرون في القرآن شيئا أمر أن يعمل بها فأرادوا أن يذكروا ذلك لك ، قال : فأين هم ؟ أجمعهم . فأتى بهم ، فأخذ عُمر أدناهم إليه فقال : أنشدك بالله هل قرأت القرآن ؟ قال نعم ، قال : أجمعتهم / قال نعم ، قال : فأقمته في نفسك وفي بصرك ، قال : لا . فأخذ الذى يليه حتى استقرأهم كذلك ، فيقولون : لا ، قال : ثَكَلْتُ عُمرُ أُمَّهُ تكلفونه أن يقيم أمر الله في أُمَّة محمد ﷺ ثم تلا : ﴿ إِن كَبِيرٌ تُجْتَنَّبُوا مَاتُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ فقد عَلِمَ الله تعالى أن سيكون لي سيئات هل علم بكم أحد ؟ قال : لا ، قال : والذى نفسى بيده لو عَلِمَ بكم أحد لو عظتكم .

(١) قال أبو هلال في جمهرة الأمثال : ٤١/٢ « القرم الفحل من الإبل والأفيل الصغير منها » وقال الميداني في مجمع الأمثال : ٣٩/١ « يضرب لمن يعظم بعد صغره » .

واختلف النَّاسُ في الكبائر ، فقال قومٌ : كُلُّ من ارتكب كبيرةً فهو في النار خالداً مخلداً ^(١) ، وقال أهل السنة : كل من ارتكب ذنباً صغيراً أو كبيراً ليس الشُّرْكُ بالله فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَائِزٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، لَأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ ^(٢) : ﴿ إِنْ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ وحديثُ رسولِ الله ﷺ : « أَنْ رجلاً ممن كَانَ قَبْلَكُمْ قَتَلَ مِائَةَ حَنِيفٍ إِلَّا واحداً ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَاهِبٍ فَقَالَ يَا رَاهِبُ إِنِّي قَتَلْتُ مِائَةَ حَنِيفٍ إِلَّا واحداً ، فهل من توبة ؟ فقال : لَا أَرَى لَكَ تَوْبَةً ، فَاغْتَاظَ ، وَقَتَلَ الرَّاهِبَ فَجَاءَ إِلَى رَاهِبٍ فَقَالَ : يَا رَاهِبُ ، إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ حَنِيفاً فَأَتَمَمْتُهَا مِائَةَ بَرَاهِبٍ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَالْزَمْنِي وَافْعَلْ مَا أَفْعَلُ ، قَالَ : فَلَزِمَهُ ، فَكَانَ يُصَلِّي إِذَا صَلَّى ، وَيَصُومُ إِذَا صَامَ فَأَمَرَهُ الرَّاهِبُ يَوْمًا أَنْ يُسَجِّرَ تَنُورًا فَجَاءَ إِلَيْهِ الرَّاهِبُ ضَجْراً فَقَالَ : قَدْ سَجَرْتُ التَّنُورَ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَراراً ، فَقَالَ الرَّاهِبُ بَضْجٍ : مَرَّ فَأَجْلَسَ فِيهِ فَذَهَبَ فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي التَّنُورِ فَصَارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، فَجَاءَ الرَّاهِبُ فَرَأَى التَّنُورَ يَتَأَجَّجُ وَلَمْ يُصِيبِ الرَّجُلُ لَفَحَ النَّارَ ، فَقَالَ : بِأَيِّ اخْرَاجَ فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَخَذَمَكَ لِأَنَّكَ خَيْرٌ / مِنِّي ، قَالَ : فَدَعْنِي أَفَارُقْكَ ، قَالَ : ذَاكَ إِلَيْكَ ، فَسَاحَ فِي الْبَرَارِى ۚ فَكَانَ يَأْنَسُ بِالْوَحْشِ ، وَلَا يَضُرُّهُ السَّبَاعُ حَيْثُ قَبِلَ اللهُ تَوْبَتَهُ ^(٣) .

٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [٥١] .

قَرَأَ نَافِعٌ : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ ﴾ بِالرَّفْعِ ﴿ فَيُوحِي ﴾ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ نَسَقًا عَلَى ﴿ فَيُرْسِلَ ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا طَالَ النَّسَقُ خَرَجُوا مِنَ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ هُوَ أَنْ يُلْهِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ يُوحِيَ اللهُ فِي نَوْمِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ يَعْنِي :

(١) هم الخوارج .

(٢) سورة النساء : آية : ٤٨ .

(٣) الحديث برواية أخرى في فتح الباري : ٥١٦/٦ رقم (٣٤٧٠) كتاب (أحاديث الأنبياء) .

موسى صلى الله عليه ﴿ أَوْ يُرْسَلْ رَسُولًا ﴾ يعنى ملكا ، كجبريل إلى محمد صلى الله عليهما .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ يُرْسَلْ ﴾ ﴿ فَيُوحَى ﴾ بالنَّصْبِ ، وليس نسقا على أن ﴿ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ ﴾ لَأَنَّكَ لو قدرت هذا التَّقْدِير كان فاسداً ؛ لَأَنَّهُ كان يصير : وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه . ولكنَّ نَسَقَهُ على الْوَحْيِ ، والتَّأْوِيل : وما كان لبشر أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلا أن يُوحى إليه وحياً أَوْ يُرْسَلْ رَسُولًا . وهذا واضحٌ بحمدِ الله .

قال ابنُ مجاهدٍ ^(١) : فى هذه السورة ياءٌ واحدةٌ ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي ﴾ [١٠] لم يختلف فيها .

* * *

(١) السبعة : ٥٨٢ وعبارته : « لم يختلفوا فيها » .

(ومن سورة الزخرف)

قال أبو عبد الله : قد ذكرت ألفاظ السبعة في (حم) وإنما أعدت ذكره لأننى سمعت ابن مجاهد يقول : قرأ ابن أبى إسحق : ﴿ حم والكتاب المبين ﴾ بالكسر جعله قسماً .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ حم ﴾ ، وقد ذكرت علته . قال ابن عباس : قال لى العباس : قال لى : المصطفى ﷺ يوم حنين : ناولنى كِنَارَ من حصباء قال : فكأن البغلة فهمت ماأراد فأنحَضَجَتْ أى : انبسطت فتناول هو صلى الله عليه وآله ماأراد ثم رمى / فى وجوه الكفار ، وقال (١) : شَاهَتِ الوجوه ، أى : قُبِحَتْ « حم لايتصرون » قال : فانهزم الناس ، وكانوا ثلاثين ألفاً ، قال على رضى الله عنه فى المعركة قبل الهزيمة : وقد بقينا سبعة نفر مع رسول الله ﷺ ، وقد خزننا الأمر فقلت : تقدم رسول الله أماننا فما هو أن تكلم بكلامه ، ورمى حتى أعطوا الأكثاف ، والأقفاء ، فأنزل الله تعالى (٢) : ﴿ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ قال المبرد : وما رمت بقوتك يا محمد إذ رمت يا محمد ولكن بقوة الله رمت . وقال ثعلب : وما قذفت الرعب فى قلوبهم يا محمد ولكن الله قَذَفَ فى قلوبهم الرعب حتى انهزموا .

وقال غيرها : لما رمى رسول الله صلى الله عليه وآله الكف من الحصباء صار فى عين كل واحد من الكفرة غشاوة وظلمة ، وظلّوا يمسحون التراب عن

(١) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير : ٢٩٨/٧ ، ٢٩٩ رقم (٧١٩٢) .

(٢) سورة الأنفال : آية : ١٧ وينظر : أسباب النزول للواحدى : ٢٣٠ .

وُجُوهَهُمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ أَى : لَمْ تَكُنْ لَتُوصل الثَّرَابَ إِلَى عَيُونِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَلَكِنَّ اللَّهَ أَوْصَلَهُ . وَيُقَالُ : الذِّى رَمَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى ابْنِ أُمَى طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ [٥] .

قَرَأَ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا ﴾ بِكسر الهمزة جعلوه مستأنفًا شرطاً .

وقرأ الباقر : ﴿ أَنْ كُنْتُمْ ﴾ جعلوه فعلاً ماضياً أراد : إِذْ كُنْتُمْ ، كما قال (١) : ﴿ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ أَى : إِذْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . وكذلك : أُسْبِكَ أَنْ حَرَمْتَنِي ، فموضع « أَنْ » نَصَبٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ، جَرٌّ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : الذِّكْرَ صَفْحًا لِأَنْ كُنْتُمْ وَبِأَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ، وَالْمُسْرِفُ : الذِّى يُنْفِقُ فِي مَعْصِيَةِ وَلَا إِسْرَافَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا إِسْرَافَ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ » .

وقرأ الناسُ كُلُّهُمْ : ﴿ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ بفتح الصَّادِ إِلَّا سُمَيْطُ بْنُ عُمَيْرٍ وَشَيْبَةُ بْنُ عَزْرَةَ (٢) فَإِنَّهُمَا قَرَأَا ﴿ صُفْحًا ﴾ بِضَمِّ الصَّادِ ، وَهِيَ لُغَتَانِ : الصَّفْحُ ،

(١) سورة عبس : الآية : ٢ .

(٢) شَيْبَةُ بْنُ عَزْرَةَ بْنِ عَمِيرٍ الضَّبْعِيُّ ، أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ ، أَحَدُ بَنِي الْهِنْدَاوَى مِنْ بَنِي ضَبِيعَةَ ، وَهُوَ خَتَنُ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .

قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : ثِقَةٌ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي كِتَابِ « الثَّقَاتِ » وَقَالَ : « رُبَّمَا أَخْطَأَ » .

أَخْبَارُهُ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ : ٢٧٣/١٣ وَالنَّقْلُ هُنَا عَنْهُ . وَيَنْظُرُ : تَارِيخُ خُلَيْفَةَ : ٣٧٨ ، وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ : ٣٨١/٤ وَالْأَغَانِي : ٥٧/٢١ ، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ : ٧٦/٢ ، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : ٣١٠/٤ .
وَالْحَدِيثُ مَذْكُورٌ فِي أَخْبَارِهِ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ .

والصُّفْح ، وضربته بصَفْح السِّيف وصَفَّحه أى : بَعَرَضه ، وضربته بالسيف مُصَفِّحاً ، وشَبِيلُ بن عَزْرَةَ هذا هو القَارِئُ ^(١) : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمْرِ ﴾ وهذا الَّذِي رَوَى عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الْعَطَارِ إِنْ أَصَبْتَ مِنْ عِطْرِهِ ، وَإِلَّا أَصَبْتَ مِنْ رَائِحَتِهِ ... » حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ الْأَشْعَثِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَزْهَرِ أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الْعَطَارِ إِنْ لَمْ تُصَبْ مِنْ عِطْرِهِ أَصَبْتَ مِنْ رِيحِهِ » ^(٢).

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْحِلْيَةِ ﴾ [١٨] .

قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ يُنشِئُوا ﴾ بِالتَّشْدِيدِ جَعَلُوا « مَنْ » فِي مَوْضِعٍ مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ ^(٣) : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ فَأَنْشَأْتُ وَنَشَأْتُ بِمَعْنَى : إِذَا رَبَّيْتُ ، يُقَالُ : قَدْ نَشَأَ فُلَانٌ ، وَنَشَأَهُ غَيْرُهُ ، وَيُقَالُ : غُلَامٌ نَاشِئٌ : إِذَا أَدْرَكَ ، وَيُقَالُ : قَدْ أَشْهَدَ الْغُلَامَ : إِذَا احْتَلَمَ ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَقِيلَ : احْتَلَمَ ، وَقِيلَ : بَلَغَ ثَمَانِي ^(٤) عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقِيلَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَبَلَغَ الْغُلَامَ السَّعْيَ : إِذَا احْتَلَمَ . قِيلَ ^(٥) : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ قَالَ : كَانَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ ^(٦) ، وَيُقَالُ : قَدْ أَخْضَرَ إِزَارُهُ : إِذَا احْتَلَمَ ، وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَتَى بِغُلَامٍ قَدْ سَرَقَ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ / قَدْ أَخْضَرَ إِزَارَهُ فَاقْطَعُوهُ .

٤٩٤

(١) سورة يوسف : آية : ٤٥ ، والقراءة في تفسير الطبري : ٢٠١/٩ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٤٣/٢ ، والمحاسب : ٣٤٤/١ ، والبحر المحيط : ٣١٤/٥ .

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح : ١٦/٣ ، كتاب البيوع (باب في العطار وبيع المسك) .

(٣) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

(٤) في الأصل : « ثمان عشر » .

(٥) سورة الصافات : آية : ١٠٢ وتقدم هناك ذكر القائل بذلك .

(٦) في الأصل : « عشر » .

قال أبو عبد الله : إنما كُنِيَ بِنَبَاتٍ شَعَرِ عَائِيهِ ، كما تَقُولُ الْعَرَبُ : فلانٌ عَفِيفُ الْإِزَارِ : إذا كان صَائِنًا لَفَرْجِهِ ، ويُقَالُ : أُنْبِتَ : إذا اخْتَلَمَ ، وقيل في قوله تعالى (١) : ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ قال : هو تَبَاتٌ شِعْرَتِهِ وإبطه .

وقرأ الباقر : ﴿ أَوْ مَنْ يَنْشِئُوا ﴾ جعلوا الفعل لهم ؛ لأنَّ الله أنشأهم فَنَشِئُوا ، ويُقالُ للجواري الملاح : النَّشَأُ ، قال نُصَيْبٌ (٢) :
وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصَيْبٌ
لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشَأُ الصَّغَارُ

وقرأ عبد الله بن مسعود (٣) : ﴿ وَلَا يَنْشِئُوا [إلا] فِي الْحِلْيَةِ ﴾ وذلك أن الله تعالى احتج عليهم وَوَبَّحَهُمْ حين جَعَلُوا لَهُ من عبادِهِ جُزْءًا أَى : نُصَيْبًا . وقيل : جزءًا أَى : بِنْتًا . قال الله : كَيْفَ رَضِيتُمْ لله تعالى ما لا تَرْضون لأنفسِكُمْ وأَحدكم إذا بُشِّرَ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مَسْوَدًّا . ويُقال : أَجْزأتُ المرأةَ إذا ولدت بنتًا ، وأنشدوا (٤) :

إِنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا فَلَا عَجَبٌ
قَدْ تُعْزِئُ الْعُرَّةَ الْمَذْكَارُ أَحْيَانًا

(١) سورة المؤمنون : آية : ١٤ .

(٢) تقدم ذكره ، وهو في شعره : ٨٨ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٩/٣ ، وتفسير الطبري : ٣٥/٢٥ .

(٤) الذي أنشده هو الرُّجَاجُ في معاني القرآن وإعرابه : ٤٠٧/٤ قال : وقد أنشدني بعض أهل اللغة بيتاً يدلُّ على أنَّ معنى « جزء » معنى الإناث ولا أدري ألييت قديمٌ أم مصنوعٌ ؟ أنشدني : وذكر البيت . وعنه في اللسان (جزء) وذكر أبا إسحاق . والمحكم : ٣٣٥/٧ ، ولم يذكره . وأنشده الصَّغَانِي في العباب : ٦٤/١ ، والتكملة : (جزء) ونقل عبارة أبي إسحاق بنصها . وينظر : التاج (جزء) . قال الأزهري - رحمه الله - في تهذيب اللغة : ١٤٥/١١ : « واستدل قائل هذا القول بقوله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَجَعَلُوا لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ قال : وأنشد غيره لبعض الأنصار :
نَكَحْتُهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسِ مُجَزَّةً لِلْفَوْسِجِ اللَّذِّبِ فِي آيَاهَا رَجُلٌ »

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ [١٩] .

قرأ نافع وابن عامر وابن كثير : ﴿ عِنْدَ الرَّحْمَنِ ﴾ وحجتهم قوله ^(١) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ عِبْدُ ﴾ جمع عِبْد ، لأن الله تعالى قال ^(٢) : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ولأن الله إنما كذبهم في أن الملائكة ليسوا بناتيه ، ولكنهم عِبَادُهُ .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد ، قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : إن في مصحفى ﴿ عِبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ قال : حُكَّهُ ^(٣) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ [١٩] .

قرأ نافع وحده : ﴿ ءَأَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ من أشهد يشهد .

وقرأ الباقر : ﴿ أَشْهَدُوا ﴾ من / شهد يشهد ف « أَشْهَدُوا » الفعل لهم ءَأَشْهَدُوا مفعولون ، قال الله تعالى : ﴿ مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فهذا شاهد لنا في ﴿ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ ^(٤) فمن أين عَلِمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بنات

(١) سورة الأعراف : آية : ٢٠٦ .

(٢) سورة النساء : آية : ١٧٢ .

(٣) نسب القرطبي - رحمه الله - في تفسيره : ٧٢/١٦ إلى ابن عباس قراءة ﴿ عِبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ وهذه فيها ألف ، وهو يطلب من سعيد حك ألف ﴿ عِبْدُ ﴾ ولا فرق بينهما في الرسم .

ونسب القرطبي في تفسيره أيضاً وأبو حيان في البحر المحيط : ١٠/٨ إلى سعيد بن جبير قراءة ﴿ عِبْدُ ﴾ ففعل هذه هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ، فتكون الأولى رواية أخرى عنه هذا إذا ثبت عنه .

(٤) سورة الكهف : آية : ٥١ .

الله إذا لم يَشْهَدُوا ولم يُخْبِرهم بذلك مخبرٌ ، وهذا نهايةٌ في الحُجَّةِ عليهم .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُخْرِجُونَ ﴾ [١١] .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر : ﴿ تَخْرِجُونَ ﴾ بفتح التاء .

والباقون بالضمة ، وقد ذكرتُ علّة ذلك في مواضع شتى .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أُولُو جِئْتُمْ بِأَهْدَى ﴾ [٢٤] .

قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ قُلْ أَوْ لَوْ جِئْتُمْ ﴾ على الخبر .

وقرأ الباقر : ﴿ قُلْ ﴾ على الأمر .

وقرأ الناس كلهم بالتاء ، إلا ما حدّثنى أحمد عن علي عن أبي عبيد أن

أبا جعفر قرأ ^(١) : ﴿ أَوْ لَوْ جِئْتُمْ ﴾ الله تعالى يُخبر عن نفسه بلفظ الجمع ؛

لأنّها كلمةٌ مِلْكٍ ، ومثله : ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ ﴾ [٢٩] و ﴿ بَلْ مَتَّعْنَا ﴾ ^(٢) ،

و ﴿ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ^(٣) و ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ^(٤) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا ﴾ [٣٣] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ سَقْفًا ﴾ على التوحيد .

وقرأ الباقر : ﴿ سُقْفًا ﴾ بضمّتين على الجمع ، فسقف يكون جمع

سَقِيفَةٍ ، وسقيف .

وقال آخرون : هو جمعُ سَقْفٍ مثل رَهْنٍ ، ورُهْنٍ ، وحَلَقٍ ، وحُلُقٍ وأنشد :

حَتَّى إِذَا أُبْلِثَ حَلَاقِيمَ الْحُلُقِ

أَهْوَى لِأَذْنَى قَقْرَةٍ عَلَى شَفَقِ

(١) تفسير القرطبي : ٧٥/١٦ ، والبحر المحيط : ١١/٨ والنشر : ٣٦٩/٢ .

(٢) سورة الأنبياء : آية : ٤٤ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ٤ .

(٤) سورة الحج : آية : ٤٨ .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ خَالِدٍ اللَّبَّادُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي أُمِيَّةٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا هُوَ السَّقْفُ ، كَمَا قَالَ ^(١) : ﴿ ... السَّمَاءُ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ وَمَا كَانَ مِنَ الْبُيُوتِ فَهُوَ السَّقْفُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَأَمَّا السَّقْفُ بِإِسْكَانٍ / الْقَافِ فَهُوَ جَمْعُ رَجُلٍ أُسْقِفَ ، وَهُوَ الطَّوِيلُ .

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [٣٥] .

قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمَزُهُ بِاللَّشْدِيدِ : ﴿ لَمَّا ﴾ بِمَعْنَى « إِلَّا » .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ لَمَّا ﴾ مُخَفَّفًا ، جَعَلُوا « مَا » صَلَةً ، إِلَّا ^(٢) ابْنُ عَامِرٍ فَإِنَّهُ شَدَّدَ ، وَخَفَّفَ .

٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا ﴾ [٣٨]

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ فِي رَوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ ﴿ جَاءَنَا ﴾ عَلَى الْاِثْنَيْنِ يَعْنِي الْكَافِرَ وَقَرِينَهُ ، كَقَوْلِهِ ^(٣) : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ أَيْ : قُرِنَتْ بِنَظِيرِهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ ، الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ يَعْنِي مَشْرِقَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : الْاِخْتِيَارُ ، بَعْدَ الْمَشْرِقِ ، وَالْمَغْرِبِ . فَقَالَ : الْمَشْرِقَيْنِ كَمَا قَالَ سُنَّةُ الْعُمَرَيْنِ ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ . وَكَأَيْلٍ : بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ ، يَعْنِي : الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ ، وَأَنْشَدَ ^(٤) :

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣٢ .

(٢) في الأصل : « إِلَّا أَنْ ابْنَ عَامِرٍ .. » .

(٣) سورة التكوين : آية : ٧ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه : ٤١٩/١ (دار صادر) ٥٠٩ (الصاوي) والنقائض : ٦٩٦ من

قصيدة يهجو بها جريراً أولها :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

يعنى : الشَّمْسَ والقَمَرَ ، وقال المُفَضَّل : يعنى بالقمرين محمداً ، وإبراهيمَ خليلَ الرَّحْمَنِ عليهما السَّلَام ، قال ابنُ خالويه : من قال سُنَّةَ العُمَريْن عمر بن عبد العزيز فقد أخطأ ؛ لِأَنَّ قَتَادَةَ قال : قد قِيلَ : سُنَّةَ العُمَريْن قبل أن يُولَدَ عمر بن عبد العزيز . وقالوا لعلِّي : سُنَّ سُنَّةَ العُمَريْن ، يعنون أبا بكرٍ وعمرَ ، ونحوه قول العرب : الأَصْرَمَانِ ^(١) : الذَّيْبُ والغُرَابُ ،

وغيراً إذا هبَّ الرِّياحُ الرُّعازُغُ أسارى تميم والعُيُونُ دوامُغُ سُغَوَالِي وَيَلُو قُضْلُهُ مِنْ يَدَافِعُ أَغَرَّ إِذَا التَّفْتُ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ وَعَمَرُو وَمَنَا حَاجِبُ وَالْأَقَارُغُ إِذَا مَتَعْتَ تَحْتَ الرِّجَاجِ الْأَشَاجِعُ لَنْجَرَانِ حَتَّى صَبَحَتْهَا التَّرَائِعُ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرَ الْمَجَامِعُ يُخَوِّرُ وَمَنَا حَامِلُونَ وَدَافِعُ وَأَصْرَعُ أَقْرَانِي الَّذِينَ أَصَارِعُ كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلُ أَوْ مَجَاشِعُ وَلَمْ تَكْ فِي حَلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ	مَنَا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً وَمَنَا الَّذِي أَعْطَى الرُّسُولَ عَطِيَةً وَمَنَا الَّذِي يُعْطَى الثَّمِينُ وَيَشْتَرَى الْـ وَمَنَا خَطِيبُ لَا يَعْابُ وَحَامِلُ وَمَنَا الَّذِي أَحْيَا الْوَيْثِدَ وَغَالِبُ وَمَنَا غَدَاةُ الرُّوْعِ فَتِيَانُ غَارِقُ وَمَنَا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَا أُولَئِكَ أَبَائِي فَجَعْنِي بِمِثْلِهِمْ نَمُو فَاشْرَفْتَ الْغَلَايَةَ فَوْقَكُمْ بِهِمْ أَعْتَلَى مَا حَمَلْتَنِي مَجَاشِعُ فِيَا عَجَباً حَتَّى كَلِيبُ تَسْبِي إِذَا أَنْتَ يَا بَنَ الْكَلْبِ أَلْقَنْتَ نَهْشَلُ
---	--

وقبل البيت :

لَنَا وَالْجِبَالُ الْبَازِخَاتُ الْفَوَارِعُ
تَنَحَّ عَنْ الْبَطْحَاءِ أَنْ أُدِيمَهَا
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ

والشاهد في المقتضب : ٣٢٦/٤ ، ومجالس العلماء : ٣٦ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٤/١
١٦٠/٢ ، والمغنى : ٦٨٧ ، وشرح شواهد : ٢٥ ، والخزانة : ٢٤٠/٢ .
(١) جنى الجنتين : ٢٠ قال : « قال ابن السكيت : لأنهما أنصَرَمَا عن الناس ، أى : انقطعا قال
وموماة بخار الطرف فيها إذا أمتنعت علاها الأصرمان

وَالْأَقْهَبَانِ ^(١) : الْفِيلُ وَالْجَامُوسُ ، وَالْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، وَالْأَصْفَرَانِ : الذَّهَبُ
وَالزَّعْفَرَانُ ، وَأَهْلَكَ الرِّجَالَ الْأَحْمَرَانِ : اللَّحْمُ وَالْحَمْرُ ، وَالْجَدِيدَانِ : اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ ، وَيَنْشُدُ ^(٢) :

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوَلَيَا
عَلَى جَدِيدٍ أَذْنِيَاهُ لِلْبَلَى

وَيُقَالُ : ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَانُ : الْأَكْلُ وَالنَّكَاحُ ، وَيُقَالُ : الْحَمْرُ وَالزُّنَا / . ٤٩٧
١٠ - وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ
مُشْتَرِكُونَ ﴾ [٣٩] .

يعنى الكافر وقرينه . وذلك أَنَّ حُكْمَ الْمُشْتَرِكِينَ فِي الْمُصِيبَةِ وَالْبَلَاءِ أَنْ
يُخَفَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا لِيَتَسَلَّى بَعْضٌ بِبَعْضٍ كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ ^(٣) :

= وفي المثل : « بلدة يتنادى أصرماها » ذكره الميداني وأنشد للمرار :
على صرماء فيها أصرماها وخريت الفلاة بها مليل
... والأصرمان : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

ويراجع مجمع الأمثال : ١٠٠/١ ، وشعر المرار : (شعراء أمويون) : ٤٧٢ .
(١) جنى الجنتين : ٢٢ وأنشد لرؤبة :

ليث يدق الأسد الحموسا

والأقهين الفيل والجاموسا

قال : « وَالْقَهْبَةُ كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ غَبْرَةٌ إِلَى سَوَادٍ .

وقال ابن الأعرابي : الْأَقْهَبُ الَّذِي فِيهِ حُمْرَةٌ فِيهَا غَبْرَةٌ قَالَ : وَيُقَالُ : هُوَ الْأَبْيَضُ الْأَكْدَرُ ... » .

(٢) البيت لابن دريد من مقصورته ، يُنْظَرُ شرح ابن خالويه : ١٨٢ .

(٣) ديوانها بشرح ثعلب : ٣٢٥ وأنيس الجلساء : ١٥٠ أولها :

يُورِقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُنْسِي فِرْدَعْنَى مَعَ الْأَحْزَانِ تُكْسِي
عَلَى صَخْرٍ وَأَيْ فَتَى كَصَخْرٍ لَيَّوْمَ كَرِيهَةٍ وَطَعَانِ تَخْلِي

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا
وَأَذْكُرُهُ بِكُلِّ مَغِيبِ شَمْسٍ
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
عَلَى أَحْبَابِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ
أُعْزَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِ

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنْ اشْتَرَاكَهُمْ فِي النَّارِ لَنْ يَنْفَعَهُمْ وَلَنْ يُسَلِّهِمْ .
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا ﴾ عَلَى التَّوْحِيدِ وَإِنَّمَا أُفْرِدَ بِالْخُطَابِ لِأَنَّهُ
الَّذِي أُفْرِدَ بِالْخُطَابِ فِي الدُّنْيَا ، وَأُقِيمَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ بِتَوْجِيهِ الرَّسُولِ إِلَيْهِ ،
فَاجْتَرَأَ بِالْوَاحِدِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) : ﴿ لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْحُطَمَةِ ﴾
وَالْأَصْلُ : لَيُبَدِّلَانِ بِمَعْنَى هُوَ وَمَالَهُ .

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [٥٣] .

قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رَوَايَةٍ خَفَصَ : ﴿ أُسُورَةٌ ﴾ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ كَذَلِكَ ،
فَ ﴿ أُسُورَةٌ ﴾ جَمْعُ سُورٍ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ أُسُورَةٌ ﴾ جَمْعُ أُسُورٍ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ يَكُونُ أُسُورٌ جَمْعُ أُسُورَةٍ ، وَفِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢)
﴿ أُسُورٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ بِغَيْرِ هَاءٍ شَاهِدٌ لِمَنْ جَمَعَ .

١٢ - قَوْلُهُ : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ﴾ [٥٦] .

(١) سورة الْهُمَزَةِ : آيَةُ ٤ .

(٢) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٩٥/٣ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٠٠/١٦ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢٣/٨ .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ سُلْفًا ﴾ جمع سليف .

وقرأ الباقون : ﴿ سَلَفًا ﴾ وهو الأسير في كلامهم .

وسمعت ابن [أبزون] ^(١) الحمزى يقول قيل لحمزة : مَنْ قرأ : ﴿ سُلْفًا ﴾ قال النَّاسُ ، قيل : مَنْ هُمْ ؟ قال : أنا .

وفيها قراءة ثالثة : حدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال ^(٢) : أخبرني سفيان بن عيينة أن الأعرج قرأ ﴿ سُلْفًا ﴾ بفتح اللام جعله جمع سُلْفَةٍ مثل غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ ، وكذلك ﴿ زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ^(٣) جمع / زُلْفَةٍ .

٤٩٨

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [٥٧] .

قرأ نافع والكسائي وابن عامر : ﴿ يَصُدُّونَ ﴾ بضم الصاد ، ومعناه يعرضون ويعدلون ، وشاهدهم : ﴿ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ ^(٤) .

(١) في الأصل : « ابن زيادويه الحمري » ولعل الصواب هو ما أثبتته ؛ يؤيد ذلك ماورد في الأنساب لأبي سعيد قال : (الحمزى) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفي آخره الزاي : ... وأما أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الأنباري المقرئ الضرير ، يعرف بـ « ابن أبزون الحمزى » ينسب إلى حمزة الزيات ؛ لأنه كان يقرأ بقراءته : من أهل الأنبار ، كان ضير البصر مقرئاً ... ثم قال : قال أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس الحافظ سنة أربع وستين وثلاثمائة توفي أبو عبد الله بن أبزون الأنباري الضرير ، لم يكن ممن يصلح للصحيح ، وأرجو أن لا يكون ممن يعتمد الكذب .

وينظر : اللباب : ٣٨٩/١ ، وغاية النهاية : ١٠٠/١ ترجمته فيه قصيرة جداً لا تتجاوز سطرين . ولم يذكره الصفدي في (نكت الحميان) فلعله هو المقصود هنا ، وذلك أنه عاش في زمن ابن خالويه فيصح أن يحدث عنه . والأمر الثاني : أنه من أعلم الناس بحمزة وبقراءة حمزة ، وقد لازمه حتى نسب إليه كما ترى . والله تعالى أعلم .

(٢) معاني القرآن له : ٣٦/٣ ، وهي في المعاني المطبوع بضم اللام .

(٣) سورة هود : آية : ١١٤ .

(٤) سورة الأنعام : آية : ٣٥ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ بكسر الصادِ أى : يضجُّون قالوا : لأنه [يقال :] ضجَّ من ذلك ، ولا يقال : صدَّ من ذلك ، إنما يقال : صدَّ عن ذلك ، وقال الكسائى : صدَّ يصدُّ ، وصدَّ يصدُّ بمعنى واحد ، جعلهما لغتين . قال أبو عبد الله : يقال : صدَّنى عن ذلك الأمر ، وأصدَّنى لغتان فصيحتان .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاجِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [٤٩] .
قرأ ابن عامر وحده : ﴿ يَأْيُئُهُ ﴾ اتباعاً للمصحف .
وقرأ الباقون : ﴿ يَأْءِيُهُ ﴾ .

فإن قيل لك : خاطبوا نبيهم بالسَّاحِر . وقد سألوه أن يدعو لهم ؟
ففى ذلك أجوبة :

أحدها : أنهم قالوا يَأْيُئُهَا الْفَطْنُ الْعَالَمُ ؛ لأنَّ السَّحَر عندهم دقة النظر والعلم بالشئ كالسَّحَر الحلال ، يقال : فلان يسحر بكلامه .
وقال آخرون : معناه : أنهم خاطبوه بما تقدم لهم من التشبيه لهم إياه بالسَّاحِر .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٣٩] .
قرأ ابن عامر وحده بكسر الألف جعله تمام الآية ، والوقف على قوله : ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ ثم استأنف ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ لأنَّ [« إِنَّ »] إذا كانت مبتدأة كانت مكسورة .

وقرأ الباقون : ﴿ أَنْكُمْ ﴾ بالفتح ، جعلوا « أَنْ » اسما فى موضع رفع ، ولن ينفعمكم اليوم اشتراككم فى النَّارِ حيث ظلمتم أنفسكم فى الدنيا .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ يُعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٦٨] .

قرأ ابن كثير وحمة والكسائي : ﴿ يَعْبادِ ﴾ بغير ياء وصلوا أو وقفوا ؛ لأنه نداء ، مثل يا قوم ، ويارب .

وقرأ الباقون : ﴿ يَعْبادِي ﴾ بالياء .

وكلهم أسكن الياء إلا عاصماً ، فإنه فتح الياء ، فيجب على قراءته الوقف بالياء / وعلى قراءة الباقيين يجوز الوقف بالياء وبغير الياء .

٤٩٩

وقال ابن مجاهد : روى ^(١) ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو أنه وقف بالياء ﴿ يَعْبادِي ﴾ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فِيهَا مَاتَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ [٧١] .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ مَاتَشْتَهِيهِ ﴾ فـ « ما » بمعنى « الذي » ، وهو رفعٌ بالابتداء ، و « تشتهى » صلة ما ، والهاء عائد « ما » ، وهو مفعول « تشتهى » .

وقرأ الباقون : بحذف الهاء اختصاراً ، لأنه قد صار الاسم مع صلته أربعة أشياء شيئاً واحداً ، فلما طال بصلته حذفت الهاء اختصاراً ، كما قال ^(٢) :

ذَرُونِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي
عَلَيَّ وَإِنْ مَأْهَلَكْتُ مَالُ

يريد : الذي أهلكته .

وسمعتُ بعضَ العلماء بكتابِ الله عزَّ وجلَّ يقرأ في وصف الجنة بصفات مختلفة في آي متفرقة ثم جمع تلك الصفات كلها في حرف من كتابِ الله وهو

(١) السبعة : ٥٨٨ ، وفيه : « قال ابن اليزيدي ... » وعبارة المؤلف أجود .

(٢) هو أوس بن غلفاء : المحتسب : ٢٠/٢ ، وقد تقدم ذكره .

قوله : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾ .

وسأل أعرابي رسول الله ﷺ فقال : إني سمعت الله يقول : وفيها ما تشتهي الأنفس ، وأتى رجل أشتهى النوم فهل في الجنة نوم ؟ فقال عليه السلام : إن النوم أخ الموت ، ولا موت في الجنة ^(١) .

وسأل آخر : هل تُموت الحور ؟ فقال : إن الحور ثواب الأعمال والثواب لا يموت .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٨٥] .

قرأ أبو عمرو وعاصم ونافع وابن عامر : ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بالتاء .
والباقون بالياء ، خطابٌ عن غيبٍ ولم يختلفوا في الضم .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَرْبِّ ﴾ [٨٨] .

قرأ عاصم وحمزة : ﴿ وَقِيلَ ﴾ خفضاً على معنى وعنده علم الساعة ،
وعلم قيله .

وقرأ الباقر بالنصب رداً على قوله : ﴿ أَمْ يُحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ ﴾ [٨٠] .

وقال آخرون : نصبٌ على المصدر . فالأول قول / الأخفش ^(٢) والثاني قول سائر الناس .

وفيها قول ثالث : ﴿ أَمْ يُحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ [٨٠]
بعلمهم ، وقيله : لأنه لما قال : ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [٨٥] كان التقدير :
ويعلم قيله .

(١) صفة الجنة لأبي نعيم : ٥٧/٢ .

(٢) لم ترد في المعاني له .

وفيها قراءة ثالثة : ﴿ وَقِيلُہٗ ﴾ بالرفع . روى عن قتادة جعله الله ابتداء .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩] .

قرأ نافع وابن عامر بالتاء .

وقرأ الباقون بالياء و ﴿ سَلِّمْ ﴾ رفع بإضمار : وعليكم سلام ، قال
الفراء^(١) : ولو قرأ قارئ : قُلْ سلاماً بالنصب جاز .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ ءَالِهَتُنَا ﴾ [٥٨] .

روى قالون عن نافع : ﴿ آلهتنا ﴾ بهمزة بعدها مدة .

قال أبو عبد الله : فهى ثلاث ألفات ، الأولى : ألف التَّوْيِخِ فى لفظ
الاستفهام . والثانية : ألف جمع . والثالثة : أصلية والأصل : إله ثم يُجمع
فتقول : آلهة مثل حمار وأحمره ، والأصل : آلهة فصارت الهمزة الثانية مدَّةً ، ثم
دخلت ألف الاستفهام فقلت ﴿ آلهتنا ﴾ وكذلك قرأها أبو عمرو . فأما أهل
الكوفة وابن عامر ﴿ ءَالِهَتُنَا ﴾ بهمزتين والثالثة مدة . واختلفت فى قوله : ﴿ أَفَلَا
يُبْصِرُونَ ، أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ فى « أم » سبعة أقوال قد ذكرتها فى كتاب « الْمُفِيدُ »

* * *

(١) معانى القرآن له : ٣٨/٣

(ومن سورة الدخان)

قال أبو عبد الله : قد ذكرت التأويل والتلاوة في (حم) وإنما أعدت ذكره ؛ لأن الله تعالى قال في هذه السورة : ﴿ فَأَرْقُبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ فقال ابن مسعود : قد مضى الدخان والبطشة وأنشيقاق القمر . وذلك أن المشركين سألوا رسول الله ﷺ أن يُريهم آية فصار القمر نصفين . فقالوا سَحَرَ الْقَمَرَ ، سَحَرَ الْقَمَرَ ، والبطشة الكبرى / والدخان هو دعاء رسول الله ﷺ حين قال (١) : « اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ ، واجعلها عليهم سنين كسنيي يوسف » فكان يتعشاهم من الحرب والجوع كاللذخان .

وحدثني محمد بن حمدان المقرئ قال : غزا المعتصم الروم ذات مرة فلما نزل بساحتهم صُدِعَ فبلغ ذلك ملك الروم فبعث بقلنسوة فحين وضعها على رأسه برىء ففُتِقَتْ فإذا فيها رقعة مكتوب (٢) فيها « بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر في عرق ساكن وغير ساكن . حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت التيران نار التهبت فسمعت صوت الرحمن فهمدت ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى » خمدت : سكن لهبها وبقي الجمر ، وهمدت : انطلقاً الجمر وسكن اللهب .

١ - وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٧] .

قرأها أهل الكوفة : ﴿ رَبِّ ﴾ بالخفض ، وكذلك في (المزمل) و (عم يتساءلون) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٩٥/١ (كتاب الأذان) باب يهوى بالتكبير حين يسجد .

(٢) في الأصل : « مكتوبة » .

وقرأ الباقون بالرفع فمن رفع رده على قوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [٦] ومن جر جعله بدلاً من ﴿ رَبِّكَ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ ﴾ [٣] .

أنزل الله تعالى القرآن من اللوح المحفوظ في ليلة القدر إلى سماء الدنيا جملة ، ثم نزل على رسول الله ﷺ في ثيف وعشرين سنة ^(١) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [٤] .

أى : في ليلة القدر يقسم الله تعالى أرزاق عباده ، ويفرغ من كل أمر إلى ليلة القدر في السنة المقبلة ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ تنصب على الحال من ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ رحمة .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ ﴾ [٤٧] .

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر : ﴿ فَاعْتَلُوهُ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لغتان عتل يعتل / ويعتل مثل عكف يعكف ٥٠٢ ويعكف ، لأن الماضي إذا كان على فعل بالفتح جاء المستقبل على الضم والكسر

(١) أخرج الثسني في فضائل القرآن : ٦٩ « أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : ثنا ابن أبي عدي عن داود وهو ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : نزل القرآن في رمضان ليلة القدر فكان في السماء الدنيا ، فكان إذا أراد الله أن يحدث شيئاً نزل فكان بين أوله وآخره عشرون سنة » أخرجه الحاكم في مستدركه : ٢٢٢/٢ .

جاء في مختارات من فضائل القرآن لابن كثير : « أما إقامته بالمدينة عشرأ فهذا مما لاخلاف فيه ؛ وأما إقامته بمكة بعد النبوة فالشهور ثلاث عشرة سنة ؛ لأنه عليه السلام أوحى إليه وهو ابن أربعين سنة ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح .

ويُحتمل حذف مازاد على العشر اختصاراً في الكلام ؛ لأن العرب كثيراً ما يحذفون الكسور في كلامهم » .

مثل عَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكُفُ ، وَعَتَلَ يَعْتَلُ وَيَعْتَلُ . والعَتَلُ في اللُّغَةِ : أن يساق إلى النارِ بعسيفٍ وشدةٍ والعَتَلُ : العَلِيْظُ الشَّدِيدُ من قوله (١) : ﴿ عَتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمْ ﴾ والزَّيْنِمُ : وَلَدُ الزَّنا ، قَالَ حَسَّانُ (٢) :

زَيْنِمْ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً

كَمَا زَيْدٌ فِي عِرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِغِ

وَسَوَاءُ الْجَحِيمِ : وَسَطُهُ . وَالسَّوَاءُ أَيْضاً بِمَعْنَى سَوَى ، وَالسَّوَاءُ الْعَدْلُ من قوله (٣) : ﴿ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ ﴾ [٤٩] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَحْدَهُ : ﴿ ذُقْ أَنتَ ﴾ بِالْفَتْحِ ، أَرَادَ : ذُقْ لِأَنَّكَ وَبِأَنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ عِنْدَ نَفْسِكَ فِي دَعْوَاكَ ، فَأَمَّا عِنْدَنَا فَلَسْتَ عَزِيزاً وَلَا كَرِيماً . وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ (٤) - لَعَنَهُ اللَّهُ - كَانَ يَقُولُ مَا بِالْوَادِي أَعَزَّ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ

وَقَالَ آخَرُونَ : ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ السَّفِيهُهُ الْأَحْمَقُ فَعَبَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُنِّي بِأَحْسَنِ لَفْظٍ كَمَا خَاطَبَ قَوْمُ شُعَيْبٍ شُعَيْباً (٥) : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا جَاءَ فِي الْكِنَايَةِ (٦) : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ كُنِّي اللَّهُ تَعَالَى

(١) سورة القلم : آية : ١٣ .

(٢) ديوان حسان : ٤٩١ وقد سبق .

(٣) سورة آل عمران : آية : ٦٤ .

(٤) أسباب النزول للواحدي : ٣٩٨ قال : « قال قتاده : نزلت في علو الله أي جهيل ... » .

وينظر : تفسير الطبري : ٨٠/٢٥ ، وزاد المسير : ٣٥٠/٧ وتفسير القرطبي : ١٥١/١٦ ، والدر

المنثور : ٣٣/٦ .

(٥) سورة هود : آية : ٨٧ .

(٦) سورة المائدة : آية : ٧٥ .

عن الغَائِطِ ، والبَوْلِ ، وكما كَتَبَ عن الفَرَجِ بالأَرْضِ : ﴿ وَأَرْضًا لَمْ تَطْهُوْهَا ﴾ (١) وبالجِلْدِ عن الفَرَجِ من قَوْلِهِ (٢) : ﴿ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

وذهبَ الكِسَائِيُّ إلى ما سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقولُ : روى حجر عن أبي قتادة الأنصاري عن أبيه ، قال سمعتُ الحسنَ بنَ عليَ يقرأ : ﴿ ذُقْ أَنتَ ﴾ .

وقرأَ الباقونَ : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ ﴾ بالكسرِ جعلوا « ذُقْ » أمرًا تمامَ الكلمة « وإن » مستأنفة . وكلُّ ما في القرآن من « إن » المكسورة فلا تخلو من أن تكون مستأنفةً أو جائيةً بعد قولٍ أو قد استقبلتها / لام الخبر أو جوابُ القسم . وقد فسرت ذلك فيما سلف من الكتاب .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي ﴾ [٤٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ : ﴿ يَغْلِي ﴾ بالياءِ ردًّا على المُهْلِ ، والمُهْلُ : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ . ويقال : إِنَّ المُهْلَ كُلُّ ما أُذِيبَ من النُّحاسِ والفضَّةِ ونحوهما .

وقرأَ الباقونَ : ﴿ تَغْلِي ﴾ بالثاءِ ردًّا على الشجرة : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ [٤٤] . والأَثِيمُ - هاهنا - : أبو جهل . والزُّقُومُ عند العربِ : الزُّبْدُ بالرُّطْبِ ، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية دعا أبو جهل بزُّبْدِ وتَمْرِ . وقال : تَزَقُّمُوا من هَذَا الزُّقُومِ الذي يَعِدُّكُمْ به مُحَمَّدٌ (عليه السلام) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ فِي مَقَامِ أَمِينٍ ﴾ [٥١] .

قرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ بالضمِّ .

(١) سورة الأحزاب : آية : ٢٧ .

(٢) سورة فصلت : آية : ٢٠ .

وقرأ الباقون بالفتح . وقد ذكرت علته في سورة (مريم) فأغنى عن الإعادة هاهنا .

(واختلفوا في هذه السورة في ياءين) :

﴿ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُونِ ﴾ [٢١] فتحها نافع في رواية ورش .

وأسكنها الباقون :

والحرف الثاني : ﴿ إِنِّي آتِيكُمْ ﴾ [١٩] .

فتحها أبو عمرو ونافع وابن كثير .

وأسكنها الباقون .

ومعنى ﴿ فَاعْتَرِلُونِ ﴾ أى : لا لى ولا على .

* * *

(سورة الجاثية)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَثُثُ مِنْ ذَا بَةِ ... ﴾ * وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ عَايَتْ ﴿ [٥ ، ٤] .

قرأ حمزة والكسائي بخفض التاء على أنه في موضع نصب رداً على « إن » ، وإنما كسرت التاء ، لأنها غير أصلية .

وقال المبرد : هو لحن عندي ، لأنه عطف على عاملين على « إن » و « في » . وكان الأخفش يرى العطف على عاملين ^(١) فيقول : مررت بزید في الدار ، والحجرة عمرو . واحتج بقول الشاعر ^(٢) :

(١) ذكر هذه المسألة ابن الأنباري في الإنصاف : ٤٦٣ ، ونسب إلى البصريين بعامة المنع ، وإلى الكوفيين الجواز وهذه المسألة مشهورة تحدث عنها النحاة .

وينظر : شرح المفصل : ٢٧/٣ ، وشرح الكافية : ٢٩٥/١ ، والمغني : ٦٣٢ . ونص المبرد في الكامل : ٣٧٥ ، قال أبو العباس : « ... وقد قرأ بعض القراء - وليس جائزاً عندنا - ﴿ واختلّف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح عَايَتْ ﴾ .

فجعل ﴿ عَايَتْ ﴾ في موضع نصب وحفضها لتاء الجمع فحملها على « إن » وعطفها بالواو وعطف اختلافاً على « في » ولا أرى ذا في القرآن جائزاً ؛ لأنه ليس بموضع ضرورة وأنشد سيويه لعدي ابن زيد .

أكل أمريء البيت

وأعاده ثانية في الكامل أيضاً ص ١٠٢ ، وقال : « وكان أبو الحسن يراه ويقرأ ... » وأورد الآية البيت ، ونسب البيت في الموضعين إلى عدي .

(٢) نسب المبرد البيت إلى عدي بن زيد في الموضعين السابقين ولعل الصحيح أنه لأبي ذؤاد وهو في ديوانه : ٣٥٣ ، وملحقات ديوان عدي : ١٩٩ عن الكامل .

أَكُلْ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا

ونارٍ تَأْجِجُ لِلْحَرْبِ نَارًا /

٥٠٤

ومن خَفَضَ النَّارِ فله حجةٌ أجود مما مَضَى . وذلك أَنَّهُ يجعل ﴿ ءَايَتٌ ﴾ الثانية بدلًا من الأولى . فيكون غيرَ عاطِفٍ على عاملين .
وكأنَّ أبا العباسَ ذَهَبَ هذا عليه حتَّى لَحَنَ مَنْ كَسَرَ ، وقد قرأَ بذلك إمامان .

وقرأَ الباقر : ﴿ ءَايَتٌ ﴾ بالرفع .

فإن سألَ سائلٌ فقال : كيف يجوزُ أن يجعلَ الآياتِ التي في الأرضِ بدلًا من آياتٍ في السَّماءِ ؟

فالجوابُ في ذلك : أَنَّهُما وإن اختلفتا من هذه الجهة فقد اتفقتا أَنَّهُما مخلوقاؤه ، دوالٌّ على وَحْدَانِيَّتِهِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَءَايَتِهِ تُؤْمِنُونَ ﴾ [٦] .

قرأَ أهلُ الكوفة وابنُ عامرٍ بالتاء على الخطاب ، أى : قل لهم يا محمد ذلك .

وقرأَ الباقر بالبياء لقوله : ﴿ لَايَتِ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣] .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا ﴾ [١٤] .

= والقصيدة التي منها البيت في الأصمعيات : ١٩١ ، أولها :

ودارٍ يقولُ لها النَّائرُ وَنَ وَيْلُ أُمِّ دَارِ الحُذَاقِي ذَارَا

والشاهد في الكتاب : ٣٣/١ ، وشرح شواهد لابن خلف : ورقة : ٣٣ والنكت عليه للأعلم : ٢٠٤/١ وأمالى ابن الشجرى : ٢٩٦/١ ، والإنصاف : ٤٦٦ ، والمقرب : ٢٣٧/١ ، وتعليقه ابن النحاس عليه : ورقة : ٧٣ وضرائر الشعر : ١٦٦ ، وشرح أبيات المغنى : ١٩٠/٥ .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر بالتون . الله تعالى يُخبر عن نفسه .
 وقرأ الباقون بالياء ، أى : قُلْ لَهُمْ يَاحْمَدُ : لِيُجْزَىَ اللهُ قَوْمًا .
 وفيها قراءة ثالثة حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد قال : قرأ
 أبو جعفر ^(١) : ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا ﴾ على ما لم يُسم فاعله .

فإن قيل : لِمَ نَصَبَ قَوْمًا ؟

فقل : أضمر المصدر ، والتقدير : لِيُجْزَى الْجَزَاءُ قَوْمًا ^(٢)

فإن قيل : لِمَ أَسْكَنَ الْيَاءَ فِي لِيُجْزَى قَوْمًا على ما لم يُسم فاعله ، واللام
 لام كَي ؟

فالجواب في ذلك : أن هذه الياء ، وإن كانت مكتوبة في الخط ياء فإنها
 ألف منقلبة من الياء ، والأصل : ليجزى مثل ليضرب فصارت الياء ألفاً لتحركها
 وانفتاح ما قبلها .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [١١] .

قرأ ابن كثير وحفص وعاصم بالرفع للعذاب .

وقرأ الباقون بالحذف ردًا على رَجَزٍ . وقد فسرنا ذلك فيما تقدم

٥ - وقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ ﴾ [٢١] .

(١) قراءته في معاني القرآن للقراء ٤٦/٣ ، وتفسير الطبري : ٨٧/٢٥ ، وإعراب القرآن
 للنحاس : ١٢٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٦٢/١٦ ، والبحر المحيط : ٤٥/٨ ، والنشر : ٣٧٢/٢ .
 قال القراء : « وهو في الظاهر لحن » .

(٢) أورد أبو البقاء العكبري هذه المسألة في التبيين : ٢٧٠ فقال : « لا يجوز أن يقام المصدر مقام
 الفاعل مع وجود المفعول به الصحيح في الاختيار ، وإنما بابه الشعر . ومن البصريين من قال :
 يجوز » .

٥٥٠

قرأ حمزة والكسائي / وحفص عن عاصم : ﴿ سَوَاءٌ ﴾ نصبا يجعلونه
مفعولاً ثانياً من ﴿ يَجْعَلُهُمْ ﴾ ، والهاء ، والميم المفعول الأول فإن جعلت كالذين
آمنوا المفعول الثاني نصبت ﴿ سواء ﴾ على الحال ، وهو وقف حسن ، وترفع
﴿ مَخِيَّهُمْ ﴾ بمعنى استوى وماتهم والأصل : في محياهم محيهم لأن وزنه مفعلهم
من الحياة ، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها ، وانفتاح ما قبلها كما قال (١) :
﴿ وَتُسَكِّنِي وَمَخِيَّاتِي وَمَمَاتِي ﴾ والأصل : محيبي بثلاث ياءات ، الأولى : عين
الفعل ، والثانية : لام الفعل ، والأخيرة : ياء الإضافة . ومن قرأ ﴿ فَمَنْ تَبِعَ
هُدًى ﴾ (٢) قرأ ﴿ وَمَخِيَّي ﴾ . وقد قرأ بذلك ابن أبي إسحق ؛ لأنه خط الألف
إلى الياء أدغم إذ كان الحرف قد لقي شكلاً .

وقرأ الباقون : ﴿ سَوَاءٌ ﴾ بالرفع جعلوه مبتدأ ومابعد خبر عنه . ويكون
الوقف على قوله : ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ تاماً .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ [٢٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ غِشَاوَةً ﴾ جعلاه كالرجعة والخطفة .

وقرأ الباقون : ﴿ غِشَاوَةً ﴾ جعلوه مصدرأ مجهولاً والفعل من المرة
الواحدة .

وقال آخرون : الغشاوة والغشاوة والغشاوة ، والغشوة والغشوة والغشوة بمعنى
واحد ، وهو الغطاء . قال الشاعر (٣) :

تَبِعْتُكَ إِذْ عَنِي غِشَاوَةٌ

فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتُ نَفْسِي الْوُثْمَا

(١) سورة الأنعام : آية : ١٦٢ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٣٨ يُراجع المحتسب : ٧٦/١ ، والبحر المحيط : ١٦٩/١ .

(٣) تقدم ذكره في الجزء الأول : ٦١/١ ، ٢٣٠/٢ .

وقال بعض أهل النظر : إنما قيل : غشاوة على فعالة لاشتغالها على البصر بظلمتها ، وكل ما شتمل على الشيء فإنه يبنى على (فعالة) قال : وكذلك الصناعات عن الخياطة والصياغة .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [٣٢] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ السَّاعَةَ ﴾ نصباً نسقاً على ﴿ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ ﴾ .

وقرأ الباقون / بالرفع ، وهو الاختيار ، لأن الكلام قد تمّ دونه وهو قوله : ٥٠٦ ﴿ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ ﴾ لأن الاختيار إذا عطف بعد خير « إِنَّ » أن ترفع ؛ ولأن المعطوف على الشيء يجب أن يكون في معناه ، فإذا اختلف المعنى اختير القطع من الأول والاستئناف والريب الشك ، وأنشد (١) :

لَيْسَ فِي الْمَوْتِ يَا أُمَيْمَةَ رَيْبٌ

إِنَّمَا الرَّيْبُ مَا يَقُولُ الْحَسُودُ

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا ﴾ [٣٥] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تَخْرُجُونَ ﴾ بالفتح .

وقرأ الباقون بالضم ، وقد فسرت ذلك في مواضع من الكتاب .

* * *

(١) وقع إلى هذا البيت في كتاب مخطوط هو عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ نسخة مصورة من المدينة يظهر أنها بخط مؤلفها وروايته هناك (مايقول الكلوب) وغزاه لابن الزبيري ، ولم أجده في شعره الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري على الروایتين ، والله تعالى أعلم .

سورة الأحقاف

- ١ - قوله تعالى : ﴿ بُولِيدِهِ إِحْسَنًا ﴾ [١٥] .
 قرأ أهل الكوفة : ﴿ إِحْسَنًا ﴾ اتباعاً لمصاحفهم .
 وقرأ الباقون : ﴿ حُسْنًا ﴾ جعلوه مصدر حَسَنَ يُحَسِّنُ حُسْنًا .
 والباقون جعلوه مصدر أَحْسَنَ يُحَسِّنُ إِحْسَانًا .
 قال بعضُ النحويين : الاختيار ﴿ حُسْنًا ﴾ لاتفاقهم على قوله في
 (العنكبوت) (١) : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ .
 ٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَتُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [١٢] .
 قرأ ابن كثير برواية قُنبِل وأبو عمرو وأهل الكوفة ﴿ لَتُنذِرَ ﴾ بالياء فيكون
 المعنى لَتُنذِرَ القرآن ، وَلَتُنذِرَ الله تعالى ، وَلَتُنذِرَ مُحَمَّدٌ عليه السلام .
 وقرأ البزى ﴿ لتنذر ﴾ بالتاء ، والياء كليهما .
 وقرأ نافع وابن عامر بالتاء ﴿ لتنذر ﴾ أنت يا محمد وحجة هذه القراءة
 ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٢) ﴾ أى : داع يدعوهم . ف قيل : الهادى
 هاهنا محمد عليه السلام ، وقيل : على رضى الله عنه ، وقيل الله تعالى .
 ٣ - وقوله تعالى : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ [١٥] .
 قرأ أبو عمرو وهشام عن ابن عامر ونافع وابن كثير ، بالفتح .
 وقرأ الباقون بالضم . وقد ذكرتُ علّة ذلك فيما سلف .
 ٤ - [وقوله تعالى] : ﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصَّلُهُ ﴾ [١٥] .

(١) الآية : ٨ .

(٢) سورة الرعد : آية : ٧ .

اتفق القراء على هذه إلا الحسن / فإنه قرأ : ﴿ وَفَصَّلْهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ .
 وأكثر كلام العرب فصّال ، في الحديث ^(١) : « لَارْضَاعَ بَعْدَ فَصَالٍ »
 ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ واحد الأشدُّ شدّ فأعلم ، في قول النحويين إلا الأحفش
 فإنه قال : شدةً وأشدُّ مثل نعمة وأنعم .

وقال المفسرون : بلغ أشده اثنتى عشرة سنة ، وقيل ثمان عشرة سنة ،
 وقيل : ثلاثين سنة ، وقيل : أربعين سنة : ﴿ قَالَ رَبِّى أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ ﴾ :
 ألهمنى .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَأْعَمِلُوا
 وَتَجَاوَزُ ﴾ [١٦] .

قرأ حمزة ، والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ تَقْبَلُ ﴾ ﴿ وَتَجَاوَزُ ﴾
 بالنون ، الله تعالى يُخبر عن نفسه ، وإنما اختاروا هذه القراءة لقوله ﴿ وَوَصَّيْنَا ﴾ .
 وقرأ الباقون : ﴿ يُتَقَبَّلُ ﴾ ﴿ وَيُتَجَاوَزُ ﴾ بالياء على ما لم يُسم فاعله ،
 « وأحسن » اسمه . ومن قرأ بالثون نصب « أحسن » لأنه مفعول به .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ لَكُمْ آءُ ﴾ [١٧] .

قرأ نافع وحفص عن عاصم (إِفَ) منوناً .

وقرأ ابن كثير وابن عامر : ﴿ أَفَا ﴾ نصباً .

والباقون : ﴿ أَفْ ﴾ . وقد ذكرت علله في (سبجن) وإنما ذكرته أيضاً ،
 لأن بعض المفسرين قال : ﴿ وَالَّذِى قَالَ لَوْلَدِيهِ أَفْ لَكُمْ ﴾ هو عبد الرحمن بن

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه : ٤٦٤/٧ رقم (١٣٨٩٨) باب لارضاع بعد الفصال .

أبى بكر الصديق قبل أن يُسلم ، وذلك غَلَطٌ ، إنما نزل في الكافر العاق^(١) .
 ٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَتَعِدَّانِي ﴾ [١٧] .

اتَّفَقَ القراء على كسر التَّوْن ، وإنما ذكرته ، لأنَّ ابن مجاهد حَدَّثَنِي عن أحمد بن زهير عن القَصْبِيِّ محمد بن عمر عن عبد الوارث عن أبى عمرو أنَّه قرأ : ﴿ أَتَعِدَّانِي ﴾ بفتح النون . قال : وهى لغةٌ يعنى فتح التَّوْن . قال الشاعر^(٢) :

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِمَا
 فَمَا هِيَ إِلَّا لَمَحَّةٌ فَتَغِيبُ

(١) الإجابة فيما استدركه عائشة على الصحابة : ١٢٩ .

قال مؤلفه الإمام بدر الدين الزركشى - رحمه الله عليه - : « نقل أهل التفسير في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ ﴾ إن معاوية كتب إلى مروان بأن يبايع الناس ليزيد ، قال عبد الرحمن بن أبى بكر : لقد جئتم بها هرقله أتبايعون لأبنائكم ؟! » فقال مروان : يا أيُّها الناس هذا الذى قال الله فيه : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾ فسمعت عائشة فغضبت وقالت : والله ما هو به ، ولو شئت أن أسميه لسميته ، ولكن الله لعن أباك وأنت في صلبه فأنت قسقض من لعنة الله » ونسب هذا القول إلى ابن عباس رضى الله عنهما زاد المسير : ٣٨٠/٧ .

قال الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج - رحمه الله - : في معانى القرآن وإعرابه : ٤٤٣/٤ « قال بعضهم : إنها نزلت في عبد الرحمن [بن أبى بكر] قبل إسلامه ، وهذا يطله قوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾ . فأعلم الله أن هؤلاء قد حَقَّتْ عليهم كلمة العذاب ، وإذا أعلم بذلك فقد أعلم أنهم لا يؤمنون ، وعبد الرحمن مؤمن ، ومن أفاضل المؤمنين وسرواتهم . والتفسير الصحيح أنها نزلت في الكافر العاق » . أقول : هذا والله مذهب السلف رحمهم الله .

وكانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن وتختلف على ذلك وتقول : لو شئت لسميت الذى نزلت فيه .

يراجع زاد المسير : ٣٨٠/٧ ، ٣٨١ ، وتفسير القرطبي : ١٦ / ١٩٧ .

(٢) البيت لحميد بن ثور الهلالى فى ديوانه : ٥٥ ، من قصيدة جيدة أولها :

مرضت فلم تحفل على جنوب وأدنفك والممشى إلى قريب

يصف قطاة ، والأحوذيين تنية أحوذى ، وهو السَّريع يريد بهما : جناحي القطاة .

والشاهد في معانى القرآن : ٤٢٣/٢ ، وشرح المفصل : ١٣١/٤ ، والارتشاف : ٣٢٠/٣ ، وضرائر الشعر : ٢١٧ ، وشرح الشواهد : ١٧٧/١ ، وشرح التصريح : ٧٨/١ . ويروى : « استَقَلَّتْ غَشِيَّةٌ » .

ففتح ثُون الاثنين . وأكثر التَّحْوِينَ يرونه لحناً ، فإذا عَوْرَضُوا بهذا البيت قالوا : إنما جازَ بهذا لأنَّ / قبلُ الثُّون ياءٌ ، والياءُ أُخْتُ الكسرة . ففتر العربُ من كسرةٍ إلى فتحةٍ ، وهذا خطأ ؛ لأنَّ الآخرَ قد قال (١) :

تَعْرِفُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا
وَمَنْخِرَانَ أَشْبَهَا ظَنِّيَا

فقال أصحابُ القولِ الأولِ : الأصلُ نصبُ العينين فأتوا بألفٍ على لغةٍ من يقولُ : حبست بين يديه ، وأعطيته درهماً ، والاختيارُ كسرُ الثُّونِ الأولى لالتقاء الساكنين ، وهى علامةُ الرَّفْعِ ، والنونُ الثانيةُ مع الياءِ اسمُ المتكلمِ فى موضعِ نصبٍ ، وهى لا تكونُ إلا مكسورةً أبداً ؛ لمجاورةِ الياءِ . ويجوزُ فى التَّحْوِ (أَتَعِدَانِي) مدغماً ، ويجوزُ أَتَعِدَانِي بنونٍ واحدةٍ خفيفةٍ ، ولم يقرأ به أحدٌ . قال ابنُ مجاهدٍ (٢) : وحدثنى ابنُ مِهْرَانَ قال : حدثنى أحمدُ بنُ يزيدٍ عن أبى معمرٍ عن عبد الوارث عن أبى عمرو : ﴿ أَتَعِدَانِي ﴾ بفتح النون وإرسال الياءِ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِيُوفِيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [١٩] .

قرأ عاصمٌ وهشامٌ عن ابنِ عُمرَ ، وأبو عمرو وابنُ كثيرٍ بالياءِ أى ليوفيهم الله .

وقرأ الباقرُ بالثُّون ، الله تعالى يُخبر عن نفسه وليوفيهم نصبٌ بلامٍ « كى » .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ ﴾ [٢٥] .

قرأ عاصمٌ وحزرةٌ : ﴿ لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ ﴾ بالياءِ على ما لم يُسمِ فاعله . ومساكنهم بالرفعِ على تقدير لا يرى شىءٌ إلا مساكنهم .

(١) الشاهد فى نوادر أبى زيد : ١٦٨ ، لرجل من ضَبَّةِ .

وينظر : شرح المفصل : ٦٧/٤ ، وضرائر الشعر : ٢١٨ ، والخزانة : ٣٣٦/٣ .

(٢) السُّبْق : ٥٩٧ ولم يسق سنداً .

وقرأ الباقر : ﴿ لَا تَرَى ﴾ بالتاء على خطاب النبي عليه السلام ﴿ إِلَّا مَسْكِينُهُمْ ﴾ بالتَّصْبِ مفعولٌ بها . أى : قد هلكوا فلا يُحَسُّ لَهُمْ أَثَرٌ خلا
الْمَنَازِلِ والمساكن .

وأحتج أصحاب هذه القراءة بما حدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن
الْفَرَّاءِ . قال ^(١) ، حدَّثني محمد بن الفضل الخُرساني عن عطاءٍ عن
أبي عبد الرحمن قال : سمعتُ عليّاً رضي الله عنه يقرأ : ﴿ لَا تَرَى إِلَّا مَسْكِينَهُمْ ﴾ / .
وفيها قراءةٌ ثالثة ، قرأ الحسن ﴿ لَا تَرَى ﴾ بالتاء والضم لتأنيث المساكن .
١٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتَكُمْ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ بهمزيّن الأولى ألف توييح بلفظ الاستفهام ،
ولا يكون في القرآن استفهام ، لأنَّ الاستفهام استعلام ما لا يُعلم والله تعالى يعلم
الأشياء قبل كونها فإذا ورد عليك لفظةٌ من ذلك فلا تخلو من أن كون توييحاً
أو تقريراً ، أو تعجباً أو تسويةً أو إيجاباً أو أمراً . فالتوييح ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ ، والتقرير
﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ . ^(٢) والتَّعَجُّبُ ﴿ [الْقَارِعَةُ] ﴾
ما الْقَارِعَةُ ^(٣) و ﴿ [الْحَاقَّةُ] مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ^(٤) و ﴿ كيف تكفرون ﴾ ^(٥)
والتسوية ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ ^(٦) والإيجاب ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ
فِيهَا ﴾ ^(٧) والأمر ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ ^(٨) معناه : أسلموا ، والألف الثانية ألف

(١) معاني القرآن : ٥٥/٣ ، وفيه : « عطاء بن السائب » .

(٢) سورة المائدة : آية : ١١٦ .

(٣) سورة القارعة : آية : ١ ، ٢ .

(٤) سورة الحاقة : آية : ١ ، ٢ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٢٨ .

(٦) سورة البقرة : آية : ٦ .

(٧) سورة البقرة : آية : ٣٠ .

(٨) سورة آل عمران : آية : ٢٠ .

الْقَطْع . فإذا اجتمع همتان فأكثر العرب والقراء يُليّنون الثانية تخفيفاً . فلذلك قرأ ابن كثير ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ بِالْفِ مَطُولَةً .

وقرأ الباقر : ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ على لفظ الخبر بِالْفِ واحدة ، فيحتمل هذا أن يكونوا أرادوا : أَذْهَبْتُمْ فخرلوا ألفاً تخفيفاً . ويجوز أن يكون تأويله : ويوم يُعرض الذين كفروا على النَّارِ ، يقال لهم : أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ، قال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه لو شِئْتُ أن يدهمق إلى الطعام لدعوت بصلاً أى شواء وضاب ، وهو الخردل بالزبيب ، وكراكر وأفلاذ وهو الحزة من اللحم يعنى القطعة من اللحم ، ولكنى سمعتُ الله يقول : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ .

حدثني أبو الحسن بن عبيد ، قال : حدثني إسماعيل القاضي قال : حدثنا / سليمان بن حرب ، عن أبي هلال ، عن الحسن قال : قالوا لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ألا تُصيب من طيب الطعام فقال : إني سمعتُ الله ذكر قوماً فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ فوالله لولا ذلك لشركتكم في طيب الطعام . وقال : كان عمر رضى الله عنه رجلاً يخاصم بالقرآن قال : وحدثنا إسماعيل قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن حميد بن هلال بن حفص بن القاضى أنه كان يشهد طعامَ عمر رضى الله عنه فلا يأكل منه ، فقال له عمر : يا أبا حفص مالك لا تأكل من طعامنا ، قال : يا أمير المؤمنين أرجع إلى بيتي إلى طعام هو أطيبُ من طعامك وأكثر . قال ثكلتك أمك أترانى أعجز أن آخذ شاةً فأنزِعَ شعرها ثم أعمد إلى صاع من زبيب فألقيه في سقاء حتى إذا كان مثل دم الغزال شربته ، وآخذ من البقى كذا ، وكذا . قال يا أمير المؤمنين أراك عالماً بالعيش ، قال : والله لولا أن ينقص من حسناتنا لشركناكم في طيب الطعام . قال : وحدثني إسماعيل ، قال : حدثني منجاب عن علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب عن حذيفة قال : أتيت عمر بن الخطاب وقد قَرَّبَ قِصَاعَةً لِيُطْعَمَ النَّاسَ فقال لى :

اجلس فجلست ، فلما فرغ دعاني ودعا بقصعة من ثريد بحل وزيت فقال لي :
 كُلْ فقلت : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنَعْتَنِي مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ قَالَ : ذَاكَ طَعَامُ النَّاسِ ،
 وَإِنَّمَا أَطْعَمُكَ مِنْ طَعَامِي . قَالَ : وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ / : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ
 هِشَامٍ الْمَعِطِيُّ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ بِقَطَائِفٍ وَطَعَامٍ فَأَمَرَ بِهِ فَقَسَمَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَتَى لَمْ أَرَأُ
 فِيهِمْ ، وَلَمْ أَتَأَثَّرْ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَضْعَ يَدِي مَعَ أَيْدِيهِمْ فِي جَفْنَةِ الْعَامَّةِ وَقَدْ خِيفْتُ أَنْ
 تَجْعَلَهُ نَارًا فِي بَطْنِ عُمَرَ .

٥٥١

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْزَعْنِي أَنْ ﴾ [١٥] .

فَتَحَ الْيَاءُ ابْنَ كَثِيرٍ فِي رَوَايَةِ الْقَوَاسِ ، وَنَافِعٌ فِي رَوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ، وَفَتَحَ
 الْيَاءُ مِنْ ﴿ أَتَعِدَانِي ﴾ نَافِعٌ وَالْبَزْزِيُّ .

وَالْبَاقُونَ يَسْكُنُونَ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى ضَمِّ الْهَمْزَةِ مِنْ ﴿ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ [١٧]
 إِلَّا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فَإِنَّهُ قَرَأَ ^(١) : ﴿ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ . وَفَتَحَ الْيَاءُ مِنْ :
 ﴿ وَلَكِنِّي أُرِيكُمْ ﴾ [٢٣] نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْبَزْزِيُّ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ . وَحَرَّكَ الْيَاءُ
 مِنْ : ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [٢١] أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ .

* * *

(١) معاني القرآن : ٥٣/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٥٣/٣ وتفسير القرطبي : ١٩٧/١٦ ،

والبحر المحييط : ٦٢/٨ .

(سورة محمد)

عليه السلام

١ - قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٤] .
أربع قراءات : - قرأ أبو عمرو - : ﴿ قُتِلُوا ﴾ على ما لم يُسم فاعله ، وحفص
عن عاصم مثله .

وقرأ الباقون : ﴿ قَتَلُوا ﴾ بآلف .

وقرأ الحسن^(١) : ﴿ قَتَلُوا ﴾ مشدداً .

وقرأ عاصم الجحدري^(٢) : ﴿ قَتَلُوا ﴾ مخففاً ، بفتح القاف والمعاني فيها
قريبة .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ [١٥] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ مقصور كقولك : هَرَمَ فهو
هَرِمٌ ، وعَرَجَ فهو عَرَجٌ ، وآسِنَ فهو آسِنٌ : إذا تَغَيَّرَ الماءُ يَأْسَنُ وَيَأْسِنُ أُسُونًا .
وقرأ الباقون : ﴿ آسِنٍ ﴾ بالمد على فاعل فالهمزة الأولى فاء الفعل .
والألف الثانية مزيدة ، فالمدَّة من أجل ذلك مثل أَجَنَ الماءُ يَأْجَنُ أَجُونًا فهو
آجِنٌ ، ومعناها واحد / .

٥١٢

(١) معاني القرآن للفراء : ٥٨/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٦٨/٣ وحجة أنى زرعة :
٣٢٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٠/١٦ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١٦٨/٣ ، وتفسير الطبري : ٢٨/٢٦ ، وتفسير القرطبي :
٢٣٠/١٦ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾ [١٨] .

اتفق القراء على فتح الهمزة من « أن » ، وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن السمرري عن الفراء (١) ، قال : حدثني أبو جعفر الرؤاسي ، قال : سألت أبا عمرو بن العلاء : لِمَ دَخَلَتِ الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ .

قال : جواب الشرط .

قلت : فأين الشرط ؟

قال : ﴿ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَعْتَةٌ ﴾ ، قال : وأرأى أن تلك أخذها عن أهل مكة ، وكذلك في مصاحفهم .

قال ابن خالويه : حدثني ابن مجاهد عن نصر عن البري عن ابن كثير ﴿ مَاذَا قَالَ أَنْفًا ﴾ [١٦] مقصور الألف ، والذي قرأت عليه ممدود مثل أبي عمرو . وحدثني الزاهد عن ثعلب : ﴿ مَاذَا قَالَ أَنْفًا ﴾ أي : من ساعة ، ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ : « قَالَ لِي جَبْرِيلُ أَنْفًا كَذَا وَكَذَا » (٢) . أي : منذ ساعة .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَأُمْلِ لَهُمْ ﴾ [٢٥] .

فيه ثلاث قراءات :

(١) معاني القرآن له : ٥٨/٣ ونصه : « وحدثني أبو جعفر الرؤاسي ، قال : قلت لأبي عمرو بن العلاء : ماهذه الفاء التي في قوله : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ ؟ قال : جواب للجزاء قال : قلت : إنها ﴿ أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾ مفتوحة ؟ قال : فقال : معاذ الله ! إنما هي ﴿ إِنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾ . قال الفراء فظننت أنه أخذها عن أهل مكة ؛ لأنه عليهم قرأ ، وهي أيضاً في بعض مصاحف الكوفيين .. » .

(٢) النهاية : ٦٧/١ قال : وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ على ما لم يُسم فاعله . قال أبو عمرو : وما قرأت حرفاً من كتاب الله عز وجل برأى إلا قوله : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ فوجدت الناس قد سبقوني إليه . ومازدت في شعر العرب إلا بيتاً واحداً في أول قصيدة الأعشى ^(١) :

فَأُنْكِرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَّرْتُ
مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصُّلْعَا

وقرأ الباقر : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ بفتح الهمزة ، ردّاً على قوله الشَّيْطَانِ :
أَسْوَلُ لَهُمْ ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ .

وقرأ مجاهد : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ بضم الهمزة ، وإسكان [الميم] الله تعالى يخبر عن نفسه ، أي : أُمْلِي أَنَا ؛ لأنَّ الله تعالى قد ذَكَرَ في مواضع آخر ^(٢) :
﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لَيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ وفي (الأعراف) / ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي مَتِينٌ ﴾ ^(٣) وكل ذلك صوابٌ بحمد الله .

(١) ديوان الأعشى (الصبح المنير) : ٧٢ في قصيدته التي أولها :

بانث سعاد وأمسي حبلها آتَقَطْعَا

وحلّت الغمر فالجددين فالفرعا

والبيت في مجالس العلماء : ٢٣٥ ، والخصائص : ٣١٠/٣ ، والمحتسب : ٢٩٨/٢ .

قال الزجاجي - رحمه الله - : « حدثني المغيرة بن محمد والقاسم بن إسماعيل قالا حدثنا التوجي ؟ [التوزي] عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا عمرو يقول في علته التي مات فيها : والله ما كذبت فيما رويته حرفاً قط ولا زدت فيه شيئاً إلا بيتاً في شعر الأعشى وإني زدته فقلت :

وَأُنْكِرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَّرْتُ
مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصُّلْعَا

فحدثني القاسم بن إسماعيل بن محمد عن التوجي ؟ [التوزي] عن أبي عبيدة قال : فاعتقدت أنَّ بشاراً أعلم الناس بالشعر وألفاظ العرب قال لي وقد أنشدت أول القصيدة للأعشى فمر هذا البيت « وَأُنْكِرْتَنِي » فقال لي : كأنَّ هذا ليس من لفظ الأعشى . وكان قوله هذا قبل أن أسمع هذا من قول أبي عمرو بعشرين سنة » .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٧٨ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ١٨٣ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [٢٦] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ بكسر الهمزة جعلاه مصدر أسر يسر إسراراً .

والباقون بالفتح جمع سرّ ، يقال : أسررت الشيء : أخفيتّه وأسررته : أظهرته . وسررت زيدا : فرحته ، وسررت الصبي : قطعته سرره والذي تبقى : السرة .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ... وَنَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [٣١] .

قرأ عاصم وحده بالياء أى : الله تعالى يبلوا ويختبر .

وقرأ الباقر بالتون ، الله تعالى يخبر عن نفسه .

فإن قيل الله تعالى يعلم الأشياء قبل كونها ، فلم قال : ﴿ حَتَّى نَعْلَمَ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك أن معناه : حتى تعلموا أنتم ، وهذا تحسين في اللفظ ، كما يجتمع عاقل وأحمق . فيقول الأحمق : الحطب يحرق النار ، ويقول العاقل : بل النار تحرق الحطب ، فيقول العاقل : نجتمع بين النار والحطب لنعلم أيهما يحرق صاحبه . أى : لتعلمه أنت .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَدْعُواْ إِلَى السَّلَامِ ﴾ [٣٥] .

قرأ عاصم وحمزة بالكسرة .

والباقون بالفتح . وقد ذكرت علته فيما سلف .

وروى عن نصر عن أبي عمرو ﴿ هَآئِثُمْ ﴾ [٣٨] بقطع الألف كقراءة أهل الكوفة ، والصحيح من قراءته ﴿ هَآئِثُمْ ﴾ بمد خفيفة من غير همزة .

(سورة الفتح)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَنُعْزِرُوهُ وَنُقَرِّبُهُ تُسَبِّحُوهُ وَلِتُؤْمِنُوا ﴾ [٩] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بالياء إخباراً عن غيب .
 وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب . ومعنى نُعْزِرُوهُ : نَنْصُرُوهُ أى : بالسيف ،
 ويقال : عَزَّرْتُ الرَّجُلَ ، وَعَزَّرْتُهُ : إِذَا أَكْرَمْتُهُ وَعَظَّمْتُهُ .
 [وقرأ] الْجَحْدَرِيُّ ^(١) / ﴿ وَنُعْزِرُوهُ ﴾ مخففاً ، كأنه لغة ثالثة أعزر
 يُعْزِرُ ، وَفَعَلَ وَأَفْعَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَكْرَمٍ وَأَكْرَمَ وَالتَّعْزِيرُ أَيْضاً : الضَّرْبُ دُونَ
 الْحَدِّ ، ضَرْبُ التَّأْدِيبِ . ومعنى تُسَبِّحُوهُ ، أى : تُصَلُّوا لَهُ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا ،
 وَالتَّسْبِيحُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الصَّلَاةُ ، وَالتَّنْزِيهُ ، وَالتَّوَرُّ ، وَالِاسْتِثْنَاءُ ^(٢)
 ٢ - وقوله تعالى : ﴿ دَآيِرَةُ السُّوءِ ﴾ [٦] .

﴿ السُّوءِ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالفتح ، فَالسُّوءُ : الاسمُ ، والسُّوءُ : المَصْدَرُ . وقال آخرون
 السُّوءُ بِالْفَتْحِ : الْفَسَادُ ، مِثْلُ ظَنِّ السُّوءِ ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنُّ السُّوءِ ﴾ وذلك أنهم ظنوا

(١) الْمُحْتَسِبُ : ٢٧٥/٢ ، والبحر المحيط : ٩١/٨ .

(٢) جاء في اللسان (سيج) : « وقوله : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ أى : تستنبون ، وفي
 الاستثناء تعظيم الله ... » .

والتور : مأخوذ من قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ... قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾ سورة
 الأعراف : آية : ١٤٣ .

أَن لَّن يَعودَ رسولُ اللَّهِ إلى مولده أبدأ . وقال آخرون : بل غزا عِزوةَ الحُدَيْبِيَّةِ ^(١) ، وكانوا في كثرةٍ ، أعنى العدو ، فقال المنافقون : ﴿ لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَطَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوءِ ﴾ أى : سيئاً وظنَّ الفسادِ ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ أى : هلكى .

وقال آخرون : السَّوءُ بالضَّمِّ : الشرُّ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَسَنُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [١٠] .

قرأ أهل الكوفة وأبو عمرو بالياء إخباراً عن الله تعالى .

وقرأ الباقر بالنون [الله] يخبر عن نفسه .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ ﴾ [١٠] .

روى حفص عن عاصم بالضَّمِّ على أصل حركة الهاء .

وقرأ الباقر : ﴿ عَلَيْهِ ﴾ بالكسر لمجاورة الياء .

وأول الآية : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

فيه ثلاثة أقوال ^(٢) :

أى : يَدُ اللَّهِ بِالْمِنَّةِ عليهم . أن هذا هو الإسلام أعظم من يَدِهِم بالطَّاعَةِ .

وقيل : يَدُ اللَّهِ بِالْوَفَاءِ بِمَا وَعَدَهُمْ .

وقيل : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم بِالثَّوَابِ .

(١) تفصيلها في زاد المسير : ٤٢٠/٧ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٩/١٦ . وفي الأصل : « عزة » .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٢/٥ ، وزاد المسير : ٤٢٨/٧ ، وتفسير القرطبي :

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ / تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ وقيل : ٥١٥
 كانوا ألفاً ومائتين ، وقيل : أربعمائة وقيل أربعة آلاف ، والشَّجَرَةُ كانت سَمُرَةً .
 وأما قوله ^(١) : (سِدْرَةُ الْمُتَنَهَّى) فشَجَرَةُ النَّبِيِّ ، النَّبِيُّ : الأصل . وأما شَجَرَةُ
 طُوبَى فساقها : الذهب ، وثمارها : الدُّرُّ ، وأما شَجَرَةُ الرُّقُومِ التي ﴿ طَلَعُهَا كَأَنَّهُ
 رُعُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ ^(٢) فقليل : الشياطين حَيَّات وحشة الخِلقة ، وقيل : نباتٌ
 وحشٌ المنظر . وأما قوله تعالى ^(٣) : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ فقليل :
 البرَّة ^(٤) ، وقيل : الكرمَةُ .

وأما قوله ^(٥) : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَبِيَّةٍ ﴾ فهي النَّخْلَةُ ، ضربت مثلاً للمؤمن ،
 والشَّجَرَةُ الْحَبِيبَةُ : الحَنْظَلُ .

فإن سأل سائل فقال : إن أهل العراق ^(٦) زَعَمُوا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ
 لآخر : يا حَبِيبُ وَجِبَ أَنْ يُعَزَّرَ . فما معنى الْحَبِيبُ في اللغة ؟ .

فالجواب في ذلك أَنَّ أصلَ الْحَبِيبِ : كُلُّ مَكْرُوهٍ . فإن كان في الكلام
 فهو الشُّنْمُ والقَذْفُ ، وإن كان في الدِّين فهو الكُفْرُ والبِدْعَةُ وإن كان في الطَّعامِ
 فهو الضَّارُّ ، وإن كان في الأموال فهو الحَرَامُ فلأنَّ حَبِيبَ النَّفْسِ إِذَا كَانَتْ
 [نَفْسُهُ] غير طيبة يقال : خَبِثَ نَفْسُهُمْ وَغَثَّ وَلَقِثَتْ وَتَقَسَّتْ وَتَبَعَثَتْ .
 ويقال ^(٧) : فلانٌ حَبِيبٌ في نَفْسِهِ وَمُحِبٌّ لَهُ أَصْحَابُ حُبْنَاءُ .

(١) سورة النجم : آية : ١٤ .

(٢) سورة الصافات : آية : ٦٥ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٣٥ .

(٤) في الأصل : « البرة » وفي زاد المسير : ٣٥/١ « وفي الشجرة ستة أقوال : أحدها : أنها

السُّبُلَةُ .. » .

(٥) سورة إبراهيم : آية : ٢٤ .

(٦) يقصد به أبا حنيفة وأصحابه .

(٧) الزاهر : ١٤٨/٢ .

قَالَ الْأَخْفَشُ : خَبِثَتْ مِنَ الرُّجَالِ يُجْمَعُ خُبَنَاءَ ، وَخَبِثَتْ مِنْ غَيْرِ
الْأَدَمِيِّينَ يَجْمَعُ خُبَانًا . وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ (١) : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ :
خَبِثَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ يَقُولُ : لَقِسْتُ » وَقَوْلُهُ (٢) : « شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ » فَهُوَ
الْبَطِيخُ وَالْقَرْعُ وَالْحَنْظَلُ وَكُلُّ مَا لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ . وَأَمَّا : « الشَّجَرَةُ
الْمَلْعُونَةُ » (٣) قِيلَ : شَجَرَةُ الزُّقُومِ .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ يَعْنِي قَوْمًا بِأَعْيَانِهِمْ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (٤) : « فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ / [مِنَ الشَّجَرَةِ] »

(٥)

* * *

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٣٣٣/٣ : « وَقَوْلُهُ : « وَغَقَّةٌ لَقَسَ » وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ :
ضَبَسَ ، وَمَعْنَى هَذَا كُلُّهُ : الشَّرَاسَةُ وَشَرَّةُ الْخَلْقِ وَخَبَثُ النَّفْسِ ، وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ :
« لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : خَبِثَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسْتُ نَفْسِي » فَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ كَرِهَ قِيْعَ اللَّفْظِ فِي
خَبِثَتْ وَسَنَدَهُ إِلَيْهِ فِي هَامِشِهِ وَتَخْرِيجِهِ هُنَاكَ أَيْضًا .

(٢) سُورَةُ الصَّافَّاتِ : آيَةٌ : ١٤٦ .

(٣) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ : آيَةٌ : ٦٠ .

(٤) سُورَةُ الْقَصَصِ : آيَةٌ : ٣٠ .

(٥) هُنَا سَقَطَ أَقْدَرُهُ بِخَمْسِ وَرَقَاتٍ .

(ومن سورة القمر)

١ - عند الله .

وقرأ الباؤون بالياء إخباراً عن غيب : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابِ الْأَشِيرِ ﴾ [٢٦] أى : البطر المتكبر عن العبادة .

وقرأ مُجاهد^(١) : ﴿ الْأَشْرُ ﴾ بضم الشين ، وهو أبلغ في الذم كما يُقال : رجلٌ حَذِرٌ ، وهذا عبدٌ ورجلٌ فطِنٌ .

وروى عن بعضهم^(٢) : ﴿ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ ﴾ وهذه اللغة ليست بجيدة مختارة ، ولأنَّ العربَ تَسْتَعْمَلُ خَيْراً وشرّاً بحذف الألف من أوله لكثرة الاستعمال ، ولأنَّه لا يَتَصَرَّفُ منهما فعلٌ عند الأَخْفَش . قال أبو حاتم : وإنما سمعتُ في بيتٍ لرؤبة^(٣) زيد أخير من عمرو فقال :

يا قاسمَ الحَيْرَاتِ أَنْتَ الْأَخِيرُ

وَأَنْتَ مِنْ سَعْدِ مَكَانٍ مَقْفَرُ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَذَابِيْ وَتُذْرِ ﴾ [٣٠] .

(١) البحر المحيط : ١٨٠/٨ .

(٢) قرأ بها قتادة وأبو حيوة وأبو قلابه .

ينظر : المحتسب : ٢٩٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣٩/١٧ ، والبحر المحيط : ١٨٠/٨ .

(٣) لم يردها في ديوانه ، وفي شرح التصريح : ١٠١/٢ ، والمجمع : ١٦٦/٢ :

• بلالٌ خيرُ النَّاسِ وابنُ الأخيرِ •

أثبت الياء ورش عن نافع في خمسة مواضع فقرأ ﴿ وَنُذِرِي ﴾ فأثبت الياء على الأصل .

والباقون يحذفون ، لأنَّ رِعُوسَ الآي فيها واوٌ . والنُّذِرُ : جمعُ نَذِيرٍ .
والنَّذِيرُ : القرآن . والنَّذِيرُ : النَّبِيُّ ﷺ . والنَّذِيرُ : المَشِيبُ .

* * *

(سورة الرَّحْمَنِ)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ﴾ [١٢] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ نصبا على تقدير : ﴿ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا ﴾ وَخَلَقَ الْحَبَّ وَأَثْبَتَ الْحَبَّ جعله مفعولا .
وقرأ الباقر : ﴿ وَالْحَبُّ ﴾ عطفاً على قوله : ﴿ فِيهَا فُكِهَتْ ﴾ وفيها الْحَبُّ . فيكون ابتداء .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [١٢] .

قرأ حمزةٌ والكسائيُّ بالخفض أي : ذُو الْعَصْفِ ، وذُو الرَّيْحَانِ لِأَنَّ الْحَبَّ : الْحِنْطَةُ ، وَعَصْفُهُ التَّنُّ ، ويُقال : وَرَقُ الزَّرْعِ ، وَالرَّيْحَانُ الرُّزْقُ . تقول الْعَرَبُ : خرجنا نطلب ريحانَ الله أي : رزقه .

وقرأ / الباقر : ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾ عطفاً على الْحَبِّ ويُنشد ^(١) :

سَمَاءُ الْإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ

وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دُرُرٍ

(١) البيت للنمر بن تولب شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ويعدُّ في الصحابة رضي الله عنه جواد فارس مذكور معمر توفي في خلافة عمر رضي الله عنه .

أخباره في طبقات فحول الشعراء : ١٣٣ ، والأغاني : ١٥٧/١٩ ، والإصابة : ٥٤٢/٣ ...
جمع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي ونشر في بغداد سنة ١٩٦٩ م . ثم أعاد نشره في (شعراء إسلاميون) . من ص ٢٩٧ .

والبيت في شعراء إسلاميون : ٣٤٥ .

والبيت في مجاز القرآن : ٢٤٣/٢ ، وتهذيب اللغة : ٢٢١ والنصف : ١١/٢ ، واللسان

(درر) .

وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ نِعَمَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ، فَقَالَ : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ يعنى : آدم ، وقيل : محمد عليه السَّلام . وقيل : سائر النَّاسِ ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ثم قال : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ .

وَالْآلَاءُ : التَّعْمَاءُ ، ويقال : الْعَصِيفَةُ بمعنى الْعَصْفِ ، وَالْحَبُّ الْبُرُّ ، وَالْحَبُّ : جَمْعُ حَبَّةٍ وَهِيَ بَذُورُ الْبَقْلِ ، قال أبو النجيم ^(١) :

فِي حَبَّةٍ جَرَفٍ وَخَمْضٍ هَيْكَلٍ

وَالْحَبُّ أَيْضًا : الْقُرْطُ .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ جُوَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ قَالَ الرَّوْحُ : الْإِسْتِرَاحَةُ وَالرَّيْحَانُ : الرَّزْقُ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ عَوْفٍ عَنِ الْحَسَنِ : رُوحٌ وَرِيحَانٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ قَالَ الرَّوْحُ : الرَّحْمَةُ وَالرَّيْحَانُ : رَيْحَانُكُمْ هَذَا .

وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٢) : ﴿ فَرَوْحٌ ﴾ بِالضَّمِّ فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَشَاهَدَهُ : ﴿ لَا تَنِيَّاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) وَرِيحَانٌ : وَوزنه فَيْعَلَانٌ ، وَالْأَصْلُ : رَيْحَانٌ ، وَتَلْخِيصُهُ : رِيحَانٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ قَلْبُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءٌ وَأَدْغَمُوا ثُمَّ كَرِهُوا التَّشْدِيدَ فَحَذَفُوا إِحْدَى الْيَاءَيْنِ كَمَا فِي هَيْنَ وَلَيْنَ وَمَيِّتَ وَكَيْنُونَةَ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ مَخْفَفٌ مِنْ مُشَدَّدٍ لَقِيلَ : كَوْنُونَةُ وَرَوِحَانٌ وَمَيُوتَ .

٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [٢٢] .

قَرَأَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ : ﴿ يَخْرُجُ ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ جَعَلُوا الْفِعْلَ لِلَّوْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ .

(١) ديوانه : ١٩١ والجرف : الكثير ، والهيكَل : الضخم .

(٢) لم يذكرها البورى في جزء قراءات النبي ﷺ .

(٣) سورة يوسف : آية : ٧٨ .

وقرأ نافع وأبو عمرو : ﴿ يُخْرِج ﴾ على مالم يُسَم فاعله ، والشاهد على هذه القراءة / ﴿ وَنَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ حَلِيَّةً ﴾ فهو مفعولة لا فاعلة . والمرجان : ٥١٨ صغار اللؤلؤ ، والواحدة : مُرجانة .

فإن سأل سائل فقال : اللؤلؤ يخرج من الماء الملح لا من العذب فلم قال : منهما ؟ .

ففى ذلك ثلاثة أجوبة :

إحداهن : أنه أراد تعالى : يخرج منه فقال : منهما كما قال تعالى (٢) : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ﴾ وإنما الرسل من الإنس لا من الجن .

والجواب الثانى : أن يكون قد خَرَجَ اللؤلؤ من العذب مرةً ويخرجه الله منه ، وإن لم يكن معتاداً كثيراً ككثرة الملح .

والجواب الثالث : أنه لا تتكون فى الصدفة اللؤلؤة إلا بقطر السماء إذا أمطرت ، ويعنى بالبحرين بحر السماء ، وبحر الأرض ، وبينهما برزخ أى حاجز لا يبغيان أى لا يبغي الملح على العذب فيصير ملحاً . والبرزخ : على ضريين برزخ يُرى ، وبرزخ لا يرى ، وصلى على رضى الله عنه بالناس فنسى برزخاً ، ثم عاد فانتزع الآية ورجع إلى موضعه . يعنى أنه ترك ثم قرأ نحواً من مائة آية . ثم ذكر فرجع إلى الآية فقرأها .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ سَتَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ [٣١] .

قرأ حمزة والكسائى : ﴿ سَيَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ بالياء .

وقرأ الباقون بالتثنية ، فمن قرأ بالياء رده على قوله ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ ﴾ [٢٩] ومن قرأ بالتثنية فالله تعالى يُخبر عن نفسه .

(١) سورة النحل : آية : ١٤ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ٣٥ .

وفيه قراءةٌ ثالثةٌ : روى حُسَيْنٌ عن أبي عمرو : ﴿ سَيَفْرُغُ ﴾ بالياء وفتح
الراء ؛ لأنَّ العربَ تقولُ فَرَّغَ يَفْرُغُ ، وَيَفْرُغُ للحرفِ الحَلَقِيُّ ، وهو العَيْنُ ، مثل
نَهَقَ يَنْهَقُ ، وصَبَغَ يَصْبِغُ .

وحدَّثنا أحمد عن علي عن أبي عُبيدٍ بذلك .

وحدَّثنا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : حدَّثني إسرائيل ^(١) عن
طلحة بن مطرف ﴿ سَيَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ قال الفَرَّاءُ : وقرأ بعضهم : ﴿ سَنَفْرُغُ
لَكُمْ ﴾ مثل عَلِمْتَ تَعْلِمُ . وقد روى في شعر العجاج ^(٢) :
* وَفَرَّغًا مِنْ حَنِيذِهِ أَنْ يَهْرَجَا * /

٥١٩

بكسرِ الماضي ، فعلى هذا فَعَلٌ يَفْعُلُ مثل شَرِبَ يَشْرَبُ .

ومعنى قوله : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ أى : سَنَقْصِدُ لَكُمْ بالعَذَابِ وما كان
مشغولاً قَطُّ . قال جريرٌ :

الآنَ وَقَدْ فَرَّغْتُ إِلَى تُمَيْرٍ
فَهَذَا حِينَ كُنْتُ لَهُ عَذَابًا

أى : سأقصدكم بالهجاءِ والمكروه . والفَرَّاغُ على ضربين : القَصْدُ ، وفَرَّاغٌ من
شُغْلٍ .

(١) المعاني : ١١٦/٣ ونصه : « حدَّثني أبو إسرائيل قال : سمعتُ طلحة بن مصرف يقرأ
﴿ سَيَفْرُغُ ﴾ ويحى بن وثاب كذلك » .

(٢) ديوان العجاج : ٥٦/٢ من أرجوزة أولها :

ماهاج أحزاناً وشجواً قد شجبا
من طلل كالأنحمى أنهما

ورواية البيت هناك :

وَفَرَّغًا مِنْ رَغِي مائلَرَجَا
وَرَهَبًا مِنْ حَنِيذِهِ أَنْ يَهْرَجَا

٥ - قوله تعالى : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ [٣١] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ .

والباقون : ﴿ أَيُّهُ ﴾ وقد ذكرتُ علّة ذلك في (الثور) والثقلان الجن والإنس .

فإن سأل سائل فقال : مامعنى قول رسول الله ﷺ (١) : « إئني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ، وعترتي » فما وجه تشبيههما بالثقلين ؟

فالجواب في ذلك ماحدثني أبو عمر الزاهد عن ثعلب - استخراج حسن - أنه قال : إن الأخذ بهما ثَقِيلٌ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ ﴾ [٢٤] .

قرأ حمزة : [﴿ المنشآتُ ﴾ - بكسر الشين -] جعل الفعل للسفن في البحر كالأعلام أى : كالجبال واحدها عَلَمٌ .

وقرأ الباكون : (المنشآت) بالفتح ، لأن في التفسير الذى قد رفع قلبها يعنى : الشراع فهى مفعولة ، والواحدة منشأة والجوار : سقطت الياء في اللفظ لسكونها وسكون اللام ، فأسقطت خطأ .

وقد روى عن عبد الله (٢) : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ ﴾ بالرفع فيكون على هذا أصله الجوائر قلب كما قال (٣) : ﴿ جُرُفٌ هَارٍ ﴾ أى : هائرٌ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ ﴾ [٣٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحده : ﴿ شَوَاظٌ ﴾ .

(١) التهاية : ٢١٦/٢ .

(٢) في الإتحاف : ٤٠٦ عن الحسن .

(٣) سورة التوبة : آية : ١٠٩ .

وقرأ الباقر بالضم ، لغتان فصيحتان . والشواظ : النار الخالصة المحضة
لادخان فيها . وأنشد (١) :

إِنَّ لَهُمْ مِنْ وَقَعِنَا أَقْيَاطًا
وَنَارَ حَرِّبٍ تُسْعِرُ الشُّوَاطِظَا

وقال الخليل (٢) : الشواظ الحُضْرَةُ التي دون النار المحضة ، والمحضة :
اللَّهَبُ وقال / آخرون : الحُضْرَةُ تُسمى الكَلْحَبَةُ : والنحاس ، الدخان ،
وأنشد (٣) :

تُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ
طِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

السَّلِيطُ : دهن السَّمْسِمِ . وقال آخرون : دهن السَّنام المُذاب قال
الفرّاء (٤) : الاختيار أن يكون السَّلِيطُ : الزَّيْتُ .

وحدّثني مَنْ أَثْبَتَ بِهِ أَنَّ بَعْضَ الْأَطْبَاءِ ذَكَرَ أَنَّ بِالْهَنْدِ وَرْدَةً عَلَيْهَا كِتَابَةُ خِلْقَةٍ
أَنَّ السَّلِيطَ يَنْفَعُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَضُرُّ . وذكر ابن قتيبة : أَنَّ شَجَرَةً بِالْهَنْدِ تُخْرِجُ
ورقاً تُقْرَأُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . ورُوِيَ عَلَى سَاقِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ لَمَّا مَاتَ
عُرُوقُ مُشْبِكَةٍ تَقْرَأُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . وحدّث خَيْثَمَةُ بْنُ حِيدَرَةَ أَنَّ
سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ كَانَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ رَقْعَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا يَاسُفِيَانِ أَذْكَرَ مَقَامَ رَبِّكَ غَدًا
لَا تَفَارِقُهُ .

(١) في المجاز ٢٤٤/٢ لرؤبة . ولم يردا في ديوانه . وهما في تفسير الطبري : ٧٣/٢٧ ، وتفسير
القرطبي : ١٧١/١٧ ، واللسان (شواظ) .
(٢) في العين : ٢٧٨/٦ « اللهب الذي لا دخان فيه » .
(٣) البيت للنايفة الجعدي في ديوانه ٨١ .
وتفسير الطبري : ٧٣/٢٧ ، وتفسير القرطبي : ١٧٢/١٧ .
(٤) معاني القرآن : ١١٧/٣ .

حَدَّثَنَا ابْنُ عُقْدَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ : عَلَى جَنَاحِ كُلِّ هُدْهٍ مَكْتُوبٌ بِالسَّرِّيَانِيَةِ : « أَلْ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » ^(١) .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُيَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ بِكَسْرِ النُّونِ ^(٢) .

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَنُحِسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ أَى : نَسْتَأْصِلُ شَأْفَتَكُمْ مِنْ قَوْلِهِ ^(٣) ﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ ﴾ .

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : ﴿ وَنَحَاسٍ ﴾ عَطْفًا عَلَى ﴿ مِنْ نَارٍ ﴾ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ وَنَحَاسٌ ﴾ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى ﴿ شَوَاطِئَ ﴾ .

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَمْ يَطْمِئْهُمْ ﴾ [٧٤ ، ٥٦] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَحْدَهُ : ﴿ لَمْ يَطْمِئْهُمْ ﴾ بِالضَّمِّ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ ، وَهَمَا لُغَتَانِ طَمَتْ يَطْمِئُ وَيَطْمِئُ مِثْلَ عَكَفَ

يَعْكُفُ وَيَعْكُفُ ، وَمَعْنَاهُ : لَمْ يَمْسَسْنَهُمْ قَبْلَهُمْ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ . تَقُولُ الْعَرَبُ :

مَاطَمَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ جَمْلٌ ^(٤) قَطُ ، وَمَا قَرَأْتَ سَلَا قَطُ ؛ أَى : لَمْ تَضُمَّ فِي بَطْنِهَا

وَلَدًا قَطُ . وَقِيلَ : ﴿ لَمْ يَطْمِئْهُمْ ﴾ أَى : لَمْ يَفْتَضُّهُمْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ / فِي ٥٢١

هَذِهِ الْآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَّ تَنْكِحُ .

وَقَرَأَ الْحَسَنُ : ﴿ وَلَا جَانٌّ ﴾ بِالْهَمْزِ وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّتَهُ فِي

﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ^(٥) .

(١) كل خير لم يثبت بسند صحيح إلى رسول الله ﷺ فأنا لا نقبله ولا نصدقه .

(٢) تفسير القرطبي : ١٩٢/١٧ ، والبحر المحيط : ١٩٥/٨ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٥٢ .

(٤) في الأصل : « جبل » .

(٥) سورة الفاتحة : آية : ٧ .

قال ابن خالويه - في قوله تعالى - (١) : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فُكِهُون ﴾ قال في استماع الألمان وافتضاض الأبيكار . والعرب تقول : مَسَّ زَيْدُ الْمَرْأَةِ ، وما مَسَّهَا ، وسَأَرَهَا ، وَنَكَحَهَا ، وَدَحَمَهَا ، وَطَمَّهَا ، وَمَسَحَهَا ، وَخَجَاها ، وَحَشَاها ، وَعَسَلَهَا ، وَعَاسَهَا ، وَرَطَمَهَا ، وَفَشَلَهَا ، وَفَطَأَهَا ، وَجَلَحَهَا ، وَعَصَدَهَا ، وَعَرَّدَهَا ، وَكَاضَهَا ، وَمَتْنَهَا ، وَتَخَبَهَا ، وَخَنَهَا ، وَدَعَسَهَا ، وَقَمَطَرَهَا ، وَخَالَطَهَا ، وَدَسَهَا ، وَكَاسَمَهَا ، وَمَغَسَهَا ، وَزَغَبَهَا ، وَرَعَبَهَا أَيْضاً ، وَشَطَبَهَا ، وَتَفَشَهَا ، وَطَفَشَهَا ، وَزَخَهَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِذَا جَامَعَهَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْمَرْخَةُ وَيُنْشَدُ (٢) :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا آجَلَخَا
وَدَرَدَتْ أَسْنَائُهُ وَكَخَا
وَسَالَ غَرْبُ عَيْنِهِ فَلَخَا
وَأَثْنَتْ الرَّجُلُ فَصَارَتْ فَمَخَا
وَعَادَ وَصَلَ الْغَايَاتِ أَثَخَا

(١) سورة يس : آية : ٥٥ .

(٢) أنشد المؤلف منها سبعة أبيات في شرح مقصورة بن دريد : ٥٢٩ وزاد قوله :

• ولأن منه زُبُه واسترخی •

وأنشد منها ثلاثة أبيات في كتاب ليس : ٨١ ، ولم ينسبها وأنشد منها البغدادي في الخزانة : ١٠٤/٣ ستة أبيات ونسبها إلى العجاج . ونقل البغدادي أيضاً أن الأبيات تروى لأعرابية في زوجها ، وكان شيخاً . وعن الخزانة في ديوان العجاج ٢٨٠/٢ . وأبيات منها في اللسان والإبدال لأبي الطيب اللغوي وأمالى الزجاجي ... وغيرها .

وفي هامش غريب الحديث لأبي عُبيد : وَرَخَّ الْمَرْأَةُ نَكَحَهَا ، قال علي بن أبي طالب :

طوى لمن كانت له مِرْخَةٌ
يرئُخها ثم ينام الفَخَّه

وينظر : الفائق : ٥٢٦/١ .

وَكَانَ أَكْلًا دَائِمًا وَشَعًا
بَيْنَ رُواقِ الْبَيْتِ يَعْشَى الدُّخَا
وَمَالَ مِنْهُ أَيْرُهُ وَاسْتَرْحَى
فَعِنْدَ ذَاكَ لَا يُرِيدُ زَنًا

وَالزُّخْ - في غير هذا الموضع - الدَّفْعُ ، وجاء في الحديث ^(١) : « عَلَيْكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ . فَإِنَّ مَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ هَجَمَ بِهِ عَلَى رِياضِ الْجَنَّةِ . وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ زُخَّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ » . يقال : زُخَّ يَزُخُّه : إذا دَفَعَهُ ، ودَعَهُ يَدْعُهُ بمعنى واحد ودَخَّه يَدْخُهُ .

قال أبو عبد الله : قد رَوَى عن النَّبِيِّ عليه السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ ^(٢) : ﴿ مُتَكِبِينَ عَلَى رَقْرِفٍ خُضِرَ ، وَعَبَقَرِيَّ حِسَانٍ ﴾ [٧٦] وعن عاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ / ٥٢٢
كَذَلِكَ ، فَمَنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَجِبَ أَنْ لَا يَصْرِفَ ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ بَعْدَ أَلْفِهِ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفٍ مِثْلَ مَسَاجِدَ وَمَحَارِبَ ، وَالَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ لَيْسَ بِذَلِكَ فَلَا أَدْرَى أَغْلِطَ الرَّاوى ، أَمْ أَتَى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ؟ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٣) : ﴿ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا ﴾ لِأَنَّ ذَلِكَ رَأْسُ آيَةٍ فَاعْرِفَ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا .

٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلِيلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [٧٨] .
قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ : ﴿ ذُو الْجَلِيلِ ﴾ بِالرَّفْعِ نَعْتًا لِلْاسْمِ وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ .

وَقَرَأَ الْباقُونَ : ﴿ ذِي الْجَلِيلِ ﴾ بِالْيَاءِ نَعْتٌ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) غريب الحديث لأبي غنيد : ١٧٥/٤ .

(٢) جزء قراءات النَّبِيِّ ﷺ للدُّورى : ١٥٧ .

(٣) سورة الدَّهْر : الْآيَتَانِ : ١٥ ، ١٦ .

(من سورة الواقعة)

١ - قوله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [١] .

يعنى القيامة : ﴿ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [٢] .

اتَّفَقَ القراء السبعة على رفعها ، وإنما ذكرته لأنَّ أبا محمَّد الزَّيْدِي خالف أبا عمرو فنصبها على الحال ﴿ كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ ﴾ [٣] ومعنى رافعة أى : رافعة أهل الجنة إلى عليين . وخافضة أهل النار إلى أسفل السَّافِلِينَ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن محمد بن هرون عن القراء قال ^(١) : ﴿ كاذبة ﴾ مصدر ، وإنما أتت على فاعلة نحو عافية .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَخُورٌ عَيْنٌ ﴾ [٢٢] .

قرأ حمزة والكسائيُّ : ﴿ وَخُورٌ عَيْنٍ ﴾ بالخَفْضِ نَسْقًا على ﴿ بَاكُوَابٍ ﴾ والأَكُوَابُ : الأباريقُ التى لاخراطيم لها . والمُخْلَدُونَ مسورون . مقرطون ، وقيل : مَخْلَدُونَ لايشييون ، يقال : رجلٌ مَخْلَدٌ : إذا بَقِيَ زَمَانًا أَسْوَدَ اللَّحْيَةِ ، ولا يشيب . والمعِين : الحَمَرُ الجارى .

وقرأ الباقون : ﴿ وَخُورٌ عَيْنٌ ﴾ بالرَّفْعِ . وحجَّتْهم : أنَّ الحُورَ لايطافُ وإنما يُطَافُ بالخمير . فرفعوا على تقدير : يُطَافُ - ليهم ولدانٌ مَخْلَدُونَ بأكوابٍ وأباريقٍ ولهم مع ذلك حورٌ عَيْنٌ . وفى حرف أُبَيٍّ ^(٢) : ﴿ وَخُورًا عَيْنًا ﴾ بِهِنَّ

(١) معانى القرآن له : ١٢١/٣ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١٢٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٢٤/٣ ، والمختضب :

٣٠٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٥/١٧ والبحر المحيط : ٢٠٦/٨ .

بالتَّصَبُّبِ عَلَى تَقْدِيرٍ / أَعْطَاهُمْ مَعَ ذَلِكَ حُورًا عَيْنًا ، وَالْحُورُ جَمْعُ حَوْرَاءَ .
وَالْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنَاءَ ، وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِينَ ، وَالْحُورُ فِي الْعَيْنِ : شِدَّةُ بَيَاضِ
الْمُقْلَةِ مَعَ شِدَّةِ سَوَادِ الْحَدَقَةِ .

فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ ضُمَّتِ الْحَاءُ فِي ﴿ حُور ﴾ وَكَسَرَتِ الْعَيْنُ فِي
﴿ عَيْن ﴾ ؟

فَقُلْ : إِنَّمَا كَسَرُوا الْعَيْنَ لِتَصَحُّ الْبَاءِ ، كَمَا قِيلَ : أَيْبُضُ وَيَبُضُ وَ ﴿ تَلْكُ
إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ ^(١) وَمِثْلُهُ : ﴿ أَلْهَمُ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ﴾ ثُمَّ قَالَ ^(٢) : ﴿ أَمْ
لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا ﴾ ^(٣) وَالْأَصْلُ : أَيْدِي ، فَفَقَلَبُوا مِنَ الضَّمِّ كَسْرًا لثَلَاثَةِ تَصْيِيرِ
الْبَاءِ وَآوًا .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حَيْرٌ عَيْنٌ عَلَى الْإِتْبَاعِ ^(٤) ، وَيَنْشُدُ ^(٥) :

أَزْمَانُ عَيْنَاءَ سُرُورِ الْمَسْرُورِ
عَيْنَاءَ حَوْرَاءَ مِنَ الْعَيْنِ الْحَيْرِ

٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عُرْيَا أُتْرَابًا ﴾ [٣٧] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ : ﴿ عُرْيَا ﴾ بِضَمَّتَيْنِ وَهُوَ الْأَصْلُ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ
عُرُوبٍ ، وَفِعُولٌ يُجْمَعُ عَلَى فُعُلٍ ، كَقَوْلِكَ : صَبُورٌ وَصَبْرٌ ، وَرَسُولٌ وَرَسُولٌ ،
وَعَزُوبٌ وَعُزْبٌ .

(١) سورة النجم : آية : ٢٢ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ١٩٥ .

(٣) وبذلك قرأ إبراهيم النخعي ، البحر المحيط : ٢٠٦/٨ .

(٤) الثاني منهما في المحكم : ٣٨٧/٣ ، قال : « فَأَمَّا قَوْلُهُ :

• عَيْنَاءَ حَوْرَاءَ مِنَ الْعَيْنِ الْحَيْرِ •

فَعَلَى الْإِتْبَاعِ لـ « عَيْن » .. » .

وَعَنَى فِي اللِّسَانِ (حُور) .

وقرأ حمزة : ﴿ عُرْبًا ﴾ ساكنة الراء تخفيفاً ، كما تقول رُسُلٌ في مَنْ خَفَّفَ .

والباقون اختلف عنهم ، وأبو بكرٍ عن عاصمٍ مثل حمزة ، وحفص مثل ابن كثير ، وقالون عن نافعٍ مثل حفص ، وإسماعيل مثل حمزة ، واليزيدى عن أنى عمرو يثقل ، وشجاع عن أنى عمرو يُخَفِّفُ . ومعنى امرأة عَرُوب : هى الْمُتَعَجِّجَةُ المتعشقة لزوجها ، والعَرَبَةُ : النَّفْسُ ، تقول العربُ : أَصْبَحْتُ طَيِّبَ الْعَرَبَةِ .

وقوله : ﴿ أَتْرَابًا ﴾ أى : أقراناً . حدَّثنى ابنُ عُبيدٍ الحافظُ ، قال : حدَّثنى أحمد بن زهير ، عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن على بن يزيد ، عن سعيد بن المسيب ، أن النبى عليه السَّلام قال (١) : « يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرَدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ عَلَى بَدءِ خَلْقِ آدَمَ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ فِي سَبْعٍ » . وفى غير هذا الْحَدِيثِ « أَبْنَاءُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ / سَنَةً عَلَى خَلْقِ آدَمَ سَبْعِينَ بَاعًا فِي سَبْعِ أَذْرُعٍ » .

٥٢٤

وحدَّثنا إبراهيم بن عَرَفَةَ ، قال : حدَّثنا أبو يحيى القسطنطاني ، قال : حدَّثنا مُبارك الطَّبْرِى عن الحسن البصرى فى قوله تعالى : ﴿ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴾ قال : الْعُرُوبُ : المتعشقة لزوجها وقال أبو عُبيدة : الْعُرُوبُ الْحَسَنَةُ التَّبَعْلُ ، وَأَنْشَدَ (٢) :

وفى الحُدُوجِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاجِشَةٍ
زَبَاءٌ حَوْدٌ يُعَشَّى دُونَهَا الْبَصْرُ

(١) مسند الإمام أحمد : ٢٤٣/٣ .

(٢) مجاز القرآن : ٢٥١/٢ ونسبه إلى ليبيد ، شرح ديوانه : ٦٠ وروايتها : « ربا الروادف ... » .

الحدوج : مراكب النساء .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ أَبَدًا ... أَيْنَا ﴾ [٤٧] .

قرأ ابن عامر : ﴿ أَبَدًا ... أَيْنَا ﴾ بهمزيين أيضاً خلاف ماقراً في سائر القرآن ، ولم يجمع بين استفهامية ابن عامر إلا في هذا الموضع .
وقرأ الباقر على ما أملينا .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ شَرِبَ الْهِيم ﴾ [٥٥] .

قرأ عاصم وحزمة ونافع : ﴿ شَرِبَ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقر بالفتح ، وهما لغتان .

وحكى الكسائي لغة ثالثة : ﴿ شَرِبَ ﴾ بالكسر ، وقال : الشرب والشرب والشرب لغات^(١) .

وقال آخرون : الشرب : الاسم ، والشرب : المصدر ، والشرب أيضاً بالفتح : جمع شارب مثل تاجرٍ وتجرٍ^(٢) ، واحتج من فتح بالخبر^(٣) : « إنها أيام أكلٍ وشربٍ وبعالٍ » يعنى أيام التشريق . والبعال : المُجاعة . هكذا يروى هذا الحرف بالفتح . وقال من ضم : إن مُنادى رسول الله عليه السلام نادى إن رسول الله ﷺ يقول : إنها أيام أكلٍ وشربٍ وبعالٍ قالوا : فاللفظ لرسول رسول الله صلى الله عليه ، وليست اللفظ للنبي عليه السلام فيكون حجة .

سمعت ابن مجاهد يقول : قال ابن جريج^(٤) : قلت لجعفر بن محمد أن

(١) إكمال الإعلام لابن مالك : ٣٣٠/٢ .

(٢) في تهذيب اللغة : ٣٦٥/١١ : « الشرب : الفهم ، وقد شرب يشرب شرباً : إذا فهم » .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد : ١٨٢/١ (٢٣١) (مجمع اللغة) بسنده وتخريجه هناك .

(٤) الخبر في معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٣ ، ١٢٨ . ونصه : « حدّثنا الفراء ، قال حدثني

الكسائي عن رجل من بني أمية يقال له يحيى بن سعيد الأموي قال سمعت ابن جريج يقرأ : =

يحيى بن سعيد الأموى يقرأ : ﴿ شَرِبَ الْهَيْمِ ﴾ فقال : قد أَحَسَنَ ، أو ما بلغك
أن رسول الله ﷺ بعث بُدَيْلَ بنَ وَرْقَاءَ / الْخَزَاعِيَّ ^(١) فَنَادَى : « إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ
وَشَرْبٍ وَبِعَالٍ » . ٥٢٥

وفى غير هذا الحديث أن علياً هو الذى نادى بأمر رسول الله ﷺ .
فإذا كَانَ هَكَذَا فالاختِيَارُ الْفَتْحُ ؛ لِأَنَّ لَفْظَ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - حُجَّةٌ ،
وَالشَّرْبُ بِالْكَسْرِ : التَّصْيِبُ ﴿ لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴾ ^(٢) .

وسمعتُ أبا عُمر يقول : عن ثعلب عن ابن الأعرابي : شَرِبَ زَيْدٌ يَشْرَبُ إِذَا
فَهِمَ ^(٣) ، ويقال : إَحْلَبَ ثم آشَرَبَ ، أى : أَكْتَبَ ثم أَفْهَمَ ومعنى ﴿ شَرِبَ
الْهَيْمِ ﴾ جَمْعُ جَمَلٍ أَهْمِيٍّ ، وَنَاقَةٌ هَيْمَاءٌ وَالْجَمْعُ هَيْمٌ ، وَهِيَ الْعِطَاشُ مِثْلُ أَيْضٍ ،
وَيَبِضَاءُ ، وَالْجَمْعُ بِيضٌ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمُرِيِّ عن الْفَرَّاءِ قَالَ ^(٤) : الْهَيْمُ : السَّهْلَةُ مِنَ
الرَّمْلِ بِكَسْرِ السِّينِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَشْرَبُ الْمَاءَ كُلَّهُ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [٥٦] .

= ﴿ فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهَيْمِ ﴾ بِالْفَتْحِ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : فَقَالَ : أَوْ لَيْسَتْ
كَذَلِكَ ، أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيَّ إِلَى أَهْلِ مَنَى فَقَالَ : إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ
وَشَرْبٍ وَبِعَالٍ » .

والحديث عن يحيى بن سعيد الأموى فى غريب أُنَى عُثَيْدٍ : ٢٣٢/١ وعن الفراء فى تهذيب اللغة :
٣٥٢/١١ ، وعنه فى اللسان (شرب) . وينظر : حجة أُنَى زُرْعَةٍ : ٦٩٦ .

(١) بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ - بِصِغَةِ التَّصْغِيرِ - كُزَيْبِرُ صَحَابِيٍّ مُتَرَجِّمٌ فى الاستيعاب : والإصابة .
وذكر الحافظ ابن حجر الحديث .

(٢) سورة الشعراء : آية : ١٥٥ .

(٣) تهذيب اللغة : ٣٦٥/١١ .

(٤) معانى القرآن : ١٢٨/٣ .

قرأ أبو عمرو في رواية العباس ^(١) : ﴿ هَذَا نُزْلُهُمْ ﴾ بجزم الزاى ، والنزّل ، والنزّل كالرُعْب ، والرُعْب ، والسُّحْق ، والسُّحْق وجمعه إنزال ، ويقال مكان نُزْل : إذا وَقَعَ عليه المَطَرُ سال سريعاً لانحداره . ورجل نُزِل : إذا كان خفيفاً أحمق . ويقال : رَجُلٌ نُزِلَ أيضاً : إذا كانت الضَّيْفان تَنْزِلُ به ، وهذا طعامٌ له نَزَل بالفتح أى : له رَيِّعٌ ونِماءٌ ، و ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ يعنى : يومَ الجزاء والحِسَابِ . وذلك أَنَّ الضَّيْفَ إذا نَزَلَ بالرجل الكريم فما يُطعمه فهو نُزْلُهُ . فَجَعَلَ اللهُ تعالى نُزْلَ الكافرِ يومَ الحسابِ . الجزاء ظلاً من يَحْموم وسموماً ، وحميماً لابارداً ولا كريماً . ومن كان نزله هذا فلا نُزْلَ له .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾ [٦٠] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا ﴾ خَفِيفَةً .

وقرأ الباقون : ﴿ قَدَرْنَا ﴾ مُشَدِّداً ، وهما لُفْتَانِ قَدَرْتُ وَقَدَرْتُ ، وقد ذكرْتُ / الفرق بينهما فيما سَلَفَ .

٥٢٦

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ ﴾ [٦٠] .

أى : لو أردنا أن نخلق خلقاً غيركم لم يسبقنا سابقة ولا يفوتنا ذلك ونُنشِئَكُمْ فيما لا تعلمون ، أى : أردنا أن نجعل منكم القردة والخنازير ، ولم يَفُتْنَا ذلك ، ولا يسبقنا سابق .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْعِدِ النُّجُومِ ﴾ [٧٥] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ مَوْعِدِ ﴾ موقع على التوحيد .

وقرأ الباقون بالجمع ، وهو الاختيار ؛ لأنَّ مواقع النجوم هاهنا يعنى بها

(١) فى اللسان : (نَزَلَ) عن « المحكم » : « النَّزْلُ والنَّزْل - بالتحريك - ربيع ما يزرع ، أى : زكاؤه وبركته ، والجمع أنزال » .

وَنُجُومُ الْقُرْآنِ وَنُزُلُهَا مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يَنْزِلُ نَجُومًا ^(١) .

١٠ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ [٨٢] .

رَوَى الْمُفَضَّلُ عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ تَكْذِبُونَ ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ .

وَالْبَاقُونَ : ﴿ تَكْذِبُونَ ﴾ مُشَدَّدًا وَمَعْنَاهُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ إِذَا أَغَاثَهُمْ وَمَطَرَهُمْ وَكَثُرَ خَيْصَبُهُمْ نَسَبُوا ذَلِكَ الْمَطَرُ إِلَى الْأَنْوَاءِ مِنَ النُّجُومِ فَيَقُولُونَ : مَطَرَنَا بَنُو الْمَحْدَجِ وَنَوَى السَّمَائِينَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ أَيْ : شُكْرَ رِزْقِكُمْ ^(٢) .

حَدَّثَنَا الشَّيْخَانُ الصَّالِحَانِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجُ وَابْنُ مُخْلِدٍ الْعَطَّارُ قَالَا : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَتَابِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٣) : « لَوْ أَمْسَكَ اللَّهُ الْقَطْرَ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ عَلَيْهِمْ لَأَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِهِ كَافِرِينَ يَقُولُونَ : مُطَرَّنَا بَنُو الْمَحْدَجِ » .

وَقَرَأَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) : ﴿ وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ .

(١) قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٥١/٨ : « وَفِي النُّجُومِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا : نَجُومُ السَّمَاءِ قَالَهُ الْأَكْثَرُونَ ... الثَّانِي : أَنَّهَا نَجُومُ الْقُرْآنِ رَوَاهُ ابْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ... » .

(٢) أَسْبَابُ النُّزُولِ لِوَأَحَدِي : ٤٢٩ ، وَيَنْظُرُ : زَادِ الْمَسِيرِ : ١٥٣/٨ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٢٨/١٧ ، وَالدر المنثور : ١٦٢/٦ .

(٣) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد : ٧/٣ .

(٤) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٤٢/٣ ، وَالْمَحْتَسَبِ : ٣١٠/٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٢٨/١٧ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢١٥/٨ .

(سورة الحديد)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ ﴾ [٨] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ ﴾ بالرفع على مالم يُسَمِّ / فاعله .

والباقون : ﴿ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ ﴾ بالنصب . وأخذ الميثاق على العباد قبل توجيه الرُّسل هو أن الله تعالى أخرج الذرية من صلب آدم عليه السلام . فقال ^(١) : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ فأجابوه بعقل ركبه فيهم ﴿ قَالُوا بَلَى ﴾ ^(١) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ [١٠] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ وَكُلَّ ﴾ بالرفع جعله ابتداءً وعدى الفعل إلى ضمير ، والتقدير : وكلَّ وعده الله ، كما قال الراجز ^(٢) :

(١) سورة آل عمران : آية : ١٧٢ .

(٢) هو أبو التَّجَمِّ العَجَلِيُّ ، ديوانه : ١٣٢ ، وبعده :

من أن رأت رأسي كراس الأصلع
مَيَّزَ عنه قَنَزَعاً عن قَنَزِعِ
جَذَبَ اللَّيَالِ أَبْطِيءَ أَوْ أَسْرَعِي
قَرْنًا أَشْيِيهَ وَقَرْنًا فَانْرَعِي
أَفْهَاهُ قِيلَ اللَّهُ لِلشَّمْسِ اطْلُغِي
حَتَّى إِذَا وَرَاكَ أَفَقٌ فَارْجِعِي

وينظر الكتاب : ٤٤/١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، و المقتضب : ٢٥٢/٤ ، والخصائص : ٢٩٢/١ ،

٦١/٣ ، والمُحْتَسَب : ٢١١/١ ، وأمالى ابن السجري : ٨/١ ، ٩٣ ، ٣٢٦ ، وشرح المفصل

لابن يعيش : ٣٠/٢ ، ٩٠/٦ ، والخزانة : ١٧٣/١ ، ٤٤٥ .

قَدْ أَصْبَحْتَ أُمُّ الْخَيْارِ تَدْعِي
عَلَى ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ

أراد : لم أَصْنَعُهُ . فَخَزَلَ الهَاءَ .

والباقون : ﴿ وَكَلَّا ﴾ بِالنَّصْبِ : مفعولٌ ، لَأَنَّ قولك كَلَّا وعدتُ ، ووعدتُ كَلَّا ، وضربتُ زيداً ، وزيداً ضربتُ سواءً فاستعمال اللفظ أخرى من اتباع المضمرات والمعاني .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَضَعُهَا ﴾ [١١] .

قرأ ابن كثير وابن عامر ﴿ فَيَضَعُهَا ﴾ بغير ألف غير أن ابن كثير يرفع وابن عامر ينصب .

وقرأ الباقر ﴿ فَيَضَعُهَا ﴾ بألف . وقد ذكرتُ علّة ذلك في (البقرة) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظُرُونَا ﴾ [١٣] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ أَنْظُرُونَا ﴾ بقطع الألف وفتحها .

وقرأ الباقر بوصل الألف ، فمعنى قراءة حمزة : أَمْهَلُونَا أَخْرُونَا ، قال الشاعر (١) :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظُرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا

والباقر جعلوه من الانتظار كقوله (٢) : ﴿ غَيْرَ نَظْرَيْنِ إِنَّهُ ﴾ ويُقال نَظَرْتُهُ معنى اَنْتَظَرْتُهُ . ونظرتُ إليه بعينى . وقد جاء : نظرتُه بعينى . وهذا حرف

(١) هو عمرو بن كلثوم الثَّقَلَيْنِ ، والبيت من معلقته المشهورة يراجع شرح ابن الأنبارى :

٣٨٧ ، وشرح ابن النحاس : ٧٩١ .

وينظر : الخزائن : ٦٢٨/٣ .

(٢) سورة الأحزاب : آية : ٥٣ .

غريب ، قال فضالة بن عبد الله العنوي (١) :

خَرَجْتُ سَوَاسِيَةَ مَسَاوِ أُمِّهَا

خَلَوْا تَطِيرُ كَمَا تَطِيرُ السُّودُقُ

فَأَيُّتْ أَنْظَرَهَا فَمَا أَبْصَرْتُهَا

مِمَّا تَرْفَعُ فِي السَّرَابِ وَتَفَرِّقُ /

٥٢٨

[أراد أبصرها] ، وفي هذا البيت شاهد آخر : أن السَّوَّاسِيَةَ المُسْتَوِيَّاتُ

في الخير رداً على من قال : إِنَّ السَّوَّاسِيَةَ المُسْتَوِيَّاتُ فِي الشَّرِّ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [١٦] .

قرأ نافع وحفص عن عاصم : ﴿ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ مخففاً .

وقرأ الباقون : ﴿ وَمَا نَزَّلَ ﴾ مشدداً وهو الاختيار ، لأن في حرف عبيد

الله (٢) ﴿ وَمَا أُنْزِلَ ﴾ بألف فأنزل ونزل بمعنى مثل كَرَّمَ وأَكْرَمَ .

وفيها قراءة ثالثة سمعت ابن مجاهد يقول روى عباس عن أبي عمرو ﴿ وَمَا

نُزِّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ بالضَّمِّ والتَّشْدِيدِ على ما لم يُسَمِّ فاعله .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ ﴾ [١٨] .

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر مخففة الصَّادِ .

وقرأ الباقون مشدداً في الحرفين جميعاً أرادوا : الْمُتَصَدِّقِينَ فَادْغَمُوا التَّاءَ فِي

الصَّادِ فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ ، وليس في تشديد الدَّالِ اختلافٌ ؛ لأنه على وزن

تَفَعَّلَ تَصَدَّقَ مثل تَكَبَّرَ ، وَتَجَبَّرَ ، وَمَنْ خَفَّفَ حَذَفَ التَّاءَ اختصاراً .

٧ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَاءِائِكُمْ ﴾ [٢٣] .

(١) معجم الشعراء : ١٧٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/٣ ، والبحر المحيط : ٢٢٣/٨ .

قرأ أبو عمرو : ﴿ بِمَا آتَاكُمْ ﴾ قصراً ، أى : جاءكم .

وقرأ الباقون : ﴿ آتَاكُمْ ﴾ ممدوداً ، أى : أعطاكم .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [٢٤] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ بغير هو ، وكذلك في مصاحفهم .

وقرأ الباقون بزيادة : ﴿ هو ﴾ وكذلك في مصاحف أهل الكوفة ، فمن أسقط جعل ﴿ الْغَنِيُّ ﴾ خبر إن . و ﴿ الحميد ﴾ نعته ، ومن زاد ﴿ هو ﴾ فله مذهبان في النحو :

أحدهما : أن تجعل ﴿ هو ﴾ عماداً أو فاصلة زائدة .

والمذهب الثاني : أن يجعل ﴿ هو ﴾ ابتداء و ﴿ الغنى ﴾ خبره وتكون الجملة في موضع خبر « إن » ومثله ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ^(١) و ﴿ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ ^(٢) فكلما وردَ عليك في التنزيل فهذا إعرابه / .

٥٢٩

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ [١٥] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ لَا تُؤْخَذُ ﴾ بالتاء .

والباقون بالياء . فمن ذكر قال : تأنيث الفدية غير حقيقي . ومن أنث رده على اللفظ .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر قرأ ﴿ تُؤْخَذُ ﴾ بالتاء .

قال أبو عبيد : اختارى الياء لكثرة القراءة بها ، ولإثارتنا للتذكير في جميع القرآن .

* * *

(١) سورة الكوثر : آية : ٣ .

(٢) سورة النجم : آية : ٤٩ .

(ومن سورة المُجادلة)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمُجَادَلَةُ لقوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ وفي حرف ابن مسعود^(١) : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَوِّرُكَ ﴾ بالحاء . وكانت هذه المرأة خولة بنت ثعلبة^(٢) وزوجها أوس ابن الصَّامِت الأنصاري^(٣) قال لها : إن لم أفعل كَذَا وَكَذَا قبل أن تخرجني من بَيْتِكَ فَأَنْتِ عَلَيَّ كظهير أُمِّي ، فَأَنْتِ خَوْلَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ فَقَالَتْ : إِنَّ أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ تَزَوَّجَنِي شَابَةً غَنِيَّةً ، ثُمَّ قَالَ لِي : كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ نَدِمَ فَهَلْ مِنْ عُذْرٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا عِنْدِي فِي أَمْرِكَ شَيْءٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ^(٤) . قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ قَدْ يَسْمَعُ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي ﴾ وَمَعْنَى الْمُضَارَعِ هَاهُنَا الْحَالُ ، كَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا وَهِيَ تَحَاوِرُهُ .

(١) قراءته في معاني القرآن للفراء : ١٣٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٢/١٧ .

(٢) أخبارها في الاستيعاب : ١٨٣٠ ، والإصابة : ٦١٨/٧ وفيهما سبب النزول .

(٣) أخباره في الاستيعاب : ١١٨/١ ، والإصابة : ١٥٦/١ وفيهما سبب النزول أيضاً . وأوس

شاعرٌ ، وهو صاحب الشاهد التحوي :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمَّرُو وَجَدَيَّ أَبُوهُ عَابِرٌ مَاءَ السَّمَاءِ

وينظر : أسباب النزول للواحدى : ٤٣٣ ، ويراجع : تفسير الطبري : ٥/٢٨ ، ومعاني القرآن

وإعرابه : ١٣٣/٥ ، وزاد المسير : ١٨٠/٨ ، ١٨١ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٠/١٧ ، والدر المنثور : ١٧٩/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٣٨/٣ .

وحدَّثنا أبو بكرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قال : حدَّثنا أحمد بن حرب الطَّائِيُّ قال : حدَّثنا أبو مُعاوية ، عن الأعمش ، عن تميم بن سَلَمَةَ ، عن عُروَةَ ، عن عائشة ، قالت (١) : الحمد لله الذي وَسَّعَ سَمْعُهُ الأصوات ، ولقد جاءت المُجادلة إلى النَّبي عليه السَّلام تُكَلِّمُهُ وأنا في ناحية البيت ما أسمعُ ما تقول ، فأنزل الله : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي / تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ ... الآية .

٥٣٠

١ - وقوله تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [٢] .

روى المُفضل عن عاصم : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ برفع التاء ؛ وذلك أن بني تميم لا يعملون « ما » فيرفعون ما بعده بالابتداء والخبر فيقولون : ما زيد قائم . وأهل الحجاز ينصبون خبر « ما » فيقولون : ما زيد قائماً ، وبذلك نزل القرآن ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ (٢) فمن كسرت التاء في ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ وهى قراءة الباقيين فموضعها نصب ، وكسرت التاء لأنها غير أصلية فـ « ما » حرف جحد و « هُنَّ » رفع اسم « ما » أمهاتِهِمْ نصب خبره . وليس في القرآن خبر « ما » منصوباً إلا في هذين الموضعين .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ ﴾ [٢ ، ٣] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ مشدد الظاء والهاء بغير ألف .

وقرأ عاصم : ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ مثل يقاتلون .

وقرأ الباقيون : ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ بفتح الياء ، وتشديد الظاء . وقد ذكرتُ علّة ذلك في (الأحزاب) ، وفيه ست قراءات قد أثبتتها هناك .

٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَيَنْتَحِرُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ ﴾ [٨] .

(١) في الأصل : « قال » .

(٢) سورة يوسف : آية : ٣١ .

قرأ حمزة : ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ ﴾ بغير ألف على يَفْتَعِلُونَ .

والأصل : يَتَنَجَّيُونَ ، لأنَّ لامَ الفعل ياءٌ ، من نَجَّيْتُ فاستثقلوا الضمة على الياء فحركوها وحذفت لسكونها وسكون الواو .

وقرأ الباقون : ﴿ يَتَنَجَّوْنَ ﴾ على يتفاعلون ؛ لأنَّ التفاعل لا يكون إلا من اثنين فصاعداً فكذلك المناجاة بين الجماعة والمُفاعلة بين اثنين .

وقرأ حمزة مثله ؛ لأنَّ العرب تقول : اخْتَصَمُوا يَخْتَصِمُونَ وَتَخَاصَمُوا يَتَخَاصِمُونَ ، وكذلك اتَّجَعُوا وَتَنَاجَوْا بمعنى إلا أن الاختيار عند أولئك صار الألف ، لأنَّ رسولَ الله ﷺ صحَّ عنه « لا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ / » (١) ، ويقال : نَاجَيْتُ زَيْدًا مُنَاجَاةً وَنَجَاءً وَنَجَوَى . والنَّجْوَى أيضاً : الجماعة ، قال الله تعالى (٢) : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجَوَى ﴾ . وحجَّة حمزة قول النَّبِيِّ عليه السَّلام : « مَا أَنَا اتَّجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ اتَّجَاهَ » يعني علياً رضي الله عنه (٣) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [١١] .

قرأ عاصمٌ وحده : ﴿ فِي الْمَجَالِسِ ﴾ جعله عامًّا ، أى : إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَوَسَّعُوا فِي الْمَجَالِسِ ، مجالس العلم والعلماء فَتَفَسَّحُوا ، ومثل حديث رسول الله عليه السَّلام (٤) : « لَا يَقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَيَجْلِسَ فِيهِ وَلَكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا » .

(١) النهاية : ٢٥/٥ ومسند الإمام أحمد : ١٢٦/٢ ، ولفظه « دون ثالثهما » وينظر : ٧٣/٢ ولفظه : « دون واحد » والمسند أيضاً : ٤٣١/١ .

وفي المسند أيضاً : ١٧/٢ « لا يتسار ... » .

(٢) سورة الإسراء : آية : ٤٧ .

(٣) النهاية : ٢٥/٥ .

(٤) مسند الإمام أحمد : ٤٥/٢ ، ٨٩ .

وقرأ الباقر : ﴿ في المَجْلِسِ ﴾ على التَّوْحِيدِ مجلس رسول الله ﷺ خاصة .
 وَاتَّفَقَ الْقُرَاءُ عَلَى : ﴿ تَفْسَحُوا ﴾ إِلَّا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ قَرَأَ ^(١) ﴿ تَفَحَّسُوا ﴾ .
 ٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا ﴾ [١١] .
 قرأ نافع وابنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ والأعشى عن أبي بكرٍ عن عاصمٍ
 بضمِّ الشَّينِ ﴿ انشُرُوا فانشُرُوا ﴾ .

والباقر بالكَسْرِ إِلَّا عاصماً فإنه اختلف عنه .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ قال : قال يحيى بن آدم عن أبي بكرٍ لم أحفظ هذا
 الحَرْفَ عن عاصمٍ ، فسألتُ الأعشى ، فقال : ﴿ انشُرُوا فانشُرُوا ﴾ بالكسر .
 وقال التَّحَوِّيُّونَ : هما لُغَتَانِ نَشَرَ يَنْشُرُ وَيَنْشُرُ مِثْلَ عَكَفٍ يَعْكَفُ
 وَيَعْكَفُ ، وَعَرَشَ يَعْرُشُ وَيَعْرُشُ ، ويقال : نَشَرَ : تحرك ، [وأنشَرَ : إذا] أنشَرَه
 غيره والنَّشَرُ ، والنَّشَرُ : ما ارتفع من الأرض ، ويقال : نَشَرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا ،
 وَنَشَعَتْ ، وَنَشَنَّتْ : إذا فَرَكْتُهُ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾ [٢٢] .
 روى المُفَضَّلُ عن عاصمٍ : ﴿ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ ﴾ على ما لم يُسَمَّ
 فاعله .

والباقر : ﴿ كَتَبَ ﴾ على تقدير : كَتَبَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
 أَيْ : / قَوَّاهُمْ وَلَوْ كَانَ كُتِبَ لِقَالَ : أَيَّدُوا . ٥٣٢

٧ - قرأ نافع وابنُ عامرٍ : ﴿ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [٢١] بفتح الياء .
 والباقر يُسَكِّنُونَ الياء .

* * *

(١) قراءته في معاني القرآن للفراء : ١٤١/٣ ، وإعراب القرآن للتحاسن : ٣٧٨/٣ ، والمختص :
 ٣١٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٧/١٧ ، والبحر المحيط : ٢٣٦/٨ .

(من سورة الحشر)

قوله تعالى : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [٢] .

قرأ أبو عمرو وحده مشدداً .

والباقون مخففاً .

والأمر بينهما قريب ، لأن فعلت وأفعلت بمعنى واحد كقولك : أكرمت وكرّمت وأخربت وخرّبت ، ويقال : أخربت المكان : إذا خرجت منه ، وتركته وإن كان صحيحاً ، وخرّبت : إذا هدمته ، والاختيار أن يُحمل على الهدم ؛ لأنّ المسلمين لمّا أحاطوا ببنى النضير جعلوا ينقبون عليهم ويخربون ديارهم وجعلوا هم أيضاً ينقبون دورهم ليفروا ، فذلك قوله : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [٧] .

قرأ ابن عامر وحده برواية هشام : ﴿ كَيْلَا تَكُونَ دُولَةً ﴾ بالتاء . ورؤى عنه ﴿ يَكُونَ ﴾ بالياء ، و ﴿ دُولَةً ﴾ بالرفع .

والباقون بالياء والتصب .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [١٤] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو : ﴿ جُدُرٍ ﴾ على التوحيد .

وقرأ الباقر : ﴿ جُدُرٍ ﴾ على الجمع ، مثل ثمار وثمر ، ومن وحد قالوا : جدار ينوب عن الجماعة . قال الله تعالى ^(١) : ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ .

(١) سورة النور آية : ٣١ .

قال ابنُ خالوية : حَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَّادٍ ،
أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ وَهَيْبٍ ، قَالَ : قَالَ : هَارُونُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ : ﴿ أَوْ مِنْ
وَرَاءِ جُلْدٍ ﴾ مَفْتُوحَةً الْجِيمِ مَقْصُورَةً .

* * *

(ومن سورة الممتحنة)

قال أبو عبد الله إنما سُميت هذه السُّورة باسم المرأة ^(١) التي كانت مهاجرة إلى رسول الله ﷺ من نساء الكُفَّارِ وَتَدْعُ زَوْجَهَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاَمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ لَعَلَّا تَكُونُ فَارَقَتْ زَوْجَهَا عَنْ تَقَالٍ ، وَإِنَّمَا هَاجَرَتْ ابْتِغَاءَ الْإِسْلَامِ فَكَانَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يِيَايِعُهُنَّ عَلَى أَنْ لَا يَشْرَكَنَ بِاللَّهِ شَيْئاً ، وَلَا يَسْرِقْنَ / وَلَا يَزْنِينَ ، وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ ، يَعْنِي الْمَوُودَةَ ، وَلَا يَأْتِينَ بِيَهْتَانٍ يَعْنِي : أَنْ تَزْنِيَ الْمَرْأَةُ فَتَأْتِيَ بِوَلَدٍ مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا فَتَنْسِبُهُ إِلَى الزَّوْجِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ وَكَانَتْ هِنْدُ ^(٢) أُمُّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُيَايِعَهَا قَالَ لَهَا : أَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا تَزْنِيَ ، قَالَتْ : وَهَلْ تَزْنِي الْحُرَّةُ ؟ قَالَ : وَلَا تَسْرِقُ ، قَالَتْ : إِلَّا مِنْ مَالِ أُنَى سَفِيَانٍ ، قَالَ : وَلَا تَقْتُلِي أَوْلَادَكَ قَالَتْ : إِنْ لَمْ تَقْتُلِيَهُمْ أَنْتَ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ الْحُكْمُ فِي الْمَمْتَحِنَةِ إِذَا جَاءَتْ مُسْلِمَةً أَنْ يَتَزَوَّجَهَا الْمُسْلِمُ بِغَيْرِ عِدَّةٍ ، وَلَا تَرْجِعُ إِلَى الْكُفَّارِ لَا تَحِلَّ لَهُ وَلَا يَحِلُّ لَهَا ، وَلَكِنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ مَهْرُهُ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ [٣] .

(١) هي هند بنت عتبة بن ربيعة أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أخبراها في الاستيعاب :

١٩٢٣ ، والإصابة : ١٥٥/٨

وينظر : طبقات ابن سعد : ١٧٠/٨ ... وغيره .

وذكر الحافظ ابن حجر الآيات وذكر أنها أسلمت يوم الفتح ، وقال ومن طرقه ما أخرجه ابن سعد بسند صحيح مرسل عن الشعبي وعن ميمون بن مهران ففى رواية الشعبي : ﴿ وَلَا يَزْنِينَ ﴾ قَالَتْ هِنْدُ : وَهَلْ تَزْنِي الْحُرَّةُ ... » .

قرأ عاصمٌ : ﴿ يَفْصِلُ ﴾ مثل يَضْرِبُ أى : الله يفصل بينكم وحبته ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلِينَ ﴾ (١) .

وقرأ حمزة والكسائي : ﴿ يُفْصِلُ ﴾ بالتشديد وكسر الصاد مثل يُكَلِّمُ ، لأنه شيء بعد شيء ، وحبتهما ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ ﴾ (٢) .

وقرأ ابن عامر : ﴿ يُفْصِلُ ﴾ مشدداً على مالم يُسَمِّ فاعله مثل يُكْرِمُ .

وقرأ الباقون : ﴿ يُفْصِلُ ﴾ على مالم يُسَمِّ فاعله وتسكين الفاء مثل يُكْرِمُ .
فهذه أربعة أوجه ، والأمر بينهن قريب .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا ﴾ [١٠] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا ﴾ مشدداً .

وقرأ الباقون مُخَفَّفاً . وقد ذكرتُ علته في (الأعراف) وإنما أعدت ذكره لأن ابن مجاهد حدثني عن السمرى عن الفراء قال قرأ الحسن (٣) : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ بفتح التاء يريد : تَتَمَسَّكُوا فَخَزَلْ تَاءً ، و ﴿ عِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ يعنى : أن الممتحنة إذا جاءت مهاجرة فقد انْقَطَعَتْ / العِصْمَةُ بينها وبين زوجها .

٥٣٤

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٤] .

قرأ عاصمٌ وحده بضم الهمزة .

(١) سورة الأنعام : آية : ٥٧ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ٩٧ ، وفي الأصل : « فَصَّلْنَا لَكُمْ الْآيَاتِ » .

(٣) البحر المحيط : ٢٥٧/٨ .

والباقون : ﴿ أسوة ﴾ وقد ذكرت علته في (الأحزاب) .

وحَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَنَاطُ عَنْ الْحُلَوَانِيِّ عَنْ شَبَابٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو ﴿ إِنَّا بُرَّءُوا ﴾ [٤] بمد وبهمزتين بينهما ألف .

قال ابْنُ خَالَوَيْهِ : وَكَذَلِكَ قرأ الباقون ، وهو جمع برىء مثل ظريف وظرفاء ، فأما قوله ^(١) : ﴿ إِنِنِي بَرَّاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ فإنه مصدر ولا يُشْنَى ولا يُجْمَع .

والبراء ^(٢) : آخِرُ لَيْلَةٍ فِي الشَّهْرِ كُلِّ ذَلِكَ مَمْدُودٌ ، وَكَذَلِكَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ^(٣) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَمَّا الْبَرَاءُ مَقْصُورٌ : فِي التَّرَابِ ، تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا دَعَوْا عَلَى رَجُلٍ : « بَفِيهِ الْبَرَاءُ وَحُمَى خَيْبَرًا وَشَرٌّ مَائِرَى فَإِنَّهُ خَيْسَرًا » ^(٤) .

* * *

(١) سورة الزحرف : آية : ٢٦ .

(٢) المقصور والممدود لابن ولاد : ١٣ قال : « والبرء مفتوح ممدود لأول الشهر ، وهو تبرء القمر من الشمس ، قال الراجز :

يَأْغَيْنُ بَكْنَى يَأْفِذًا وَعَسِيَا
يَوْمًا إِذَا كَانَ الْبَرَاءُ تَخْمَا

(٣) أخبأه في الاستيعاب : ١٥٥/١ ، والإصابة : ٢٧٨/١ وغيرها . له ولأبيه صحة ، استصغره النبي ﷺ يوم بدر فردّه هو وابن عمر رضي الله عنهم وشهد أحداً فما بعدها . توفي سنة ٧٢ هـ .

(٤) تقدم ذكره : ٢٩٠/١ ، وسيذكره المؤلف ٥١٣/٢ .

(ومن سورة الصف)

قال أبو عبد الله : إنما سُمي بقوله : ﴿ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ ﴾ [٤] فالصَّفُّ في اللغة مُصلى يوم العيد ، ويُقال لمصلى يوم العيد : المُشَرَّق^(١) ، قال أبو ذؤيب^(٢) :

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ

بِصَفِّ الْمُشَرَّقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرَّعُ

الصفُّ أيضاً : النَّاقَةُ الغَزِيرَةُ^(٣) ، والصفُّ : صَفُّ الصَّلَاةِ ،

(١) اللسان : (شرق) .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ١٠/١ ، قال السكري في شرحه : « ويروى عن الأصمعي : « وكأنا أنا للحوادث » ابن الأعرابي : « بِصَفِّ الْمُشَرَّقِ » .

أقول : الذي يظهر لي أن (المشرق) هو اسمه فقط ، وهو من أسواق العرب المشهورة يُراجع : بلاد العرب للأصفهاني : ١٨ ، ومعجم ما استعجم : ١٢٣٢ ، ومعجم البلدان : ١٣٤/٥ وأسواق العرب للأستاذ سعيد الأفغاني : ٢٤٠ .

أما تسميته بـ « المشرق » في هذه الرواية في بيت أبي ذؤيب فيبدو أن العرب تسمى كل مكان يجتمع فيه الناس من الغداة مشرقاً وكذلك سمي سوق عكاظ ، ومسجد العيد ، ومسجد الخيف ، ولم يسم مسجد نمرة مشرقاً ؛ لأن الاجتماع والصلاة ليس من الغداة ، وإنما تصلى فيه الظهر والعصر جمعاً وقصراً والله تعالى أعلم .

(٣) يعني : الكثيرة اللبن ، قال الجوهري في الصحاح : (صفف) : « يقال : ناقه صفوف التي تصفُّ أقداحاً من لبنها إذا حُلبت ، وذلك من كثرة لبنها » .

وفي اللسان : « الصفُّ : أن تحلب الناقة في محلين أو ثلاثة تُصَفُّ بينها ، وأنشد أبو زيد :

نَاقَةٌ شَيْخٌ لِلْإِلَهِ زَاهِبٌ

تُصَفُّ فِي ثَلَاثَةِ مَحَالٍ

فِي اللَّهْجَيْنِ وَالْهَنْ مِقَارِبِ

وصف الملائكة ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ (١)

حدثنا أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : روى عن كعب الأحبار أن موسى الكليم قرأ في سفر من الأسفار في صفه أمة محمد صلى الله عليهما : « صفوفاً في القتال وفي الصلاة ، إنجيلهم في صدورهم ، يأكلون القربان يحمدون الرحمن على السراء والضراء يملأون الأرض وأقطارها من ذكر الله » . وقال موسى : اجعل هؤلاء أمتي ، قال له الجبار : هؤلاء أمة حبيبي محمد ﷺ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِي آسَمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [٦] .

قرأ حمزة والكسائي / وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ من بعدى ﴾ ٥٥ بسكون الياء .

والباقون يفتحون .

وقد ذكرت علة ذلك في مواضع .

وقال الخليل بن أحمد : خمسة من الأنبياء ذو اسمين محمد وأحمد ، ويعقوب وإسرائيل ، وعيسى والمسيح ، وذو النون ويونس ، وإياس وذو الكفل . وللنبي ﷺ في التنزيل وغيره أكثر من مائة اسم قد أفردت لها كتاباً (٢) ،

= اللهم : العس الكبير .

ويعنى : به الإناء الذى تحلب فيه .

(١) سورة الصفات : آية : ١٦٥ .

(٢) وجمعها السيوطى - رحمه الله - في كتاب اسمه : الرياض الأنيفة في شرح أسماء خير الخليقة ، كما جمعها قبله عدد كثير من العلماء في كتب مخصوصة منهم ابن فارس اللغوى ، وذكروها غير مفردة في سيرته عليه الصلاة والسلام أو شمائله ومناقبه وفضائله . وما ألفت من الكتب في مولده وخصائصه منهم : القاضى عياض ، وأبو العباس العزفى ، وأبو الخطاب بن دحية ، ونقل السيوطى عن ابن خالويه ثمانية مواضع ، ولا أدرى هل نقل عنه نقلاً مباشراً أو بواسطة ، وأرجح الثانية كما أرجح أن الوسطة هو ابن دحية رحمهم الله .

وذلك نحو الماحي ، والحاشر ، والعاقب ، ونبي الرحمة ، ونبي المَلحمة ،
وعبدُ الله ، والمُنَادى وأحد من قوله (١) : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوَنَ عَلَى أَحَدٍ ﴾
أى : على محمد ﷺ قال الخليل بن أحمد : ليس بين رسول الله ﷺ وبين
أبى أحد اسمه أحمد غير أبى وسمعتُ أبا عمران القاضى يقول ذلك .

حدَّثنا أبو عبد الله الحَكِيمِيُّ ، قال : أخبرنا ابن أبى حَيْثَمَةَ ، قال :
سمعتُ مصعبَ الزُّبَيْرِيَّ يقول : أول من سُمى فى الإسلام عبدُ الملك عبدُ المَلِكِ
ابن مروان ، وأول من سُمى أحمد فى الإسلام أبو الخليل العروضى .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [٨] .

قرأ ابن كثير وحزمة والكِسَائِيُّ وحفص عن عاصم بالإضافة من غير
تنوين .

والباقون ينونون وينصبون . وقد ذكرتُ علَّة ذلك فى (الأنفال) عند
قوله : (٢) ﴿ مُؤْمِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَجْرِئةٍ تُنَجِّيْكُمْ ﴾ [١٠] .

قرأ ابن عامر : ﴿ تُنَجِّيْكُمْ ﴾ مُشَدِّدًا من نَجَّى يُنَجِّى .

وقرأ الباقر مخففاً ، وهما سواء . العربُ تقول : أكرم وكرم وأنجى ونجى
بمعنى واحد ، وقال الله تعالى (٣) : ﴿ فَأَنْجِيْنَهُ ﴾ وفى موضع آخر
﴿ فَتَنْجِيْنَهُ ﴾ (٤) وقال / النحويون : جواب « هل » قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾
مجزومٌ ، لأن جواب الاستفهام مع الاستفهام شرطٌ وجزاء كقولك : أين بيتك

٥٣٦

(١) سورة آل عمران : آية : ١٥٣ .

(٢) الآية : ١٨ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ٦٤ .

(٤) سورة يونس : آية : ٧٣ .

أزرك ، والتقدير : أَيْنَ يَبْتَكَ إِنَّ تَذُلَّنِي أَزْرَكَ ، وقوله تَعَالَى : ﴿ تُنَجِّيكُمْ ﴾ رَفَعَ ؛
لأنَّه تَبَيَّنَ لِلتَّجَارَةِ وَتَفْسِيرٌ لَهَا جَوَابٌ ، والتَّقديرُ : هَلْ أَذْلَكُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ مِنْ
صَفَتِهَا كَيْتَ وَكَيْتَ ، وهى الإِيْمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ يَغْفِرَ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [١٤] .

قرأ أهل الكوفة وابنُ عامِرٍ مضافاً ﴿ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ أَنْصَارًا لِلَّهِ ﴾ فَمَنْ نَوَّنْ جَعَلَهُ نَكْرَةً ، ومن أَضَافَ فهو
مَعْرُفَةٌ ، وَأَنْصَارٌ : أَفْعَالٌ ، واحداً نَاصِرٌ ، وفاعِلٌ على أَفْعَالٍ قَلِيلٌ ، إِنَّمَا جَاءَ
صَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ ، وشَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ ، ومعنى ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أى :
مَنْ أَعَاوَنِي فِي ذَاتِ اللَّهِ ، ومن يَنْصُرُنِي عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ .

وحدَّثنى أبو عُبيدٍ الحافظ ، قال : حدَّثنا ابنُ أبى خيثمة قال : حدَّثنا
عمرو بن حماد عن أسباط ، عن السُّدِّى ، قال : ليس اليهود اسماً قبيحاً إنما سُمُّوا
بذلك حين قالوا (١) : ﴿ إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ ﴾ أى : تَبَتُّنا وليس النَّصَارَى بِاسْمٍ قَبِيحٍ
إِنَّمَا سُمُّوا بِذلك حين قال عيسى عليه السلام : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ قال
أبو عبد الله : وفى غير هذا الْحَدِيثِ إِنَّمَا سُمُّوا نَصَارَى لِأَنَّهُمْ تَسَمَّوْا إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ
لَهَا : نَاصِرَةٌ (٢) ، وواحد النَّصَارَى نَصْرَانِيٌّ ، والمرأةُ نَصْرَانِيَّةٌ ، وقيل : الواحدُ
نَصْرِيٌّ مثل رومى .

* * *

(١) سورة الأعراف : آية : ١٥٦ .

(٢) معجم البلدان : ٢٥١/٥ .

(ومن سورة الجمعة)

قال ابنُ مجاهدٍ لم يختلف السَّبعة فيها . وإنما ذكرته لأنَّ أحمد بن عبدان حدَّثني عن علي عن أبي عُبيدٍ أن الأعمش قرأ : ﴿ تَوَدَّى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ بإسكان الميم ، وسائر / القراء يقرأون الْجُمُعَةَ مُثَقَّلًا ، وَجُمُعَةً جُمُعَاتٍ ، وَجُمُعَاتٍ وَجُمُعَاتٍ .

٥٣٧

فإن قيل : لِمَ سُميت يوم الجمعة ؟

فقل : لاجتماع النَّاسِ للصلاةِ كافَّةً .

فإن قيل : هل يجوزُ أن يُسمى كلُّ يومٍ يجتمعُ النَّاسُ فيه جمعة ؟

فقل : إنَّ العربَ تختصُ الشيءَ باسمٍ إذا كثرت فيه وتَرَدَّدَ وإن كان غيره يشركه ، علامةً وإمارةً وتفضيلاً له على غيره كقوله للعلم الفهم في الدين : فقيه ، والعلم بالنحو والطب فقه أيضاً ، غير أنهم خصُّوا ذلك لجلالته ، وكذلك يُقال للثريا : النَّجْمُ ، لشهرته ، وإن كان كلُّ واحدٍ منهما قد نَجَمَ أى : طَلَعَ .

فإن قيل ذلك : قد فضَّلَ اللهُ يومَ الجمعة على سائرِ الأيامِ بأنَّ خَلَقَ اللهُ تعالى آدم فيها وأدخله الجنَّةَ فيها ، وأخرجه من الجنَّةِ فيها ، فما فضله عند إخراجِه ؟

فالجوابُ عنه : أنه حيث أخرجَه من الجنَّةِ أخرج من صلبه محمداً ﷺ فهو أفضل الفضائل . وإنما صار أيضاً يعظم النَّاسُ يوم الجمعة وليلة الجمعة حذاراً أن تفجأهم الساعة ؛ لأنَّ القيامةَ تقومُ في يومِ الجمعة ، فأما السَّاعةُ التي في الجمعة التي لايردُّ فيها الدُّعاءُ فأجمع العلماء أنَّها بينَ العصرِ والمغربِ .

(ومن سُورَةِ الْمُنْفِقُونَ)

١ - قوله تعالى : ﴿ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [٤] .

قرأ ابن كثير برواية قنبل وأبو عمرو والكسائي ﴿ خُشْبٌ ﴾ مخففاً .

وقرأ الباقر : ﴿ خُشْبٌ ﴾ مثقلاً ، ثم يجمع الخشاب على خشب ،
والواحد خَشْبَةٌ وتجمع الخَشْبَةُ على خشاب ، ثم تجمع أيضاً خشبة على خشاب
وخشاباً على خشب ، والخشاب في غير هذا قبيلة ، قال جرير ^(١) :
* عَدَلْتُ بِهَا طُهَيَّةَ وَالْخَشَابَا *

قال الفراء ^(٢) يجمع الخشب خشاباً ثم تجمع / على خُشْبٍ مثل ثِمَارٍ
وُثْمٍ . وإن شئت تجمع خَشْبَةً على خُشْبٍ مثل بَدَنَةٍ وَبُذْنٍ ، ومن أسكن مأل إلى
التخفيف ، يقال : خُشْبٌ جمع خشباء مثل حمراء وحمير ومن أسكن الشين فله
مذهبان :

أحدهما : أن يكون أَرَادَ الْمُثْقَلَ فَخَفَّفَ ، كما تقول في رُسُل : رُسُل .

(١) البيت لجرير في ديوانه : ٨١٤ ، وصدده :

* ائْتَلَبَةُ الْفَوَارِسِ أُمَ رِيَاحاً *

وينظر : الكتاب : ٥٢/١ ، ٤٨٩ ، وشرح أبياته لابن السيرافي .

والنكت عليه للأعلم : ٢٣٢ ، ومجاز القرآن : ١٤٨/٢ ، ١٧٥ ، ٢٢٧ ، والأزهية : ١١٩ ،

وأمالى ابن الشجري : ٢٣١/١ ، ٣١٧/٢ ، وشرح التصريح : ٣٠٠/١ .

(٢) معاني القرآن : ١٥٩/٣ .

والوجه الثاني : أن العرب تجمع فعلة على فُعِل ، قال الله تعالى (١) : ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعْرِ اللَّهِ﴾ فالواحدة بدنة .

قال أبو عمرو : إنما أجزت التخفيف ، لأن الواحدة خشباً مثل حمراء ، قال أوس بن حجر - شاهداً لأبي عمرو - (٢) :

كَانَهُمْ بَيْنَ السُّمَيْطِ وَصَارَةِ

وَجُرْتُمِ وَالسُّوبَانِ خُشْبٌ مُصْرَعٌ

والوقف (٣) على قوله : ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ ثم تبتدىء ﴿هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿لَوْأَ رَأَوْسَهُمْ﴾ [٥] .

قرأ نافع وحده : ﴿لَوْأَ رَأَوْسَهُمْ﴾ مخففاً جعله من لوى يلوى والأصل : لَوِيْوًا فحذفت الضمة من الياء ، فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين .

وقرأ الباقون : ﴿لَوْأَ﴾ مشدداً ، ومعناه : ينغضون رؤسهم أى : يُحَرِّكُونَ ، استهزاء بقراءة رسول الله ﷺ والمصدر من المُخَفِّفُ : لَوَى يَلْوِي لَوِيًّا فهو لاوٍ ، والأصل : لَوِيًّا فقلبوا من الواو ياء ، وأدغموا الياء فى الياء ، وَلَوِيثٌ غَرِيْمِي أَلَوِيهِ لَوِيًّا ، وَلَوِيًّا ، ويُشَدُّ (٤) :

تُظَلِّلْنَ لَوِيًّا وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ

فَأَحْسِنِ يَأْذَاتِ الْوَشَاحِ التَّقَاضِيَا

(١) سورة الحج : آية : ٣٦ .

(٢) ديوانه : ٥٨ .

والسميط وصارة وجرتم والسوبان : مواضع فى معجم البلدان ٣/٣٣٨ ، ٢/١١٩ ، ٣/٢٧٧ .
(٣) إيضاح الوقف والابتداء : ٢/٩٢٦ .

(٤) هذا البيت لذى الرمة فى ديوانه : ١٣٠٦ ومن قصيدة أولها :
أَلَا حَتَّى بِالزُّرْقِ الرُّسُومِ الْخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رَمِيمًا بَوَالِيَا
والشاهد فى المخصص : ٨٦/١٤ ، وشرح المفضل لابن يعيش : ٤/٣٦ ، ٤٥/٦ ، واللسان (لوى) .

وفي حديث رسول الله ﷺ (١) : « لَيْ الْوَاجِدُ ظَلَمٌ يُحِلُّ عِرْضَهُ بِعُقُوبَتِهِ » ، فالعرض نفسه يحل للرجل لزومها والعقوبة الحبس . والمصدر من المُشدد لَوَى يُلَوِي تَلَوِيَةً وَتَلَوِيًا فهو مُلَوٍ / والأمر من هذا : لَوَ ، ومن الآخر : أَلَوَ . قال أبو زيد : تقول العرب مَطَلَهُ ، ودَالَكُهُ ، ولَوَاهُ بمعنى واحد .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَاصْدَقْ وَاكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١٠] .

وقرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَأَكُونُ ﴾ بالواو ، والنَّصْبُ جعله نَسْقًا على ﴿ فَاصْدَقْ ﴾ وذلك : أن « لَوَا » معناه « هَلَّا » وجواب الاستفهام ، والتخصيص بالفاء يكون منصوبًا ، واحتجَّ بأن في حرف عبد الله وأبي (٢) ﴿ أَكُونُ ﴾ بالواو مكتوبًا . قال : إنما حذفوا الواو في الكتابة كما حذفت من كلمون ، وكما حذفت الألف من سُلَيْمَن .

وحَدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفراء . قال : في بعض مصاحف عبد الله ﴿ فَقُلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا ﴾ بغير واو ، وهو خطأ ، والقراءة ﴿ فَقُولَا ﴾ .
وقرأ الباقر بالجزم : ﴿ وَأَكُنْ ﴾ وحذفوا الواو واحتجُّوا بأنها كُتبت في مُصحف عُثْمَانَ الذي يقال له : (الإمام) بغير واو ، فأما جزمه فبالنَّسْقِ على موضع الفاء قبل دخولها والأصل : هَلَّا أَخَرْتَنِي أَصْدَقْ وَأَكُنْ ، أنشد (٣) :

فأَبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي
أُصَالِحَكُمُ وَأُسْتَدْرِجُ نَوِيًا

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد : ٢٢٢/٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

ويراجع : غريب الحديث لأبي عبيد : ١٧٣/٢ ، ١٧٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٣١/١٨ ، والبحر المحيط ٢٥٨/٨ .

(٣) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه : ٣٥٠ وينظر : تأويل مشكل القرآن : ٤٠ ،

والخصائص : ١٧٦/١ ، ٣٤١/٢ ، ٤٢٤ ، وأمالى ابن السجري : ٢٨٠/١ .

فجزم « أستدرج » عطفاً على الموضع في « أَصَالِحُكُمْ » قبل دخول « لعل » ، والأصل : فأبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ أَصَالِحُكُمْ ، وَأَسْتَدْرِجُ ومثله قول الآخر (١) :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَّرَ فَأُسْجِحْ
فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

- ولم يختلف القراء في إثبات الياء في ﴿ أُخْرِتْنِي ﴾ في وصل ولا وقف .
 ٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ في آخر السورة [١١] .
 قرأ عاصم في رواية أبي بكرٍ بالياء إخباراً عن غيب .
 / والباقون بالتاء أى : أنتم وهم .

* * *

(١) يروى لعَفِيَّةَ الأَسَدِيِّ ، ويروى لعبد الله بن الزبير الأسدي أيضاً ، وثروى قافيته (الحديد) بالنصب ، و (الحديد) بالجر وهو مع أبيات في ديوان ابن الزبير : ١٤٥ ، ١٤٨ .
 وينظر : الكتاب : ٣٤/١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ، وشرح أبياته لابن السيرا في ٣٠٠/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٢٠٥ والمقتضب : ٢٣٨/٢ ، ١١٢/٤ ، ٣٧١ ، والجمل للزجاجي : ٦٨ ، وشرح أبياته (الحلل) : ٦٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠٩/٢ ، ٩/٤ ، والخزانة : ٣٤٣/١ ، ١٤٣/٢ .

(من سورة التغابن)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا سُمِّيتَ هَذِهِ السُّورَةُ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ [٩] وَيَوْمَ الْجَمْعِ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ .
وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ غَبَنُوا أَهْلَ النَّارِ ، وَاسْتَنْقَصُوا عُقُولَهُمْ . حِينَ عَبْدُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ ، يُقَالُ : غَبِنَ الرَّجُلُ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ غَبْنًا ، وَغَبِنَ الرَّجُلُ رَأْيَهُ يُغَبِّنُ غَبْنًا ،
فَالْفَاعِلُ غَابِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَغْبُونٌ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ ﴾ [٩] .

قرأ نافع وابن عامر بالتون .

وقرأ الباقون بالياء .

وقد ذكرتُ نحو ذَلِكَ فيما سَلَفَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّهُ بَعْدَهُ : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ
مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ [١١] .

فحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قَالَ ^(١) : مَعْنَاهُ : أَنْ تَقُولَ
عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ^(٢) فَتَلْكَ هِيَ الْهَدَايَةُ .

وَقَالَ آخَرُونَ : ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ إِذَا ابْتُلِيَ صَبْرًا ، وَإِذَا أُتِمَّ عَلَيْهِ شُكْرًا ، وَإِذَا
ظَلِمَ عَلَيْهِ غَفَرَ .

(١) معاني القرآن له : ٣ / ١٦١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٥٦ .

وروى عن أنى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قرأ^(١) : ﴿ يَهْدِ قَلْبُهُ ﴾ أراد يهدأ أى : يَسْكُن ، يُقال : هداً يهدأ ، والأمر آهدأ ياهذا مثل اقرأ ، ويُقال : طرقت فلاناً بعد ما هدأت الرجل أى : بعدما نام الناس ، وأتيته قبل العطاس أى : وقت السحر قبل أن يَنْتَبِهَ الناس .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ يُضْعِفُهُ لَكُمْ ﴾ [١٧] .

قرأ ابن كثير وابن عامر : ﴿ يُضْعِفُهُ ﴾ مشددةً بغير ألف .

وقرأ الباقر بألف . وقد ذكرتُ علته فى (البقرة) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ / يَجْمَعُكُمْ ﴾ [٩] .

٥٤١

فيه ثلاث قراءات .

روى عن عباس وأنى عمرو بإسكان العين .

وقرأ فى سائر الروايات باختلاس الحركة مثل ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾^(٢) و﴿ وَيَنْصُرُكُمْ ﴾^(٣) .

والباقر يضمون بالإشباع .

* * *

(١) قراءة أنى بكر هى قراءة عكرمه وعمرو بن دينار ، ومالك بن دينار . المحتسب : ٣٢٣/٢ ، والبحر المحيط : ٢٧٩/٨ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٦٧ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٦٠ .

(ومن سورة الطلاق)

- ١ - قوله تعالى : ﴿ يُدْخِلْهُ ﴾ [١١] .
 قرأ نافع وابن عامر بالنون .
 والباقون بالياء .
- ٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [٨] .
 قرأ ابن كثير وحده : ﴿ وَكَأَيْنَ ﴾ .
 والباقون ﴿ وَكَأَيُّنَ ﴾ وقد ذكرت علة ذلك في (آل عمران) .
- ٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ﴾ [٣] .
 روى حفص عاصم : ﴿ بَلِّغُ أَمْرِهِ ﴾ مضافاً .
 والباقون : ﴿ بَلِّغُ أَمْرُهُ ﴾ . وقد ذكرت علة ذلك والفرق بينهما في
 (الأنفال) .
- ٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا تُكْرًا ﴾ [٨] .
 قرأ ابن عامر وحده : ﴿ تُكْرًا ﴾ بضمين .
 وقرأ الباقر : ﴿ تُكْرًا ﴾ وهما لغتان كما بينت في سورة (الكهف) غير أن
 الاختيار في هذه السورة الإسكان ليكون أشبه بـعوس الآي ، لأنَّ قبله ﴿ قَدْرًا ﴾
 و ﴿ عُسْرًا ﴾ و ﴿ أَمْرًا ﴾ كما كان الاختيار في سورة (القمر) ﴿ تُكْرًا ﴾ لقوله :
 ﴿ الدُّبُرُ ﴾ و ﴿ مُسْتَطِيرٌ ﴾ .

(من سورة التحريم)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَارَتْهَا حَفْصَةُ فَخَلَا بَيْتَهَا ، فَبَعَثَ إِلَى امْرَأَتِهِ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ فَخَلَا مَعَهَا . فَجَاءَتْ حَفْصَةُ فَرَأَتْ السِّتْرَ مُسْبِلًا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : اكْتُمِي عَلَيَّ وَمَارِيَةَ عَلَيَّ حَرَامٌ ، وَإِنْ أَبَاكَ وَأَبَا عَائِشَةَ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ سُمَاكَانِ بَعْدِي فَمَرَّتْ حَفْصَةُ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ / فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : ﴿ مَنْ أَبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأُنِي الْعَلِيمُ الْحَيُّ ﴾ [٣] وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [١] يَعْنِي مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةَ ، فَطَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ تَطْلِيقَةً عُقُوبَةً لَهَا ، وَالْمِيمُ فِي ﴿ لِمَ ﴾ مَفْتُوحَةٌ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ : لَمَّا ، حُذِفَتِ الْأَلْفُ تَخْفِيفًا كَمَا يُقَالُ : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ وَعِلَامٌ تَذْهَبُ ، وَفِيمَ جَفْتَنِي ، وَبِجُوزٍ « لَمْ » سَاكِناً وَ « مَا » بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ عَسَى رَأَيْهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ﴾ هَلْ كَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاءٌ خَيْرًا مِنْ أَزْوَاجِهِ ؟

فَقُلْ : إِنَّمَا شَرَّفَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْإِسْلَامِ بِرَسُولِ اللَّهِ ، فَإِذَا طَلَّقَهُنَّ كَانَ كُلٌّ مِنْ تَزْوِجِهِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُنَّ أَفْضَلَ مِنْهُنَّ .

(١) أسباب النزول للواحدي : ٤٦٦ ،

وينظر : تفسير الطبري : ١٠١/٢٨ ، وزاد المسير : ٣٠٣/٨ ، وتفسير القرطبي : ١٧٨/١٨ ،

والبر المشور : ٢٣٩/٦

١ - وقوله تعالى : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ ﴾ [٣] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ عَرَفَ ﴾ واحتج بأن أبا عبد الرحمن السُّلَمِي كان إذا سَمِعَ رجلاً قرأ (١) : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُ ﴾ بالتشديد حَصْبَهُ ، ومعنى عرف : غضب من ذلك ، وجازى عليه حين طلق حفصةً تطليقةً ، وهذا كما تقول للرجل يُسِيءُ إِلَيْكَ : أما والله لأعرفن ذلك (٢) .

وقرأ الباقر : ﴿ عَرَفَ ﴾ بالتشديد ، ومعناه : عرف حفصةً بعضَ الحديث وأعرض عن بعضه ، قال أبو عُبيد : لو كان عَرَفَ بالتخفيف لكان عَرَفَ بَعْضُهُ ، وأَنْكَرَ بعضاً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ [٥] .

روى عَبَّاسٌ عن أبي عمرو : ﴿ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ مُدْغِماً لقرب القاف من الكاف .

والباقر يظهِرون .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُبَدِّلَهُ ﴾ [٥] .

شَدَّده نافع ، وأبو عمرو .

وخَفَّفَهُ الباقر و / قد ذكرت علته في (الكهف) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ تَوْبَةً نَّصُوحاً ﴾ [٨] .

قرأ عاصمٌ في رواية ابن بكر : ﴿ نُّصُوحاً ﴾ جعله مصدرًا مثل قَعَدَ قُعُوداً .

وقرأ الباقر : ﴿ نَّصُوحاً ﴾ بفتح النون جعلوه صفة والتَّوْبَةُ النَّصُوحُ : هو الذي ينوي الرَّجُلُ إذا تاب أن لا يعود .

(١) معاني القرآن للقرآن : ١٦٦/٣ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٩٢/٥ .

وقال آخرون : هو أن ينوى أن لا يعود ، ولا يعود إلى أن يموت على ذلك ، فإن نوى أن لا يعود ، ولم يعد برهة ثم عاد لم تكن التوبة نصوحاً . قال : وإنما النصوح التي يستوجب صاحبها بها الجنة ، وإنما يكون هذا على الخاتمة .
فإن قيل لك : لِمَ لَمْ يقل توبة نصوحة ، وهي مؤنثة ؟

فقل : لأن (فعولاً) قد بُنِيَ على غير الفعل فيستوى فيه المذكر والمؤنث ، فنقول : أرض طهور وماء طهور ، ورجل صبور ، وامرأة صبور ، وأرض ذلول . ولو بنيت على الفعل لأُنْثِ ، فقلت صبرت فهي صابرة .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَطَهَّرَ عَلَيْهِ ﴾ [٤] .

قرأ أهل الكوفة بالتخفيف .

وقرأ الباقر بالتشديد ، فمن شدد أراد : تتظاهر فأدغم ؛ لأنه فعل مستقبل وهذا جزم بالشرط ، وسقطت التون للجزم ، والفاء جوابه ، وعلامة الجزم حذف التون ، والأصل : تظاهران . ومن خفف أسقط تاء تخفيفاً ، وقد ذكرت هذا في مواضع .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَكُتِبَ ﴾ [١٢] .

قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم بالجمع .

والباقر : ﴿ وَكُتِبَ ﴾ على التوحيد ، وقد ذكرته في (البقرة) .

فإن قيل : لِمَ لَمْ يَقُلْ : من القانتات ، ومريم مؤنثة ؟

فقل : التقدير : وكانت مريم من القوم القانتين ، ومن الأنبياء القانتين أى : المطيعين لله .

٧ - وقوله تعالى في هذه السورة : ﴿ فَتَفَحَّنَا فِيهِ ﴾ .

فذكر أراد : نفحنّا في جيبِ درعها . فلذلك ذكر .

قال ابنُ مجاهدٍ : اتفق القراء على / فَتَحَ الياءِ في ﴿ تَبَّانِي الْعَلِيمُ ٥٤٤
الْحَيِّرُ ﴾ .

قال أبو عبيد الله : تَبَّانِي ، وَأَتَّبَانِي ، وَخَبَّرَنِي ، وَأُخْبِرَنِي ، كُلُّهُ بِمَعْنَى .

حَدَّثَنَا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال : قرأ على أعرابي
(والضُّحَى) فقال : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَبِّرْ ﴾ قلت : إنما هو
﴿ فَحَدِّثْ ﴾ ، قال حَدَّثَ وَخَبَّرَ وَاحِدٌ .

* * *

(ومن سورة الملك)

- ١ - قوله تعالى : ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ [٣]
قرأ حمزة والكسائي ﴿ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ بغير ألف ، واحتجوا : « بأن رجلاً
تَفَوَّتَ على أبيه مالاً » كذا في الخبر ^(١) .
- وقرأ الباقون : ﴿ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ بألف ومعناه من اختلاف .
- قال النحويون : هما لغتان تَفَاوَتْ وتَفَوَّتْ مثل تعاهد وتعهد ﴿ وَلَا تُصَغِّرْ ﴾
﴿ وَلَا تُصَغِّرْ ﴾ ^(٢) .
- حكى أبو زيد لغةً ثالثة : ﴿ من تَفَوُّتٍ ﴾ بكسر الواو ^(٣) . ويقولون :
تفاوت الأمر تفاوتاً .
- ولغةً رابعة : تفاوت بفتح الواو ^(٣) .
- ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ إن قيل لك : على أى شيء عطف
﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ ﴾ وليس قبله فعل يُكْرَرُ عليه ؟
- فالجواب في ذلك : أن معناه فانظر وارجع البصر هل ترى من فُطُورٍ ﴿ ثُمَّ
ارجع الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [٤] يقال : رجلٌ
حسيرٌ أى : معي كآل ، وبغير حَسِيرٌ وكآلٌ بمعنى واحد .
- ٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ * ءَأَمِنتُمْ ﴾ [١٥ ، ١٦]

(١) النهاية : ٤٧٧/٣ .

(٢) سورة لقمان : آية : ١٨ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٥٩ .

قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ : ﴿ ءَامِنْتُمْ ﴾ بهزتين الأولى ألف تقرير ، والثانية ألف القطع .

وقرأ نافعٌ وأبو عمرو : ﴿ ءَآَمِنْتُمْ ﴾ بتلين الثانية .

وأما ابنُ كثيرٍ [فقرأ] : ﴿ التَّشُورُ وَآمِنْتُمْ ﴾ بترك همزة الاستفهام / فيصير ٥٤٥ في اللَّفْظِ واوًا ؛ لانضمامِ الرَّاءِ ، وكذلك ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَآمِنْتُمْ ﴾ ^(١) . وقد ذكرت علته في (الأعراف) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [١١] .

قرأ الكسائي : ﴿ فَسُحْقًا ﴾ ﴿ فَسُحْقًا ﴾ بخير لأنهما لغتان مثل الرُّعب والرُّعبِ والسُّحْقِ والسُّحْقِ أسحقه الله وأبعده . ويقال : نخلةٌ سحوقٌ أى : طويلةٌ .

فإن قيل لك : بم نصبت فسحقا ؟

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : أن يكون دعاءً أى : ألزمه الله سحقاً .

والثانى : أن يكون مصدراً ، وإن لم يتصرَّف منه فعلٌ كقولك : تراباً له ، وويللاً ، وويحاً ، وويساً ، وبعداً ، وسحقاً ، وسقياً له ، ورعياً لك .

وقرأ الباقون : ﴿ سُحْقًا ﴾ مخففاً .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ مَعِيَ ﴾ [٢٨] .

أسكنها عاصمٌ وهمزة والكسائيُّ .

(١) سورة الأعراف : آية : ١٤٣ .

وفتحها الباقون وحفص عن عاصم ، وقد ذكرتُ علته .

وأثبت نافع وحده الياء في رواية ورش ﴿ نَذِيرِي ﴾ و ﴿ نَكِيرِي ﴾ على الأصل .

والباقون حَذَفُوا الياء اتباعاً لرءوس الآي . ومعناه : فكيف كان إنذارى وإنكارى .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٢٩] .
قرأ الكسائي وحده بالياء ، واحتج بأن علياً رضي الله عنه قرأها كذلك .
والباقون بالتاء على الخطاب .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر : ﴿ أَهْلَكْنِي اللَّهُ ﴾ بحركة الياء .
وكذلك الباقون إلا حمزة ، والمسيبي عن نافع فإنهما أسكنها .

(سورة ن)

قال أبو عبد الله : إنما سُمي بذلك ، لأنَّ الله تعالى أقسم بنونٍ ، وهى الدَّوَاءُ ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [١] أى : مايكتبون من كلام ربِّ العالمين .
وقيل : التُّون : السَّمَكَةُ ، ومن ذلك سُمي يونس : ذا التُّون ، لأنَّ الحوت التَّقَمَهُ /
٥٤٦ وجمع التُّون نينان ، وجمع الحوت حيتان .

وأخبرني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفراء قال : كلُّ اسمٍ على فُعِلٍ أوسطه واو . فإن العرب تجمعهم على ثلاثة أوجهٍ ، وذلك نحو كُوز وأكوازٍ ، وكيزان وكوزةٍ ، وكذلك تُون ، وصُوف ، يقال : صُوفٌ وأصواف ، وصُوفٌ ، وصِوفَةٌ ، وصُوفٌ ، وصِيفَانٌ .

وقال آخرون : نونٌ اسمٌ من أسماءِ الله .

وقيل : حرفٌ من حروف المعجم .

١ - فاختلف القُرْأُ في اللَّفْظِ به .

فقرأ عاصمٌ في روايةِ أبى بكرٍ والكِسَائِيِّ : ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ مخفًى غير ظاهرٍ .

قال ابنُ مجاهدٍ : والاختيار عن عاصمٍ الإظهار .

وقرأ الباقر : ﴿ نُ وَالْقَلَمِ ﴾ يظهر ، فمَنْ أظهر قال : هو حرفٌ هجاءٍ ، وحكمه أن يَنْفَصَلَ مما بعده ، فبُنِيَ الكلام فيه على الوقف لا على الأصل .

والباقر أخفوا ، لأنَّهم بنوا الكلام على الأصل .

وفيها قراءة ثالثة ورابعة . قرأ ابن أبي إسحق ، وعيسى بن عمر ^(١) ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ معنى اقرأ ن و ﴿ نِ وَالْقَلَمِ ﴾ يجعله قسماً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ اَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [١٤] .

قرأ حمزة : ﴿ اَنْ كَانَ ﴾ بهمزيْن الأولى ألف توبيخ ، والثانية ألف أصل في الأداة .

وقرأ ابن عامر برواية هشام بهمزة مطوَّلة ؛ لأنه كره الجمع بينهما فليْن الثانية تخفيفاً .

وقرأ الباقر : ﴿ اَنْ كَانَ ﴾ بهمزة واحدة وهى الاختيار ؛ لأن التقدير ﴿ وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ لأن كان ذا مال وبنين ، وبأن كان ذا مال وبنين .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴾ [٥١] .

قرأ نافع وحده : ﴿ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ بالفتح من زَلَقَ يَزْلُقُ .

وقرأ الباقر : ﴿ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ بالضم ، هما لغتان يقال / : أَزْلَقَهُ ، وَزْلَقَهُ ، وَأَزْلَقَهُ : إذا أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ يقال : لَقَعَهُ بَعِينُهُ ، وَعَانَهُ ، وَزْلَقَهُ ، وَأَزْلَقَهُ ، وَأَمَّا زَلَقَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ : إذا حَلَقَهُ ، فبغير أَلِف .

وفيها قراءة ثالثة ^(٢) ، قرأ ابن عباس : ﴿ لَيُزْهَقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴾ وكان

(١) القراءة فى إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٣/١٨ ، والبحر المحيط : ٣٠٧/٨ .

(٢) القراءة فى معانى القرآن للفراء : ١٧٩/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٥/١٨ ، والبحر المحيط : ٣١٧/٨ .

الأصل في ذلك أن العرب كان الرجل منهم إذا أراد أن يعتان رجلاً تجوع له ثلاثاً ، ثم يمر بالمال ، فيقول ماأسمن هذا فتسقط منه الأباعر ، فأرادوا بالنبي عليه السلام مثل ذلك ، فوقاه الله شرهم ، فلما أتوه وقفوا عليه عليه السلام فقالوا : ماأفصح لهجته ماأحسن بيانه ، فأنزل الله ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾ (١) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [٤٢] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ عن ساق ﴾ بالهمز ، وقد ذكرت علته في (التل) وأتما أعدت ذكره ، لأن ابن مجاهد حدثني عن السمرى عن الفراء عن ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ (٢) : ﴿ يَوْمَ تُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ بالتاء أى : يوم القيامة تكشف عن أمر عظيم ، وأنشد (٣) :

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا

وَبَدَا مِنَ الْأَمْرِ الْبَرَاخُ

(١) أسباب النزول للواحدى : ٤٧١ ، وينظر : زاد المسير : ٣٤٣/٨ وتفسير القرطبي :

٢٥٤/١٨ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٧٧/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٩٠/٣ ، والمحاسب :

٣٢٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٨/١٨ ، والبحر المحيط : ٣١٦/٨ .

(٣) البيت من قصيدة رواها شراح أبيات الجمل وغيرهم لسعد بن مالك القيسى جد طرفة بن

العبد ، وأصلها ماأورده أبو تمام في الحماسة : ١٤٤ (رواية الجواليقي) أولها :

يأبؤن للحرب التى وضعت أراهاط فاستراحوا

والحرب لايقى لها جمها التخيل والمزاح

إلا الفتى الصبا ر فى النجدات والفرس الوقاح

والثيرة الحصداء والـ بيض المكلل والرماح

وتساقط التناوط والذ نبات إذ جهد الفضاء

والكر بعد الفراد كره التقدّم والنطاح

كشفت لهم البيت

وقال الآخر (١) :

فإن شمرت لك عن ساقها
فونيها ربيع ولا تسأم

يقال : شمرت الحرب عن ساقها : إذا اشتد الأمر وحمي الوطيس . وهذه
اللفظة أعنى : « الآن حمي الوطيس » (٢) أول ماسمعت من رسول الله عليه
السلام في حرب هوازن .

* * *

(١) هذا البيت أنشده ابن منظور في اللسان (و به) كرواية المؤلف بالميم المكسورة وعزاه إلى قيس
ابن زهير العمي .

وهو في شعر قيس ص : ٤٤ جمع عادل جاسم البياتي وطبع في النجف سنة ١٩٧١ م . ضمن
مقطوعة أوردها جامع الديوان عن النقائض والأمثال والأغاني ... مرفوعة :

إن تك حرب فلم أجنها	جنتها صارتم أوهم
حذار الردى إذ رأوا خيلنا	مقدمها سابح أدهم
عليه كمي ويزباله	مضاعفة نسجها محكم
فإن شمرت لك عن ساقها	فونيها ربيع ولا تسأموا
نبيت ربيعاً فلم ينزجر	كما انزجر الحارث الأضجم

وربيع : يريد به ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير

(٢) النهاية : ٢٠٤/٥ .

(ومن سورة الحاقة)

قال أبو عبد الله الحاقة : اسمٌ من أسماء القيامة ، وكذلك (الطامة)
و (الصّاحّة) و (القارعة) والوقف على الحاقة حسنٌ ثم تبدأ : ﴿ ما الحاقة ﴾
وما أدرك ما الحاقة ﴿ كلُّ ما في القرآن ﴾ وما أدراك ﴿ بلفظ الماضي فقد / أدراه
عليه السلام . وما كان ﴾ وما يدريك ﴿ فما أدراه بعد . يقال : دريت الشيء أى :
علمته ، ودريت الصيد أى : حثلته ، وينشد (١) :

فإن كنت لا أدري الطباء فإني
أدسُّ لها تحت التراب الدواهيًا

ودرأته عنى أى : دفعته .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وجاء فرعون ومن قبله ﴾ [٩] .

وقرأ أبو عمرو والكسائي وأبان عن عاصم : ﴿ ومن قبله ﴾ بكسر القاف
وفتح الباء ، واحتجوا بقراءة أبي (٢) : ﴿ وجاء فرعون ومن معه ﴾ وبقراءة
أبي موسى الأشعري (٣) : ﴿ وجاء فرعون ومن تلقاه ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ ومن قبله ﴾ ﴿ والموتفكات بالخطئة ﴾ إئتفكت بهم
الأرض أى : انقلبت وانخسفت ، وتسمى الرياح ، الموتفكات لقلبها الأرض
وقشرها . قال الأصمعي : تقول العرب : إذا كثرت الموتفكات زكا الزرع .

(١) اللسان : (درى) عن ابن سيده .

(٢) القراءة فى معانى القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٦٢/١٨ ،

(٣) القراءة فى المصدرين السابقين .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [١٨] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء ؛ لأن تأنيث الخافية غير حقيقي .

وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث الخافية ، وخافية تكون نعتاً لمحدوف أى : لا يخفى منكم على الله ، ولا يتوارى من الله نفس خافية ، كما قال تعالى ^(١) : ﴿ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ وإن شئت جعلت التأنيث لفعلة ، فالتلخيص لا يخفى منكم فعلة خافية ، وجمع الخافية الخوافى ، والخوافى - أيضاً - الجن ، والخوافى الریشات فى جناح الطائر بعد القوادم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ * قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤١] ،

[٤٢] .

وقرأ ابن كثير ^(٢) وهشام عن ابن عامر بالياء إخباراً عن غيب .

وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب ، والوقف على قوله : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ تأم ، وكذلك : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ ﴾ ^(٣) ، ثم تبدى ﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ / لأن ﴿ قَلِيلًا ﴾ تنتصب بـ ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾ « وما » مع الفعل مصدر ، والتقدير : قليلاً إيمانهم .

٥٤٩

وقال آخرون : « ما » صلة ، والتقدير : يؤمنون قليلاً .

فإن قيل لك : ما ذلِكَ الإيمانُ القليلُ وهم فى النار ؟

فالجواب : أنَّهم أقرُّوا بأنَّ الله تعالى خلقهم وكفروا بمحمدٍ ﷺ فأبطل إيمانهم بالله كفرهم بمحمدٍ عليه السلام .

(١) سورة غافر : آية : ١٦ .

(٢) فى الأصل : « ابن كثير وحده » .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء : ٩٤٦/٢ .

وقال آخرون : لا يؤمنون قليلاً ولا كثيراً ، قال : هذا كما تقول العرب : مررت بأرض قل ماتتبت إلا الكراث ، معناه : لا تثبت إلا الكراث .

وحدثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال ^(١) : حدثنا الخزاز [عن محمد بن يحيى] عن عبيد عن هرون عن أبي عمرو : ﴿ قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ و ﴿ مَّا يَذْكُرُونَ ﴾ بالياء .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ ﴾ [١٢] .

اتفق القراء على فتح النَّاءِ ، وكسر العين ، وفتح الياء ؛ لأنَّ وزنه من الفعل تُفَعِّلُهَا ﴿ لِتَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾ نصبٌ بلام « كى » ، والأصل : ولتوعيها ؛ لأنَّه من وعى يعى : إذا حَفِظَ ، فلما وقعت الواو بين الياء والكسرة سقطت ، وبقيت العين والياء ، وفاء الفعل ساقطة ، وإنما ذكرت هذا الحرف لأنَّ القَوَّاسَ روى عن ابن كثير ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ ﴾ أراد : الكسرة ، فأسكن تخفيفاً ، كما قرأ حفص ^(٢) : ﴿ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ ﴾ بجزم القاف أراد : وَيَتَّقَهُ فأسكن ومثله أن تقول فى مَلِكٍ : ملك ، وفى فَخِذٍ فَخِذٌ ، وينشد ^(٣) :

مِنْ مِشْيَةٍ فِي شَعْرِ تُرْجُلِهِ

تَمْشَى الْمَلِكُ عَلَيْهِ حُلَّةٌ

وما أنزل الله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ ﴾ قال النَّبِيُّ عليه السَّلام : ^(٤) « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنٌ عَلَى » .

فإن قيل : كيف تُجمع واعية ؟

(١) السبعة : ٦٤٩ .

(٢) سورة النور : آية : ٥٢ .

(٣) تقدم ذكره فى سورة الفاتحة .

(٤) تفسير القرطبي : ٢٦٤/١٨ .

فقل : أَوَاعِي ، وَالْأَصْلُ وَوَاعِي ، فَكِرْهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ وَاوَيْنَ فَجَعَلُوا الْأَوَّلَى هَمْزَةً ؛ لِأَنَّ فاعله / تُجْمَعُ عَلَى فَوَاعِلٍ . وَالصَّحِيحُ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ مَا قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ عَنْ قُنْبَلٍ : ﴿ وَنَعِيهَا ﴾ عَلَى وَزْنِ ثَلِيْهَا .

اعلم أن وَعَى يَعَى ، وَوَلَى يَلَى ، وَوَنَى يَنَى ، وَوَشَى الثَّوبَ يَشِي ، وَوَفَى بِالْعَهْدِ يَفِي فَعْلٌ مَعْتَلٌّ الطَّرْفَيْنِ فَآؤُهُ وَآؤٌ ، وَلامه يَاءٌ ، سَقَطَتْ الْوَاوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكسرةٍ ، وَسَقَطَتْ الْيَاءُ لِلْأَمْرِ ، فَيَتَبَقَّى الْفَعْلُ عَلَى حَرْفِ فَوْجَبٍ أَنْ يَقُولَ : عَجْ كَلَامِي ، وَشِ ثَوْبِكَ ، وَفِ بِالْعَهْدِ غَيْرَ أَنَّ الْكُتَّابَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ كَتَبُوا ذَلِكَ بِالْهَاءِ عِوْشٍ وَفِهُ ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ مَبْنَاهَا عَلَى الْوَقْفِ ، وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

(ومن سورة الدّافِع) (١)

قال أبو عبد الله : أول هذه السورة جواب لقوله تعالى : - حكاية عن
المُشركين (٢) - : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ
عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فأنزل الله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ
بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۚ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۚ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [١ ، ٢ ، ٣] .

فقال التّحويّون : الباء هاهنا بمعنى « عن » والتقدير : سأل سائل عن
عذاب واقِع ، قال الشاعر (٣) :

دَعِ الْمُعَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ
وَأَسْأَلْ بِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَا

١ - وقوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ [١] .

قرأ نافع وابنُ عامرُ وابنُ كثير : ﴿ سَأَلَ ﴾ بغيرِ همزٍ ، فيجوز أن يكون أراد
سأله بالهمز فترك الهمز تخفيفاً ، ويجوز أن يكون جعله من السَّيْلِ سأل يسيل ،
وسائل : وإِدِ في جهنم ، كما قال تعالى (٤) : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ والْعَيُّ : وإِدِ
في جهنم ، وكما قال (٥) : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَالْفَلَقُ : جبٌّ في جهنم .

(١) هكذا في الأصل ، وفي السبعة : (الواقع) .

وهي مشهورة بسورة (المعارج) .

(٢) سورة الأنفال : آية : ٣٢ .

(٣) تقدم ذكره .

(٤) سورة مريم : آية : ٥٩ .

(٥) سورة الفلق : آية : ١ .

وأجمع القراء على همز ﴿سَائِلٌ﴾ لأنه إن كان من سأل فعين الفعل همزة ، وإن كان من سال بغير همز فالهمزة / بدل من الياء ، كما يقال : باع فهو بائع ٥٥١ وسار فهو سائر .

٢ - وقوله تعالى : ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ [١٦] .

روى حفص عن عاصم : ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ لأنه جعلها حالاً ﴿كلا إنها لظى﴾ و ﴿لظى﴾ : اسم لجهنم معرفة ، ونزاعة نكرة فقطعتها منها . ومن رفع ^(١) جعلها بدلاً من ﴿لظى﴾ على تقدير كلا إنها لظى ، وكلا إنها نزاعة للشوى . ويجوز : كلا إنها لظى هي نزاعة للشوى . والشوى : الأطراف ، اليدان والرجلان وجلدة الرأس . قال الشاعر ^(٢) :

قَالَتْ قَتِيلَةٌ مَالُهُ

قَدْ جَلَّلَتْ شَيْئاً شَوَاتُهُ

والتقى أبو عمرو بن العلاء وأبو الخطّاب الأخفش في مجلس فأنشد أبو الخطّاب :

* ... شَوَاتُهُ *

فقال أبو عمرو : صحّفت ، إنما هو (سراته) فسكت أبو الخطّاب ، ثم قال : لنا بعد ، بل صحّف هو ، قال : فسألنا بعد ذلك جماعة من العرب ، فأنشد بعضهم كما قال أبو عمرو ، وأنشد آخرون كما قال أبو الخطّاب ، فعلمنا أنهما أصابا وصدقا ؛ لأنّ كلّ واحد روى ما سمع . والشوى أيضاً : الحسيس

(١) لم يذكر المؤلف من الذى قرأ بالرفع فلعلها سقطت سهواً من المؤلف أو من الناسخ ، وفى السبعة وحجة أبى زرعة « وقرأ الهاقون وأبو بكر عن عاصم ﴿نَزَاعَةٌ﴾ رفعاً .

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه (الصبح المنير) : ٢٣٨ وبعده :

أَمْ لَا أَرَاهُ كَمَا عَيْهَدْتُ صَحَا وَأَقْصَرَ عَادِلَاتِهِ

وينظر مجاز القرآن : ٢/٢٦٩ ، وتفسير الطبرى : ٤٢/٢٩ . والقرطبى : ٢٨٨/١٨ ، والصحاح واللسان والتاج (شوى) .

من المال . وقوله : ﴿ كَلَّا ﴾ في هذه السُّورة ، حدَّثني أبو القاسم بن المزيان عن أبي الزُّعراء عن أبي عُمر الدُّوري أَنَّ الكِسائي كان لا يقف على « كَلَّا » في شيء من القرآن ، إلا على هذين الحرفين اللذين في سورة (سأل سائل) .

قال أبو عبد الله : أعلم أَنَّ في القرآن ثلاثة وثلاثين موضعاً « كَلَّا » ، وليس في النُّصف الأول منه شيء . وقد ذكرته بعلمه فيما سلف ^(١) .

وإن من وقف عليه جعله رذاً ، ومن لم يقف جعله بمعنى حقاً قال الشاعر ^(٢) :

يَقْلَنَ لَقَدْ بَكَيْتُ فَقُلْتُ كَلَّا

وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرَبِ [الْجَلِيدُ]

الطَّرَب : خفة تُصيب الرَّجل لشدة الخوف أو الجزع أو الفرح قال الشاعر ^(٣) :

وَأَرَانِي طَرِباً فِي إِثْرِهِمْ

طَرَبَ الْوَالَهُ أَوْ كَالْمُحْتَبِلِ

(١) قال الشيخ الحسن بن قاسم المرادي في الجني الداني : ٥٧٨ « وعدة ماجاء في القرآن من لفظ « كَلَّا » ثلاثة وثلاثون موضعاً تتضمنها خمس عشرة سورة ، وليس في النصف الأول منها شيء ... وقد ذكرت ذلك في كراسة أفردتها لـ « كَلَّا وبلى » »

وقد خصّها جمع من العلماء بالتأليف منهم ابن فارس اللُّغوي ، وأبو جعفر ابن رسم الطبري . ولكي بن أبي طالب كتابان شرح ومختصر ... ونظمها أمين الدِّين المحلى نظماً حسناً سماه ذخيرة الثَّلي .. وجمال الدين القفطي فيها كتاب اسمه « المحلى » ... وغيرهم كثير .

(٢) البيت لعروة بن أذينة في ديوانه : ٤١٤ وفي الأصل : (الجليل) والبيت من قصيدة دالية .

(٣) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه : ٩٣ .

وقال في السُّرور (١) :

أَطْرَباً وَأَنْتَ قِنْسَرِي
والدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِي

أى : أَتَطَرَّبُ طَرِباً وَأَنْتَ شَيْخٌ ، كما قال جرير (٢) :

ماذا مزاحك بعدَ الشَّيْبِ والدِّينِ

وقَدْ علاكَ مشيْبٌ حينَ لاجين

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [١٠] .

روى نصر عن البرى عن ابن كثير بالضم : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ ﴾ بالفتح ؛ لأنهم فى شغل من أنفسهم عن أن

يلقى قرين قرينه أو نسيب نسيبه ، فكيف أن يسأله ألم تسمع قوله (٣) : ﴿ يَوْمَ
يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبْنَيْهِ ﴾ .

ومن قرأ : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ ﴾ بالضمه فمعناه : لا يُطالَب قرين بأن يحضر قرينه

(١) البيتان للعجاج فى ديوانه : ٤٨٠/١ :

بَكَيْتَ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِي
وإنما يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي
أَطْرَباً وَأَنْتَ قِنْسَرِي
والدَّهْرُ بِالْمَرْءِ دَوَّارِي

والشاهد فى ١٧٠/١ ، ٤٨٥ وشرح أبياته لابن السريانى ١٥٢/١٠ والمخصص : ٤٥/١ ، وأمالى

ابن الشجرى : ١٦٢/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٣/١ ، والخزانة : ٥١١/٤ .

(٢) ديوانه : ٥٥٧ ، والشاهد فى الكتاب : ٣٥٨/١ ، وشرح أبياته لابن السريانى : ١٣٠/٢ ،

وأمالى ابن الشجرى : ٢٣٩/١ ، ٢٣٠/٢ ، والخزانة : ٥٣٠/١ .

(٣) سورة عبس : الآيتان : ٣٤ ، ٣٥ .

كما يفعل أهل الدنيا أن يؤخذ الجار بالجار والحميم بحميمه ؛ لأنه لا جور هناك .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَأْمُنْتِيهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴾ [٣٢] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ لَأْمُنْتِيهِمْ ﴾ واحدة .

وقرأ الباقر بالجمع . وقد ذكرت علته في (قد أفلح) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ [٣٣] .

قرأ عاصم برواية حفص : ﴿ بِشَهَادَتِهِمْ ﴾ بالجمع .

وقرأ الباقر كلهم : ﴿ بِشَهَادَتِهِمْ ﴾ على التوحيد ، وإنما ذكرته ؛ لأنَّ عَبَّاساً وعبد الوارث روى عن أبي عمرو ﴿ بِشَهَادَتِهِمْ ﴾ على الجمع .

وحفص عن عاصم كذلك .

فأما قوله : ﴿ عَلَى صَلَوَتِهِمْ يُحْفَظُونَ ﴾ [٣٤] .

فلم يختلف القراء على توحيدها ، لأنها كتبت في المصحف بلام ألف .

والباقي كتب « صلوة » بالواو اعنى الثلاثة المواضع التي اختلفوا فيها ، وقد

بيئتها .

وقال القراء تكتب الصلوة ، والزكوة ، والفلةوة ، ومنوة ، بالواو .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ [٣٨] .

روى المفضل عن عاصم : ﴿ أَنْ يُدْخَلَ ﴾ بفتح الياء ، جعل الفعل له .

وقرأ الباقر : ﴿ يُدْخَلَ ﴾ بالضم على ما لم يسم / فاعله والأمر بينهما ٥٥٣ قريب ؛ لأنَّ الله تعالى إذا أدخل عبداً الجنة فقد دخل هو .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ ﴾ [٤٣] .

قرأ حفص عن عاصم وابن عامر : ﴿ نُصْبٍ ﴾ بضمين جعلاه جمع

نَصَبٍ كَرِهْنِي وَرُهْنِي ، وَالتَّصَبُّ : العلم يعنى : الصَّغَم الذى نصبوه ليعبدوه من دون الله . لا تَشْرِك بالله شيئاً .

وقرأ الباقر : ﴿ إِلَى نَصَبٍ ﴾ بفتح النون ، وجزم الصاد ، ومعنى يُوفَضُونَ : يسرعون ، قال الشاعر (١) :

لَأُتَعَتَّنَ نَعَامَةً مِيفَاضًا
خَرْجَاءَ ظَلَّتْ تَطْلُبُ الْإِضَاضَا

الإضاض بالكسر والفتح ، ومعناه : الملجأ ، والخرجاء : فى لونها .
أخبرنى ابنُ مُجَاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : إِذَا رَقَعْتَ قَمِيصَكَ
بِرَقْعَتَيْنِ حَمْرَاءَ ، وَبَيْضَاءَ ، فَهُوَ قَمِيصٌ أَخْرَجُ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرُؤْبَةِ (٢) :

كَفَى بَنَا الْجِدِّ عَلَى أَوْفَاضٍ

ولا يجوز : هم يُؤَفَضُونَ ، لأنَّه من أَوْفَضَ يُوفِضُ إِيفَاضاً فهو مُوفِضٌ .
ففاء الفعل واوٌ مثل أَوْقَدَ يُوقِدُ ، وَإِنَّمَا هَمَزُوا هَذَا الْقَبِيلَ مَا كَانَ أَوَّلَ الْفِعْلِ مِنْهُ الْهَمْزَةُ
كَقَوْلِكَ : يُؤْمِنُونَ ، لأنَّه من آمَنَ ، وَيُؤْتُونَ ، لأنَّه من آتَى ، وَقَدْ بَيَّنَّته فِيمَا
سَلَفَ .

(١) اللسان (وَفَضَ) .

(٢) أنشده فى مجاز القرآن : ٢٧٠/٢ ، وهو فى ديوانه : ٨١ .

وينظر : تفسير الطبرى : ٤٩/٢٩ . ويروى : « يمشى بنا ... » .

ومن سورة (نوح) عليه السلام

١ - قوله : ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ [٣] .

قرأ عاصمٌ وحمزةٌ وأبو عمرو : ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ بكسر النون .
وقرأ الباقون : ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ بالضم ، فمن كَسَرَ فلا لقاء الساكنين ،
ومن ضمَّهُ اتبع الضم ، وقد ذكرت ذلك فيما سلف .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ [٦] .

قرأ أهل الكوفة بالمد ، وإسكان الياء .

وقرأ الباقون بالمد وفتح الياء ، إلا ما حدثني ابن مجاهد عن السمرري عن
الفراء ، وخلف والهيثم عن عبيد عن شبل عن ابن كثير أنه قرأ : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ
دُعَاءِ ﴾ بالقصر ، وقد ذكرت علته فيما تقدم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مَالَهُ وَوَلَدُهُ ﴾ [٢١] .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ وابن عامر / ﴿ وَوَلَدُهُ ﴾ بالفتح .

وقرأ الباقون : ﴿ وَوَلَدُهُ ﴾ وهما لغتان الولد ، والولد مثل العدم ، والعدم .

وقال آخرون الولد جمع ولد ، وأنشد (١) :

فَلَيْتَ فُلَانًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ

وَلَيْتَ فُلَانًا كَانَ وَلَدَ حِمَارٍ

(١) الشاهد في المحتسب : ٣٦٥/١ واللسان (ولد) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ﴾ [٢٣] .

قرأ نافع وحده بالضمة .

وقرأ الباقون : ﴿ وَدًّا ﴾ بالفتح ، فقال أهل اللغة : الود والود : اسم

الصنم .

وقال آخرون : الود - بالضمة - : المحبة ، والود : الصنم ، ومن ذلك قولهم : عمرو بن عبد ود^(١) ، والسويع : صنم هاهنا ، والسويع في غير هذا الساعة من الليل ، والسعويع أيضاً ، وصرفت سويعاً ؛ لأنه عرى على وزن فعال مثل غراب ، ولم تُصرف يَغوث ، ويعوق للياء الزائدة في أولها ، وفي حرف ابن مسعود^(٢) ﴿ ولا يغوثاً ولا يعوقاً ﴾ بالتثنية والصرف . وكذلك قرأها الأعمش أخرجه مخرج النكرات وهي كلها أصنام ، كانت [العرب في] الجاهلية تعبدها من دون الله ، لا تشرك بالله شيئاً ، ولا تتخذ من دونه صاحبة ولا ولداً . نقرأ : صنم أيضاً ، قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام :

ثُمَّ هَبَطْتُ الْبِلَادَ لَا بَشَرَ
أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقٌ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ
الْجَمَ . نَسْرًا وَأَهْلُهُ الْعَرَقُ

٥ - وقوله تعالى : ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ ﴾ [٢٥] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ ﴾ .

(١) عمرو بن عبد ود فارس ، بارزه علي رضي الله عنه فصرعه ، قرشي من بني عامر بن لؤي .

والحادثة مشهورة .

وهناك عمرو بن عبد ود بن الحارث الكلبي صحابي شاعر عاش إلى خلافة معاوية .

(الإصابة : ١٤٨/٥) .

(٢) قراءته في معاني القرآن للفراء : ١٨٩/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥١٧/٣ .

وقرأ الباقون : ﴿ خَطِئْتَهُمْ ﴾ فمن قرأ بالتاء اتبع المصحف ، وهو جمع قليل بالالف والتاء .

فأما قراءة أبي عمرو فإن ابن مجاهد حدثنى عن ابن عياش عن ابن أخي الأصمعي عن عمه ، قال : قال أبو عمرو : أن قوماً كفروا ألف سنة كانت لهم خطئات ، لا بل خطايا ، يذهب أبو عمرو / إلى أن التاء والألف للجمع القليل ، وهو جمع السلامة في المؤنث ، وخطايا جمع التكسير ، وهو الكثير .

وقال أصحاب القراءة الأولى الألف والتاء تكون للقليل والكثير وإليه أذهب ؛ لأن الله تعالى قال ^(١) : ﴿ مَا نَقِذْتُ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾ وليست كلمات الله تعالى قليلة ، قال الشاعر ^(٢) :

إِذَا جَاوَزْتُمَا سَعَفَاتِ حَجَرٍ
وَأُوْدِيَةِ الْيَمَامَةِ فَاتَّبِعَانِي

(١) سورة لقمان : آية : ٢٧ .

(٢) البيت لجحدر بن مالك ، من قصيدة أولها : (عن معجم البلدان : ٢٢٢/٢) .

لَقَدْ صَدَّعَ الْفَوَادِ وَقَدْ شَجَانِي	بِكَاءِ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ
تَجَاوَبَتَا بِصَوْتٍ أَعْجَبِي	عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبِ وَبَانِ
فَأَسْبَلْتُ الدُّمُوعُ بِلَا إِحْتِشَامِ	وَلَمْ أَكُ بِاللَّيْمِ وَلَا الْجَبَانِ
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي دَعَا مَلَأْنِي	وَكُفَّا اللَّوْمَ عَنِّي وَاعْذِرَانِي
أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي	يُحِبُّكَ أَيُّهَا الْبَرِّقُ الْيَمَانِي
وَأَهْوَى أَنْ أُعِيذَ إِلَيْكَ طَرَفِي	عَلَى غُدُوَّةٍ مِنْ شَعْلَى وَشَانِي
أَلَيْسَ اللَّهُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو	وَإِنَّا فَذَلِكَ بِنَا تَدَانِ
بَلَى وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ	وَيَعْلُوهَا الثَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
فَمَا بَيْنَ التَّفَرُّقِ غَيْرَ سَبْعِ	بَقِينَ مِنَ الْمَحْرَمِ أَوْ ثَمَانِ
أَلَمْ تَرَى غُذِيْتُ أَنَا خُرُوبُ	إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجْنُ جَانِ
أَيَا أَخُوِّي مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ	أَقْلًا اللَّوْمِ أَنْ لَا تَتَفَعَانِ

وليسَتْ سَعَفَاتُ حَجَرٍ قَلِيلَةٍ . فهذا واضحٌ بحمدِ الله .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾ [٢٨] .

روى حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر ﴿ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾ بفتح الياء .
وأسكنها الباقون .

فأما قوله : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ فاتفقتِ القُرَاءُ السَّبْعَةُ على
﴿ والدي ﴾ على لفظ الاثنين ، وإنما ذكرته لأن إبراهيم التَّحِيَّيَّ روى عنه (١)
﴿ وَلَوْلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي ﴾ .

فإن قيل : لِمَ دَعَا لَوْلَدِهِ وهو كافر ؟ .

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : اغفر له إن آمن ، كما قال عليه السَّلام (٢) : « عَلَيْكَ بِذَاتِ
الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ » ، معناه : إن لم تفعل .

والجوابُ الثانى : أنَّ الْوَلَدَ يُعبر به عن الجماعة ، فالتقدير لولدى المؤمنين
لا الكافرين ، ومن ولده أنبياء ، وروى عن الحسين أنه قرأ ﴿ وَلَوْلَدَيَّ ﴾ .

إذا جاوزتما سَعَفَاتِ حَجَرٍ وأودية اليمامة فأنبعاني
لِفَيْثَانٍ إذا سَمِعُوا بقتلى بَكَى شُبَّانُهُمْ وبكى العَوَانِي
وقولا جحدرٌ أَسَى رهيناً يُحاذِرُ وَقَعِ مصقول يمانى
ستبكي كُلَّ غَانِيَةٍ عَلَيْهِ وَكُلَّ مُحْضَبٍ رَخِصِ البنانِ
وكلُّ قَتَى له أدبٌ وجَلَمٌ مَعْدَى كَرِيمٍ غَيْرُ وَاٍنْ

(١) قراءته فى البحر المحيط : ٣٤٣/٨ . وهى قراءة الحسن الآتية .. وغيرهما

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه : ١٠٨٧/٢ كتاب الرضاع .

(باب استحباب نكاح ذات الدين) .

(وَمِنْ سُورَةِ الْجِنِّ)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا سُمِّيتِ سُورَةُ الْجِنِّ ؛ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لما رُجِمَتْ وَخُرِسَتْ السَّمَاءُ مِنْهَا بعدَ مولِدِ رَسولِ اللَّهِ عليه السَّلَامُ ، قال إبليس : هذا شيءٌ قد حدثَ فبِتُّ جنوده في الآفاق ، وبعثَ تسعةَ منهم من اليَمَنِ إلى مكة ، فاتوا النَّبِيَّ عليه السَّلَامُ وهو يَظُنُّ نَحْلَةً قائماً يُصَلِّي يَتْلُو الْقُرْآنَ فَأَعْجَبَهُمْ مَاسِمِعُهُمْ ، وَرَقُّوا لَهُ ، وَأَسْلَمُوا فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۝ ﴾ .

فحدَّثَنِي ابنُ مُجَاهِدٍ / عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال (١) : قرأَ جَوِيَّةُ الأَسَدِيُّ ﴿ قُلْ وَحْيٌ ﴾ مثل (وَعَدَ) فاستثقل الضَّمَّةُ على الواوِ فجعلها همزةً كما قيل : (٢) ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ و ﴿ وَقُتَّتْ ﴾ وذلك أَنَّ العَرَبَ تقول : وَحَيْثُ إِلَيْهِ ، وَأَوْحَيْتُ إِلَيْهِ بمعنى ، وَوَمَاتُ إِلَيْهِ ، وَأَوَمَاتُ إِلَيْهِ . قال الرَّاجِزُ (٣)

(١) معاني القراء : ١٩٠/٣ . وقد تقدم ذكر جوية .

(٢) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٣) هو المعجاج ، والبيت في ديوانه : ٤٠٨ من أرجوزة أولها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَقْبَلَ
بِإِذْنِهِ السَّمَاءَ وَأَظْمَأَنِي
بِإِذْنِهِ الْأَرْضَ وَمَا تَحْتَلِي
وَحَيَّ لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ
وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الثَّغِيرِ
رَبُّ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ الْقُسِيِّ

وينظر : العين ٣٢٠/٣ مجاز القرآن : ١٨٢/١ ، وفعلت وأفعلت لأبي حاتم : ١٣٤ ، وجهرة

اللغة لابن دريد : ٥٧٦/١ ، والمخصص : ٢٥٣/١٤ ، والصحاح واللسان والتاج (وحي) .

وَحَىٰ لَهَا الْفَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ

١ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ [١] .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ أَنَّهُ ﴾ بالفتح : ﴿ وَالْوُ اسْتَقَمُوا ﴾ [١٦] ﴿ وَأَنَّ ﴾
المسجِدَ لِلَّهِ ﴾ [١٨] ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [١٩] بالفتح أريعتين .
وقرأ عاصمٌ ونافعٌ كذلك إلا قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ فإنيهما
كسراه ، وأما عاصمٌ فكسره في رواية أبي بكر .

وقرأ الباقون كل ذلك بالفتح إلا ماجاء بعد القول فاختلف الناس ، فقال
قومٌ : مَنْ فَتَحَ نَسَقَ على قوله : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ... وَأَنَّهُ ﴾ ومن كَسَرَ رده
على قوله : ﴿ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا ... وَإِنَّا ﴾ فإذا جاءت بعد فاء الشرط ، والجزاء
فمكسورة لا غير ؛ لأنها موضع ابتداء ، وهو قوله : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [٢٣] بالكسر .

وقد روى عن طلحة بن مصرف ^(١) ﴿ فَإِنَّ لَهُ ﴾ بالفتح جعله ابتداءً
والتقدير : ومن يعص الله ورسوله إن له نار جهنم .

وسألت ابن مجاهد عن قراءة طلحة هذا فقال : هو لحنٌ .
وقال بعض أهل التفسير ^(٢) : زعم أبو عبيد أن ما كان من قول الجن فهو
مكسورٌ بالنسق على قوله : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ ومن فتح فعلى قوله : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ
أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ قال : وهو المذهب عندي .

وقد اختلف في هذه السورة اختلافاً شديداً ، وكان أبو عمرو أعلمهم
بتأويل القرآن فلذلك حسن اختياره ، وسأين مواضع الفتح والكسر ﴿ قُلْ أُوحِيَ
إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ بالفتح / ﴿ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ بالكسر ، ثم تتابع كلام الجن إلى
قوله : ﴿ وَإِنَّا ظَنَّنَا ﴾ ثم يعترض كلام الله وهو قوله : ﴿ وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ ﴾ وهذا

٥٥٧

(١) البحر المحيط : ٣٥٤/٨ .

(٢) يُراجع معاني القرآن للزجاج : ٢٣٣/٥ ، ٢٣٤ .

وهو غير مقصود يقول المؤلف هذا .

مكسورٌ على الإبتداء ، ويتلوه قوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ ... ﴾ مكسور نَسَقَ على قوله : ﴿ وَإِنَّهُ كَانَ ﴾ ثم ينقطع قول الله هُهنا فيقول الجن : ﴿ وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ ﴾ وهذا مكسورٌ منسوقٌ على ماتقدم من قول الجن ، ثم يقول الجن : أيضاً ﴿ وَإِنَّا لَآتِدْرِي ﴾ ثم يقول : ﴿ وَإِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ ﴾ ثم ينقطع قول الجن هاهنا . ثم يقول الله : ﴿ وَالْوِاسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ نَسَقَ على قوله : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ وكذلك : ﴿ وَأَنَّ الْمُسَجِّدَ لِلَّهِ ﴾ ﴿ وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ ، والجنُّ في اللغة : الجنُّ ، والجنُّ : الإنسُ ، والجنُّ : الملائكةُ ، والجنَّةُ : الإنسُ ، والجنَّةُ : الملائكةُ ، والجنَّةُ : الجنُّ ، والجنَّةُ : كلابُ الجنِّ ، ويقال : الجنُّ : سَفَلَةُ الجنِّ ، والجنُّ الجنون ، والجنون : جُنُونُ الشَّبَابِ ، وجُنُونُ السَّكْرِ ، وجُنُونُ الشَّيْطَانِ ، ويقال : نبتٌ مجنونٌ ، وشجرةٌ مجنونةٌ : إذا أفرطت طُولاً وأنشد (١) :

حَتَّى إِذَا مَا انْخَصَبَتْ وَتَرَبَّعَتْ

بَقْلًا بَعِيْهِمْ وَالْجَمَى مَجْنُونًا

٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [١٧] .

قرأ أهل الكوفة بالياء إخباراً عن الله تعالى .

والباقون بالنون ﴿ نَسْأَلُكَ ﴾ الله . يخبر عن نفسه .

ومن العرب مَنْ تقول سَلَكَ زَيْدٌ الطَّرِيقَ ، وسَلَكَهْ غَيْرُهُ ، ومن العربِ مَنْ يقول : أَسَلَكَهْ غَيْرُهُ ، ويُنشد (٢) :

(١) البيت في المحكم : ١٥٨/٧ ، وعنه في اللسان : (جنن) . وَعَبِيْهُمُ : موضعٌ .

(٢) البيت لعبد مناف بن ربيع الجربى الهذلي ، في شرح أشعار الهذليين : ٦٧٥ ، من قصيدة

أولها :

حَتَّى إِذَا اسْلَكُوهُمْ فِي فِئَةٍ مِّنْهَا
شَلًّا كَمَا نَظَرْدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا

٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ أى : أشد العذاب ، من قوله تعالى ^(١) : ﴿ سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ﴾ فأما قول العرب : تَنَفَّسَ فلان الصُّعْدَاء على فُعْلَاء ، الأكثر في / كلامهم ، وقال آخرون : تنفس صُعْدًا على وزن عُزِف . ٥٥٨

٤ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي ﴾ [٢٠] .
قرأ عاصمٌ وحمزة ﴿ قُلْ ﴾ على الأمر .

وقرأ الباقر : ﴿ قَالَ ﴾ على الخبر ، والأمر بينهما قريب .
فحدثني ابنُ مُجاهِدٍ عن سلمان البصري عن أبي حاتم عن يعقوب قال
أبو عمرو : ما أبالي كيف قرأت (قُل) أو (قَالَ) .
قال أبو عبيد الله : لأن الله تعالى لما أمره فقال : (قُل) ثم فَعَلَ المأمور
ما أمر به أخبر عنه ، فقيل : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي ﴾ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [١٩] .
قرأ ابنُ عامرٍ وحده برواية هشام ﴿ لُبْدًا ﴾ على وزن عُزِف .
وقرأ الباقر : ﴿ لِبْدًا ﴾ مثل كَسِر ، لبدة ولبد ولبدة ولبد .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر قرأ ﴿ لُبْدًا ﴾
بالتشديد ، قال : هو جمع لايد ولبد مثل راكع ورُكَّع ، ومعناه : أن الجن
لشغفهم بقراءة رسول الله ﷺ وإعجابهم أحسن ما سمعوا أرادوا أن يشتملوا عليه
ويجتمعوا .

= ماذا يغيّر ابنتي ربيع غويلهما لا ترقدان ولا يؤسى لمن رقدا
فَتَائِدَة : مكان ؛ معجم البلدان : ٣١٠/٤ ، عن الأزهري والأديبي وأنشد البيت والشُّل : الطرد ،
والجَمَالَة : أصحاب الجمال .
(١) سورة المدثر : آية : ١٧ .

قال أبو عُبَيْدَةَ ^(١) : كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا أَى : جماعات واحدها :
لِبْدَةً ، وكذلك يقال [للجراد] ^(٢) إذا كَثُرَ ، قال عَبْدُ مَنْأَفٍ :

صَابُوا بِسِتَّةِ أُبْيَاتٍ وَأَرْبَعَةِ
حَتَّى كَانَ عَلَيْهِمْ [جَابًا] لِبْدًا

وقال الْفَرَّاءُ ^(٣) : أَرَاهُ ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ يريد : النَّبِيُّ عليه
السَّلَام ليلةَ أَتَاهُ الجن بيطن نَحْلَةً : ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا ﴾ قال : يَرْكَبُونَ
النَّبِيَّ عليه السَّلَام رغبةً في الْقُرْآن وشهرةً له .

وقرأ ابنُ مُحَيْصِنٍ وعاصِمُ الجَحْدَرِيُّ ^(٤) : ﴿ لُبْدًا ﴾ بضم اللام وفتح
الباء .

وروى عن الْجَحْدَرِيِّ ^(٥) ﴿ لُبْدًا ﴾ .

وروى عن هارون ^(٦) ﴿ لُبْدًا ﴾ بضمين مثل ثُمَر . ففيه أربع قراءاتٍ على
هذا ، لِبْدًا ، وَلُبْدًا ، وَلُبْدًا ، وقال بعضهم : لُبْدًا مثل أُسْدٍ ، وأُسْدٍ / ويقال : أُسْدٌ
ذو لُبْدَةٍ : إذا تَلَبَّدَ شعره بين كَتِفَيْهِ ، وَرَكَبَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ رَبِّي أَمَدًا ﴾ [٢٥] .

أَسْكَنَ الْيَاءَ الْكَوْفِيُونَ وابنُ عامِرٍ .

(١) في الأصل : « أبو عُبَيْدٍ » والتَّصَرُّفُ لأبي عبيدة في الحجاز : ٢٧٢/٢ وعبد مناف هو المذكور في
البيت الذي قبله ، والبيت من القصيدة ذاتها (شرح أشعار الهذليين : ٦٧٤) . وفي الأصل : « جائبًا » .

(٢) في الأصل : « للجن » .

(٣) المعاني له : ١٩٤/٣ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٥٢٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ، والبحر المحيط : ٣٥٣/٨ .

(٥) تفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ، البحر المحيط : ٣٥٣/٨ .

(٦) معاني القرآن للفرء : ١٩٤/٣ ، والمحاسب : ٣٣٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ،

والبحر المحيط : ٣٥٣/٨ .

وفتحها الباقون .

والأمدُ : الغاية ، وقال الشاعر ^(١) :

* سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْدِ *

* * *

(١) البيت للنابغة الذبياني ، ديوانه : ٢٢ من قصيدته التي يعتذر فيها إلى النعمان أولها:

يادَارْمِيَّةَ بالعلياء فالسُّنْدُ أقوت و طال عليها سالف الأبد

ومنها :

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشَدُّ	سبه ولا أحاشى من الأقوام من أحد
إلا سليمان إذ قال الإله له	قُم في البرية فاحددها على الفند
وخيس الجن لئن قد أذنت لهم	ينون تدمر بالصفاح والعمد
فمن أطاعك فأنقعه بطاعته	كما أطاعك وأذله على الرشد
ومن عصاك فعاقبه معاقبة	تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
إلا لمثلك أو من أتت سابقه	سبق الجواد إذا استولى على الأمد

(ومن سورة المزمل)

١ - قوله تعالى : ﴿ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ [٦] .

قرأ أبو عمرو وابن عامر : ﴿ وَطْأً ﴾ بكسر الواو على فِعَال جعلاه مصدراً لواطاً يواطىء مواطأةً ووطاءً ، ومعناه : يواطى السَّمْع والْقَلْب ؛ لأنَّ الصلاة بالليل وإن كانت أشدَّ على المؤمن من صلاة النَّهار ، وما يغشاه من التَّعاس فهو أقومَّ قِيلاً .

وقرأ الباقر : ﴿ وَطاً ﴾ على فعل بفتح الواو .

وروى الوَقَّاصِي^(١) عن الزُّهْرِيِّ : ﴿ أَشَدُّ وَطاً ﴾ بكسر الواو وإسكان الطاء من غير مدّ .

حدَّثني ابنُ مجاهدٍ قال : حدَّثنا نَصْر عن أبيه عن هرون ، قال : حدَّثنا يونس عن ابن أبي مُليكة ﴿ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ قال : بعد عشاءِ الآخرة وقيل : ﴿ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ من أولها إلى آخرها وقيل : من أول اللَّيْلِ ، وقيل : ساعةً من اللَّيْلِ . والاختيار أن الناشئة : مأحياء المُصَلِّي من بعد نومه ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلًا ﴾ أى : مائتقضى حوائجك .

وقرأ يحيى بن يعمر : ﴿ سَبْحًا ﴾ بالخاء^(٢) ، وكذلك الضَّحَاك . ومعنى

(١) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الوَقَّاصِي ، روى عن الزُّهْرِيِّ ، وروى عنه العراقيون ، وكان يروى الموضوعات عن الثقات لايحوز الاحتجاج به . (تهذيب التهذيب : ١٢٢/٧) .

والقراءة في معاني القرآن للفراء : ١٩٧/٣ ، والبحر المحيط : ٣٦٣/٨ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٩٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٢/١٩ .

السَّبَخُ : التَّوَسُّعَةُ ، يقال : سَبَخْتُ القُطْنَ : إذا وَسَّعْتَهُ لِلدَّف . ويقال لما يَتَطَايَرُ من القُطَنِ عِنْدَ الدَّفِ : سَبَاخَ وَأَنْشَدَ ^(١) :
فَأَرْسَلُوهُنَّ يَذْرِبْنَ التُّرَابَ كَمَا
يُذْرِي سَبَاخِ قُطْنٍ نَذَفَ أُوتَارِ

وقال اللُّحَيَانِيُّ فِي « نَوَادِرِهِ » ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً ﴾ أى : نوماً ،
وسَبْحاً بالحاء أى : راحة .

وقال آخرون : هما بمعنى . ومن قرأ : ﴿ وَطاً ﴾ فمعناه أَشَدُّ مَكَابَرَةً / من
ذلك قولُ رسولِ الله ﷺ ^(٢) : « اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطَأْتُكَ عَلَى مُضَرٍّ » .

فإن سأل سائل فقال : مامعنى ﴿ إِنَّا سَنُلْقِيْكَ عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾ ؟
فقل : معناه : ثَقِيلاً فِي الأجر ليس بخفيف ، ولا سفساف .

وهذه السُّورَةُ من أوائلِ مَائِزَلٍ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وذلك أَنَّ الناموسَ
الأكبرَ يعنى جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لما لَقِيَ رَسولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : ﴿ أَقْرَأُ
بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ففزعَ لذلكَ فزعاً شديداً . فصار إلى بيته ، وقد اقشعر وقال :
زَمِّلُونِي أَى : ذَرُونِي وَغَطُّونِي - يقال : تَزَمَّلَ الرَّجُلُ فِي ثِيَابِهِ ، وَتَزَمَّلَ لِلنَّوْمِ فِي
لِحافِهِ - فجاءه جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ بتشديد الزاى
والميم ، لا يجوز لأحد أن يقرأ بغيره ومعناه : الْمُتَزَمِّلُ فاندغمت التاء في الزاى .
فالتشديد من جلال ذلك .

(١) البيت للأخطل في شرح شعره : ١٦٦/١ من قصيدته في مدح يزيد بن معاوية أولها :

تَغَيَّرَ الرُّسْمُ مِنْ سَلَمَى بِأَخْفَارٍ وَأَقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةَ الدَّارِ

والشاهد في العين : ٢٠٤/٤ ، وجمهرة اللغة : ٢٨٩/١ ، ٦٧٣/٢ ، ومعجم المقاييس :

١٢٦/٣ ، واللَّسَانُ (سبخ) .

(٢) النهاية : ٢٠٠/٥ .

وكذلك هي قراءة ابن مسعود ^(١) : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُتَزَمِّلُ﴾ ومثله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُتَدَثِّرُ﴾ [١] والأصل : الْمُتَدَثِّرُ . وإنما شُدِّدَت الميم والثاء لأنَّهما عيانان من الفعل ، ووزنه : مُتَفَعِّلٌ ، بتشديد العين مثل مُتَكَلَّمٌ ومُتَكَبِّرٌ . والمصدر من المدغم : اَزْمَل يَزْمَل اِزْمَالاً فهو مُزْمَلٌ

٢ - وقوله تعالى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [٩] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر غير حَفْصٍ : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ بالكسر بدلاً من قوله : ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ .

وقرأ الباقر بالرفع على الاستئناف .

٣ - وقوله تعالى : ﴿نِصْفَهُ وَثُلُثُهُ﴾ [٢٠] .

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر بكسر الفاء ، والثاء على معنى : أَنْتَ تَقُومُ أَذْنَى مِنْ نِصْفِهِ وَثُلُثِهِ .

وقرأ الباقر : ﴿نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ بالتَّصْبِصِ على أَنَّكَ تقوم نصفه وثلثه .

وحَدَّثَنِي ابنُ مُجَاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن خَلِيفٍ عن عُبَيْدٍ عن شَبْلِ عن ابن كثير ﴿وَثُلُثُهُ﴾ / مخففاً وهما لغتان الرَّبْعُ والرُّبْعُ والعُشْرُ والعَشْرُ .

وروى الحُلَوَانِيُّ عن هشامٍ عن ابن عامر : ﴿ثُلْثَى اللَّيْلِ﴾ ساكناً أيضاً .

قال أبو عُبَيْدٍ : الاختيارُ الحَفْضُ في ﴿نِصْفِهِ وَثُلُثَهُ﴾ ، لأنَّ الله تعالى قال : ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ قال فكيف يقدر على أن يعرفوا ثُلُثَهُ ونِصْفَهُ وهم لا يحصونه .

(١) البحر المحيط : ٣٦٠/٨ .

وقال غيره : ليس معنى ﴿لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ ما ذهب إليه أبو عبيد ، ولكن معناه : لن تُطيقوه ، يعنى قيام الليل ، فخفف الله تعالى ذلك عليهم ، قال : والاختيار النَّصْبُ ؛ لأنها أصحُّ في النَّظَر . قال الله تعالى لَنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى : صلِّ الليل إلا شيئاً قليلاً منه ثلثاً فيه ، وهو الثلث والثلث يسيرٌ عند الثلثين ، ثم قال : نصفه ، فاكتمى بالفعل الأول من الثَّانِي ؛ لأنه دليل عليه ، وانقص من النُّصْف قليلاً إلى الثلث ، أو زد على النُّصْف إلى الثلثين ، جعل الله له سعةً في مدة قيامه في الليل ، فلما نَزَلَتْ هذه الآيات قامَ رسولُ الله ﷺ وطائفةٌ من المؤمنين معه أدنى من ثلثي الليل شيئاً يسيراً وقاموا نصفه ، وثلثه ، وأخذ المسلمون أنفسهم بالقيام على المقادير حتى شقَّ ذلك عليهم . فأنزل الله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ أى : تقومُ نصفه وثلثه ، ﴿وطائفةٌ من الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ مقدار ثلثيه ونصفه ، وثلثه ، وسائر أجزائه ، ويعلم أنكم لن تحصوه ، أى : لن تُطيقوا القيامَ على هذه المقادير ﴿فَاتَّبَعُوا عَلَى كَيْفِمْ ، فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرُ مِنْ / الْقُرْآنِ﴾ . فذهب الشافعى رضى الله عنه إلى أن ماتيسر من القرآن هو (الحمد) ، وقيل : مائة آية ، ورخص لهم في أن يقوموا ما أمكن ، ثم نسَخَ الله ذلك بالصلوات الخمس .

قال أبو عبيد فأما نصفه فأجمع القراء على كسر النون وإسكان الصاد وللعرب فيه أربع لغات : يقال : نصف الشيء ، ونصفه ونُصْفه ، ونُصِيفه . ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ (١) : « لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نُصِيفَهُ » . قال الشاعر (٢) :

(١) مسند الإمام أحمد : ١١/٣ .

(٢) هما لسلمة بن الأكوع في اللسان (نصف) عن أبي عبيد وبعدهما :

لكن غَدَاةَ اللَّيْلِ الْخَرِيفُ
الْمَحْضُ وَالْقَارِضُ وَالصَّرِيفُ

لَمْ يَغْذُهَا مُدًّا وَلَا نَصِيفُ
وَلَا تُمِيرَاتٌ وَلَا تَعْجِيفُ

والتَّصْيِيفُ في غيرِ هذا : الخِمَارُ .

حدَّثني أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أَن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قرأ (١) : ﴿ فَلَهَا
النُّصْفُ ﴾ بِضَمِّ التَّوْنِ .

* * *

= وينظر : غريب الحديث : ١٦٦/٢ قال أبو عبيد : « إنها منعمة في سعة لم تُغَذَّ بِمُدٍّ غمر
ولا نصيفه ، ولكن بالبيان اللقاح » .

(١) سورة النساء : آية : ١١ .

والقراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٣٩٩/١ ، والبحر المحييط : ١٨٢/٣ ، وهي قراءة
أبي عبد الرحمن السلمي وعلي وزيد بن علي .

(ومن سورة المدثر)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهُجُرْ ﴾ [٥] .

قرأ عاصم في رواية حفص : ﴿ وَالرُّجْزَ ﴾ بضم الرَّاءِ .

وقرأ الباقر : ﴿ وَالرُّجْزَ ﴾ بالكسر ، فقال قوم : الرُّجْز والرُّجْز لُغتان ، قالوا : والكسر أَفْصَحُ ، لأنَّ الرُّجْز والرُّجْس سَيَان . العربُ تُبدل الرَّاءِ سِيناً ، ومثله الأزد والأسد .

وقال آخرون : الرُّجْز بالضمة : الصنم . وكان الرُّجْز صَنَمَيْن ، إساف ونائلة فزجر الله من كان يعظمهما .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَذْبَرَ ﴾ [٣٣] .

قرأ نافع وحمة وحفص عن عاصم : ﴿ إِذَا أَذْبَرَ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ إِذَا ذَبَرَ ﴾ فقال قوم : ذَبَرَ وأدبر : لُغتان ، وقبل وأقبل : لُغتان ، والاختيار عندهم ذَبَرَ لعلتين :

إحداهما : أن ابن عباس قال : ياعكرمة هذا حين ذَبَرَ اللَّيْل .

والعلة الثانية : أن العرب تقول : / ذَبَرَ فهو دايرٌ وأنشد (١) :

صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبِهِ بِكَيْتِيَّةِ

تَرَكْتُ مَسَامِعَهُ كَأَمْسِ الدَّائِرِ

(١) البيت لعمران بن حطان ، الشاعر الخارجي المشهور .

في ديوان الخوارج : ١١٤ وقبله :

أسدٌ عليٌّ وفي الحروب نعمة فتخاء تنفر من صغير الصافر

وفيها قراءة ثالثة : قرأ أبي بن كعب ^(١) : ﴿ إِذَا أَذْبَرَ ﴾ بزيادة ألف .
 وحجة نافع وحمة قول رسول الله ﷺ ^(٢) : « إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا
 وَأَذْبَرَ النَّهَارَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » . قال أبو عبيد : أدبر : ولى ، وذبر :
 جاء خلفى .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا لِإِحْدَى ﴾ [٣٥] .

اتفقت القراء السبعة على قطع الألف من ﴿ إحدى ﴾ كما قال تعالى ^(٣) :
 ﴿ إِحْدَى ابْتِئَتْ هَتَيْنِ ﴾ وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن ابن أبي خيثمة
 وإدريس عن خلف عن وهب بن جبرير عن أبيه قال : سمعت ابن كثير يقرأ :
 ﴿ إِنَّمَا لِإِحْدَى الْكَبِيرِ ﴾ لا يهمز ولا يكسر .

قال أبو عبد الله : أسقطت الهمزة تخفيفاً ، كما تقول العرب : زيد الأحمر
 وزيد لَحمر ﴿ وَأَصْحَبُ الْأَيْكَةِ ﴾ ^(٤) ﴿ وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ ﴾ والاختيار قطع
 الألف ؛ لأن العرب إذا حذف مثل هذا نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبله
 واللام قبل هذه الهمزة متحركة ، واللام في الأحمر لام التعريف ساكنة .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [٥٠] .

قرأ نافع وابن عامر بفتح الفاء جعلها مفعولة .

هلا برزت إلى غزالة في الوغى
 صدعت غزالة قلبه بفوارس

بل كان قلبك في جناحي طائر
 البيت

وينظر : جمهرة اللغة : ٩٢٣ ، والأغاني : ١٥٥/١٦ .

(١) البحر المحيط : ٣٧٨ .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٣٥/١ ، ٤٨ .

(٣) سورة القصص : آية : ٢٧ .

(٤) سورة ق : آية : ١٤ .

وقرأ الباقون بكسر الفاء جعلوهن فاعلات من نفرت ، وينشد ^(١) :

اربط جِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ

في إثرِ أُخِيرَةِ عَمَدِنِ لِعُرْبٍ

فلا يجوزُ في هذا فتح الفاء ؛ لأنَّه لم يستنفرهُ أحدٌ . والعرب تقول : نَفَرَّ واستنفرَ بمعنى ، وعلا قرنه واستعلاه بمعنى ، وسمع أعرابي رجلاً يقرأ : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ / مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ فقال : طلبها قسورة ، قيل له : وَيَحْكُ إِنَّه في القرآن : ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ فقال : فمُسْتَنْفِرَةٌ إِذَا . والقسورة : الرِّمَاءُ ، والقسورُ بغير هاءٍ : نبتٌ ، والقسورةُ : الأسدُ . فأما قول امرئ القيس ^(٢) :

* ... كَمِشِيَّةٍ قَسُورًا *

يَصِفُ الأسدَ ، وأنه أراد : كمشية قسورة ثم رَحِمَ الهاء وأتى [بالألف]

للقافية .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ لَّيَخَافُونَ الْأَجْرَةَ ﴾ [٥٣] .

قرأ ابن عامر : ﴿ بَلْ لَّا تَخَافُونَ الْأَجْرَةَ ﴾ بالتاء على الخطاب .

وقرأ الباقون بالياء ردًّا على قوله : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ ومُنَشَّرَةٌ بتشديد الشين ؛ لأنَّ الصُّحُفَ كثيرةٌ . وهي قراءة

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٥٠/٥ ، وتفسير القرطبي : ٨٧/١٩ ، والبحر المحيط ٣٨٠/٨ ، وروايته هناك : (عهدن العرب) .

و (غُرْب) جبل في بلاد بني كلب دون الشام . قال ياقوت في معجم البلدان : ١٩٢/٤ : « بضمَّ أوله وتشديد ثانيه وآخره باء موحدة ، علم مُرتجل لهذا الموضع اسم جبل دون الشام في ديار بني كلب ... » .

(٢) في الأصل : « كَأَنَّهُ » .

(٣) ديوان امرئ القيس بعناية ابن أبي شنب - رحمه الله - : ٣٠٥ والبيت بتمامه :

وعمرو بن ذرماء الهُمام إذا غَدَا

بذى شُطْبٍ عَضْبٍ كَمِشِيَّةٍ قَسُورًا

النَّاسَ إِلَّا مَا حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ عَنْ الْمُعْتَمِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْهَيْضَمِ عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ جُبَيْرٍ ^(١) : ﴿ صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ بِتَخْفِيفِ الشِّينِ وَلَمْ
 يَذْكُرْ فِي الصُّحُفِ شَيْئًا ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْجَمَّالُ عَنْ الْمُعْتَمِرِ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ وَقَالَ :
 ﴿ صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ خَفِيفَتَيْنِ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٥٦] .

قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ : ﴿ وَمَا تَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ بِالتَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ .
 وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ رَدًّا عَلَى مَا قَبْلَهُ .

* * *

(١) القراءة في المحتسب : ٣٤٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠/١٩ ، والبحر المحيط : ٣٨/٨ .

(ومن سورة القيامة)

١ - [قوله تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾] [١] .

قرأ ابن كثير وحده في رواية قبل : ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ بغير مدّ جعل اللام لام تأكيد ، كما تقول : أقوم ثم تدخل اللام فتقول : لأقوم ، والاختيار من قصّد هذا لأقسم ولأقوم ، وقد روى ذلك عن الحسن أيضاً . قال : لأنّ الله تعالى أقسم بالنفس اللوامة هي التي تلوّم نفسها يوم القيامة إن فعلت شراً ، وتلوم إن فعلت خيراً لِمَ لم تَزِدْ ، وإنما ذهب من / قرأ ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ بغير مدّ إلى أنّه في المصحف بغير ألف . وقال مقاتل : لم يُقسم الله تعالى في القرآن بالكافر إلّا في هذه السورة فقط . ٥٦٥

وقرأ الباقون : ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ بالمدّ ؛ لأنّ بعد « لا » ألفاً في اللفظ .

واختلف النحويون في « لا » هاهنا ، فقال الكسائي وأبو عبيدة « لا » صلة زائدة ، والتقدير : أقسم . وقال غيرهما : العرب لاتزيد « لا » في أول الكلمة ، ولكن هاهنا ردّ لقوم أنكروا البعث وكفروا بالتنزيل ، فقال الله تعالى لا ، أى : ليس كما تقولون . ثم قال : أقسم بيوم القيامة .

و « لا » تنقسم أربعين قسمًا قد أفردت له كتابا .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾ [٧] .

قرأ نافع وحده : ﴿ بَرَقَ ﴾ بفتح : الرائ .

والباقون بالكسر . واحتجوا بأن ﴿ بَرَقَ ﴾ لا يكون إلّا في الضوء . يقال

برق أى : لمع ، وبرق الحنظل وغيره . فأما برق فمعناه : تحير ،

قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

لَمَّا أَتَانِي ابْنُ صُبَيْحٍ رَاغِباً
أَعْطَيْتُهُ عِيسَاءَ مِنْهَا فَبَرِقَ

أَي : تَحَيَّرَ . وَمِثْلُهُ بَعَلَ وَذَهَبَ .

حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَلَخِيِّ
قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُضَارِبٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقْرَأُ : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾
فَقُلْتُ : خَالَفْتَ عَالِمُ اللَّهِ فَقَالَ : أَخْطَأَ عَالِمُ اللَّهِ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : بَرَقَ وَبَرَقَ
لِغَتَانِ ، يُقَالُ لِلْمَيِّتِ إِذَا شَحَّصَ : قَدْ بَرَقَ بَصَرُهُ . وَخَسَفَ الْقَمَرُ يَعْنِي قَمَرَ
الْعَيْنِ ، وَهُوَ ضَوْوُهَا .

٣ - [وَقَوْلُهُ تَعَالَى] : ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ [١٠] .

قَرَأَ الْقُرْآنَ السَّبْعَةَ بَفَتْحِ الْفَاءِ .

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٢) : ﴿ أَيْنَ الْمَفِرُّ ﴾ بِالْكَسْرِ . قَالَ الْفَرَاءُ : الْمَفَرُّ وَالْمَفِرُّ /
وَالْمَدْبُ وَالْمَذْبُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، يُقَالُ : الْمَفَرُّ بِالْفَتْحِ : الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ الْفِرَارُ ،
وَالْمَفِرُّ الَّذِي يُفَرُّ إِلَيْهِ

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ : قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي حَمَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

(١) فِي جَزَارِ الْقُرْآنِ : ٢٧٧/٢ ، وَقَالَ الْكَلَابِيُّ .

وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٩٧/٢٩ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٩٤/١٩ .

(٢) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢١٠/٣ .

(٣) أَوْرَدَهُ الْفَرَاءُ بِسَنَدِهِ ، وَقَالَ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ

قَرَأَ

﴿ أَيْنَ الْمَفَرِّ ﴾ بكسر الفاء . قال ابنُ عَبَّاسٍ : يعنى الهَرَبَ ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ أى : لا ملجأ يُلَجَّأُونَ إليه . ويقال : الْوَزَرُ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ^(١) . وكانت العرب تُلجأُ إليه عند الشَّدائد فخبِروهم الله أن لا حصنَ لهم ، ولا مفرًّا ولا ملجأً من الله إلا إليه .

وأخبرني أبو العباس بن زُرَيْقٍ عن عبد الله بن سفيان قال : تقول الْعَرَبُ ^(٢) : « لِكُلِّ دَاخِلٍ بَرَقَةٌ » ، أى : دَهْشَةٌ .

قال أبو عبد الله : وهو من قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾ أى : دَهَشَ وَتَحَيَّرَ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ : ﴿ بَلْ يُحِبُّونَ ... وَيَذَرُونَ ﴾ [٢٠] ، [٢١] بالياء ردًّا على الإنسان .

وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب أى : قل لهم يا محمد : ﴿ بَلْ تُحِبُّونَ ﴾ هذه العاجلة الفانية ﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴾ الباقية ، ثم وصفَ تعالى المؤمن والمُؤمنة والكافر على أثرها فقال : ﴿ وَجُودَ يَوْمِيذٍ نَّاضِرَةٍ ﴾ [٢٢] أى : مشرقة حسنة ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ [٢٣] ، ﴿ وَوُجُودَ يَوْمِيذٍ بَاسِرَةٍ ﴾ [٢٤] أى : كاللحمة من قوله ^(٣) : ﴿ عَبَسَ وَتَسَّرَ ﴾ ﴿ تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [٢٥] .

قال أبو عبد الله : ذكر الخليلُ في كتاب « العين » ^(٤) قال عَبَسَ

(١) في مجاز القرآن : ٢٧٧/٢ : « لاوزر ؛ لاجبل » .

(٢) في مجمع الأمثال : ١٨٧/٢ ، والمستقصى : ٢٩٢/٢ : « لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ » .

(٣) سورة المدثر : آية : ٢٢ .

(٤) العين : ٣٤٣/١ .

الرَّجُلُ ، فَإِنْ أَبْدَى عَنْ أَسْنَانِهِ قِيلَ : كَلَّحَ ، فَإِنْ اهْتَمَّ لَذَلِكَ قِيلَ : بَسَرَ فَإِنْ عَضَبَ قِيلَ : بَسَلَ ، فَإِنْ زَوَى عَنْ عَيْنِهِ فَهُوَ قَاطِبٌ ، يُقَالُ : قَطَّبَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَبَّطَ / .

٥٦٧

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [٢٧]

قرأ عاصمٌ في رواية حفصٍ : ﴿ وَقِيلَ مَنْ ﴾ يسكتُ سكتةً فيقطع ثمَّ يَتَدَيءُ ﴿ رَاقٍ ﴾ وهو يَصِلُ أَعْلَاماً أَنْ « مَنْ » منفصلةٌ من الرَّاقِ . ومعناه هل من مداوٍ من الرُّقية .

وقال آخرون : هل من راقٍ أى : من يرقى ، والمعنى واحدٌ .

وقال آخرون : راقٍ من الرُّقَى أى : من تُرْقَى روحه إلى السماء .

وسمعتُ ابنُ مجاهدٍ غيرَ مرةٍ يقرأ في الصَّلَاةِ هذه السُّورَةَ فَيَتَعَمَّدُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ التَّرَاقِي ﴾ بالياءِ ويثبتها

﴿ وَالتَّقَاتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴾ [٢٩] أى : شِدَّةُ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشِدَّةِ أَمْرِ الْآخِرَةِ وقال آخرون : التفاف ساقِ المرءِ عِنْدَ نَزْعِ الرُّوحِ ، ولقد كان عليهما جَوَّالًا .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾ [٣٧] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ بالياءِ .

وقرأ الباقرُ بالتاءِ . والتاءُ لِلنُّطْفَةِ ، والياءُ لِلْمَنَى مثله ﴿ تَسَاقَطَ ﴾ و ﴿ يُسَاقَطُ ﴾ ^(١) الياءُ لِلجَذْعِ والتاءُ لِلنَّخْلَةِ ، ومثله ﴿ يَقْلَى ﴾ و ﴿ تَقْلَى ﴾ ^(٢) الياءُ لِلْمُهْلِ والتاءُ لِلشَّجَرَةِ ، ومثله ﴿ لِيُحْصِنَكُمْ ﴾ و ﴿ لِيُخَصِّنْكُمْ ﴾ ^(٣) الياءُ

(١) سورة مريم : آية : ٢٥ .

(٢) سورة الدخان : آية : ٤٥ .

(٣) سورة الأنبياء : آية : ٨٠ .

لللبوس ، والتاء للصنعة . والمنى مشدّد الياء ، وهو الماء الدافق الذى يكون منه الولد ، ويقال : أمنى الرجل . فأما المذئ والوذئ فبالتحفيف ^(١) . فالمذئ : ما يكون عن القبلة ، وربما كان بغير ذلك . تقول العرب ^(٢) : « كل فحل يمدى وكل أنثى تُقذى » والوذئ : ما يخرج بعد البول ويجب من هذين الوضوء ، ويجب من الأول الغسل .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾

[٤٠] .

بيّان الأولى مكسورة ، فلذلك صعب اللفظ بها ، والياء الثانية مفتوحة وهو اتفاق السبعة وغيرهم . وإنما ذكرته ؛ لأنّ البصريين زعموا أن إدغامه لحن في العربية ، وليس لحناً عندى وقد حكاه الفراء ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ / لأنّ كسرة الياء الأولى تُنقل إلى الحاء وتُدغم الياء فى الياء ، وكان رسول الله عليه السلام ^(٣) إذا قرأ : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ قال :- سُبْحَانَكَ - قَبْلَى . وكذلك ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ سُبْحَانَكَ قَبْلَى . وإنما استُحب للقارىء أن يفعل ذلك فى الصلاة وغيرها ، وكذلك رأيت المَشِيخَةَ مِمَّنْ أُثِقَ بِهِمْ يفعلون ذلك كذلك .

(١) تكلم ابن خالويه على ذلك فى « شرح الفصح » بكلام مفصّل عند قول صاحب الفصح : « ومذى الرجل يمدى ... » فليراجع مَنْ شاء ذلك .

(٢) مجمع الأمثال : ١٥٤/٢ ، وتمثال الأمثال : ٥٢٤ .

واللسان : (قذى) .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢٤٩/٢ .

(ومن سورة الإنسان)

قال أبو عبيد الله : الإنسان - هاهنا - : آدم عليه السلام : و ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ [١] . معنى قَدْ أَتَى ، وَالْجَيْنُ أَرْبَعُونَ سَنَةً ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ أى : كان شيئاً ولم يكن مذكوراً ، يعنى : حيث صَوَّرَ قَبْلَ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ ، فلما نفخ فيه الروح وبلغ إلى ساقيه كاد ينهض للقيام فلما بلغ عينيه ورأى ثمار الْجَنَّةِ بادر إليها ليأخذها فذلك قوله ^(١) : ﴿ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا ﴾ و ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ ^(٢) فعجل آدم فعجلت ذريته ونسى آدم نفسه ذريته ، وجحد آدم فجحدت ذريته .

وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِصْيَانَ آدَمَ كَانَ نَسِيَانًا لَا تَعْمُدُ فَقَدْ غَلِطَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَاقِبُ عَلَى النِّسْيَانِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٣) : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ ﴾ فَإِنْ مَعْنَاهُ : تَرَكَ ، لِأَنَّ النِّسْيَانَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعَمْدِ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ^(٤) ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَلَسِلًا وَأَغْلَلًَا وَسَعِيرًا ﴾ [٤] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِرَوَايَةِ : الْبَزْزِ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَابْنُ عَامِرٍ بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ بِرَوَايَةِ حَفْصِ بْنِ الْوَصْلِ ، وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ [فـ] وَقَفَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَحَفْصُ بْنُ الْبَزْزِ بِالْأَلِفِ ، وَرَوَى عَنْهُمْ بِغَيْرِ أَلِفٍ .

(١) سورة الإسراء : آية : ١١ .

(٢) سورة الأنبياء : آية : ٣٧ .

(٣) سورة طه : آية : ١١٥ .

(٤) سورة التوبة : آية : ٦٧ .

وَأَمَّا حَمْزَةٌ وَقَنْبَلٌ [فـ] فـو قفا بغير ألف .
 والباقون بألف . ﴿ سَلْسَلٌ ﴾ بغير تنوين في وصل ولا وقف ؛ لِأَنَّ فَعَالِلَ
 جمع بعد ألفه أَكْثَرُ من حرفٍ فلا ينصرف في معرفة ولا نكرة .
 وقرأ الباقون : ﴿ سَلْسَلًا ﴾ بالتَّنوين اتباعاً للمصحف ؛ لِأَنَّهَا وإن لم تكن
 رأس آية فأنَّهَا تُشَاكِلُ رَعُوسَ الْآيَةِ لِأَنَّ بَعْدَهَا ﴿ أَغْلَلًا وَسَعِيرًا ﴾ وَلِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ
 من يقف على ما / لا ينصرف بالألف نحو رأيت عُمرًا ، وإذا أدرجت
 أسْقَطَتِ (١) الألف ، فكأنَّ من نَوَّنَ وَاثَبَتِ الألف بنى الوصل على الوقف .
 وحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ (٢) عَنْ [ابْنِ] الْجَهْمِ عَنْ خَلْفٍ وَالهَيْثَمِ بْنِ عُيَيْدٍ عَنْ
 شَيْبِلٍ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ﴿ سَلْسِلًا ﴾ مَنْوًى .

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ [١٥ ، ١٦] .
 قَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَالْكِسَائِيِّ : ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ مَنْوًى بِالْأَلِفِ
 اتِّبَاعاً لِلْمَصْحَفِ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى رَأْسُ آيَةٍ ، وَكَرِهُوا أَنْ يُخَالَفُوا بَيْنَ لَفْظَيْنِ مَعْنَاهُمَا
 سَيَّانٌ ، كَمَا قَرَأَ الْكِسَائِيُّ (٣) ﴿ أَلَا إِنَّ تَمُودًا .. أَلَا بُعْدًا لِتَمُودٍ ﴾ فَصَرَفَ الثَّانِي
 لِقُرْبِهِ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَالْأَوَّلُ صُرْفٌ ، لِأَنَّهُ بِالْفِ (٤) .
 وَفِيهِ قِرَاءَةٌ ثَانِيَّةٌ : رَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا ﴾ يَثْبِتُ
 الْأَلِفَ فِي الْوَقْفِ ، وَلَا يَنْوِنُ ، كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَا أَنْبَأَتْكَ فِي وَقْفِ بَعْضِ الْعَرَبِ عَلَى
 مَا لَا يَنْصَرِفُ بِالْفِ . وَإِذَا أَدْرَجَ اسْقَطَ الْأَلِفَ .
 وَأَمَّا ابْنُ عَامِرٍ فَإِنَّهُ يَقِفُ بِرِوَايَةِ هِشَامٍ : ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ بِالْأَلِفِ ، وَبِرِوَايَةِ ابْنِ
 ذَكْوَانَ بِغَيْرِ أَلِفٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « اسْقَطَ » .

(٢) السَّبْعَةُ : ٦٦٣ .

(٣) سُورَةُ هُودَ : آيَةُ : ٦٨ .

(٤) أَى : فِي رِسْمِ الْمَصْحَفِ .

وقراءة ثالثة : قرأ حمزة وابن عامر : ﴿ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ ﴾ بغير ألف ، وهو محض العريية ؛ لأن فواعيل لا ينصرف في معرفة ولا نكرة .

وكان حمزة يقف بغير ألف . ومعنى ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [١٦] أى : هي في صفاء الفضة وجوهره ويؤدى ماوراءها كما تؤدى قوارير . ومثله ﴿ مِرَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [٥] و ﴿ زُنْجَبِيلًا ﴾ [١٧] أى : هذا الشراب في بُرد الكافور وذكاء المسك ولذع النجيل .

وفيه قراءة رابعة : قرأ ابن كثير : ﴿ قَوَارِيرًا قَوَارِيرَ ﴾ ينون الأول والثاني بغير ألف ، وهو الاختيار ؛ لأن الأولى رأس آية ، وليست الثانية كذلك .

وفيه قراءة خامسة : قرأ أبو عمرو : ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ بألف غير منون إذا وقف يقف وقفاً خفيفاً ؛ إذ كان رأس آية ، والثاني : بغير ألف ؛ لأنه لا ينصرف ، وليس رأس آية . فاللفظ على ما سمعت ابن مجاهد يقرأ : ﴿ قَوَارِيرًا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ / ومعنى قَدَّرُوهَا أى : قدروا شراهم على مقادير ربهم لا يزيد ولا ينقص ، وذلك ألد الشراب ، قال ابن جريج ومجاهد : لا يترع فيهرق ولا ينقص فيغض .

وقال قتادة : قدر على رى القوم ، فنسب الفعل إلى الخدام إذا كان جارياً على أيديهم . ومعنى يترع : يملأ ، يقال ملأت الإناء فأرهقته ، وأترعته ، وأفعمته ، وأثاقته ، وزرته ، وكثرته ، ورعبته ، وزعبته : كل ذلك إذا ملأته إلى أصبار ، الأصبار : واحداً صبر ، وهو التواحي من أعلاه .

وقرأ ابن عباس والشعبي وعبيد بن عمير وعاصم الجحدري وقاتدة وأبو عبد الرحمن وابن أبي أبزي ^(١) : ﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ بضم القاف ، وقال المازني عن الأصمعي عن أبي عمرو : و ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ بالفتح ، وقال : ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ محدثة .

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢١٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٤١/١٩ ، والبحر المحيط :

٣٩٧/٨ ، ٣٩٨ . وفي البحر المحيطه : « ابن أبزي » .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ ﴾ [٢١] .

قرأ نافع وحمزة : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بإسكان الياء جعله اسماً لا ظرفاً ، كما تقول : فوقك واسع ، ومنزلك بابُ البرْدَانِ ^(١) تجعل الباب هو المنزل ، وكذلك تجعل الثياب هي العالى .

وقرأ الباقون : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بالنصب على الظرف ؛ لأنه ظرف مكان ، وهو الأحسن في العربية ؛ لأنَّ الثاني غير الأول ، وإنما رفع من هذا القليل إذا كان آخر الكلام هو الأول كقولك : فوقك رأسك وأمامك صدرك ، فإن قلت : فوقك السقف ، وأمامك الأسد فالتنصب لاغير .

وفيهما قراءة ثالثة : قرأ ابنُ مجاهد : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ ﴾ .

وفيهما قراءة رابعة : حدَّثني أحمد عن عليٍّ عن أبي عُبيدٍ قال : قال هرون : في حرفِ ابنِ مسعود ^(٢) : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بالتاء قال : فوافق قولَ ابنِ عباسٍ الذي حدَّثنا حجاج عن هرون عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابنِ عباسٍ / قال : مارأيت الرَّجُلَ يكون عليه الثياب يعلوها أفضل منها .

٥٧١

٤ - وقوله تعالى : ﴿ خُضِرَ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ [٢١] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وعاصمٌ في روايةِ أبي بكرٍ : ﴿ خُضِرَ ﴾ خفضٌ نعتٌ للسُّندسِ و ﴿ إِسْتَبْرَقٌ ﴾ نعتٌ للثياب .

وقرأ نافعٌ وحفصٌ عن عاصمٍ بالرفعِ فيهما جميعاً ﴿ خُضِرَ ﴾ نعتٌ للثياب ، و ﴿ إِسْتَبْرَقٌ ﴾ نسقٌ ، لأنَّ الله قال : ^(٣) ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضَراً ﴾ فجعل الخضر نعتاً للثياب والإسْتَبْرَقُ : الدِّيبَاخُ الغَلِيظُ .

(١) البردان : من قرى بغداد من نواحى دُجَيْلٍ معجم البلدان : ٣٧٥/١ وباب البردان من محلات بغداد بها مقبرة مشهورة .

(٢) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢١٩/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٨١/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٤٥/١٩ .

(٣) سورة الكهف : آية : ٣١ .

وقال بعضهم ^(١) : أصله فارسيٌّ مُعَرَّبٌ استبره ، كما أن قوله : ﴿ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ واحدها إقليد ، وهو بالفارسية ^(٢) إكليد ، كما قال ﴿ من سَجِيلٍ ﴾ أى : صكُّ ^(٣) . وكلُّ ألفاظ وافقتِ العَرَبِيَّةُ الفارسيَّةَ .

وقال آخرون : هذا محالٌ ، لا يكون في القرآن غير العَرَبِيَّةِ ، وقد فسرت الحُجَّةُ للفريقين في كتاب « الإيضاح في القرآن » .

وقرأ أبو عُمرٍ وابنُ عامرٍ : ﴿ خَضِرٌ ﴾ بالرفع و ﴿ إِسْتَبْرِقٍ ﴾ بالخفض على تقديرٍ : ثيابٌ سُندسٍ وثيابٌ استبرقٍ والحُجَّةُ في ذلك : أن الله قال ^(٤) : ﴿ ثِيَابًا خَضِرًا مِنْ سُندَسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ وكذلك هذا مثل ذلك .

وقرأ حمزةٌ والكِسائيُّ بالخفضِ كليهما .

وفي ﴿ إِسْتَبْرِقٍ ﴾ قراءةٌ ثالثةٌ ^(٥) : قرأ ابن محيصن ﴿ خضر واستبرق ﴾ بفتح القاف ، ويصل بالالف يجعله استفعل من البريق .

وقال آخرون : بل قرأ ﴿ وإِسْتَبْرِقٍ ﴾ بقطع الألف وفتح القاف جعله اسماً أعجمياً لم يصرفه ، والاختيار الصرف وإن كان أعجمياً ؛ لأنَّ الأعجمي إذا حسنت الألف واللام فيه صُرف نحو : راقودٌ وجاموسٌ وآجرٌ ، لأنَّه يصلح أن تقول : الرَّاقود والجاموس والإستبراق .

(١) هو ابن دريد ، وإنما أخفاه وهو شيخه ، لأنَّه يعارضه يراجع الجمهرة : ١٣٢٦ ، ويراجع أيضاً العرب للجواليقي : ١٥ عن ابن دريد .

(٢) الجمهرة : ٦٧٦ ، ١١٩٢ ، والمغرب : ٣١٤ .

(٣) المغرب : ١٨١ عن ابن قتيبة .

وينظر : مفردات الراغب : ٢٢٤ .

(٤) سورة الكهف : آية : ٣١ .

(٥) القراءة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٢/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٨١/٣ ،

وتفسير القرطبي : ١٤٦/١٩ ، والبحر المحيط : ٤٠٠/٨ .

قال القراء : وجمع إستبرق سَبَّارِق وعبارق وأبارق .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ﴾ [٩] .

اتفق القراء على رفعه / إنما ذكرته لأنَّ عباساً روى عن أبي عمرو ﴿ إنما نطعمكم ﴾ بجزم الميم كأنه اختلس الحركة تخفيفاً كما خبرتكَ في ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ ^(١) و ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ ^(٢) لثلاث تتولى الحركات . وهذه الآية نزلت في أهل بيت رسول الله ﷺ ^(٣) . وكذلك أكثر هذه السورة .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَتَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٣٠] .

قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو بالباء .

وقرأ الباقون بالتاء خطاب عن غيب . وقد ذكرته في غير موضع .

(١) سورة البقرة : آية : ٦٧ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٦٠ .

(٣) قال الواحدي - رحمه الله - في أسباب النزول : ٤٧٨ « قال عطاء عن ابن عباس ، وذلك أن علي بن أبي طالب نوبة أجّر نفسه يسقى نخلاً بشيء من شعر ليلة ... » .

وذكر ذلك ابن الجوزي في زاد المسير ٤٣٢/٨ وقال : « والثاني أنها نزلت في أبي الدحداح الأنصاري صام يوماً فلما أراد أن يفطر جاء مسكين ويقيم وأسير ... » .

وذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الإصابة أبا الدحداح الأنصاري وذكر شيئاً من مناقبه وفضائله رضي الله عنه ودعاء النبي ﷺ له . وإنها نزلت فيه الآية : ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ﴾ [البقرة : ٢٤٥] . ولم يذكر أنها نزلت فيه آية الإنسان هذه .

وذكر القرطبي سبباً آخر ثم قال : « قلت : والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار ومن فعل فعلاً حسناً فهي عامة وقد ذكر النقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما حديثاً لا يصح ولا يثبت رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس ... » في خبر طويل أورده القرطبي .

وينظر : تفسير الخازن والبغوي : ١٥٩/٧ ، والدر المنثور : ٢٩٩/٦ .

﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ ﴾ [٣١] في موضع نصب
بتقدير فعل قبله ، ومعناه وعذب الظالمين أعد لهم ، ولو رفع الظالمين يجعله ابتداءً
وخبراً كان صواباً بإجماع النحويين ، كما قال تعالى ^(١) : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
الْغُثُوثُ ﴾ وفي حرف ابن مسعود ^(٢) : ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ
وَاللَّظْلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً ﴾ فكرر اللام في قوله : ﴿ وَلِلظَّالِمِينَ ﴾ كما قال
الشاعر ^(٣) :

أَقُولُ لَهَا إِذَا سَأَلْتُ طَلَاقاً
إِلَّامٌ تُسَارِعِينَ إِلَى طَلَاقِ
فَكَرَّرَ الجَارَ مَرَّتَيْنِ .

(١) سورة الشعراء : آية : ٢٢٤ .

(٢) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٦٦ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٨٧/٣ ، والبحر المحيط :

٤٠٢/٨ .

(٣) البيت في معاني القرآن للفراء : ٢٢١/٣ . وفيه : « إلى فراق » وفي الأصل : « طلاق » .

(ومن سورة المرسلات)

قال أبو عبد الله : المرسلات ملائكة أقسم الله تعالى بها كما أقسم
بـ ﴿ الصَّفَاتِ صَفًا ﴾ وهم الملائكة .

١ - وقوله تعالى : ﴿ عُرْفًا ﴾ [١] .

أجمعت القراء على إسكان الراء إلا عيسى بن عمر فإنه قرأ :
﴿ والمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴾ بضمَّتَيْن ، كما قرأ ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ ^(١) ونظاير له .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ [٦] .

قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم مخففتين جعلوه مصدرًا
بمعنى الإعذار والإنذار .

وقرأ الباقر : ﴿ عُذْرًا ﴾ مثلهم ﴿ أَوْ نُذْرًا ﴾ مثقلًا على الجمع ، كأنه نذيرٌ
ونُذِرٌ ، وجماعهم على تخفيف عُذْرٍ يوجب تخفيف نُذْرٍ والعُدْرة والمَعْدرة والعَذير
بمعنى المصدر ، قال سيبويه ^(٢) / - في قوله - :

٥٧٣

* عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ ... *

(١) سورة هود : آية : ٨١ .

(٢) الكتاب ١٤٩/١ وشرح أبياته : ٢٤٩/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٣٤٦ .
والبيت لعمرو بن معدى كرب الزبيدي في ديوانه : ٩٢ والزاهر : ٤٨٧/١ ، وينظر : الكامل :
١١٨ والاشتقاق : ٥٣٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٢٦/٢ والخزانة : ٢٨١/٤ .
وأنشد الأسود الغندجاني في فرحة الأديب . وابن خلف في شرح أبيات الكتاب : ورقة : ١٢٢

بعده :

وَمَنْ يَشْرَبْ بِمَاءِ الْجَوْفِ يُعَذَّرْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُمِي الْفَوَادِ

ولم يرد هذا البيت في ديوانه طبع دمشق ١٣٩٤ هـ .

إنه مصدرٌ .

وحدَّثني أبو عمرو النَّيسابوري قال : حدَّثنا سلمة قال : حدَّثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عُبَيْدَةَ ، قال : كان على رضى الله عنه إذا أعطى النَّاسَ فرأى ابنُ مُلْجِمٍ قال :

أُرِيدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

فنصب قوله : ﴿ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴾ على تقدير : أرسلت الملائكة إعداراً أو إنذاراً ، ويقال : عَذَّر فلان أى : قصرُوا عَذْرَ أى : تعذر ، وأعذر المُزِين الغلام : إذا خَتَنَهُ . قال الشاعر (١) :

* تَلْوِيَةَ الْحَاتِنِ زُبِّ الْمَعْدُورِ *

ويُقال للرجُل إذا افتَضَّ الجارية : « هو أبو عُدْرَها وعُدْرَتها » (٢) والعُدْرَة : جمع يكون فى حلق الصبى عند اللهوات . والإعذار : طعامُ الخِتان (٣) كما أن الوَكيرة : طعامُ البَنَاء ، والخُرس : طعامُ النَّفساء ، والنَّقِيعَة : طعامُ القادم من سفره ، والشَّدِيحَةُ : طعامُ الإملاك ، والوَضِيمَة : طعامُ المائِم ، والوَلِيمَة : طعامُ العرس .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ [١١] .

(١) اللسان : (عذر)

(٢) جوهرة الأمثال : ٣٦٩/٢ ، واللسان (عذر) .

(٣) ألف شمس الدين محمد بن على بن طولون الدمشقى ت ٩٥٣ هـ كتاباً سماه (فَصُّ الخواتم فيما قيل فى الولائم) طبع فى دمشق دار الفكر سنة ١٤٠٣ هـ . وهذه الولائم مذكورة فيه العذير (الإعدار) ص ٦٠ ، والوكيرة ص : ٥٤ ، والخرس ص : ٥٠ ، والنقِيعَة ص : ٥٨ ، ص ٩٥ ، ولم يذكرها باسمها إلا أنه قال ويعبر عنها عندهم بـ (شُدْنَخِي) . والوضيمة ص : ٥٥ والوليمة ص : ٤١ . وذكر غيرها كثير .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَفُتَّتْ ﴾ على الأصل ، لأنها فُعِلَتْ من الوقتِ
مثل قوله (١) : ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ قال يونس بن حبيب : كأنما أسمع هذا
الحرف من فَيَّ سيدنا أبي عمرو بن العلاء : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ وَفُتَّتْ ﴾ قال أبو
عمرو : إنما تقول : أَفُتَّتْ من يَقُولُ في وجوه أجوه .

وقرأ الباقر : ﴿ أَفُتَّتْ ﴾ استثقلوا الضمة على الواو فقلبوها همزة كما
يستثقلوا في المكسور نحو إشاح و [وشاح] وأعا ووعا .

فيها قراءة ثالثة (٢) : قرأ أبو جعفر المَدَنِي والحسن : ﴿ وَفُتَّتْ ﴾ بتخفيف
القاف جعلاه فُعِلَتْ من الوقتِ مثل ضُرِبَ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ ﴾ [٢٣] .

قرأ نافع والكِسَائِيُّ : ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ مشدداً [قيل] للكِسَائِيِّ لِمَ اخترت /
التشديد واسم الفاعل ليس مبنياً على هذا الفعل ؟

فقال : بمنزلة (٣) : ﴿ فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ ﴾ ثم قال : ﴿ أَمَهَّلُهُمْ ﴾ ولم يقل :
مَهَّلُهُمْ يعني : إنه أتى باللغتين كلتيهما ، ومثله : ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا ﴾ (٤) ولم
يقُلْ تُعَذِّبُهُ .

وقرأ الباقر : ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ مخففاً ، ولو كان مشدداً لكان فنعَم
المَقْدَرُونَ ، وكلتا القراءتين حسنة .

(١) سورة آل عمران : آية : ٢٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٩٢/٣ ، والمحاسب :
٣٤٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٥٨/١٩ ، والبحر المحيط : ٤٠٥/٨ ، والنشر : ٣٩٧/٢ .

(٣) سورة الطارق : آية : ١٧ .

(٤) سورة المائدة : آية : ١١٥ .

قال القراء (١) : تقول العرب قَدَرْتُ الشيءَ بمعنى قَدَرْتُ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ جِئْتُكَ صَفْرًا ﴾ [٣٣] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ جِئْتُكَ ﴾ على لفظ الواحد فهذا وإن كان واحداً فإنه جمعٌ في المعنى ، ولقوله : ﴿ صَفْرًا ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ جِئْتُكَ ﴾ بكسر الجيم ورفع التاء وجمال وجماليات جميعاً جمعان كأنه جمعُ الجمع كما تقول : رجال ورجالات ، بيوت وبيوتات . فالهاء في قوله : ﴿ كأنه ﴾ كناية عن الشرر ، لأنها ﴿ تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ فقليل : القصر المبني عظماً وكبراً .

وقال آخرون : يعنى أصول الشجر الغلاظ .

قال ابن عباس (٢) : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ بفتح الصاد والقاف جمع قصرة وهي أصول النخل . وقرأ ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ بكسر القاف وفتح الصاد سعيد بن جبير (٣) .
وقوله : ﴿ صَفْرًا ﴾ أراد : سود . والعرب تُسمى الأسود أصفر ، قال (٤) :

تِلْكَ حَيْلِي فِيهَا وَتِلْكَ رِكَابِي

هَنَ صَفْرًا أَوْلَادَهَا كَالزَّيْبِ

فأما قوله (٥) : ﴿ صَفْرًا فاقِعًا ﴾ فقليل : سوداء والاختيار : وأن تكون صفراء لقوله : ﴿ فاقِعًا ﴾ . ولو كان سوداء لقليل حَالِكًا . على أن العرب قد جعلت الفاقع نعتاً لكل لون .

* * *

(١) معاني القرآن : ٢٢٣/٣ .

(٢) قراءته في البحر المحيط : ٤٠٧/٨ .

(٣) المحتسب : ٤٤٦/٢ .

(٤) ديوان الأعشى (الصبح المنير) : ٢١٩ .
من قصيدة أولها :

من ديارٍ بالهَضْبِ قَضِبَ الْقَلْبِ فاضَ ماءُ الشُّوْنِ فِضَّ الْقُرُوبِ

والشاهد في تفسير القرطبي : ١٦٤/١٩ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٦٩ .

(ومن سورة عم يتساءلون)

قال أبو عبد الله : إنما نَزَلَتْ هذه أن رسول الله ﷺ كان إذا حَدَّث قريشاً وعرفهم أخبارَ الأمم السَّالفة ووعظهم فكانوا يهزأون بذلك فنهاه الله أن يحدثهم ، فقال (١) : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ / غَيْرِهِ ﴾ .

فكان رسول الله ﷺ يحدث أصحابه فإذا أقبل واحد من المشركين أمسك فاجتمعوا عن بكرة أبيهم فقالوا : والله يا محمد إن حديثك لعجيب ، وكنا نشتبه أن نسمع حديثك فقال : إن ربي نهاي أن أحدثكم فأنزل الله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [١] لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ . ثم بين الله تعالى فقال : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ ﴾ أى : تسألون عن النبأ العظيم والأصل في عم : عما ، فحذفت الألف اختصاراً ، ومثله : ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴾ (٢) والأصل : فيما ، ومثله لم ، والأصل : لما ، وكذلك العرب تحذف ألف عَلامَ يَذْهَبُ ، ولم يأت ذلك في القرآن .

حدَّثني أبو عمر عن ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال : تقول العرب : لم فعلت ، ولم فعلت ، ولم فعلت ، ولما فعلت أربع لغات . وقد روى عن ابن كثير أنه كان يقف عمه ، ومه بالهاء .

١ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [٤ ، ٥] .

(١) سورة النساء : آية : ١٤٠ .

(٢) سورة النازعات : آية : ٤٣ .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ كَلَّا سَتَعْلَمُونَ ﴾ بالتاءِ جميعاً على الخطاب .
 وقرأ الباقرُ بالياء ، وهو الاختيار لقوله : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ... الَّذِي هُمْ
 فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ ولم يَقُلْ : أنتم فيه مختلفون . غير أنَّ التاءَ جائزة إذ كانت العربُ
 ترجع من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة . وهذا كلامٌ وعيدٌ وفيه
 ردٌّ وزجرٌ أعنى « كَلَّا » . وعند آخرين « كَلَّا » هاهنا بمعنى حقاً سيعلمون .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ ﴾ [١٩] .

قرأ أهل الكوفة مخففاً .

والباقرُ مشدداً . وقد ذكرتُ علته في (الزمر) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَيْسِينَ فِيهَا ﴾ [٢٣] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ لَيْسِينَ ﴾ بغير ألفٍ مثل فرحين وفرهين / .

٥٧٦

وقرأ الباقرُ : ﴿ لَيْسِينَ ﴾ بألفٍ ، وهو الاختيارُ ؛ لأنه اسمُ الفاعلِ من
 لَبِثَ يَلْبِثُ فهو لَابِثٌ . وحجة حمزة أن جعله كطمع وطامع . واللبثُ : البطؤُ .
 وقوله : ﴿ أَحْقَابًا ﴾ الأحقابُ : جمعُ حُقْبٍ ، والحُقْبُ ثمانونُ سنةً ، والسنةُ
 ثلاثمائة وستون يوماً واليومُ ﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ ^(١) وهذا كنايةٌ عن الأبدِ
 كما تقول : العربُ لا أكلمه ماطرَ طائرٍ ، وما أنَّ السماءَ سماءً ، وما بلُّ بحرٍ
 صوفةً ، وما قامَ الأخشيانُ ، كلُّ ذلك يريدون : ما أكلمه أبداً .

٤ - وقوله [تعالى] : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ﴾ [٢٤] .

البرْدُ : النومُ ، وأنشد ^(٢) :

فإن شِيتَ حرمتُ النساءَ سواكمُ

وإن شِيتَ لمْ أطعمْ ثقأخاً ولا برداً

(١) سورة الحج : آية : ٤٧ .

(٢) البيت للعرجي في ديوانه : ١٠٩ من قصيدة أولها :

النقاخ : العذب والمسوس ^(١) ، وهو أشد العذوبة .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ [٢٥] .

قرأ حمزة والكسائي وعاصم مشدداً .

وقرأ الباقون مخففاً ، وهما لغتان .

قال أبو عبيد : الحميم : الماء الحار ، والغساق : ماوهى من العين ، أى :

سال .

وقال آخرون : الغساق : البارد ، وقيل المتن .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا ﴾ [٣٥] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ كِذْبًا ﴾ مخففاً جعله مصدراً لكاذبت كذاباً مثل ،

قاتلت قتالا . وليس مصدراً لكذبُ بالتشديد لأن المصدر من ذلك على ضرين

كذبت تكذيباً ، وكذاباً ، وكلمته تكليماً وكلاماً .

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء ، قال ^(٢) : قال لى

= لقد أرسلت في السر لى تلومنى وتزعمنى ذا ملة طرفاً جلداً
تقول لقد أخلفتنا ما وعدتنا ووالله ما أخلفتنا طامعاً وعدداً
فقلت مروعاً للرسل الذى أتى ثراه لك الوليات من نفسها جدا
إذا جثتها فأقرى السلام وقُل لها دعى الجور لى وانهى منها قصدا
تعدى ذنباً أنت قبل جنتيه على ولا أحصى ذنوبكم عدا

والشاهد في غريب القرآن : ١٦٤ ، ٥٠٩ ، وزاد المسير : ٨/٩ وتفسير القرطبي : ١٧٨/١٩

والبحر المحيط : ٤١٤/٨ .

(١) فى اللسان : (مسس) : « والمسوس : الماء العذب الصافي » .

(٢) المعانى له : ٢٢٩/٣ ، وعبارته : « ... وهى لغة يمانية فصيحة يقولون : كذبت به كذاباً

وخرقت القميص خرقاً وكل فعلت فمصدره فعال فى لغتهم مشدد ، قال لى أعراي منهم على المروة الخلق

أحب إليك أم التقصار ؟ يستغنى » .

والتص هكذا عن الفراء فى زاد المسير : ٩/٩ .

أُغْرَابِيٌّ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ : يَازَكْرِيَا الْبَقْصَارُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ التَّحْلَاقُ يَرِيدُ : أَقْصَرُ مِنْ شَعْرَى أَمْ أَحْلَقُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣٦ ، ٣٧] .

[فِيهَا] ثَلَاثُ قَرَاءَاتٍ :

قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ ﴾ بِالْكَسْرِ / وَ ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ بِالرَّفْعِ .

٥٧٧

وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ كُلُّ ذَلِكَ بِالْخَفْضِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كُلِيهِمَا بِالرَّفْعِ .

فَمَنْ خَفَضَ أَبْدَلَ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ ﴾ ﴿ رَبِّ : السَّمَوَاتِ ... الرَّحْمَنِ ﴾ وَمَنْ رَفَعَ اسْتَأْنَفَ .

وَأَمَّا حَمْزَةُ وَصَاحِبُهُ فَإِنَّهُ أَبْدَلَ ﴿ رَبِّ ﴾ مِنْ ﴿ رَبِّ ﴾ وَرَفَعَ ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ بِالْإِبْتِدَاءِ ، ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ الْخَبْرُ وَكُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ .

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ﴾ [٣٨] .

يَقَالُ ^(١) : إِنَّ الرُّوحَ مَلَكٌ مِنْ أَعْظَمِ خَلْقِ اللَّهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ . وَهُوَ الَّذِي قَالَ ^(٢) : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ هَذَا قَوْلُ مُقَاتِلٍ . قَالَ : وَجْهَهُ وَجْهُ آدَمَ وَنِصْفُهُ مِنْ نَارٍ وَنِصْفُهُ مِنْ ثَلْجٍ يَسْبَحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ ، يَقُولُ : رَبِّ كَمَا أَلْفَتْ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ فَلَا تَذِيبُ هَذِهِ هَذَا ، وَلَا يَطْفِئُ هَذَا هَذِهِ ، فَأَلْفَ بَيْنَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ يَعْنِي : الْمُنَاجَاةَ إِذَا وَقَفُوا لِلْحِسَابِ .

(١) فِي تَفْسِيرِ الرُّوحِ هُنَا أَقْوَالٌ ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٢/٩ ، ١٣ ، وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ١٨٦/١٩ ... وَغَيْرُهُمَا .

وَذَكَرَا مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ، وَلَمْ يَذْكُرَا أَنَّ نِصْفَهُ مِنْ نَارٍ وَنِصْفَهُ مِنْ ثَلْجٍ .

(ومن سورة النازعات)

قال أبو عبد الله : قال قوم : ﴿ النَّزْعَتِ ﴾ الملائكة . وقال بعض الناس : ﴿ النَّزْعَتِ ﴾ هاهنا : مَلَكُ المَوْتِ وحده عليه السلام ينزع روح الكافر حتى إذا بَلَغَ تَرْقُوتَهُ غَرَّقَهَا في حلقه . ﴿ وَالتَّنَشِيطِ نَشْطاً ﴾ : ملكُ المَوْتِ ﷺ يَنْشِطُ روحه من حلقه ﴿ فَالَسَّبِخَتِ سَبْحاً ﴾ : ملكُ المَوْتِ وحده يقبضُ روحَ المؤمن كالسَّابِجِ في الماءِ سهلاً سَرَّحاً في حريرة بيضاء من حرير الجنة يسبق به ملائكة الرحمة .

قال أبو عبيدة : نَشَطَ يَنْشِطُ ، وأنشد (١) :

أَمْسَتْ هُمُومِي تَنْشِطُ الْمُنَاشِطَا

وقال الفراء (٢) : تُقْبِضُ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ كَمَا يُنْشِطُ الْعَقَالُ مِنْ يَدِ الْبَعِيرِ ، وأكثر ما سمعتُ أنشطت بألف ، « وَكَأَنَّمَا أُنْشِطُ مِنْ عِقَالٍ » فإذا رُبِطَتِ الحبل في يد البعير قلت : نَشَطْتُهُ ، وإذا حَلَلْتَهُ / قلتُ أُنْشِطْتُهُ . وقال : في قوله : ﴿ فَالَسَّبِخَتِ سَبْحاً ﴾ [٤] يعنى : الملائكة تسبق الشياطين بالوحي لئلا

٥٧٨

(١) البيت لهميان بن قحافة ، أحد بني عواقة بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وقيل : أحد بني عامر بن عبيد بن الحارث . أخباره في المؤلف : ١٩٧ ، ومعجم الشعراء : ٤٧٤ شاعر إسلامي أكثر أشعاره الرجز فعرف بـ « الراجز » والبيت في المجاز : ٢٨٤/٢ وتفسير الطبري : ١٧/٣٠ والقرطبي : ١٩٠/١٩ ، وبعده في المجاز :

• الشام في طوراً وطوراً واسطاً .

(٢) معاني القرآن : ٢٣٠/٣ . وينظر : النهاية : ٥٧/٥ قال : « وفي حديث السحر : (فكأنما أنشط من عقال) أي : حل .. وتكرر في الحديث » .

تُسْتَرْق السَّمْع . ﴿ فَاَلَمْذُبْرُثُ أُمْرًا ﴾ [٥] يعنى : الملائكة تنزل بالحلال والحرام
فذلك تديرها بعد أمر الله وإرادته .

١ - وقوله تعالى : ﴿ عِظْمًا تَخِرَّةٌ ﴾ [١١] .

قرأ عاصم وحمزة في رواية أبى بكر والكسائى بألف إيتابعا لرؤوس الآى إذ
كان قبلها وبعدها ﴿ سُهْرَةٌ ﴾ و ﴿ فى الحُفْرَةِ ﴾ وقال الكسائى : لا أبالى كيف
قرأت تَخِرَّة ، أو ناخِرَة .

وقرأ الباقون : ﴿ تَخِرَّةٌ ﴾ بغير ألف ، قالوا : لأنه الأكثر فى كلام العرب ،
ولأنها قد روى عن على رضى الله عنه ﴿ عِظْمًا تَخِرَّةٌ ﴾ . قال النحويون : ناخِرَة
وتَخِرَة لغتان مثل الباخل والبخل ، والطامع والطمع .

وحديثى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء . قال (١) : التَخِرَة البالية ،
والناخِرَة العظم : المجوف الذى يدخل فيه الريح فينخر .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ طَوًى أَذْهَبٌ ﴾ [١٦ ، ١٧] .

قرأ أهل الكوفة منوناً مُجْرًى جعلوه اسمَ وادٍ .

وقرأ الباقون : ﴿ طَوًى ﴾ غير منونٍ ، جعلوه اسمَ أرض فلم يُجروه .

وقال آخر : لم يُجَر ؛ لأنه معدول من طاوى .

وفى قراءته الثالثة : ﴿ طَوًى ﴾ بكسر الطاء ، قال : ثنى البركة فيه مرتين ،
وقدس مرتين . ولم يذكر فى التثنية شيئاً وما أبعد من قال : إنه معدول من طاوى ،
لأن عيسى بن عمر قرأ (٢) : ﴿ طَاوًى أَذْهَبٌ ﴾ .

(١) معانى القرآن : ٢٣٢/٣ .

(٢) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٦٨ .

وسمعتُ ابنُ مجاهدٍ إذا قرأ في الصَّلَاةِ سَكَتَ على طَوِي سَكَنَةً خَفِيفَةً
ويقطع ألف الوصل ؛ لِيُعْلِمَ أن ﴿ طَوِي ﴾ رأس آية ، فسألته عن ذلك وقلت :
لِمَ تَقْطَعُ أَلْفَ الْوَصْلِ وَأَنْتَ تُصَلِّ . فقال : لِأَنَّهُ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ
كَانَ يَقْرَأُ آيَةَ آيَةٍ / فَأُحِبُّ أَنْ أَقِفَ عِنْدَ رِعْوَسِ الْآيَةِ عَلَى مَذْهَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
إِذْ كَانَتْ سَكَنَةً خَفِيفَةً .

٥٧٩

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [١٨] .
قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ : ﴿ تَزَكَّى ﴾ أرادا تَزَكَّى فَادْعَمَا .
وقرأ الباقر : ﴿ تَزَكَّى ﴾ خَفِيفاً لِأَنَّهُمْ أَسْقَطُوا تَاءً .
قال أبو عمرو : إِنَّمَا يَقَالُ تَزَكَّى إِذَا أُرِدَتْ تَتَصَدَّقُ . وَلَمْ يَدْعُ مُوسَى فِرْعَوْنَ
إِلَى أَنْ يَتَصَدَّقَ ، وَهُوَ كَافِرٌ ، وَإِنَّمَا قَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تُصِيرَ زَاكِيًا ، فَالْتَّخْفِيفُ
الِاخْتِيَارُ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَعِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَفِيرَةِ ﴾ [١٠] .
قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ أَعِنَّا ﴾ بِهَمْزَيْنِ مَعَ الِاسْتِفْهَامِ .
وقرأ الكسائي ونافعٌ : ﴿ أَعِنَّا لَمَرْدُودُونَ ﴾ غَيْرَ أَنَّ نَافِعًا بَيْنَ إِحْدَى
الْهَمْزَيْنِ . وَ ﴿ الْحَفِيرَةُ ﴾ مَعْنَاهُ : إِنَّا لَمَرْدُودُونَ حَيْثُ كُنَّا ، يَقَالُ : رَجَعَ فُلَانٌ عَلَى
حَافِرَتِهِ أَيْ : مِنْ حَيْثُ جَاءَ .
وقال آخرون : ﴿ لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَفِيرَةِ ﴾ أَيْ : الْحَيَاةُ إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ .
وَيَقُولُ الْعَرَبُ ^(١) : « التَّقْدُّ عِنْدَ الْحَفِيرَةِ » عِنْدَ أَوَّلِ كَلِمَةٍ .

(١) أمثال أبي عُبيد : ٢٨٣ ، وشرحها فصل المقال : ٣٩٨ وجمع الأمثال : ٣٣٧/٢ ،
والمستقصى : ٣٥٤/١ .
وينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٣٢/٣ إصلاح المنطق : ٢٩٥ ، ومجالس نعلب : ٥٥٦/٢ .
والزاهر لابن الأنباري : ٤٦٥/٢ ، والمحكم : ٢٣٢/٣ ، واللسان (حفر) .

وقال آخرون : « النَّقْدُ عند الحافرة » معناه : إذا قال قد بعثتك رجعت عليه بالثمن وهما في المعنى واحد .

وقال آخرون : هذا مثل جرى في الحَيْل ، ومعناه : « النقد عند حافرة الدابة » ، وكل ذلك حسن .

وقال آخرون : معناه : إِنَّ الرَّجَلَ كان إذا قيل له : احفر لنا بئراً طالب بأجرته قبل الحفر ، فقيل : « النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ » ومعناه : عند المحفورة .
 ه - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا ﴾ [٤٥] .

اتفق القراء السبعة على ترك التثوين من ﴿ مُنْذِرٌ ﴾ ، لأنه مضاف .
 « ومن » في موضع جر ، وإنما ذكرته لأنَّ عباساً روى / عن أبي عمرو ﴿ مُنْذِرٌ ﴾
 بالتثوين ، فلا بد من تشديد الميم ، لإدغام التثوين والغنة التي تظهر هي غنة الميم .
 وفي القراءة الأولى الميم خفيفة .

قال أبو عبد الله : ومن لم يُنَوِّن ﴿ مُنْذِرٌ ﴾ ف « مَنْ » خفض في المعنى نصب في الأصل .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن يزيد ابن القعقاع قرأ (١)
 ﴿ مُنْذِرٌ ﴾ منونا . وقد روى عن ابن محيصين مثل ذلك . فأما قوله (٢) : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ المُنْذِر : النّبي عليه السلام ، والهادي : علي رضي الله عنه (٣) ، وقيل : لكل قوم هادٍ أي : داع .

* * *

(١) هي مثل الرواية عن أبي عمرو معاني القرآن للقراء : ٢٣٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس :

٦٢٤/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢١٠/١٩ ،

(٢) سورة الرعد : آية : ٧ .

(٣) ينظر : زاد المسير : ٣٠٧/٤ ، قال : « وقد روى المفسرون من طريق ليس فيها ما يثبت ... »
 وتكلم عليه المحقق وأخرجه عن ابن جرير : ١٠٨/١٣ ، وقال : « وفي سنده الحسن بن الحسين العوفى الكوفى ، قال أبو حاتم : لم يكن بصدوق عندهم ... » .

(ومن سورة عبس)

قال أبو عبد الله : نزلت هذه السورة في عبد الله بن أبي السرح الأعمى وأمه أم مكتوم^(١) ، وذلك أنه كان ذات يوم جالسا في المسجد الحرام وحده إذ نزل ملكان ليصليا في بيت الله ، فقالا من هذا الأعمى الذي لا يبصر في الدنيا ، ولا في الآخرة ، وذلك قبل أن يسلم . فقال أحدهما : لا ولكن أعجب من أنى طالب يدعو الناس إلى الإسلام وهو لا يتصوره فسمع ذلك ابن [أم] مكتوم ، فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ ، وإذا معه أمية بن خلف والعباس بن عبد المطلب وهما قائمان بين يديه . فقال ابن أم مكتوم قد جئتكم يا محمد تائبا فهل من بؤية ، فأعرض عنه النبي - عليه السلام - بوجهه وعبس أي : كلف ، فاستحيا الأعمى فظن أنه لانتوبة له ورجع إلى منزله ، فأنزل الله تعالى تأديبا لرسول الله ﷺ ولأُمته ، وإنما كان النبي عليه السلام أعرض عنه لاشتغاله بأشراف قريش ، وكره أن يقطع كلامه ، ونزل قوله : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا / يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى ﴾ [١ ، ٢ ، ٣] . أي : ما يدريك بما أراد أن يتعلمه من علمك فعطف النبي عليه السلام بعده [عليه] وأكرمه حتى استخلفه على الصلاة .

١ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَنَفَعَهُ الذُّكْرَى ﴾ [٤] .

(١) أخباره في الاستيعاب : ٩٠٢ ، ٩٧٩ ، والإصابة : ٨٧/٤ ، ١٩٢ ، وطبقات ابن سعد : ٢٠٥/٤ ، ونكت الهميان : ٢٢١ . واسمه عبد الله بن عمرو ، أو عبد الله بن زائدة .
 تراجع : أسباب النزول للواحدي : ٤٧٩ ، وتفسير الطبري : ٣٢/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٦/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٩/١٩ ، وتفسير ابن كثير : ٤٧٠/٤ . والدر المنثور : ٣٤١/٦ .

قرأ عاصمٌ وحده : ﴿ فَتَنَّفَعُ ﴾ نصباً جعله جواب « لعل » لأن من العرب من ينصب جوابها بالفاء كالأمر والنهي إذا كانت « لعل » غير واقعية ، وينشد ^(١) :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَانَهَا
يَذِلُّنَا اللَّمَّةُ مِنْ لَمَاتِهَا
فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا
وَتَتَّقِعُ الْعُلَّةُ مِنْ غَلَاتِهَا

ومن العرب من يكسر اللام من « عَلَّ » و « لَعَلَّ » ، ويخفض بها أنشدنا ابنُ دُرَيْدٍ ^(٢) :

فَقُلْتُ اذْغُ [أخرى] وأرفع الصوتُ ثانياً
لَعَلَّ أُنَى الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

(١) الأبيات في معاني القرآن : ٩/٣ ، ٢٣٥ الخصائص : ٣١٦/١ ، والبحر المحيط : ٤٦٥/٧ ، وشرح الشواهد للعيني : ٣٩٦/٤ ، وشرح شواهد الشافعية : ١٢٩ وشرح أبيات المعنى : ٣٨٦ ، ٣٨٥/٣ .
(٢) البيت من قصيدة لكعب بن سعد الغنوي وهو أحد بني سالم بن غنم بن غني بن أعصر . شاعر إسلامي يسمى كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال . أخباره في الأعاني : ١٤٧/٢ ، والخزانة : ٦٢١/٣ ، يرى بها إخوته ويحضر أبا المغوار قال الأصمعي ليس في الدنيا مثلهما ، وقال أبو هلال العسكري : قالوا : ليس للعرب مرثية أجود من قصيدة كعب ...
(الموشح : ٨١ ، وديوان المعاني : ١٧٨/٢)

وهي في الأصمعيات : ٩٥ ، والأختيارين : ٧٥٠ ، وغيرهما أولها :
تَقُولُ سُلَيْمَى مَالِجَسْنِيكَ شَاحِباً كَأَنَّكَ يَخْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبُ
وأخوه أبو المغوار فارس بنى بعصر ، اسمه شبيب ، وقيل : هرم أو مأرب ... التيجان : ٢٦٠ .
وكنت أود أن أكتب بعض أبياتها هنا كما كنت أفعل في مستجدات الفصائل ولكن لما رأيت أن هذه القصيدة كلها جيدة مستحسنة تركتها خشية الإطالة . فلتراجع .
وأنا إنما أكتب بعض أبيات قصائد الشواهد لأمرين :
أحدهما : ليعلم موقع الشاهد في القصيدة فيتضح للقارئ الكريم معناه .
والأمر الآخر : حث الطالب على مراجعة القصيدة التي منها الشاهد والتفكير في معانيها وجودة مبانيها .
والشاهد في نوادر أبي زيد : ٢١٨ ، وأمالى ابن الشجري : ٢٣٧/١ ، ولبع الأدلة : ٨٢ ، وشرح التصريح : ٢١٣/١ ، والخزانة : ٣٧٠/٤ .

و ﴿إِنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ «إِنْ» بمعنى «إِذَا»، وقد قرئ^(١) ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ مثل ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ وتقديره: أَنْ جَاءَ الْأَعْمَى عَبَسَ .

وقرأ الباقون: ﴿فَتَنَفَّعَهُ﴾ رفعاً بالنسق على ﴿تَزَكَّى أَوْ يَذْكُرُ﴾ .

٢ - وقوله [تعالى] : ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [٦] .

قرأ ابن كثير ونافع بتشديد الصاد والدال ، أراد : تتصدى فأدغما .

وقرأ الباقون ﴿تَصَدَّى﴾ بتخفيف الصاد ، لأنهم حذفوا تاءً مثل قوله تذكرون ، وتذكرون . ومعنى ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ أى : تعرض . ومعنى ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ أى : تغافل .

وقرأ ابن كثير بتشديد التاء ، أراد : تَتَلَهَّى فأدغم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿أَنَا صَبِيْنَا الْمَاءِ صَبًا﴾ [٢٥] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿أَنَا﴾ بفتح الهمزة ، فيكون موضعه جرأ ، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ إلى أَنَا صَبِيْنَا الْمَاءِ صَبًا .

وقال آخرون : موضعه نصب ، لأن الأصل : بَأْنَا ولأنا ، فلما سقط الخافض نصب بتلخيص : فلينظر أنا صبينا .

وقرأ بعضهم : ﴿أَنْى صَبِيْنَا﴾ بمعنى كيف صبينا ، كما قال تعالى ^(٢) ﴿أَنْى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ﴿فَأَبْتَنَّا فِيهَا حَبًا﴾ يعنى البر ، و ﴿قَضْبًا﴾ يعنى القَت ، و ﴿حَدَّآئِقُ غُلْبًا﴾ الحدائق : البساتين ، غُلْبًا : جمع غلباء ، وهى / ذات الشجر ^(٣) الْمُلتَف ، و ﴿فَكِهَةٌ وَأَبَا﴾ سمعت ابن دُرَيْد يقول الأبُّ

(١) هى رواية حفص .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٥٩ .

(٣) فى الأصل : « الشجرة » .

المرعى ، وأنشد^(١) :

جَدُّنَا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دَارُنَا
وَلَنَا الْأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ

وأنشد ابن عرفة لشاعرٍ يمدح النبي عليه السلام^(٢) :

لَهُ دَعْوَةٌ مَيْمُونَةٌ رِيحُهَا الصَّبَا
بِهَا يُنْبِئُ اللَّهُ الْحَصِيدَةَ وَالْأَبَا

قال ابن دريد^(٣) أَبُّ الرَّجُلُ : إِذَا تَرَعَ إِلَى وَطْنِهِ . وَأَبُّ الرَّجُلِ : إِذَا رَدَّ
يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ .

* * *

(١) جمهرة اللغة : ٥٣/١ .

وينظر : معجم مقاييس اللغة : ٦/١ واللسان : (أبب) .

(٢) أنشده المؤلف في كتاب الریح : ٦١ وفي شرح مقصورة ابن دريد : ٣١٦ وأنشده السمين الحلبي في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (النسخة غير مرقمة) . وهو في تفسير القرطبي : ٢٢٢/١٩ .

(٣) جمهرة اللغة : ٥٣/١ قال : « وَالْأَبُّ : النزاع إلى الوطن قال هشام بن عتبة أخو ذو الرمة .

وَأَبُّ ذُو الْحَضَرِ الْبَادِي إِبَابَتُهُ وَقَوَّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَخْيِيمِ

... وَأَبُّ الرَّجُلِ إِلَى سَيْفِهِ : إِذَا رَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ لِيَسْتَلَّهُ » .

(ومن سورة إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)

قال أبو عبيد الله : هذه السُّورة التي كان رسول الله ﷺ يقول ^(١) : « شَيْئَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا » ، فأخواتها (الواقعة) ، و (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) وهو جميع ما وعظ الله فيه عباده ، وأنذرهم يومَ الحُسرة ، والندامة ، وذلك أنه جاء في الخبر : « اِعْمَلُوا لِلَّهِ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي هِيَ خَالِصَةٌ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا » . فذهب بعضهم إلى أيَّام السنَّة . وقال بعضُ العلماء بالقرآن : إنما عني بذلك اعملوا ليوم القيامة الذي هو خالص لله ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ لأنَّ الدُّنيا يُمْلِكُهَا قَوْمٌ ، وذلك اليومُ خالصٌ لله فقط ، وأما ما ذكر ^(٣) الله من ذكر القيامة نحو : الطَّامة ، والصَّاخة ، ويوم الحشر ، فوجد ثلاثمائة وستين يوماً .

فإن قيل لك : لِمَ ذكرت أنه قال النَّبِيُّ عليه السَّلام : « شَيْئَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا » وقد حدَّثنا ابنُ عرفة عن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس ^(٤) أنه سئل هل اختضب النَّبِيُّ عليه السَّلام فقال ما شأنه الشَّيب ، فقيل : أو شَيْنٌ هو يا أبا حمزة ؟ قال : كلُّكم يكرهه ؟ .

فَقُلْ : في ذلك جوابان :

أحدهما : أن علياً كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ لَمَّا غَسَلَهُ بعد وفاته قال : فَتَشَّتْ

(١) أخرجه الترمذي في سننه : ٤٠٢/٥ كتاب التفسير (باب ومن سورة الواقعة) حديث

رقم (٣٢٩٧) .

(٢) سورة الانفطار : آية : ١٩ .

(٣) كذا في الأصل ولعلها : « وأما ما كرر » .

(٤) مسند الإمام أحمد : ١٠٨/٣ .

فَوَجَدْتُ ^(١) شعراتٍ في لحيته ﷺ كقُضبانِ الفِضَّةِ ، فلمَّا كان ذلك ولا يظهرُ منه إلا بعد التفتيش لم يَكُنْ شائناً .

والوجهُ الثاني : / أنه لم يَشِبْ البَتَّةُ ، ومعنى « شيبتنى » أى : لو كان شيءٌ يُشِيبُ المرءَ لكانت هذه السُّورة . كما قال ^(٢) : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ معناه : لكانَ هذه القرآن . ومعنى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ و ﴿ انْفَطَرَتْ ﴾ و ﴿ انشَقَّتْ ﴾ لفظه ماضٍ ، ومعناه المضارع ، لأنَّ الله تعالى إذا أخبر بشيء كان واقعاً لا محالة ، لأنَّ الخلف إنما يقعُ في أقوالِ المخلوقين إذ كانت نواصيهم بيِّدَ غيرهم . فالفعلُ يكونُ بمعنى المستقبل في ثلاثة مواضع في الشرط والجزاء ، وفي أفعال الله تعالى ، وفي الدُّعاء إذا قلت : رحمك الله ، وأطالَ الله بقاءَكَ فلفظه ^(٣) ماضٍ ومعناه الاستقبال ؛ لأنَّه دُعاءٌ ^(٣) . ومعنى كُوِّرَتْ : ذهب ضَوْؤُهَا ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ [٢] [أنهارت ، وتناثرت] ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [٣] أى : سُيرت من أماكنها ، فاستوت بالأرض ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [٤] أى : أهملت ؛ وذلك أن العُشراء من الثَّوقِ التى قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر النَّاقة أحبُّ إلى أحدكم من مفروح من الدُّنيا . فلذلك قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ . وروى عن ابن كثير : ﴿ عُطِّلَتْ ﴾ مخففاً .

قال : ابنُ مُجاهِدٍ وهو خطأ ^(٤) .

فإن سأل سائل فقال : لِمَ اتَّفقت القراء على تخفيف ﴿ حُشِرَتْ ﴾ [٥]

(١) في الأصل : « وجد » .

(٢) سورة الرعد : آية : ٣١ .

(٣ - ٣) مكررة في الأصل .

واختلفوا فيما عدا ذلك فشددوا وخففوا نحو ﴿ نُشِرَتْ ﴾ [١٠] و ﴿ نُشِرَتْ ﴾ و ﴿ سُجِرَتْ ﴾ [٦] و ﴿ سُجِرَتْ ﴾ و ﴿ سُعِرَتْ ﴾ و ﴿ سُعِرَتْ ﴾ [١٢] ؟ .
فالجواب في ذلك : أن البحر يُسَجَّر مرة بعد مرة ، والوحوش حشرها فناؤها ، ولا يتكرر ذلك .

حدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء ^(١) عن أبي الأنوص [سلام ابن سليم] عن سعيد بن مسروق عن عكرمة ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ قال : حشرها : موئها .

وقال آخرون : بل تُحشر كما يُحشر سائر الخلائق فيقتص الجماء من / القرآن ثم يقال : كوني تراباً فعند ذلك يتمنى الكافر فيقول : ﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ﴾ ^(٢) :

٥٨٤

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [٦] .

خففها ابن كثير وأبو عمرو .

وشددها الباقون . فشهد من خفف ﴿ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ ^(٣) ولم يقل الْمُسْجَر ، ومعنى المسجور : المملوء ، وينشد ^(٤) :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ
يَرَى حَوْلَهَا التَّبَعِ وَالسَّاسِمَا

(١) معاني القرآن : ٢٣٩/٣ .

(٢) سورة النبأ : آية : ٤٠ .

(٣) سورة الطور : آية : ٦ .

(٤) البيت للثمر بن تولب في شعره : ٣٨٠ (شعراء إسلاميون) جمع الدكتور نوري حمودي

القيسي .

وينظر : الأضداد لابن الأنباري : ٥٤ ، وشرح القصائد السبع له : ٥٥٣ ، وأضداد =

يعنى : شجر الآبنوس .

وقال الفراء^(١) : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحراً واحداً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [١٠] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي مشدداً ، لأنَّ الصُّحُفَ جماعة وهى تنشر مرة بعد أخرى ، وشاهد التشديد قوله تعالى^(٢) : ﴿ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشُورَةً ﴾ ولم يقل منشورة .

وقرأ الباقر مخففاً ؛ لأنَّ العرب تقول : مررت بكباش مذبوحة ومذبحة ، وقد قال الله تعالى^(٣) : ﴿ فِي رِيقٍ مَنشُورٍ ﴾ .

خففها نافع وحفص وابن ذكوان .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ سُعْرَتْ ﴾ [١٢] .

خففها أهل الكوفة وابن كثير وأبو عمرو .

وشددها الباقر .

والتشديد والتخفيف على ما قد بينت لك حجتهما فيما قبله ، والسَّعِيرُ : وقود النار ، فأما قوله^(٤) : ﴿ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ فقليل : جُنُونًا ، وقيل : وقوداً ، يقال :

= أنى الطيب : ٣٦٢/١ ، ومفردات القرآن : ٢٢٤ ، وتفسير القرطبي : ٦١/١٧ وعمدة الحفاظ في

تفسير أشرف الألفاظ . واللسان والتاج (سسم) .

(١) معاني القرآن : ٢٣٩/٣ .

(٢) سورة المدثر : آية : ٥٢ .

(٣) سورة الطور : آية : ٣ .

(٤) سورة الإسراء : آية : ٩٧ .

ناقّة مسعورة : إذا كان بها كالجُنُون من التَّشَاط .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [٧] أى : قرنت بنظيرها ، وقيل : بشياطينها .

﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ : هى البنت التى كان بعض العرب يذُها أى : يذفنها وهى حية خشية العار عليها .

﴿ بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ مُخَفَّفًا جَمَاعٌ إِلَّا أَبَا جَعْفَرِ الْمَدَنِيَّ ^(١) فَإِنَّهُ ثَقَلَهُ . ومعنى سُئِلَتْ أى : طُلب قتلها .

وقرأ عشرة من الصَّحابة والتَّابعين أحدهم ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأِلَتْ بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ وكان عبد الله بن مسعود / إذا قرأ هذه السُّورة فَبَلَغَ ٥٨٥ ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ ﴾ قال : وانْقِطَاعُ ظَهْرَاهُ ، وكان ابنُ مجاهدٍ إذا قرأها فى الصَّلَاة قرأها بِنَفْسٍ وَاحِدٍ مِنْ أُولَها ووقف ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ ﴾ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [٢٤] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو والكِسَائِيُّ : ﴿ بِظَنِينٍ ﴾ بالظاء أى : بمتهم يقال : بثر ظَنِينٌ : إذا كان لا يُوثَقُ بِهَا .

قرأ الباقون : ﴿ بَضْنِينٍ ﴾ بالضاد أى : ببخيل أى : ليس ببخيل بالوحي بما أنزل الله من القرآن فلا يكتمه أحداً ، تقول العربُ : ضننت بالشئ أى ضنَّ به : إذا بخلت به ، ويُنشد ^(٢) :

مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي
إِنِّ أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّنُوا

(١) البحر المحيط : ٤٣٣/٨ .

(٢) البيت لقعب بن أم صاحب ، وهو قعب بن ضمرة الغطفاني ، شاعر أموى ، أخباره فى « من نسب

=

إلى أمته من الشعراء : (نواذر المخطوطات) : ٩٢/١ .

وَالْغَيْبُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءٌ : فَقَوْلُهُ ^(١) : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ بِمَا غَابَ عَنْهُمْ مِمَّا أَنْبَأَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ .

وَقِيلَ : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أَيْ : بِاللَّهِ . وَقِيلَ : الْغَيْبُ : الْقِيَامَةُ . وَالْعَرَبُ تَسْمَى اللَّيْلَ غَيْبًا لظُلُمَتِهِ وَسُتْرِهِ ، وَأَنْشَدَ يَصِفُ صَائِدَ الضَّبِّ :

حَتَّى إِذَا الْغَيْبُ وَارَاهُ وَقَدْ قَدَّرَتْ

كَفَّ عَلَيْهِ وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ قَدَّرَا

أَيْ : كَانَ اللَّيْلُ مَقْدَارًا لِتَجَاتِهِ . وَالْغَيْبُ : الْقَلْبُ ، فَقِيلَ ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أَيْ : بِقُلُوبِهِمْ لِأَبَالَسْتِهِمْ كَالْمُنَافِقِينَ وَيَنْشُدُ ^(٢) :

وَبِالْغَيْبِ آمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا

يُصَلُّونَ لِلْأَوْثَانِ قَبْلَ مُحَمَّدَا

* * *

= وهو من شواهد الكتاب : ١١/١ ، ١٦١/٢ ، وشرحه للسيرافي : ١٠٦/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٣١٨/١ ، ونوادير أبي زيد : ٢٣٠ ، والمقتضب : ٢٥٣/١ ، ٣٥٤/٣ ، والخصائص : ١٦٠/١ ، والمنصف : ٣٣٩/١ ، وضرائر الشعر : ٢٠ وشرح شواهد الشافعية : ٤٩٠/٤ .

(١) سورة البقرة : آية ٣ .

(٢) أنشده الفارقي في الإفصاح : ١٦٢ ، ونسبه إلى العباس بن مرداس السلمى ولم أجده في ديوانه .

وينظر : شرح القصائد السبع : ١٤٩ وأمالى ابن الشجرى : ١١٢/١ ، وسفر السعادة : ٧١٩ وتفسير القرطبي : ١٦٤/١ ، والأشياء والنظائر : ٤٣٧/٣ (ط) (المجمع) .

(ومن سورة انفطرت)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ [٧] مشدداً ،
 أى : قومك ، قال : ابن الجهم قال أبو طلحة الناقد للفراء ، حدثنا
 [....] ^(١) ذكر سنداً أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ » فعرّفه الفراء الحديث . وقال كنتُ أقرأ
 بالتخفيف إتباعاً للأعمش ولا ترائي / أقرأها بعد يومى هذا إلا بالتشديد إذا
 كانت قد ذكرت عن رسول الله ﷺ ، قال ابن الجهم : فسألت الفراء بعد
 ثلاث سنين فى طريق مكة كيف يقرأ هذا الحرف ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ فقال : بالتشديد .
 وقرأ الباقون : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ مخففاً ، ومعناه : فصرفك إلى أى صورة شاء ،
 إما حسنً وإما قبيحً ، وإما طويلاً وإما قصيراً ، وذلك أن النطفة إذا وقعت فى
 الرحم طابت فى البدن أربعين صباحاً ، ثم تصير علقة أربعين ، ثم مضغة أربعين ،
 ثم يبعث الله ملكاً ومعه تراب هى تربة العبد ، فيعجنه بتلك النطفة ويقول : يارب
 أطويل أم قصير ، أغنى أم فقير ، أشقى أم سعيد ، فذلك قوله ^(٢) : ﴿ هُوَ الَّذِي
 يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ وقال ابن أبى نجيح ^(٣) : ﴿ فَعَدَّلَكَ فِى أَى
 صُورَةٍ ﴾ قال : فى صورة عَمٍّ ، فى صورة أبٍ ، فى صورة بعض القربات .

(١) لعلها : « فلان » .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٦ .

(٣) فى معانى القرآن للفراء : ٤٤/٣ : « وحدثني بعض المشيخة عن ليث عن ابن أبى نجيح أنه

قال : ... » .

وقال بعض النحويين : الاختيارُ التَّشْدِيدُ ، والتَّقديرُ : فَعَدَّلَكَ ، أى : جَعَلَكَ مُعَدَّلَ الْخَلْقِ مُعْتَدِلًا :

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ [١٧] .

قرأ ابن كثير وعاصم مفتحاً .

وقرأ نافع بين بين .

وقرأ الباقون بالإمالة .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمُ لَا تَمْلِكُ ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ يَوْمُ لَا تَمْلِكُ ﴾ بالرَّفْعِ على الاستِثْناءِ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَوْمَ ﴾ جَعَلُوهُ ظَرْفًا ، ويجوزُ لمن رَفَعَ أَنْ يجعله بدلًا مما قبله ، وَمَنْ نَصَبَهُ جازَ أَنْ ينصبه بإضممار فعل أى : يقولُ : ﴿ يَوْمُ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ وقد علمنا أَنَّ الأمرَ فى الدُّنيا والآخرة لله عَزَّ وَجَلَّ . غيرَ أَنَّ الدُّنيا قد ملكها الله قومًا فصاروا مالكين لها ، وذلك اليوم خالص لله ، كما قال ^(١) : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ قال : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ وكما قال ^(٢) / ٥٨٧
﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ أى : يوم الحساب والجزاء ، وهو ملك يوم الدين ، وغير يوم الدين ولكنه على ما أنبأتك .

* * *

(١) سورة غافر : آية : ١٦ .

(٢) سورة الفاتحة : آية : ٤ .

(ومن سورة الْمُطَفِّفِينَ)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَيَلَّ ﴾ [١] قيل : ويل : واٍ في جَهَنَّمَ قعره سبعون سنة ، وقيل : دُعَاءٌ عليه . وإنما نزلت هذه السُّورَةُ ^(١) حين خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة . وكان بِسُوقِ الجاهليَّةِ لهم كيلان وميزانان معلومة لا يُعاب عليهما ، فكان الرَّجُلُ إذا اشترى اشترى بالكيل الرَّائد ، وإذا باعَ باعه بالنَّاقص وكانوا يَرَبِّحُونَ بين الكيلين والوزنين فلَمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة ، قال : ويلَّ لكم ماتصنعون فأنزل الله تصديقاً لقوله : ﴿ وَيَلَّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُواهُمْ ﴾ [٣] .

اتفقت القراء السبعة على ﴿ كالوهم ﴾ أن يجعلوا الهاء والميم مفعولاً ، وإنما ذكرته ، لأنَّ حمزةً روى عنه عيسى بن عمر ﴿ كَالُوا هُمْ أَوْوزُواهُمْ ﴾ جعلاه من كلمتين فتكون الهاء والميم على هذه القراءة في موضع رفع تأكيداً للضمير كما تقول : قمت أنت ، وقاموا هم .

وحجة الآخرين أنَّ العرب تقول : كلثك ، ووزنتك بمعنى : كلت لك ، ووزنت لك .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٤] .

اتفقت القراء على إدغام اللَّام في الرَّاء هاهنا لقرب اللَّام من الرَّاء ، ومثله

(١) في أسباب النزول للواحدي ... وغيره :

لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبت الناس كيلاً فأنزل الله تعالى ...

وينظر : تفسير الطبري : ٥٨/٣٠ ، وزاد المسير : ٥٢/٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٤٨/١٩ ،

وتفسير ابن كثير : ٤٨٣/٤ ، والدر المنثور : ٣٢٣/٦ .

الرَّحْمَنُ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ سَاكِنَةٌ صَادَفَتْ رَاءً . إِلَّا حَفْصاً فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ يَقِفُ عَلَى « بَلْ » وَقَفَةً خَفِيفَةً ، لِيُبَيِّنَ أَنَّ « بَلْ » مِنْ كَلِمَةِ « وَرَانَ » مِنْ كَلِمَةٍ . وَمَعْنَى الرَّيْنِ - فِي اللُّغَةِ - : الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ حَتَّى يَسْوَدَّ الْقَلْبُ . فَأَمَّا الْإِمَالَةُ فِي ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ فَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَمِيلُونَ ذَلِكَ .

٥٨٨

وَالْبَاقُونَ يُفَحِّمُونَ . وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ ذَلِكَ فِيمَا سَلَفَ / .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ خَتَمَهُ مِمْسَكٌ ﴾ [٢٦] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَحْدَهُ : ﴿ خَتَمَهُ مِمْسَكٌ ﴾ أَيْ : آخِرُ شَرَاهِمِهِ مِمْسَكٌ بِفَتْحِ التَّاءِ فِي ﴿ خَتَمَهُ ﴾ . وَقَدْ رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنِ الْكِسَائِيِّ ﴿ خَتَمَهُ مِمْسَكٌ ﴾ بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : خَاتِمٌ وَخَاتِمٌ ، وَخَيْتَامٌ ، وَخَاتَامٌ ، وَأَنْشَدَ (١) :

يَا خَدَلُ ذَاتِ الْجَوَرِبِ الْمُشْتَقِّ
أَخَذْتَ خَيْتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ خَتَمَهُ مِمْسَكٌ ﴾ وَمَعْنَاهُ : آخِرُ شَرَاهِمِهِ مَخْتُومٌ بِالْمِمْسَكِ : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴾ [١٨] .

قَرَأَ أَبُو عَمْرِو وَحْمَزَةُ وَالْكِسَائِيُّ ﴿ الْأَبْرَارِ ﴾ بِالْإِمَالَةِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّفخِيمِ . وَقَدْ أَنْبَأْتُ عَنْ عِلَّتِهِ فِيمَا سَلَفَ ، وَالْأَبْرَارُ : وَاحِدُهُمْ بَرٌّ ، وَبَجُورٌ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لِبَرٍّ ؛ لِأَنَّ أَفْعَالاً يَكُونُ جَمْعاً كَصَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ ، وَلِفَعْلٍ كَعَنَبٍ وَأَعْنَابٍ ، وَلِفَعْلٍ كَأُطِمْ وَأَطَامَ ، وَلِفَعْلٍ كَجَمَلٍ وَأَحْمَالٍ ، وَلِفَعْلٍ

(١) ينظر : المقتضب : ٢/ ٢٥٨ ، وشرح ابن يعيش : ٥٣/٥ واللسان (خم) وشرح شواهد

الشافعية : ١٤١ . وتقدم ذكرهما في هذا الجزء ص ٢٠٢ .

كَجَمَلٍ وَأَجْمَلٍ ، وَلِفَعْلٍ كَجَذَعٍ وَأَجْذَاعٍ ، ولأشياء كثيرة قد ذكرتها في غير هذا الموضع ويقال : رجلٌ بَارٌّ وِبَرٌّ ، وبارٌّ جمعه بَرَرَةٌ ، ويقال : خرجتُ إلى بَرٍّ ولا يقال : إلى بَرًّا ، والِبَرُّ بالكسر بَرُّ الوالدين ، والِبَرُّ : القلبُ ، والِبَرُّ : الفأرة^(١) .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ اتَّقِلُّوا فَكِيهِينَ ﴾ [٣١] .

روى حفص عن عاصم ﴿ فَكِيهِينَ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ فَكِيهِينَ ﴾ .

فحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال^(٢) ﴿ فَكِيهِينَ ﴾ و ﴿ فَكِيهِينَ ﴾ لُغَتَانِ كَطَمِيعِينَ وَطَامِعِينَ ، وَبَخْلِينَ وَبَاخِلِينَ ومعنى فاكهين : معجبين لاعبين . والفكاهة المِرَاحُ . فأما قولهم^(٣) : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ فَإِنَّهُ / قُرِئَ تَفَكُّونَ ، ومعناه : تَتَذَمُّونَ قرأ به أبو حِزَامٍ الْعُكْلِيُّ^(٤) . وقد روى ﴿ فكهين ﴾ في كل القرآن بغير ألف عن أبي جعفر ، وكذلك في هذه السُّورة . وروى عنه ﴿ تُعَرَّفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ﴾ [٢٤] على ما لم يُسم فاعله ، والنضرة : الحسن والجمال .

قال ابنُ مجاهدٍ قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ إِلَى أَهْلِهِمْ ﴾ برفع الهاءِ والميمِ خلافَ ما أُصِّلَ في سائر القرآن .

وروى علي بن نصرٍ عن أبي عمرو : ﴿ هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ ﴾ بإدغام اللامِ في التاءِ كحمزة والكسائي لقرب اللام من التاء .

وقرأ الباقر بالإظهار لأنَّهما من كلمتين .

(١) في اللسان : « البر : الفؤاد . . . والِبَرُّ : الفأرة في بعض اللغات ، أو دَوِيَّةٌ تُشَبِّهُهَا » .

(٢) معاني القرآن : ٢٤٩/٣ قال : . . . وقرئ ﴿ فَكِيهِينَ ﴾ وكلُّ صوابٍ مثل طمع وطماع .

(٣) سورة الواقعة : آية : ٦٥ ، والقراءة في البحر المحيط : ٢١٢/٨ .

(٤) هو غالب بن الحارث من بني عُكَلٍ بضم العين وسكون الكاف .

فإن قيل : هل [« هل »] هنا مبتدأ بها أو صلة لِمَا قبل ؟
 فالجوابُ في ذلك : أن الوقف - هاهنا - على قوله : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا
 مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ ثم تبتدئ ﴿ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ
 مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ والوقف على الأرائك التي قبل هذه غير تام حتى تقول :
 ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ ف ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ في أول الآية صلة للأرائك وفي الثاني
 من صلة « هل » والأرائك : واحدها أَرِيكَة ، وهى السرير في الجبال فإن لم يكن
 في الجبال لم يُسمَّ أَرِيكَة .

(ومن سورة الانشقاق)

حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُطَيْبِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [١] . شَمَّهَا شَيْئًا مِنَ الْجَرِّ ، وَكَذَلِكَ ﴿ حُقَّتْ ﴾ وَ ﴿ مُدَّتْ ﴾ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمُشَدَّدَ كَالسَّائِكِينَ ، وَالثَّاءُ سَاكِنَةٌ فَكَسَرَهَا لِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْحَرْفُ الْأَوَّلُ فِي الْمَشْدَدِ هُوَ السَّائِكُنَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَمَعْنَى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ أَيْ : انشَقَّتْ لِتَنْزُولِ الْمَلَائِكَةِ تَنْشِقُ حَتَّى يَرَى / طَرَفَاهَا ﴿ وَحُقَّتْ ﴾ أَيْ : وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ ، ﴿ وَأُذِّنْتُ لِرَبِّهَا ﴾ [٢ ، ٥] أَيْ : سَمِعْتُ وَطَاعْتُ رَبَّهَا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (١) « مَا أُذِنَ اللَّهُ لَشَيْءٍ كَأُذْنِهِ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ » . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (٢) :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ
إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعِ وَأُذُنْ

﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ [٣] كَمَا يُمَدُّ الْأَدِيمُ .

فَإِنْ قِيلَ فَأَيْنَ جَوَابُ « إِذَا » ؟

فَفِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ ، قَالَ : قَوْمُ الْوَاوِ مُفَحِّمَةٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأُذِّنْتُ ﴾ وَالتَّقْدِيرُ : إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ أُذِّنْتُ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَالْجَوَابُ مَحذُوفٌ بَعْلِمِ الْمُخَاطَبِ .

(١) تقدم ذكره في الجزء الأول : ٤٥ .

(٢) البيت في ديوانه : ١٧٢ .

وينظر : أمالي ابن الشجري : ٣٦/٢ .

وقال آخرون : - وهو الاختيار - فاء مُضْمَرَةٌ ، والتقدير : إذا السماء انشقت إلى قوله : ﴿ وَحُقَّت ﴾ ف ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ [٦] أى : ساج إلى ربك سعياً ، يقال فلان يكدح لِمَعَايِشِهِ أى : يسعى .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾ [١٢] .

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي وابن عامر : ﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾ بالتشديد صلى يُصَلَّى تَصْلِيَةً ، وشاهدهم ﴿ تَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ ﴾ لأن (تَفْعِلَةٌ) لا يكون مصدرًا إلا لفعل بالتشديد .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَصْلَى ﴾ بفتح الياء والتخفيف من صلى يَصْلَى صلياً فهو صالٍ ، وشاهدهم ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ ^(١) .

وفيه قراءة ثالثة ^(٢) روى خارجة عن نافع وهارون عن أبى عمرو ﴿ وَيَصْلَى ﴾ بضممة الياء مُحَقَّفًا . فهذه القراءة يجوز أن تكون من أفعَل ومن فَعَّل ؛ لأن المضارع من الثلاثي يَسْتَوِي فيه مالم يُسم فاعله مع الرباعي إلا أن الاختيار أن يقول صلى زيد : إذا لم تعده ، وأصلى غيره ، وإنما جاء صَلَّاهُ غيره شاذًا . قرأ الأعمش ^(٣) ﴿ فسوف نَصْلِيه ﴾ بفتح التَّوْن فعلًا / للثلاثي .

٥٩١

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ بفتح الباء على خطاب رسول الله ﷺ أى : لتركبن يا محمد أنت حالاً بعد حال ، وسماء بعد سماء ، والطبق : أطباق السماء ، والطبق - فى غير هذا - طبق الرطب ، وغيره ، والطبق : ساعة من الليل . تقول العرب : مضى طبق من الليل ، وطَبَّقَ ، وطَبَّقَ .

(١) سورة الصافات : آية : ١٦٣ .

(٢) سورة النساء : آية : ٣٠ ، والمختضب : ١٨٦/١ .

والقراءة فى معانى القرآن للفراء : ٢٦٣/١ .

وقرأ الباقر : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ بضم الباء على خطاب الجميع ، والأصل :
 لتركبون فسقطت الواو لسكونها وسكون نون التأكيد ؛ لأن كل حرف مشدّد
 حرفان ، الأول ساكن ، واللام لأم التأكيد وجواب القسم ، والثون للتأكيد .
 وقرأ عمر بن الخطاب : ﴿ لَيْرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِيقٍ ﴾ بالياء ، أى : ليركبن
 يا محمد سماء بعد سماء .

وصلّى خلف ابن مجاهد فوقف على ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ وابتدأ
 ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فقلت له : - لما انفتل - وقفت على الاستثناء . قال : لأنه
 استثناء منقطع بمعنى لكن الذين آمنوا .
 وصلّى خلف محمد بن القاسم الأتباري فوقف عليه أيضاً ^(١) فسألته
 فأجاب ^(٢) بمثل جواب ابن مجاهد .

* * *

(١) إيضاح الوقف والابتداء : ٩٧٢/٢ .

(٢) في الأصل : « فأجابه » .

(ومن سورة البروج)

أقسم الله تعالى بالسَّماء ذات البروج ، وهى النجوم ، كما قال (١) :
﴿ [تبارك] (٢) الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً ﴾ ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ [٢] : يَوْمُ
الْقِيَامَةِ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَأَوْعَدَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾
[٣] . قِيلَ النَّحْرُ وَالْفِطْرُ وَالْجُمُعَةُ . وَقِيلَ : الشَّاهِدُ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَهُوَ أَجَلُ
الْأَعْيَادِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ (٣) : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ / وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾ وَالْمَشْهُودُ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ . هَذَا قَوْلُ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَشَاهِدُهُ : ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ
وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ (٤) .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [١٥] .

قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالْخَفْضِ جَعَلَاهُ نَعْتاً لِلْعَرْشِ أَيْ ذُو الْعَرْشِ الرَّفِيعِ .
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ نَعْتاً لـ « ذُو » وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ أَحَقُّ بِأَنْ يُوصَفَ بِالْمَجَادَةِ
وَالْمَجْدِ حَيْثُ وَصَفَ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ (٥) : ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ ، وَالْمَجِيدُ -
أَيْضاً - : الْمُصْحَفُ قَالَتْ عَائِشَةُ لِبُيُوتِ ابْنِ عَبَّاسٍ : بِالْمُصْحَفِ .

(١) سورة الفرقان : آية : ٦١ .

(٢) في الأصل : « وَهُوَ الَّذِي ... » .

(٣) سورة المائدة : آية : ٣ .

(٤) سورة هود : آية : ١٠٣ .

(٥) سورة هود : آية : ٧٣ .

وَمَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْظَمَ مِنَ الْعَرْشِ ؛ لِأَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ تَحْتَ الْعَرْشِ
كَالْحَلَقَةِ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ : ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ أَيْ : الْجَوَادُ الْكَرِيمُ
﴿ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [١٦] لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ يَفْرُقُ الْعَبْدَ مِنْ سَيِّدِهِ ، وَالسَّيِّدَ مِنْ
أَمِيرِهِ ، وَالْأَمِيرَ مِنْ مَالِكِهِ ، وَالْمَالِكَ مِنَ اللَّهِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ فَهُوَ فَعَالٌ لِمَا يَشَاءُ .
وَالْعَرْشُ : سَرِيرُ الْمَلِكِ أَيْضًا خَاصَّةً . وَالْعَرْشُ أَيْضًا : عَرْشُ الْقَدَمِ وَهُوَ ظَاهِرُهُ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ جَمَاعٌ إِلَّا مَا حَدَّثَنِي
ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَجْبُوبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ الْيَمَانِيَّ مُحَمَّدَ
ابْنَ السَّمِيعِ قَرَأَ ^(١) : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ مُضَافًا . وَتَقْدِيرُهُ عِنْدِي : بَلْ هُوَ
قُرْآنُ رَبِّ مَجِيدٍ ، فَتَابَتِ الصِّفَةُ عَنِ الْمَوْصُوفِ كَمَا قَالَ ^(٢) غُفُورٌ :

• وَلَكِنَّ الْغِنَى رَبُّ غُفُورٍ •

على تقدير : وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى رَبِّ غُفُورٍ .

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [٢٢] .

قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ : ﴿ مَحْفُوظٌ ﴾ بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ نَعْتًا لِلْقُرْآنِ ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ
مَحْفُوظٌ فِي لَوْحٍ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ مَحْفُوظٌ ﴾ بِالْجَرِّ جَعَلُوهُ نَعْتًا لِللَّوْحِ قَالُوا : لِأَنَّ الْآثَارَ كُلَّهَا
تَوَاتَرَتْ / بَأَنَّ يُقَالُ : فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ .

٥٩٣

وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ ^(٣) : ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ بِضَمِّ اللَّامِ أَيْ فِي هَوَاءٍ .

(١) القراءة في تفسير القرطبي : ٢٩٩/١٩ . والبحر المحيط : ٤٥٢/٨ .

(٢) صدره :

• قَلِيلٌ غَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ •

(٣) والبيت لعروة بن الورد العبسي في ديوانه : ٩٢ .

تقول العرب : فلان في السُّكَاكَة ، والسُّكَاك ، واللُّوح والهُوَا بمعْنَى واحد . واللُّوح أيضاً في غير هذا العَطَشُ ، يقال للعطش : الظَّمْأُ ، والعَيْمُ ، واللُّوْحُ ، واللُّوْحُ بالضَّمِّ ، والإِلْتِيَاْحُ ، والغَلَّةُ ، والغَلِيلُ ، والصَّدَى .

وجاء في الحديث ^(١) : « كان رسول الله عليه السلام يتعوذُ بالله من خمس : من العَيْمَةِ ، والغَيْمَةِ ، والأَيْمَةِ ، والكَدَمِ ، والقرَمِ » . فالعَيْمَةُ : شهوة اللبن ، والغَيْمَةُ : شدة العطش ، والأَيْمَةُ : موت الأزواج ، والكَدَمُ : كثرة الأكل ، والقرَمُ : شهوة اللحم .

وحدثني أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي أن أعرابياً دعا على آخر فقال : ماله أم وعام ، وأل قال ، وغَامَ وغُلَّ ، وسقى بلزيضاح . اللزُّز : المكان الضيق ، والضاحى : الظاهر للشمس وأل : أى ضرب بالألة ، وهى الحرْبَةُ ، والأَلِيلُ : أنين المريض ، وكذلك الأَلُّ . وغُلَّ من العطش ، ويجوز أن يكون من الغُلِّ : القيْدُ .

* * *

(ومن سورة الطارق)

قال أبو عبد الله : الطارق ، النّجم ، سُمّي طارقاً لطلّوعه ليلاً ، قالت
هند تَفْتَحِرُ (١) :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقٍ
نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ

أى : إنّ أبانا كالنّجم فى شرفه . هذا قول النّاس كلّهم إلا ما ذكر
أبو حنيفة الدّينورى أنّ بنات طارق هنّ بنات ملك من الملوك فى الزّمان الأوّل
يُوصَفن بالجمال . أى : إنّنا فى شرفنا مثل بنات طارق . والطارق أيضاً : أحد
الكواكب الأحد عشر التى رآها يوسف عليه السلام ، ومنها الوثاب /
والعمودان . وقد ذكرتها فى سورة (يوسف) (٢) .

٥٩٤

١ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [٤] .

(١) أنشدتهما المؤلّف فى إعراب ثلاثين سورة : ٣٨ ونسبهما أيضاً إلى هند ، وهى هند بنت عتبة ،
أو هند بنت بياضة . وإليك التفصيل عن الأئمة : أنشد البيت ابن قتيبة فى أدب الكاتب ص ٩٠ :
قال ابن السّيد فى شرحه فى (الأقنصاب) : ٧٦/٣ « هذا الشعر لهند بنت عتبة قالت يوم بدر
تعرض المشركين على قتال النّبي ﷺ ؛ وبعده :

المِسْكُ فى المَفَارِقِ
والدُّرُّ فى المَخَانِقِ
إِنْ تُقْبِلُوا تُعَانِقِ
أَوْ تُذْبِرُوا تُفَارِقِ
وَتُفَرِّشُ الثَّمَارِقِ

(٢) لم يذكرها فى هذا الكتاب .

قرأ عاصمٌ وحمةٌ وابنُ عامرٍ : ﴿ لَمَّا ﴾ مشدداً ؛ لأنَّ « إن » بمعنى « ما » الجاحدة . و « لَمَّا » بمعنى « إلا » والتقدير إن كلَّ نفسٍ إلَّا عليها حافظ من الله .

وقرأ الباقون : ﴿ لَمَّا ﴾ مخففاً فـ « ما » صلة في هذه القراءة ، والتقدير : إن كلَّ نفسٍ لعلَّيها حافظٌ .

قال أبو عبد الله : وقد تأملت « إن » في القرآن وفي كلام العرب [فوجدتها] تنقسم أربعةً وعشرين قسمًا :

- منها تكون « إن » شرطاً كقولك : إن تَزِرْنِي أَرْزُكَ ، ﴿ وإن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا ﴾ ^(١) .

- وتكون « إن » بمعنى « ما » قولك : إن أنتَ إلَّا قائمٌ ، أى : ما أنتَ إلَّا قائمٌ و ^(٢) : ﴿ إنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ .

فراق غير وامق

وهذا الشعر ليس لهند بنت عتبة ، وإنما تمثلت به ، وإنما الشعر لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق الإيادي قالته حين لقيت إياذ جيش الفرس بالجزيرة
وقال : وذكر أبو رياش وغيره أنَّ بكر بن وائل لما لقيت تغلب يوم (قِصَّة) ويسمى يوم (التحليق) ويوم (التحاليق) أقبل الفند الزماني وكان معه بنتان بديتان جزييتان فتكشفت إحداها تعرض للناس وتقول : ...
وجعلت الأخرى تقول :

« نحن بنان طارق »

.... الأبيات .

وينظر عن الشاهد المعاني الكبير : ٥٣٠ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي : ١٨١ ، والفاخر : ٢٣ ، والأغاني : ٣٤٢/١٢ ، والسيرة النبوية : ٥٦٢ ، وشرح أبيات المغني : ١٨٨/٦ ... وغيرها .
(١) سورة التغابن : آية : ١٤ .
(٢) سورة فاطر : آية : ٢٣ .

- وتكون صلة : « ما » [كقولك : ما] إن رَأَيْتُ مِثْلَكَ ، أى :
مارأيت ، ويُنشد (١) :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ
كَالْيَوْمِ طَالِيَءٍ أَيْتَى جُرْبٍ
مُتَبَذَّلًا تَبْلُو مَحَاسِنُهُ
يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ الثَّقَبِ

- وتكون « إن » مخففة من مشددة ، كقولك : إن زيدا قائم ، تريد إن
زيداً قائم . قال الله تعالى (٢) : ﴿ وَإِنْ كُلاً لَمَّا لَيُوقِفَتُهُمْ ﴾ كذلك قرأها نافع
وعاصم ، ويُنشد (٣) :

وَصَدْرٍ مُشْرِقٍ النَّحْرِ
كَأَنَّ تَذْيِيقَهُ حُقَّاقٍ

(١) البيت لأبريد بن الصمة الجشمي ، ديوانه : ٣٤ من أبيات يتغزل بالخنساء (الشاعرة
المعروفة) أولها :

حَيُّوا تَمَاطَرَ وَأَرْبَعُوا صَغِيئِي وَقِفُوا فَإِنْ وَقُوفُكُمْ حَسْبِي
أَخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبَلٌ مِنَ الْحُبِّ
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ البيت

وينظر الأغاني : ٢٢/١٠ .

والشاهد في إصلاح النطق : ١٢٧ ، وجمهرة اللغة : ٣٧٤/١ ، وشرح المفصل : ٨٢/٥ ،
١٢٨/٨ ، ١٨٩ ، والمغني : ٦٧٩ ، وشرح شواهد : ٣٢٣ ، وشرح أبياته : ٥٣/٨ .

(٢) سورة هود : آية : ١١١ .

(٣) الشاهد في الكتاب : ٢٨١/١ ، ٢٨٣ ، والمقتضب : ٩/١ ، وأمالى ابن الشجري :
١٣٧/١ ، ٢٤٣/٢ ، والإنصاف : ١١٣ ، والتبيين : ٣٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعش : ٨٢/٨ ،
والخزانة : ٣٥٨/٤ .

يريد : كَأَنَّ فَخْخَف ، أَنشَدْنِي ابْنَ مُجَاهِدٍ ^(١) :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي

فِرَاقَكَ لَمْ أُبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ

- وتكون بمعنى « قد » و « لم » كقوله تعالى ^(٢) : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِن مَكَّنُّكُمْ فِيهِ ﴾ قيل : فِيمَ لم نمكنكم ، وقيل : فيما قد مكناكم .

والوجه السابع ^(٣) : « أن » بمعنى « إذ » كقوله تعالى ^(٤) : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ أى : إذ كنتم .

والوجه الثامن ^(٥) : « إن » أمر من آن يَئِينُ : إذا حَانَ وقت / الشَّيْءِ فإذا
أمرت قلت : « إن » كما تقول : « مِنْ » من مَانَ يمين مَيْناً : إذا كَذَبَ « مِنْ »
ومن حَانَ يَحِينُ « حِنْ » ومن رَانَ يرِينُ « رِنْ » .

قال الله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [٥] ثم فسر أن الإنسان
﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ ﴾ [٦] مهين ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾
[٧] أى : صلبُ الرَّجُلِ وَتَرْيِيَةِ الْمَرْأَةِ ، وهى معلق الحلى على الصُّدْرِ . وفى
الصلب ثلاث لغات : الصلبُ وهى قراءة النَّاسِ والصلْبُ بضممتين ، وقراً بذلك

(١) الشاهد فى المُتَصِف : ١٢٨/٣ ، والمفصل : ١٣٨ ، والإنصاف : ١١٣ ، والتبيين : ٣٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧١/٨ ، والجنى الدَّانِى : ٢١٧ ، والمغنى : ٢٩ ، وشرح شواهدہ : ١٠٥ ، وشرح الشواهد للعينى : ٣١١/٢ .

(٢) سورة الأحقاف : آية : ٢٦ .

(٣) لم يذكر الوجه السابق بأرقامها ، وهذا يكون السادس إلا أن يكون فى الكلام سقط أو أنه جعل معنى « قد » موضعاً ، ومعنى « لم » موضعاً والله أعلم .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٧٨ .

(٥) فى الأصل : « الثانى » .

عيسى بن عمر ، والصَّلْبُ بفتح اللام والصَّاد قال العَجَّاجُ (١) :
فِي صَلْبٍ مِثْلُ الْعَنَاقِ الْمُؤَدِمِ

ولغة رابعة : صالب ، قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام (٢) :

مِنْ قَبْلِهَا طَبَتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ تَخْصِفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطَتْ الْبِلَادَ لَا بَشَرَ
أَنْتَ وَلَا مُضْعَغَةٌ وَلَا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
أَلْجَمَ نَسْرًا وَقَوْمَهُ الْعَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَجِيمٍ
إِذَا مَضَى عَامٌ بَدَأَ طَبَقُ
قَدْ احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهْدَبُ مِنْ
خِنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا التُّنْقُ
فَأَنْتَ مَا ظَهَرَ أَشْرَقَ الْأُرُ
ضُ وَضَاءَتِ بُنُورُكَ الْأُفُقُ
فَتَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّو
رِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَحْتَرِقُ

(١) ديوان العجّاج : ٤٥٠/١ ، من أرجوزته التي أولها :

يادار سلمى يأسلمى ثم أسلمى

بسمسم وعن يمين سيمسيم

(٢) ذكر المؤلف - رحمه الله - منها بيتين في إعراب ثلاثين سورة : ٤٧ .

وهي متفرقة في مصادر كثيرة منها اللسان : (نسر) ، و (نطق) ، و (همن) ، و (خصف)

و (ظلل)

فقال النبی علیہ السلام « لافَضَّ اللهُ فَاك » ، فيقال : للصُّلْبِ الصُّلْبُ
والصُّلْبُ ، والصِّلْبُ ، والصَّالِبُ ، والمَتْنُ ، والمَتْنَةُ ، والظُّهْرُ ، والمَطَأُ ، والقَرَأُ ،
وكتب بالألف كقولهم : ناقةٌ قرواء إذا كانت طويلة القراء ، أى : الظهر ،
ولا يقال : جَمَلٌ أقرى كما [لا] يُقال : رجل أحسن ، وديمة مطلاء ،
ولا يقال سحابة أهطل / ، وذكر ابن السكيت : أن القرا بالياء والألف ٥٩٦
ويشئ القريان ، والقروان (١) .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ الرَّجْعُ : الماء أنشد أبو عبيدة في صفة
سيف : للمُتَخَلِّ (٢) :

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا
مَاتَاخٌ فِي مُحْتَمَلٍ يَخْتَلِي

* * *

(١) الإبدال لأبي الطيب اللغوي : ٥١٢/٢ .

(٢) أنشده أبو عبيدة في المجاز : ٢٩٤/٢ ، وهو المُتَخَلِّ الهذلي ، واسمه مالك بن عويم بن
عثمان . من قصيدة جيدة له في شرح أشعار الهذليين : ١٢٦٠/٣ أولها :

هل تُعرفُ المنزلَ الأفيْلَ كالوشمِ في الجفصمِ لمْ يُخْمَلْ
وحشاً تُعْفِيهِ سَوَاقِي الصَّبَا والصَّيْفُ إِلَّا دَمَنَ الْمَنْزِلَ

والشاهد ص : ١٢٦٠ ، وينظر : تفسير الطبري : ٨١/٣٠ .

(ومن سورة الأعلى)

قال أبو عبد الله : سألت ابن مجاهد كيف يلفظ أبو عمرو بأواخر آى هذه السورة ، لأن فيها ما آخره ياء وراء مثل : ﴿ التَّيْسُرى ﴾ [٨] ، ومنها ما يكون آخره ألف مقصورة ؟

فقال : آسمعها منى فقرأ على هذه السورة بأسرها فكان لفظه بين الإمامة ، والتفخيم ، لم يفصل بعضاً على بعض .

وقراءة نافع شبيهة بذلك ، وهو إلى الفتح أميل .

فأما حمزة والكسائي فكانا يميلان كل ذلك .

وأما عاصم وابن كثير وابن عامر فيفخمون على الأصل والإمالة داخله عليه .

وكان ابن مجاهد إذا قرأ فى الصلاة هذه السورة يقطع ألف الوصل فى نحو ﴿ اِسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [١] ثم يقول : ﴿ الَّذِى خَلَقَ ﴾ [٢] لأنه يومى إلى الوقف عند رأس كل آية على مذهب رسول الله ﷺ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ [٣] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ مخففاً وحجته ﴿ فَنِعْمَ الْقَلِرُونَ ﴾ (١) .

وقرأ الباقر بالتشديد وحجتهم : ﴿ فَقَدَرُهُ تَقْدِيرًا ﴾ (٢) وكل ذلك صواب بحمد الله .

(١) سورة المرسلات آية : ٢٣ .

(٢) سورة الفرقان آية : ٢ .

ومعنى ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ أى : هَدَى الذِّكْرَ كَيْفَ يَأْتِي الْأَنْثَى مِنْ الْبَهَائِمِ وَغَيْرِهَا .

وقال آخرون ^(١) : معناه : وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَأَضَلَّ . فَأَسْقَطَ وَأَضَلَّ لِيُؤَافِقَ رُؤُوسَ الْآيِ . كما قال تعالى ^(٢) : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ فاجتزأ بـ ﴿قَعِيدٌ﴾ عن قعيدان ، وكما قال : فى هذه السُّورَةِ : ﴿غَنَاءٌ / أُخْوَى﴾ ^{٥٩٧} وإنما يكون أخوى ، ثم يَصِيرُ غَنَاءً ، والأخوى : الشَّدِيدُ الْخُضْرَةِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ رِيٍّ . وكذلك الْحَوَّةُ فى الشِّفَاةِ ، قال ذو الرُّمَّةِ ^(٣) :

قَرَحَاءُ حَوَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ

فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ

٢ - وقوله تعالى : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [١٦] .

قرأ أبو عُمر وحده بالياء رداً على قوله : ﴿وَسَيَجْنِبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي﴾ قال : وَالْأَشْقَى بِمَعْنَى الْأَشْقَيْنِ .

وقرأ الباقر بالتاء ، وهو الاختيار ، لأنَّ فى حرف أوى بكسر ﴿أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ﴾ فهذا يُؤَكِّدُ الْخِطَابَ ، ولم يَقُلْ : بل هُمْ يُؤْثِرُونَ .

(١) فى إعراب ثلاثين : ٥٥ « منهم الفراء .. » وينظر : المعانى له : ٢٥٦/٣ .

(٢) سورة ق : آية : ١٧ .

(٣) ديوان ذى الرُّمَّة : ٣٩٩/١ ، من قصيدة أولها :

أَنَّ تَرَشَّعْتَ مِنْ خِرْقَاءِ مَنْزِلَةٍ مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

قال شارح الديوان : « روى أبو عُمرُ حَوَاءَ قَرَحَاءَ أَشْرَاطِيَّةً بِالنَّصْبِ » .

وفى الديوان قَدَّمَ حَوَاءَ عَلَى قَرَحَاءَ ، والقَرَحَاءُ : التى فيها نُورٌ وَزَهْرٌ أبيض كقرحة الفرس ... والقرحة : بياضٌ وجه الفرس (عن شرح الديوان) .

وأُنشده المؤلف فى إعراب ثلاثين سورة : ٥٧ ، وهو فى مجاز القرآن : ٢٩٥ ، والكامل : ٩٢٦ ، وتفسير الطبرى : ٨٤/٣٠ وغيرها .

وكان حمزة والكسائي يدغمان اللام في التاء ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ لقرب اللام من التاء . والباقون يظهرون ؛ لأنهما من كلمتين .

وعظمهم الله حيث أقبلوا على مشهد ما يستوخمون مغيبه ، ورغبهم في الحياة الباقية . فقال : ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [١٧] ثم أكد ذلك فقال : ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ [١٨] الذى قصص عليكم أحسن القصص ﴿ لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ [١٨] ، ثم بين فقال : ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ [١٩] فصحف موسى : التوراة ، وصفح إبراهيم عليه السلام رفعت ، والنصارى عليهم لعائن الله لا يقرنون نبوة إبراهيم . وقالوا : كان رجلاً صالحاً ، قالوا : لأنَّ النبيَّ عندنا مَنْ له كتابٌ . والقراء جميعاً يقرأون ﴿ لَفِي الصُّحُفِ ﴾ بضميتين إلا ابن عباس . فإنه قرأ : ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ خفيفاً ، وكذلك روى وهيب عن هارون عن أبى عمرو ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ وهذه كلها من الشواذ ، والاختيار فى قراءتهم جميعاً ﴿ الصُّحُفِ ﴾ وإبراهيم فيه لغة أخرى إبراهيم بغير ألف ، وأنشد ^(١) :

نَحْنُ آلَ اللَّهِ فِي بَلَدَتِهِ

لَمْ يَزَلْ ذَاكَ / عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ .

٥٩٨

(١) اللسان (برهم) .

(ومن سورة الغاشية)

قال أبو عبد الله : إنما سُميت الغاشية ؛ لأنَّ الله خَبَّرهم بصفة النار وأهلها ليرتدعوا عن المعاصي ، وأن لا يعبدوا غيره وأَفَرَدَ الرُّسُول عليه السلام بالخطاب ، فقال : ﴿ هَلْ أَتَاكَ ﴾ [١] يا محمد ﴿ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ [١] أَى : النار ، الغاشية من قوله ^(١) : ﴿ تَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ غَشِيت تَغْشَى غَشِيَاناً فهي غَاشِيَةٌ ، والوجوه مَغْشِيَةٌ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ تُصَلِّي نَاراً حَامِيَةً ﴾ [٤٠] .

قرأ أبو عمرو وعاصمٌ في رواية أُنَى بكسر : ﴿ تُصَلِّي ﴾ بالضمِّ لقوله : ﴿ تُسْفَى ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ تُصَلِّي ﴾ بفتح التاء لقوله ^(٢) : ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ وقد أثبتُّ علته ذلك في ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّت ﴾ ^(٣) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴾ [١١] .

قرأ ابنُ كثير وأبو عمرو : ﴿ لَا يُسْمَعُ ﴾ بالياء ﴿ لَغِيَةً ﴾ بالرفع ، وإنَّما ذَكَرَ اللَّاغِيَةَ وَاللَّاغِيَةَ مؤنثةً أَى : الخالفة ، لا تَسْمَعُ فيها نفسٌ خالفةٌ ، لأنَّ اللَّاغِيَةَ بمعنى اللَّغْوِ .

وقال آخرون : لما فَصَّلَ بين الاسم والفعل بحائل ذكره .

(١) سورة إبراهيم : آية : ٥٠ .

(٢) سورة الصافات : آية : ١٦٣ .

(٣) سورة الانشقاق : آية : ١ .

وفيه قول ثالث - وهو الاختيار - : أن تأنيث اللاغية غير حقيقي .
 وقرأ نافع : ﴿ لَا تَسْمَعُ ﴾ بالتاء ﴿ لَغِيَّةٌ ﴾ بالرفع فأنت للفظ لا للمعنى .
 وقرأ الباقون : ﴿ لَا تَسْمَعُ ﴾ بفتح التاء ﴿ لَغِيَّةٌ ﴾ بالنصب على تقدير
 لا تسمع أنت يا محمد في الجنة لاغية .

وفيه قراءة رابعة . قرأ ابنُ أبي إسحق ^(١) ﴿ لَا تَسْمَعُ ﴾ بالياء مضمومة
 ﴿ لَغِيَّةٌ ﴾ بالنصب على تقدير : لا يسمع الوجوه لاغية .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [٢٢] .

قرأ ابنُ عامر بالسّين برواية هشام .

وكان حمزة يُميل الصاد إلى الزّاي .

وقرأ الباقون بصادٍ خالصة .

وروى عن قتادة ^(٢) / ﴿ بِمُصَيِّرٍ ﴾ بفتح الطاء أى : بمسلط .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ ﴾ [١٧] .

اتفق القراء السبعة على كسر الهمزة والباء ، وإنما ذكرته ؛ لأنّ الأصمعيّ
 ذكر عن أبي عمرو أنه قال : ﴿ أَفَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ ﴾ خفيفاً . وقال : يعنى به
 البعير ؛ لأنّ فى ذلك أعجوبة إذ كان يترك ليحمل عليه ، ثم ينهض ، وليس شئ
 من الحيوان يفعل ذلك ^(٣) .

(١) إعراب ثلاثين سورة : ٦٨ وقال : « وهذا حرف غريب » والقراءة فى البحر المحيط :

٤٦٣/٨ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة : ٧١ ،

وينظر : تفسير القرطبي : ٣٧/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٤/٨ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة : ٧٠ .

قال أبو عمرو : مَنْ قَرَأَهَا ﴿ إِلَى الْإِبِلِ ﴾ بتشديد اللام فَإِنَّ الْإِبِلَ السَّحَابَ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ لِلْمَطَرِ .

واتفقوا أيضاً على إسكان الثاءِ في ﴿ كَيْفَ خُلِقْتُ ﴾ [١٧] ، وإنما ذكرته لأنَّ علياً رضي الله عنه رَوَى عنه ^(١) : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ [١٧ ، ١٨ ، ١٩] ، الله تعالى يُخبر عن نفسه .

واتفقوا أيضاً على تخفيف الطاءِ في ﴿ سَطَّحَتْ ﴾ إلا هارون الرشيد ، فإنه قرأ ^(٢) ﴿ سَطَّحَتْ ﴾ بتشديد الطاء .

وقال أبو عبد الله : أخذ هارون ذلك عن الحسن فيما حدَّثني ابنُ مجاهدٍ أن ابن رومي حدَّث عن بكار عن الحسن ﴿ سَطَّحَتْ ﴾ مشددةً .

وقرأ الناس كلهم : ﴿ إِنَّا إِلَيْنَا يَأْتِبُهُمْ ﴾ [٢٥] مصدر آب يوب إياباً ، وإلياب : الرجوع ، إلا ما حدَّثني أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أن أبا جعفر المَدَنِيَّ قرأ : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا يَأْتِبُهُمْ ﴾ بالتشديد . وأهل العربية يضعفون ذلك ، ولا وجه للتشديد عندهم ^(٣) وله عندي وَجْهٌ ، تجعله مصدر أَوْبَ إِيَاباً ، كما

(١) إعراب ثلاثين سورة : ٧٠ .

وينظر : المحتسب : ٣٥٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦/٢٠ والبحر المحيط : ٤٦٤/٨ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة : ٧٠ ، ومختصر الشواذ له : ١٧٢ . والقراءة لهارون ؟ في تفسير

القرطبي : ٣٦/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٤/٨ .

(٣) القراءة في معاني القرآن وإعرابه : ٣١٩/٥ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٦٩١/٣ ،

والمحتسب : ٣٥٧/٢ ، وزاد المسير : ١٠١/٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٨/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٥/٨ ،

والنشر : ٤٠٠/٢ .

قالوا : أَرَقَّ إِرَاقًا وَأَنشَدَ ^(١) :

يَا عَيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ
وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ /

٦٠٠

فقلبت الواو ياءً في المصدر .

* * *

- ولى إعراب ثلاثين سورة : ٧٢ ، ٧٣ : « وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ يَزِيدُ ابْنَ الْقَعْقَعَاءِ قَرَأَ ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتَهُمْ ﴾ .

فقال أبو عُثَيْبَةَ : لا وجه له . قلت : ،

ولم يرد لي المجاز فلعله أبو عُثَيْبَةَ ، لا سيما أنه الراوى .

(١) البيت لتأبط شرأى ديوانه : ١٢٥ ، ونخرجه هناك وأنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة :

(ومن سورة الفجر)

قال أبو عبيد الله : أبان الله تعالى في إقسامه بهذه السورة عن غداة يوم
التحر^(١) ، وهو ﴿ الفجر ﴾ [١] وعن عشر ذى الحجة^(٢) وهى : ﴿ ليال
عشر ﴾ [٢] ، ﴿ والشفع ﴾ [٣] الخلق جميعا ، ﴿ والوتر ﴾ [٣] الله
تعالى^(٣) . لما أقسم بهذه الأوقات ، وبخلقه ، ونفسه قال : ﴿ هل فى ذلك قسم
لذى جنجر ﴾ [٥] أى : لذى لب لذى عقل . قال الشاعر^(٤) :

دُيًّا دَنَّتْ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدَتْ

عَنْ كُلِّ ذِي أَدَبٍ لَهُ جِنْرُ

وقال آخرون : بل اسمُ الله تعالى مُضمَّرٌ قبل السورة ، فالتقدير وَرُبَّ
الفجر .

وحدَّثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال : حدَّثنا أبو قلابَةَ ، قال : حدَّثنا بشر بن عمر ،

(١) ذكر ابن الجوزى - رحمه الله - في زاد المسير : ١٠٢/٩ ، ١٠٣ ستة أقوال في (الفجر)
ونسب مذكره المؤلف إلى مجاهد وفي تفسيره : ٧٥٥/٢ هو الفجر الذى ثروته من المشرق .

(٢) ذكر ابن الجوزى فيها أربعة أقوال وعزا مذكر المؤلف إلى ابن عباس ومجاهد ، وقتاده
والضحاك والسدى ومقاتل .

وينظر تفسير الطبرى : ١١٠/٣٠ عن مجاهد .

(٣) ذكر ابن الجوزى في تفسير ﴿ الشفع والوتر ﴾ عشرين قولاً وعزا - مذكر المؤلف - إلى
ابن عباس ومجاهد وأبى صالح .

وينظر تفسيرى الطبرى والقرطبى

(٤) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٧٥ ولم يعزه .

قال : حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، قال : سُئِلَ قَتَادَةُ عَنْ الشَّفْعِ ، فقال : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عَصَامٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سُئِلَ عَنِ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ فَقَالَ : « هِيَ الصَّلَاةُ مِنْهَا شِفْعٌ وَوَتْرٌ » ^(١) .

قال أبو عبد الله : الشَّفْعُ الزَّكَا ، وهو الزَّوْج . والْوَتْرُ الحَسَا ، وهو الْفَرْدُ : قال الْفَرَّاءُ : يَكْتَبَانِ بِالْفَخْسَا ، وَزَكَا ؛ لِأَنَّ زَكَا مِنْ زَكَاةٍ ، وَحَسَا مِنْ حَسَوْتَ أَصْلَهُ الْهَمْزُ ، فَلَا يَنْصَرِفَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا مَعْرِفَتَانِ ، قال الشَّاعِرُ ^(٢) :

وَشَرُّ أَصْنَافِ الشُّيُوخِ ذُورِيَا
أَطْلَسُ يَخْنُو ظَهْرَهُ إِذَا مَشَى
الزَّورَاءُ أَوْ مَالُ الْيَتِيمِ عِنْدَهُ
لَعَبُ الصَّبِيِّ بِالْحَصَا حَسَا زَكَا

فَإِنْ قِيلَ : فِي ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ ^(٣) ﴿ وَهَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ ﴾ مَا مَجَازٌ « هَلْ » فِي الْعَرَبِيَّةِ ؟ .

فَقُلْ : « هَلْ » تَنْقَسِمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ثَمَانِيَةَ أَقْسَامٍ :

- تَكُونُ اسْتِفْهَامًا كَقَوْلِكَ : هَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟

- وَتَقْرِيرًا وَتَوْبِيخًا : كَقَوْلِهِ ^(٤) : ﴿ هَلْ أَنتُمْ مُطْلِعُونَ ﴾ / ﴿ وَهَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ ﴾ .

(١) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد : ٤٤٢/٤ .

وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٧٢/٣٠ ، وَالْدُرُ الْمُنْتَوَرُ : ٣٤٦/٦ .

(٢) أَنْشَدَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي شَرْحِ الْمَقْصُورَةِ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ وَنَسَبَهُمَا إِلَى عَتَابٍ ، لَعَلَّهُ ابْنُ وَرْقَاءَ

الرِّيَاحِيِّ قَائِدُ مَشْهُورٍ . مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ وَكِرْمَاتِهَا . لَهُ أَخْبَارٌ فِي الْمَعَارِفِ : ٤١٥ وَغَيْرِهِ .

وَيَنْظُرُ : اللَّسَانُ (خَسَا) .

(٣) سُورَةُ الْإِنْسَانِ : آيَةُ : ١ .

(٤) سُورَةُ الصَّافَّاتِ : آيَةُ : ٥٤ .

- وبمعنى « قَدْ » كقولهِ ^(١) : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيَّةِ ﴾ .
- وبمعنى الأمر ، حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢) : ﴿ فَهَلْ أَتَيْتُمْ مُتْنَهُنَّ ﴾ قَالَ : معناه : انْتَهَوْا .
- وَتَكُونُ « هَلْ » بِمَعْنَى « مَا » جَحَدٌ ، كَقَوْلِكَ : هَلْ أَنْتَ إِلَّا ذَاهِبٌ ، أَيْ : مَا أَنْتَ إِلَّا ذَاهِبٌ ، قَالَ الرَّاجِزُ :
- أُبرِدَ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ مَسِّ الصَّبَا
هَلْ أَنْتَ إِلَّا ذَاهِبٌ لَتَغْلِبَا
- وَ « هَلْ » بِمَعْنَى : أَقْبَلُ وَتَعَال ، كَقَوْلِكَ : « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّاهَا بِعُمَر » ^(٣) وَيُرْوَى : ف « حَيَّ » كَلِمَةٌ وَ « هَلَا » كَلِمَةٌ ، فَأَمَّا مَا ذَكَرَ الْخَلِيلُ : أَنَّ حَيَّهْلَ نَبَتْ فَهِيَ كَلِمَةٌ .
- وَالْوَجْهُ الثَّانِي : « هَلَا » بِمَعْنَى السُّكُوتِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٤) :
- أَعْيَّرْتَنِي ذَاءً بِأَمْلِكَ مِثْلُهُ
وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا
- أَيْ : اسَكَتَ لِلْجَمَاعِ .
- فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي زَجَرِ الْفَرَسِ : « هَبْ » ، وَ « هَلْ » فَمَعْنَاهُ أَيْضاً : أَقْبَلْ ،

(١) سورة الغاشية : آية : ١ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٩١ .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد : ٨٧/٤ .

(٤) البيت للبي الأخيلية في ديوانها : ١٠٣ .

ترد في هذا البيت على الثابتة الجعدي حيث قال : [ديوانه : ١٢٣] .

أَلَا حَيَّاهَا لَيْلَى وَقَوْلَا لَهَا هَلَا فَقَدْ رَكِبَتْ أُيْرًا أَعْرَ مُحَجَّلًا

وينظر : الاقتصاب : ٢٦٣ ، وشرح المفصل : ٧٩/٤ ، واللسان (هَلَل) .

وإن شئت جعلته قسماً تاسعاً . قال الرَّاجِزُ :

ثم تَنَادَوْا بَعْدَ تِلْكَ الضُّوْضَا

مِنْهُمْ بِهَابٍ وَهَلٍ وَبَابَا يَابَا

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ [٣] .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر : ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ بفتح الواو .

وقرأ الباقون : ﴿ الْوَتْرِ ﴾ بالكسر . فقال أهل العربية : هما لَعَنَانٍ وَتِرٍ وَوَتْرٍ .

وقال آخرون : الوتر : الفرد ، والوتر : في الذحل والعداوة ، من قولهم : قد وُتِرَ فلانٌ إذا قُتِلَ أهلُه وأُصيبَ ببليةٍ قال رسول الله ﷺ (١) : « مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ » . فهذا الحديث يُصحح أن الصلاة الوسطى [صَلَاةُ] العصر ؛ لأن تخصيص رسول الله ﷺ على هذه / الصلاة دون غيرها ، والأمر بالمحافظة عليها تبيين لقوله تعالى (٢) : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ويؤيد ذلك الحديث الآخر (٣) : « شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُوتِيَهُمْ نَاراً » .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴾ [٤] .

قرأ ابن كثير : ﴿ يَسْرِي ﴾ بالياء ؛ لأن الياء لام الفعل من سَرَى يَسْرِي مثل قَضَى يَقْضِي ، فَأَتَتْهَا وَصَلًا ، ووقفاً على الأصل .

(١) مسند الإمام أحمد : ٥٤/٢ ، ١٣٤ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٣٨ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٤٠٣/١ ، ٤٠٤ ، ٤٥٦ .

وكان أبو عمرو ونافع يثبتان الياء وصلًا ويحذفانها وقفًا ليكونا قد تبعاً المصحف في الوقف ، والأصل في الوصل .
 وقرأ الباقر بغير ياءٍ على لتوافق رؤوس الآي نحو : ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشِيرٍ ... وَالْوَتْرِ ﴾ .

٣ - وقرأ ابن كثير : ﴿ الصَّخْرَ بِالْوَادِي ﴾ [٩] بالياء وصل أو وقف .
 والباقر قرأوا مثل : ﴿ يَسْرِ ﴾ من حذف ذاك وصلًا ووقفًا حذف هذه ، ومن أثبت ذاك وصلًا وحذفه وقفًا فعل بهذه مثل ذلك .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [٦] .

كان أبو عمرو وحده يقرأ : ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ بالإدغام .

والباقر بالإظهار ، لأن الياء قبل الفاء ساكنة ، والإظهار أخف .

واتفق القراء على إجراء « عاد » إلا الحسن فإنه قرأ ^(١) : ﴿ بعاد ﴾ غير مصروف جعله اسم قبيلة . واتفقوا على ترك الصرف من إزم ؛ لأنهم جعلوه اسم بلدة لقوله : ﴿ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [٧] .

وروى عن الضحاك أنه قرأ ^(٢) : ﴿ بِعَادٍ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ أي : رمهم بالعذاب رمًا وأرمهم . واتفقوا على رفع اللام في قوله : ﴿ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ إلا ابن الزبير . فإنه قرأ ^(٣) : ﴿ لَمْ يَخْلُقْ مِثْلُهَا ﴾ [٨] على تقدير : لَمْ يَخْلُقِ / اللَّهُ مِثْلُهَا .

(١) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٦٩٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٤/٢٠ ، والبحر المحيط :

٤٦٩/٨ .

(٢) القراءة في إعراب ثلاثين سورة : ٧٦ المختص : ٣٥٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٤٤/٢٠

والبحر المحيط : ٤٦٩/٨ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة : ٧٧ ، وينظر : إعراب القرآن لابن النحاس : ٦٩٦/٣ ، والبحر

المحيط : ٤٦٩/٨ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَكْرَمُنْ ... وَأَهَانُنْ ﴾ [١٥ ، ١٦] .

قرأ نافع ، والبرزى عن ابن كثير بإثبات الياء فيهما في الوصل ، واختلف عن أبي عمرو فروى عنه أنه كان يقف على النون ساكنة خفيفة ﴿ أَكْرَمُنْ ... وَأَهَانُنْ ﴾ .

وروى عنه أنه يثبت الياء مع نافع .

قال أبو عبد الله : سمعت ابن مجاهد يقول : قال الزَيْدِيُّ : عن أبي عمرو : وما أبالي كيف قرأتها بالياء في الوصل أم بغير ياء ، فأما الوقف فبغير ياء .

ومعنى هذه الآية : أَنَّ رجلاً ^(١) على عهد رسول الله ﷺ كثير المال مشركاً قال : إنما رزقني الله ماترون لإكرامى على الله ، وأصحاب رسول الله ﷺ فيهم الفقراء قد حبس الله الرزق عنهم هوانهم عليه ، فأخبر الله تعالى عن كذبه فقال : ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ قَدَّرَ وَقَتَّرَ بمعنى ، وهو الضيق والاختيار التخفيف من قوله ^(٢) : ﴿ اللَّهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ .

وقرأ أبو جعفر المَدَنِي مشدداً فيما حَدَّثَنِي أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ أبا جعفر قرأ ^(٣) ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ .

(١) قال ابن الجوزي ، - رحمه الله - في زاد المسير : ١١٨/٩ « فيمن عني به أربعة أقوال :

أحدها : عتبة بن ربيعة ، وأبو حذيفة بن المغيرة رواه عطاء عن ابن عباس .

والثاني : أُبَيُّ بن خليف قاله ابن السائب .

والثالث : أمية بن خلف قاله مقاتل .

والرابع : أنه الكافر الذي لا يؤمن بالبعث .

(٢) سورة الرعد : آية : ٢٦ .

(٣) معاني القرآن للفرء : ٢٦١/٣ ، والبحر المحيط : ٤٧٠/٨ ، والتأشير : ٤٠٠/٢ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [١٧] .

﴿ وتحبون ﴾ [٢٠] ﴿ وتأكلون ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو كل ذلك بالياء .

وقرأ الباقر بالتاء ، فالتاء للخطاب أى : قل لهم يا محمد ذلك . ومن قرأ بالياء أخبر عن من تقدم ذكره أنهم بهذه الصفة لا يكرمون اليتيم ، ﴿ وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ أى : شديداً ﴿ وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ / أى : ٦٠٤ الميراث .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْضُونِ ﴾ [١٨] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ تَحْضُونِ ﴾ .

وقرأ أبو عمرو وحده بالياء : ﴿ يُحْضُونِ ﴾ .

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : ﴿ تَحْضُونِ ﴾ فمن قرأ بالياء عطفه على ما قبله . ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب أى : لا يحض بعضهم بعضاً على إطعام المساكين ، كما قال تعالى ^(١) : ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ حضضته وحششته واحد .

ومن قرأ : ﴿ تَحْضُونِ ﴾ فمعناه كمعنى تحضون فاعلته وفعلته . إلا أن المفاعلة من اثنين أكثر .

وحديث ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء وأن بعضهم قرأ ^(٢) ﴿ وَلَا تَحْضُونِ ﴾ أى : ولا تحافظون .

(١) سورة الماعون : آية : ٣ .

(٢) معاني القرآن : ٢٦١/٣ ، وينظر : تفسير القرطبي : ٥٢/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٧١/٨ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴾ [٢٥] .
 قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ لَا يُعَذِّبُ ﴾ بفتح الذال ﴿ وَلَا يُوثِقُ ﴾ بالفتح ذهب
 إلى أن رسول الله ﷺ قرأها كذلك ^(١) . ومعناه لا يعذب عذاب النار أحد .
 وقرأ الباقر : ﴿ لَا يُعَذِّبُ ﴾ ﴿ وَلَا يُوثِقُ ﴾ بكسر الذال ، والشاء ، قالوا :
 المعنى لا يعذب في الدنيا عذاب الله في الآخرة .

وقيل لأبي عمرو بن العلاء : لم تركت هذه القراءة يعنى الفتح وقد أثر عن
 رسول الله ﷺ فقال : لأئني أتتهم الواحد الشاذ إذا أتى بخلاف ما عليه الكافة
 يعنى أنه قد روى عن رسول الله ﷺ الفتح من وجه واحد ، والكسر عنه من
 وجوه .

وحدثني ابن مجاهد قال : حدثنا محمد بن سنان عن عثمان عن شعبة عن
 خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أمه عن رسول الله ﷺ ، قال :
 ﴿ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ ... وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ ﴾ [٢٥ ، ٢٦ ،] / بالكسر . فأما فتح
 الواو في وثاق فإنه إجماع .

وسمعت ابن مجاهد يقول : روى أبو زيد عن العرب وثاق ووثاق ، فأما
 القراءة فلا ^(٢) .

وأجمع القراء على قوله : ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبْدِي ﴾ [٢٩] . أنها بالالف
 إلا ابن عباس فإنه قرأ ^(٣) : ﴿ فَادْخُلِي فِي عَبْدِي ﴾ أى : في جسم عبدى وهى
 قراءة حسنة .

* * *

(١) جزء اللورى قراءات النبي ﷺ : ١٧٣ .

(٢) قرأ بها نافع في خلاف عنه وأبو جعفر وشيبة . (البحر المحيط : ٤٧٢/٨) .

(٣) إعراب ثلاثين سورة : ٨٦ ، وتفسير القرطبي : ٥٨/٢٠ .

(ومن سورة البلد)

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ هذه السُّورَةُ أعني : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ [١] . وَالْبَلَدُ هُنَا : مَكَّةُ ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ ﴾ خَاطِبُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَذَلِكَ أَنَّ مَكَّةَ مَا أَحَلَّتْ لِأَحَدٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلَمْ يَفْتَحْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ فَحَلَّلَهَا لَهُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [٣] الْوَالِدُ : آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَوْلِدُ ذُرِّيَّتِهِ .

حَدَّثَنِي أَبُو طَالِبٍ السَّمَرَقَنْدِيُّ قَالَ : سَرْتُ إِلَى مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ ^(١) وَكَانَ يَوْمًا مَطِيرًا فَرَأَى قَدْ اغْتَمَمَتْ فَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَعْوَضَنَّكَ ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ يَعْنِي مَكَّةَ ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ [٢] يَعْنِي مُحَمَّدًا ﴿ وَوَالِدٍ ﴾ [٣] يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ﴿ وَمَا وَلَدَ ﴾ [٣] يَعْنِي : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ . قَالَ : فَقَمْتُ فَقَبَّلْتُ رِجْلَهُ وَانصَرَفْتُ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَكُ رَقَبَةً ﴾ [١٣] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ : ﴿ فَكُ ﴾ بِالْفَتْحِ جَعَلُوهُ فَعَلًا مَاضِيًا ﴿ رَقَبَةً ﴾ مَفْعُولٌ .

وَقَوْلُ الْعَرَبِ : فَكَكْتَ الْأَسِيرَ وَالرَّهْنَ أَفَكُ فَكَأُ ، فَاَلْمَصْدَرُ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي ، وَنَسَقَ ﴿ إِطْعَامٌ ﴾ [١٤] عَلَى ﴿ فَكُ ﴾ ﴿ وَيَوْمَ ذِي مَسْعِيَةٍ ﴾ [١٤] الْمَسْعِيَةُ : الْمَجَاعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

(١) هُوَ غَيْرُ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ ، وَالْمَذْكُورُ هُنَا مِنَ الشَّيْعَةِ .

(٢) الْبَيْتَانِ لَدَى الْإِصْبَعِ الْعُدَوَانِ فِي دِيْوَانِهِ : ٨٨ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ جَيِّدَةٍ يُخَاطَبُ فِيهَا ابْنُ عَمِّهِ عَمْرُو

أَوَّلَهَا :

لَا إِبْنَ عَمِّكَ لِأَفْضَلَتْ فِي حَسَبٍ /
عَنِّي وَلَا أَنتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي
وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
وَلَا يَنْفُسُكَ فِي الضَّرِّ ثَوَاسِينِي

وحدثني أبو عمر عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال : الْفَكُّ أَنْ
تَفَكَّ الرِّقَبَةُ وَالْخِلْخَالُ وَالْيَدُ فَكًّا ، وَيُقَالُ : أَصَابَهُ فَكُّكَ . قَالَ رُوَيْدُ (١) :
هَاجَكَ مِنْ أُرْوَى كَمِنْهَاضِ الْفَكِّكَ

وَيُسَمَّى التُّجُومُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْفَكَّةَ . وَيُقَالُ : فِي فَلَانٍ فَكَّةٌ : إِذَا كَانَ فِي رَأْيِهِ
اسْتِرْخَاءٌ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَسْعَى فِي فَكَاكِ رِقَبَتِهِ ، وَهَلَمْ فَكَاكِ رَهْنِكَ . وَيُقَالُ :
انْكَسَرَ أَحَدٌ فَكِّيهِ أَيْ : لَحِيئِهِ . وَيَنْشُدُ (٢) :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ
فَارَةً مِسْلِكٍ ذُبِحَتْ فِي سَكِّ

= يَأْمَنُ لِقَلْبٍ شَدِيدِ الْهَمِّ مَحْزُونٍ أُمْسَى تَذَكَّرَ رَيًّا أُمَّ هَارُونٍ
ويقول فيها :

وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ	مَخْتَلِفَانِ فَاقْلَيْهِ وَتَقْلَيْنِي
أَزْرَى بَنَا أَنَا شَالَتْ نِعَامَتَا	فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خَلَيْتَهُ دُونِي
فَإِنْ تُصْبِكَ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ	لَمْ أَهْلِكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ
لَا إِبْنَ عَمِّكَ	الْبَيْتِ
وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي	الْبَيْتِ

والأول منهما في مجالس العلماء : ٧١ ، والخصائص : ٢٨٨/٢ ، وأمال ابن الشجري : ١٣/٢ ،
٢٦٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/٨ ، ١٠٤/٩ ، والخزانة : ٢٢٢/٣ ، ٢٤٣/٤ .
(١) ديوان رؤية : ١١٧ . وينظر : المنصف : ٣٠٧/٢ ، ٩١/٣ .
(٢) تقدم ذكرهما .

وأجمع القراء على ﴿ ذى ﴾ بالياء نعت لـ ﴿ يوم ﴾ إلا الحسن البصرى فإنه قرأ^(١) ، ﴿ فى يوم ذا مسغبة ﴾ جعل « ذا » نعتاً لمحنوف ، والتقدير : أو إطعام فى يوم فقيراً ذا مسغبة . والاختيار ما عليه الناس . و ﴿ يَتِيماً ﴾ مفعول إطعام .
وقرأ الباقر : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ جعلوه مصدراً . وأضافوه إلى رقبة ، والمصدر إذا كان بتقدير الفعل عمل عمله . فهذا وإن كان فى اللفظ مضافاً فهو فى المعنى مفعول . وتلخيصه : فلا يقتحم العقبة ، ولا يجوز الصَّراط إلا من كان بهذه الصَّفة أن يفك رقبة ﴿ أو إطعم ﴾ فى يوم ذى مسغبة ﴿ أى : أو أن يطعم يتيماً . فقال أهل البصرة : ينتصب « يتيماً » « بإطعام » .

وقال أهل الكوفة : المصدر إذا نون أو دخلته الألف واللام لم يعمل فقليل لهم : فبِمَ تنصبون يتيماً ؟ فقالوا : بفعل مشتق من هذا المصدر والتقدير عندهم : / ﴿ أو إطعم ﴾ أن يطعم يتيماً .

٦٠٧

٢ - وقوله تعالى : ﴿ مسكيناً ذا متربة ﴾ [١٥] .

نسق على ﴿ يتيماً ذا مقربة ﴾ أى : قد لصق بالتراب من الفقر وشدته ، يقال ترب الرجل : إذا افتقر والتصق بالتراب ، وأترب : إذا آستغنى أى : صار ماله كالتُّراب كثرةً ، فأما قول رسول الله ﷺ للرجل الذى قال له : « تربت يداك » فقد فسرته فى غير هذا الموضع .

وأما الفرق بين المسكين والفقير ، فإن أكثر الناس قالوا المسكين أسوأ حالاً من الفقير الذى له البلغة من العيش ، والمسكين الذى لاشئ له . واحتجوا

(١) القراءة فى إعراب القرآن للنحاس : ٧٠٩/٣ ، والمختب : ٣٦٢/٢ ، وتفسير القرطبي :

٦٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٧٦/٨ .

بقول الشاعر (١) :

أما الفقير الذي كانت حُلُوبُهُ
وفى العيال فلم يُترك له سَبْدُ

وقال آخرون : الفقير أسوأ حالاً من المسكين ؛ لأن الله تعالى
قال : (٢) ﴿أما السَّيِّئَةُ فكانت لِمَسْكِينٍ﴾ فقال مَنْ يحتاج للقول الأول : هذا
لا يلزم من جهتين :

إحداهما : أن أبا حميد قطرباً قرأ (٣) : ﴿أما السَّيِّئَةُ فكانت لِمَسْكِينٍ﴾
أى : للملاحين .

والجهة الأخرى : أن الله تعالى قال : ﴿لِمَسْكِينٍ﴾ أهل بيت فيهم كثرة
عدد فهم فقراء وإن كانت لهم سفينة .

٣ - فأما قوله : ﴿أهلكت مالا لبداً﴾ [٦] .

(١) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٩٢ .
والبيت للرأعي الثميري في ديوانه : ٦٤ من قصيدة طويلة جيلة يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو
جور السعاة أولها :

بان الأحيى بالعهد الذى عهدوا فلا تمالك عن أرض لها عمد
وقبل البيت :

أزرى بأموالنا قوم أمرتهم
نُعطي الزكاة فما يرضى خطيئهم
حتى تضاعف أضغاثها غد
أما الفقير ...

وقد خرجته محقق الديوان تخریباً حسناً بارك الله في عمله .

(٢) سورة الكهف : آية : ٧٩ .

(٣) قال المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٩٢ : « سمعت ابن مجاهد يقول ذلك ويرغم أن قطرباً
قرأ بذلك » .

وهى قراءة على الله رضى الله عنه تفسير القرطبي : ٣٤/١١ ، والبحر المحيط : ١٥٣/٦ .

فأجمع القراء السبعة على ضمّ اللام وتخفيف الباء جمع بُدَّةٍ مثل غُرْفَةٍ
وَعُرْفٍ ، وَقُبْلَةٍ وَقُبْلٍ .

وقال آخرون : يجوز أن يكون بُدٌ مثل زُفَرٍ ، وَعُمَرُ ، وإنما ذكرته لأن
أبا جعفر المدني قرأ ^(١) : ﴿ مَا لَا بُدَّاءَ ﴾ بتشديد الباء جعله جمع لايدٍ ولُبْدٍ مثل
راكع / ورُكَّع .

وقرأ ابن مجاهد : ﴿ مَا لَا بُدَّاءَ ﴾ بضم الباء واللام مخففاً جعله كالرُغْبِ
والسُّحْتِ .

٤ - وأما قوله تعالى : ﴿ أَيُخَسِّبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [٧] .

فقد ذكرت الاختلاف في الهاء المكنى إذا اتصل بفعل مجزوم نحو : ﴿ يُوْدَةُ
إِلَيْكَ ﴾ ^(٢) ﴿ وَتُوَلَّهْ مَاتَوَلَّى ﴾ ^(٣) فيما سلف وإنما أعدت ذكره لأن الأعمش
قرأ : ﴿ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ بإسكان الهاء ، وهى لُغَةٌ ، وينشد ^(٤) :

فَضَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُجِيلَهُ
وَمَطْوَأَى مُشْتَقَانِ لَهْ أَرْقَانِ

(١) في إعراب ثلاثين سورة للمؤلف : ٨٩ قال : « وحدّثنا أحمد عن عليّ عن أبي عُبيد عن
إسماعيل أنّ أبا جعفر قرأ : ﴿ مَا لَا بُدَّاءَ ﴾ جمع لايدٍ مثل راكم ورُكَّع ، وفاعلٌ يجمع على خمسة وثلاثين
وجهاً قد أمْلَنَاهُ في كتاب (المُجْمَل) . »

(٢) سورة آل عمران : آية : ٧٥ .

(٣) سورة النساء : آية : ١١٥ .

(٤) البيت لثعلب بن الأحول الأزديّ ، وهو يعلّى بن مُسلم بن أبي قيس أحد بني يشكر ^(٥) شاعرٌ
إسلاميٌّ لصٌّ من شعراء النُّوَلَةِ الأُمَوِيَّةِ أخبّاره في الأغاني : ١٩/١١١ ، والخزّانة : ٤٠٥/٢ .

قال القصيدة التي منها البيت وهو محبوس بمكة عند نافع بن علقمة الكناني والى مكة في خلافة
عبد الملك بن مروان [غاية المرام : ٤٣/١] ومنها :

وأحد - هاهنا - : الله .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [٢٠] .

قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم : ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ بالهمز مفعلة من أَصَدَتِ الباب أى : أطبقته مثل آمنت ، فاء الفعل همزة .

وقرأ الباقون بترك الهمز جعلوه من أَوْصَدَت ، فاء الفعل واو مثل النار الموقدة ، من أَوْقَدَت .

فأما فتحة الدال في ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ والميم في : ﴿ الْمَشْتَمَّة ﴾ فإجماع ؛ وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن الخزاز عن القطعي عن أبي الربيع عن حفص ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ بإمالة الدال ، ﴿ وَالْمَشْتَمَّة ﴾ بكسر الميم . وهذه لغة أعنى إمالة الحرف الذى يلى هاء التأنيث كقولهم : القيامة والآخرة ورحمة ، واللغة الأولى الاختيار ؛ لأن هاء التأنيث يفتح ما قبلها في جميع كلام العرب إلا في موضع واحد ، وهو قولهم : هذه ؛ لأن هذه بدل من ياء والأصل هذى ، تقول : هذه المرأة ، وهذى المرأة ، وينشد (١) :

أَوْعَكَمَا يَا وَاشِيئِي أُمِّ مَعْمَرٍ	بِمَنْ وَلِي مَنْ جِئْتُمَا ثِيَابِي
بِمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَانِيًا لَفَدَيْتُهُ	وَمَنْ لَوْرَانِي عَانِيًا لَفَدَانِي
أَرْقُتُ لِبَرْقِي دُونَهُ شَدَوَانِ	يَمَانٍ وَأَهْوَى الْبَرْقِ كُلَّ يَمَانٍ
فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُجِيلُهُ	وَمَطْوَى مِنْ شَوْقٍ لَهُ أَرْقَانِ
أَلَا لَيْتَ حَاجَاتِي اللَّوَاتِي حَبَسْتَنِي	لَدَى نَافِعٍ قُضِيْنَ مُنْذُ رَمَانِ
وَمَلِيْ بِغَضْرٍ لِلْبِلَادِ وَلَا قَلِيْ	وَلَكِنْ شَوْقًا فِي سِوَاهُ دَعَانِي
فَلَيْتَ الْقَلَاصَ الْأَدَمَ قَدْ وَخَّذْتُ بِنَا	يَوَادٍ يَمَانٍ فِي رَبَا وَعَمَانِ

والشاهد في المقتضب : ٣٩/١ ، ٢٦٧ ، وشرح السيرافي : ١١٥/١ . (خطوط) ، والخصائص : ١٢٨/١ ، ٣٧٠ ، والمختضب : ٢٤٤/١ ، وضرائر القزاز : ١٥٢ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٤ ، والخزانة : ٤٠١/٢ ، ويروى (من شوق له) كما أنشدته في الأبيات السالفة فلا شاهد فيه .
(١) البيت دون نسبة في أمالي ابن الشجري : ٢٦٧/١ ، وروايته : (حداد ...) .

فَهَذِي سَيِّفٌ يَاصِدِّيُّ بْنُ مَالِكٍ
كَثِيرٌ وَلَكِنْ أَيْنَ بِالسَّيْفِ ضَارِبُ

وفيها قراءةٌ ثالثةٌ : روى عن حفص أيضاً : ﴿ أَصْحَبُ الْمَشْئَمَةِ ﴾ [١٩]

٦٠٩ / بتشديد الشين ؛ وذلك أن من العرب مَنْ إذا أسقط الهمزة شدد الحرف الذي قبل الهمزة عوضاً مما حذف ، كقول أبي جعفر ^(١) : ﴿ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْأً ﴾ حذف وعوض . فأعرف ذلك فإنه حسن .

قال أبو عبد الله : سألت ابن مجاهد لِمَ شدد ﴿ جُزْأً ﴾ فقال عوضاً من الهمزة وكذلك ﴿ المشئمة ﴾ مثله .

فإن قيل : كيف تقف على قراءة حمزة على ﴿ أَصْحَبُ الْمَشْئَمَةِ ﴾ ومن شرطه أن يدع الهمز إذا وقف ؟

فقل : أنقل فتحة الهمزة إلى الشين وأسقطها . فأقول ﴿ أَصْحَبُ الْمَشْئَمَةِ ﴾ . وتفسير ﴿ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ ﴾ : هم الذين كفروا بالقرآن ، وهم الذين يعطون كتابهم بشمالهم . والشمال - بلغة بني غطفان ^(٢) - يقال له : المشأمة .

* * *

(١) سورة البقرة : آية : ٢٦٠ . ولعله يقصد : « كقراءة أبي جعفر » .
والقراءة في إعراب القرآن للتحاس : ٦٥/١ ، والمختضب : ١٣٧/١ ، والبحر المحيط : ٣٠٠/٢ .
(٢) قال ابن دريد في الاشتقاق : ٢٦٩ : « وسمت القرب غطفاناً ، وهو أبو قبيلة منهم » وفي نسب معد واليمن الكبير : ٢٥٢ قال : « شهد صفين مع معاوية بنو غطفان بن حارثة بن سعد بن الحشرج ، وهم إخوة عدى لأُمِّه » وفي أنساب السمعاني : ٩ / ١٦٣ ينسب إلى غطفان بن عبد الله بن ناجية بن مراد بطن من مراد ينسب إليهم خلق كثير منهم فروة بن مُسَيْلِك الغُطَيْفِيُّ المرادى .
واللُّبَاب : ٣٨٦/٢ ، وتبصير المنتبه : ١١٧٣ . وهذه التي ذكرها أبو سعيد غير الأولى .
وفروة صحابي تقدم ذكره .

(ومن سورة الشمس)

١ - قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر : ﴿ وَضَحَّهَا ﴾ [١] بالفتح ، وكذلك أواخر هذه السورة .

وقرأ نافع بين الفتح والكسر ، وكذلك أبو عمرو .

وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة . غير أن حمزة كان يفتح ذوات الواو منها خاصة ﴿ تَلِيهَا ﴾ [٢] لأنها من تلوت و ﴿ سَجَا ﴾ ^(١) لأنه من سجوت ، و ﴿ طَحَا ﴾ [٦] لأنه من طحوت فالزيم أن يقرأ : ﴿ ضحا ﴾ بالفتح ، لأنه من ذوات الواو لقولك : ضحو . ولكن الكسائي وأهل العربية ذكروا أن رؤوس الآي إذا جاوزت ذوات الياء ذوات الواو أميلت كلها ، ولحمزة حجة في فرقة بين « تلا » ، و « ضحا » ، وإن كانا من ذوات الواو ؛ لأن أهل الكوفة ذكروا أن ذوات الواو نحو « ضحى » ، و « عدى » في جمع عدو ، ونحوهما يكتب بالياء ، ويشئ بالياء لانكسار فاء الفعل في عدى ، وانضمها في ضحى .

وقال أهل البصرة / لا يعتل آخر الاسم لأوله ، ولا يميزون كتب ضحا إلا بالألف . وهو النهار كله .

وقال آخرون : الضحى ، وهو الشمس لقوله : ضحيت للشمس إذا ظهرت لها ، وقوله ^(٢) : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ فأما الضحاء

(١) سورة الضحى : آية : ٢ .

(٢) سورة طه : آية : ١١٩ .

- بِالْمَدِّ - فوقت الغداء ، وينشد ^(١) :

أَعْجَلَهَا أَقْدَحِي الضُّحَا ضُحَى

وهي تُنَاصِي ذَوَائِبَ السَّلَمِ

السَّلَمُ : شَجَرٌ . وَتُنَاصِي : تَنَاولُ فِيهَا . وَالْأَضْحَى : يَوْمُ الْعِيدِ يَذْكُرُ وَيُؤْنِتُ ^(٢) ، وَالْأَضْحَى : مَا يَنْسُكُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَعِيدُ ، وَالْجَمْعُ أَضْحَى ، وَلِيلَةُ أَضْحِيَّانَ : إِذَا كَانَتْ قَمَرَاءَ . فَأَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِـ ﴿ الشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿ [١ ، ٢] أَى : تَبْعَهَا ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا حَلَّهَا ﴿ [٣] الْهَاءُ فِي ﴿ جَلَّهَا ﴾ كَنَايَةٌ عَنِ الظُّلْمَةِ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذَكَرٌ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكْنَى عَنِ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مَفْهُومًا غَيْرَ مُلْتَبَسٍ . ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَتْهَا ﴿ [٤ ، ٥] فِي « مَا » - هَاهُنَا - غَيْرُ قَوْلٍ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٣) : مَعْنَاهُ : وَمَنْ بَنَاهَا يَعْنِي اللَّهُ فَرَعَمَ أَنْ « مَا » بِمَعْنَى « مَنْ » .
وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَاهُ : وَالَّذِي بَنَاهَا . وَكَانَ الْمَبْدُ ^(٤) يَخْتَارُ أَنْ يَجْعَلَ « مَا » مَعَ الْفِعْلِ مُصَدَّرًا . وَالتَّقْدِيرُ : وَالسَّمَاءُ وَبَنَاتُهَا ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ لَأَمْ مُقَدَّرَةٌ فِي ﴿ قَدْ

(١) النابغة الجعدي في ديوانه : ١٥٧ من قصيدة أولها :

هَلْ بِالْدَّيَارِ الْقَدَاةُ مِنْ صَمَمٍ أَمْ هَلْ بَرْنَعُ الْأُنَيْسِ مِنْ قَلَمٍ

ويراجع المقصور والممدود لابن ولاد : ٦٦ ، والمعاني الكبير : ١١٥٣ والميسر والقنداح له : ١٢٥ وجمهرة اللغة : ١٠٥٠ ، وشرح القصائد السبع : ٣٥٦ ، والمخصص : ١٢٤/١٥ ، ونظام الغريب : ١٨٧ ، واللسان (ضحا) .

(٢) المذكر والمؤنث للقراء : ٨٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢١٨ ، وفي هامشه عن أبي حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث له : ١٥٥ أن التأنيث لغة تميم ، والتذكير لغة قيس . وقال : « اجتمع عندي أعرابيان مسنان قيسى وتيمى فقال القيسى : دنت الأضحى وقال القيسى : دنا الأضحى » .

(٣) مجاز القرآن : ٣٠٠/٢ .

(٤) تكرر ذلك في المقتضب كما يقول شيخنا الدكتور محمد عبد الحالق عزيمة رحمه الله ينظر

مثلاً : ج ٤٢/١ ، ٥٢/٢ ، ٢٩٦ ، ٢٨١/٤ .

أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْهَا ﴿٩﴾ [٩] والتقدير : لقد أفلح من زكى نفسه بالصدقة ﴿٩﴾ وقد خاب من دَسَّيْهَا ﴿١٠﴾ [١٠] أى : دَسَّسَهَا وأخفاها عن الصدقة .

٢ - وقوله : ﴿١١﴾ كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَيْهَا ﴿١١﴾ [١١] .

قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي بالإدغام .

والباقيون يظهرون التاء عند التاء . وقد أنبأت عن / علته ، وإنما ذكرته لأن الحسن قرأ ^(١) : ﴿١١﴾ كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَيْهَا ﴿١١﴾ بضم الطاء ، والاختيار ما عليه الناس ﴿١١﴾ بِطَغْوَيْهَا ﴿١١﴾ لأن العرب إذا أتت بهذا البناء على (فعلى) ظهرت الواو ، وإن كانت من ذوات الباء . فإذا ضموا له أوله صحت الباء فيقولون : الفتوى والفتيا ، والعلوى ، والعياء ، والبقوى ، والبقيا ، والطغوى ، والطغيا . على أنه قد جاء الواو مع الضم في حرف من كتاب الله تعالى ، وهو قوله : ^(٢) ﴿١١﴾ بِالْعُدُوِّ الْمُقْسُوِّ ﴿١١﴾ . ومعنى الطغوى ، والطغيا والطغيان واحد ، فمعناه : كذبت ثُمُودُ بطغيانها ، ولكنه أتى بهذا المصدر على (فعلى) ليوافق رؤوس الآي . كما قال الله تعالى ^(٣) : ﴿١١﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿١١﴾ يريد : الرجوع . وَأَمَّا طَغْيًا - بفتح الطاء والياء - : فالبقرة ، وهى تُمَدُّ وتُقْصَرُ ^(٤) :

• وَطَغْيًا مَعَ اللَّهْقِ النَّاشِيطِ ^(٥) •

(١) ذكرها المؤلف في مختصر الشواذ : ١٧٤ ، وينظر : المحتسب : ٣٦٣/٢ ، وتفسير القرطبي :

٧٨/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٤٨/٨ .

(٢) سورة الأنفال : آية : ٤٢ .

(٣) سورة العلق : آية : ٨ .

(٤) المقصور والممدود لابن ولاد : ٦٩ .

(٥) البيت لأسامة بن الحارث الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ١٢٩٠/٣ ، وصدره :

فجمعُ (طَغْيًا) من البقرة طغايا مثل مرضى ومراضى ، وطفوى الذى فى القرآن لايتنى ولايجمع : لأنه مصدرٌ . ومعنى الطغيان فى اللغة مجاوزة الشئ حده .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ [١٥] .

قرأ نافع وابن عامر بالفاء ﴿ فَلَا يَخَافُ ﴾ وكذلك فى مصاحفهم .
وسمعت محمد بن حمدان المقرئ يقول : قرأت فى محراب مسجد المدينة ، مدينة الرسول ﷺ مكتوباً بالذهب من (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) إلى آخر القرآن .
قال : ورأيت ﴿ فلا يخاف عقباها ﴾ بالفاء مكتوباً .

وقرأ الباقون : ﴿ ولا يخاف ﴾ بالواو ، وكذلك فى مصاحفهم .

وروى عن رسول الله ﷺ / أنه قرأ ^(١) : ﴿ وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا ﴾ وقد روى ذلك عن ابن الزبير أيضا . وروى عنه ^(٢) : ﴿ فَذَهَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ بالهاء فزلزل ودمدم ودهدم والهاء فى ﴿ فَسَوَّيْهَا ﴾ كناية عن الدمدمة ، لأن الفعل يدل على المصدر .

= من القصيدة التى أولها :

وَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مَنَافٍ يُعْبَرُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ
وقبل البيت :

فَهُنَّ عَلَى كُلِّ مُسْتَوْفٍ وَقُورُ الدُّجَاجِ عَلَى الْحَائِطِ
والأشعار

والشاهد فى المختصر : ١٨٣/١٥ ، واللسان : (طغى) و (نشط) وشرح الشواهد للعينى : ٩٤/٣ ونسب لأمية بن أبى عائذ .

(١) مختصر الشواهد للمؤلف : ١٧٤ ، وإعراب ثلاثين سورة : ١٠٦ ، وجزء الدورى فى قراءات النبى ﷺ : ١٧٥ .

(٢) القراءة فى مختصر الشواهد للمؤلف : ١٧٤ (فدهرم) .

وينظر : تفسير القرطبى : ٧٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٨٢/٨ .

وقال آخرون : ﴿ فَسَوَّيْنَاهَا ﴾ أى : فسوى بيوتهم على قبورهم .

والهاء فى ﴿ عُقْبَاهَا ﴾ فيه قولان :

يكون الفعل لله تعالى ، والمعنى : ولا يخاف الله تعالى من يرجع يغفر بعد
إهلاكه إيَّاهما .

* * *

(ومن سورة الليل)

قال أبو عبد الله : أقسم الله تعالى بالليل إذا غشى ظلمته ضوء النهار وبـ ﴿ التَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ [٢] عن ظلمة الليل ، ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ [٣] في حرف عبد الله ^(١) : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ لَأَنَّ « ما » بمعنى « الذی » ، وقيل : « ما » بمعنى « مَنْ » ، وقيل : « ما » مع الفعل مصدر . والتقدير : وخلق الذکر والأنثى . وجواب القسم ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [٤] .
١ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ [١٤] .

قرأ ابن كثير في رواية البرزى : ﴿ نَارًا تَلَظَّى ﴾ بتشديد التاء ، يريد : تلتظي ، فادغم .

وقد روى عن عبد الله بن عمير : ﴿ نَارًا تَتَلَطَّى ﴾ بتاءين .

حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا إسحق بن رحمة ، قال : حدثنا أبو عبيد الله عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ، قال : رأيت عبد الملك بن عمير يقرأ في المغرب ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ بالتشديد . قال : وحرك رأسه ولحيته ، وروى الفراء عن ابن عيينة عن عمرو بن عبد الملك : ﴿ تَتَلَطَّى ﴾ بتاءين ^(٢) ، وكل صواب بحمد الله .

٦١٣ وقرأ الباقون : ﴿ تَلَظَّى ﴾ بتاء واحدة مخففة ، أسقطوا تاء / تخفيفاً ، وجميع ما في كتاب الله تعالى من التاءات اللواتي شددتها ابن كثير - في رواية البرزى -

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ .

(٢) المصدر السابق .

أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا قَدْ ذَكَرْتُهَا كُلُّهَا فَقَوْلُهُ : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ لَا يَصْلُهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ [١٤ ، ١٥ ، ١٦] . وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ النَّارَ قَدْ يَصْلَاهَا مَنْ كَانَ بِغَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ النَّارَ دَرَكَاتُ وَطَبَقَاتُ ، فَيَجَازُونَ عَلَى قَدَرِ ذُنُوبِهِمْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) : ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ فَكَذَلِكَ لَا يَصِلُ هَذِهِ النَّارَ الَّتِي تَلَظَّى إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ جَمِيعٌ مِنْ دَخَلَ النَّارَ بِذُنُوبِهِ فَهُوَ يَصِلُ هَذِهِ النَّارَ . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ عَمِلَ يَقْرُبَ مِنَ النَّارِ ، وَنَسَّأَهُ عَمَلًا يَدْنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيَزْلِفُ لَدَيْهِ إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ .

* * *

(١) سورة النساء : آية : ١٤٥ .

(ومن سورة والضُّحَى)

قال أبو عبد الله : هي مكية ، والضُّحَى جزء من الشَّمْس ، وهي أول ساعة من النَّهار من حين تطلع الشَّمْس . فأقسم الله تعالى بالضُّحَى وبـ ﴿ اللَّيْل إِذَا سَجَى ﴾ [٢] . يعنى : إذا غَطَى ظلمته ضوء النهار .

فقرأ الناس كلهم : ﴿ سَجَا ﴾ مُخَفَّفًا إِلَّا الحسن ، فإنه قرأ ﴿ سَجَى ﴾ مشدِّدًا ، والسَّاجِي : السَّائِكُنْ ، ويقال : بحر ساج ، وليل ساج لام الفعل ياءً مبدلةً من واو ، والأصل : ساجو فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها . فأما الساج الطيلسان فلام الفعل جيم ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ / [٣] جواب القسم .

٦١٤

وأجمع القراء على تشديد الدال من ودَّع يودع من التَّوديع والمفارقة والترك ، وذلك أن الوحي احتبس عن رسول الله ﷺ خمس عشرة سنة فقال كفار قريش : إن الله قد ودع محمدًا ^(١) وقلاه أى : أبغضه كذبا منهم ، وعدواناً فأُنزل الله تعالى مقسما برب : ﴿ الضُّحَى وَاللَّيْل إِذَا سَجَى مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ وروى عن رسول الله ﷺ هشام بن عروة ^(٢) : ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ مُخَفَّفًا ، أى : ماتركك من قولهم : زَيْدٌ يدع عمرًا أو ينبذه أى : يتركه ، وهذا لا يصححه أهل النقل ؛ لأنَّ رسول الله ﷺ أفصحُ الناس فلا يقرأ إلا باللغة الفصحى ، وكلام العرب يدع ، ويذر ، ولا يقال منه ودعته ، ولا وذرته . وإنما جاء ذلك فى بيت شعر

(١) إعراب ثلاثين سورة : ١١٧ ، وإراجع : أسباب النزول للواحدي : ٤٨٩ ، وتفسير الطبرى : ١٤٨/٣٠ ، وزاد المسير : ١٥٧/٩ ، وتفسير القرطبي : ٩٢/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٢٢/٤ ، والدر المنثور : ٣٦٠/٦ .

(٢) القراءة فى المحتسب : ٣٦٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٩٤/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٨٥/٨ .

أنشدنيه أبو بشر بالرئى عن المازنى (١) :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي

غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

وقال سيبويه (٢) : استغنت العرب بتركه عن ودعته كما استغنوا بأنت مثلى وأنا مثلك عن أن يقولوا أنت لى وأنا لك .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى ﴾ [٨] .

قرأ أبو عمرو : ﴿ وَوَجَدَكَ عَابِلًا ﴾ بكسر العين فيما حدثنى ابن مجاهد قال : حدثنا الجمال عن روح عن أحمد عن أبى عمرو أنه قرأ ﴿ عَابِلًا ﴾ بالإمالة والمد والهمز / والمشهور عن أبى عمرو ﴿ عَابِلًا ﴾ بفتح العين ، وكذلك قرأه الباقون .

وقال سيبويه (٣) : تجوز الإمالة فى كل شئ على فاعل نحو : عالم وعامل ومالك لأنه تبع فاء الفعل عين الفعل إلا أن يكون فى الاسم حرف من حروف الاستعلاء السبعة التى قدمت ذكرها فيما سلف من الكتاب ، والعائل : الفقير . تقول العرب : عال الرجل يعيل إذا افتقر ، وعال يعول : إذا جاز ، وأعال يعيل : إذا كثر عياله ، وينشد (٤) :

(١) لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه : ٣٦ ، وأنشده المؤلف فى إعراب ثلاثين سورة : ١١٧ . وينظر : الخصائص : ٩٩/١ ، ٣٩٦ ، والمختص : ٣٦٤/٢ والإنصاف : ٢٥٨ ، والخزانة : ١٢٠/٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٥٠ .

(٢) الكتاب : ٢٤٤/٢ .

(٣) الكتاب : ٢٥٩/٢ .

(٤) أنشده المؤلف فى إعراب ثلاثين سورة : ١٢١ ، وفى شرح المقصورة : ٣٠٠ .

والبيت لأحيحة بن الجلاح فى ديوانه : ٧٤ .

وينظر : مجاز القرآن : ٢٥٥/١ ، وتفسير الطبرى : ٦١/١ ، وجمهرة اللغة : ٥٩ ، ٥٧١ ، ٩٥٢ ، والصحاح واللسان (عيل) .

فَمَا يَذَرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ
وَمَا يَذَرِي الْغَنِيُّ مَتَى يِعْيِلُ

وقال الأصمعي : يقال عال يعول عولاً : إذا أنفق على عياله وعال الأمر يعول عولاً : إذا اشتد ، وتفاقم . ومن ذلك عالت الفريضة ، وأنشد :

لَقَدْ سَرَّهُمْ مَا عَالَنِي وَتَقَطَّعَتْ
بَرَوَعَاتِهِ مَتَى الْقَوَى وَالْوَسَائِلُ

ويقال : أعول يعول إعوالا : إذا بلى ، والمعول عليه يعذب ، ويقال ماعلى فلان معول ، أى : محمل ، ويقال : ترك أولاده عيلى أى : فقراء ، والعيلى ، يجمع عيائيل ، والعيال : الذى يجيء ويذهب ، ويقال : عول زيد : إذا بنى عائلة خوفاً من المطر ، وهى شجرة يستظل بها وأنشد (١) :

فَالطَّغْنُ شَغَشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ
ضَرَبَ الْمَعُولُ تَحْتَ الدَّيْمَةِ الْعَصْدَا

وعال الفرس يعيل : إذا تكفأ فى مشيته ، وعال الرجل يعيل : إذا تبخر . قال أبو عبد الله : وكان رسول الله ﷺ / إذا بلغ سورة (والضحى) كبر عند آخر كل سورة (٢) . ويخبر أن جبريل عليه السلام أمره بذلك عن الله تعالى . وروى عن على صلوات الله عليه أنه يكبر من المَفْصَل ، فأما قوله : ﴿ فَأَمَّا

(١) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلى ، ديوان الهذليين : ٤٠/٢ .

وينظر : مجاز القرآن : ٣٣١/٢ ، والمعاني الكبير : ٩٧٦ والحیوان : ٤٠٦/٤ ، وجمهرة اللغة : ٢٠٦ ، ٩٤٥ ، ١١٧٢ ، وشرح الحماسة للمرزوق : ٣٧ ، ٣٨٤ ، وشرحها للتبريزي : ١٣٧/١ ، والمختصر : ١٣٥/٥ ، ٩٠/٦ ، والخزانة : ١٧٢/٣ .

(٢) يراجع زاد المسير : ١٦١/٩ ، والتعليق عليه عن ابن كثير رحمهما الله .

الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ [٩] فاجمع القراء على هذه القراءة ، وإنما ذكرته ؛ لأن أحمد بن عبدان حدثني عن علي عن أبي عبيد أن في حرف عبد الله ^(١) ﴿ فلا تكهر ﴾ بالكاف فيكون الكاف ، والقاف بمعنى . كما قرئ ^(٢) : ﴿ وإذا السماء كَشِطَتْ ﴾ و ﴿ قُشِطَتْ ﴾ ويكون لا تكهر : لا تنهر ، ولا تزجر ؛ لأنه جاء في الحديث في الرجل الذي تكلم في الصلاة ، وخلف رسول الله ﷺ قال ^(٣) : « فجعل الناس يُصَمِّتُونَ قُلْتُ : وأتكلُّ أَيْبَاهُ ، فلما قضى صلاته عليه السلام - فبأني هو وأمي مارأيت معلما كان أحسنَ تعليما منه - ماكهرني ، ولا زبرني . ولكنته قال : إنَّ صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيءٌ من كلامِ الآدميين » .

وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَاكِ عن الفَرَّاءِ ، قال : قرأ عليُّ أعرابى ﴿ وأما يَنْعَمَةُ رَبِّكَ فَخَبِّرْ ﴾ [١١] ، قال : قلت : يا أعرابى إنما هو ﴿ فَحَدِّثْ ﴾ قال : خَبِّرْ وَحَدِّثْ سَيَّان ^(٤) .

وقال بعضُ أصحابِ الحسنِ بنِ عليٍّ عليه رضوان الله : قال : دخلت الحمامَ فوجدت سيدي الحسن في الحمام فسلمت فقال : إن هذا الموضع ليس موضع تسليمه ولا سلام ، فتقدمت أقبل رأسه فصافحنى وقال : إنَّ قَبْلَةَ

(١) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٧٤/٣ ، والبحر المحيط : ٤٨٦/٨ .

(٢) سورة التكويم : آية : ١١ .

والقراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٤١/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٥/١٩ ، والبحر المحيط :

٤٣٤/٨ .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد : ١١٤/١ ، بزيادة لفظ ، وفيه « ماضربني ولا شتمني ولا كهربي » وليس فيه (زبري) .

وجاء اللسان (زبر) « وزبره يزبره - بالضم - عن الأمر زبراً : تهاه وانتهره ، وفي الحديث : « إذا رددت على السائل ثلاثاً فلا عليك أن تزبره ، أى : تنهره وتغلظ له في القول والرد ، والزبر - بالفتح - الزجر والمنع ؛ لأن من زبرته عن الغير فقد أحكمته كزبر البئر بالطي » .

(٤) إعراب ثلاثين سورة : ١٢٣ .

٦١٧ المؤمن المصافحة فقلت : ياسيدى مامعنى قوله : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ / قال : هو الرَّجُلُ يعمل على البِرِّ فيستره عن الآدميين ثم يحدث به أهل ثقته سروراً بما صنَّع وبنعمة الله ؛ لأنَّ بنعمة الله وفقه لذلك العمل الصالح . وقال بعض أهل العلم فى قوله ^(١) : ﴿ وَيَحذِّركم الله نَفْسَهُ وَالله رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ قال : فمن رآفته بهم أن حذَّره نفسه .

* * *

(١) سورة آل عمران : آية : ٢٨ .

(ومن سورة ألم نشرح)

قال أبو عبد الله : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ [١] هذه الألف ألف تقرير بلفظ الاستفهام ، و ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ تأويله : ألم نوسع صدرك يا محمد بالنور الذي جعلته فيه ، نور الإيمان والرحمة والهداية كقوله تعالى ^(١) : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ فقال عبد الله بن مسعود : « يارسول الله أو يشرح الصدر ؟ قال : نعم بنور يدخله الله فيه . فقال : وما أماره ذلك ؟ قال : التجافى عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار القرار ، والاستعداد للموت قبل الموت » . وكان أربعمائة رجل من أصحاب النبي عليه السلام من أصحاب الصفة مسلمين إذا تصدقوا عليهم أكلوا وتصدقوا بفضله على المشركين . وكانوا يأوون بمدينة رسول الله ﷺ في مسجده ، ولم يكن لهم بالمدينة قبيلة ولا عشيرة فخرجوا في غزوة من الغزوات فقتل منهم سبعون رجلاً ، فشق ذلك على النبي عليه السلام وعلى أصحابه ، فكانوا يدعون عليهم في دبر كل صلاة ، فأنزل الله قوله ^(٢) : ﴿ لَيْسَ لَكَ / مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ وأنزل الله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ بالتوحيد . وقول : لا إله إلا الله ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ [٢] يعني حططنا عنك ذنبك الذي أنقض ظهره ﴿ [٣] أى : أثقل ، يعني تعالى قوله ^(٣) : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ﴾

٦١٨

(١) سورة الأنعام : آية : ١٢٥ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٢٨ .

(٣) سورة الفتح : آية : ٢ .

اللَّهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ ﴿٤﴾ وَرَفَعْنَا ذِكْرَكَ ﴿٥﴾ [٤] إذا قال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله قال : أشهد أن محمداً رسول الله .

حدثني أبو الأزرق قال : حدثني حميد بن الربيع قال : حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ قال : لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

١ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [٥] .

اتفقت القراء السبعة على تسكين السين ، وإنما ذكرته لأن أبا جعفر المَدَنِيَّ وَيَحْيَى بن وثاب قراءاً^(١) : ﴿ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ بضمين ضميتين في كلا الحرفين . وقال ابن عباس : لا يَغْلِبُ يسرين عسر واحد ، فأبنا أن هاهنا يسرين اثنين ، وعسراً واحداً ، وإن كانت في اللفظ أربعة ، ومعنى ذلك في العربية وتقديره : أن العرب إذا ذكرت اسم المنكور ثم أعادته بالألف واللام كقولك : كسبت درهما وأنفقت الدرهم الذي كسبته . فلو كان اليسر الثاني هو الأول لأدخلت عليه الألف واللام فكنت قائلاً : وإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً . إن مع العسر اليسر ، فلما كرر بغير ألف ولام دل على أن الثاني غير الأول . وهذا دقيق من علم القرآن . وإنما فتقها ترجمان القرآن بركة دعاء رسول الله ﷺ / له وبأن يعلمه كتاب الله .

٦١٩

وقال ابن مجاهد : ماقرأ أحد إلا ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ [٧] بفتح الزاى . فأما العرب فمنهم من يقول فَرَّغَ يَفْرِغُ مثل سَجَدَ يَسْجُدُ ، وفَرَّغَ يَفْرِغُ مثل ذَبَعَ يَذْبَعُ ، وفَرَّغَ يَفْرِغُ مثل قَبِلَ يَقْبَلُ ، وفَرَّغَ يَفْرِغُ مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ ،

(١) تفسير الطبري : ٣٣٥/٣٠ ، وزاد المسير : ١٦٣/٩ والدر المنثور : ٣٦٤/٦ .

(٢) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٧٢٩/٣ ، والبحر المحيط : ٤٨٨/٨ ، والنشر :

وَفَرِغَ يَفْرَغُ مثل شَرِبَ يَشْرَبُ كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ بِحَمْدِ اللَّهِ . والمعنى : فإذا فرغت من الصلاة فأنصب للدعاء وارغب إلى ربك . وكان شرح يذهب إلى أن العبد يجب عليه أن يرغب إلى ربه وينصب في كل حال إذا كان فارغاً من صلاة وغيرها .

حَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ عَنِ الْقَرَاءِ ، قَالَ ^(١) : حَدَّثَنِي قَيْسُ [بْنِ الرَّبِيعِ] عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، قَالَ : مَرَّ شَرِيعُ بَرَجَلَيْنِ يَصْطَرَعَانِ فَقَالَ : لَيْسَ بِهَذَا أَمْرُ الْفَارِغِ ، إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ . حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ^(٢) : « أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَرْيَعُونَ حَجَرًا ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : حَجَرُ الْأَشْيَاءِ قَالَ : أَوَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى أَشَدِّكُمْ ، مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » . قَالَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَصَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَمِثْلُهُ إِنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ ^(٣) : (الْعُزْبُ غَوْلُ الْحَلِيمِ) أَيْ : هَلَاكُهُ ، وَمَعْنَى يَرْيَعُونَ حَجَرًا : الرَّبِيعُ : الْإِشَالَةُ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ قُوَّةَ الْإِنْسَانِ مِنْ ضَعْفِهِ ، وَيُقَالُ لِلْعَصَا الَّتِي تَحْمِلُ بِهَا الْجَوَالِقُ : الْمَرْبِعة ، وَيُنَشِّدُهُ ^(٤) :

أَيْنَ الشَّاطِطَانِ وَأَيْنَ الْمَرْبِعةِ
وَأَيْنَ وَسَقَى النَّاقَةَ الْمُطْبِعةِ

(١) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠٩/٢٠ ، وشرح المذکور هنا : لعله شرح ابن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي قاضي الكوفة (ت ٨٠ هـ) .
أخباره في طبقات ابن سعد : ١٣١/٦ ، وأخبار القضاة لو كيع : ١٨٩/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣٢٨/٤ .

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد : ١٣٤/١ (مجمع اللغة) .

(٣) مجمع الأمثال : ٦١/٢ ، والمستقصى : ٣٣٧/١ .

(٤) أنشدتهما ابن دريد - رحمه الله - في الاشتقاق : ٦٧ ، ٣١٢ ، والجمهرة : ٣١٧ ،

ويروى : (الجَلَنَفَعَةُ) ^(١) وتفسير هذا البيت في كتاب [.....] ^(٢) .

* * *

= وينظر . العين : ١٣٤/٢ وغريب الحديث : ١٧/١ ، ومعجم المقاييس : ٤٨١/٢ ، ١٦٧/٣ ، ٤٣٩ ، والمخصص : ٥٩/٧ ، والصحاح واللسان والتاج : (شظظ ، ربع ، طبع) والأول في المجمل : ٤٩٧ ويروى : (هات) بدل (أين) فيهما .

(١) هي رواية ابن دُرَيْدٍ وهي في اللسان (جلفع) .

(٢) كلمتان لم أحسن قراءتهما .

(ومن سورة التين)

قال أبو عبد الله : اختلف الناس في تفسير هذه السورة وأقسام الله تعالى أقسم فقال / قائلون هو تينكم هذا ، وزيتونكم هذا .

١٢٠

وقال آخرون ^(١) : التين : جبل ينبت التين ، والزيتون : جبل ينبت الزيتون .

وقال آخرون : هما جبلان بالشام ^(٢) .

وقال آخرون : مدينتان بالشام دمشق وفلسطين ^(٣) .

وقيل في قوله تعالى ^(٤) : ﴿ وءاوينهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ قال : دمشق .

وحدثني أحمد بن العباس عن محمد بن هارون بن يحيى بن زياد في قوله تعالى : ﴿ والتين والزيتون ﴾ [١] قال : هي جبال مابين حلوان وهمدان ^(٥) .

(١) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، في زاد المسير : ١٦٩/٩ ، قاله عكرمة في رواية ، وروي عن قتاده .

(٢) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، في زاد المسير : ١٦٩/٩ ، والخامس : أنهما جبلان قاله عكرمة في رواية ، وروي عن قتاده قال : التين : الجبل الذي عليه دمشق ، والزيتون : الجبل الذي عليه بيت المقدس .

(٣) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، في زاد المسير : ١٦٩/٩ ، التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس قاله كعب وقاته وابن زيد .

(٤) سورة المؤمنون : آية : ٥٠ ، وقد تقدم ذلك

(٥) في إعراب ثلاثين سورة : ١٢٨ : حدثني ابن مجاهد قال : حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان مابين همدان إلى حلوان ، وفي معاني القرآن للفراء : ٢٧٦/٣ : التين : جبال مابين حلوان إلى همدان . والزيتون : جبال الشام ... =

فأقسم الله بهما ، والاختيار أن يكون الإقسام يقع على اسمه تعالى ، والتقدير : ورب التين والزيتون . وطور سينين : وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وسينين : وهو الحسن ، وكل حسن عندهم : سينين .

وقال آخرون : كل جبل مُثْمِر يقال له : سينين .

واجتمع القراء السبعة على كسر السين من ﴿ سينين ﴾ . وكان أبو عمرو يحتج بأن سينين وسيناء واحد ، وإنما زادوا النون لرؤوس الآي .

وقرأ : ﴿ وَطُورِ سَيْنَيْنِ ﴾ [٢] عبد الله بن أبي إسحق ، وعيسى الثقفى ^(١) .

وفيهما قراءة ثالثة ^(٢) : ﴿ وَطُورِ سَيْنَا ۝ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [٢ ، ٣] يؤثر ذلك عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ [٤] جواب القسم ، والإنسان - هاهنا - محمد عليه السلام ، وقيل : آدم عليه السلام وقيل : كل إنسان لأن الله تعالى خلق الجماد والحيوان من طائر وبيمة فأحسن ما خلق الإنسان في أحسن صورة ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [٥] قيل : الكفار ، وقيل : أبو جهل بن هشام وقيل : كل إنسان إذا هرم وشاخ فقد رد إلى أرذل العمر ، وهو تفسير أسفل سافلين ، ويقال : كل مسلم وإن رد إلى

= وينظر : زاد المسير : ١٦٩/٩ .

قال القراء - رحمه الله - في أول شرح هذه الآية : قال ابن عباس هويتكم هذا وزيتونكم...
وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٤٣/٥ ، وتفسير القرطبي : ١١٣/٢٠ .

(١) البحر المحيط : ٤٧٩/٨ ، ٤٨٠ .

(٢) القراءة في معاني القرآن وإعرابه : ٣٤٣/٥ ، وزاد المسير : ١٧٠/٩ ، وتفسير القرطبي : ١١٣/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٩٠/٨ .

٦٢١ أَرِذْلُ الْعَمْرِ / فنقص عمله من أعمال البر كُتِبَ له ذلك مثل ما كان يعمل في شبابه ؛ لأنه أسير الله في أرضه ، فلذلك استثنى ، فقال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [٦] ، أى : لا يمن عليهم ، والكافر إذا شاخ وختم له بالشرك ولج النار ؛ لأنه يموت والله عليه غضبان ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ [٨] بأن يحكم بينك يا محمد وبين كفار أهل مكة حين آذوك حتى أخرجوك من وطنك . فكان رسول الله ﷺ إذا قرأ هذه الآية : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ قال : سبحانك اللهم بلى^(١) .

(١) الدر المنثور : ١٦٧/٦ .

(ومن سورة العلق)

قال أبو عبد الله : خمسُ آياتٍ من أول هذه السُّورة أول ما أنزل من القرآن ، وآخر ما نزل من القرآن ^(١) : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [١] جزمٌ بالأمر ، [والسُّكُونُ] علامة الجزم وسكون الهَمْزة ﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ يا محمد الواحد ﴿ الذى خلق ﴾ يعنى الإنسان ، خلقه من عَلَقٍ ، وهى النُّطفة تكون عشرين ليلة ، ثم تكون علقة هذا قول .

وقال آخرون : النُّطفة تُصير فى البدن أربعين ليلة ، ثم تصير علقة ، وجمعها عَلَقٌ ، وهو الدَّم ، ثم أربعين مُضْغَةً . وقد ذكرتُ فى أول ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ .

فإن قيل لك : لِمَ قيل فى هذه السُّورة ﴿ من عَلَقٍ ﴾ وقيل هناك ﴿ الْعَلَقَةُ ﴾ ؟

فقل : خُزِلَتِ الهاء من آخر هذه لتوافق رؤوس الآى ﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ رِءَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ [٧] .

فيه أربع قراءات :

قرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم وابن عامر برواية ابن ذكوان بالخلف ﴿ أَنْ رِءَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ / بكسر الراء .

وقرأ أبو عمرو برواية الدُّورى بفتح الراء وكسر الهَمْزة .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٨١ .

وقرأ الباقر : ﴿ أَنْ رَآهُ ﴾ بالفتح ، والأصل : رأيه على وزن رعيه ، فصارت الياء التي هي لام الفعل أَلْفاً ؛ لانفتاح ما قبلها ، فصارت ﴿ أَنْ رَآهُ ﴾ أَسْتَعْنَى ﴿ على وزن رعاه .
والقراءة الرابعة : قراءة ابن كثير في رواية قُبل : ﴿ أَنْ رَأَهُ ﴾ على وزن رَعَهُ .

قال ابن مجاهد : هو غلط ؛ لأنه حذف لام الفعل التي كانت أَلْفاً مبدلةً من الياء ، ويجوز أن الذي سمع ابن كثير يقرأ هذا الحرف لم يضبط عنه ، ولا ترجم عنه باستواء ، وكانت قراءته : ﴿ أَنْ رَآهُ ﴾ أَسْتَعْنَى ﴿ بتقديم الألف على الهمزة ثم يخفف الهمزة ويحذفها لالتقاء الساكنين . وهذه لغة مشهورة ، تقول العرب : راعى وشأنى ، وأنشد (١) :

[وَكُلُّ خَلِيلٍ] راعى [فهو قَائِلٌ] مِنْ أَجْلِكَ هذا هامة اليوم أو غَدِ
وقال آخر (٢) :

وسهو الفؤاد حتى كائى
شاربٌ عُلٌّ مِنْ رَجِيحٍ مُدَامٍ
أَوْ وَلَيْدٌ مُعَلَّلٌ راء رُؤْيَا
فهو يَهْدِي بِمَا يَرَى فِي الْمَنَامِ .

فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُعْلَطَ ؛ لأنَّ القراءة والأئمة يختار لهم أو يُحْتَجُّ لهم لا عليهم .

(١) البيت لكثير في ديوانه : ٤٣٥ .

وهو من شواهد كتاب سيبويه : ١٣٠/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ٩٣٨ . وأمال ابن الشجرى : ١٩/٢ ، ومفردات القرآن : ٢٠٨ ، وعمدة الحفاظ .

(٢) الحجة المنسوبة إلى ابن خالويه : ٣٤٦ الثانى منهما ، وتراجع قراءة الأول منها هكذا قرأته والله أعلم .

وأجمع القراء في هذه السورة على تخفيف النون في ﴿لَتَسْفَعَنَّ﴾ [١٥]
والوقف ﴿لَتَسْفَعَنَّ﴾ وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن الجمال عن
الحسن ، قال : حدثنا أحمد عن شبل عن محبوب عن أبي عمرو ، وقال : حدثنا
سليمان عن أبي حاتم عن محبوب ﴿لَتَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾ ^(١) بتشديد النون ، وهما
لغتان تقول : اضربن زيدا ، أو اضربن زيدا ، فمن شدد النون أثبتا في الوقف ،
وفي التثنية والجمع ، فتقول : اضربان / واضربين . ومن خفف النون وقف بألف
فقال : اضرباً وحذفها في التثنية . فأما النون المشددة في فعل جميع النساء فإنك
تحجز بين النونات بألف فتقول : اضربنَّ يانسوة ، ومعنى ﴿لَتَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾
أو ليسودن وجهه . وقيل : لناخذن بناصيته . وإنما كتني عن جميع الوجه
بالناصية ؛ لأنها في مقدم الوجه كما قال تعالى ^(٢) : ﴿فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِيِ
وَالْأُقْدَامِ﴾ أى : يُجعل وجهه بين رجله ثم يُقَدَفُ في النار ، نعوذ بالله منها .

* * *

(١) القراءة في البحر المحيط : ٤٩٥/٨ .

(٢) سورة الرحمن : آية : ٤١ .

(ومن سورة القدر)

- ١ - قوله تعالى : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾
قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [٥] بكسر اللام ، أراد به
الموضع والاسم .
وقرأ الباقون : ﴿ مَطْلَعِ ﴾ بالفتح أرادوا المصدرَ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ ، تُقُولُ
الْعَرَبُ : طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلَعاً وَطُلُوعاً .
فإن قيل : يَمْ خَفَضَتْ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ وقد رأيت « حَتَّى » تنصب في
نحو قوله ^(١) : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ ؟
فالجوابُ في ذلك أن « حَتَّى » إذا كانت غايةً خَفَضَتْ الاسمَ بإضمارِ
« إلى » ونصب الفعلِ بإضمارِ « إلى » كقولك : دخلت البلاد حَتَّى الكوفةَ أي :
حَتَّى انتهيتُ إلى الكوفة ، وإلى مطلعِ الفجر .
وأما الفعلُ فقولك : أَسِيرُ حَتَّى أَدْخُلَهَا أي : إلى أنْ أَدْخُلَهَا وإلى أنْ يَقُولَ
الرَّسُولُ . ولها وجوهٌ قد بَيَّنَّتها في سورة (البقرة) فالوقف على قوله : ﴿ مِنْ كُلِّ
أَمْرٍ ﴾ [٤] ثم تبتدئ ^(٢) : ﴿ سَلَّمَ ﴾ أي : هي سَلَامٌ حَتَّى مَطْلَعِ .
وقرأ ابنُ عباسٍ ^(٣) : ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَّمَ ﴾ بالياء ، ويروى عن
عكرمة موله أيضاً كذلك .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٨٤ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء : ٩٨١ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٤٥/٣ ،

والمختضب : ٣٦٨/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣٥/٢٠ .

وقال أهل التفسير : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [١] الهاء كناية عن القرآن وإن لم يتقدم ذكره ؛ لأنَّ المعنى مفهوم أنزله الله من اللُّوج المحفوظ إلى السَّمَاءِ إلى / السَّفَرَةِ [وهم] الكتَّبة من الملائكة . وكان ينزل جبريل عليه السلام إلى النبي عليه السلام في السنة كلها إلى مثلها من قابل حتى نزل القرآن كله في شهر رمضان ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ثم عَظُمَ تعالى شأن هذه اللَّيلة فقال : ﴿ وما أدراك ﴾ يا محمد ﴿ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ [٢] ثم قال : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [٣] ليس فيها ليلة القدر .

وقال الضَّحَّاكُ عن ابن عَبَّاسٍ : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ [٤] قال : الرُّوح على صورة الإنسان . وهو قوله ^(١) : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَكَةُ صَفًّا ﴾ . وقال آخرون : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ : جبريل عليه السلام ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ لَأَنَّهُ وإن كان مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّهُ أُفْرِدَ بِالذِّكْرِ تَعْظِيماً لَهُ .

وقال آخرون : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ يقال : إنَّ جبريلَ عليه السلام تَنْزَلَ ومعه الْمَلَائِكَةُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَلَا يَلْقَوْنَ مُؤَمَّنًا وَلَا مُؤَمَّنَةً إِلَّا سَلَّمُوا عَلَيْهِ ، فعلى هذا التفسير نُصَحَّحَ قراءة ابن عَبَّاسٍ .

حَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ عَنِ الْقَرَاءِ ^(٣) عَنْ حَيَّانٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ بِالْيَاءِ .

(١) سورة النبا آية : ٣٨ .

(٢) سورة الشعراء آية : ١٩٣ .

(٣) معاني القرآن : ٢٨٠/٣ .

(ومن سورة المنفكين)

قال أبو عبد الله : قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [١] ، يعنى اليهود والنصارى ﴿ والمشركين ﴾ يعنى مشركى العرب ﴿ مُنْفَكِّينَ ﴾ أى : منتهين عن الكفر ، والشرك . وذلك أنه قال : أهل الكتاب متى يبعث الذى نجده فى كتابنا ، وتقول العرب ^(١) : ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ • لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [١] محمد صلى الله عليه وسلم ١٦٥ ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [٤] فى / أمر محمد ﷺ ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [٤] لأنه عليه السلام كان معهم فى كتبهم . فلما بعثه الله من غير ولد إسحق حسدوه ، واختلفوا ^(٢) ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ .

٢ - و [قوله تعالى] ﴿ مُخْلَصِينَ لَهُ الَّذِينَ ﴾ [٥] .

إجماعُ القراء على كسر اللام أى : أخلص الله الذين فهم مخلصون ، وإنما فتح اللام فى ﴿ مُخْلَصِينَ ﴾ الحسن البصرى فى رواية الأشهر عنه ، فيكون معناه : أخلصهم الله فهم مخلصون بالدين ، وجعلهم الله مخلصين بالدين . والقراءة هى الأولى .

ومن الشواذ أيضاً فى هذه السورة ^(٣) ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٧] كذلك قرأها أبو الأسود الدؤلى بالجمع .

(١) سورة الصافات : الآيتان : ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٨٩ .

(٣) القراءة فى المختص : ٣٦٩/٢ ، والبحر المحيط : ٤٩٩/٨ وقرأ بها عامر بن عبد الواحد وحيد .

٣ - ومنها قوله [تعالى] : ﴿ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٧] ﴿ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٦] .
قرأ نافع وابن عامر : ﴿ الْبَرِيَّةِ ﴾ بالهمز من بَرَأَ الله الخلق يبرؤهم ، والله
البارئ المتعالى ، والخلق مبرؤون .

وقرأ الباقون : ﴿ الْبَرِيَّةِ ﴾ بتشديد الياء ، فيجوز أن يكونوا أرادوا الهمز
فتركوا . ويجوز أن يأخذه من البرى وهو التراب ، كما قال ^(١) :
* بِفَيْكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

تقول العرب : « بفيه الحجر » ^(٢) و « بفيه التراب » ^(٣) و « بفيه
التورب » ، و « التيرب » ، و « البرى » ، و « الكنكث » ^(٤) و « الكلحم » ^(٥) ،

(١) جاء في المستقصى : ١٢/٢ • ... أى : التراب ... قال مدرك بن حصن الأسدي :

ماذا ابتغت حُبِّي على حلِّ القرى
أحسبني جئت من وادى القرى
بفَيْكَ من سارٍ إلى القوم البرى

وينظر : مجمع الأمثال : ٩٦/١ ، وآخر سمط اللآلئ (الاستدراكات) : ٢٩ وتمثال الأمثال :
٣٨٢ ، وفي مجمع الأقوال لابن العكبري : ورقة ٦٦ • بفيه البرى وعليه الدبرى وحى خيرى وشر
ما يرى فإنه خيسرى • .

وينظر : اللسان (برى) .

(٢) المستقصى : ١٢/٢ ، وتمثال الأمثال : ٣٨٢/١ .

(٣) أنشد ابن العكبري في مجمع الأقوال :

كلانا يامعاذُ يُجِبُّ لَيْلَى بِفَيْ وَفَيْكَ مِنْ لَيْلَى التَّرَابِ
والتَّوَرَّبِ والتَّيَرَّبِ : لغات في التراب ، ويقال أيضاً : التَّوَرَّبِ والتَّيَرَّبِ .

(٤) المستقصى : ١٢/٢ ، وتمثال الأمثال : ٣٨٢ ، ومجمع الأقوال لابن العكبري : ٦٦ ،

وأنشد :

متوك أن تطلقى أو تربى
بفَيْكَ من ذاك تراب الكِنَكِثِ

وينظر اللسان : (كنث) .

(٥) تهذيب اللغة : ٣٠٧/٥ • وقال اللحياني : الكِلْجَمُ والكِلْجِمُ هو التراب • =

و « الأثلب » ^(١) ، أى : الثراب .

والاختيار لمن قرأ هذه السورة أن يقف عند رأس كل آية نحو ﴿ البَيْتَةِ ﴾ ،
و ﴿ مُطَهَّرَةً ﴾ و ﴿ الْقِيَمَةِ ﴾ و ﴿ الْبَرِّيَّةِ ﴾ ونحوها إلا حرفاً . فإن رأى الحَذَاقَ
من القراء يقفون عليه بسكتة خفيفة ، ثم يصلونه ، ﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [٥] .
وإنما فعلوا ذلك لأن الوقف عليه حسن لاتمام .

* * *

= وزاد صاحبُ اللسان : « وحكى اللحياني : بفيه الكَلَجُ والكلمح فاستعمل في الدعاء كقولك
وأنت تدعو عليه : الثُّرْبُ له » .

(١) المستقصى : ١٢/٢ ، وتمثال الأمثال : ٣٨٢/١ ، وفي مجمع الأقوال لابن العكبري : ٦٦
« فتات الحجارة » .

(ومن سُورَةِ الزُّلْزَلَةِ)

١ - قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [١] .

٦٢٦ زِلْزَالَهَا : يوم القيامة من شدة / صوت إسرافيل عليه السلام فيضطربون حتى ينكسر كل شيء من شدة الزلزلة . فقرأ ﴿ زِلْزَالَهَا ﴾ لأنه مصدر (فعلل) وكل فعل رباعي نحو هملج ، وقرطس ، وسرهف ووسوس ، ودحرج مصدره على وجهين فَعَلَّلَ ، وفَعَلَّالٌ لاينكسر . وتقول ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ .

وقرأ بذلك عاصم الجحدري ^(١) بفتح الزاى جعله اسماً لامصدراً ، وليس في كلام العرب (فَعَلَّال) إلا مُضَاعَف نحو الزَّلْزَال ، وهى البلاء والبلبال والكلْكَال ، وهو الصدر إلا قولهم : ناقة بها خِزْعَالٌ أى : ضَلَعٌ وَغَمَزٌ في رجلها .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ خَيْرٌ يَرَهُ ﴾ [٧] ، ﴿ وَشَرٌّ يَرَهُ ﴾ [٨] .

بفتح الياء إجماع ، والأصل : يراه . فذهب الألف للجزم و ﴿ خَيْرٌ ﴾ تنصب على التفسير . ومعناه : فمن يعمل مثقال ذرة من شرٍّ من الكفار يَرَهُ يوم القيامة . فأما الموحَّد فإن الشر إذا عمله مثقال ذرة فالصغار من الذنوب يكفر عنه لاجتنابه الكبائر كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ أى : الصغائر من الذنوب .

واختلف الناس في الكبائر ^(٣) : فقليل : الشُّرْكُ بالله ، وقتل النفس التى

(١) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٧٥٢/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٤٧/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٠٠/٨ .

(٢) سورة النساء : آية : ٣١ .

(٣) تقدم مثل هذا .

حرم الله ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف . وقيل : مانهى الله عنه في كتابه فهو كبيرة ، وماسكت عنه فهو صغيرة .

وقال آخرون : ما أشبه من الذنوب الكبائر فهو كبيرة ، وما أشبه الصغائر فهو صغيرة ، فأكبر الكبائر الشرك بالله ، وأصغر الصغائر النظرة ، واللّمحة . ويجب على هذا القياس أن يكون بإزاء الكبائر ، والصغائر أعلى / البر فاعلى ذلك شهادة أن لا إله إلا الله - وأصغرُهُ - إمطة الأذى عن الطريق .

٦٢٧

وسَمِعْتُ القاضي أبا عمران يقول : أكبر من الشرك بالله ادعاء فرعون الربوبية حيث قال ^(١) : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ .

٣ - وأما قوله : ﴿ لِيُرَوَّا أَعْمَلُهُمْ ﴾ [٦] .

فقرأه الناس جميعاً بضم الياء على مالم يُسَمِّ فاعله ، واسم مالم يسم فاعله الواو ، وأعمالهم خبر مالم يسم فاعله ، كما تقول : ليعطوا درهماً ، وليكسوا ثوباً ، وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد قال : قرأ قتادة ، وحماد بن سلمة ﴿ لِيُرَوَّا أَعْمَلُهُمْ ﴾ بفتح الياء فجعل الفعل لهم ، ووزنه من الفعل ليفعلوا والأصل : ليرأوا فحذفوا همزة تخفيفاً بعد أن نقلوا فتحها إلى الراء ، واستثقلوا الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الواو ، والياء فذهبت الياء لالتقاء الساكنين ، والأصل في ﴿ لِيُرَوَّا ﴾ يראوا فعمل به ماعمل بالأول .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ شَرَّآ يَرَهُ ﴾ [٨] .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿ يَرَهُ ﴾ مشبوعاً . وكذلك حفص عن عاصم .

وروى هشام بن عامر ، وعاصم في رواية الكسائي عن أبي بكر ﴿ شَرَّآ يَرَهُ ﴾ ساكتاً ، و ﴿ خَيْرَآ يَرَهُ ﴾ مثله جزماً وقد ذكرت علة ذلك في (آل عمران) .

(١) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ ابْنِ الطُّوسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ
عَنِ الْكَسَائِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقْرَأُ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ بِجَزْمِ الْهَاءِ .
وَسَمِعْتُ آخَرَ يَقْرَأُ : ﴿ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ بِاخْتِلَاسِ الْحَرَكَةِ .
قَالَ الْكَسَائِيُّ : وَالْإِشْبَاعُ وَالْإِخْتِلَاسُ وَالسُّكُونُ فِي الْهَاءِ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ
صَوَابٌ وَلَا / خْتِيَارٌ : الْإِشْبَاعُ (١) .

٦٢٨

* * *

(١-١) هذا الكلام حقه أن يكون في موضعه من سورة العاديات ولا أدري لماذا أورده المؤلف أو

الناسخ هنا ؟!

(ومن سورة العاديات)

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَالْعَدِيَّتْ ضَبَّعًا فَالْمُغِيرَتِ ضَبَّعًا ﴾ [١ ، ٣] بإدغام التاء عند الضاد ، والصَّادِ .

والباقون يُظهرون ذلك . فمن أدغم مال إلى التَّخفيف ؛ لقرب التاء من هذه الحُرُوف ، وسكون التاء ، ومن أظهر فعلى الأصل والعاديات : الخيلُ .
وسئل ابنُ عباسٍ عن العاديات ، فقال : الخيلُ ، فقال له عليٌّ رضي الله عنه : إنها الإبل ، فأئى خيل كان مَعَنَا يومَ بدرٍ ؟ إنما كان فرسٌ كان عليها المقدادُ ^(١) .

قال ابنُ عباسٍ : فنزعتُ عن قولي ، ورجعت إلى قول عليٍّ و ﴿ ضَبَّعًا ﴾ تنصب على المصدرِ أئى : تضبَّعُ ضَبَّعًا ، ومن جعلَ العاديات الإبل قال :
والعاديات ضَبَّعًا أئى : قد ضَبَّعَهَا في السَّيرِ فأبدلت من العين حاءً .

(١) الخبر أكثر تفصيلاً في تفسير الطبري : ٢٧٧/٣٠ ، وتفسير القرطبي ١٥٥/٢٠ .
وينظر سبب نزول هذه السورة فإن ظاهره يعارضُ رُوى عن عليٍّ رضي الله عنه والله تعالى أعلم وماذهب إليه ابن عباسٍ رضي الله عنه من أنها الخيل قال عنه البغوي في تفسيره : هذا قول أكثر المفسرين ، وقال الطبري : قال عامة المفسرين وأهل اللغة . واحتج بكثير من الشواهد الشعرية على أن : العاديات الخيل لا الإبل وأن الضَّبَح : صوتُ أجواف الخيل ..

والتي تُثيرُ النقع هي الخيل ، قال حسان :

عِدْمَتَا خَيْلِنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُبَيِّرُ الثَّقَعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءُ

وما ذكره المؤلف في آخر السورة أنها سريةٌ إلى خيبر يُعارض هذا ... ؟! والله تعالى اعلم .

كما قرأ ابن مسعود^(١) : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِّرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ [٩] وفي قراءتنا ﴿ بُعِثِرَ ﴾ قال الطائي^(٢) :

عَدْتَنِي عَنْكُمْ غُرْبَةُ النَّأْيِ وَالنَّوَى
لَهَا طَرَبَةٌ فِي أَنْ تُمِرَّ وَلَا تُحْلَى
إِذَا لَحَظْتَ حَبْلًا مِنَ الْحَيِّ مُخَصِّدًا
رَمَتْهُ فَلَمْ يَسْلَمْ بِقَتْلِ عَلَى قَتْلٍ
أَنْتَ بَعْدَ هَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ تَبَعَّرَتْ
صَبَابَةٌ مَا أَبْقَى الصُّدُودَ مِنَ الْوَصْلِ

(١) القراءة في معاني القرآن : ٢٨٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٦٣/٢٠ ، والبحر المحيط :

٥٠٥/٨ .

(٢) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، والأبيات في ديوانه بشرح التبريزي : ٥٢٢/٤ ، من

قصيدة يصف تعذر الرزق عليه بمصر أولها :

أَصِيبٌ بِحُمَيَّا كَأَسِيهَا مَقْتَلُ الْعَذْلِ	تَكُنْ عِوَضًا إِنْ عَتَفُوكَ مِنَ التَّلِ
وَكَأْسٍ كَمَغْسُولِ الْأَمَانِ شَرِبَتْهَا	وَلَكِنَّمَا أَجَلْتُ وَقَدْ شَرِبْتَ عَقْلِي
إِذَا غُوِيَتْ بِالْمَاءِ كَانَ اعْتِنَاؤُهَا	لِهَيَا كَوْقَعِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْجَزْلِ
إِذَا هِيَ دَبَّتْ بِالْفَتَى خَالَ جِسْمُهُ	لَمَّا دَبَّ فِيهِ قَرِيَةٌ مِنْ قُرَى التَّمَلِ
إِذَا ذَاقَهَا وَهِيَ الْحَيَاةُ رَأَيْتَهُ	يُعْبَسُ نَعِيسَ الْمَقْدَمِ لِلْقَتْلِ

ثم قال :

فَجَادَ دِمَشْقًا كُلَّهَا جُودَ أَهْلِهَا	بِأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ الْكَرْبَةِ وَالْبَذْلِ
سَقَاهُمْ كَمَا أَسْقَاهُمْ فِي لَطَى الْوَعْيِ	بِيَبَضِ صَفِيحِ الْهِنْدِ وَالسُّمْرِ الذَّبْلِ
فَلَمْ يَتَّقْ مِنْ أَرْضِ الْبِقَاعَيْنِ بُقْعَةً	وَجَادَ قُرَى الْجَوْلَانِ بِالْمُسْبِلِ الْوَيْلِ
بِنَفْسِي أَرْضَ الشَّامِ لَا أَيْمَنُ الْجَمَى	وَلَا أَيْسَرُ الدُّعْمَا وَلَا وَسَطُ الرَّمْلِ
فَلَمْ أَرْ مِثْلِي مُسْتَهَامًا بِمِثْلِكُمْ	لَهُ مِثْلُ قَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ لَا يَغْلَى
عَدْتَنِي عَنْكُمْ مُكْرَهَا	 الْأَيَّاتِ

وكما قرأ (١) : ﴿ فَتَرَبَّصُوا بِهِ عَتَىٰ حِينٍ ﴾ بالعين وقراءتنا « حَتَّى » ،
و ﴿ الْمُؤَيَّتِ قَدْحًا ﴾ [٢] وهى التى تُورى بسنابكها نارَ الحُباب ،
فَقيل : إنَّ الحباب (٢) كان رجلاً بخيلاً لا يُوقد ناره لُبخله إلا بالخطب الشَّخت
الدَّقِيق لئلا يأتبه الضَّيْفان (٣) ﴿ فَالْمُغِيرِ صُبْحًا ﴾ وهى الخَيْلُ التى تُغير وقتَ
السَّحر لأنها تَسير ليلتها جمعاء ، ثم يُصبح الحى فإذا غنمت ، وأتوا أهلهم نَحروا
وأطعموا النَّاسَ / عشاءً .

٦٦٩

قالت الخنساء (٤) :

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا
وَأَذَكُّرُهُ [لِكُلِّ] مَغِيبِ شَمْسٍ

﴿ فَأُثَرْنَ بِهِ نَفْعًا ﴾ [٤] أى : أثرن بالوَادِى غباراً .

﴿ فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [٥] قرأه النَّاسُ بتخفيف السَّينِ إلا على بن
أبى طالب - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - فإنه قرأ (٥) : ﴿ فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ مشدداً .
﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [٦] أى : لكفور ينسى النعم ، ويذكر
المُصيبة ، قال التَّمَر (٦) :

(١) سورة المؤمنون : آية : ٢٥ .

(٢) فى شرح ديوان النابغة الذبياني : ٤٦ : « الحباب : دَوِيَّةٌ تَضِيءُ بِاللَّيْلِ كَالنَّارِ » .

وهى كذلك فى اللسان ... وغيره من معاجم اللُّغة .

وحباب ، وأبو حباب : مانطائر من الشَّرِّ فى الهواء من تصادم الأحجار .

وذكر أبا حُبابٍ اسمُ رجل ، وقال : من محارب بن خصفة وكان بَخِيلاً ... « اللسان

(حبيب) .

وينظر : ثمار القلوب : ٥/١١ ، والوسيط فى الأمثال : ١٧٢ ، والمثل السائر : ٣٣٢/٢ .

(٣) زاد التعاللى فى ثمار القلوب : « فإذا أبصر مستضيئاً بها أطفالها » .

(٤) ديوانها بشرح أبى العباس ثعلب : ٣٢٦ ، وقد تقدم ذكره .

(٥) القراءة فى معانى القرآن للقرءاء : ٢٨٥/٣ ، والمحتسب : ٣٧٠/٢ وتفسير القرطبي :

١٦٠/٢ ، والبحر المحيط : ٥٠٤/٨ .

(٦) شعره : ٣٩١ (شعراء إسلاميون) من قصيدة أولها :

كَتَوَدَ لَا تَمُنُّ وَلَا تُفَادِي
إِذَا عَلَقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [١٠] .

قرأها الناس بالتشديد .

وقرأ يحيى بن يعمر ^(١) : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ مُخَفَّفًا ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ ﴾ [١١] بكسر الهمزة ؛ لأنَّ في خبرها اللام أعنى في قوله : ﴿ لَخَبِيرٌ ﴾ ولولا اللام لقلت : ﴿ أَنْ رَبَّهُمْ ﴾ وكان الحجاج قرأ على المنبر ﴿ أَنْ رَبَّهُمْ ﴾ فلما علم أنه لحن أسقط اللام فقرأ : ﴿ أَنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ ﴾ ^(٢) .

وكان سبب نزول هذه السورة ^(٣) : أن النبي صلى الله عليه بعث سرية إلى خيبر من كنانة ، واستعمل عليهم أحد الثقباء المنذر بن عمرو الأنصاري فغابت عن النبي عليه السلام ، ولم يعلم بها بخبر فأخبره الله عنها ، فقال : ﴿ وَالْعَدِيَّتِ ضَنْبًا ﴾ .

* * *

= أَلَمْ بَصُحْبَتِي وَهُمْ هُجُودٌ خَيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أَمِّ حَضَنٍ
وقبل البيت :

فَقُلْتُ وَكَيْفَ صَادَتْهُنَّ سُلَيْمَى وَلَمَّا أُرْمِيَتْ حَتَّى رَمَتْهُنَّ
كتود البيت

وأنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٥٧ .

(١) القراءة في تفسير القرطبي : ١٦٣/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٠٥/٨ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٦٣/٢٠ .

(٣) أسباب النزول للواحدي : ٥٩٨ ، وتفسير القرطبي : ١٥٥/٢٠ وتفسير ابن كثير :

٥٤٢/٤ ، والدر المنثور : ٣٨٣/٦ . (يراجع ما قاله المؤلف في أول السورة) .

(ومن سورة القارعة)

١ - روى أبو حاتم عن أبي عمرو أنه أمال ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ [١] ، وهذا ليس بالجيد عند النحويين ؛ لأنَّ القاف من الحروف الموانع .

قال المبرِّد^(١) : ويجوز الإمالة من أجل الرَّاء ، والإمالة في قاسم خطأ ، وفي قادر ، والقارعة صوابٌ من أجل الرَّاء ، وأنشد^(٢) :

* عَسَىٰ اللَّهُ يُعْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ *

والقارعة : القيامة ؛ لأنها تفرع القلوب ، ثم فسرها الله تعالى وتعجَّب من عظم ذلك اليوم ، فقال / : ﴿ وما أدراك ما الْقَارِعَةُ ﴾ * يومَ يكونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ [٣ ، ٤] ، أى : المتفرقة ، وهى جمع الفراشة التى تسقط فى

٦٣٠

(١) المقتضب : ٤٨/٣ ، ٦٩ .

(٢) تمامه :

* يَمْنَهُمِ جُودِ الرَّبَابِ سَكُوبِ *

والبيت لهذبة بن الخشرم العذري في شعره : ٧٦ .

وربما نُسِبَ إلى سَمَاعَةَ بن أشول التَّعَامِيّ - بضم التَّوْن - كذا رأته مضبوطاً بخط البليسي في اختصاره أنسابي الرُّشَاطِي وابن الأثير : ٣ ورقة ٣٠٨ وقال : « ذو نَعَامَةٍ بضمَّ النون ... » . وذكر التَّعَامِيّ يفتح التَّوْن في أسد بن خزيمه ، والذي يظهر لى أنه من الأول . والله أعلم . وأورده له ابن السيرافي مع بيتين آخرين ، وفي ديوانه ومعه بيت آخر غيرهما .

وهو من شواهد الكتاب : ٢٦٩/٢ ، ٤٧٨/١ وشرحه للسيرافي : ٣٦٢/٥ وشرح أبياته لابن السيرافي : ١٤١/٢ ، والثَّكْتُ عَلَيْهِ للأعلم : ٧٩١ ، ١٠٨٧ ، والكامل : ٢٥٤ ، والمقتضب : ٤٨/٢ ، ٦٩ ، والأصول : ١٦٨/٣ ، وشرح الحماسة : ٦٧٨/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١١٧/٧ ، ٦٢/٩ .

السَّراج . ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ ^(١) : « ما يحملكم أن تتتابعوا [على الكذب] كما يتتابع الفراش في النار » ، والتتابع لا يكون إلا في الشر .

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [٥] ، أى : كالصُوف . وفي قراءة عبد الله ^(٢) ﴿ كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَذْرُكَ مَا هِيَ ﴾ [١٠] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ ماهي ﴾ بحذف الهاء إذا أدرج وبإثباتها إذا وَقَفَ ؛ لأنَّ هذه الهاء هاء سكتٍ ، ولا يلحقها إعرابٌ ، وقد أنبأت عن علة ذلك فيما سلف ، وإنما أعدتُ ذكره ؛ لأن ابن مُجاهدٍ أخبرني ، قال : قال نصر بن عاصم : سمعت أبا عمرو يقول : ﴿ ماهيه ﴾ يقف عندها ، وكل هاء للتأنيث تصير في الدَّرَج تاءً إلا هذه . فأما قولُ الشَّاعِرِ ^(٣) :

حاملةٌ دَلُوكَ لا مَحْمُولَةٌ

مَلَأَى مِنَ الْمَاءِ كَعَيْنِ الْمُؤَلَّةِ

فإنَّ الشَّاعِرَ بناه عن الوَقْفِ ، وهى هاءُ التأنيث ، ولو بناه على الإدراج لقال : (محمولةٌ) ، والمولة : العنكبوت .

* * *

(١) مسند أحمد : ٤٥٤/٦ .

(٢) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٣٨٦/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٥٨/٣ .

(٣) اللسان : (وله) . وفيه : د لوى .

(ومن سورة التكاثر)

١ - قرأ ابن عباس وحده : ﴿ آلهُكُمْ ﴾ [١] بالمدِّ فالألف الأولى توبيخٌ ، والثانية ألف قطع .

وكان حيَّان من العربِ تفاخروا وتكاثروا بالإحياء فقالوا منا فلان ومنا فلان ، حتى تفاخروا بالأموات ، وزاروا المقابر يعدُّون موتاهم . فأنزل الله تعالى موخاً لهم ، فقال : ﴿ ألهُكم التَّكَاثُرُ ﴾ ^(١) .

وروى عن الكسائي : ﴿ آلهُكُمْ ﴾ بهمزيّن مثل : ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ والصَّحيح عن السبعة كلهم ﴿ ألهُكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ على / الخبرِ بألف واحدة ، ثم أوعدهم الله فقال : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٣] .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ [٦] .

قرأ القراء : ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ بفتح التاء إلا الكسائي وابن عامر فإنهما ضمّا التاء ، وأجمعوا على ضم النواو من غير همزٍ لالتقاء الساكنين ، إلا ماروى العباس عن أبي عمرو ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ بالهمز ، وهو جائز عند الكسائي ، خطأ عند المازني

(١) أسباب النزول للواجدي : ٤٩٩ قال : « قال مقاتل والكلبي : نزلت في حين من قريش ، بنى عبد مناف وبنى سهم وكان بينهما لواء ... وقال قتادة : نزلت في اليهود ... » .

وينظر : معاني القرآن وإعراجه للزجاج : ٣٥٧/٥ ، تفسير الطبري : ١٨٣/٣٠ وزاد المسير : ٢١٧/٩ وتفسير القرطبي : ١٦٨/٢٠ ، وتفسير الخازن : ٢٣٧/٧ ، وتفسير ابن كثير : ٥٤٥/٤ ، والدر المنثور : ٣٨٧/٦ .

والبصريين ؛ لأن كل حركة كانت غير لازمة لم يجز همزها ، وإنما يجوز قلب الواو همزة إذا كانت الضمة والكسرة عليها لازمتين نحو ﴿ أَقْتَتْ ﴾ ^(١) ﴿ وَوَقَّتْ ﴾ وإعاً ووعاً ، والأصل في ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ لترثيون على وزن لتفعلون ، فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء ، وحذفوا الهمزة تخفيفاً ، ثم استثقلوا الضمة على الياء فحذفوها ، فالتقى ساكنان الواو والياء ، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين ، ثم التقى ساكنان الواو والنون الشديدة فحركوا الواو بالضمة لالتقاء الساكنين ، ومثله : ﴿ اشْتَرَوْا الضُّلَّةَ ﴾ ^(٢) ونحوه كثير .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ ﴾ [٨] لتفعلن أيضاً غير أن الواو قبلها ضمة فلم تحتمل الحركة ، فأسقطوها لسكونها وسكون النون الشديدة ، والواو في لترون قبلها فتحة فاحتملت الحركة .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [٨] .

فيه عشرة أقوال أحسنها عن ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ^(٣) .

(١) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٦ .

(٣) ذكر ابن الجوزي - رحمه الله - عشرة أقوال للعلماء في معنى النعيم ، ولم يذكر من بينها ولاية علي رضي الله عنه ثم قال بعد تعددها : « والصحيح أنه عام في كل نعيم ، وعام في جميع الخلق ... » . وذكر القرطبي في تفسيره : ١٨٦/٢٠ - ١٨٨ عشرة أقوال ليس من بينها ولاية علي رضي الله عنه .

وما ذهب إليه المؤلف - عفا الله عنه - نزعة تشيع ظاهرة جامل بها شيوخه من الشيعة وينظر تفسير الطبرسي الرافضي : ٢٢٤/٣٠ ، وأنا لأرضى النقل عن كتب أهل الأهواء والنزعات المخالفة لكمال التوحيد إلا عند مسيس الحاجة والضرورة والله يعفو ويسامح . ولا أعتقد في ابن خالويه التشيع ، بل هو من أهل السنة المجاملين للشيعة كما أوضحت في المقدمة .

(ومن سورة العصر)

قرأ النَّاسُ كُلُّهُمْ : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ [١] بِإِسْكَانِ الصَّادِ إِلَّا سَلَامًا أَبَا الْمُنْذِرِ
فَإِنَّهُ قَرَأَ ^(١) ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ بِكسرِ الصاد ، وكأنه أراد الوقف كما قرأ أبو عمرو :
﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [٣] بِكسرِ الباء ، وإسْكَانِ الرَّاءِ / فيما حدثني ابن مجاهد
عن سُليمان أَيْ عبد الله عن أَيْ حاتم قال : قرأ أبو عمرو : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾
بكسرِ الباء ، وإسْكَانِ الرَّاءِ ، أراد : بالصبر فنقل كسرة الرَّاءِ إلى الباء ؛ لأنَّ العرب
لا تنقف إلا على ساكن فيقولون مررت ببيكر ، وكنت عند عيمرو ، و (أضرب
بالسيف ...) ، وجاني بكر ، قال الشَّاعِرُ ^(٢) :

أَنَا جَرِيرٌ كُنَيْتِي أَبُو عَمْرٍو
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدٌ فِي الْقَصْرِ

وقال آخر ^(٣) :

عَلَّمَنَا أَخْوَالَنَا بَنُو عَجَلٍ
شَرَّبَ النَّبِيذَ وَاعْتَقَلَا بِالرَّجْلِ

(١) القراءة في تفسير الطبري : ١٨٠/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٠٩/٨ ، وسلام هو : سلام بن
سليمان الطويل ، أبو المنذر المزني مولا هم البصري ثم الكوفي ، ثقة ، جليل ، مقرأ كبير ، أخذ القراءة
عرضاً عن عاصم بن أَيْ النجود ، وأَيْ عمرو بن العلاء ... قال ابن الجزري : ذكره ابن حبان في
الثقات ، وقال أبو حاتم : صدوق ، ولين العقيلي حديثه مات سنة إحدى وسبعين ومائة .

(غاية النهاية : ٣٠٩/١)

(٢) أنشدتهما المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٧٤ ، وأنشدتهما ابن الأنباري في الإنصاف :

٧٣٣ ، وبعدهما :

• أَجْبُنَا وَغَيْرُهُ خَلْفَ السَّيْرِ •

(٣) أنشدتهما المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٧٤ ، وهما لأبي سوار الغنوي في نوادر =

وقال آخر (١) :

أَرْتَنِي جِجَلًا عَلَى سَاقِهَا
فَهَشَّ الْفَوَّادُ لِذَاكَ الْجِجَلِ

الجِجَلُ : الْخِلْعَالُ (٢) .

وقال آخر (٣) :

يا عَجَبًا وَالذَّهْرُ بَاقٍ عَجَبُهُ
مَنْ عَنَزَى سَيْنِي لَمْ أَضْرِبْهُ

وأراد : لم أضربه بإسكانِ الباءِ وضَمِّ الهاءِ ، فنقل ضمة الهاءِ إلى الباءِ ليكون واقفاً على ساكن . فالصَّبْرُ : ضِدُّ الجَزَعِ ساكنُ الباءِ ، وأمَّا هذا الدَّواءُ

= أنى زيد : ٢٠٥ ، والخصائص : ٤٣٥/٢ ، والإنصاف : ٧٣٤ ، وشرح الشواهد للعيني : ٥٦٧/٤ ، وشرح الأشموني : ٢٤٠/٤ ، والثاني في المخصص : ٢٠٠/١١ ، وفي النوادر : (أصحابنا ... الشُعَدَيَّ) وهي المصارعة . .

(١) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٧٤ ، وفي كتاب ليس : ٩٧ ، وأنشد بعده ثعلب في مجالسه : ٩٨ :

قُلْتُ وَلَمْ أَخِفْ مِنْ صَاحِبِي أَلَا بَأَى أَصْلُ تِلْكَ الرَّجُلِ

وينظر : المنصف : ١٦١/١ ، والإنصاف : ٧٣٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧١/٩ ، والمجمع : ٢٠٨/٢ .

(٢) هكذا يُنطق عند العامة في نجد ، وهكذا يُسمونه أيضاً ، ومن أمثالهم : « جِجَلُ برجل » يضرب مثلاً لكثرة التلازم وعدم التفريق بين الصديقين .

(٣) هما لزياد الأعجم في شعره : ٤٥ جمعه الدكتور يوسف حسين بكّار وطبع في بيروت (دار المسيرة) سنة ١٤٠٣ هـ .

وينظر : الكتاب : ٢٨٧/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ١١٠٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٠/٩ ، ٧١ ، وشرح شواهد الشافعية : ٢٦١ .

الذى يُشرب فالصَّبِيرُ بكسر الباء ، واحداً صَبْرَةً ، وبها سُمي الرَّجُلُ (١) ، قال
الشَّاعِرُ (٢) :

صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ بعينها الصَّبِيرُ
يَهْرُ مَنْ قَاتَلَهَا وَلَا تَهْرُ

ويروى :

يفر من قاتلها ولا تفر

يَصِفُ امرأةً سَلَفًا (٣) جريئةً رفيعةً الصَّوْتِ .

ومن ذلك حديثُ رسول الله ﷺ : « ماذا في الأمرين من الشَّفاء » .
الشَّفاءُ : الصَّبِيرُ . الشَّفاءُ : الحَرْفُ .

وأجمع الناسُ على إسكانِ السَّيْنِ ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [٢] إلا عيسى بن
عمر ، فإنه قرأ : ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ بضمَّتَيْنِ .

(١) منهم والد الصحابي لقيط بن صَبْرَةَ بن عبد الله بن المنتفق (الإصابة : ٦٨٥/٥) .

(٢) جاء في نوادر أبي زيد : ٤٦٠ ، ٤٦١ وقال الراجز :

أَمْ جَوَارِ ضَنْوُهَا غَيْرُ دَأْمَرٍ
صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ بعينها الصَّبِيرُ
تبادر الذئب بعدو مشعتر
شائلة اصداعها ما تختمر
تعدو عليهم بعمود منكسر
حتى يفر أهلها كل مفز
لو نخرت في بيتها عشر جزر
لأصبحت من لحمهن تعتذر

والشاهد في الصحاح اللسان (صهصلق) وتهذيب الألفاظ : ٢ ، ٣ ، وجمهرة اللغة ١٢١٨ ،
والمحتسب : ١٧/٢ والمزهر : ٣٢٩/٢ .

(٣) جاء في اللسان (سلفع) : « وامرأة سلفع الذكر والأنثى فيه سواء ، سليطة جريئة » .

(ومن سورة الحمزة)

قال أبو عبد الله تقول العرب : رَجُلٌ هُمَزَةٌ لَمَزَةٌ : إذا كان يَعِيبُ النَّاسَ وَيَغْتَابُهُمْ ، وَيُنْشِدُ (١) :

إِذَا لَقَيْتُكَ تُبْدِي لِي مَكَاشِرَةً

وإن أُغِيبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ /

٦٣٣

١ - وقوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا ﴾ [٢] .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر : ﴿ جَمَعَ ﴾ مُشَدَّدًا .

وقرأ الباقون ﴿ جَمَعَ ﴾ مُحَفَّفًا ، واتفقوا على تشديد الدال في ﴿ وَعَدَّدَهُ ﴾ إلا

(١) هو زياد الأعجم ، في شعره : ٧٨ ، وبعده :

مَا كُنْتُ أَحْشَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ خَيْفَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَغْتَابَنِي غُمَزَةٌ

عن بهجة المجالس : ٤٤/١ .

والشاهد أنشد المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٨٠ ، وأنشده أيضاً في شرح الفصيح : ورقة : ٦٠ ، وهو في مجاز القرآن : ٢٦٣/١ ، ٣١١/٢ ، وإصلاح النطق : ٤٢٨ وعهذه : ٨٧٧ ، وترتبه (المشوف المعلم) : ٦٨٢ ، ٨١١ ، وتفسير الطبري : ١٦١/٣٠ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٦١/٥ ، وجمهرة اللغة : ٨٢٧ ، ومعجم المقاييس : ٦٦/٦ ، وزاد المسير : ٤٥٥/٣ ، ٢٢٨/٩ ، وتفسير القرطبي : ١٨٢/٣٠ ، والبحر المحيط : ٥١٠/٨ ، وهو في معاجم اللغة ... (همز) و (لمز) وفي روايته بعض الاختلاف حتى في رواية المؤلف له تختلف من كتاب إلى آخر . وسبق في الجزء الأول : ٢٥٠ .

قال المؤلف في شرح الفصيح : « وقد قيل في قولهم : « همزة » إذا اغتاب الناس ، و « لمزة » إذا عاب الناس ، كأن الهاء للمبالغة فاستوى المذكر والمؤنث في ذلك لما دخلته من هذا المعنى ، ولا يثنى ولا يجمع ، فيقال : رَجُلَانِ هُمَزَةٌ ، وَرَجَالٌ هُمَزَةٌ . وقد قال قوم : إن الهُمَزَةَ جمع هامز قال الشاعر :

تُدَلِي بَوْدَى إِذَا لَا قَيْتَنِي كَذِبًا وَأَنْ أُغِيبَ

الحسن البصرى ، فإنه قرأ : ﴿ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ مخففاً أى : جمع مالا وأحصى عدده .

وقرأ الحسن أيضاً : ﴿ لِيُنَبِّذْنَ ﴾ [٤] على التثنية أى : هو وماله ، والوقف على « كلا » فى هذه السورة هو الاختيار لأنه ردٌّ ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا ﴾ [٤ ، ٣] أى ليس كما حسب .

وكذلك رأيت ابن مجاهد يقف عليها فى الصلاة على طوال الدهر .

٢ - وقوله تعالى ^(١) : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴾ [٨] .

وقد ذكرت اختلافهم فى (لا أقسم) .

٣ - وقوله تعالى ^(٢) : ﴿ فى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ [٩] .

ففى أربع قراءات :

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً : ﴿ عُمِدٍ ﴾ بضمتين مثل صَبُور وصَبِير ، وَعُمُودٍ وَعُمُودٍ .

وقرأ الباقر : ﴿ فى عَمِدٍ ﴾ بفتحيتين ، وهو جمع عمود أيضاً مثل أديم وأديم .

وروى عن عيسى بن عمر ^(٣) : ﴿ فى عَمِدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ ^(٤) ﴿ وفى عُمِدٍ ﴾ بفتح العين وضمها ، وإسكان الميم .

(١) قراءته فى معانى القرآن للفراء : ٢٩٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٧٦٦/٣ ، وتفسير

القرطبي : ١٨٣/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥١٠/٨ .

(٢) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٧٩ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٧٩ .

(٤) البحر المحيط : ٥١٠/٨ .

(ومن سورة الفيل)

قال أبو عبد الله : نزلت هذه السورة بمكة . وذلك أن أبرهة الحبشي^(١) ، ويقال أصحمة الأشرم بعث أبا يكسوم ، ويكسوم ابنه ، ويقال : يكسوب ، وهو يفعل من الكسب بعث ابنه في جيش كثيف ومعه الفيل ، وولد رسول الله ﷺ عام الفيل^(٢) .

قال ابن مخلد - الشيخ الصالح - : حدثني عبد الله بن شبيب عن ابن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : رأيت / قائد الفيل وسائسه ، يعنى : فقيرين ، وهما يسألان بمكة ، ليخرب البيت الحرام ويجعل الفيل مكان البيت ، كى يعظم ويعبد كتعظيم الكعبة ، وأمره أن يقتل من حال بينه وبينه ، فسار أبو يكسوم بمن معه حتى نزل بوادٍ دون الحرم^(٣) . فلما أن أراد أن يسوق الفيل إلى مكة ، ويدخله الحرم . وقف فأمر فسقوه الحمر ففعلوا ، فلما أرادوا إدخاله الحرم ثانية برك ، فإذا خلوا سبيله ولى

(١) قصة الفيل مشهورة كثيرة الورد في كتب التفسير وشروح الحديث وكتب السير والأخبار والتاريخ .

يراجع أسباب النزول للواحدي : ٥٠٠ ، وتفسير الطبري : ١٩٣/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٣٢/٩ ، وتفسير القرطبي : ١٨٧/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٤٩/٤ ، والدر المنثور : ٣٩٤/٦ .

(٢) ينظر : سبل الهدى والرشاد : ٢٤٨/١ .

(٣) هذا المكان هو المغمس ، هكذا قال الشامي في سبل الهدى والرشاد : ٢٥٢/١ . وينظر : معجم البلدان : ١٦١/٥ ولا يزال هذا الموضع على تسميته ، وهو بين عرفات وطريق الشرائع المستمر إلى الطائف .. ثم الرياض وهو مشهور بهذه التسمية حتى الآن والحديث في السير النبوية : ٥٧/١ ويراجع الدر المنثور : ٦٣٣/٨ .

راجعاً ، ففرزوا من ذلك ، وأرسل الله طيراً أبابيل ، قيل واحد الأبابل أبول .
ف قيل : كانت طيراً خضراً ، في منقارها حجرٌ لا يخطئ يافوخ الرجل ويسقط من
دُبُرهِ ، فيموت . ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ ﴾ [٤] ، قال : السَّجِيلُ ،
الشَّدِيدُ . وقيل : من سَجِيل (سَنَك كِل) أى طين وحجر بالفارسية ^(١) .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ يَرْمِيهِمْ ﴾ لَأَنَّ الطَّيْرَ يَذْكُرُ وَيُؤْتِثُ ﴿ كَعَصِيفِ
مَأْكُولٍ ﴾ [٥] أى كورق الزُّرْع مأْكُول ، أى : بال .

وقال مقاتل ^(٢) : كان الفيل قبل مولد رسول الله ﷺ بأربعين سنة . ولم
يختلف السبعة في هذه السورة إلا أن أبا عمرو يدغم ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ [١]
الفاء في الفاء ، واللام في الراء إذا قرأ بالإدغام ، وقد ذكرتُ علة ذلك فيما
سَلَفَ .

* * *

(١) ينظر : المُعَرَّبُ للجواليقي : ١٨١ ، ونقل عن ابن قتيبة ونصّ أى محمد بن قتيبة في أدب
الكاتب : ٤٩٦ .

(٢) ينظر : زاد المسير : ٢٣٦/٩ .

وفي الرُّوض الأثيف : ١٥٨/٢ « وذكروا أن الفيل جاء مكة في المحرم ، وأنه ﷺ ولد بعد مجيء
الفيل بخمسين يوماً » .

وفي هامش سبل الهدى والرشاد : ٢٤٨/١ تعليق من كلام الحافظ الدِّمياطى : « كان بين الفيل
وبين مولد النبي ﷺ خمس وخمسون ليلة » .

(ومن سورة قُريش)

قرأ القراء السبعة إلا ابن عامر : ﴿ لِإِلْفٍ ﴾ [١] بلام مكسورة وبعدها ياء ﴿ لِإِلْفِهِمْ ﴾ مثل الأول ، مثل إيمانهم ؛ لأنه مصدر ألف يؤلف إيلاً فهو مؤلف ، وأصل الياء الساكنة همزة غير / أنها صارت [ياء] لانكسار ما قبلها ، وإنما ذكرته لأن ابن مُجاهد حدثني ، قال : حدثني أحمد بن محمد عن عاصم قال : حدثنا إبراهيم بن حسن عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو أنه قرأ : ﴿ إِلْفِهِمْ ﴾ [٢] بإسكان اللام ، وكسر الهمزة والفاء جعله مصدرَ أَلَفَ يَأْلِفُ إلفاً ، فهو آلف .

وقد روى عن النبي عليه السلام قرأ : ^(١) ﴿ ويل أمكم قريش إلفهم ﴾ .
 وقرأ أبو جعفر ^(٢) : ﴿ إِلْفِهِمْ ﴾ بفتح اللام ، وهو مصدر ألف أيضا .
 وقرأ عاصم في الشَّواذِ ^(٣) عنه ﴿ لِإِلْفٍ قُرَيْشٍ ﴾ بهزتين أتيا بعد اللام ﴿ لِإِلْفِهِمْ ﴾ بهزتين ، والمشهور عنه مثل قراءة أبي عمرو .
 وقرأ ابن عامر : ﴿ لِإِلْفٍ قُرَيْشٍ ﴾ بقصرها بكسر الهمزة ولا يمدّها ﴿ إِلْفِهِمْ ﴾ مثل أبي عمرو . وكأنَّ ابن عامر أراد ﴿ لِإِلْفٍ ﴾ فترك المذَّخفيفاً .
 واختلف أهل العربية في هذه اللام فقال قوم : هي لامُ التَّعْجِيبِ ، ومعناه :

(١) مختصر الشَّواذِ للمؤلف : ١٨٠ .

(٢) القراءة في معاني القرآن للقراء : ٢٩٣/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٧٧٣/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٤/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥١٤/٨ ، والنشر : ٤٠٣/٢ .

(٣) ينظر : السبعة : ٦٩٨ ، والبحر المحيط : ٥١٤/٨ .

قال ابنُ مجاهد : هـ بهزتين الثانية ساكنة على وزن لإعلان إعلانهم ، ثم رجع عنه فقرأ مثل حمزة بهمزة واحدة .

أعجب يا محمد لإلف الله قُريشاً ، وذلك أن قريشاً كانوا ببلاد غير ذى زرع ، كانوا يرتحلون رحلتين ، رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف إلى اليمن والشام فيمتارون ما يحتاجون إليه ، فشق ذلك عليهم فكفاهم الله أمر الرحلتين . بل كانت تأتيهم العير والقوافل بما يحتاجون إليه ، فذكَّروهم الله نعمته عليهم ؛ صرف الفيل عنهم ، وكفاهم أمر الرحلين ، ومع ذلك لا يؤمنون ، ف قيل : اللام لام التعجب ، وقيل : اللام لام الإضافة ^(١) ، وهي متصلة بـ « أَلَمْ تَرَ » . فعلى هذا القول ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ و ﴿ لإيلاف ﴾ سورة واحدة ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَّا كُورِلَ لإيلاف قُريش ﴾ .

وقال الخليل وأصحابه / اللام [مُتَّصِلَةٌ] بـ ﴿ فَلْيَعْبُدُوا ﴾ وتلخيصه فليعبدوا ربَّ هذا البيت لإيلاف قُريش على التقديم والتأخير ^(٢) .

٦٣٦

* * *

(١) في إعراب ثلاثين سورة : ١٩٦ منهم الفراء وابن عُيَينة .. « وبراجع معاني القرآن : ٢٩٣/٣ قال بعضهم : ... » .

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣٦٥/٥ : قال التحوييون الذين ترتضى عربيتهم : هذه اللام معناها متصل بما بعد : ﴿ فليعبدوا ﴾ » .

(ومن سورة أُرَائِتْ)

١ - قرأ نافع : ﴿ أُرَائِتْ ﴾ [١] بتلين الهمزة .

وقرأ الكِسَائِيُّ بترك الهمزة : ﴿ أُرَيْتْ ﴾ وقد ذكرتُ علته في سورة (الأنعام) .

وقرأ ابنُ مَسْعُودٍ ^(١) : ﴿ أُرَائِتْكَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ ﴾ وقد ذكرتُه أيضاً .

وقرأ الباقون : ﴿ أُرَائِتْ ﴾ بالهمز .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ [٢] .

اتفق القراء على تشديد العين ؛ لأنه من دَعَّ يَدْعُ أى : دَفَعَ ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ وإنما ذكرته لأنَّ أبا رجاء قرأ ^(٣) : ﴿ فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ بفتح الدال وتخفيف العين ، أى : يترك .

واتَّفَقُوا أيضاً على ﴿ يُرَاعُونَ ﴾ [٦] بعد الرَّاءِ أَلِفٌ ، وبعد الألفِ همزةٌ مثل : يراعون ، وإنما ذكرته لأنَّ ابنَ أبى إسحق الحضرمي قرأ ^(٤) : ﴿ الَّذِينَ هُمْ

(١) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨١ معاني القرآن للنمراء : ٢٩٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس :

٧٧٤/٣ ، والبحر المحيط : ٥١٧/٨ .

(٢) سورة الطور : آية : ١٣ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٧٧٥/٣ ، والمُحتسب : ٣٧٤/٢ ، والبحر المُحيط : ٥١٧/٨ .

(٤) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨١ البحر المحيط : ٥١٨/٨ .

يُرُونُ ﴿ بتشديد الهمزة مثل يرعون ، وهي لغة ، يقال : رأيت ورأيتُ ، يُرأى ،
يُرئى بمعنى واحد ، ومعنى ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [٥] فقال :
والله ما تركوها ولكن أزالوها عن مواقيتها ، ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [٧] قيل :
الزكاة . وقيل : النار والفأس والملح ، ونحوه ^(١) .

* * *

(١) تقدم ذكر ذلك في الجزء الأول : ٢١ مفصلاً .

(ومن سورة الكوثر)

قرأ القراء : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ ﴾ [١] بالعين ، وإنما ذكرته لأنَّ رسولَ الله ﷺ قرأ^(١) : ﴿ إِنَّا أَنْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴾ والكوثر : نهرٌ في الجنة ، وقيل : الكوثر : الخير الكثير ، وهو فَوْعَلٌ من الكثرة ، والواو زائدة ، ويقال : / للرجل الكثير العطاء كوثر ، وأنشد^(٢) :

فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أَذْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرًا

ولَعَنَ للعَرَبِ يقولون : أَنْطِ يارجل ، أى : اسكت .

﴿ فَصَّلْ لِرَبِّكَ وَأَتَخَرَّ ﴾ [٢] قيل في تفسيره : أى : خذ شمالك يمينك في الصَّلَاة^(٣) ، وقيل : العيدين [يوم الفطر ويوم الأضحى] ، فصلٌ لِرَبِّكَ وانحر البُذْن^(٤) ، وقيل : استقبل القبلة بنحرك^(٥) .

﴿ إِنْ شَأْنُكَ ﴾ [٣] الهمزة بعد النون ، لأنه فاعل من شَأْنًا يَشْتَأُ فهو

(١) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨١ .

والقراءة في تفسير القرطبي : ٢١٦/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥١٩/٨ .

(٢) تقدم ذكره .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٩٦/٣ ، وزاد المسير : ٢٤٩/٩ .

(٤) هذا هو القول الراجح الذي عليه جمهور المفسرين .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٩٦/٣ . وزاد المسير : ٢٥٠/٩ عنه .

شانيء ، وأنشد (١) :

وَمِنْ شَانِيءٍ ظَاهِرٍ غَمَزُهُ

إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أُتْكَرُنُ

والشَّانِيءُ : المبغضُ . والأبْتَرُ : أى : لاعقب له . حية أبتَر مقطوعة الذنب ، و « هو » فاصلةٌ عند البصريين ، وعمادٌ عند الكوفيين ؛ لأنه لو قيل إن شانيك الأبتَر بغير هو جازٌّ أن يكون نعتاً ، وخبراً فإذا فصلت بينهما بـ « هو » صحَّ أنه خبرٌ ، ألم تسمع قوله تعالى (٢) : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ أتى بفاصلة جاز أن يكون بدلاً وصفةً ، فلما قال (٣) : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى ﴾ ولم يقل وأنه هو أهلك ؛ لأن الفعل لا يكون بدلاً من الاسم فصح أنه خبر ، فأنت فيه قائلٌ فى الكلام : إنَّ زيداً قائمٌ ، ولا يقال : إن زيداً هو قائم ، فإذا قلت : أن زيداً القائم جاز أن تقول : إن زيداً هو القائم ، ولا تكون الفاصلة إلا بين معرفتين الثانى محتاج إلى الأول كمفعولى ظننت ، واسم « كان » وخبرها ، واسم « إنَّ » وخبرها / .

٦٣٨

* * *

(١) تقدم ذكره .

(٢) سورة النجم : آية : ٤٩ .

(٣) سورة النجم : آية : ٥٠ .

(ومن سورة الكُفِرُونَ)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَلَا أَنتُمْ عِبِدُونَ مَا أُعْبُد ﴾ [٥] .

قرأ القراء بفتح العين ؛ لأنه فاعل من عَبَدَ يَعْبُدُ ، وإنما ذكرته لأنَّ عبد الوارث روى عن ابن عامر : ﴿ عِبِلُونَ ﴾ بالإمالة لكسرة الباء ، وكلُّ فاعِلٍ يجوزُ فيه الإمالة لكسرة عين الفعل إلا أن يأتي حرف مانع . وقد ذكرته في مواضع .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [٦] .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وابنُ عامر : ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ بإسكان الياء . وروى عن ابن عامر برواية هشام ﴿ وَلِيَ ﴾ بسكون الياء وتحركها واختلف عن ابن كثير ونافع وعاصم فروى عنهم ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ ساكناً ، ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ محرکاً ، وقد ذكرت علته ، غير أن من اختار فتح الياء هاهنا ، وأسكن في نظيره ، قال : لأنَّ الياء اسم ، وهو على كلمة واحدة فقَوَّيْتُهَا بالحركة .

(ومن سورة إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ)

قال أبو عبد الله : هذه السُّورة من أواخر ما أنزل الله تعالى على محمد ﷺ ، وذلك أن النبي ﷺ لما قرأ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [٣] قال نعيثُ إلى نفسي ^(١) . وكان يُسَلِّمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَانَ يُسَلِّمُ الْقَبِيلَةَ / بِأَسْرَمِهَا وَالْحَيَّ بِأَجْمَعِهِ . فقال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [٢ ، ١] الأفواج : جمع فَوْجٍ ، وهو الجماعة .

* * *

(١) يراجع أسباب النزول : ٥٠٦ ، وتفسير الطبري ٢١٥/٣٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٣١/٢٠ ،
وتفسير ابن كثير : ٥٦٣/٤ ، والدر المنثور : ٤٠٧/٦ .

(ومن سورة تَبَّتْ)

قال أبو عبد الله : لما ^(١) أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه ^(٢) : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قام على المروة ^(٣) وقال : يَا آلَ غَالِبٍ ، فاجتمعت إليه ، فقال : يَا آلَ لُؤَيٍّ ، فانصرف أولاد غَالِبِ سِوَى لُؤَيٍّ ، ثم قال بعد ذلك حتى انتهى إلى قُصَيٍّ ، فقال أبو لَهَبٍ : هذه قُصَيٌّ قد أتتك فما لهم عندك ، فقال : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ ، فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ، فَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا ، فقال : مَا دَعَوْتَنَا إِلَّا لِهَذَا تَبًّا لَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [١] أَيْ : خَسِرَتْ ، فيقال : إِنَّمَا كُنِيَ لِأَنَّ اسْمَهُ عَبْدُ الْعَزَى ، فَتَبَّتِ الْأَوَّلَى دُعَاءً ، وَالثَّانِيَةُ : خَبِرَ كَمَا تَقُولُ : أَهْلَكَ اللَّهُ فَلَانًا ، وَقَدْ هَلَكَ ^(٤) ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(٥) ﴿ وَقَدْ تَبَّ ﴾ يُصَحِّحُ مَا قُلْتُ ؛ لِأَنَّ « قَدْ » مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي / يَصِيرُ حَالًا ، فَقَدْ تَبَّ بِمَعْنَى تَابَ هَذَا قَوْلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وَلَا يَكُونُ الْمَاضِي حَالًا إِلَّا مَعَ « قَدْ » إِلَّا مَا حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ

(١) ينظر : أسباب النزول للواحدي : ٥٠٧ ، وتفسير الطبري : ٢١٨/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٥٨/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٤/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٦٣/٤ . وفي الخبر روايات مختلفة . وأغربها ما أورده الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣٧٥/٥ .

وما ذكره المؤلف عن معاني القرآن للفراء : ٢٩٨/٣ ، مختصر ماورد في الصحيحين ، صحيح البخاري : ٥٦٧/٨ ، ومسلم : ١٩٤/١ . وينظر : الدر المنثور : ٤٠٨/٦ ،

(٢) سورة الشعراء : آية : ٢١٤ .

(٣) في مصادر الخبر (الصفا) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٩٨/٣ .

(٥) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٩٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٤/٢٠ .

سَلَمَةَ عن الفراء عن الكِسَائِي ، قال قد يكون الماضي حالاً بغير « قد » (١) .

١ - وقوله تعالى : ﴿ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [١] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ لَهَبٍ ﴾ بإسكان الهاء .

والباقون يفتحونها فكأنه جعلها لغةً مثل وَهَبٍ وَوَهَبٍ ، وَنَهَرٍ وَنَهَرَ ، فالاختيار الفتح ليوافق رؤوس الآي ﴿ الْحَطَبِ ﴾ و ﴿ مَسَدٍ ﴾ و ﴿ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [٤] .

قرأ عاصم وحده : ﴿ حَمَالَةَ ﴾ بالنصب على الشتم والذم أي : أشتم حمالة الحطب وأذم وأعنى ، أنشدني ابن دريد (٢) :

سَقُونِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْنُفُونِي

عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

وقرأ الباقر بالرفع جعلوه ابتداء وخبراً ، ﴿ وَأُمْرَأَتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ أي : هي حمالة .

وفي حرف ابن مسعود (٣) : ﴿ وَمُرَيْتُهُ حَمَالَةٌ لِلْحَطَبِ ﴾ فقيل : كانت

(١) هذه المسألة عدّها ابن الأنباري في الإنصاف : ٢٥٢ ، والعكبري في التبيين : ٣٨٦ من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين قال ابن السراج في الأصول : ٢٦٢/١ (ط) بغداد : « فمتى رأيت فعلاً ماضياً قد وقع موقع الحال فهذا تأويله ، ولا بد أن يكون معه ، « قد » إما ظاهرة أو مضمرة لتؤذن بأبتداء الفعل الذي كان متوقعاً » .

(٢) تقدم ذكره .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٩٩/٣ ، والمحاسب : ٣٧٥/٢ والبحر المحيط :

تحمل الشوك فتلقيه على طريق رسول الله ﷺ وقيل : كانت تمشي بالنميمة ،
يقال للنميمة : الحطب ؛ لأنها تلهب كما تلهب النار ، وأنشد ^(١) :
مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدْ / عَلَى ظَهْرِ لَأْمَةٍ
وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَطَبِ الرُّطْبِ

٦٤١

* * *

(١) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٢٢٦ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٤ / ٣٩٤ ، ٤٥٥ ،
وعنه في اللسان (حطب) ، وأساس البلاغة : ١٣٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٠ / ٢٣٩ ، قال القرطبي :
وأخذه بعض الشعراء فقال :

إِنَّ النَّمِيمَةَ نَارٌ وَبِكَ مَحْرَقَةٌ ففَرَّ عَنْهَا وَجَانِبَ مَنْ تَغَاطَاها

(ومن سورة الإخلاص)

قال أبو عبد الله : ﴿ الصَّمَدُ ﴾ [٢] في اللغة : الذي قد انتهى سؤده ،
والصَّمَدُ : الذي لا جوف له ، والصَّمَدُ : الذي لا يُطعم ، والصَّمَدُ : الباقي بعد
فناء خلقه .

فإن سأل سائل لم تنيت ﴿ قل ﴾ في أوائل هذه السور وفي أوامر الله
تعالى ، وأنت إذا قلت لآخر : قل لا إله إلا الله أجابك فقال : لا إله إلا الله ،
ولم يقل : قل لا إله إلا الله ؟

فالجواب : أن الله تعالى أنزل القرآن على لسان محمد بلسان الروح الأمين
صلى الله عليهما ، فمعناه : قال لي جبريل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فحكى النبي
صلى الله عليه ما ألقى إليه .

وأخبرني ابن دُرَيْد عن أبي حاتم عن أبي عُبَيْدَةَ ، قال : يقال لـ ﴿ قُلْ هُوَ
اللهُ أَحَدٌ ﴾ ، و﴿ قل يأيُّهَا الكفرون ﴾ : المشقشقتان ومعناهما المبريتان من
الكفر ، والتَّفَاق ، كما يقشَقش الهناء الجرب .

وقد حدَّثني أبو عُمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : قلت لأعرابي :
أتقرأ من القرآن شيئاً ، قال : نعم أقرأ القلائل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ
أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

وحدَّثني أبو عبد الله الكاتب ، قال : حدَّثني أحمد بن عُبَيْدٍ / عن
الأصمعي ، قال : حدثنا جعفر بن مروان ، عن سعيد بن سمرة بن جندب قال :
لقيتُ أعرابيةً فأعجبتني فصاحتها ، وظرفها ، وعقلها ، فقلت : إني لأنفس بمثلك

أن تكون له هذه الفصاحة ، والظرف ، والعقل ولا تُحسن من كتاب الله شيئاً قالت : وما عَلِمْتُكَ بذلك ، بلى ها الله لأتني لأقرأه ثم ألوكه لوك العليج . قلت : فأقرني . فقرأت : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ قراءةً حسنة حتى بلغت ﴿ فَاللَّهُمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ ^(١) قالت : حِلْفَةٌ بَلَغَتْ مَدَاهَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَا يَرَاهَا إِلَّا مِنْ نَهْيِ النَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا .

وحدثني أحمد قال : حدثني الأصمعي عن سعيد بن عثمان قال : قلت لأعرابي من بني عَقِيل : هل تُحسن من كتاب الله شيئاً قال : كيف لا أحسن ، وعلينا أنزل الله ، قال : قلت : فأقرأ ، فأفتح وقرأ ﴿ وَالضُّحَى ﴾ قراءةً حسنةً حتى بلغ ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ ^(٢) التفت إلى صاحبه فقال : إن هؤلاء العلوج يقولون : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ ^(٣) ولا والله لا أقولها .

١ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [١] .

٦٤٣ كان ابنُ مُجاهدٍ إذا قرأ لأبي عمرو في الصَّلَاةِ وَقَفَ / على أَحَدٍ وَقَفَةً خفيفةً ، وَيَقْطَعُ أَلْفَ الرَّصْلِ فيقول : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [١] ، ٢ [ويحكى ذلك عن أبي عمر أنه كان يختاره ، ويقول : إن العرب لا تكاد تُصِلُ مثل هذا .

وقد روى عن أبي عمرو وغيره ﴿ أَحَدُ اللَّهِ ﴾ بترك التنوين ؛ لأنَّ التَّنْوِينَ والتَّوْنِ السَّاكِنَةُ الخفيفة تُضَارِعَانِ اللامَ لتقارب مخرجيهما فيزِلان عند اللام الساكنة ، والأكثر أن تُكسَرَ لالتقاء السَّاكِنَيْنِ فتقول : رأيتُ جعفرَ الظريف ،

(١) الآية : ٨ .

(٢) الآيات : ٥ ، ٦ .

(٣) الآية : ٧ .

﴿ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ ﴾ ^(١) ، و ﴿ لَكِنَّ الرَّسِخُونَ ﴾ ^(٢) وأما من حذف فنحو قول الشاعر ^(٣) ، - أنشد سيويه - :

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ
وَلَلِّكَ اسْقِيْنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ

أراد : ولكن ، فَحَذَفَ التَّوْن .

وقال آخر في حذف التَّنوين ^(٤) :

أَمَهَّتِي خِنْدَفُ وَالْيَاسَ أَبِي
خَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلِي
وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْيَمِي

وقال آخر ^(٥) :

لَتَجِدَنِي بِالسُّيُوفِ بَرًّا
وَبِالْقَنَآةِ مَدْعَا مَكْرًّا
إِذَا غُطِيفُ السُّلَمِيِّ قَرًّا

أراد : غُطِيفُ السُّلَمِيِّ ، فَحَذَفَ التَّنوين .

(١) سورة البقرة : آية : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : آية : ١٦٢ .

(٣) الكتاب : ٢٧/١ .

والبيت للنجاشي الحارثي واسمه قيس بن عمرو بن مالك من قصيدة نظمها الشاعر على لسان ذئب استضافه النجاشي - فيما يزعم - فقبل الشراب ولم يقبل الطعام .

والشاهد في المعاني الكبير : ٢٠٧ ، والمنصف : ٢٢٩/٢ ، وأمالى ابن الشجري : ٣١٥/١ ، والإنصاف : ٦٨٤ ، والتبيين : ٣٥٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٤٢/٩ ، وخزانة الأدب : ٦٤/٤ .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) الرجز من خمسة أبيات أوردها أبو زيد الأنصاري في نواته : ٣٢١ قال : (باب =

وقرأ الباقون : ﴿ أَحَدٌ اللَّهُ ﴾ بالتثنية ، وكسروا لالتقاء الساكنين .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [٤] .

٦٤٤

قرأ حمزة : ﴿ كُفُوًا ﴾ / بسكون الفاء .

وقرأ الباقون : ﴿ كُفُوًا ﴾ بضم الفاء والهمزة إلا حفصاً عن عاصم فإنه كان لا يهزم ، والعرب تقول : ليس لفلان كُفُوٌ ولا مِثْلٌ ولا مِثْلٌ ولا بلمه ولا نظيرٌ . والله تعالى لا كفء له ، ولا كف له ولا كفى له ، ولا كفء له ، كل هذه لغات بمعنى لامتثل له تعالى ، وليس كمثله شيء و ﴿ أَحَدٌ ﴾ يرتفع ، لأنه اسم « كان » و ﴿ كُفُوًا ﴾ ينتصب لأنه نعت نكرة متقدمة كما تقول : عندي ظريفاً غلامٌ تريد : عندي غلامٌ ظريفٌ فلما قدمت النعت على المنعوت نصبتة على الحال في قول البصريين ، وعلى الخلاف في قول الكوفيين والتقدير في الآية على هذا : ولم يكن له أحدٌ كفوًا ، أنشدني أبو علي الرُّودَرِيُّ (١) :

وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيْنًا لَوْ نَظَرْتَهُ

شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَخِيرِي الْعَيْنَ تُخْبِرِي

= (رجز) قال الراجز :

جَاؤُوا يَجْرُونَ الْبُؤْدَ جَرًّا صَهَبَ النَّبَالُ يَتَقُونَ الشَّرًّا
لَا تَجِدُنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْفِتَاةِ مَدْعَاً مَكْرًا

إِذَا عَظِيفُ السُّلْمَى قَرًّا

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٤٣١/١ ، ٣٠٠/٣ ، وشرح السيرافي ١١٤/١ ، وأمال ابن الشجري : ٣٨٢/١ ، ونظم الفرائد : ١٩٤ ، والإنصاف : ٦٦٥ ، وضرائر الشعر : ١٠٦ .

(١) هذا البيت أنشده سيويه في كتابه : ٢٧٦/١ .

والنكت عليه للأعلم : ٥٠٥ ، وشرح الشواهد للعيني : ١٤٧/٣ ، وشرح الأشموني : ٥٧/٢ .

قال أبو عبد الله : الرواية الصحيحة ^(١) :

• وإن تستنجدي الدَّمْعَ يَنْجِدَ •

والأحد بمعنى الواحد ، يقال : أحد ووحيد ، وواحد ، وامرأة أناه ، والأصل وناه ، وليس في كلام العرب واو مفتوحة قلبت همزة إلا هذان عند سيبويه ، وزاد غيره أين أخيمهم ، يريد : أين سفرهم والأصل : وَخَيْهِمْ ، وواحد الآلاء ألى ، والأصل / ولى كل مال زكى ذهبت أبلته أى : وبلته . فأما الواو المفتوحة إذا قلبت همزة كراهة لاجتماع واوين . فكثير ، تقول في جمع واعية : أواع ، والأصل وواع ، فأعرف ذلك .

٦٤٥

(١) رواية البيت في الكتاب هكذا :

• شحوبٌ وإن تستشهد العين تشهد •

(ومن سورة الفلق)

قال أبو عبد الله : الفَلَقُ : الصُّبْحُ ، والفَرْقُ مثله ، وقيل الفَلَقُ : جُبٌّ في جَهَنَّمَ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [١] قيل : وإِذْ في جَهَنَّمَ نعوذ بالله منه ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ ﴾ اللَّيْلُ إِذَا دَخَلَ بِظُلْمَتِهِ ، وقيل : القَمَرُ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [٤] .

اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى تَشْدِيدِ الْفَاءِ عَلَى (فَعَالَات) وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ ؛ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْقَاسِمِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَرَأَ ^(١) : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثِ ﴾ فَنَافِثَةٌ وَنَافِثَاتٌ مِثْلُ سَاحِرَةٍ ، وَسَاحِرَاتٍ ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ ، فَإِذَا شَدَّدْتَهُ دَلَّ عَلَى التَّكْرِيرِ ، وَالتَّكْثِيرِ مِثْلُ سَاحِرٍ وَسَحَّارٍ ، وَالنَّفَّاثَاتِ السَّوَاحِرِ : بَنَاتُ لَبِيدِ بْنِ الْأَعَصِمِ ^(٢) كُنَّ سَحَرْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجُعِلَ سَحَرُهُ فِي جُفِّ طَلْعِ أَيْ : فِي قَشْرِ طَلْعٍ فِي رَاغُوفَةٍ بَيْتٍ ، وَهِيَ صَخْرَةٌ يَقُومُ عَلَيْهَا الْمَاتِحُ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتُ ، وَكَانَ

(١) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨٢ تفسير القرطبي : ٢٥٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٣١/٨ والنشر : ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥ .

وفي مختصر الشواذ : ١ عبيد الله .

(٢) أسباب النزول للواجدي : ٥١٣ .

ويُنْظَرُ : إعراب ثلاثين سورة للمؤلف : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ومعاني القرآن للفرّاء : ٣٠١/٣ ، وُرَادَ الْمَسِيرِ : ٩٧٠/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٤/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٧٤/٤ ، والدر المنثور : ٤١٧/٦ .

وراجع أيضاً مسند الإمام أحمد : ٣٦٧/٤ ، والبخاري (الفتح) : ١٧٩/١٠ ، ١٨١ ، ومسلم (النووي) : ٧٧/١٤ ، والمستدرک : ٣٦٠/٤ ، وسنن النسائي : ١١٣/٧ ، وطبقات ابن سعد : ١٩٨/٢ ، والروض الأنف : ٢٤/٢ .

٦٤٦ السَّحَرُ وَتَرَأَى فِيهِ إِحْدَى ^(١) عَشْرَةَ عُقْدَةً ، وَاشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكْوَى شَدِيدَةً فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ^(٢) إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : مَا عَلَنِي ، قَالَ : بِهِ طِبُّ ، أَيْ : سَحَرٌ ، قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ، قَالَ : بَنَاتُ لَيْدٍ ، قَالَ : وَأَيْنَ ذَلِكَ ، قَالَ : فِي جُفِّ طَلْعَةٍ تَحْتَ رَاغُوفَةٍ بِثَرِ بَنِي فُلَانٍ ، فَاتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبَعَثَ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَعِمَارًا ^(٣) فَاسْتَخْرَجَا السَّحَرَ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقْدِ ، وَكَلِمَا تَلَوَا آيَةً انْخَلَّتْ عُقْدَةٌ وَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ خَفَةً حَتَّى حَلُّوا الْعُقْدَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، وَأَمَرَ بِالتَّعَوُّذِ ، وَالتَّبَرُّكِ بِهِمَا وَكَانَ كَثِيرٌ مِمَّا يَعُوَّذُ بِهِمَا سِبْطِيهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَيَّ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [٥] .

أَتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى فَتْحِ الْحَاءِ مِنْ ﴿ حَاسِدٍ ﴾ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّ ابْنَ مُجَاهِدٍ حَدَّثَنِي عَنِ الْحَمَّالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رُوحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو ﴿ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ ﴾ بِالْإِمَالَةِ مِنْ أَجْلِ كَسْرِ السَّيْنِ قَدْ ذَكَرْتُ الْعِلَةَ فِي / إِِمَالَةِ كُلِّ فَاعِلٍ ، وَجَوَازِهِ وَامْتِنَاعِ الْإِمَالَةِ إِذَا كَانَ فِيهِ حَرْفٌ مُسْتَعْمَلٌ .

٦٤٧

(١) فِي الْأَصْلِ : هـ أَحَدٌ ... هـ وَالتَّصْحِيحُ عَنْ إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً لِلْمُؤَلِّفِ : ٢٣٦ .

(٢) فِي الْهَامِشِ : هـ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْضَانِ هـ وَهِيَ كَذَلِكَ فِي إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ

سُورَةٍ .

(٣) فِي أَغْلَبِ الْمَصَادِرِ : هـ عَلِيٌّ وَالثَّوْبِيُّ وَعِمَارٌ هـ .

(ومن سورة الناس)

١ - قرأ الكسائي وحده في رواية أبي عمر : ﴿ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [١] بالإمالة .

وقرأ الباقر بالتفخيم ، فمن أمال فمن أجل كسرة السين مثل النار ، ومن فتح فعلى الأصل ؛ لأن الأصل في الناس النيس أو التوس فصارت الواو والياء ألفاً لانفتاح ما قبلهما .

وقال آخرون : الأصل النسي فجعل لام الفعل ياء من نسيت قال : ثم قدموا وأخروا كما قال عاث وعثا .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾ [٤] .

بفتح الواو ؛ إجماع لأن الوسواس اسم الشيطان ، وهو القُرور والخناس ، والجان ، والعفريت ، والجلان ، والبلان ، والعطب ، والدلس ، والدلامن ، والحيتعور ، والشيصان ، والمهذب ، والشيطان ، واللعين ، والموسوس ، والأزنيب ، والسقي ، قيل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً ﴾ قال : السقي : إبليس ، والوسواس : صوت حلي النساء أيضاً وأنشد (١) :

تَسْمَعُ الحَلِي وَسْوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ
كَمَا اسْتَعَاثَ بَرْنِجَ عِشْرِقِ رَجُلٍ

(١) هو الأعشى ، ديوانه : ٤٢ (الصبح المنير) .

من قصيدته المشهورة التي أولها :

وَدَغَ مُرْمِرَةٌ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ وهل تُطِيقُ وداعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

٦٤٨

فَأَمَّا الْيُوسُفُ بِكَسْرِ / الواو فمصدر وَسَوْسَ يُونُسُ وَسَوْسَةً وَيُسْوَاساً ﴿ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ [٣] وَالنَّاسُ جَنَّهُمْ وَأَنسَهُمْ وَالنَّاسُ يَقَعُ عَلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ رَأَيْتَ نَاساً مِنَ الْجَنِّ ، وَنَاساً مِنَ بَنِي آدَمَ ، وَيُقَالُ لِمَنْ لَاحِيزٌ فِيهِ : نَسْتَنَسَ . وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَمْرٍ ، عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوْمَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : « إِنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا يُقَالُ لَهُمْ : الْجَنُّ . فَكَانَ إِبْلِيسُ يُوَسُّوسُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَمَسَخَهُ اللَّهُ شَيْطَانًا » .

وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ ، قَالَ : النَّسْتَنَسُ : خَلَقَ بِالْيَمَنِ لِأَحَدِهِمْ يَدٌ وَرَجُلٌ ، وَعَيْنٌ وَاحِدٌ يَنْقَرُ ، أَى : يَقْفِزُ ، قَفْزاً أَهْلُ الْيَمَنِ يَصْطَادُونَهُمْ فَخَرَجَ قَوْمٌ فِي صَيْدٍ فَأَرَأَوْا ثَلَاثَةً مِنْهُمْ فَأَدْرَكُوا وَاحِداً فَعَقَرُوهُ ، وَذَبَحُوهُ ، وَتَوَارَى اثْنَانِ فِي الشَّجَرِ ، فَقَالَ : اذْبَحْهُ فَإِنَّهُ سَمِينٌ ، قَالَ : وَيَقُولُ أَحَدُ الْاِثْنَيْنِ : أَكُلْ ضَرَوْ ، وَالضَّرْوُ : شَجَرٌ ، فَدَخَلُوا شَجَرَ الزَّيْتُونِ فَأَخَذُوا الثَّانِي فَذَبَحُوهُ فَقَالَ لِلَّذِي ذَبَحَهُ مَا أَنْفَعَ الصَّمْتَ ، فَقَالَ الثَّالِثُ : أَنَا الصُّمَيْمِيُّ ، فَأَخَذُوهُ فَذَبَحُوهُ أَيْضاً .

٦٤٩

وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَةُ / عَنْ الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقُطَامِيِّ ، قَالَ : النَّسْتَنَسُ : خَلَقَ بِالْيَمَنِ لِأَحَدِهِمْ يَدٌ وَرَجُلٌ ، وَعَيْنٌ يَنْقَرُ بِهَا ، وَهُوَ صَيْدٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَجُلَانِ فِي طَلَبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَرَمَ فَأَدْرَكَاهُ فَعَرَفَاهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا ، وَهُوَ يَقُولُ :

يَا رَبِّ يَوْمَ لَوْ أَرَدْتُمَا نِي
لَمِئْتُمَا أَوْ لَتَرَكْتُمَا نِي

وَالنَّاسُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَقْسَامٍ : فَقَوْلُهُ : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ . وَقَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

تم الكتاب بحمد الله ومنه

والصلاة على خير خلقه محمد وآله وصحبه

وفرغ من كتيبه العبد المذنب المحتاج إلى رحمة الله تعالى صديق بن عمر
ابن محمد بن الحسين في يوم السبت وقت صلاة الضُّحى في آخر شهر
ذى القعدة من شهور سنة ستمائة حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله .

رحم الله من نظر فيه ودعا لكاتبه بالمغفرة

[اللهم أغفر لي وله ولجميع المسلمين]

انتهى منه محققه الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن سليمان العثيمين في
يوم ١٤١٠/٩/٢٣ هـ وهو يرجو الله تعالى الرحمة والمغفرة والعتق من النار له
ولوالديه ولجميع المسلمين .

الفهارس العامة

- ١ - الآيات القرآنية .
- ٢ - الأحاديث والآثار .
- ٣ - الشعر .
- ٤ - أنصاف الأبيات .
- ٥ - الرّجز .
- ٦ - الأمثال .
- ٧ - مأثور كلام العرب وأمثلة النّحويين .
- ٨ - المواضع والبلدان .
- ٩ - القبائل والجماعات .
- ١٠ - الأعلام .
- ١١ - الشعراء .
- ١٢ - اللغة .
- ١٣ - الكتب المذكورة في المتن .
- ١٤ - المصادر والمراجع .

١ - فهرس الآيات القرآنية

الفاتحة

الجزء والصفحة	رقم الآية	الجزء والصفحة	رقم الآية
٣٥٣ ، ٢٣١/١	٤٥	١٩٥/٢ ، ١٧٧/١	١
١٤٨/٢	٥٤	٤٤٩ ، ٢٥/٢ ، ٢٠/١	٤
٣٢/٢	٦٠	٢٠١/١	٥
٣٧٨ ، ٣٠٨ ، ٢٣٧/١	٦١	٣٣٩/٢	٧
٣٨٠/١	٦٦	البقرة	
٤٢٤/٢	٦٧	٢٣٧ ، ١١٥ ، ٧٣ ، ٦٣/١	٢
٢٢٧/٢	٦٨	٤٤٧/٢	٣
٤٢٩ ، ١٣٥/٢	٦٩	٢٦٤ ، ٥٩/١	٤
١٦١/٢	٧٠	٦٣/١	٥
٧٧/١	٧٤	٦٩/٢ ، ١٦٠ ، ١١٤/١	٦
٢٥٣/٢	٨٠	١٣١/١	٧
٢٣٧/١	٨٣	٤٦٤ ، ٥٩/١	١٤
٣٨٨ ، ٣٨٠/١	٨٥	٢٤٦ ، ٩١/٢	١٥
٥١٢ ، ١٣٩/٢	٨٩	٥٢٥/٢ ، ١٥٠/٢	١٦
١٣٨/٢	٩٧	٧٠/١	١٩
٥٤٦/٢	١٠٢	٧٧/٢ ، ٢٦٢ ، ٥٥/١	٢٠
٢٣٨/١	١٠٤	١٣٥/٢ ، ٥٥/١	٢٢
٥٦/١	١٠٦	٣٢٠/٢	٢٨
٨٣/١	١٢٤	٣٢٠/٢ ، ١٥٤/١	٣٠
٢٢٩/٢	١٣٨	٦٩/٢	٣١
٣٣٧/١	١٤٣	٧٠/١	٣٢
٧١/١	١٤٤	٧٠/٢	٣٤
٨٩/٢	١٤٨	٣٢٩/١	٣٥
١٤/٢	١٥٠	١٠٣/٢	٣٧
٣٧١/٢	١٥٦	٣١٤/٢ ، ٢٣٧/١	٣٨
٢٣٨/١	١٨٤	٣٥٣ ، ٦٠/١	٣٩
٥٥/١	١٨٧	٣٤٤ ، ٨٠/١	٤٠
١١٧/١	١٨٩	٨٠/١	٤١
١١٧ ، ٨٥/١	١٩٦	٣٥٣/١	٤٢

٥٧٣/١	١٩	٢٣٨ ، ١١٧ ، ٩٠/١	١٩٧
٣٢٠/٢	٢٠	١٥/٢ ، ٢٨٤ ، ١٣٣/١	٢٢١
٤٢٨/٢	٢٠	٥١٠/٢	٢١٤
٤٩٩/٢	٢٨	٢٠٦/٢	٢١٩
٢٤٦/٢	٣١	٤٠٣/١	٢٢٢
٢٣٩/٢	٣٤	٢٥٤/١	٢٢٣
٢٤٣ ، ٣٤٢ ، ٢٣٢/١	٣٩	٨٨/١	٢٢٦
٣٦٩/١	٤٦	٢٠/٢	٢٤٨
٢٤٦/٢	٥٤	٢٣٢/٢	٢٥٣
٣٠٨/٢	٦٤	٢٣٨ ، ٧٠/١	٢٥٤
٢٨٢/١	٦٩	٢٨٢ ، ٢٠٦/١	٢٥٦
٢٤٢/٢	٧٢	، ١٤٧/١	٢٥٧
٤٨٥ ، ٥٧/١	٧٥	٤٤٠/٢ ، ٣٩٠ ، ٢٥/١	٢٥٩
٢١١/٢	٩٢	٤٨٧/٢ ، ١٨٢/١	٢٦٠
٧١/١	٩٤	٢٦٢/١	٢٦٤
٢١/٢	٩٧	١٩٦/١	٢٦٦
١٤٠/٢	١٠٢	٢٠٠/١	٢٦٩
١٨٧/١	١٠٧	٤٢١ ، ٢١٦ ، ١٠٢/١	٢٧١
٥٠٠/٢	١٢٨	، ٢٢٧/١	٢٧٥
٢٨٥/٢	١٤٢	٤٦٣ ، ٦٦/٢	٢٧٨
١٩٢/١	١٤٤	٢٣٨/١	٢٨٠
٢٣٨/١	١٤٦	٥٠٧/٢	٢٨١
٣٣٩/٢	١٥٢	٦١/٢	٢٨٢
٣٦٤/٢	١٥٣	١٤٦/١	٢٨٣
٥٥/٢	١٥٩	آل عمران	
٤٢٤/٢	١٦٠	٤٤٨/٢	٦
٣٤٩/٢	١٧٢	٨٤ ، ٧٢/١	٧
٣٨٧/١	١٧٥	٢٥٧/١	٨
٣٢٥/٢	١٧٨	٣١١/١	١١
٢٣٨/١	١٨٥	٣٧٥ ، ٣٦٣/١	١٢

		التقاء	
٥٥/١	١٥٦		
٥٤٦/٢	١٦٢	٣٢٨/١	١
١٤/٢	١٦٥	٤٠٠ ، ٢٠٦/١	٦
٢٩٥/٢	١٧٢	٤٠٩/٢	١١
المائدة		٢٣٨/١	١٢
٨٥/١	٢	١٥٧/٢ ، ٢٦٤/١	١٥
٤٥٧/٢	٣	٦١/١	٢٦
٢١٤/١	٤	١٠٥/١	٢٩
٣٩٥/١	٦	٤٥٥/٢	٣٠
١٩٩/١	١٢	٥١٥ ، ٢٨٧/٢	٣١
١٠٩/١	١٦	١٥٥/٢	٣٤
٦١/١	٢٢	٢٨٩/٢	٤٨
٧٨/١	٢٩	٤١٠/١	٥٦
٤٢٢/١	٣٠	٨٥/٢	٥٨
٨٥/١	٣٢	٢٤٢/٢	٨١
١٠٦/١	٣٢	٢٥/١	٨٢
٢٢/١	٣٨	٢٣٩/٢	٨٨
٦٣/٢	٤٤	٢٧٦/٢ ، ٣٧٢/١	٩٢
٤٠٢/١	٤٨	٢٣٢/١	٩٧
٢٢٦/١	٥٤	١٠٠/١	١٠٢
١٩١/١	٦٧	٢٠٩/٢	١٠٤
٣٠٨/٢	٧٥	١٤٩/٢	١٠٨
١٦٨/١	٧٧	٤٨٥ ، ١١٥/١	١١٥
٤٧٥/٢	٩١	٢٤٦/١	١١٧
٢٣٨ ، ٢٢٣/١	٩٥	٣٦٦/١	١١٩
٥٦/١	١٠١	٢١٩/٢	١١٩
٢٣٩/١	١٠٦	٤٣٠/٢	١٤٠
٤٢٨/٢ ، ٣٥٠ ، ٨٠/١	١١٥	٢٢٧/٢ ، ١١٦ ، ١٠٠/١	١٤٢
٣٣٠/٢	١١٦	٤٩٤ ، ٤٧/٢	١٤٥
١٦٦/٢ ، ٢٨٥/١	١١٩	٤٢١/١	١٥٤

١٩/٢	٢٩	الأقسام	
١٥٠/٢	٣٣	٣/١	١
٣٣٥/٢	٣٥	٢٦٥/١	١١
١٩٦/١	٥٣	٥٥/١	٢٧
٢٧٠/١	٥٩	٣٣٠/١	٢٨
٣٦٤/٢	٦٤	١٥٥/١	٣٢
١٠/٢	٧٣	٦٦/١	٣٣
١٥٧/١	٩٦	١٨٨ ، ٨٥/١	٣٤
١٩٩/١	١٢٣	، ٣٠١/٢	٣٥
١٩٤/٢	١٤٠	١٨٩/١	٣٨
٣٧٩/٢ ، ٢٣٩/١	١٤٣	٧٢/١	٤٦
، ٣٤٥/١	١٥٠	٥٥/١	٥٣
٣٦٥/٢	١٥٦	٣٦٠/٢ ، ٢٢/١	٥٧
٥٦/١	١٦٠	١٨٩/١	٥٩
٢٤٥/١	١٦٥	٦٣/٢	٦٢
١٥٥/١	١٦٩	٣٤٥/١	٨٠
١٨٢/١	١٧٢	٢٣٩/١	٨٣
٢٣٧/١	١٨٠	٩٣/١	٩٠
٣٢٥/٢	١٨٣	٣٣٥/١	٩٦
٢٣٩/١	١٩٠	٣٦/٢	٩٧
٣٤٣/٢	١٩٥	٢٦٤/٢ ، ١١٠/١	١٢٢
١١٠/١	٢٠١	٥٠٠/٢	١٢٥
٢٩٥/٢	٢٠٦	٢٣٩/١	١٣٩
الأنفال		٣٥٩ ، ٣١٠/١	١٤٣
١٨٥/١	١١	٢٢٥/٢	١٥٧
٩٦١/٢ ، ١١٠/١	١٧	٢٤٣/١	١٦٠
٣٦٤/٢ ، ٢٣٩/١	١٨	٣١٤/٢ ، ٣٠٦ ، ٨٤/١	١٦٢
٤٩٠/٢	٤٢	الأعراف	
٢٤٢/١	٦٠	٢٩٦/٢	٤
٢٨٨/١	٦١	٦٣/١	١٢

٢٤٦/١	٤٠	٢٣٩/١	٦٦
٣١/٢	٤٢	الثوبة (براءة)	
٩٠ ، ٦٨/١	٤٤	٢٤٠/١	٣٠
٤٢٠/٢	٦٨	٢٢٩/١	٣٥
٣٠٦/١	٧٢	٣١٢/١	٣٦
٤٥٧/٢	٧٣	١٥/٢	٣٧
٦٨/١	٧٧	١٣١/١	٥٣
٤٢٦/٢ ، ٢٠٧/١	٨١	٢٦٢/١	٦٢
٣٠٨/٢ ، ٢٥٣/١	٨٧	٤١٩ ، ٢٤٦/٢ ، ٦٤/١	٦٧
٤٥٧/٢ ، ٢٧١/١	١٠٣	١٥٥/٢	٧٨
٦٣/٢	١٠٨	٣٨٠/١	٨١
٤٦٢/٢ ، ٢٤٤ ، ١٨٢/١	١١١	٨١/١	٨٣
٣٠١/٢ ، ٣٣١ ، ٢٥٣/١	١١٤	٣٢٩/١	٨٧
، ٤١٢/١	١١٦	١٥٥/٢	٩٣
يوسف (عليه السلام)		٧٠/١	٩٤
٢٧١/٢ ، ٨٥/١	٤	١٠/٢	١٠٣
٦٢/٢	١٠	٣٣٧/٢	١٠٩
١١٦/٢	١١	٢٥٨/٢	١١٢
٨٤/١	١٩	يونس (عليه السلام)	
٢٤٥/١	٢٦	١٥٠/١	٢
٢٠٤ ، ٢٥/٢ ، ٣٧٥ ، ٢٢/١	٣٠	١٨٨ ، ٨٥/١	١٥
٣٥٤ ، ١٩٩/٢	٣١	١٨٦/٢	٢٢
٤٦٤/١	٣٢	٢٣٤/٢ ، ٤٢١/١	٣٥
٧٩/١	٣٨	٤٠٩/١	٦٤
٢٧٩/١	٤٣	٢٤٤/٢ ، ٧٨/١	٧٢
٢٩٣/٢ ، ٢٣/١	٤٥	٣٦٤/٢	٧٣
٩٩/٢	٤٧	هود (عليه السلام)	
٢٣٩/١	٧٦	٣٨٦/١	١
٣٣٤/٢	٧٨	١٥٠/١	٧
١٦٩/٢	٨٤	٨٢/٢	٢٠

٢٠٦/١	٩	٢٠٦/١	١٠٨
٣٣٥/٢/٢	١٤	١٥٥/١	١٠٩
٤٠٧/١	٢٧	الرَّعْد	
٢٨٠/١	٥١	٢٤٦ ، ٢١٠/٢ ، ٢٤/١	٥
٢٦٥/١	٥٤	٣١٦/٢ ، ٢٨٨ ، ١٦٤/١	٧
٨٨/٢	٦٦	٤٣٧	
٨٨/٢	٦٩	١٣٠/٢ ، ٦٣/١	١١
٣٢٢/١	٧١	٣٥٥/١	١٦
١٣/١	٧٢	٤٧٨/٢ ، ١٤٨/١	٢٦
١٣٠/١	٧٨	٢١٧/٢	٣٥
٣١٠ ، ٧١/١	٨٠	إبراهيم (عليه السلام)	
٣٤٩/١	٨١	٩٤/٢	١
١٦١/١	٨٥	٩٤/٢	٢
١٦١/١	٨٦	٢٧٨/٢	٤
٧٦/٢	٩١	٥٧/١	١٠
٤٠٩/١	١٠١	١٠٦/١	١٢
٢١٥/١	١٠٣	١٩٩ ، ١٩٦/١	٢٢
١٧٨/٢	١١٢	٣٢٩/١	٢٤
٧٢/١	١٢١	٢٣٨/١	٣١
الإسراء (سبحان)		١٤٠/١	٣٤
٢٩١/١	١	٢٦٤/٢	٤٨
١٢٨/٢	٣	٤٦٩/٢ ، ٢٤٤ ، ٨٩/١	٥٠
٤٠٢ ، ٩٦/١	٨	الحجر	
٤١٩/٢	١١	١٥٢ ، ١٦/١	٩
٢٣١/٢	١٣	٢١/٢ ، ٢٤٤ ، ٨٦/١	٤١
٢٤١ ، ١١٠/١	٢٣	١٣٨/٢	٧٨
١٢٦ ، ١٢٥/٢	٢٧	التحل	
١٢٦ ، ١٢٥/٢	٢٩	٢٦٥/١	١
٢٤١/١	٣٨	٢٦٥/١	٣
٣٥٥/٢	٤٧	٢٤٤/١	٦

٥٧/١	١٠٦	٢٨٧/١	٥٩
مریم (علیها السلام)		٣٣٠/٢	٦٠
٢٢٤/١	٢٢	٥٥/١	٧٤
٦٥/١	٢٣	٢٥٣/١	٧٨
٤١٧/٢ ، ٣٨٨ ، ٢٠٠/١	٢٥	١٥٥ ، ٨٩ ، ٨٣/٢ ، ٢٨٠/١	٨٠
٢٠٢/١	٢٦	٤٤٥/٢	٩٧
٢٦٤/٢	٣٩	١٧٥/٢	١٠١
٣٠٩/١	٥١	١٨/١	١٠٦
١١/٢ ، ٣٢٧/١	٥٨	١٢٣/٢	١١٠
٣٨٩/٢	٥٩	الكهف	
١٧٣/١	٦٧	١١٢/٢	٢
١١/٢	٧٠	٣/١	٤
٢٥٣/٢	٧٨	٣/١	٥
٢٤٠/١	٨٢	٢٠٦/١	١٠
٤٠٦/١	٨٩	٢٠٦/١	٢٤
٣٧٤/١	٩٣	٢٤٤/١	٢٥
١٦٥/٢	٩٥	٤٢٣ ، ٤٢٢/٢	٣١
ط		٣٨٢/١	٣٣
٧٢/١	١٠	٩٢/١	٣٨
٢٤١/١	١١	١٤٦/١	٤٢
٢٤١/١	١٢	٢٣٤/١	٤٤
٢٠٥/٢	٤٢	٢٩٥/٢	٥١
١٤٦/١	٦١	١٦١/١	٥٣
١٩٨/١	٦٤	٦٥/١	٥٨
١٦٤/٢ ، ٣٣٧ ، ٣١٦ ، ٨٩/١	٧٢	٧٢/١	٦٣
٧٦/١	٧٤	٢٠٧/١	٦٦
١٤٨/١	٨٩	٤٨٤/٢ ، ٢٨٩/١	٧٩
١٩٦/١	٩٤	٢٠٧/١	٨١
٤١٩/٢	١١٥	٢٤١/١	٨٨
٤٨٨/٢	١١٩	٢٣٩ ، ٢٠٥/١	٩٨

٢٦٦/١	٧٢	٣٠٧ ، ٣٨/١	١٢٣
المؤمنون (قد أفلح)		٢٠٢ ، ١٣٣/١	١٣٢
١٤٥ ، ٥٧/١	١	الأنبياء (عليهم السلام)	
٥٥٢/١	٢		
٢٩٤ ، ٧٠/٢	١٤	٣٦٩/١	٣
١٣٥/٢	١٨	٢٢٤/٢ ، ١٨٩/١	٢٢
٣٥٧/١	٢١	٢٠٦/٢	٣٠
٥٢٠/٢	٢٥	٢٩٧/٢	٣٢
٢٨٠/١	٢٧	٣٢٣ ، ١٩٢/١	٣٤
٢٤٦/١	٢٧	٤١٩/٢	٣٧
٢٤٢/١	٣٦	٢٩٦/٢	٤٤
١٠٢/١	٤٠	٢٤١/١	٤٨
٢٤١/١	٤٤	٤٠٥/١	٦٠
٥٠٤/٢ ، ٩٨/١	٥٠	٤١٧/٢	٨٠
٤١٩/١	٧٢	١٦٠/٢	٨٧
٢٠٨/٢	٩٢	١٧٤/٢	٩٠
٤٨/٢	٩٩	٨٧/١	٩٢
٤٨/٢	١٠٠	٢٤٦/١	٩٥
١٤/١	١٠٦	١٥٧/١	٩٦
الثور		١١٧/٢	٩٨
٣٩٥ ، ٢٥١ ، ٢٢/١	٢	١٢٣/١	١٠٣
٣٧٥/١	٥	الحج	
٨٨/١	٢٢	٢٦٤/١	٥
٢٩٩/٢	٣٠	١٠٤/٢ ، ٧٧/١	٢٩
٣٥٧ ، ٨٥/٢	٣١	٣٦٨/٢	٣٦
٣٩١/١	٣٦	٢٠٥/٢	٣٧
٢٤٣ ، ٦٣ ، ٣٢/١	٤٠	٩١/١	٣٨
٢٨٧/٢	٥٢	٤٣١/١	٤٧
٤١٠/١	٥٥	٢٩٦/٢	٤٨
		١٣٢/١	٥٩

٥١١/٢ ، ٣٤٣/١ ١٩٣

٢٧٩/٢ ١٩٨

٢٤٤/٢ ٢١٢

٥٤١/٢ ٢١٤

٤٢٥/٢ ٢٢٤

اهل

٣٨٤/١ ١٤

٣٢/٢ ١٨

٢٧٧/٢ ١٩

٢٤٣/١ ٢٢

٢٢٩/٢ ٣٨

١٩٨/١ ٤٤

١٩٢/٢ ٥٥

٢٦٥/١ ٥٩

٢٦٥/١ ٦٣

٣٦١/١ ٧٠

٢٢٨/١ ٧٢

٢٤٢/١ ٨١

٣٧٤/١ ٨٧

٢٨٤ ، ٢٤٢/١ ٨٩

القصر

١٨/٢ ٢٦

٢٨/٢ ٢٩

٣٣٠/٢ ٣٠

٢٧٨/١ ٣٠

١٧٠/١ ٣٧

١٩١/٢ ٤٥

٢٦٠/١ ٤٨

١٥٥/١ ٦٠

الفرقان

٤٦٦/٢ ٢

٦٩/١ ١٣

١١/٢ ٢١

٢٦٣/٢ ٢٥

١٨/١ ٣٢

٢٨٦/١ ٣٨

٤٥٧/٢ ٦١

٣٦٥/١ ٦٨

٢٢٠/٢ ٧٥

الشعراء

١٩٩/١ ٣٧

٤٤/٢ ٤٧

٤٤/٢ ٤٨

١١٨/١ ٥٠

١٠٣/١ ٥٩

١٦١/٢ ٦١

٥٦/١ ٦٣

٧٤/١ ٧١

٢٥١/٢ ٧٤

٨٠/١ ٧٩

٨٠/١ ٨٠

١١٢/١ ١٥٠

٦١/١ ١٣٠

٤٥/٢ ١٥٣

٣٤٦/٢ ١٥٥

٤٥/٢ ١٥٨

٣٥٠/١ ١٧٦

٢٣٨/٢ ٨٤

٢٣٥/٢ ١٨٩

السجدة		٢٧٩/١	٦٦
٨٢/٢	٥	٧٣/١	٨١
الأحزاب		٩٨/٢	٨٥
٢١٤/١	١٠	٥٥/١	٨٦
٢٢/٢	١٣	العنكبوت	
١٦٩/٢	٢٠	٤٤/٢	١٧
٣٢٦ ، ٣٠٩/٢	٢٧	٣٥٤/١	١٩
١٩٨ ، ٥٦/١	٥١	٢٤٥/١	٢٥
٣٥٠/٢	٥٣	٦٨/١	٢٩
٢٥٣ ، ٣/١	٥٦	٢٨٦/١	٣٨
٢٤٢/١	٦٩	١٩٤/٢	٤٣
سأ		٢٧٦/١	٥٨
٢٥٣/٢	٨	١٩٢/١	٦٧
٦٢/١	١٠	الروم	
٦٥/٢	١١	٢٦٥/١	٩
٢٤٣/١	١٥	٢٤٤ ، ١٨٧/١	١٧
١٠٠/١	١٦	١٧٧/١	١٩
٤١٦/١	٣٧	١٧٧/١	٢٠
٦٨/١	٥٤	١٧٨/١	٢٥
فاطر (الملائكة)		١٨٢/٢	٢٧
		٢٦٥/١	٣٣
١٩٠/١	٣	٢٦٥/١	٣٥
١٨٠/١	١٠	٣٨٩ ، ٢٦٥ ، ١٠٦ ، ٥٥/١	٤٠
٦٠/٢	٢٢	٣٨٢/١	٤٨
٤٦١/٢	٢٣	١٦٣/٢	٥٣
٣٤١/١	٢٨	٢٣٤/٢ ، ١٤/١	٥٤
٣٧/١	٣٢	لقمان	
١٦٩/٢	٣٤	٢٤٤/١	٢٠
٢٤٠/٢	٣٧	٣٩٧/٢	٢٧
١٤٨/٢ ، ١٩٩/١	٤٣	١٦٤ ، ١٤٦/٢ ، ٣٢٧/١	٣٣

ص

نيس

		٤١٧/١	٩
٦٣/١	١	٣٢٠/٢	١٠
٦/٢	٢	١٤٤/٢	٢٢
١٨٣/١	٦	٢٣/١	٤٩
١٣٦/٢	٧	٢١/٢	٥٢
٣٥٠/١	١٣	٣٤٠/٢	٥٥
٣٩٠ ، ٨١/١	٢٣	١٢/٢	٦٧
١٠١/١	٣٠	١٥٥/١	٦٨
١٥٣ ، ١٤٤/١	٣٣	٣٦٥/١	٨٢
٣٠٩ ، ٢٤٥/١	٤٦		
٢٠١/٢	٤٧	المصافات	
٢٥٣/٢	٥٧	٢٤٥/١	٦
٢٥٣/٢	٦٣	٧٧/٢ ، ٤١٢/١	١٠
		٢٤/١	١٢
الزمر		١٣٥/٢	١٨
١٨٦/١	٥	٢٣/١	٤٦
١١٥/١	٧	٤٧٤/٢	٥٤
١٤٧/١	١٧	٣٢٩/٢	٦٥
٢٢٠/٢	٢٠	٢٩٣/٢	١٠٢
٢٤١/١	٣٨	٢٤٠/٢	١٠٧
١١١/٢	٣٨	٣١٤/١	١٢٥
٥٤/٢ ، ٢٦١/١	٤٢	٣٣٠/٢	١٤٦
٢٧٨/١	٤٧	٢٦٦/٢	١٤٧
١٨٩/٢	٥٣	٤٦٩ ، ٢٨٤/٢ ، ١٢٩/١	١٦٣
٣٥٦/١	٥٦	٤٥٥	
٤٠٧ ، ٣٤٥ ، ١٦٢/١	٦٤	٣٦٣/٢	١٦٥
٦٨/١	٦٩	٥١٢/٢	١٦٨
٦٨/١	٧١	٥١٢/٢	١٦٩
٦٨/١	٧٣	٣٨/٢	١٧٨

٢٤٤/١	٨٤	خاطر (المؤمن)	
٢٦٥/٢	٨٦	٣٧٠/١ ، ٣٨٦/٢ ، ٤٤٩ .	١٦
اللُّحْخَان		١٨٦/١	١٩
٤١٧/٢	٤٥	٢٤١/١	٣٥
٢٢/٢	٥١	٢٥٠/٢	٤٦
الجائيه (الشريفة)		١٠٦/١	٥٠
٦٦/٢	١٤	فُصِّلَتْ (السَّجْدَة)	
٦١/١	٢٣	٣٠٩/٢	٢٠
١٧٧/١	٤٥	١٩٢/٢ ، ٢١٥/١	٤٠
الأحقاف		٨٥ ، ٥٩/١	٤٤
١٣١/١	١٥	الشُّورَى	
٣٤٥/١	١٧	٣١٥/١	٢
٢٢٣/١	٢٤	٥٢/٢	٥
٦٩/١	٣٢	٢٥٥/٢	١٨
٤٦٣/٢	٦٢	١١٥/٢	٢٢
محمد (ﷺ) (القتال)		١١٢/١	٢٣
٣٣٠/١	١	٣٤٦/١	٢٨
٥٩/١	١٥	١٨٧/١	٤٦
		٢٦٩/١	٥٣
الفتح		الرُّخْرَف	
٥٠٠/٢	٢	٧٤/٢	٣
٢٥٢/١	٦	٣٢/٢	١٠
الحُجْرَات		١٧٧/١	١١
		٣٦١/٢	٢٦
١٩/٢	٦	٩٥/٢	٣٢
٤٠٠ ، ٧٢/١	١٠	١٠٧ ، ٤٦/٢	٤٩
٢٠١ ، ١٩٧/١	١١	٢٤/١	٥٣
١١٠/١	١٢	١٣٥/٢	٦٧
١١٢/١	١٤	١٩٠/٢	٦٨
١٧٧/١	١٨	٢٢/١	٧١

٢٧٥/٢	١٩	ق	
٢٤٥/١	٣٤	٤١١/٢	١٤
٥٥/١	٤٨	٣٥٠/١	١٥
الزحمة		٤٦٧/٢	١٧
٥٩/١	١٣	٢٣/١	١٩
١٧٨/١	٢٢	١٩٩/٢	٢٣
٢٨٤/٢	٢٤	٢٤٥/١	٢٤
١٠٧/٢	٣١	٢٢/٢	٤١
٢٦٣/٢	٣٣	الذباب	
٥٠٩/٢	٤١	٢٨٨/١	٢٥
٢٤٣/١	٧٦	الطور	
الواقعة		٤٤٥/٢	٣
٥٧/١	٩	٤٤٤/٢	٦
٢٤٦/٢	١٩	٥٣٥/٢	١٣
١٨٣ ، ١٣٥/٢ ، ٧٦ ، ٧٤/١	٣٥	٢٣٨/١	٢٣
٢٩٣		٢٨٣/١	٤٤
٣٤٩/١	٦٠	النجم	
٤٥٢ ، ١٩٩/٢	٦٥	٣٢٩/٢	١٤
الحديد		٣٤٣/٢	٢٢
٢٠٥/٢	١٦	٧٦/٢	٣٧
١٨٢ ، ١٤٨/١	٢٩	٧٦/١	٤٤
المجاذلة		٥٣٨ ، ٣٥٢/٢	٤٩
١٦٣/١	٢	٥٣٨/٢	٥٠
الحشر		٢٨٦/١	٥١
٨٨/١	٥	١٨٥/١	٥٤
١٩١/٢ ، ٢٧٦/١	٩	٢٣/١	٦٠
٢٧٥/١	١٢	القمر	
٨٧/١	١٤	٤٠٦/١	٦
٨٧/١	١٧	١٥٧/١	١١
		٤٠٦/١	١٦

٢٥٥/٢	٢٥	المصحة	
٧٩/١	٢٦	١٦٣/١	١٠
٩٤/١	٢٨	الصف	
٩٤/١	٢٩	٢٥٧ ، ٨٢ ، ٦٥/١	٥
المعارض (الدافع)		١٥٠/١	٦
١١٩/٢	١	٢٤٢/١	١٤
٨٢/٢	٤	٨٣/١	١٩
٨١٤/١	١١	الجمعة	
٨٧/١	١٥	٢٢١/٢	٩
٨٧/١	١٦	٢٦٥/١	١٠
٩٥/٢ ، ١٧٨/١	٤٣	التعاب	
نوح (عليه السلام)		٤٦١/٢	١٤
١٢٣/٢	١٦	الطلاق	
الجن		٢٢٣ ، ١٤٠/٢	٣
٤٦/١	٣	٨٤/١	٤
٢٤٤/٢	٩	٢٦٩/١	٧
٤٠٠/١	١٤	التحريم	
الزمن		٢٥٨/٢	٥
٥/١	٤	٤٠٤/١	٦
٢٥/٢	١٨	الملك	
٢٥٦/٢	٢٠	٢٤٠/٢	١٧
المؤثر		٦٨/١	٢٧
		٤٢٣/١	٣٠
٢٠٩/٢	٥	القلم (ن)	
٤٣ ، ١٠/٢	٦	١٢٦/٢	٤
٤٠٢/٢	١٧	٣٠٨ ، ٣٠/١	١٣
٤١٦/٢	٢٢	الحاقصة	
٢٤٤/١	٣٠	٣٢٠/٢	١
٨٦/١	٣٥	٣٢٠/٢	٢
٤٤٥/٢	٥٢	٢٢٠	١٧

		القيامات	
القازعات	٢١١/١	١٥	
٢٤٣/٢	٣	١٢٨/٢	٢٢
٢٤٣/٢	٤	١٢٨/٢	٢٣
٢٢١/١	٧	٢٢٦/١	٤٠
٨٦/٢	١١	الإنسان (اللهر)	
٢٩/٢٩ ، ٢٤١/١	١٦	٤٧٤/٢	١
٥١٦ ، ٢٨٧/٢	٢٤	٢٤٣/١	٤
٤٣٠/٢	٤٣	١٢٨/٢	١١
٢٤٣/١	٤٥	٢١١/٢	١٤
عيس	٣٤١/٢ ، ٢٤٣ ، ٧٠/١		١٥
٢٩٢/٢	٢	٢٤٣/٢	١٦
٢٧٠/٢	٤	٣٥٧/١	٢١
٧٢/١	١٩	٢٦٦/٢	٢٤
٧٢/١	٢٠	٣١٢/١	٣٠
٩٧ ، ٧٦ ، ٦٩ ، ٢٥/١	٢٢	المرسلات	
٣٩٢ ، ٢٦٣/٢	٣٤	١٨٦/١	٣
٣٩٢/٢ ، ١١٥/١	٣٥		٢٤٣/٥
١١٥/١	٣٦	٣١٥/١ ، ١١/٢ ، ١٥٣ ،	١١
٧٠/١	٤٢	٥٢٥ ، ٣٩٩	
التكوير	٤٦٦/٢ ، ٣٤٩/١		٢٣
٢٩٧/٢	٧	الثبا	
١٦٢/١	٢٣		
الانقطاع	١٣٠/٢ ، ٦٣/١		١
٢٥/٢/١	٣٢/٢		٦
٤٤٢/٢ ، ٣٧٠ ، ٥٨/١	١٩	٤٠٣/١	١١
الانشقاق	٣١١/١		١٤
٤٦٩/٢	١	٣٩٧/١	٢٠
٢٦٤/٢	٣	٥١١/٢	٣٨
٣٠/١	١٧	٤٤٤/٢ ، ٣٣٢/١	٤٠

الضحي		الطارق	
٤٨٨/٢	٢	١١٦ ، ٩٥/١	٤
٥٤٥/٢	٥	٢٦٧/١	٩
٥٤٥/٢	٦	١٧٧/٢	١١
٥٤٥/٢	٧	١٧٧/٢	١٢
العلق		٤٢٨/٢	١٧
٤٩٠/٢	٨	الأعلى	
٤٦٤/١	١٥	١٤٨/١	٣
القدر		٤٦/٢	٦
١٨/١	١	٦٧/١	١٣
٢١٤/٢	٥	الغاشية	
اليثنه		٤٧٥/٢	١
٢٢٥/٢	١	٤١٢/١	٤
٥٨/٢	٤	٨٩/١	٥
الزلزلة		الفجر	
١٧٤/١	٥	١٣٦/٢	٤
٢٣/٢	٧	٢٤٥/١	٧
العاديات		١٥٩/٢ ، ١٤٨/١	١٦
٣٥٥/١	٥	٢٦٣/٢	٢٢
القارعة		٢٦٣/٢	٢٣
٢٤٣/٢	١	٥٧/٢	٢٨
التكاثف		الشمس	
٣٢٠/٢	١	٢٤٣/٢ ، ٧١/١	٢
٣٢٠/٢	٢	٧١/١	٣
١٥/٢ ، ٢٣/١	٥	٥٤٥/٢	٨
٩٤ ، ٧٩/١	١٠	٧٠/١	١١
الهمزة		الليل	
٢٠٢/١	٦	٢٠١/١	١٤
الهمزة		١٣٥/١	١٩
٣٠٠/٢	٤	١٣٥/١	٢٠

الكافرون		٥٦/١	٨
٨١/١	٦	الماعون	
الإخلاص			
؟ (٢٨٧) ، ٣٠٠ ، ٢٤٤/١	١	٤٧٩/٢	٣
(٢٨٧) ، ٣٠٠ ، ٢٤٤/٢	٢		
٥٧/١	٤	الكوثر	
الفلق		١٤٥/٢	١
٣٨٩/٢	١	٣٥٢/٢	٣

...

٢ - فهرس الأحاديث والآثار

- « أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أرأيت سبأ أواد » ٢١٤/٢
 أم جبل ؟ .. »
 « أحبوا العرب لثلاث .. » ٣٥/١
 « أحسنوا ملائكم » ١٩٥/١
 « أخرجوا صدقاتكم فإن الله أراحكم من السجة والبيجة » ١٤١/٢
 « إذا أذن المؤذن خرج الشيطان له خصاص » ١٧٦/٢
 « إذا أقبل الليل من هنا هنا » ٤١١/٢
 « إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر » ٤٧٥/٢
 « إذا قرأتم شيئا من القرآن ولم تدروا تفسيره فاتمسوه في الشعر » ٢٩/١ (ابن عباس)
 فإنه ديوان العرب »
 « أضح لمن لبيث له » ٥٦/٢ (ابن عمر)
 « أعربوا القرآن فإنه عرى » ٢٧/١ (عبد الله بن مسعود)
 « أعربوا القرآن واتمسوا غرابه .. » ٢٨/١
 « إعملوا لله في الأيام ... » ٤٤٢/٢
 « أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » ٣٦/١
 « الآن حمى الوطيس » ٣٨٤/٢
 « الذى يقرأ القرآن وهو ماهر مع السفرة الكرام ... » ٤٣ ، ٤٢/١
 « اللهم أشد وطأتك على مضر » ٤٠٦/٢
 « اللهم اجعلها أذن على » ٣٨٧/٢
 « إملأك العجين أحد الرعين » ٥٠/٢ (عمر بن الخطاب)
 « أنا ابن الذبيحين » ٢٤٩/٢
 « أنا فرطكم على الحوض » ٣٥٦/١
 « أنا والنبيون فرط لقاصفين » ٣٥٧/١
 « أنزل الله تعالى القرآن من اللوح المحفوظ فى ليلة القدر جملة ،
 ثم نزل على رسول الله ﷺ فى نيف وعشرين سنة » ٣٠٧/٢

- « أن جارية أخته وهو في منزله عليه السلام فقالت إن أُمِّي
تقرأ عليك السلام يا رسول الله وتقول : أعطنا مما رزقك
الله .. »
- « أن رجلاً تفوت عليه أبيه مالا »
- « أن رجلاً سلم عليهم فقتلوه .. »
- « أن رجلاً شتم أبا بكر .. »
- « أن رجلاً ممن كان قبلكم قتل مائة حنيف »
- « أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي فقال : يا رسول الله
أأضرب الملا .. »
- « أن رسول الله ﷺ سئل عن الشفيع والوتر فقال : هي
الصلاة .. »
- « أن علياً (رضى الله عنه) لطم رجلاً فشكا إلى عمر رضى
الله عنه فدعا علياً فقال : .. »
- « أن النبي ﷺ مرّ يقوم يربعون حجراً ... »
- « إن الثبئن من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا »
- « إن جبيل عليه السلام أتاه بمفاتيح خزائن الأرض فتلها في
يد رسول الله ﷺ »
- « إن رجلاً سأل شيئاً فقال : نعم »
- « إن رجلاً لقي النبي ﷺ بمنى فقال : .. »
- « إن عذابك الجد بالكفار ملحق » (من دعاء القنوت)
- « إن فرعون لما غرقه الله .. »
- « إن الله أهلين هم أهل القرآن وخاصته »
- « إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكماً »
- « إن النبي ﷺ قال لها وقد نظر إلى القمر : تعوذى
يا عائشة بهذا فإنه الغاسق إذا وقب »
- « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف لكل آية بطن
وظهر »

- « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَلَكِنْ لَا تَخْتَمُوا آيَةَ عَذَابِ بَرَحْمَةِ »
- ٢٠/١ « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَرَأَهُ مِنَ النَّاسِ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ .. » (الحسن)
- ٤٦/١ « إِنَّ كَانَ قَدْ آخَضَرُ إِزَارَهُ فَاقْطَعُوهُ » (حديث عمر)
- ٢٩٣/٢ « إِنَّا لَنَجِدُ فِي مَصَاحِفِنَا لَحْنًا .. » (عائشة)
- ٣٨/٢ « إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ »
- ٤١٩/١ « إِنَّهُ سَمِعَ بَعْضُ وَلَدِهِ يَلْحَنُ فَضَرِبَهُ » (ابن عمر)
- ٢٨/١ « إِنَّهُ مِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِمًا كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ » (علي بن أبي طالب)
- ٤٠/١ « إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكُلَ وَشَرِبَ وَبَعَالَ »
- ٣٤٦/٢ « إِنِّي أَمْرٌ مَقْبُوضٌ فَتَعْلَمُوا الْقُرْآنَ وَعِلْمُوهُ النَّاسَ »
- ٣٧/١ « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَانِ »
- ٣٣٧/٢ « أَهْجَمَ وَجِبِيلَ مَعَكَ »
- ١٤٢/١ « أُولَئِكَ الْمَلَأُ مِنْ قَرِيشٍ »
- ١٩٣/١ « إِيَّاكَ أَنْ تَقْطُرَ مَاءَ وَجْهِكَ بِالسَّأَلَةِ » (علي بن أبي طالب)
- ٣٣٢/١ « بَلَّغْنِي أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْمَلِكِ مَا يَنْ عَيْنِيهِ » (سفيان الثوري)
- ٤٥/١ « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً »
- ٣٩//١
- ١٩١
- ١٨/١ « بَيْنَ أَوَّلِ نَزُولِ الْقُرْآنِ وَآخِرِهِ عَشْرُونَ سَنَةً » (قتادة - ابن عباس)
- ٦٤/١ « بَيْنَ يَدَيِ الدَّجَالِ سِتُونَ خَدَاعَةً »
- ٢٨ ، ٢٧/١ « تَعْلَمُوا اللَّحْنَ لَمَّا تَتَعْلَمُوا الْقُرْآنَ » (أبي بن كعب)
- ٢٧/١ « تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَتَعْلَمُوا الْعَرَبِيَّةَ .. » (عمر)
- ٢٦/١ « جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَابِهِ »
- ٣٧٤/٢ « حَدِيثُ التَّحْرِيمِ »
- ٤٥٠/٢ « حَدِيثُ التَّطْفِيفِ »
- ٣٥٤/٢ « حَدِيثُ عَائِشَةَ » (جاءت المجادلة إلى النبي)
- ٤٣٨/٢ « حَدِيثُ (عَبَسَ وَتَوَلَّى) » وخبر ابن أم مكتوم
- ٤٣٠/٢ « حَدِيثُ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) »

- « حديث المجادلة » ٣٥٣/٢
- « حديث الممتحنة » ٣٥٩/٢
- « حسن الصوت تزيين القرآن » ٤١/١
- « الحمد لله الذى تَخَلَّقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ » ٤٤٨/٢
- « الحواميم ديباجة القرآن » ٢٦٢/٢
- « الحواميم كالحبرات » ٢٦٢/٢
- « خفف الله عن داود القرآن » ١٠/١
- « خياركم من تعلم القرآن وعلمه » ٣٥/١
- « خياركم من تعلم القرآن وأقرأه » ٣٧/١
- « خير المال مهرة مأمورة » ٣٦٥/١
- « رأيت قائد الفيل .. » ٥٣١/٢ (عائشة)
- « رحم الله امرأً أصلح من لسانه » ٢٨/١
- « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » ٤٥ ، ٤٤/١
- « سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر » (على بن أبى طالب) ٢٥٣/١
- « سحر بنات ليبد بن الأعصم » ٤٥/٢
- « سمعت للملائكة .. » ٢١٧/٢
- « سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان » ٢٦/١
- « شأهت الوجوه » ٢٩١/٢
- « شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس » ٤٧٦/٢
- « شكى رجل إلى النبی ﷺ وجعاً في حلقه .. » ٤٠/١
- « شيتى هود وأخواتها » ٤٤٢ ، ٢٤٠/٢
- « صلى عليّ بالناس فترك برزخا » (حديث على رضى الله عنه) ٣٦٣/٢
- « صفوفاً في القتال » ٣٣٥/٢
- « ضمن الله لمن قرأ القرآن أن لا يشقيه في الدنيا » (ابن عباس) ٣٨/١
- « ولا في الآخرة »
- « عجب ربيكم من ألكم وقنوطكم » ٢٤٥/٢ ، ٢٤/١
- « عليك بذات الدين تربت يداك » ٤٨٣ ، ٣٩٨/٢

- « عليكم بتلاوة القرآن والعمل به .. » ٣٤١/٢
- « العم صِنُوْ الأب » ٣٢١/١ (مأخوذ من لفظ الحديث)
- « فإن من تبع القرآن .. » ٣٤١/٢
- « فتشت فوجدت شعرات في لحية ﷺ كقُضبان الفضة » (علي بن أبي طالب) ٤٤٣/٢
- « فجعل الناس يصمُّون » ٤٩٨/٢
- « فرغ ربكم مما هو كائن » ٣٣١/١
- « قال لي جبريل أنفا كذا وكذا » ٣٢٤/٢
- « قيل للحسن : إن لنا إماماً يلحن قال : أخره » (الحسن) ٢٧/١
- « كأتما أنشط من عقال » ٤٣٤/٢
- « كان إذا مر بصَدَف » ٤٢٠/٢
- « كان إذا مر بطربال » ٤٢٠/٢
- « كان جُلُّ ضحكته التبسم » ٢٤٠/٢
- « كان حديث رسول الله ﷺ القرآن » ٣٧/١
- « كان خلقه القرآن » ١٣٧/٢
- « كان رسول الله ﷺ إذا قرأ بـ (أليس الله بأحكم) ٤٥٩/٢
- الحاكمين) قال سبحانه اللهم بلى »
- « كان رسول الله ﷺ يتعوذ من خمس » ١٠٦/٢
- « كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم » ٤١/١
- « كان رسول الله ﷺ يقرأ بنا على كل حال إلا جنباً » ٦/١
- « كان كلام رسول الله ﷺ ترتيلاً وترسيلاً .. » (ابن مسعود) ٦/١
- « كانت الأمة تلقى النبي ﷺ فتأخذه بيده فتنتلق به إلى حاجتها » ٣٧/١
- « كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الآفاق أن » ٢٧/٢
- لا يقرء إلا صاحب عريية »
- « كفى بالسيف شأ » ٧/٢
- « كنت أسمع صوت رسول الله ﷺ بالليل على فراشي » ٤١/١
- يرجع بالقرآن »

- « كيف أنعم وصاحب الصُّور قد ألقم » ٥٤/٢
- « لأنَّ يمتلئ جوف أحدكم قبيحًا حتى يريه .. » ٢٩٠/١
- « لقد أوقى أبو موسى مزمارًا من مزامير آل داود .. » ٤٠/١
- « لو أنكلم على الله حقَّ التَّوَكُّلِ » ١٤١/٢
- « لو أنكلم .. كما يرزق الطير بَحَهِ » ١٤١/٢
- « لو أمسك الله القطر عن الناس » ٣٤٨/٢
- « لو شئت أن يُدْهَمَقَ لى الطَّعام .. » (عمر) ٣٢١/٢
- « لولا الخليفة لأذنت » (عمر) ٢٣٨/٢
- « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » ٤١/١
- « لى الواجد ظلم » ٣٦٩/٢
- « ما أذن الله بشيء قط .. » ٤٥٤/٢ ، ٤٥/١
- « ما تصدق الرَّجُلُ بصدقةٍ أفضل من علم ينشره » ٣٩/١
- « ماذا فى الأمرين من الشفا » ٥٢٨/٢
- « ما شانه الشيب » ٤٤٢ ، ٢٤١/٢
- « ما من صدقة أفضل من علم ينشره صاحبه » ٤٠/١
- « ما من قوم جلسوا فى بيت من بيوت الله » ٤٥/١
- « ما نفعتنى مال ما نفعتنى مال أبى بكر » ٤١٩/١
- « ما يحملكم أن تتَّابَعُوا .. » ٥٢٣/٢
- « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن » ٣٩/١
- « مثل المجلس الصالح ... » ٢٩٣/٢
- « مر رجل على عبد الله بن مسعود وحوله ناسٌ من ضُعفاء (ابن مسعود) ٣٨/١
- « النَّاس يقرئهم القرآن .. »
- « المساجدُ سوقٌ من أسواق الآخرة » (أبو هريرة) ٤٥/١
- « مَنْ استظهر القرآن كانت له دعوة إن شاء تعجلها ... » (معاذ بن جبل) ٤٢ ، ٤١/١
- « مَنْ بنى لله مسجدًا » ٤٠٩ ، ٤٠٨/١
- « مَنْ تعلم القرآن كان له بكل حرف مائة زوجة من الحور (عبد الله بن مسعود) ٦/١
- « العين »

- « مَنْ أَقْرَأَ النَّاسَ ؟ قَالَ : مَنْ إِذَا رَأَيْتَهُ يَخْشَى اللَّهَ »
 « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَهُوَ غَنِيٌّ جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ »
 « مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي أَنْ يَتَعَلَّمَهُ »
 « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَتَعَلَّمِ النَّحْوَ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَيْسَ لَهُ
 بَرَنْسٌ وَلَيْسَ لَهُ رَأْسٌ »
 « مَنْ عَلَّمَ رَجُلًا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ »
 « مَنْ عَلَّمَ فَلْيُعَلِّمْ »
 « مَنْ عَمِلَ بِمَا عِلْمُ وَرَثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ »
 « مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ »
 « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا اسْتَدْرَجَتْ التُّبُوءَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ
 أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ ... »
 « مَنْ كَذَبَ عَلَى مَتَعَمَّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »
 « مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللَّهِ يَكْذِبُهُ »
 « نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ جَمْلَةً وَاحِدَةً .. »
 « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ »
 « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ »
 « نِعِمًّا بِالْمَالِ الصَّالِحِ »
 « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قِيلٍ وَقَالَ »
 « نَهَى عَنِ الْاسْتِجْمَارِ بِالرُّوْثِ »
 « الْوَلَدُ أَلُوْطٌ بِالْقَلْبِ »
 « وَانْقِطَاعُ ظَهْرِهِ »
 « لَا إِسْرَافَ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ »
 « لَا إِسْرَافَ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ »
 « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَرَعَةٍ »
 « لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي »
 « لَا تَمْشِينَ امْرَأَةً فِي سِرَاةِ الطَّرِيقِ »
 « لَا تَهْذُوا الْقُرْآنَ كَهَذَا الشَّعْرِ .. »
- ٤٤/١
 ٣٣٢/١
 ٣٥/١
 ٢٩ ، ٢٨/١ (شعبة)
 ٣٨/١
 ١٩/١ (عمر)
 ٢٠٣/١
 ٤٧٦/٢
 — (عبد الله بن عمر)
 ١٩١/٢
 ٨٨/١
 ١٩/١
 ٥/١ (عمر)
 ٢٠/١
 ١٠١/١
 ٢٧٣/١
 ٢٣٩/٢
 ١٥٧/٢
 ٤٤٦/٢ (ابن مسعود رضي الله عنه)
 ٢٩٢/٢ (عن الرسول ﷺ)
 ١٢٥/٢ (عن علي)
 ٢٧٦/٢ (الحسن البصري)
 ٤٠٨/٢
 ٤٩/٢
 ٦/١ (عبد الله بن مسعود)

- « لا رضاع بعد فصال » ٣١٧/٢
- « لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول ولا طيرة » ٢٣١/٢
- « لا فاقة لعبد بعد القرآن » ٤٢/١
- « لا فض الله فاك » ٤٦٥/٢
- « لا يتناجى اثنان دون الثالث » ٣٥٥/٢
- « لا يقولن أحدكم حَبِئْتُ نفسي » ٣٣٠/٢
- « لا يقولن أحدكم نَسِيت كذا » ١٦٠/١
- « لا يقيمن أحدكم أخاه من مجلسه » ٣٥٥/٢
- « يا خاطيء بن الخاطيء » ٣٧٠/١
- « يا رسول الله أو يشرح صدر .. » ٥٠٠/٢
- « يا رسول الله كنت نذرت في الجاهلية .. » ٢٠٤/١
- « يا قِصَّةً على مَلحود .. » ٢١٦/١ (زينب)
- « يا قِصَّةً على مَلحود .. » ٣٦٠/١ (على بن الحسين)
- « يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مردًا » ٣٤٤/٢
- « يعطى الملك يمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار » ٤٣ ، ٤٢/١

٣ - فهرس الشعر

(أ)

٧٥/١	-	أَبْقَيْتَ لِي سَقَمًا .. بقاءاً
١٣٥/٢	-	يَا رَكْبًا أَقْبَلَ .. الشاء
٢٢/٢	زهير بن أبي سلمى	وَجَارَ الْمَيِّتَ وَالرَّجُلَ .. سَوَاءً
٢٠٤/٢	زهير بن أبي سلمى	فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ .. هِدَاءً
٧٨/١	أبو زيد الطائي	لَيْتَ شَعْرِي .. عَنَاءً
٣٣١/١	-	رَبِّعْ دَارِي .. الْأَنْوَاءَ
٣٣١/١	-	كَرَّرْ فِيهِ الْيَلَى .. وَمَسَاءً
١٣٩ ، ١٢٠/٢ ، ٢٢٨/١	حسان بن ثابت	كَأَنَّ سَيْفَةً .. وَمَاءً
٢٧٢/١	الحارث بن حلزة	أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ .. ضَوْضَاءَ
٤١٤/١	أبو الأسود	لَا تَدْخُلْنَ حَلْقَكَ .. الْمَاءَ
٤١٤/١	أبو الأسود	تَجَمَّكَ بِمَلْثِهَا .. مَاءً

(ب)

٤١/٢ ، ٣٦٨/١	جرير	فَغَضَّ الطَّرْفَ .. وَلَا كِلَابًا
٦٦/٢	جرير	فَلَوْ وَلَدْتُ قُفَيْرَةً .. الْكِلابَا
٣٣٦/٢	جرير	الآنَ وَقَدْ فَرَعْتُ .. عَذَابًا
٣٦٧/٢	جرير	أَتَعْلِبُ الْفَوَارِسَ .. الْخَشَابَا
٩١/١	جرير	أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي الْقَوَافِ .. اجْتِلَابَا
١٤١/١	-	فَأَمْسَى كَعْبَهَا .. كَعَابَا
٣٧١/١	أمية بن الأسكر	وَأَنَّ مَهَاجِرِينَ .. خَابَا
٤٤١/٢	-	لَهُ دَعْوَةٌ مَيِّمُونَ .. الْأَبَا
٨٩/١	-	أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ .. ذَهَبًا
٢٩/١	-	وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ .. كَبْكَبَا
٣٥٨/١	ذو الرمة	وَقَفْتُ عَلَى رَيْحٍ .. وَأَخَاطِبُهُ

٣٥٨/١	ذو الرمة	وأسقيه حتى .. وملاعبه
٣٤٨/١	أبو القمر الكلائي - عبد الرحمن بن حسان	فقلتُ انجو عنها .. وغاربه
٢١٨/٢	-	فهل أنتم إلا أخونا .. التوائب
٤٨٧/٢	-	فهذى سيوف .. ضاربُ
٣٢١/١	الكميت بن زيد الأسدي	ولن أعزل العباس .. وأندبُ
٣١١/١	الكميت بن زيد الأسدي	هل تبلغنيكم المذكرة .. الدأبُ
١٥٩/٢	ذو الرمة	وفراء غريفه أثنى .. الكتبُ
٣٠٥/١	ذو الرمة	فبات يشنزه نأد .. الهَضْبُ
٢٨٤ ، ٢٨٣/١	-	ولا تجعلني كأمريء .. متنسبُ
٢٨٤ ، ٢٨٣/١	-	فصل واشجات .. وأقربُ
٤٥/٢	أنشده ابن مجاهد	يا حسن ما سرقت .. وتنتهبُ
٤٥/٢	أنشده ابن مجاهد	إذا يد سرقت .. لا يجبُ
٢٧٤/١	نصيب	وإني حُبِسْتُ اليوم .. تغربُ
٨٦/٢	علقمة بن عبدة القمي	بها جِيفُ الحَسْرَى .. فَصَلِيبُ
٤٣٩/٢	كعب بن سعد الغنوي	فقلتُ أدع أخرى .. قريبُ
٣١٨/٢	حميد بن ثور الهلالي	على أحوذيين .. فتغيبُ
٢٦٠/٢	الكميت بن زيد الأسدي	وجدنا لكم .. ومعربُ
٢١٩/٢	الأعشى	فصدقتها .. كِذَابُه
٢٢١/١	-	فقلت لها الحاجات .. ركايبُ
٢٩٨/١	النابعة الذبياني	كيليني لهم .. الكواكبُ
٣٩٩/١	النابعة الذبياني	جَوَانِحُ قَدْ أُيقِنُ .. غَالِبُ
٤١٢/٢	-	إربط حمارك إته .. لِعُرْبُ
٥٤٣/٢	-	من البيض لم تَصْطد .. الرطبُ
٤٦٢/٢	دريد بن الصمة	ما إن رأيتُ .. جُرْبُ
٤٦٢/٢	دريد بن الصمة	مُتَذَلًّا تَبْدُو .. الثَّقِبُ
٥٢٢/٢	هدبة بن الحشرم	عسى الله يُغْنِي .. سَكُوبُ
٤٢٩/٢	الأعشى	تلك خيل فيها .. كالزبيبُ

(ت)

٣٠٨/١	-	أبلغ أمير المؤمنين .. أتينا
٣٠٨/١	-	أنَّ الحجازَ وأهله .. هيتا
٣٦٠/٢	الأعشى	قالت قليلة .. شوائه
٣٧٠/١	-	عبادك يُخطئون .. ثموت
١٥/٢	الشنفرى	كان لها فى الأرض .. ثيلت
٥٧/١	محمد بن عبد الله بن نعيم الثقفى	نضوع مسكنا .. عطرات
٥٧/١	محمد بن عبد الله بن نعيم الثقفى	ولما رأت ركب التميمى .. خذرات
١٥٦/١	سراقة البارق	أرى عيني .. الترهات
٣٥٢/١	-	فلو أن الأطباء .. الأساة

(ث)

٢٤/٢	محمد بن عبد الله بن نعيم الثقفى	أهجاتك الضعائن .. الأثاث
------	---------------------------------	--------------------------

(ح)

٦٢/١	عبد الله بن الزبيرى	يا ليت زوجك .. ورُمحا
٣٢٦ ، ٧٩/١	مضرس بن ربيع الأسدى	فطرت بمنصل .. السريحا
٢٨٢/٢	نهشل بن حرى .. أو غيره	لبيك يزيد .. الطوائح
٣٨٣/٢	سعد بن مالك	كشفت لهم .. البراح
٣٢/١	ذو الرمة	إذا غيّر النأى المحبين .. يترح
٩٥/١	سويد بن الصامت	لست بسناء .. الجوانح
١٧٩/١	جرير	ألستم خير من ركب .. راج
١٧٩/١	جرير	سأشكر إن رددت .. جناحي

(خ)

٣٧٩/١	طرفة بن العبد	أما الملوك فانت اليوم .. طباج
-------	---------------	-------------------------------

٤٤٧/٢	العباس بن مرداس	وبالغيب آمنة .. محمدًا
١٤٢/١	الأحوص	وما العيش إلا ما .. وقتنا
٤٩٧/٢	عبد مناف بن ربيع الجري الهذلي	الطعن شغشة .. العضدا
٤٠٢/٢	عبد مناف بن ربيع الجري الهذلي	حتى إذا أسلكوهم .. الشردا
٤٠٣/٢	عبد مناف بن ربيع الجري الهذلي	صابوا بسة أبيات .. لبدا
٣٧٠/٢	عقبة الأسدى - عبد الله بن الزبير	مُعَادِي أَنَّا بَشَر .. الحديدا
١٩١/٢	الأعشى	أثوى وقصر .. موعدا
٤٣١/٢	الفرجى	فإن شئت حرمت .. بردا
٧٨/٢ ، ٢٥٣/١	-	اتق الله والصلاة .. فسادا
١٧١/١	-	فرجتها بمزجة .. مزادة
٣٧٢/١	عبيد بن الأبرص	والناس يلحون الأمير .. المرشد
٢٩٢/١	عمرو بن معدى كرب	سرى ليلاً خيالاً من سليمى .. هجود
٢٨١/١	ليبد بن ربيعة	وعمرت جرسيا .. خلود
٣١٥/٢	عبد الله بن الزبيرى	ليس فى الموت يا أممية .. الخسود
٣٩١/٢	عروة بن أذينة	يَقْلَنَ لَقَدْ بَكَيْت .. الجليد
٢٨٤/٢	الراعى	أَمَّا الْفَقِيرُ .. سَبْد
٥٤٨/٢	-	وفى الجسم منى .. تُنجِد
٢٦٤ ، ٢٦٣/٢	-	مَنَعَ التَّوَم .. ومعادى
٢٦٤ ، ٢٦٣/٢	-	يَوْمَ زَادَتْ .. العباد
١٠٨/٢	-	إلا خصائص .. الفِرَاد
١١٣/٢	-	وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ .. وغادى
٤٢٧ ، ٤٢٦/٢	عمرو بن معدى كرب الزبيدى	أريد حباهه ويريد .. مراد
٣٦٠ ، ٢١٦/١	حسان بن ثابت	يا ويح أنصار النبى .. الملحد
١٣٩/١	عمرو بن أحرر الباهلي	بمقلص ذرك الطريدة .. الأجرد
٧٦/٢	خفاف بن ثدبة	كنواج ريش حمامة .. الإثمد

٤١٥/١	أمية بن أبي الصلت أو تُثَع	قد كان ذو القرنين .. وتسجد
٤١٥/١	أمية بن أبي الصلت أو تُثَع	بلغ المشارق .. مرشد
٤١٦/١	أمية بن أبي الصلت أو تُثَع	فرأى مغار الشمس .. حرميد
٣٤٧/١	-	نجوت مقاتلاً .. عهد
٤٠٤/٢	النابعة الذبياني	إلا لثلك أومن .. على الأمد
٢٥٢/٢	أوس بن حجر	إن من القوم موجود .. بموجود
٣٥٦/١	القَطَامِي	فاستعجلونا .. لِرُورَاد
٤٧/٢ ، ٣١٦/١	قيس بن زهير القيسي	ألم يأتيك .. زهاد
٣١٠/١	النابعة الذبياني	ولا أرى فاعلا .. من أحد
٢٩١/١	النابعة الذبياني	أسرت عليه من الجوزاء .. البرد
٢٨٧/١	النابعة الذبياني	واحكم كحكم فتاة الحى .. الثيد
٥٤/١	-	ولأنى وإن أوعدته .. موعدى
٢٠٩/١	أبو زُيَيد الطائي	يا بن أُمى ويا شقيق كُنُود
٥٠٨/٢	كثير عزة	وكل خليل راعى .. أوغيد
١٠٠/١	-	ويبيت منزل عرضة .. العرقيد

(ذ)

٦٤/٢	-	فضل مستعبراً .. رذاذا
٦٤/٢	-	يقول يا همتى .. جذاذا

(ر)

٢٣٥/٢	الحطيئة	أغررتنى .. تايـر
١٣٤/٢	امرؤ القيس	وعين لها حذرة من أغر
٣٢٤/١	امرؤ القيس	أمرخ خيامهم .. منحدر
١٠٢/١	طرفة	ما ستقلت قدم .. المبر
٨٩/١	امرؤ القيس	كأن المدام وصوب .. القطر
٨٩/١	-	يعل به برد .. المستحر
٣٣٣/٢	التمر بن تولب	سماء الإله وريحانه .. درر

٣٢٤ ، ١٩٣/١	امرؤ القيس	تروح من الحى .. تنتظر
٣٠٥/١	مجنون بنى عامر	رأيت غزالاً .. زهرا
٣٨١/١	الحارث بن خالد المخزومي	عفت الرذاذ خلالها .. حصيرا
٥٣٧ ، ١٨٧/٢ ، ٤٠٤/١	المُحَيَّل السَّعْدِي	فهم أهلات .. كوثرا
٤١٢/٢	امرؤ القيس	وعمرو بن درما .. قسورا
٣١٢/٢	عدى بن زيد -	أكل امرئ .. نارا
أبو دؤاد الإيادي		
٣٥/٢	الفرزدق	أبا حاضر من يزن .. مُسَكَّرَا
٢٩/٢	جرير	ألسنا أكرم .. نارا
٢٤٧/٢	الأبيد بن المعذر الرياحي التميمي	لعمري لئن انزفتم .. آل أنجرا
٢٣٢/٢	الرَّبيع بن ضُبُع الفَزَارِي	والذَّئْبُ أحشاه .. والمَطَرَا
٤٤٧/٢	-	حتى إذا الغيب .. قدرا
٢١/٢	الأعشى	يُمَجُّ صَبِيرَه .. اعتراه
٢٨٨/٢	-	وسيثات المرء .. الكبار
٢٢٢/٢	نَهشل بن حرى	تمنى نعيشا .. أمور
١٤٨/٢	ذو الرُّمة	ألا يا اسلمى يا دارمى .. القطرُ
١٢٤/٢	-	دع الأقمار .. البُذورُ
٩٣/٢	-	واعلم أننى .. لا يسيّرُ
٩٣/٢	-	فقال السائلون .. وزهرُ
٦٨/٢	جرير	ما كان يرضى رسول الله .. ولا عُمرُ
٥٧/٢	عمرو بن أبى ربيعة	رأت رجلا أما إذا .. فَيُخَصَّرُ
٥٧/٢	عمرو بن أبى ربيعة	أخا سفر جواب .. أغبرُ
٤٧٣/٢	-	دنيا دنت من جاهل .. حجر
٧/١	-	تمنى كتاب الله .. المقادر
١٦/٢	حجر بن عمرو آكل المرار	كل أنثى وإن بدا .. خيثور
(والد امرئ القيس)		
١٦/٢	حجر بن عمرو آكل المرار	إنَّ مَنْ غَرَه .. مغرورُ
(والد امرئ القيس)		

٢٢٧/١	ثروان بن فزارة	فإنك لا تبالي .. أم حمار
١٦٥/١	-	كان رماحهم أشطان .. جرور
٧٣/١	الشماخ بن ضيرار	له زجل كأنة صوت .. زمير
٦١/١	الحطيفة	سقوا جارك الغيمان .. مشافرة
-	-	سنامًا ومحضًا .. طائره
٤٧/١	ابن الزبيري	يا رسول المليك .. أنابور
٤٧/١	ابن الزبيري	إذا أجازى الشيطان .. مشبور
٣٣/١	ذو الرمة	وعينان قال الله كونا .. الخمر
٣٤٤/٢	-	وفي الحدوج غروب .. البصر
٢٩٤ ، ١٨٣/٢	نصيب	ولولا أن يقال .. الصغار
٣٠٤/١	الخنساء	ترتع ما رعت .. وإدبار
٣١٢/١	عدي بن زيد	لو بغير الماء خلفي .. اعتصاري
٤١٠/١	خفاف بن ندبة السلمي	جلاها الصيقلون .. باثر
٤١٥/١	حاتم الطائي	وسقيت بالماء الثمير .. الجفر
٢٠١/٢	المنخل اليشكري	إن كنت عاذلتني .. حوري
٢٠١/٢	المنخل اليشكري	لا تسألني عن جل .. وخيري
٢١٣ ، ١٥/٢	عروة بن الورد	بأنسة الحديث رضاب .. العصير
٢١٣ ، ١٥/٢	عروة بن الورد	اطعت الأمرين .. يستعور
٥٤٢ ، ٢١٣ ، ١٥/٢	عروة بن الورد	سقوني النسيء .. وزور
١٧٢/٢	تميم بن ألي بن مقبل	باتت حواطب ليلي .. دُعير
١٨٠/٢	نبيه بن الحجاج السهمي -	سألتاني الطلاق .. بنكر
زيد بن عمرو بن نفيل	-	وي كأن .. ضر
٣٩٥ ، ٢٤/٢	-	فليت فلانا .. ولد حمار
١٥٥/٢	الفرزدق	وإذا الرجال .. الأبصار
٩٧ ، ٢٥/١	الأعشى	لو أسندت .. قابر
٩٧ ، ٢٥/١	الأعشى	حتى يقول الناس .. الناشر

٨ ، ٦/١	الفَرَزْدَق (مع أبيات)	عثمان إذ قتلوه .. التحر
٥٤٧/٢		وبالجسم منى بيثا .. تخير
٤١٠/٢	عمران بن حطّان	صدعت عزالة .. الدابر
١٧٠ ، ١٤٤/٢ ، ٥٠/١	عدى بن زيد	ولا تهيئني المومة .. السّحر
١٩١/١	عدى بن زيد	أبلغ النعمان عني .. وانتظاري
١٥٨/٢	سالم بن داره	لا تأمنن فزاريا .. بأسيار
١٧١/٢	النابعة الذبياني	سهيكين من صداء الحديد .. البقار
١٤٨/٢	الأخطل	ألا يا اسلمي يا هند .. الدهر
٦٨/٢	ليبد بن ربيعة	وصاحب ملحوب .. كوثر
٤٦/٢	ليبد بن ربيعة	فإن تسألينا .. المُسَحَّر
٣٣/٢	موسى بن جابر الحنفى	وأن أبانا كان .. الفزّر
٤٠٦/٢	الأخطل	فأرسلوهن يذرين .. أوتار
٢٧٠/٢	الأخطل	وشارب مريح .. بسّوار

(ز)

٥٢٩/٢ ، ٢٥٠/١	زياد الأعجم	إذا لقيتك تبدى لى .. اللّمة
---------------	-------------	-----------------------------

(س)

٢١٢/١	-	حنقا على .. شيسا
٣٣٨/٢	النابعة الجعدى	تضىء كضوء سراج .. نحاسا
٢٢٦/١	المتلمس الضبعى	فهذا أوان العرض .. المتلمس
٢٧٦/٢	-	أبلغ جذامًا ولحمًا .. نجس
٥٢٠ ، ٤٣٣/٢ ، ٣٠٠/٢	الخنساء	يذكرنى طلوع .. شمس
٣٠٠/٢	الخنساء	ولولا كثرة الباكين .. نفسى
٣٠٠/٢	الخنساء	وما سيكون مثل .. التأسى
٢٠٠/٢	أبو زيد الطائى	خلا أن العتاق من .. شوس
١٤٣/٢	أبو زيد الطائى	فى كفه صعدة .. القبس
٢٣٩/٢		إذا ارعوى .. إلى نُكسه

- الواردون وتيم .. الجواميسي جرير
 ١٤٧/٢
 ٤١٤/١ - وخارة شوهاء ترقبني .. الحلبي

(ص)

- قد كنت خراجًا .. لخاصي -
 ٢١٥/١

(ض)

- ألا أيها المكاء .. تبيضُ -
 ٢٢٩/١
 ٢٢٩/١ فاصعد إلى أرض .. وأنت حريض -
 ١٣/٢ أبا منذر .. بعضي طرفة بن العبد

(ط)

- والا النعام .. الناشط أسامة بن الحارث الهذلي
 ٤٩٠/٢

(ع)

- أبيض اللون .. خذعُ سويد بن أبي كاهل
 ٦٥/١
 ٣٢٥/٢ فأنكرتني وما كان .. والصلعا الأعشى
 ٤٩٦/٢ ليت شعري من خليل .. ودعه أبو الأسود الدؤلي
 ٢٧٧/٢ - وإنكما إن تحكمانى .. وتضلعا -
 ٢٢٢/١ لا يرفع الرحمن .. الصّارع عبد الرحمن بن حسنّان
 - - إذ تركوه . وهو .. بالجامع -
 ٢٨٥ ، ١٤٩/١ على حين غابت المشيب .. وازعُ النابغة الذبياني
 ٤٤١/٢ - جدنا قيس ونجد دارنا .. المكرعُ -
 ٣٦٨/٢ كأنهم بين السميّط .. مصرعُ أوس بن حجر
 ٣٠٧/١ تركوا هوى .. مصرعُ أبو ذؤيب
 ٣٦٦/٢ حتى كأنى للحوادث .. تُقرعُ أبو ذؤيب الهذلي
 ٢٩٨/٢ أخذنا بآفاق السماء .. الطوالعُ الفرزدق
 ٣٠٨/٢ ، ٣١/١ زينم تداعاه الرجال .. الأكارع حسان بن ثابت

٢٢٨/٢	كثير عزة	وإلا فصيرني .. موزع
١٨٩/٢	النابعة الذبياني	توهمت آيات .. سابع
١٧٧/٢	ذو الرمة	وهل يرجع التسليم .. البلاقع
٢٠٩ ، ١٣٦/٢	-	سرى ليلاً .. هجوع
٢٦٦/١	المسيب بن علس	أرحلت من سلمى .. بوداع
٣٤٠/١	الحادرة	فسمي ما يدريك .. متراع
٢٠٩/٢	عمرو بن معدى كرب	أمن ربحانه .. هُجوع

(ف)

٣٤٧/١	-	عشيت جابان .. طافا
٢١٩/١	كعب بن زهير	أنى ألم بك الخيال .. وشعوف
١٢٨/١	مسكين الدارمي	نعلق في مثل الوارى .. نفانف
٤٣/١	جميل بن معمر العذري	عياياء لم يشهد .. تعكف
٣٤/٢	الفرزدق	وعض زمان .. مجلف
٢٨٦، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٣٢/٢	ميسون بنت بحدل الكلبي	وكلب ينبج الطراق .. ألوف
-	-	وليس عباءة .. الشفوف
٢٥٢/٢	-	فإن لها جارين .. الخلائف

(ق)

٤١٥/٢	الكلابي	فلما أتانى .. قَبرق
٤٦٤، ٣٩٦، ٣٨٧/٢	عباس بن عبد المطلب	ثم هبطت البلاد .. علق
-	- (مع أبيات)	بل نطفة تركب .. الغرق
٢٣٥/٢	-	فلا الظل من برد .. تذوق
٢١١/٢	الأعشى	نقى الدَم .. قَفَهَق
٣٥١/٢	فضالة بن عبد الله الغنوي	خرجت سواسية .. السوذق
٣٥١/٢	فضالة بن عبد الله الغنوي	فأبيت انظرها .. وتفرق
٤٦٣/٢، ٢٩٥، ١٨٣/١	-	فلو أنك في يوم .. صديق
٢١٨/١	الأعشى	وتصح عن غب السرى .. أولق

٢٩٣/١	-	عميرة ما يدريك .. طيبق
-	-	وقد غار لحم .. فريق
٢٤٦/١	-	وضاهاني الثريد .. الرقيق
٤٧٢/٢	تأبط شرا	يا عيد مالك .. طراق
٤٢٥/٢	-	أقول لها .. إلى طلاق
٤٠٨/١	المزق العبدى	وقد تخذت رجلى .. المطرق

(ك)

١٥٦/٢	زهير بن أبى سلمى	دون السماء .. ولا درك
-	-	عند الذناني له صوت .. وتهلك

(ل)

٤٠١/١	عمر بن أبى ربيعة	كان المدام .. العسل
٤٠١/١	عمر بن أبى ربيعة	يعل به برد .. اعتدل
٣٩١/٢	النابعة الذبياني	وأراني طرابيا .. كالختيل
٥٢٧/٢	-	أرنتى حجلا .. الحجل
١٨٨/١	-	تورقنى تبالى
١٩٣/١	الأخطل	كذبتك نفسك .. خيال
٩/١	الراعى الثميرى	قتلوا ابن عفان .. مخذولا
٢٢/١	الراعى الثميرى	قوم على الإسلام .. التهليلا
٢٢/١	-	ألسنا أكرم الثقلين .. قذالا
٤٠/٢	-	خالى لأنت ومن .. الأخوالا
٤٧٥/٢	ليل الأخييلة	أعيرتنسى داء .. هلا
٢٩٩/٢	ابن دريد	إنَّ الجديدين إذا .. للبللى
٣٨٩ ، ١١٩/٢	الأخطل	دع المغر لا تسأل .. فقل (فعل)
٢٦٩/١	حسان .. أو غيره	محمد تفد نفسك .. تبالا
٧٨/١	-	فهى أحوى من الربعى .. مكحول
٤٨/١	الفرزدق	إن الذى سمك السماء .. أطول

٤٨/١	الفرزدق	بيت بناه لنا المليك .. لا ينقل
٣٠٣ ، ١٨٤/٢	أوس بن غلفاء	ذرينى إنما .. مأل
٢١٦/٢	يحيى بن طالب الحنفى	أيا أثلاث القاع .. طویل
٢١٣/٢	الهذلى	إذا دبث على المنساء .. والعزل
٣٩٢ ، ١٦٣/١	ابن ميادة	وجدنا الوليد بن اليزيد .. كاهله
٢٠٢/٢	-	وأعطى منا الخلق .. نوافله
٤٩٧/٢	أحيحة بن الجلاح	فما يدرى الفقير .. يعيل
٤٩٧/٢	-	لقد سرهم .. الوسائل
٨٧/٢	زهير بن أبى سلمى	رأيت ذوى الحاجات .. البقل
٢٥٢/٢	نصيب	أبوك خليفة .. الكمال
٥٥١/٢	الأعشى	تسمع للحلى .. زجل
١٣٦/٢	جرير	ويوم كاهام .. باطله
٢٠٣/١	الأعشى	قالت هريرة .. يارجل
٢٢٨/١	حسان بن ثابت	بكت عيني .. العويل
٨٧/٢	أبو بكر الهذلى	من جملن .. مهبل
٨٧/١	أبو بكر الهذلى	حملت به فى ليلة .. لم يحلل
٤٦٥/٢	المتنخل الهذلى	وأبيض كالسراح .. يحتل
٢٥٨/٢	امرؤ القيس	فلما أجزنا ساحة الحى .. غفقل
٥١٩/٢	أبو تمام	عدتني عنكم .. ولا تحلى
٥١٩/٢	أبو تمام	إذا لحظت حبلا .. القتل
٥١٩/٢	أبو تمام	أتت بعد هجر .. الوصل
٨/١	-	تمنى كتاب الله .. رسل
٢٣٨/٢	-	منايا يقربن .. الجبل
٢٩ ، ٢٢/٢	حسان بن ثابت	نصروا نبيهم .. الأبطال
١٩٠/١	أبو قيس صيفى .. أو غيره	لم يمنع الشرب عنها .. أو قال
٣٥٧/١	لبيد بن ربيعة العامرى	سقى قومى .. من هلال
٣٩٤ ، ٩٣/١	-	وترميننى بالطرف .. لا أقل

٣٠٢/١	جرير	أرى مرّ السنين .. الهلال
٢٤٨/١	جرير	بلغت نسيء العنبري .. التحل

(م)

٢٥٣/١	الأعشى	وقاتلها الرّيح .. وارتمم
٢١٨/١	حسان بن ثابت	ما هاج حسان .. الخيام
٢١٨/١	حسان بن ثابت	جنيبة أرقّت .. المنام
٤٦٨/٢	-	نحن آل الله .. إبراهيم
٤٤٤/٢	النمر بن تولب	إذا شاء طالع .. السّأسما
٢٨٦/٢	الحُصين بن الحمام المرى	فلولا رجال .. علقما
٣٣١/١	مجيى بن نوفل الحميري (مع أبيات)	أقول غداة أتانى .. هينمة
٩٢/١	حميد بن ثور	أنا ليت العشيرة .. السّناما
٢١٨/١	جرير	طاف الخيال .. سلاما
٢١٨/١	جرير	فلقد أنى لك .. أراما
٢٣١/١	-	أناثل إننى سلم .. سلمى
٤٦٧/٢	ذو الرّمة	قرحاء حواء .. البراعيم
٢٣٣/٢	حسان بن ثابت	لو يدب الحولى من .. الكلوم
٣٦/٢	هوبر الحارثي	تزودنا منا .. عقيم
٤٢/٢	أبو خراش الهذلي	رفوف وقالوا .. هم
٢٥٧/٢ ، ٦٣/١	-	تبعثك إذ عني .. ألومها
٧٨/١	رجل من همدان	وإن لسانى شهدة .. علقم
٩٨/١	أوس بن حجر	يصور عبوقها أحوى .. الغريم
٦٠/١	ذو الرّمة	آن تومت من خرقاء .. مسجوم
١٥٤/١	المتوكل اللّيثي أو غيره	لا تنه عن خلق .. عظيم
١٨٨/١	-	ومنقوشة نقش .. العياهم
٤١٣/١	فقيد ثقيف	هى ماكنسى .. حمو
١٧٠/٢	أبو دؤاد الإيادي	سلط الموت .. هام

٢٥٥/١	عترة	وَتَعْرِفُونِي إِنَّمَا .. معلم
٣٨٧/١	عترة	فازور من وقع .. وتحمم
٢٨٥/٢	النايفة الذبياني	فإن يهلك .. الحرام
—	—	ونمك .. سنـام
٣٠٢/١	جرير	إذا بعض السنين .. اليتيم
١٣٧/٢	جرير	أمر المؤمنين .. مستقيم
٢٦٧/١	عبد الرحمن بن الحكم - نهاد الأعجم	إتحنى الباب فانظري .. بهيم
١٩١/١	—	أبلغ أبا مالك .. أقوام
٥٩/١	ذو الرمة	تطاللت فاستشرقه .. الأراقم
٣٥ ، ٣٤/١	ابن شيومة	لو شئت كنت ككركز .. في الحرم
٣٥ ، ٣٤/١	ابن شيومة	قد حانَ دونَ لذيد .. الكرم
٤٨٩/٢	النايفة الجعدى	أعجلها أقدحى .. السليم
٥٠٨/٢	—	وسهود الفراد .. مدام
٥٠٨/٢	—	أو وليد معلل .. المنام
٣٨٤/٢	قيس بن زهير العبسى	فإن شممت لك .. تأم
٢٦١/٢	الأشتر النخعى .. أو غيره	يذكرنى حاميم .. التقدم

(ن)

٤٤/١	—	وعطاء مازانها .. وانهاَنَ
٤٤/١	—	ومالى بحقف النقا .. والعكن
٤٤/١	—	سوى أنها قمر باهر .. كالفتن
٥٣٨/٢ ، ٨٠/١	الأعشى	ومن شاقء .. أنكرن
٤٥٤/٢	عدى بن زيد	أبها القلب تعلق .. وأذن
١٩٥/١	عبد الشارق الجهنى	تنادوا .. جهينا
٢٧٣/١	عمرو بن أحمـر	تفقاً قوقه .. جنونا
٢١٠/٢	بشينة	وإن سلوى .. حينها
٣٨/٢	عبيد الله بن قيس الرقييات	بكر العواذل .. وألومهنه

—	عبيد الله بن قيس الرقيّات	ويقلن شيب .. إنّه
٧/-	حسان بن ثابت	ضَحُوا بأشعث عنوان السجود .. وقرأنا
٢٨١/١	أمية بن أبي الصلت	الحمد لله ممسانا .. ومسانا
٩/٢	الفضل بن العباس بن عتبة اللهي	مهلا بنى عمنا .. مدفونا
١١٨/٢	جرير	يا حبذا حبل الريان .. كانا
١٤٠/٢	عمرو بن كلثوم	برأس من بنى جشم .. الحزونا
٣٥٠/٢	عمرو بن كلثوم	أبا هند فلا تعجل .. اليقينا
٢٩٤/٢	—	إن أجزأت حرة .. أحيانا
١٨٣/٢	عدي بن زيد	فقدت الأديم .. ومينا
١٦٥/١	تميم بن أبي بن مقبل	بسرو حمير .. البينا
٤٠١/٢	—	حتى إذا ما أخصبت .. مجنونا
٤٦/١	مدرك بن حصن الأسدي	بكي جزعا من أن يموت .. خنيها
٤٤٦/٢	قنعب بن أم صاحب	مهلا أعاذل .. ظننوا
٢٩١/١	امرؤ القيس	سريت بهم حتى .. بأرسان
٢٦٣/١	ابن أحر	رمانى بأمر .. رمانى
٣٩٧/٢	جَحْدَر بن مالك	إذا جاوزتما سفات حجر .. انميا
١٩٤/٢	أفنون التغلبي	أنى جزوا عامراً .. الحسن
١٩٤/٢	أفنون التغلبي	أم كيف ينفع .. باللبن
١٧٣ ، ١٤٥/٢	الشماع	وماء قد وردت .. اللعين
٢٠٧ ، ١٧٣/٢	الشماع	ذعرت به القطا .. اللعين
٥٢١/٢	التمر بن تولب	كنود لا تمن .. برهني
٣٩٢/٢	جرير	ماذا مزاجك .. لآحين
٤٨٢/٢	ذو الإصبع العدواني	لاه ابن عمك .. فتخزوني
٤٨٢/٢	ذو الإصبع العدواني	ولا تفوت عيالي .. تواسيني
٤٨٥/٢	يعلى بن الأحول	فضلت لدى البيت .. أرقان
١٨٢/١ ، ٢٩٤ ،	—	وصدر مشرق النحر .. حُقَّان
٤٦٢/٢		

٣٩٩ ، ١٥٦/١	-	لاتخزنتى بالفراق .. شؤنى
٣٤٥/١	عمرو بن معدى كرب	تراه كالشغام .. فلينى
٣٤٩/١	المثقب العبدى	وما أدرى إذا .. يلينى
٣٤٩/١	المثقب العبدى	الخير الذى .. يأتلينى
١١٢،٩٩/٢،٣٨٧/١	عمرو الجنبى	عجبت لمولود .. أبوان
١٨٥/٢	-	كأن عينى وقد .. منجنون

(هـ)

٧٧/٢	طفيل الغنوى	أما ابن عوف فقد .. حاديا
٣١٤/٢	-	تبعتك إذ نفسى .. ألومها

(ى)

٢٠٦/١	-	معطفة الأثناء .. غوى
٢٢٦/١	-	وكأنها بين النساء .. فتعى
٣٦٩/٢	أبو دؤاد الإيادى	قابلونى بليتكم .. نوباً
٩/٢	سوار بن المقرب التميمى	أيرجو بنو مروان .. وراثيا
٣٥/٢	الفرزدق	فلو كان عبد الله .. مواليا
١٢٢/٢	عبد يغوث بن وقاص الحارثى	فيا راكباً ما عرضت .. تلاقيا
٣٦٨/٢	ذو الرمة	تظلين ليأنى .. التقاضيا
٢٩٠/١	سحيم عبد بنى الحسحاس	رأهن رى .. المكاوياً
٢٩٠/٢	سحيم عبد بنى الحسحاس	فلو كنت ورداً .. بسواديا
٣٨٥/٢	سحيم عبد بنى الحسحاس	فأنت كنت لا أدرى .. الدواھيا
١٩٢/١	-	بلغ بنى جمران أنى .. غنى
١٤٠/١	-	عرفت الديار .. الجحيمى
٣٠٤/١	ابن دريد	إذا أحسن .. ولها
٣٠٤/١	ابن دريد	نهال للشئ .. انقضى
٣٠٤/١	ابن دريد	نحن ولا كفران .. فارتعى

٤٧٤ ، ٣٩٦/٢

٤٧٤ ، ٣٩٦/٢

٢٣٤ ، ٢٣٣/٢

٢٣٤ ، ٢٣٣/٢

٢٣٤ ، ٢٣٣/٢

٢٣٤ ، ٢٣٣/٢

وشر أصناف .. مثنى عتاب
الزوراء أو مال .. زكا عتاب
مهما يكن .. كالفتى -
يميل صغيراً .. انتهى -
يقارب يخبوا .. فلا يرى -
كذلك زيد .. ما انقضى -

٤ - فهرس أنصاف الآيات

٤٥٨/٢	ولكن الغنى رب غفور
٨٢/١	يا دار أقوت بعد ساكنها
٩٩/١	وكنّا بالرباوة قاطنينّا

• • •

٥ - فهرس الرجز

١٩٤/١	لُقَيْمِ بْنِ أَوْسٍ	إِنْ شَعَيْتَ يَا أَسْمَاءُ أَشْرَفْنَا مَعَا
١٩٤/١	لُقَيْمِ بْنِ أَوْسٍ	بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرُّ فَأَاءِ
١٩٤/١	لُقَيْمِ بْنِ أَوْسٍ	وَلَا أَخَافُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَا
١٣٥/٢	مجهول	يَا ضَوْءَ طَالَعٍ مَعَى الْأَضْوَاءِ
١٣٥/٢	مجهول	لَا غُرُو أَنْ تَرْثَقِبَ الْعَمَاءِ
١٣٥/٢	مجهول	أَمَّا تَرَى لِيَرْقُوهَ لَأَلَاءِ
١٣٥/٢	مجهول	عَلَى أَنْ تَجْمَلَ بِهِ صَلَاءِ
٤٧٥/٢	مجهول	أُبرِدْ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ مَسِّ الصَّبَا
٤٧٥/٢	مجهول	هَلْ أَنْتِ إِلَّا ذَاهِبٌ لِتَغْلِيَا
٥٣/١	مجهول	لَقَدْ رَأَيْتُ بِالْقَوْمِ عَجَبَا
٥٣/١	مجهول	جَمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْبَابَا
٥٣/١	مجهول	خَطَامَهَا زَامَهَا أَنْ يَذْهَبَا
٤٠/٢	رؤية	أَمْ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَتُهُ
٤٠/٢	رؤية	تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظِيمِ الرَّقَبَةِ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	فِيَا أَيْ وَيَا أَبْنَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	حَسَنَتْ إِلَّا الرَّقَبَتَيْنِ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	فَحَسَنَتْهُمَا يَا أَبْنَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	كَيْمَا نَجَى الْخَطْبَيْنِ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	بِإِبِلٍ مُخَنَجَيْنِ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	لِلْفَخْلِ فِيهَا قَبَقَيْنِ
٣٦٧/١	مجهول	كَرْنَبُوا وَذَوَلُّوا
٣٦٧/١	مجهول	وَحَيْثُ شَيْئٌ فَادْهَبُوا
٣٦٧/١	مجهول	قَدْ أَمَرَ الْمُهْلَبُ
٥٢٧/٢	زياد الأعجم	عَجِبْتُ وَالذَّهْرُ بَاقٍ عَجَبَةٍ
٥٢٧/٢	زياد الأعجم	مَنْ عَنَزَى سَيْنَى لَمْ أَضْرِبْهُ
٤٠٠/٢	العجاج	وَحَى لَهَا الْقَرَارُ فَاسْتَقَرَّتْ

٤٣٩ ، ٢٧٠/٢	مجهول	عَلَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتُهَا
٤٣٩ ، ٢٧٠/٢	مجهول	يَدْلُلُنَا اللَّمَّةُ مِنْ لَمَاتِهَا
٤٣٩ ، ٢٧٠/٢	مجهول	فَتَسْتَرِجُ النَّفْسَ مِنْ زَفَرَاتِهَا
٩٤/٢	نفع بن طارق	كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقَوَاتِهِ
٩٤/٢	نفع بن طارق	بَنَتْ ثَمَانِ عَشْرَةَ مِنْ حَجَّاتِهِ
٢٤/٢	رؤية	إِنَّ فِتَاةَ الْحَيِّ بِالنَّوْثِ
٤١١/١	العجاج	وَلَمْ يَعُوجَ رَحْمَةً مِنْ يَعُوجَا
٣٣٦/٢	العجاج	وَفَرَّغَا مِنْ حَنْدِهِ أَنْ يَهْرَجَا
٣٩١/١	مجهول	هَذَا مَقَامُ قَدَمِي رِيَّاحٍ
٣٩١/١	مجهول	غُدُوهُ حَتَّى ذَلَّكَتْ بِرَاحٍ
٢٩٠/١	مجهول	قَالَتْ لَهُ رَأْيَا إِذَا تَنَحَّجَ
٢٩٠/١	مجهول	بِالْيَتَةِ يَسْقَى عَلَى الذَّرْخِ رَحٍ
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَحَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَسَالَ غَرْبُ عَيْنِهِ فَلَحَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَانْتَبَتِ الرَّجُلُ فَصَارَتْ فَحَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَعَادَ وَصَلَ الْعَايِنَاتِ أَحَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَكَانَ أَكْلًا دَائِمًا وَشَحَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	بَيْنَ رَوَاقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الدَّخَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَمَالَ مِنْهُ إِسْرُهُ وَاسْتَرْخَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	فَعَنَدَ ذَاكَ لَا يَرِيدُ زَحَا
١٥٧/١	رجل من هذيل - أو رؤية	أَرَيْتَ إِنْ جِئْتَ بِهِ أُمْلُوْدَا
١٥٧/١	رجل من هذيل - أو رؤية	مَرْجَلًا وَيَلْبِسُ الْبُرُودَا
١٥٧/١	رجل من هذيل - أو رؤية	أَقَاتِلْنِ أَحْضَرُوا الشُّهُودَا
٣٣٩/١	مجهول	يَا رَبِّ سَارِبَاتٍ مَا تَوَسَّدَا
٣٣٩/١	مجهول	تَحْتَ ذِرَاعِ الْعَنَسِ أَوْ كَفِ الْيَدَا
١٧ ، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	إِذَا الرِّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلَادَهَا
١٧ ، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	وَارْتَعَشَتْ مِنْ كِبَرِ أَجْسَادَهَا

١٧، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	وجعلت أمراضها تعتادها
١٧، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	تلك زُرُوع قددنا حصادها
٢٥١/٢	حميد الأرقط ، أو غيره	قدنى من نصر الحُبَيْين قدى
٣٥٢/١		لأبد من صنعا وإن طال السَّفَر
٢٧٥/٢		يوم نحس أربعاء لا يدور
٥٢٨/٢		مهصلق الصَّوت بعينها الصبر
٥٢٨/٢		يهر من قاتلها ولا تهر
٥٢٨/٢		يفر من قاتلها ولا تفر
٢٩٣/١	العجاج	قد جبر الدَّيسن إلا له فجر
٢٩٣/١	العجاج	وعوّر الرّحمن من ولى العور
٤٢٧/٢	مجهول	تلوية الخاتن زب المعذور
٣٤٣/٢		أزمان عيناء سرور المسرور
٣٤٣/٢		عيناء حوراء من العين الحير
٥٢٦/٢	مجهول	أنا جرير كنيى أو عمر
٥٢٦/٢	مجهول	أضرب بالسَّيف وسعد فى القَصْر
٦٧/٢	أبو النجم العجلي	فما ألوم البيض ألا تسحرا
٦٧/٢	أبو النجم العجلي	لما رأين الشمط القفندار
٤٠٦/١		لقد لقى الأقران منى نكرا
		داهية دهياء إذا إمرا
٥٤٦/٢ ، ٢٨٧/١	مجهول	لتجدنى بالسَّيوف برّا
٥٤٦/٢ ، ٢٨٧/١	مجهول	وبالقنّاة مدعسا مكرّا
٥٤٦/٢ ، ٢٨٧/١	مجهول	إذا غُطِفَ السُّلَمِيّ فرا
٣٤٤/١	جندل بن المثنى الطهوى	جاء الشتاء واجتال القَبْرُ
٣٤٤/١	جندل بن المثنى الطهوى	وجعلت عين الحرور تسكُرُ
٣٤٤/١	جندل بن المثنى الطهوى	وطلعت شمسٌ عليها مَغْفَرُ
٣٨٨/١	أبو الرّحف الكلبى	ودون ليل بلد سمهدر
٣٨٨/١	أبو الرّحف الكلبى	جذب المئدى عن هواها أزور

٣٣١/٢	رؤية بن العجاج	يا قاسم الخيرات أنت الأخير
٣٣١/٢	رؤية بن العجاج	وأنت من سعد مكان مقفر
١٢٥/٢	مجهول	تالله لولا صبيّة صفار
١٢٥/٢	مجهول (سبعة أبيات)	كأنما وجوههم أقمار
٤١٤/١	منظور بن مرثد الأسدي	قلت لبوابٍ لديه دارها
٤١٤/١	منظور بن مرثد الأسدي	تيدن إني حموها وجارها
٥١٣/٢	مدرك بن حصن الأسدي	بفيك من سارٍ إلى القوم البرى
٤٠٨/١	غيلان بن حريث	من لَدَ لَحْيِهِ إلى منحوره
٢١٢/١	مجهول	لم ترو حتى بلت الدبسيا
٢١٢/١	مجهول	ولقى اللذاذة امرا يسا
٤١١/١	رؤية	يا منزل الرحم على إدريس
٤٠٣/١ ، ١٧٩/١	رؤية	إليك أشكو شدة المعيش
٤٠٣/١ ، ١٧٩/١	رؤية	ومرّ أيام تتفنّ يثبي
٤٠٣/١ ، ١٧٩/١	رؤية	نتف الحبارى عن قرى دهيش
٢٢٢/٢	رؤية	كم ساق من دار امرئ بججيش
٢٢٢/٢	رؤية	إليك نأش القدر النؤوش
٩٨/٢	العماني	إذا أكلت سمكاً وفرضاً
٩٨/٢	العماني	ذهبت طولاً وذهبت عرضاً
٣٩٤/٢	رؤية	كفى بنا الجد على أو فاض
٣٦٢/٢	هيمان بن قحطان التميمي	أمت همومي تنشط المناشطا
٣٣٨/٢	رؤية	إن لهم من وقفنا إقياظا
٣٣٨/٢	رؤية	ونار حرب تسعر الشواظا
٣٩٤/٢	رؤية	لا نعتن نعمة ميفاظا
٣٩٤/٢	رؤية	خرجاء ظلت تطلب الإيضاظا
٤١٨/١	رؤية	لو كان بأجوج ومأجوج معا
٤١٨/١	رؤية	وعاد عادوا واستجاشوا تبعاً
٥٠٢/٢	مجهول	أبين الشظاظان وأبين المربعة

٥٠٢/٢	مجهول	وابن وسق الناقصة المطبوعة
٢٧١/١	مجهول	يأليت شعري والمنى لا تنفع
٢٧١/١	مجهول	هل أغدون يوماً وأمرى جمع
١٦٣/٢		أصمّ عما ساءه سميعُ
٣٥٠/٢	أبو النجم	قد أصبحت أمّ الخيار تدعى
٣٥٠/٢	أبو النجم	على ذئبا كله لم أصنع
٢٥٣/٢		مالك تُرغين ولا يُرغو الخلف
		وتزعزين والمطىّ معترف
١٣١ ، ٢٨/٢	أبو النجم	أقبلت من عند زهادٍ كالخرف
١٣١ ، ٢٨/٢	أبو النجم	تخط رجلاى بخط مختلف
١٣١ ، ٢٨/٢	أبو النجم	تكتبان فى الطريق لأمّ ألف
٤٠٩ ، ٤٠٨/٢	سلمة بن الأكوع	لم يغذها مدّ ولا نصيف
٤٠٩ ، ٤٠٨/٢	سلمة بن الأكوع	ولا ثميرات ولا تعجيف
٤٦٠/٢	هند بن عتبة	نحن بنات طارق
٤٦٠/٢	هند بن عتبة	نمش على الثمارق
١٠٣ ، ١٠٢/٢	الشماع بن ضرار	إنّ الجليد زلق وزمّلق
١٠٣ ، ١٠٢/٢	الشماع بن ضرار	جاءت به عنس من الشام تلق
١٠٣ ، ١٠٢/٢	الشماع بن ضرار	مجوع البطن كلانى الخلق
٢٩٦/٢	مجهول	حتى إذا أبلت حلاقيم الخلق
٢٩٦/٢	مجهول	أهوى لأدنى فقرة على شفق
٣٠/١	العجاج	مستوسقات لو يجدن سائقا
٦٧/١	امراة من العرب	لست أبالى أن أكون محمقة
٦٧/١	امراة من العرب	إذا رأيت خصية معلقة
٤٥١ ، ٢٠٢/٢	مجهول	يا خذل ذات الجورب المنشق
٤٥١ ، ٢٠٢/٢	مجهول	أخذت خاتامى بغير حق
٢٥٤/١	رؤية	واضحة العُرة غراء الضحك
٢٥٤/١	رؤية	تبلج الزهراء فى قرن الدلك

٨١/٢	ناجية بنت جندب الدارمية	يأيها الماتح دلوى دونكما
٨١/٢	ناجية بنت جندب الدارمية	أنى رأيت الناس يَحْمَدُونَكَا
٨١/٢	ناجية بنت جندب الدارمية	يُثْنُونَ غَيْرًا وَيُحْمَدُونَكَا
٤٠٣/٢		كَأَنَّ بَيْنَ فَكْهَاهَا وَالْفَكْ
٤٠٣/٢		فَارَةِ مَسْلِكٍ ذُخْتُ فِي سَبِكِ
٤٨٢/٢	رؤية	هَاجَكَ مِنْ أَرَوَى كَمَهَاضِ الْفَكْكَ
٦٨/١	مجهول	وَاسْتَعْجَلْتَ عَجَلًا وَأَمَّ الرِّحَالَ
٦٨/١	مجهول	وَقَوْلٍ لَا أَهْلَ لَهَا وَلَا مَالٍ
٥٢٦/٢	أبو سوار الغنوي	عَلِمْنَا إِخْوَانَنَا بَنُو عَجَلٍ
٥٢٦/٢	أبو سوار الغنوي	شَرِبَ التَّبِيدَ وَاعْتَقَالًا بِالرَّجُلِ
٢٢١/٢	غلان بن حريث الربيعي	فَهِيَ تَنْوَشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا
٢٢١/٢	غلان بن حريث الربيعي	نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا
٤٨/٢		يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لَهُ سَبِيلًا
٤٨/٢		عَلَى الذِّى جَعَلْتَهُ مَأْهُولًا
٤٨/٢		قَدْ كَانَ بَازِيَهُ لَكُمْ خَلِيلًا
٢٣٤/٢		مَا كَانَ حَبْسِي عَنْكَ إِلَّا شُعْلًا
٥٢٣/٢		حَامِلَةً دَلُوكَ لَا مَحْمُولَهُ
٥٢٣/٢		مَلَىءَ مِنَ الْمَاءِ كَعَيْنِ الْمَوْلَى
٣٢١/٢ ، ٤٨/١		مِنْ مَشِيَةِ فِي شَعَرٍ تَرْجُلُهُ
٣٢١/٢ ، ٤٨/١		تَمَشَّى الْمَلِكُ عَلَيْهِ حَلْلُهُ
٢٨٨/٢		قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرَ بِالْجَلِيلِ
٢٨٨/٢		وَسُحِقَ النَّخْلُ مِنَ الْقَسِيلِ
٢٨٨/٢		وَإِنَّمَا الْقَرَمُ مِنَ الْإِفْلِيلِ
٣٣٤/٢	أبو النجم	فِي حَبَةِ حَرْفٍ وَحَمْضٍ هَيْكَلٍ
٤١٠/١	أبو النجم	عَزَلَ الْأَمِيرَ لِلْأَمِيرِ الْمَبْدَلِ
١٤٥/١	جميل	رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِي
١٤٥/١	جميل	كَدْتُ أَقْضَى الْحَيَاةِ مِنْ جَلَلِي

٨٣/١	أبو حَيَّانَ الفَقْعَسِيُّ ، أو غيره	قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاةَ مِنْهُ الْقَدَمَا
٨٣/١	أبو حَيَّانَ الفَقْعَسِيُّ ، أو غيره	وَالْأَفْعَوَانَ وَالشُّجَاعَ الشُّجَعَمَا
٢٧٤/١	مجهول	يَا خَازِنَازَ أَرْسَلَ اللَّهَازِمَا
٢٢٥/١	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
٢٢٥/١	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ
٣٠٣/١	حَكِيمُ بْنُ مَعِيَةِ الرَّبْعِيِّ	لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْثِمِ
٣٠٣/١	حَكِيمُ بْنُ مَعِيَةِ الرَّبْعِيِّ	يُفْضِلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمِ
٣٤٠/١	العَجَّاجُ	قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحِمَى
٤٦٤/٢	العَجَّاجُ	فِي صَلْبٍ مِثْلَ الْعَنَاقِ الْمُؤَدِمِ
١٠٥/٢	الدَّهْنَانُ بِنْتُ مَسْحَلٍ (زَوْجُ الْعَجَّاجِ)	يَسْقُطُ مِنْهُ فَتُخَى فِي كَمَى
١٥٣/٢	العَجَّاجُ	يَخْتَفِدُ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ
		بِسَمْسَمٍ وَعَمْسَمٍ يَمِينِ سَمْسَمِ
٣١٩/٢	رَجُلٌ مِنْ ضَبَّةٍ	تُعْرِفُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا
٢٦٧/٢		وَمُنْخَرَانَ أَشْبَهَا ظَيَّانَا
		رَجُلَانِ مَرْضِيَّانِ أَخْبِرَانَا
		أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا عُزَيَّانَا
١٥٧/٢	سَالِمُ بْنُ دَارٍ	خَذْ يَدِي خَذْ يَدِي خَذْ يَدَانِ
١٥٧/٢	سَالِمُ بْنُ دَارٍ	إِنْ بَنَى فَرَاذَةَ بِنَ ذَيْبَانَ
١٥٧/٢	سَالِمُ بْنُ دَارٍ	قَدْ وَلَّسَدَتْ نَاقَتَهُمْ بِإِنْسَانِ
١٥٧/٢	سَالِمُ بْنُ دَارٍ	مِشْنَأُ أَعْجَبَ بِخَلْقِ الرَّحْمَنِ
٥٥٢/٢		يَا رَبُّ يَوْمَ لَوْ أَرْدَمْتَانِي
		لَتُثْمِنَا أَوْ لَتُرْكَمَانِي
٤٢٠/١		قَدْ أَخَذْتَ مَا بَيْنَ عَرْضِ الصَّدْفَيْنِ
		نَاحِيَتَيْهِمَا وَأَعَالَى الرُّكْنَيْنِ
٣٧/٢	بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ	طَارُوا عِلَاحِينَ فَطَرُوا عِلَاحَا
٣٧/٢	بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ	وَاشْدَدَ بِمَتْنِي حَقْبَ حَقَوَاهَا
٣٧/٢	بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ	إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

٣٧/٢	بعض أهل اليمن	قد بلغا في المجد عايتاها
٣٧/٢	بعض أهل اليمن	ناجيةً وناجياً أباهما
٥٤٦/٢	قُصِيَّ	أمهتي خندف وإلياس أباي
٥٤٦/٢	قُصِيَّ	حيدة خالي ولقيط وعلى
٥٤٦/٢	قُصِيَّ	وحاتم الطائي وهاب المني
٤٠٧/١	مجهول	أيها السائل عنهم وعني
		لست من قيس ولا قيس مني
٣٩٢/٢	العجاج	أطرباً وأنت قنسرئ
٣٩٢/٢	العجاج	والدَّهرُ بالمرءِ دَوَّارئ
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	أقبل في ثوبٍ مَعافِئ
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	يَجُرُّ جُرّاً ليس بالخَفِئ
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	قلت لها هل لك ياتافئ
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	من إبل ما أنت بالمرضى
٤٧٦ ، ٧/٢		فاداهم أن الجموا الاتا
٤٧٦ ، ٧/٢		قول امرئ للجلبات عبا
٤٧٦ ، ٧/٢		ثم تنادوا بعد تلك الضوضا
٤٧٦ ، ٧/٢		منهم بهاب وهل ويابا

٦ - فهرس الأمثال

١٧٣/٢	الأذن قمع العين
٣٨٤/٢	الآن حمى الوطيس (حديث ومثل)
٢٣٦/٢	أقصر إيهام القطاة
٢٣٦/٢	أقصر سائلة الذياب
٢٣٦/٢	أقصر من ظلّ التلح
٤٠٢/١	إن في ألف درهم لمضرًا
٥١٤/٢	بفيه الأثلب
٥١٣/٢	بفيه التراب
٥١٣/٢	بفيه التورب = التيرب
٥١٣/٢	بفيه الحجر
٥١٣ ، ٢٦١/٢ ، ٢٩٠/١	بفيه البرى
٥١٣/٢	بفيه الكنكث
١٨٣/٢	بفيه الكلحم
١٨٢/٢	رجع عوده على بدئه (بدوه)
٣٣٧ ، ٣٣٦/٢	رجع فلان على حافرتة
٩٦/١	عسى القوير أبوسًا
١٧٣/٢	العين مسلحة والقلب أمير
٥٠٢/٢	الغضب غول الحليم
٣٩٦/١	فلان أبر من السر
٢٣١/٢	فلان لا يطير غرابة
٣٢٤/١	في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
٤١٨/٢	كل فحل يمدى ..
	ما عدا مما بدا
٣٣٧ ، ٣٣٦/٢	النقد عند الحافرة
١٥٥/٢	هالك في الهوالك
٣٢٤/١	لا أدري أنجدوا أم غاروا

٧ - فهرس ماثور كلام العرب وأمثلة النحويين

٤٠٢/١	أتت الناقة على منتجها ومضربها
٣٧٢/٢	أتيته قبل العطاس
٣٨٥/٢	إذا كثرت المؤتفكات زكا الزرع
٥٠/٢	ارحموا من لا مُلك له
٣٨٣/١	أعطني كِسْفَةً أَرْقُعُ بِهَا قَمِيصِي
١٤٨/٢	أَلَا يَا اِرْحَمُونَا
٣٨٠/١	امرأة مسودة مبيضة
٥٠/٢	إملاك العَجِينِ أَحَدُ الرَّبْعِينَ
٢٦٩/٢	إن فلاناً يرجل شعره يوم كل جمعة
٢٢٠/٢	أهلك الناس الدينار والدرهم
٣٣١/١	إِيَّاكَ وَالْمَسْأَلَةَ فَإِنِهَا تَمُحُّ الْوَجْهَ
٣٦١/٢	بفيه البرى ..
٢٩٧/٢	بين الأذنين
٤١٦/١	تَصَبَّبَ عَرْقًا
٣٨٢/١	تَعَطَّفُوا عَلَى شَيْخٍ ضَعِيفٍ
٤١٦/١	تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا
٣٨٩/١	تَمَلَّيْتُ طَوِيلًا وَعَانَقْتُ حَبِيبًا وَمَتَّ شَهِيدًا وَأَبْلَيْتُ جَدِيدًا
٤٠٢/٢	تَنَفَّسَ فُلَانٌ الصُّعْدَاءَ
٢٩٢/١	جاءنا بعد سعواء من الليل
٢٩٢/١	جاءنا بعد طبيق من الليل
٢٩٢/١	جاءنا بعد قطع من الليل
٢٩٢/١	جاءنا بعدما هدأت الرجل
٣٦٦/١	جاءنا بالغدايا والعشايا
٢٩٢/١	جاءنا بعد هزيع
٢٠٩/١	جَارَى بَيْتَ بَيْتٍ

١٤٣/١	حجر ضَبَّ خرب
٤٢/٢	حَلَّأْتُ الإبل
١٥٣ ، ٤٢/٢ ، ٢٦٤/١	حَلَّأْتُ السَّوِيقَ
٥٠/٢	خفة العيال أحد اليسارين
١٥٣/٢	خال بين الخوولة
٥١٠/٢	دخلت البلاد حتى الكوفة
٣٠٣/١	رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم
٢٦٤/٢	رثأت الميِّت
٤٣٦/٢	رجع فلان على حافرتة
٤٢/٢	رفوَّ الرجل
١٥١/١	زررتك أيام الحجاج أمير
٣١٥/١	زيد أفره عبداً وأفره عبيد والفرق بينهما
١٢٨/٢	سخت عينه
٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٥١/٢	سنَّة العُمَريْن
٣٧٢/٢	طرقْتُ فلاناً بعدما هدأت الرجل
٢٩١/١	عمرًا وشبابا
٢٧٩/١	عمى عليه الأمر
١٥٣/٢	غارَت عينه عورًا
٢٣٦/٢	فلانٌ خفيف الظِّلِّ
٢٩٤/٢	فلانٌ عفيف الأزار
٤٥٨/٢	فلانٌ في السكاكة والسكَّاك
٢٣١/٢	فلانٌ قد عدا طوره
٤٣/٢	قروث الأرض
١٧١/٢	قول العرب بدى من الحديد سهلكه ..
٤٣/٢	كفُّ خضيب
٥٠/٢	كنا في إملاك فلان
٢٦٤/١	لبأْتُ لفلان

٦٧ ، ٦٦/١	لقد سألناكم فما أبخلنا (عمرو بن معدى كرب)
٢٠٩/١	لقية كفة كفة
٤١٦/٢	لكل داخل برقة
٦٧/١	لله دهنى سليم ما أشد في الهيجاء (عمرو بن معدى كرب)
٥٠/٢	اللّين أخذ اللّحمين
٤١٦/١	له دن خلا
٤١٦/١	ما في الأرض موضع راحة سحابا
٢٣١/٢	ما في الدار طورى
٤٥٩/٢	ما له أم وعام وأل وقال ..
٣٨٧/٢	مررت بأرض قل ما تنبت إلا الكراث
٤٤٥/٢	مررت بكباش مذبوحة و (مذبحه)
٤٥٥/٢	مضى طيبق من الليل
٢٦٧/١	مضى هزيع من الليل
٢٦٧/١	مضى طيق من الليل
٢٦٧/١	مضى هل من الليل
٢٦٧/١	مضى قطع من الليل
١٦١/٢ ، ١٤٥/١	من أبوك
٢٣١/١	من كذب كان شراً له
٤٢٢/٢	منزلك باب البدان
	ناقة مسعورة
٣٧٢/٢	هدأت الرجل
٤٢٧/٢	هو أبو عذرتها
٧٥/٢	هؤلاء خصمى
٧٥/٢	هؤلاء ضيفى
٣٢٠/١	هلك الزرع والضرع
٢٩١/١	ورثا وقحابا
٣٧٢/٢	وقت العطاس

٢٥٤/١

٩/٢

١٨٩/٢

٤٣١/٢

٤٣١/٢

٤٣١/٢

٤٣١/٢

والله لا وجعن قُرْبَتِكَ

لا أدري أَيْ الناسِ هو

لا أدري أَيْ الوري هو

لا أكلمه ما إن السماء سماء

لا أكلمه ما بل بحر صوفة

لا أكلمه ما طار طائر

لا أكلمه ما قام الأخشيان

٩ - فهرس القبائل والجماعات

- الأرد : ٢١٤/٢
أسد : ٢٥٦/١
بنو إسرائيل (ويراجع اليهود) : ١٤٦/١ ، ٢٨٤ ، ٤٦/٢ ، ٣٨٢
أهل البصرة (البصريون) : ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨١/١ ، ١٦٩ ، ١٦٣ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٣٥ ، ١٢٨ ، ٢٨٩ ، ٢٧١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ١٩٠ ، ١٨٣ ، ٣٩٨ ، ٣٤٥ ، ٣٢٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤
أهل البصرة (غير النحويين) : ١٢٧ ، ٩٩ ، ٩٣/٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٥ ، ٢٤٤ ، ٢٠٤ ، ١٨٠ ، ١٦٩ ، ٣٦٥ ، ٣٤٤ ، ٢٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٠ ، ٥٣٨ ، ٥٢٥ ، ٤٨٨ ، ٤١٨ ، ٣٧٠ ، ٣٦٨ ، ٥٤٧
أهل التوراة والإنجيل (اليهود والنصارى) : ٦٠/٢
أهل الحجاز : ٩٤/٢ ، ٢٨٣ ، ٢٦٠ ، ١٥٦/١ ، ٣٥٤
أهل الشام : ١٤٠/٢ ، ٣٨٣ ، ٣٤١ ، ١٢٥/١
أهل العراق (أصحاب أبي حنيفة) : ٣٢٩/٢
أهل الكوفة (القراء) : ١١٩ ، ١١١ ، ١٠٥/١ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٥٨ ، ١٥٢ ، ١٨٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٠٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٣ ، ٣٥٩ ، ٣٥٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، ٢٧/٢ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٧٩ ، ٥٣٠ ، ٢١٤/٢
أهل الكوفة (النحويون) : ١٤٨ ، ١٣٥ ، ٨٨/١ ، ١٤٩ ، ١٨٣ ، ٢٢٤ ، ٢٩٤ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥ ، ٩٩/٢ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٥٤٧ ، ٥٣٨
أهل اللاذقية : ٣٨/١
أهل المدينة : ١٤٠/٢ ، ٢٨٣/١
أهل مكة : ٦١/٢ ، ٣٨٣ ، ٣٦١ ، ١٦٤ ، ٨٧/١ ، ١٤٧ ، ١٧٦ ، ٣٢٤ ، ٥٠٦ ، ٢٩٢/١
أهل لوط : ٢١٤/٢
بجيلة : ٢١٤/٢
بدر (بنو بدر) : ١٤٨/٢ (في بيت شعر)
بلحارث : ٣٨ ، ٣٦/٢
نميم (بنو نميم) : ١٥٧/١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٩ ، ٣٥٤
نميم : ١٤٧/٢ (في بيت شعر)
ثمود : ٢٧٦/١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٤٢٠/٢ ، ٤٩٠
جذام : ٢٨٦/١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢١٤/٢ ، ٢٧٦
حمير : ١٦٥/١ (في بيت شعر) ، ٢١٤/٢
خثعم : ٢١٤/٢
الخشاش : ٣٦٧/٢
الرافضة : ٤١٩/١
سبأ : ٢١٤ ، ٢١٣ ، ١٤٧/٢
سليم : ٦٧/١
الصائبون : ٧٨/٢
طابخة : ١١٥/٢
طبيء : ٢٠٧/١
طهية : ٣٦٧/٢
عاد : ٢٨٦/١ ، ٤٧٧
عاملة : ٢١٤/٢

- عبد القيس : ١٣٩/١ ، ٤٢٢
 غَسَّان : ٢١٤/٢
 عقيل (بنو عقيل) : ٥٤٥/٢
 غَسَّان : ٢١٤/٢
 غطيف (بنو غطيف) : ٤٨٧/٢
 فزارة : ١٥٨ ، ١٥٧/٢
 الفزr : ٣٣/٢ (في بيت شعر)
 فهر : ٨/١ (في بيت شعر)
 قريش : ١٩٣/١ ، ٣٨/٢ ، ٣٩ ، ١٢٠ ، ٤٩٥ ،
 ٥٣٤ ، ٥٣٣
 قيس : ٢٠/١ ، ٣٤ ، ١٩٣ ، ٣٣/٢ ، ٤٤١
 كندة : ٢١٤/٢
 كنانة : ٥٢١/٢
 لحم : ٢٧٦ ، ٢١٤/٢ (في بيت شعر)
- مجد (بنو مجد) : ٨٨/٢
 مَذْحِج : ٢١٤/٢
 المَرْجِثَة : ١٩٧/١
 مضر : ٤٠٦ ، ٣٠٦/١
 النَّصَارَى : ٨٤/١ ، ١٥٠ ، ٧٨/٢ ، ٧٩ ، ٣٦٥ ،
 ٤٦٨ ، ٥١٢ (ويراجع أهل الكتاب)
 النَّضِير (بنو النَّضِير) : ٣٥٧/٢
 نَمِير : ٨٨/٢
 هذيل : ١١٥ ، ٣٨/٢
 هلال : ٨٨/٢ ، ٣٥٧ (في بيت شعر)
 هوازن : ٣٨٤/٢
 اليحمد : ١٦٣/١
 اليهود : ٨٤/١ ، ١٥٠ ، ٢١٣ ، ٣٦٥/٢ ، ٤٦٨ ،
 ٥١٢ (ويراجع أهل الكتاب)

١٠ - فهرس الأعلام (٥)

- (أ)
- إبراهيم بن فهد : ٤٠/١
- إبراهيم بن المنذر : ١٠/١
- إبراهيم بن نافع الجلاب :
- إبراهيم النخعي : ٤٥١ ، ٣٩٨/٢
- إبراهيم بن هاني : ١٩/١
- إبراهيم بن يزيد : ٤١/١
- إبراهيم ؟ : ٦/١ ، ٢٤
- أبرهة الحبشي : ٥٣١/٢
- الأجلح : ٢٦٣/٢
- أحمد بن الأزهر : ٢٩٣/٢
- أحمد بن إسحاق : ٤٥٨/٢ ، ٩٥/١
- أحمد بن أوس : ١٣/١
- أحمد بن حرب : ٣٥٤/٢
- أحمد بن حفص السلمى : ١٠/١
- أحمد بن حنبل (الإمام) : ٤٦/١
- أحمد بن زهير : ٣٤٤ ، ٣١٨/٢ ، ١٨٠/١
- أحمد بن سهل الأشتاني : ١٥/١
- أحمد بن شبل = ابن شبل
- أحمد بن صالح : ١٣/١
- أحمد بن العباس : ٤٥ ، ٣٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ١٠/١
- ٥٠٤/٢
- أحمد بن عبدان (من شيوخ المؤلف) : ١٤ ، ١٣/١
- ٢٨٢ ، ٢٦٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٠ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٢٤
- ٣١٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣
- ٤١٢ ، ٤٠٠ ، ٣٦٦ ، ٣٥٦ ، ٣٣٠ ، ٣٢١
- ٩٠ ، ٨٦ ، ٧٠ ، ٦٤ ، ٣٠ ، ١٧/٢ ، ٤١٩
- آدم (عليه السلام) : ٣٣٤ ، ٢٧٩/٢ ، ٣٨٧/١
- ٤١٩
- أبان : ٣٨٥/٢ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٤/١
- أبان بن تغلب : ٢٥٨/١
- أبان بن يزيد القطان : ٣٩/١
- ابن أبزون الحمزي (عبد الله بن أحمد) : ٣٠١/٢
- أبي [بن كعب] : ٢٧ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٢ ، ٦/١
- ٨٧ ، ٩٣ ، ١٤٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
- ٢١٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٣٢ ،
- ٣٣٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ،
- ١٩/٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ١٠٢ ، ١٦١ ،
- ١٨٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ، ٤١١
- أبي خلف : ١٢١/٢
- إبراهيم (عليه السلام) : ٤٠٥ ، ٢٨ ، ١٩/١
- ٢٩٨/٢ ، ٤٦٨ ، ٥٥٢
- إبراهيم بن حسن : ٥٣٣/٢
- إبراهيم بن راشد : ١٢/١
- إبراهيم السلمى : ٦/١
- إبراهيم الطاهري : ٤١٧/١
- إبراهيم بن طهمان : ١٠/١
- إبراهيم بن عبد السلام : ٢٨/١
- إبراهيم بن عبد الله الكجى : ٣٩ ، ٣٨/١
- إبراهيم بن عرفة = نفلويه
- إبراهيم بن العلاء الأموى : ٢٧/١

(٥) لم أورد في الأعلام القراء السبعة ؛ لأنهم وردوا في أغلب صفحات الكتاب . وأسماء الشعراء في فهرس خاص

أزهر بن عقيل بن راشد : ٤٨/١
 أسامة بن زيد اللّيثي : ٢٩/١
 أسباط : ٣٦٥/٢
 إسحاق (عليه السلام) : ٢٤٨/٢
 إسحاق بن رحمة : ٤٩٣/٢
 إسحاق بن سليمان : ٣٥/١
 إسحاق العلاف : ٣٩/١
 إسحاق بن منصور : ٥/١
 أبو إسحاق : ٥٥٢/٢
 أبو إسحاق الحمداني : ٢٠/١
 ابن أبي إسحاق (عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي) :
 ، ٣٥/٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٢٥٤ ، ١٩٠/١
 ، ٥٣٥ ، ٥٠٥ ، ٤٧٠ ، ٣١٤ ، ٢٩١
 إسرافيل : ٢٢/٢
 أسماء بنت يزيد : ٢٨٣/١
 إسماعيل (عليه السلام) : ٢٤٨/٢
 إسماعيل بن جعفر (راوي نافع) : ٢٠ ، ١٢/١
 ، ٣١٨ ، ٢٩٧ ، ٢٥٠ ، ٢١٧ ، ١٢٦ ، ٩٢
 ، ٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٢٥ ، ٣١٩
 ، ٤٠٦ ، ٥٠/٢ ، ١٦٦ ، ٢٥٣ ، ٤٥٨
 إسماعيل بن رافع (أبو رافع) : ٤٢/١
 إسماعيل بن رجاء : ٤٤/١
 إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين : ٢٠ ، ١٢/١
 إسماعيل بن عياش : ٣٨/١
 إسماعيل القاضي : ٣٧/٢ ، ٢٧٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
 إسماعيل بن محمد : ٤١٥/٢
 إسماعيل المكي : ٣٣٧/١
 الأشعث العقيلي : ٩٩/١
 أصحمة الأشرم : ٥٣١/٢
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد) : ٢٩/١
 ، ٣٣١ ، ٢١٨ ، ١٤٠ ، ٨٨ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣١
 ، ٣٤٠ ، ٣٨١ ، ٤٠٣ ، ٢٨/٢ ، ٨١ ، ١٢١ ،

، ١٨٥ ، ١٧٩ ، ١٦١ ، ١٥٤ ، ١٣٣ ، ٩٥
 ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢١٧ ، ٢٠٦
 ، ٣٦٦ ، ٣٥٢ ، ٣٣٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٤ ، ٣١٣
 ، ٤٧٨ ، ٤٧١ ، ٤٣٧ ، ٤٢٢ ، ٤٠٩ ، ٤٠٢
 ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤
 أحمد بن عبد الرحمن القاري : ٢٦/١
 أحمد بن عُبَيْد الله : ٣٤٦/١
 أحمد بن عُبَيْد : ١٧٨/١ ، ٥٤٤/٢ ، ٥٤٥
 أحمد بن علي = القطيعي
 أحمد بن علي الحزّاز : ١٥/١ ، ٣٧ ، ١٦٩/٢ ، ٢٣٨
 أحمد بن فراج بن سرور الأبهري : ٤٢٤/١
 أحمد بن محمد : ٥٣٣/٢
 أحمد بن محمد النيسابوري : ٢٧/١
 أحمد بن محمد بن يحيى : ٣٧/١
 أحمد بن منصور الرمّادي : ٣٦/١ ، ٣٧ ، ٧٢/٢
 أحمد بن موسى : ٢٧/١ ، ٣٩ ، ٣٦١/٢ ، ٥٥٠
 أحمد بن الثّضر : ٣٦/١
 أحمد بن يحيى (أبو العباس) = ثعلب
 أحمد بن يزيد : ٣١٩/٢ ، ٥٥٠
 أحمد بن يوسف الثّغلي : ١٥/١
 أحمد (راو عن أبي عمرو) : ٤٩٦/٢
 ابن أبي أبرة : ٢
 أبو الإخريط = وهب بن واضح
 الأخفش (الأوسط ، سعيد بن مسعدة المجاشعي
 أبو الحسن) : ٥٢/١ ، ٨٤ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ،
 ، ٣٠٤ ، ٢٧١ ، ١١٤ ، ٤٢/٢ ، ٣٢٧ ، ٢٦٨
 ، ٣١٧ ، ٣٣١
 الأخفش (الأكبر ، أبو الخطاب) : ٣٩٠/٢
 أبو الأحوص (سلام بن سليم) : ٢٠/١ ، ٤٤٤/٢
 إدريس : ١٢/١ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٧٨/٢ ، ٨٦ ، ١١٠
 إدريس بن صبيح : ٤٤/١
 أبو الأزرق : ٥٠١/٢

البرقي (أحمد بن محمد) : ٥/١ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ،

٢٢٥ ، ٣٣٧ ، ٣٥١ ، ٤٣/٢ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ،

١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

٣٩٢ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٩٣

بشر بن الحارث : ٤٥/٣ ، ٤٦ ،

بشر بن عمرو : ٤٧٣/٢

بشر بن غالب : ٤٠/١

بشر بن موسى : ٤٥/١

أبو بشر : ٢٩٥/٢ ، ٢٩٦ ،

أبو بشر = سيبويه

بكار : ٤٧١/٢

بكر بن محمد = المازني

أبو بكر بن إسحاق : ٩٣/١ ، ٣٨٤ ،

أبو بكر بن الأشعث : ٢٩٣/٢

أبو بكر بن الأعرابي : ٦٣/١ ، ٦٤ ،

أبو بكر البرزاز : ٤١/١

أبو بكر الخننجي (من شيوخ المؤلف) : ٤٦/١

أبو بكر بن دريد : ابن دريد

أبو بكر شعبة بن عياش (راوي عاصم) : ١٨/١ ،

١١١ ، ١١٥ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٦١ ،

١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ،

٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،

٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ،

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٣٧/٢ ،

٥٦ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،

٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،

٢٨٣ ، ٢٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ،

٤٠٠ ، ٤٢٠ ، ٤٦٩ ، ٥٠٧

أبو بكر بن أبي شيبة : ٣٨/١

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٨/١ ، ٢٣ ،

١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢١ ،

٤٧٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩٧ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥

ابن الأعرابي (محمد بن زياد) : ٤٥/١ ، ١٤٢ ،

٣٤٦/٢ ، ٣٦٣ ، ٤٥٩ ، ٥٤٤

الأعرج : ٦٠/١ ، ٦١/٢ ، ١٦١ ، ٣٠١ ، ٣١١ ،

الأعشى (سليمان بن مهران) : ١٧/١ ، ١٩ ، ٢٤ ،

٢٥ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٥ ، ١٤٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ،

٢٤٥ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧ ، ٣٧٣ ، ٢٢١/٢ ،

٢٤٥ ، ٣٢١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ ،

٤٥٥ ، ٤٨٤

الأفطسي : ١٣/١

إلياس (عليه السلام) : ٢٤٨/٢

أبو أمامة : ٣٧/١ ، ٣٨ ،

أبو أمية : ٢٩٧/٢

ابن الأنباري (محمد بن القاسم ، أبو بكر) : ٩٩/١ ،

١٨٧ ، ٢١٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٢٤٠/٢ ، ٤٥٦ ،

أنس : ٣٧/١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢٩٢/٢ ،

الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو) : ٣٨/١ ، ٣٢٢/٢ ،

أوس بن الصامت : ٣٥٣/٢

إلياس : ٣٦٣/٢

الأثلي = الحكم بن عبد الله

أيوب بن تميم : ١٥/١ ، ٤٢٧/٢

أيوب بن كيسان السخيتاني : ٢٥/١ ، ٤١٧ ،

(ب)

بحر بن سلمان : ٩/١

ابن أبي بحر : ٥/١

بديل بن ورقاء الخزاعي (رضي الله عنه) : ٣٤٦/٢ ،

البراء بن عازب (رضي الله عنه) : ٤٤/١ ، ٤٥ ،

١٧/٢

بريرة (جارية عائشة رضي الله عنها) : ٢١٥/٢ ، ٢٥٨ ،

جبل (عليه السلام) : ١٨/١ ، ١٩ ، ١١٢ ،
٢٤٣ ، ١٣٨ ، ٥٢ ، ١٦/٢ ، ٣٢٣ ، ٢٠٨ ،
٥١١ ، ٤٩٦ ، ٤٠٦ ، ٣٢٤ ، ٢٨٨ ، ٢٤٨
٥٤٤

جراح بن الضحاك الكندي : ٣٥/١
الجرمي (أبو عمر صالح بن إسحاق) : ٧٧/١
ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) : ٢١٢/١ ،
٤٢١ ، ٣٤٥ ، ١٠٠/٢
جرير بن عبد الحميد : ٢٧/١
جرير (أبو عمر) غير الشاعر المشهور : ٥٢٦/٢ (في
بيت رجز)

ابن جرير الطبري (محمد بن جرير أبو جعفر) :
٤٨١/٢
جعفر الأحمر : ٦/١
جعفر بن حفص الخوارزمي : ١١/١
جعفر الصادق = جعفر بن محمد
جعفر بن عوف العمري : ٦/١
جعفر بن محمد الصادق : ٦/١ ، ٨٥ ، ٣٦٨ ،
٣٤٥/٢

جعفر بن مروان : ٥٤٤/٢
أبو جعفر بن جعفر بن الهيثم العدل (من شيوخ
المؤلف) : ٤٠ ، ٣٩/١
أبو جعفر الرؤاسي : ٣٢٤ ، ٣٥/٢
أبو جعفر الطبري = ابن جرير
أبو جعفر المدني (يزيد بن القعقاع) : ١٦/١ ، ٤١ ،
١٤٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٤٥ ، ٢٦٤ ، ٣٠٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٢ ، ٦٤/٢ ،
٦٦ ، ٦٩ ، ١٥٩ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٣٥٢ ،
٤٠٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ ،
٤٧٨ ، ٤٨٥ ، ٥٠١ ، ٥٣٣

أبو جعفر المنصور (الخليفة) : ١٩٥/٢
الجليل : ١٠٢/٢ (في بيت رجز)

٢٥٣ ، ٤٢٠ ، ٤٧/٢ ، ١٤٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
٢٩٧ ، ٣٧٢
أبو بكر بن عياش : ٥/١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٥ ، ٩٠ ،
أبو بكر بن الأنباري = ابن الأنباري
أبو بكر المقرئ : ١٨٠/١
أبو بكر النيسابوري (من شيوخ المؤلف) : ٣٥٤/٢
أبو بكر الهذلي : ٣٩/١
بكر بن الأخنس : ٢٨٣/٢

(ت)

تبع : ٤١٥/١
تميم بن سلمة : ٣٥٤/٢
أبو توبة : ٣٠٩/١
التوزي : ٦٦/١

(ث)

ثابت بن أبي صفيرة : ٣٠/١
ثابت ؟ : ٩/١ ، ٤٠ ، ٢٨٣
ثعلب (أحمد بن يحيى ، أبو العباس) : ٤٦ ، ٤٥/١ ،
٣٧٥ ، ٣٤٨ ، ٩٥/٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ،
٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،
٢٩١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٦٣ ، ٤٣٠ ، ٤٥٨ ،
٤٨٢ ، ٥٤١ ، ٥٤٤
ثور بن يزيد : ١١/١
الثوري = سفيان الثوري

(ج)

جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) : ٦/١
جابر بن يزيد : ٤٠/١

حسان بن عطية : ٤٨/١
الحشائي (محمد بن إسماعيل) : ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٠/١ :
٤٢ ، ٣٠

الحسن بن بشر : ٧٢/٢
الحسن البصري : ٥٣ ، ٤٦ ، ٣٩ ، ٢٧ ، ٢٣/١ :
٨٧ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٧ ،
٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ،
٢٧١ ، ٣٠١ ، ٣٣٦ ، ٣٦٦ ، ٣٩٤ ، ٤١٢ ،
١٧/٢ ، ٢٨ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ،
٧٨ ، ٨٧ ، ١٢٢ ، ١٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ،
٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ،
٣٠٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ،
٣٦٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ،
٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، ٥٣٠

الحسن بن عبد الرحمن الرمادي : ٤١ ، ٣٢/١ :
الحسن بن علي (رضي الله عنهما) : ٣٠٩ ، ٢٠١/٢ :
٤٥٧ ، ٤٨١ ، ٤٩٨
الحسن بن واقد : ٣٧/١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧/٢ (الحسين)
أبو الحسن الحافظ (لعله محمد بن عبيد الحافظ الآتي) :
١٥/١ ، ١٨ ، ١٦٩/٢ ، ١٧٥ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ ،
٤٦٥

الحسين بن إسماعيل : ٣٧/١
حسين الجعفي (رواية أبي عمرو) : ٤٢/١ ، ١٧٨ ،
٢٢٧ ، ٣٤٦ ، ٤١٢ ، ١٢٧/٢ ، ٢٥٦ ، ٣٣٦ ،
الحسين بن أبي الربيع : ١٩/١
الحسين بن علي (رضي الله عنهما) : ٢٠٦ ، ٢٠١/٢ :
٤٨١ ، ٤٩٨

الحسين بن علي بن مالك : ١٣/١
أبو الحصين : ٥٠٢/٢
حفص بن غياث : ٤١/١
حفص بن سليمان (رواية عاصم) : ١٤٩ ، ١٣٢/١ :
١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،

جليس بشر بن الحارث (عمر بن عبد العزيز) : ٤٥/١
ابن جهماز (سليمان بن مزاحم) : ٢٩٧/١
الجمال (محمد بن علي) : ٢/٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ،
٥٥٠

جناب : ٢١٤/٢
ابن الجنيد = أبو عبد الله بن الجنيد
أبو جهيل (عمرو بن هشام) : ٣٠٨/٢ ، ٣٠٩ ،
٥٠٥
أبو الجوزاء : ٤٢٢/٢
جوير : ١٦٩/٢ ، ١٧٥ ، ٣٣٤
جوية الأسدي : ٣٩٩/٢

(ح)

أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) : ٢٠/١ ،
٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٨٢ ، ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٩١ ،
٣٠٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ،
١٠٠/٢ ، ١٢١ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٣٣١ ،
٤٠٢ ، ٥٠٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٤٤

الحارث بن سويد : ٣٣٧/١
الحارث بن محمد : ٤٠/١
الحارث بن يزيد الحضرمي : ١٠/١
الحارثي : ٣٩٧/١
أبو الحارث (الليث بن خالد) (رواية الكسائي) : ٣٠٠/١ ،
٣٧٨

أبو حاضر النحوي (ابن حاضر) : ٤١٣/١ ، ٣٥/٢
ابن حبان : ٢٠٢/٢
حبيب بن أبي عمرة : ٤٥/١
حجاج : ٩٧/١ ، ٢٨٣ ، ٤١٧ ، ٩/٢ ، ٤٢٢ ،
٣٠٩/٢
حذيفة : ٣٢١/٢
أبو حذيفة : ٥/١

الحمزى = ابن ابزون

حميد بن هلال : ٣٢١/٢

حميد : ٣٧/١ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ١٥٤/٢ ، ٢٤١ ،

٥٠١

ابن حميد : ٥٥٢/٢

الحنّاط : ٣٦١/٢

أبو حنيفة الدّينورى (أحمد بن جعفر) : ٤٦٠/٢

حواء (عليها السلام) : ٣٩٧/١

حيان بن على : ٣١/١ ، ٢٥١ ، ٤١٣ ، ٢١٢/٢ ،

٢٤٥ ، ٢٦٣ ، ٥١١

أبو حيوة : ٤٨/١ ، ٣١٥ ، ٣٤٦

(خ)

خارجة : ١٤٥/١ ، ٢١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٦٦ ، ٤٥٥

خالد الحذاء : ٤٨٠/٢

خالد اللّباد : ٢٩٧/٢

خالد بن معدان : ١١/١

أبو خالد الأحمر : ٣٨/١

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير

ختن ليث (أحمد بن محمد اللّيثى) : ٣٦٦/١

الخزّاز = أحمد بن محمد بن على الخزّاز

الخضر (عليه السلام) : ٤٠٤/١ ، ٤٠٥

أبو الخطّاب = الأخفش الأكبر

أبو خلّاد (سليمان بن خلّاد) : ١٣/١ ، ١٧٨

خلف : ١١/١ ، ١٣ ، ٨٧ ، ١٦١ ، ٧٨/٢ ،

١١٠ ، ١٦٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧

الخليل بن أحمد الفراهيدى : ٥١/١ ، ٨٤ ، ١٨٣ ،

١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٦٧ ، ٣٤٣ ، ٤١٨ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٤١٦ ، ١٦٩/٢ ، ٢٣٨

خولة بنت ثعلبة (رضى الله عنها) : ٣٥٣/٢

ابن أوى خيشمة : ١٤/١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٨٦ ، ١١٠/٢ ،

٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،

٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،

٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ،

٣٨٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ،

١٧/٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٩ ،

١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ،

٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ،

٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ،

٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ،

٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ،

٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥١٦ ،

٥٣٠

أبو حفص القطّان (من شيوخ المؤلف) : ٩/١ ،

١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٣ ،

حفصة (أم المؤمنين رضى الله عنها) : ٣٧٥ ، ٣٧٤/٢

الحكم بن البختري بن المختار : ٣٢/١

الحكم بن عبد الله الأثلى : ٢٨/١

الحكم بن هشام بن أوى عقيل : ٤٠/١

الحكم ؟ : ٧٢/٢

الحكىمى = أبو عبد الله الحكيمى

الحلوانى (أحمد بن يزيد) : ١٠٢/١ ، ٣٦١/٢ ،

٤٠٧

حماد بن سلّمة : ٢٤٩/١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٦ ، ٣٤٤/٢ ،

٥١٦

حماد بن عبّاد : ٢١٣/٢

حماد : ٤١/١

حُمران بن أعين : ١٧/١

أبو حمزة : ٦/١

الرَّمَادِي = أحمد بن منصور

روح : ٩/١ ، ٣٩ ، ٢١/٢ ، ٤٩٦ ، ٥٥٠ ،

الرَّوْذَرِي (أبو علي) من شيوخ المؤلف : ٥٤٧/٢

ابن رُومِي (محمد بن عمر) راوية أبي عمرو : ٩٢/١ ،

٤٧١ ، ٣٥٢

(ز)

زائدة : ٢٤/١

زاذان الكندي (أبو عمر) : ٣٦/١

الزاهد = أبو عمر محمد بن عبد الواحد

ابن الزبير : (عبد الله بن الزبير) : ٢٥١/٢ ، ٤٩١

زرارة : ٤٣/١

زَرَّ بن أوفى : ٤٢/١

زَرَّ بن جُبَيْش : ١٦/١

أبو زُرْعَة بن عمرو (عبد الرحمن بن عمرو) : ٧٢/٢

ابن زريق (أبو العباس - من شيوخ المؤلف) :

٤١٦/٢

أبو الزعراء (عبد الرحمن بن عبدوس) : ١٣ ، ١٢/١ ،

٣٩١/٢ ، ٣٨٢ ، ٣٤٣ ، ١٨٩ ، ٧١

الزُّهْرِيُّ (محمد بن مسلم) : ٥/١ ، ٢٠ ، ٢٦ ،

٢٨ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٦ ، ٣٤٣ ،

٤٠٥/٢

زهير الفرقبي : ٢٣٧/١ ، ٢٤٥

زياد بن أيوب : ٤٤/١

زيد بن ثابت (رضى الله عنه) : ٩٧/١

زيد بن خباب : ٣٧/١

زيد بن وهب : ٣٢١/١

أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس) : ٥٤/١ ،

٢٤٥ ، ٣٢٥ ، ٤٢٢ ، ٢٠/٢ ، ٤٢ ، ١٠٠ ،

١٣١ ، ٢٢٦ ، ٣٦٩ ، ٤٨٠

زَيْنَب (أخت الحجاج بن يوسف) : ٥٧/١ (في بيت

٤١١ ، ٣٦٤

(د)

داود الأودي : ٣٦٢/١

داود بن سليمان الغازي : ٣٦٨/١

داود بن أبي هند : ٢٦/١

ابن دُرَيْد (محمد بن الحسن ، أبو بكر) : ٢٠/١ ،

٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٢ ،

١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ،

٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٢٣/٢ ، ٣٤ ،

٦٢ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ٢١٣ ،

٢٥٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤

الدُّورِي = أبو عمر الدُّورِي (حفص بن عمر بن

عبد العزيز)

أبو دينار الأعرابي : ٢٤٠/١

(ذ)

ابن ذُكْوَان (عبد الله بن أحمد) : ٦٥/١ ، ١٧٧ ،

٢١٩ ، ٢٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠ ، ٤٢٠ ،

٤٤٥ ، ٢٣/٢ ، ٧٤ ، ١٣٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٩ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٥٠٧

ابن أبي ذيب : ٢٠/١

(ر)

أبو الرِّبِّيع : ٤٨٦/٢

أبو رَجَاء العطاردِي (عمران بن تيم) : ٢٢/١ ،

٢٨٢ ، ٢٢٩/٢

أبو رَئِن (مسعود بن مالك) : ٢٣٠/١

رشدِين : ٣٤٣/١

(شعر)

زينب : ٤١٦ ، ٣٦٠/١

(س)

سالم بن عبد الله بن عمر : ٢٨ ، ٥/١

السَّامِرِي : ٢٠٨/١

السختياني = أيوب بن كيسان : ٥٢ ، ٥٠/٢

السُّدِّي : ٣٦٥/٢

سعد بن أبي وقاص : ٤١/١

سعيد بن أوس = أبو زيد الأنصاري

سعيد بن جبير : ١٩/١ ، ٢٠/٢ ، ٢٣ ، ٢٩٥ ،

٤١٣ ، ٤٢٩

سعيد بن زريق : ٤١ ، ٤٠/١

سعيد بن سمرة بن جندب : ٥٤٤/٢

سعيد بن العاص : ٩/٢

سعيد بن عامر : ٦٤/١ ، ٢٩٣

سعيد بن غُبَيْد : ٤٦/١

سعيد بن عثمان : ٥٤٥/٢

سعيد بن أبي عروبة : ٤٣/١

سعيد بن مسروق : ٤٤٤/٢

سعيد بن مسعدة = الأنخفش

سعيد بن المسيب : ٣٤٤/٢

سعيد المقرئ : ٢٨ ، ٢٠/١

سعيد بن هشام : ٤٣ ، ٤٢/١

أبو سعيد الخدري (سعد بن مالك) رضي الله عنه :

٣٤٨/٢ ، ٤٠ ، ٣٦ ، ٣٥/١

سفيان الثوري : ٤٥ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ١٩/١

سفيان بن عيينة : ٤٩٣ ، ٣٨٣ ، ٣٤٨ ، ٣٠١/٢

سفيان ؟ : ٣٨٨ ، ٢٤٥/٢ ، ٤٥ ، ٤٣ ، ٢٧/١

٥٠١

أبو سفيان الحميري : ٢٣٥/٢

ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) : ٢١/٢ ،

٤٠٢ ، ٤٦٥

سَلَام بن سليم (أبو الأخوص) : ٤٤٤/٢

سَلَام (أبو المنذر) : ٢٤٠/١

سلمة (لعله ابن عاصم) : ٢١٥/٢ ، ٢٦٩ ، ٤٢٧ ،

٤٣٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٢

سلمة بن كهيل : ١٩/١ ، ٢٣١

أبو سلمة النخعي : ١٤/١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٤٢٩

أم سلمة (رضي الله عنها) : ٢٥/١ ، ٢٢٥ ، ٢٨٣

سلمان البصري : ٤٠٢/٢

سليمان (عليه السلام) : ١٤٥/٢ ، ٢٥٧

سليمان بن أرقم : ٥/

سليمان بن بلال : ٥٣١/٢

سليمان الصبيحي : ١٠/١

سليمان بن جابر : ٣٧/١

سليمان بن حرب : ٣٢/٢

سليمان بن الربيع النهدي : ٣١/١

سليمان بن مهران = الأعشى

سليمان أبو عبد الله : ٥٠٩/٢ ، ٥٢٦

السَّمَاك : ٤٩٨/٢

السمرى (محمد بن الجهم بن هارون) : ٧١/١ ،

٩٠ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٩٧ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ،

٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،

٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٤٢/٢ ،

٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٤ ،

١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ،

٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ،

٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ،

٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ ،

٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،

٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ،

٤٥٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ،

شجاع : ١٣/١ ، ٣٤٤/٢
 الشرق بن القطامي : ٥٥٢/٢
 شريح بن الحارث : ٢٤/١ ، ٥٠/٢
 شريك بن عبد الله : ٣٦/١ ، ٤٢
 الشعمي (عامر بن شراحيل) : ١٤٣/١ ، ٢٣٩ ،
 ٢٨٩ ، ١٣١/٢ ، ١٧٤ ، ٢٦٦ ، ٤٢١
 شعيب (عليه السلام) : ٣٠٨/٢
 شعيب بن الحجاب : ٩٧/١
 شعبة : ٩/١ ، ٢٨ ، ٣٩
 شقيق بن سلمة : ٢٤/١
 ابن شهاب الزهري = الزهري
 أبو شهاب الحنطاط : ٢٦/١
 شهر بن حوشب : ٢٨٣/١ ، ٢٣٠/٢
 شيان : ١٩/١ ، ٣٦
 شية بن نصاح : ١٦/١ ، ٧٣ ، ٢٤٥ ، ٧٩/٢ ،
 ١٩٨

(ص)

صالح (عليه السلام) : ١٩٣/١
 أبو صالح : ٤٥/١ ، ٩٠ ، ٢٥١ ، ٢١٢/٢ ، ٢٦٣ ،
 ٥١١
 صديق بن عمر : ٥٥٣/٢
 الصفاني : ٩/١ ، ٢٩٥
 صفوان بن سليم : ١٠/١
 الصولي : ١٠٠/٢

(ض)

الضحاك [بن مخلد] : ٣٧/١ ، ٧٠/٢ ، ١١٠ ،
 ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٦٣ ، ٣٣٤ ، ٤٠٥ ، ٤٧٧ ،

٥١١

سميط بن عمر : ٢٩٢/٢
 ابن السميع (محمد بن السميع) : ٤٩/١ ،
 ٤٥٨/٢
 سهل بن محمد = أبو حاتم السجستاني
 السوسي (صالح بن زياد) : ١٦١/١
 سويد : ٢٦/١
 سيويه (عمرو بن عثمان ، أبو بشر) : ٦٩/١ ، ٨٤ ،
 ٩١ ، ١٢٧ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٦٩ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٢٢ ، ٧٦/٢ ، ٩٠ ، ١٠٩ ،
 ١٣٩ ، ١٨٧ ، ٤٢٦ ، ٤٩٦ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ،
 ابن سمين (محمد بن سمين) : ٦/١ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 ٢٤٤ ، ٢٦٦ ، ٤٢٧
 السيلحون : ٤٥/١

(ش)

الشافعي الإمام (محمد بن إدريس) : ١٢/١ ، ٢٠٤ ،
 ٢٥١ ، ٥٥/٢ ، ١٤٣ ، ٤٠٨
 ابن شاعر : ٥/١ ، ١٣
 شامي : ١٥٤/١
 شيبان : ٣٦١/٢
 شبابة : ٩٦/١
 ابن شبرة (عبد الله بن شبرة) : ٣١/١ ، ٣٢ ،
 ٣٣ ، ٣٤
 شبل بن عباد : ٥/١ ، ١٢ ، ٢١٢ ، ٢٤٧ ، ٣١٤ ،
 ٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٨/٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٧٤ ، ٢٢٧ ،
 ٤٠٧ ، ٣٩٥
 شبل بن عزة : ٢٩٢/٢ ، ٢٩٣
 ابن شبل (أحمد بن شبل) : ٥٠٩/٢
 شبيب : ٨٣/٢

العباس بن عبد المطلب (رضى الله عنه) : ٢٩١/١ ،

٣٢١ (فى بيت شعر) ، ٣٩٦ ، ٤٦٤

عباس [بن الفضل] الثوري : ٥/١ ، ٢٢٨ ، ٣٦٢ ،

٣٨٤ ، ٦٣/٢ ، ١٠٤ ، ١٩٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ،

٣٧٢ ، ٣٩٣ ، ٤٢٤ ، ٥٠٧ ، ٥٢٤

العباس بن ميمون : ٣٣/١

عباس بن يزيد : ٤٤/٢

ابن عباس (عبد الله) رضى الله عنهما : ١٥ ، ١٢/١ ،

١٦ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٨٥ ، ٩٠ ،

١٠٧ ، ١٣٧ ، ٢١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ،

٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٢ ،

٢١/٢ ، ٦٧ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،

١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦٣ ، ٢٨١ ،

٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٨٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ،

٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٨ ، ٤٨٠ ،

٥٠١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٧ ، ٥٢٤

أبو العباس ثعلب = ثعلب (أحمد بن يحيى)

أبو العباس بن رزين الكاتب (من شيوخ المؤلف) :

٢٣٧/٢

أبو العباس المبرد = المبرد

عبد الأعلى التيمي : ٦/١

عبد الرحمن بن أبى بكر (رضى الله عنهما) : ٦/٢ ،

٣١٧

عبد الرحمن بن أبى بكرة (رضى الله عنهما) : ٩٠/٢ ،

٤٨٠

عبد الرحمن بن أبى حماد : ٤١٥/٢

عبد الرحمن بن السراج (من شيوخ المؤلف) :

٣٤٨/٢

عبد الرحمن بن عديس = أبو الزعراء

عبد الرحمن بن عيسى الهمداني : ١٩/١

عبد الرحمن بن محمد بن حماد : ٣٥٨/٢

عبد الرحمن ؟ : ٢٦/١ ، ٣٠

(ط)

أبو طالب السمرقندى (من شيوخ المؤلف) : ٤٨١/٢

أبو طالب الهاشمي (من شيوخ المؤلف) : ١٢/١

أبو طاهر : ٣٤/١

الطبرى المقرئ = أبو جعفر

الطبرى النحوى (محمد بن رستم) : ١٠٠/٢

طلحة بن عبد الرحمن : ٤٥/١ ، ١٥٥/٢ ، ٤٠٠

طلحة بن قيس الواسطى : ٣٤/١

طلحة بن مصرف : ٢١٢/١

أبو طلحة الناقد : ٤٤٨/٢

طلق بن عثام : ٤١/١

ابن الطوسى : ٥١٧/٢

(ظ)

ظفر بن العباس : ٥٤/١

(ع)

عائشة بنت أبى بكر الصديق (أم المؤمنين رضى الله

عنها) : ٤٢/١ ، ٤٣ ، ٣٧/٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٠٧ ، ٢١٥ ، ٣٥٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٧

عاصم الجحدري : ٢٤٣/١ ، ٢٨٧ ، ٣٥٨ ، ٢١/٢ ،

٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤١ ، ٤٠٣ ، ٤٢١ ، ٥١٥

عاصم بن على : ٦/١

أبو عاصم : ٣٨/١

أبو العالية [الرباحي] رفع بن مهران : ٧٨/٢ ، ٩٧

عامر بن شراحيل = الشعبي

العباس بن عبد الله الترققى : ٤٠/١

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ،

٣٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٤٠٧ ،

٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥١٧ ،

٥٢٣ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ ، ٥٤٢

عبد الله بن عيسى : ٤٢/١

أبو عبد الله الجنيد : ٤٥/١

أبو عبد الله الحكيمي (من شيوخ المؤلف) : ٢١٣/٢ ،

٣٦٤

أبو عبد الله القاسم (مولى أنى بكر) : ٥٤٩/٢

أبو عبد الله الفقيه (من شيوخ المؤلف) : ٣٧ ، ٢٠/١ ،

(لعله محمد بن عبيد)

أبو عبد الله الكاتب (من شيوخ المؤلف) : ٥٤٤/٢

عبد الملك بن عمير : ٤٩٣/٢

عبد الملك بن قُريب = الأصمعي

عبد الملك بن محمد بن مروان العقيلي : ٢٨/١

عبد الملك بن مروان (الخليفة) : ١٧٩/١ ، ٣٦٤

عبد مناف : ٤٠٣/

عبد الواحد أبو بحر : ٣٦/١

عبد الوارث بن سعيد (راوي أنى عمرو) : ٤٧١/١ ،

١١٥/٢ ، ٢٠٣ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٩٣ ، ٥٣٩

عبد الوهاب : ٢٩٥/١ ، ٣٨٤

عبيد الله بن علي : ٢٥٧/٢ ، ٤١٢

عبيد الله : ٢٨/١

عبيد بن سهل : ٤١/١

عبيد بن الصباح : ١٥/١

عبيد بن عقيل : ٢٤٧/١

عبيد بن عمر : ٢٧/١ ، ٢٧٩ ، ٤٢١/٢

عبيد بن نضلة : ١٧/١

عبيد بن نعيم (راو عن حمزة) : ٨٢/١ ، ٢١٢ ،

٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٦٢ ، ٨/٢ ، ٤١ ، ١١٥ ،

١٣١ ، ١٤٦ ، ٢٢٦ ، ٢٦٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ،

٤٠٧ ، ٤٥٤

أبو عبد الرحمن السلمى (عبد الله بن حبيب) : ١٦/١ ،

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ١٠٠/٢ ،

٢٠١ ، ٢٤٥ ، ٣٧٥ ، ٤٢١

عبد الرزاق بن همام : ١٩/١ ، ٣٦ ، ٤٢٧/٢

عبد العزيز بن الخطاب : ٣٩/١

عبد العزيز ؟ : ٣٨/١

عبد القدوس : ٤٠/١

عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٢٠/٢

عبد الله بن أنى إسحاق = ابن أنى إسحاق

عبد الله بن أيوب : ٤٠/١

عبد الله بن حبيب = أبو عبد الرحمن السلمى

عبد الله بن دينار : ١٩/١ ، ٤١

عبد الله بن سفيان : ٤١٦/٢

عبد الله بن شبرمة = ابن شبرمة

عبد الله بن شبيب : ٢٠/١ ، ٥٣١/٢

عبد الله بن عبد الحكم : ١٢/١

عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) : ١٤/١ ، ٢٨ ،

٣٩ ، ٥٦/٢ ، ٢٩٣ ، ٣٦٣

عبد الله بن عمرو (رضى الله عنهما) : ٤٢/١ ،

١٠١ ، ٤١٣ ، ٢٨٨/٢

عبد الله بن عمرو (من شيوخ ابن مجاهد) : ٥٣/١

عبد الله بن عياش : ١٦/١ ، ٣٩٧/٢

عبد الله بن محمد : ٥/١ ، ٢١٢

عبد الله بن محمد بن نوح : ١٩٥/٢

عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه) : ٦/١ ، ١٦ ،

١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٨٧ ،

١٠٢ ، ١١٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ،

٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ،

٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ،

٣٨٤ ، ٣٩٦ ، ٢٧/٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٨٦ ،

١٠٢ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ،

٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ،

ابن عبيد الحافظ = محمد بن عُبيد

أبو عُبيد (القاسم بن سلام) : ٦/١ ، ١٣ ، ٢٤ ،

٩٤ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٣٠ ،

٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ،

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ،

٣٦٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ،

١٤/٢ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٦ ،

٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٦١ ،

١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،

٣٥٢ ، ٣٦٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ،

٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٧١ ،

٤٧٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ،

أبو عبيد أخو الحامل : ٢٣٥/٢

عبيدة : ٤٢٧/٢

أبو عبيدة (معمّر بن المنشئ) : ٢٠/١ ، ٦٤ ، ٦٦ ،

٨٢ ، ١١١ ، ١٣٤ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢١٨ ،

٢٣١ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٦٦ ، ٩١/٢ ، ٩٥ ،

٢٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٣٤٤ ، ٤٩٤ ، ٤٠٣ ،

٤١٤ ، ٤٣٧ ، ٥٤٤ ،

عثمان بن زفر : ٣١/١

عثمان بن شعبة : ٤٨٠/٢

عثمان بن صالح : ١٩/١

عثمان بن عفان (الخليفة رضى الله عنه) : ٧/١ ، ٩ ،

١٧ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ١٠٤ ، ٣٠٩ ،

٨/٢ ، ٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٩٤ ، ٣٦٩ ،

عثمان بن قيس : ٤١/١

أبو عثمان المازنى = المازنى

أبو عثمان التَّهْدِي : ٣٦٦/١

ابن عرفة = نبطويه

عروة بن الزبير : ٢٦/١ ، ٣٥٤/٢

عزير (عليه السلام) : ٢٣٦/١ ، ١١٧/٢

ابن عسكر : ٤٥/١

عطاء بن يسار : ١٠/١ ، ٢٣٨ ، ٣٢٠/٢

العطاردي : ٤٥/١

عطية العوف : ١٠/١ ، ١٤ ،

عطية : ٣٥/١

عقبة الأسدي : ٢٧/١

عكرمة : ٢٩/١ ، ٣٨ ، ٨٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،

٢٤٤ ، ٣٣٧ ، ٤١٧ ، ٤١٠/٢ ، ٤٤٤ ، ٥١٠ ،

علقمة بن مرثد : ٣٥/١ ، ٣٦ ،

علقمة : ٦/١ ، ١٧ ، ٤١ ،

على بن الصباح : ٣٨/١

على بن أبي طالب (رضى الله عنه) : ١٣/١ ، ١٦ ،

١٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ١٧٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،

٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨٠ ، ٧/٢ ، ٧٢ ،

١٢٥ ، ١٤٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ،

٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ،

٤٩٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ ، ٥٥٠ ،

على بن العباس : ٣٨/١

على بن عبد العزيز (تلميذ أبي عُبيد) : ٢٤/١ ، ٩٤ ،

٩٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٥٦ ،

٣٦٦ ، ٤٠٠ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ، ١٧/٢ ، ٣٠ ،

٦٤ ، ٧٠ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٦١ ،

١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ،

٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢ ،

٣٦٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ،

٤٩٨ ، ٥٠٢ ،

على بن عبد الله : ٣٢٢/٢

على بن مسهر : ٣٢١/٢

على بن مهرويه : ٣٦٨/١

على بن موسى : ٣٦٨/١

- على بن نصر : ١٤٩/١ ، ١٥٩ ، ٢١/٢ ، ٤٥٢ ،
 على بن يزيد : ٤٤/٢
 عمار بن ياسر (رضى الله عنه) : ٣٦٠/١ ، ٥٥٠/٢ ،
 عمارة بن عقيل : ١٦٤/٢
 ابن عمارة : ٤٤/١
 عمر بن الحسن : ٦/١
 عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : ٨/١ ، ١٠ ،
 ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٨١ ، ٣٣٧ ، ٣٨/٢ ،
 ١٤٢ ، ٢٣٨ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٢١ ،
 ٤٥٦ ، ٥٥٥
 عمر بن عبد العزيز (الخليفة) : ٢٢/١ ، ٤٨ ،
 أبو عمر الجرمي = الجرمي
 أبو عمر الدورى (حفص بن عمر) (رواية الكسائى) :
 ١٢/١ ، ١٣ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٨٩ ، ٣٤٣ ،
 أبو عمر زاذان = زاذان
 أبو عمر الزاهد (محمد بن عبد الواحد) : ٤٥/١ ،
 ٤٦ ، ٣٩٦ ، ٦/٢ ، ٢١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤٦ ، ٤٣٠ ، ٤٥٩ ، ٤٨٢ ، ٥١٧ ، ٥٤١ ،
 أبو عمر هبيرة = هبيرة بن محمد
 عمران بن حصين (رضى الله عنه) : ٧٢/٢ ، ٤٧٤ ،
 عمران بن عصام : ٢٧٤/٢
 عمران أبو بشر الحلبي : ٤٢/١
 أبو عمران الأشيب (القاضي شيخ المؤلف) : ٣١/١ ،
 ٣٩٨ ، ١٣/٢ ، ٢٨٧ ، ٣٦٤ ، ٥١٦ ،
 عمرو بن حماد : ٣٦٥/٢
 عمرو بن دينار : ٤٩٣/٢
 عمرو بن شعيب : ٢٦/١
 عمرو بن عبيدود : ٣٩٦/٢
 عمرو بن عُبيد : ٥٣/١ ، ٥٤ ،
 عمرو بن عتاب بن جبير
 عمرو بن عثمان = سيبويه
 عمرو بن فايد : ١٥٧/١
 عمرو بن قيس : ٣٥/١ ، ٣٨ ،
 عمرو بن مالك : ٣٦٨/١
 عمرو بن مرة : ٤١/١
 عمرو بن مصارب : ٤١٥/٢
 عمرو بن ميمون : ٤١٣/١
 عمرو ؟ : ٢٨٣/٢
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) : ٢٩٢/١ ، ٣٤٦ ،
 أبو عمرو النيسابورى : ٤٢٧/٢
 عمرة : ٥٣١/٢
 عنيصة النحوى : ٣٣/١
 عوسجة : ٤٥/١
 عوف : ٢٧/١ ، ٣٩ ، ٢٨٢ ، ٤١٢ ، ٢٣٤/٢ ،
 ابن عون : ٢٨٨/٢
 عيدة بنت خالد : ٤٠/١
 عيسى (عليه السلام) : ١٣/٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ١١٢ ، ١١٧ ، ٢١٧ ، ٣٦٣ ،
 عيسى بن إبراهيم : ٢٨/١
 عيسى بن جعفر : ٤٣/١
 عيسى بن عمر الثقفى : ٢٢/١ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ،
 ٢٥٦ ، ٣٣٣ ، ٢٧/٢ ، ٣٠ ، ٩٩ ، ٢١٩ ،
 ٢٣٨ ، ٢٦٠ ، ٢٩١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ، ٤٥٠ ،
 ٤٦٤ ، ٥٠٥ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ،
 أبو عيسى السمار (محمد بن أحمد بن قطن) من
 شيوخ المؤلف : ١٣/١ ، ٣٤ ،
 (غ)
 أبو غالب : ٣٧/١

أبو غانم : ١٠/١

غطفيف السلمي : ٥٤٦/٢

فضل ؟ : ٢٨/١

الفضيل : ١٤/١

فطر بن حمّاد : ٤٤/١

فيّاض بن زهير : ٣٤/١

(ف)

(ق)

فاطمة (رضى الله عنها) : ٤٨١/٢

الفراء (يحيى بن زياد ، أبو زكريا) : ٨٧ ، ٧/١ ، ١٣٩ ، ١٣٥ ، ١٢٧ ، ١٢١ ، ٩٧ ، ٩٠ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤/٢ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥١١ ، ٥٤٢

أبو قابوس (في بيت شعر) : ٢٨٥/٢

قائيل : ٢٧٩/٢

قارون : ٢٧٩/٢

القاسم بن إسماعيل : ٣٣/١

القاسم بن زكريا : ٣٤/١

القاسم بن سلام = أبو عبيد

أبو القاسم البغوي (عبد الله بن محمد) : ٣٦ ، ٢٦/١ ، ٣٦ ، ٢٦/١

أبو القاسم بن الرزيان الصيرفي (من شيوخ المؤلف) :

١٢/١

أبو القاسم المروزي : ٤٥/١

قالون (عيسى بن مينا) : ١٣٩ ، ٩١ ، ٦٩/١ ، ١٣٩ ، ٩١ ، ٦٩/١

٣٤٤ ، ٧٣ ، ٢٣/٢ ، ٢٨٣ ، ٢٦٨

قبيصة : ٤٣/١

قنادة : ١٤/١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٤/١

٢٣٧ ، ٧٢/٢ ، ١٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٧٤ ، ٥١٦ ، ٢٣٧

أبو قتادة الأنصاري (رضى الله عنه) : ٣٠٩/٢

ابن قتيبة : ٣٣٨/٢

قراد (أبو نوح) : ٢٨/١

قسام بن زهير : ٣٩/١

القسط : ١٢/١

قُصَيّ : ٤٥٦/٢

القصى : ٣١٨/٢

القطان = أبو حفص القطان

قطرب (محمد بن المستنير) : ٢٨٤/٢ ، ٨٦/١ ، ٢٨٤/٢ ، ٨٦/١

القطعي (أحمد بن علي) : ٣٣٧/١ ، ٤٥٤ ، ٣٣٧/١ ، ٤٥٤

فرح : ٦/٢

فروة بن مُسيكة (مسيك) المرادي (رضى الله عنه) :

٢١٤/٢

الفضل بن الحسن : ١١/١

الفضل بن صالح : ٣٦/١

الفضل بن ميمون : ٣٦/١

فضل الورّاق : ٢١/٢

ابن أنى ليل : ١٧/١ ، ٤١

(م)

ابن الماجشون (عبد الملك بن عبد العزيز) : ٢٨٧/٢

مارية (رضى الله عنها) : ٣٧٤/٢

المازنى (بكر بن محمد ، أبو عثمان) : ٦٦ ، ٣٣/١ ، ٦٦ ، ٩٢

٤٢١ ، ١٠٠/٢ ، ٤١٦ ، ٣٢٧ ، ٣١٣ ، ٩٢

٥٢٦ ، ٤٩٦

مالك بن مغول : ٤٤/١

مالك : ٢٦/١

مؤرق العجلى : ٦٤/١

ابن المبارك (عبد الله بن المبارك) : ٣٧/١

مبارك الطبرى : ٣٤٤/٢

المبرد (محمد بن يزيد ، أبو العباس) : ٦٤ ، ٦٣/١ ، ٦٤ ، ٩٤

٢٣٧ ، ١٦٤ ، ١١٥ ، ٣٧/٢ ، ٣٨٠ ، ٩٤

٤٨٩ ، ٣١١ ، ٢٩١ ، ٢٥٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٥

٥٢٢

مجاهد بن مسعود السلمى : ٦٦/١

مجاهد : ٢٨٢ ، ٢٥١ ، ١٧٣ ، ١١٩ ، ١٦/١ ، ١٦٦ ، ٣٠٤

٢٩٧ ، ٢٤٥ ، ١٧٣ ، ٦٢/٢ ، ٣١٧ ، ٣٠٤

٤٢١ ، ٤١٥ ، ٣٢٥

ابن مُجاهد (أحمد بن موسى) : ١٥ ، ١٢ ، ٥/١ ، ١٥ ، ١٦

٥٣ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ٢٠ ، ١٦

٩٦ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٦ ، ٧١ ، ٦٦ ، ٥٨

٢٠٢ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٥٩

٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٥١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢١٥

٣٠٦ ، ٣٠٣ ، ٢٩٥ ، ٢٨٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١

٣٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٣٣ ، ٣١٨ ، ٣١٦ ، ٣١٥

٣٨٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٢ ، ٣٥٢ ، ٣٤٨

٤١٣ ، ٤٠٣ ، ٣٩٤ ، ٣٨٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢

٢٧ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٨ ، ٦/٢ ، ٤٢٢

٤٨٦ ، ٢٦٦ ، ٤٢/٢

أبو قلابة : ٤٧٣/٢

قنبل (محمد بن عبد الرحمن) : ١٢/١ ، ١١٤ ، ١١٨/٢ ، ٢٠٢

٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٣١٦ ، ٢٠٢

٤٢٠ ، ٣٦٧ ، ٣١٦ ، ٢٥٧ ، ١٤٨

القواس : ١٢/١

قيس بن الربيع : ٥٠٢/٢

قيس بن عاصم (فى بيت شعر) : ٤٠٤/١

قيس بن هلال بن جناب : ٤١/١

قيس ؟ : ٢٥١/١

(ك)

الكلبى محمد بن السائب : ٩٠/١ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢١٢/٢

كعب الأحبار : ٤١٣/١ ، ٣٦٣/٢

كعب مولى سعيد بن العاص : ٩/٢

كثير بن هشام : ٢٨/١ ، ٤٠

كرز بن وبرة الحارثى : ١١/١ ، ٣٤

أبو كبشة : ٣٨/١

الكديمى : ٤٦/١

(ل)

اللؤلؤى (محمد بن المتوكل) : ٣٨٩/١

الليحاني (أبو الحسن على بن خازم) : ٤٠٦/٢ ، ٥١٧

٥١٧

ليد بن الأعصم : ٤٥/٢ ، ٥٤٩

أبو لعب : ٥٤١/٢

ابن لهيعة : ١٠/١

لوط (عليه السلام) : ١٩٢/١ ، ٢٩٢ ، ١٨٦/٢

ليث : ٢٥١/١

محمد بن الحسن الأنباري : ٦/٢
 محمد بن الحسن (ابن مقسم) : ٣٢/١ ، ٤٠ ،
 ٣٣٧ ، ٢١٧
 محمد بن حفص = أبو حفص القطان
 محمد بن حمدان المقرئ (من شيوخ المؤلف) :
 ٤٩١ ، ٣٠٦/٢
 محمد بن زكريا المحاربي (ابن المسيحي) من شيوخ
 المؤلف : ٣٥/١
 محمد بن زياد = ابن الأعرابي
 محمد بن زياد : ٢٦/١ ، ٣٨
 محمد بن السائب = الكلبي
 محمد بن سعدان : ١٠٧/٢
 محمد بن سعد : ١٠/١
 محمد بن سلام الجُمحي : ٣٣/١
 محمد بن سليمان الباهلي : ٤١/١
 محمد بن السميع = ابن السميع
 محمد بن سنان : ٤٨٠/٢
 محمد بن سمين = ابن سمين
 محمد بن عامر : ١٢/١
 محمد بن عبد الرحمن = قنبل
 محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ : ٣١/١
 محمد بن عبد العزيز القاري : ١٥/١
 محمد بن عبد الله الاحباري : ٣٣/١
 محمد بن عبد الله البصري : ٤٠/١
 محمد بن عبد الله الحكم : ١٢/١
 محمد بن عبد الله الكاتب : ٣٤/١ (من شيوخ المؤلف)
 محمد بن عبد الله (مولى بنى هاشم) : ٢٣٥/٢
 محمد بن عبد الملك : ٢٤١/٢ ، ٤٤٥
 محمد بن عبد الواحد = أبو عمر الزاهد
 محمد بن عبيد الفقيه (الحافظ) من شيوخ المؤلف :
 ٣٦٥ ، ٣٤٤/٢ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٢٦ ، ١٢ ، ٩/١
 محمد بن عجلان : ٢٠/١

٧٣ ، ٧٢ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٤٥ ، ٤١ ، ٣٥ ، ٣٠
 ١٠٤ ، ٩٩ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨١ ، ٧٨ ، ٧٤
 ١٤٦ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٢ ، ١١٥ ، ١٠٧
 ١٨٩ ، ١٨٧ ، ١٨١ ، ١٦٣ ، ١٥٣ ، ١٤٩
 ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٣ ، ١٩٨ ، ١٩٢
 ٢٦٣ ، ٢٥٦ ، ٢٤٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨
 ٢٨٣ ، ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٦
 ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠١ ، ٢٩٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٠
 ٣٤٦ ، ٣٤٢ ، ٣٣٦ ، ٣٢٤ ، ٣١٩ ، ٣١٨
 ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥١
 ٣٨٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨١ ، ٣٧٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٥
 ٤٠٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤
 ٤٣٥ ، ٤٣٢ ، ٤٢٢ ، ٤١٧ ، ٤١٥ ، ٤١١
 ٤٥٤ ، ٤٥٢ ، ٤٤٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٣٦
 ٤٧٣ ، ٤٧١ ، ٤٦٦ ، ٤٦٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٦
 ٤٨٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٠ ، ٤٧٩ ، ٤٧٨ ، ٤٧٥
 ٥٠٢ ، ٥٠١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٦ ، ٤٩٣ ، ٤٨٧
 ٥٣٠ ، ٥٢٦ ، ٥٢٣ ، ٥١٦ ، ٥١١ ، ٥٠٨
 ٥٥٠ ، ٥٤٥ ، ٥٣٣

أبو مجلز : ١١٠/١

ابن المحاملي (من شيوخ المؤلف) : ٤٤/١

محبوب : ٥٠٩ ، ٤٥٨ ، ٧٨/٢

محمد بن أبان : ٦/١

محمد بن أحمد المقرئ : ٣٤/١

محمد بن إدريس = الشافعي

محمد بن إسحاق البلخي : ٩/٢ ، ٤١٥

محمد بن إسحاق الخياط : ٤١/١

محمد بن إسماعيل : ٢٨/١ ، ٣٠ ، ٤٢

محمد بن جرير الطبري = أبو جعفر

محمد بن جعفر الكاتب : ٣٣/١ ، ٣٤

محمد بن الجهم = السمرري

محمد بن الحسن = ابن قزوين

المسيب بن عبد خير : ١٩/١
 ابن المسيحي = محمد بن زكريا المحاربي
 مصعب الزبيري : ٣٦٤/٢
 مطرف النهدي : ٢١/٢
 معاذ بن جبل (رضى الله عنه) : ٤١/١
 مسلم بن شداد : ٢٧/١
 مسلم بن معاذ : ٤٠/١
 معارك بن عباد : ٢٨/١
 معاوية بن حفص : ٣٦/١
 معاوية (رضى الله عنه) : ٤١٣/١
 أبو معاوية : ٣٥٤/٢
 المعتصم : ٢٠٦/٢
 المعتمر بن محمد بن الهيثم : ٤١٢/٢ ، ٤١٣
 معدان بن طلحة اليعمرى : ٣٢٢/٢
 ابن المعتدل (الحكيم بن المعتدل) : ٣٢/١
 معروف بن مشكان : ١٢/١
 المعلل : ٧٢/٢ ، ٢٢٥
 معمر بن المثنى = أبو عبيدة
 معمر : ٤٢٧/٢
 ابن معمر : ٣١٩/٢
 المغيرة بن شهاب الخزومي : ١٧/١
 مغيرة : ٣٣٩/٢
 المفضل : ٢٥٧/١ ، ٢٣٠/٢ ، ٣٤٨
 مقاتل : ٤٣٣/٢ ، ٥٣٢
 المقداد (رضى الله عنه) : ٥١٨/٢
 ابن أم مكتوم (عبد الله بن أبي سرح) (رضى الله عنه) :
 ٤٣٨/٢
 مكحول : ٤٠/١
 ابن ملجم المرادي : ٤٢٧/٢
 ابن أبي المليخ : ١٩/١
 أبو مليكة : ٣٠/١ ، ٤١ ، ٢٨٤ ، ٤٠٥/٢
 منتجع بن نيهان : ١٧٦/٢

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق : ٢٩٧/٢
 محمد بن عمر : ٣١٨/٢
 محمد بن عمر بن الوليد : ٣٨/١
 محمد بن عيسى : ٣٣٧/١
 محمد بن الفضل الخراساني : ٣٢٠/٢
 محمد بن القاسم = ابن الأنباري
 محمد بن مخلد العطار (من شيوخ المؤلف) : ٣٥١ ، ٣٤٨/٢
 محمد بن مروان : ٣٥/١
 محمد بن المصفى : ٣٦/١
 محمد بن أبي ليلى = ابن أبي ليلى
 محمد بن مطرف : ٤٠/١
 محمد بن موسى النهري : ٩/١
 محمد بن هارون : ٣٨٣/١
 محمد بن أبي هاشم : ٢٢١/٢
 محمد بن يونس : ٦٤/١
 محمد بن يحيى الكسائي : ١٦٣/٢ ، ٣٨٧
 محمد بن يزيد = المبرد
 أبو محمد الألفاني : ٣٨/١
 ابن محيصن (محمد بن عبد الرحمن) : ٢٣٠/١ ،
 ٢٤٤ ، ٣١٨ ، ٩٥/٢ ، ١٠٩ ، ١٦١ ، ٤٠٣ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣٧
 ابن المزيان (أبو القاسم) (من شيوخ المؤلف) :
 ١٣/١ ، ١٨٩ ، ٣٩١/٢
 ابن أبي مريم : ٣٤٣/١
 ابن المسيحي = محمد بن زكريا
 مسعود بن كرام : ٦/١
 ابن مسعود = عبد الله بن مسعود
 مسلم بن إبراهيم : ٣٩/١ ، ٤١
 مسلم : ٤٠/١
 ابن مسلم الخولاني : ٣٨/١
 المسيبي (إسحاق بن محمد) : ١٢/١ ، ٦٩ ، ٧٧ ،
 ١٠٦ ، ٢٣٥ ، ٣٩٣ ، ٣٢/٢ ، ٦٢

نصر : ٣٢٤/٢ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥
 أبو نصر الباهلي (صاحب الأسمى) : ٤٨٢/٢
 نصير بن علي (راوية أبي عمرو) : ١٤٩/١ ، ٣٣٤
 النضر بن شمير : ١٧١/٢
 نفلطويه (إبراهيم بن عرفة) : ١٢/١ ، ٣٩ ، ٥٧ ،
 ٦٤ ، ٨٨ ، ١٥٦ ، ١٨٨ ، ٣٤٨ ، ٩٥/٢ ،
 ١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤١ ، ٣٤٤ ، ٤٤٢
 ابن ثمر : ٢٨/١
 أبو نائلة = يحيى بن واضح الخراساني
 أبو نوح = قراد
 أبو نبيك : ٢٤٠/١ ، ٢١/٢ ، ٧٣

(هـ)

هاثيل : ٢٧٩/٢
 هارون [بن حاتم] : ١٩/١ ، ٣٦ ، ٩٧ ، ١٨٠ ،
 ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٤١٧ ، ٩/٢ ،
 ١١٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٨٧ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، ٤٥٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧١
 هارون الرشيد (الخليفة) : ٤٧١/٢
 هبيرة بن محمد أبو عمر : ١٥/١ ، ٤١ ، ٢٠٣
 أم هانيء بنت أبي طالب : ٤١/١
 أبو المهجاج : ٢٢١/٢
 أبو هريرة (رضى الله عنه) : ١٠/١ ، ٢٠ ، ٢٨ ،
 ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٢/٢
 هشام بن حكيم : ٢٨٢/١ ، ٤١٢
 هشام (صاحب الدستوائى) : ٤٢/١
 هشام [بن عمار] (راوية ابن عامر) : ١٢٢/١ ،
 ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ،
 ٢١٩ ، ٢٦٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ١٤٤/٢ ،
 ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٦٢ ، ٣١٦ ، ٣٥٧ ، ٣٨٦

مندل : ٣٩/١ ، ٢٥١
 المنذر بن عمرو : ٥٢١/٢
 أبو المنذر = سلام
 منصور بن زاذان : ١١/١ ، ٣٦
 منصور بن أبي مزاحم : ٥/١
 منصور : ٤٥/١
 أبو منصور : ٤١/١
 أبو مهدي : ٨٣/١
 ابن مهدي : ٢٤٥/٢
 ابن مهران : ٢١٩/٢
 المهلبى : ٣٢/١
 موسى (عليه السلام) : ٤٠٤/١ ، ٤٠٥ ، ٣١/٢ ،
 ٤٦ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٧٠ ، ٣٦٣ ، ٤٦٨
 موسى بن أبي إسحاق : ٦/١ ، ١٩
 موسى بن إسماعيل : ٣٤٤/٢
 موسى الخلقاني : ٦٤/١
 موسى الرضا : ٣٦٨/١
 موسى بن عقبة : ١٠/١
 موسى بن هارون : ٣٨/١ ، ٤١٥
 أبو موسى الأشعري : ٣٨٥/٢
 أبو موسى : ٣٧/١ ، ٣٩
 الموقري : ٣٤/١
 ميمون : ١١٠/٢

(ن)

نافع بن عمر الجُمحي : ٣٠/١
 النخعي = إبراهيم النخعي
 النعمان بن شبل : ٣٧/١
 ابن أبي نجيح : ٤٤٨/٢ ، ٥٠١
 نصر بن عاصم : ٢١٢/١ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٣١٧ ،
 ٣٦٢ ، ٥٢٣ ، ١٠٩/٢ ، ١١٥ ، ٣٢٦

(ى)

يحيى بن آدم : ١/٥ ، ٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ٣٥٦/٢ ،
يحيى بن أبى بكر : ١/١٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦ ،
٧٣/٢

يحيى بن بيان : ١/٤٥
يحيى بن الحارث : ١/١٥ ، ١٨
يحيى الحماني : ١/٤٤
يحيى بن حمزة : ١/١١
يحيى بن أبى روق : ١/٣٧
يحيى بن زكريا (عليه السلام) : ٢/١٣

يحيى بن سعيد : ٢/٣٤٦ ، ٥٣١
يحيى بن سلمة بن كهيل : ٢/٤١٥
يحيى بن سليمان الطائفي : ١/٢١٢
يحيى بن أبى طالب : ١/٣٥ ، ١٦٩/٢ ، ١٧٥
يحيى بن عبد الحميد : ١/٣٧
يحيى بن أبى كثير : ١/٤٢
يحيى بن كثير (أبو غسان العنبري) : ١/٤٦
يحيى بن نوفل : ١/٣٣
يحيى بن هشام : ١/٢١٤
يحيى بن واضح الخراساني (أبو نميلة) : ١/٢٨٤
يحيى بن وثاب : ١/١٧ ، ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ،
٥٠١/٢ ، ٣٣٠
يحيى بن يعمر : ١/٢٤٤ ، ٢٤٤/٢ ، ٤٥٨ ،
٥٢١

يحيى ؟ : ١/١٣ ، ٤١ ، ٤٥٨
أبو يحيى القسطلاني : ٢/٣٤٤
يزيد بن إبراهيم الأستري : ١/٢٧
يزيد بن رومان : ١/١٦

٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤٢٠ ، ٤٧٠ ، ٥١٦ ، ٥٣٩

هشام بن عروة : ٢/٤٩٥
هشام بن معاوية الضرير : ١/١٢٧
أبو هشام : ١/٩
هشيم : ١/٣٧ ، ٢٨٢ ، ٤١٢
هند بنت عتبة : ٢/٣٥٩
أبو هلال : ٢/٣٢١
همام بن يحيى : ٢/٤٧٤
الهيثم : ٢/٣٩٥

(و)

وثالة : ١/١٩
وثالة بن الأسقع : ١/٤٠
الوراق (محمد بن يحيى) : ٢/١٠٧
ورش : ١/٥٧ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،
١١٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣ ،
٣٠٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٧٤/٢ ، ١١١ ،
١٦١ ، ١٦٧ ، ١٩٢ ، ٢٢٨
الوركاني (أبو عمران) : ١/٢٧
الوقاصي : ٢/٤٠٥
وكيع : ١/٢٠ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٤٢
الوليد بن مسلم : ١/١٨ ، ٣٢٢
الوليد بن هشام المعيطي : ٢/٣٢٢
الوليد بن يزيد : ١/١٦٣ (في بيت شعر)
وهب بن واضح (أبو الاخريط) : ١/١٢ ، ٢٠١
ابن وهب (من شيوخ المؤلف) : ١/١٠ ، ١٩
وهيب [بن عمرو بن عبيد الله] : ١/٩٢ ، ٩٣ ،
٣٣٣ ، ٣٥٨ ، ٤٦٨

يزيد بن القعقاع = أبو جعفر المدني

يزيد بن هارون : ٢٨/١ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٦/٢ ، ١١٥ ،

١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٢٤٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،

٣٧٨

يزيد ؟ : ٤١٣/١

اليزيدي : ١٣/١ ، ٢٦٨ ، ٦/٢ ، ١١٥ ، ٣٤٢ ،

٣٤٤ ، ٤٧٨

ابن اليزيدي : ٢١٧/١ ، ٣٠٣/٢

اليسع : ١٦٣/١

يعقوب بن السكيت : ٣٧/١ ، ٣١٣ ، ٤٠٢/٢ ،

يونس (عليه السلام) : ٣٦٣/٢

يونس بن حبيب البصري : ١٨٠/١ ، ١٩٨ ، ٣٤٣ ،

٥٣٣ ، ٤٢٨ ، ٤٠٥/٢

ابن يونس القوي : ٩/١

يوسف القطان : ٦/١

يوسف بن موسى : ٢١٢/١

• • •

١١ - فهرس الشعراء

- الأخطل : ١٩٣/١ ، ٢٦٩/٢
 أبو الأسود الدؤلي : ١٧/١ ، ٤١٤ ، ٥١٢/٢
 الأعشى : ٢٥/١ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٩/٢ ، ٣٢٥
 أنفون التغلبي : ١٩٣/٢
 امرؤ القيس : ١٩٢/١ ، ٤١٢/٢
 أوس بن حجر : ١٥٢/٢
 أبو تمام : ٥١٩/٢
 جرير : ١٧٩/١ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٣٠١ ، ٣٤/٢ ، ١١٧ ، ٣٩٢ ، ٣٦٧ ، ٣٣٦ ، ٢٣٦ ، ١١٧
 حسان بن ثابت : ١٣٩/٢ ، ٣٠٨
 الحنساء : ٢٩٩/٢ ، ٥٢٠
 أبو دؤاد الإيادي : ١٧٠/٢
 أبو ذؤيب الهذلي : ١٤٠/١ ، ٣٠٧ ، ٢٣٧/٢ ، ٣٦٢
 الراعي الحميري : ٩/١ ، ٢٢
 رؤبة : ١٧٩/١ ، ٣٢٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٨ ، ٣٣١/٢ ، ٤٨٢ ، ٣٩٤
 ذو الرمة : ٣٢/١ ، ٣٣ ، ٦٠ ، ١٧٧ ، ٣٠٥ ، ٤٦٧/٢
 ابن الزبيري : ٤٧/١
 أبو الزحف الكلبي : ٣٨٨/١
 زهير بن أبي سلمى : ٢٢/٢
 زياد الأعجم : ٢٤٩/١
 سحيم عبد بنى الحسحاس : ٢٩٠/١
 سليك بن السلكة : ٤١٨/١
 سويد بن أبي كاهل : ٦٤/١
 الشماخ : ٢٠٧/٢
 عبد الرحمن بن حسان : ٢٢٢/١
 المصاح : ٢٥/١ ، ٣٩٣ ، ٣٣٦/٢ ، ٤٦٤
 عدى بن زيد : ٣١١/١ ، ٤٥٤/٢
 عروة بن الورد : ١٥/٢
 عمارة بن عقيل : ٢٤٢/١
 عمر بن أبي ربيعة : ٥٦/٢
 عمرو بن كلثوم : ١٣٩/١
 عمرو بن معدى كرب : ٦٦/١
 عنترة : ٣٨٧/١
 الفرزدق : ٨/١ ، ٤٨ ، ٣٤/٢ ، ١١٧
 فضالة بن عبد الله الغنوي : ٣٥١/٢
 قصي = (ينظر فهرس الأعلام)
 الكميت : ٣١١/١ ، ٣٢١
 المتلميس : ٢٢٥/١
 المنخل الشكري : ٢٠١/٢
 النابغة الجعدي : ٣٥٧/١
 النابغة الذبياني : ٢٨٦/١ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ١٧١/٢
 نصيب : ١٨٣/٢
 أبو النجم العجلي : ٤٠٨/١ ، ١٣٠/٢ ، ٣٣٤
 النمر بن ثؤلب : ٥٢٠/٢

١٢ - فهرس اللغة

آب : ٤٧٢ ، ٤٧١/٢	أب : ٤٥٩/٢
آتي : ٤٢١/١	آن : ٢٧٣/١ (الآن)
أبب : ٤٤١ ، ٤٤٠/٢	آبي : ١٨٩ ، ١٨٨/٢ ، ٢٩٩/١
أبر : ٣٩٥/١ (إبرة)	بشر ومرادفاتهما (والبشر الكثيرة الماء) ٨٠/٢ ،
أبل : ٤٧١/٢	٨١
أثث : ٢٤/٢	بأس : ٦٥/٢ ، ٢١٢ ، ٢١١/١ (بئس)
أثل : ٢١٦/٢ (الأثل)	بجح : ١٤١/٢
أحد : ٥٤٨/٢	بجس : ٥٧/٢ (البخس ومرادفاتهما)
أذن : ٢٥٠/١ (أذن أذن)	بدأ : ٢٧٨/١
أرب : ١٠٦/٢	بدل : ٤١٠ ، ٤٠٩/١ (وأبدل)
أرض : ١٨٨ ، ١٨٧/٢ (جمعها)	بدى : ٧٥/٢
أرك : ٤٥٣/٢ (الأراك)	برأ : ٥١٣ ، ٣٦١/٢ (البرية)
أسر : ٢٣٤/١ (أسرى وأسارى)	برر : ٤٥١ ، ٢١٥/٢ (بر وأبرار)
أسن : ٣٢٣/٢	برز : ٣٩٨/١ (بارزة)
أشر : ٣٣١/٢	برزخ : ٣٣٥/٢
أصر : ٢١٠/١ (إصرهم)	برق : ٤١٥ ، ٤١٤/٢ ، ٢٤/٢ (استبرق)
أضض : ٣٩٤/٢	٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢
أفف : (الأف والثف) ، أف ، إعرابها لغاتها معانيها	برن : ١٧/٢ (البرنى)
أفك : ٣٨٥/٢ (اتشفك)	برى : ٥١٣/٢ (البرية)
ألل : (الآلاء) (الآليه والآلوة) ٣٦٧/١ ، ٣٦٨ ، ٤١/٢ ، ٦٤ ، ٣١٧	بسر : ٤١٧/٢
أمر : ٣٦٧ (أمرنا) وأمرنا وأمرنا ٣٦٥/١ ، ٣٦٦ ، ٤٥٩	بشر : ١٨٧ ، ١٣٣ ، ١١٢/١ (وأبشر)
أمم : ٢٣٥/١	بعد : ٢١٩ ، ٢١٨/٢ (بعد)
أمه : ٢٤ ، ٢٣/١ (الأمه)	بعل : ٢٥١ ، ٣٤٥/٢ (معاني البعل)
أنى : ٢٠٥/٢	بلغ : ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠/١ (أبلغ وبلغ)
أهل : ١٨٨ ، ١٨٧/٢	بوا : ١٩١ ، ١٩٠/٢ ، ٣١٢/١
أوى : ٤٠٣/١ (مأوى)	بور : ٣٢٨/٢
أيك : ٣٥٠/١ (الأيكة)	بوع : ٤٠٣/١
	بيت : ١٥٤ ، ٦٧/٢
	بين : ١٦٥ ، ١٣٦/١ (بينة)
	٢٢٦ ، ٢٢٥/٢ ، ١٩١ ، ١٨٥/٢

تبع	: (تبع واتبع) ٤١٢/١ ، ٤٧/٢ ، ١٤١	جن	: (معاني جُنَّ) ٤٠١/٢
ترب	: ٥١٣ ، ٤٨٣/٢	جوب	: (الجواي) ٢١١/٢
تسع	: ٣٩٠/١	جول	: ٨٠/٢ ، ٢٦٣/١
تَفَث	: ٧٣/٢	جهنم	: ٨١/٢
تفف	: (التَّف) ٣٦٧/١	حاشا	: ٣١٠ ، ٣٠٩/١
تقى	: (اتقى) يَتَّقِي ٤٠٩/١	حب	: (الحب) ٣٣٤ ، ٣٣٣/٢
تلل	: (تَلَّه) ٢٤٩ ، ٢٤٨/٢	حجب	: (الحجاب) ٣٣٤ ، ٣٣/٢
تم	: ٤١/٢	حجج	: ١١٧/١
ثاد	: ٣٠٦/١	حَجَر	: (حَجَر) ٤٧٣/٢
ثأط	: ٤١٦ ، ٤١٢/١	حجل	: (الحجلة) ٤١٨/١
ثبت	: (ثَبَتَا) (ثَبَّت) ٣٣٠ ، ١٣٦/١ ، ١٩١/٢	حجم	: يَحْتَجِمُ وَيَحْتِمُ وَيَحْتِمُ وَيَحْتِمُ ٢٦٨/٢
ثبط	: ٨٢/٢	حدج	: (نوء الحدج) ٣٤٨/٢
ثقل	: ٣٣٧/٢	جدر	: ١٣٤/٢
ثمد	: ٢٨٧/١	حذر	: ١٣٣/٢
ثمر	: ٣٩٣ ، ١٦٦/١	حذف	: (حذف - وحذف - قذف) ٢٤٥/٢
ثوى	: (ثَوِيَتْ وَأُثْوِيَتْ) ١٩١/٢	حرج	: ١٦٩/١
جَبَب	: ٨٠/٢	حرم	: ٦٨/٢
جَبَر	: ٢٦٩/٢	حرمم	: ٤١٦ ، ٤١٢
جَبَل	: (الْجِبَلَّة) (مرادفاتهما) (الطَّبَع والخُلُق) ٢٣٨/٢	حربذ	: (الحربذين) ١٤/١
جذث	: ٦٧/٢ = قبر	حزن	: حزن وأحزن ١٢٣/١ ، ١٥٦ ، ١٦٨/٢
جدد	: جَدَّدًا بمعنى حَقَّا ٢٤٦/١	حَسِب	: ١٠٣/١
جذذ	: (الجَذ : القطع) ١٧٢/١	حسن	: (الحُسنى) ٨٥ ، ٨٤/١
جذف	: ٦٧/٢ = قبر	حس	: ٣٣٩ ، ٢٠٠/٢
جذو	: ١٧٣ ، ١٧١/٢	حشر	: ١١٧/٢
جرم	: وأجرم ١٤٢/١	حصد	: ١٧٢/١
جری	: معنى (الجوارى) ٢٨٤/٢	خصص	: ١٧٦/٢
جفل	: (جَفَلًا) ٣٢٩/١	حصن	: (المحصنات) ١٣١/١
جفا	: (جُفَاء) ٣٢٩/١	خصَّج	: ٢٩١/٢
جمع	: جمع وأجمع ١٧٢/١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٤٠/٢	حضض	: الحضض ٣٢٦/١
جل	: (جمالات) ٤٢٩/٢	حطم	: ١٤٧ ، ١٤٦/٢
		حفد	: (الحفلة) ١٦ ، ١٤ ، ١٣/١
		حفر	: ٤٣٦/٢

خطف	٧٧/٢ :	حقيق	٣٩٦/١ :
خفي	: خُفِيهِ خَفِيهِ (الخوافي ومشتكرها) ١٥٩/١ ،	حكم	٢٧٧/٢ :
	٣٨٦/٢ ، ١٨٦	حلا	٤٢/٢ :
خلد	: (مخلصون) ٣٤٢/٢	حلك	٤٢٩/٢ :
خلف	: (الخلفي) ٣٨١/١ ، ٢٣٨	حلل	: ٤٨/٢ ، ٤٩
خلق	: ١٣٦/٢	حلو	: (حلي) ٢٠٧/١
خمد	: ٣٠٦/٢	حا	: (الحماة) ٤١٢/١ ، ٤١٣
خمر	: ١٠٩/٢	حمر	: (الأحمران) ٢٩٩/٢
خبط	: (الخبط) ٢١٥/٢	حم	: (الحميم) ٤٣٢/٢
خنن	: ٤٦/١	هو	: ٤١٣/١ ، ٤١٤
خور	: (خوار) ٢٠٨/١	حنن	: ١٣/٢
خير	: ٢٠١/٢	حور	: ٣٤٣/٢
دأب	: (الدَّأْبُ ، والدَّأْبُ) تقول العرب : « ما زال ذلك دأبه وديده » ومرادفاتها ٣١٠/١ ، ٣١١	حول	: ٤١٢ ،
دبر	: وأدبر ٢٥٦/٢ ، ٤١٠	حوى	: (أحوى) ٤٦٧/٢
دثر	: ٤٠٧/٢	خازناز	: ٢٧٤/١
درر	: (الدَّرُّ : اللَّيْنُ) ٢٠٦/١ ، ١٠٨/٢	خيث	: ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠
درس	: ١٦٦/١	خير	: ١٦٥/٢
درك	: (الدرك ، دراك) ١٣٨/١ ، ١٣٩ ،	خعم	: ١٠٥/٢ ، ٢٠٢ ، ٤٥١
	١٣٣/٢ ، ٢٦٩	خدع	: ٦٤/١
درى	: ٣٨٥/٢	خرب	: وأخرب وخَرَّبَ ٣٥٧/٢
دعر	: ١٧٢/١	خرج	: (خرجاء) ٤١٩/١ ، ٣٩٤/٢
دفع	: (دَفَعَ) ٧٩/١ ، ٩١	خردل	: ١٣٤ ، ٦٤/٢
دقل	: (الدَّقْلُ) ٢/١	خرق	: مرادفات خرقوا (بمعنى كذبوا) ١٦٦/١
دكك	: (دُكِّا دكاء - ناقة دكاء) ٢٠٥/١ ، ٤٢٢	خرم	: ٦٤/٢
دمك	: ٤٩١/٢	خزعل	: (خَزَعَالُ) ٥١٥/٢
دون	: (دُونُ) ١٦٥/٢	خزل	: ٦٤/٢
ذاب	: (تذاعبت الريح) وجمع ذئب ٣٠٥/١	خزم	: ٦٤/٢
ذبر	: ١٤٠/١	خسا	: ٤٧٤/٢
ذبر	: (ذَبْرَةٌ) ٣٦٣/١	خشب	: ٣٦٧/٢
ذرع	: (الذَّرَاعُ) ١٠٤/٢	خصم	: (اختصم) وتخاصم ٣٥٥/٢
ذرو	: (ذَرِيَّةُ) ٣٦٣/١ ، ١٢٧/٢ ، ١٢٨	خطأ	: (خَطَأٌ خَطَأٌ) خطأ وأخطأ ٣٧٠/١ ،
			٣٧١ ، ٣٧٢

ذعر	١٧٢/١ :	رعى	١٦٩/٢ :
ذعف	(ذعفوة) ٤١٨/١ :	رغو	١٧٣/٢ :
ذم	٨٠/٢ :	رفأ	٤٢/٢ :
ذيل	١٠٥/٢ :	رقى	(رقية) ٤١٧/٢ ، ٢٣/١ :
رأد	(رُئِدَان) ٣٢٢/١ :	ركى	(ركية) ٨٠/٢ :
راف	١٠٠ ، ٩٩/٢ :	رمس	٦٨/٢ :
رأى	(ترأى) ٢٧٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ٧٤/١ ، ٢٧٩ ، ٥٠٨ ، ٢٣/٢ :	رمنع	٢٤/٢ :
ربع	٥٠٢/٢ :	رمى	١٩٧/١ :
ربو	(ربوة - ربوة - ربو) ٩٩ ، ٩٨/١ ، ٩١/٢ :	رهب	١٧٣/٢ :
رتع	يرتع رتوعًا ورتعًا فهو راتع ، وارتع يرتع وارتعى يرتعى ارتعاء ٣٠٥ ، ٣٠٣/١ :	رهن	١٤٦ ، ١٠٥/١ :
رتق	٦١/٢ :	روى	٢٣/٢ :
رجأ	(المرجئة) أرجأت وأرجيت ١٩٧/١ ، ٤٢/٢ ، ١٩٨ :	روح	٣٣٤ ، ٣٣٣/٢ :
رجز	الرجز والرجس ٤١٠ ، ٢٠٩/٢ ، ٢٧٦/١ :	ربح	(الربحان) ٣٣٤ ، ٣٣٣/٢ :
رجس	الرجس والرجز ٤١٠ ، ٢٠٩/٢ ، ٢٧٦/١ :	ربش	١٧٩ ، ١٧٨/١ :
رجع	٤٦٥ ، ١٧٧ ، ٦٣/٢ :	رم	٦٧/٢ :
رجل	رَجَلْكَ جمع راجِل ٣٧٧/١ :	رين	(الرين) ٤٥١/٢ :
رجم	٦٧/٢ :	زبر	(زُبُور - زُبُور) ٩٠/٢ ، ١٤٠/١ :
رحم	(الرحمة : المطر) ٤١١ ، ٤١٠ ، ١٨٧/١ :	زجج	١٠٩/٢ :
ردأ	١٧٥/٢ :	زح	٣٤١ ، ٣٤٠/٢ :
ردف	(مردفين) ٢٢١/١ :	زدر	٤١/٢ :
ردى	١٧٦/٢ :	زرق	٥٣/٢ :
رسي	٨٠/٢ :	زعر	٨١/٢ :
رشد	الرُّشْدُ الرُّشْدُ ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥/١ ، ٤٠٠ :	زعم	١٧٠/١ :
رضى	(رضوان) ١٠٩/١ :	زحف	٢٤/٢ :
رعد	٢٤/٢ :	زق	٣٦٩/١ :
رعدد	(الرعديد) ٢٤٧/١ :	زقم	(الزقوم) ٣٠٩/٢ :
رعف	(راعوفة) ٥٤٩/٢ :	زقا	٩٥/٢ :
		زكريا	١١١/١ :
		زكى	زكية وزاكية ٤٧٤/٢ ، ٤٠٥/١ :
		زلزل	(زلزال) ٥١٥/٢ :
		زلق	زلق وأزلق (زلقة بالعين ومرادفاتها) ٣٨٢/٢ :
		زمل	(الزمل) ٤٠٧ ، ٤٠٦/٢ :

زنا	: ٣٦/٢	سعد	: (سَعِدَ وسعده الله ، رجلٌ مسعودٌ) ٢٩٣/١
زخم	: (الزَّخِيم) ٢٠٨/٢ ، ٣٠/١	سعر	: ٤٤٥/٢
زوج	: ٢٨٠/١	سقط	: ١٨ ، ١٧/٢
زور	: (تزاور) الزَّور : الصَّنْدُرُ ، مرادفاتها ومشتركها	سقف	: ٢٩٧ ، ٢٩٦/٢
	: ٣٨٨/١	سقى	: وأسقى ٣٥٧/١ ، ٣٥٨ ، ٨٨/٢
زاغ	: وازاغ ٦٥/١ ، ٢٥٧	سكت	: ١٠٩/٢
زوو	: (كتب زائناً) ٩٧/١	سكر	: (سَكَّرَتْ وسَكَّرَتْ) (سكرت الريح
زين	: (تزييت المرأة ومرادفاتها) ٢٤/٢		: ومرادفاتها) ٣٤٣/١
زنى	: ٢٤ ، ٢٣/٢	سكن	: (المسكن) ٢١٤/٢
سأر	: (أسار ، سوار) ٢٧٠ ، ٢٦٩/٢	سلب	: ٧٧/٢
سأل	: (سل) (سلوا) ١٣٣/١	سلط	: (السليط) (السلطان) ١٤٦/٢ ، ٣٣٨
سأم	: ١٠٠/٢	سلف	: ٣٠١/٢
سبب	: (السَّبَب : الطريق) ٤١٢/١	سلك	: السَّلَكَةُ السَّلِيك وأسلك ٤١٨/١ ، ٤٠١/٢
سبح	: ٣٢٧/٢	سلم	: السَّلْمُ السَّلْمُ السَّلْمُ والسَّلْمَةُ (السلام)
سبح	: ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦		: (سَلِمَ تسليماً) ١٣١/١ ، ١٣٧ ، ٢٨٨
سبق	: ٤٣٤/٢	سمر	: ١٢٤ ، ٩٢/٢
سبيل	: السبيل (الطريق) يذكر ويؤنث ١٥٨/١ ،	سمك	: (السماكين) ٣٤٨/٢
	: ٢٠٦	سنخ	: (سَنَخِيَّة) ٧٤/١ ، ١٢٠/٢٠١
سجر	: ٤٤٤/٢	سنه	: (سنين) (تَسَنَّهُ) ٣٩٠/١ ، ٩٤/٢ ، ٩٥
سجل	: (سَجِل) ٥٣٢/٢	سهر	: (ساهور) ١٢٤ ، ٩٢/٢
سجى	: ٤٩٥/٢	سوأ	: (السَّوْءُ السَّوْءُ سَاءَ سَاءَ مساءةً) (وليستوا)
سحت	: وأسحت ١٤٥/١ ، ١٤٦ ، ٣٤/٢		: ٢٥٢/١ ، ٣٦٤ ، ١٩٣/٢ ، ٣٢٧
سحر	: ١٩٩/١ ، ٢٦٠ ، ٤٤/٢ ، ٤٥ ، ٤٦٥ ،	سوح	: ٢٥٧/٢
	: ٥٤٩	سود	: ٣٨٠/١ ، ٢٩٩/٢ ، ٤٢٩
سحق	: ٣٧٩/٢	سور	: ٣٠٠ ، ١٠٥/٢
سد	: ٤١٧/١ ، ٢٢٩/٢ (الفرق بين السد والسد)	سوع	: ٣٩٦/٢
	: ومرادفات سد ٢٢٩/٢	سوق	: (سَأَق) ١٥٢/٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٨٣
سر	: ٣٢٦/٢	سوك	: (السواك) ٢١٦/٢
سرف	: و (أسرف) ٣٧٣/١	سوم	: سَوَم ١١٩/١
سرى	: وأسرى (السَّرى) وهى مؤنثة (سير الليل)	سوى	: سَوَى (سَوَى) (سواسية) ١٣٤/١ ،
	: ٢٩١/١ ، ٢٩٢ ، ١٧/٢ ، ١٣٦ ،		: ٣٣/٢ ، ٢٠٨ ، ٣٠٨ ، ٣٥١/٢
	: ٢٧٦	سير	: (سِير) ٣٩٧/١

شأز	٣٠٦/١ :	صفر	(الأصفران) (صُفْرُ) ٢٩٩/٢ :
شأم	(المشأمة) ٤٨٧/٢ :	صف	٣٦٣ ، ٣٦٢/٢ :
شتا	(مشتى) ٤٠٣/١ :	صلب	(مرادفات الصلب) ٤٦٤ ، ٤٦٣/٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥
شرب	(الشرب) ٣٤٦ ، ٣٤٥/٢ :	صلح	٦١/٢ :
شرد	١٣٤/٢ :	صلح	(أصلح يصلح) ١٣٨ ، ١٣٧/١ :
شرذ	١٣٤/٢ :	صلخ	صلخ ٦١/٢ :
شرط	(شرطى) (الشرطاط) ٢٧٦/٢ ، ٢٤٧/١ :	صلو	(الصلاة) ٣٩٣/٢ و (صليته) ١٢٩/١ ، ٧٨ ، ١١/٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢
شرع	(شَرْعًا) ٢١٣/١ :		٤٥٥ ، ٧٩
شرق	(المشرق) ٣٦٢/٢ ، ٣١٢/١ :		٥٤٤/٢ :
شغل	٢٣٤/٢ :	صمد	٦١/٢ :
شقى	٩٥/٢ :	صمم	٨٨/٢ :
شناً	(شنان) ١٤٢ ، ١٤١/١ :	صنو	صنوان ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٠/١ :
شهب	١٤٣/٢ :	صود	(كتب صاذاً) ٩٧/١ :
شهد	و (أشهد) ٢٩٣ ، ١٠٦/٢ :	صور	صار يصور ٩٨/١ :
شور	٨٠/٢ :	صير	يصير ٢٩٦/١ :
شوط	٣٣٨/٢ :	صيف	مصيف ٤٠٣/١ :
شوى	٣٩١ ، ٣٩٠/٢ :	ضأب	٩٨/١ :
صبر	(الأصبار) ٥٢٨ ، ٥٢٧ ، ٤٢١/٢ :	ضأم	٩٨/١ :
صدد	٣٠٢ ، ٣٠١/٢ ، ٣٣٠/١ :	ضحى	(أضحى ظهر للشمس) ٥٧ ، ٥٦/٢ ، ٤٨٩ ، ٤٨٨ ، ٤٥٩ ، ١٢٤
صدر	وَأَصْدَر ١٧٠/٢ :	ضرح	٦٧/٢ :
صدف	(الصدفين) ٤٢٠/١ :	ضرر	٥٧/٢ :
صدق	(وصدق) ٢٩٠ ، ٢١٩/٢ ، ٣٥١	ضرَ	١١٨/١ :
صدم	(الأصدمان) ٢٩٨/٢ :	ضرن	٩٨/١ :
صدى	(الصدى بمعنى العطش ومرادفاتها ومشتركاتها) ١٧٠ ، ٥٦/٢	ضعف	(ضَعَفَ ضَعْفُ الضَعْفَاءِ ضَاعِفٌ ٢٣٣/١ ، ١٨٩/٢
صرح	٢٥٧/٢ :	طرب	٣٩٢ ، ٣٩١/٢ :
صرط	(الصراط ، السراط) (معنى الصراط) ٢٣٧ ، ٢٣٦/٢ ، ٤٩/١	طوى	٤٣٥/٢ :
صرف	(صرفاته) ١٧/٢ :	ضَنَنَ	ظَنَ وَضَنَنَ ٤٤٦/٢ :
صرم	٦٤/٢ :	ضامى	٢٤٦/١ :
صفح	٢٩٣ ، ٢٩٢/٢ :		

ضوء	: (ضياء) ضواء ضيَاء ٢٦٢ ، ٢٦١/١	عدو	: (العُدوة) ٢٢٤/١ ، (العاديّات) ٥١٨/٢
ضاق	: ضَيْق ، ضَيْق ١٦٩/١ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ١١٩ ، ١١٨/٢	عذر	: عذر معذرة عذراً اعتذاراً ٢١٠/١ ، ٢١١ ، ٤٢٦/٢
طاع	: طاع استطاع استطاع ٤٢٢/١	عرب	: ٣٤٤/٢
طاف	: (طائف) ٢١٧/١ ، ٢١٨ ، ٣٩٥	عرجن	: (العرجون) ٢٣٢/٢
طبق	: ٤٥٥/٢	عرش	: ٢٠٤/١
طريل	: (طربال) ٤٢٠/١	عرعر	: (عرعر الجبل) ٣٢٦/١
طرق	: (المطرق) ٤٠٨/١ ، ١٥٤/٢ ، ٤٦٠	عزب	: (يعزُب يعزُب) ٢٧٠/١ ، ٢٠٩/٢
طعن	: (طعنًا وطعنًا) ٣٥٩/١	غزر	: (غزير) ٣٣٦/١ ، ٣٣٧ ، ٣٢٧/٢
طغى	: (الطغيان - الطغوى) والطغوى والطغيا ٧٠/١ ، ٤٩٠/٢ ، ٤٩١	عرض	: ٢٥٧/٢
طمث	: ٣٣٩/٢	عري	: عريه ٨١/٢
طمل	: ٣٠٥/١	عسى	: ٩٦ ، ٩٥/١ ، ١٢/٢
طوى	: ٣٠ ، ٢٩/٢	عشى	: ٣٩٢/١ ، ٤٦٩/٢
طيب	: (الأطييان) ٢٩٩/٢	عصف	: (العصفية) ٣٣٣/٢ ، ٣٣٤
طير	: (معنى الطيرة) والطورى ٢٣١/٢	عطش	: (مرادفات عطشان) ٥٦/٢
ظعن	: ٣٥٩/١	عقب	: (يعقوب) ٣٩٧/١ ، ٤١٨
ظلل	: (الظلُّ) الظليل (ظلال وظل) ٢٤٩/١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ١٥٤/٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦	عقد	: (عاقَدَ) ١٣٣/١ ، ١٤٩
ظلم	: ٥٧/٢	علل	: عل ولعل (لغات : لَعَلَّ) ٥٦/٢ ، ٢٧١ ، ٤٣٩/٢
ظمأ	: ومرادفاتهما ٥٦/٢	علم	: (العالم) ١٩٤/٢ ، ٢٠٨
عاش	: (معيشة معاش) ١٧٧ ، ١٧٦/١	علو	: المتعال ٣٢٦/١
عبد	: (عبيد وعباد وعبدان) ١٤٧/١	عمر	: العمر لعمرى (بضم العين وفتحها ، ومعنى العمر والتعمير) ٢٨١/١ ، ٤١١ ، ٢٢٦ ، ١٣١/٢
عبس	: ٤١٦/٢ ، ٤١٧ ، ٤٣٨	عمى	: ٣٧٨/١
عند	: ١٩٩/٢	عند	: ٨٢/٢
عتل	: ٣٠٨ ، ٣٠٧/٢	عود	: ٢٥٠/٢
عتا	: ١٢ ، ١١/٢	عوذ	: ٢٦٨/٢
عجب	: (العجب) ٢٤١ ، ٢٤٥/٢ ، ٢٤٦	عول	: (العائل) ٤٩٦/٢ ، ٤٩٧
عجز	: ٨٣/٢	عون	: ٢٧٦/٢
عجم	: (الفرق بين عجمى وأعجمى) ٢٧٩/٢	عيم	: ٢٧٩/١ ، ٥٦/٢ ، ٤٥٩/٢
عدلك	: عَدَّلَكَ عَدَّلَكَ ٤٤٨/٢	عين	: ٣٤٣/٢

عِيَم	: غِيَمَ والعيام ١٨٨/١	فرح	: ٣٩٦/٢
عِى	: ٤٣/١	فرض	: ٩٨/٢
غبن	: ٣٧١/٢	فرط	: وَأَفْرَط (مفرطون ومفرطون فرط فهو فارط)
غدو	: الغدو الغدوة الغداة ١٥٨/١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١		: ٣٥٦/١ ، ٣٥٧
غور	: ١٤١/٢	فرع	: ٣٣٦/٢ ، ٥٠١ ، ٥٠٢
غرف	: (الغرفات - الغرفة - الغرفة) ٢٢٠/٢ ،	فوق	: (فرقان ، فروقة) ١٠٩/١ ، ٢٥٠ ، ٣٨٤
	: ٢٢١	فرقع	: (افرنقع) ٢١٧/٢ ، ٢١٨
غسق	: (غساق) ١٠٦/٢ ، ٤٣٢	فوه	: ١٣٧/٢
غشو	: (غشاوة) ٦١/١ ، ٦٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،	فزع	: ٢١٧/٢
	: ٢٣٠/٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥	فسق	: ١٠٩/٢
غص	: ٣١٢/١	فصل	: (التَّصْصِيلُ والتَّصْبِيحُ ، ومعنى المفصل في القرآن)
غض	: ٤١/١ ، ١٥٠ ، ٣٦٨ ، ٤١/٢		: ١٩٥/٢ ، ٣١٧
غلب	: ٤٤٠/٢	فطر	: ٢٥/٢
غلظ	: غُلْظَةٌ ٢٥٨/١	فطن	: ١٣٣/٢
غلل	: ١٢٢/١ ، ٤٥٩/٢	فظ	: ٤١/٢
غور	: ٢٥٦/٢	فعلت	: فعلت ذلك من أجلك ومرادفاتها ١٤٥/١
غوى	: ٢٠٦/١	فقر	: (الفقير والمسكين والفرق بينهما) ٤٨٣/٢ ،
غيب	: ٣٠٠/١ ، ٣٠١ ، ٤٤٧/٢		: ٤٨٤
غلم	: غيلم ٨١/٢	فقه	: ٤١٧/١
غيم	: ٥٦/٢	فك	: الفَكَّةُ (التَّجْوِم) ٣٥٢/٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
فات	: (تفاوتت تفاوتت) ٣٧٨/٢	فلق	: ٥٤٩/٢
فالودج	: ٢٤٧/١	فنن	: ١٩٣/٢ ، ١٩٤
فتح	: فتح وفتح ١٨٠/١ ، ٤١٨ ، ١٠٥/٢	فیش	: ٣٤/٢
فتق	: ٦١/٢	قبر	: القبر ومرادفاتها ٦٧/٢
فتن	: فتن فتن وأفنت ، والفتنة في القرآن على	قبس	: ١٤٣/٢
	: عشرة أوجه ٢٥٨/١ ، ٣٦١	قبع	: ٩٥/٢
فتى	: (لفيتانة) (فتاه : غلامه - ومرادفاتها)	قبل	: (قبيلة وقبيل) ٣٩٩/١
	: ٣١٢/١ ، ٣١٣ ، ٤٠٥/٢	قتر	: ١٢٥/٢
فجر	: (فجر) ٣٨٢/١	قتل	: قتل قَتَلَ ١٢٥/١
فحص	: (الأنحوص) ٤٠٨/١	قدر	: ٣٤٨/١ ، ٣٤٩ ، ٤٢١/٢
فخت	: ٩٢/٢	قرأ	: ٤٢/٢ ، ٤٣
فر	: (المفر) ٤١٥/٢	قرب	: القُرْبُ القُرْبُ الخاصة ومرادفاتها ٢٥٤/١ ،

٤٣٢ ، ١٣٦/٢ ، ١٥٥	٢٥٥		
٣٨٣/١ :	كسف	١١٩/١ :	قرح
١١١/١ (كفل) :	كفل	٢٠٠ ، ١٢٨/٢ ، ١٦٦/١ :	قرر
٤١٧/٢ :	كلج	٥٢٣/٢ (القارعة) :	قرع
٤٣١/٢ (مرادفات لا أكلمه أبدًا) :	كلم	٤٥٩/٢ :	قرم
مرادفات الكم (طرف الثوب) ١٧٤/٢ ،	كمم	٤٦٥/٢ :	قرو
٢٧٨		١٤٤/٢ قسيّة قاسية :	قسا
٥٢٠/٢ (الكنود) :	كند	٣٧٣/١ :	قسطاس
٢٩١/٢ (كنار) :	كنر	٤١٢/٢ (القسورة) :	قسور
٣٤٢/٢ (الأكواب) :	كوب	٥٤٤/٢ :	قشقس
٥٣٧/٢ (الكوثر) :	كوثر	٢٢٤/١ القصيا القصوى :	قصي
٣٣٧/١ :	كاد	قطره قَطُر (ناحيته) ومرادفاتا ومشتركاتها	قطر
كب كافًا ٩٧/١ :	كوف	والقطران ٨٩/١ ، ٤١٧	
٤٥٠/٢ ، ٤٠٣ ، ٣١٣/١ :	كيل	٢٦٧/١ :	قطع
٤٣١/٢ :	لبث	القط ٢٥٥/٢ ، ٢٥٦	قطط
٤٨٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢/٢ :	لبد	١٠٥/٢ :	قلب
٥٦/٢ :	لتح	٣٣٧/٢ (القلع الشراع) :	قلع
٣١١/١ ومرادفاتا	لجأ	قليزم ٨١/٢ :	قليزم
(وألحد) مرادفات اللحد بمعنى القبر	لحد	(أسماء القمر ومرادفاتا) ١٢٤/٢ :	قمر
٦٧/٢ ، ٣٦٠ ، ٢١٦ ، ٢١٥/١		(قناقن) ١٤٥/٢ :	قنن
٣٨/٢ :	لحن	٦٢/٢ :	قنبل
(لَدُنْ) لغاتها واستعمالاتها ٣٨٦/١ ،	لدن	٣٤٦ ، ٣٤٥/١ :	قنط
٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٣٨٧		قنعان ١٠٩/١ :	قنع
٣٠٥/١ :	لسس	قنوان ٣٢١/١ ، ٣٢٢	قنو
١٠٤/٢ :	لسن	(الأقهبان) القهبي ٤١٨/١ ، ٢٩٩/٢ :	قهب
(لآغية) ٤٦٩/٢ ، ٤٧٠	لغى	٢٥٧/٢ :	قور
٣٢٩/٢ :	لقس	١٨/٢ :	قال
يلقاه ويلقاه يتلقى ٨٢/١ ، ٨٣ ، ٣٦٥	لقى	قيامًا قيمًا مقام ١٤٩/١ ، ١٧٤ ، ٢١/٢ :	قوم
يلمز اللمز واللمزة ٢٤٩/١ ، ٢٥٠	لمز	١٥٩/٢ :	كعب
لَمَسَ ولَمَسَ ١٣٤/١ :	لمس	(كدوخًا) ٣٣٣/١ ، ٤٥٥/٢ :	كدح
(اللمص) ٢٤٧/١ :	لمص	٤٥٩/٢ :	كدم
٥٦/٢ :	لهب	كذب وأكذب (كذابا) ومرادفاتا ٦٦/١ ،	كذب

لوط	١٥٧/٢ :	نبأ	٣٧٧/٢ :
لؤلؤ	٧٣/٢ :	نجر	٥٦/٢ :
لوى	(ومرادفات لواه) ٣٦٨/٢ ، ٣٦٩	نجا	نجا وأنجى (تأملتُ ه نجا ه فى العربية فوجدته ينقسم خمسة أقسام) ١٥٩/١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣٤٧ ، ٦٧/٢ ، ١٨٦ ، ٣٦٤
ليك	١٣٨ ، ١٣٧/٢ :	نحت	١٣٧/٢ :
ماز	يُمِيز ومَيِّز يُمِيز ١٢٤/١	نحر	٥٦/٢ ، ٤٣٥
مأق	(مأق العين) ٤٠٣/١	نحى	٢٠/٢ :
مال	٤٠٣/١ :	نخر	٣٤٥/٢ :
متح	٨٠/٢ :	ندس	١٣٣/٢ :
متع	(المتاع) الأمتعة المتع ٢٦٦/١	ندى	(نادى التنادى والتنادُ) ٢٢٢/٢ ، ٢٦٢
مجد	٤٥٧/٢ :	نذر	(معنى النذير) ٢٣٣/٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧
محا	ومَحَ ١/٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ١٢٤/٢	نزع	٤٣٤/٢ :
مد	وأَمَد (لغاتها) ٤١/١ ، ١٥٠ ، ٣٦٨	نزف	٢٤٧/٢ :
مرج	٣٣٥ ، ٧٣/٢ :	نزل	وَأَنزَلَ ١/١١٨ ، ٣٤٣ ، ١٣٨/٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥١
مرق	١٠٨/٢ :	نساء	(النساءُ) ٢١٢/٢ ، ٢١٣
مسح	٢٥٧/٢ :	نسر	(نسر صنم) ٣٩٦/٢
مسخ	(المسخ والنسخ) ٢٤٠/٢	نسى	٥٥٢ ، ٥٦/٢ :
مسك	مَسَكْ وَأَمْسَكَ ومسكن ٢١٤/١ ، ٤٨٤	نسك	٧٧/٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥
مضى	١١/٢ :	نسى	(النسيء) ١٦٠/١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ١٥/٢ ، ١٦ ، ٤١٩
مَظَلَّ	(مَظَلَّ حَقَّه) ومرادفاتُها ٣٦٩/٢	نشأ	١٨٣/٢ ، ١٨٤ ، ٢٩٣ ، ٤٠٥/٢
معن	(الماعون) ٢٠/١ ، ٢١ ، ٥٣٦/٢	نشر	(ربح نشور) ٢٥/١ ، ٩٧ ، ١٨٦ ، ٣٥٦/٢
مكأ	مُكَاءٌ مُكَاءٌ ومكأكى ٢٢٨/١	نشر	(نشرت المرأة ومرادفاتُها) ٣٥١/٢
مكك	(مكوك مكاكيك) ٢٢٩/١	نشط	٤٣٤/٢ :
ملأ	(الملا) ومُشْتَرَكُهَا اللَّفْظِي ١٩٣/١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٢١/٢	نشم	(النَّشْمُ) ٢٢٥/١
ملع	٧٧/٢ :	نصب	٣٩٤/٢ :
ملك	٤٧/١ ، ٤٩/٢ ، ٥٠	نصح	٣٧٦ ، ٣٧٥/٢ :
منى	(المنى - المذى - الودى) الفرق بينها ٤١٨/٢	نصر	(النَّصَارَى) ٣٦٥/٢
مهل	(المهل) ٣٠٩/٢		
ميت	١٦٩ ، ١٢١/١ :		
منى	٨١/١ :		
ميس	٣٣/٢ :		

نصف	: (نصيف) ٤٠٨/٢ ، ٤٠٩	هيت	: (هيت لك) لغاتها وقراءتها ٣٠٧/١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨
نضر	: ١٢٩/٢	هار	: ٢٥٥/١
نطش	: ٥٦/٢	هيل	: (هالة) ١٢٤/٢
نظر	: (نظرتة بمعنى) قال : وهذا حرف نادر ٣٥٠/٢	هيم	: ٣٤٦ ، ٥٦/٢
نعم	: (نَعَمْ نَيْم) ١٠١/١ ، ١٠٢ ، ١٨١ ، ١٨٢	وتر	: ٤٧٦ ، ٩٠/٢
نفر	: ٥٦/٢	وثق	: ٤٨٠/٢
نقخ	: ٤٣٢/٢	وثن	: (الوثن والصنم والفرق بينهما) ٨٨/٢
نقه	: ٥/١	وحي	: وأوحى يُوحى ووَحَى ٣١٥/١ ، ٣٥٥ ، ٣٩٩/٢
نكب	: ٢٧٦/٢	ودد	: ٣٩٦/٢
نكر	: (التَّكْر والمنكر) ٤٠٦/١ ، ٢٢/٢	ودع	: (يدع ويدز) ٤٩٥/٢
نكس	: (التنكيس) نكس نَكَسْ وأنكس والتَّكْس ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩	ودي	: دِيَّة ٣٩٦/١
نكح	: (النكاح ومرادفاته) ٩٥/٢ ، ٣٤٠	ورث	: ١٠/٢ ، ١١ ، ٤٧٩
ناء	: ٣٨١/١	ورق	: (الوَرْق الورق) ٣٨٩/١
نوس	: (الناس) ٥٥٢/٢	ورى	: (الورى الورا - الورى الخلق ومرادفاتها) ٢٨٩/١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٨/٢ ، ٩
نوش	: (التناوش) ٣٨١/٢	وزع	: (وزعة) ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧
نون	: (نينان) ٢٢١/٢ ، ٢٢٢	وسط	: (الصلاة الوسطى) وَسَط الطريق ومرادفاتها ٢٥٤/١ ، ٤٩/٢
هتف	: ٥٦/٢	وسق	: ٣٠/١ ، ٧٣
هجر	: هجر وأهجر ٩٢/٢ ، ٩٣ ، ١٢٢	وسوس	: ٣٠٦/١ ، ٥٥١/٢ ، ٥٥٢
هدى	: (يَهْدَى) (يَهْدَى) هدا ٢٦٨/١ ، ٣٧٢/٢	وشى	: ٢٠٦/٢
هلم	: ٧٨/٢	وصد	: (موصدة) ٤٨٦/٢
هزا	: ٩٥/٢	وطأ	: ٤٠٥/٢ ، ٤٠٦
هضب	: ٣٠٦/١	وعد	: وأوعد ٥٤/١
هضم	: ٥٧/٢	وعى	: ٢٠٦/٢ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨
هليج	: (هلباجة) ٢٥٠/١	ولى	: وأولى (فعل وأفعل) ٧٦/٢ ، ٧٧
هلك	: مهلك ومهلك ٤٠٢/١ ، ١٥٤/٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦	وقت	: (أقت) ٤٢٨/٢ (وتكررت في الكتاب على سبيل التنظير بها)
حمد	: ٣٠٦/٢	وقر	: ٦١/٢ ، ٢٠٠
هواء	: مرادفات الهواء ٤٥٨/٢	وقف	: يقظ ١٣٣/٢

ورق	: ١١١/٢ ، ١١٠/١	وهن	: (مومن) ٢٢٣/١
ولد	: ٤٩٥ ، ٢٤/٢	وى ك	: (وى كانه) ١٨١ ، ١٨٠/٢
ولق	: ١٠٣ ، ١٠٢/٢	يأجوج	: ٤١٩ ، ٤١٨/١
ولم	: (أسماء الموائد والولائم) ٤٢٧/٢	يشس	: واستيأس ٣١٤/١
ولى	: (الولاية الولاية) المولى مشتركها اللفظى	يد	: يد جمعها (كف اليدا) ٢٤٠/١
	: ٩/٢ ، ٣٩٦ ، ٢٣٤/١	يى	: يى (كتب ياء) ٩٧/١

* * *

١٣ - فهرس الكتب المذكورة في المتن

الأبنية	للجرمي	١٧٧/١ :
أسماء النبي ﷺ	للمؤلف	٣٦٣/٢ :
إعراب الاستعاذة	للمؤلف	٣٦١/١ :
إعراب القرآن	للمؤلف	
الألفات	للمؤلف	٢٣٠ ، ٣٢/٢
الإيضاح في القرآن	للمؤلف	٤٢٣/٢
البديع	للمؤلف	١٠٣/٢
السبعة	للمؤلف	٢٧٩/٢
الشواذ	للمؤلف	٤٩/١
الصلاة الوسطى	للمؤلف	٢٥٤/١
العين	للخليل بن أحمد	٤١٨/١
كتاب لا	للمؤلف	٤١٤/٢
لذن وكأى	للمؤلف	٢٤٥/١
الماءات	للمؤلف	٢٧٣/٢
ما ينون وما لا ينون	للمؤلف	٢٣٧/١
المفيد	للمؤلف	٣٠٥ ، ٢٧٥/٢
النوادر	للحياني	٤٠٦/٢

فهرس المصادر والمراجع

اتّلاف النُصرة في إختلاف نخاة الكوفة والبصرة ؛ عبد اللطيف الشرجى الزبيدى
(ت ٨٠٢ هـ) ، تحقيق د / طارق الجنائي ، (ط) عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ هـ

الائتاف في القطع والائستاف ؛ أحمد بن محمد بن النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق الدكتور
أحمد خطاب العمر - كلية الآداب جامعة البصرة سنة ١٣٨٩ هـ ، (ط) مطبعة العاني -
بغداد وزارة الأوقاف العراقية

الإبدال ؛ أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللُغوى (٣٥١ هـ) ، تحقيق عز الدين التنوخي ،
(ط) دمشق سنة ١٩٦٠ م

إتحاف فضلاء البشر ؛ أحمد بن محمد الدميّاطي (١١١٧ هـ) ، المشهد الحسيني بمصر
أخبار القضاة ؛ محمد بن خلف بن حيان (وكيع) (ت ٣٠٦ هـ) ، نسخة مصورة في عالم
الكتب بيروت

الأخبار الموقفيات ؛ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق د / سامي مكّي العاني ،
(ط) وزارة الأوقاف بغداد سنة ١٩٧٢ .

أخبار النحويين البصريين ؛ أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) ،
تحقيق كرنكو ، (ط) المطبعة الكاثوليكية ، بيروت سنة ١٩٣٦ م

ارتشاف الضرب ؛ محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ؛ تحقيق د . مصطفى
التماس مكتبة الخانجي (ط) / القاهرة سنة ١٤٠٨ هـ

الإرشاد ؛ المحافظ أبو يعلى عبد الله بن أحمد الخليلي (٤٤٦ هـ) ، تحقيق د / محمد سعيد بن
عمر ، (ط) مكتبة الرشد - الرياض سنة ١٤٠٩ هـ

الأزهيه في معاني الحروف ؛ علي بن محمد الهروي (ت ٤١٥ هـ) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ،
(ط) دمشق مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧١ م

أسباب النزول ؛ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدى (ت ٤٦٨ هـ) ، تحقيق الأستاذ سيد أحمد صقر ، (ط) الحلبي بمصر لا تحمل تاريخاً

الاستيعاب ؛ الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر التمري (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (ط) مطبعة دار نهضة مصر

أسد الغاية في معرفة الصحابة ؛ عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، (ط) دار الشعب . / القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ

أسرار العربية ؛ عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد كمال الدين أبو البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٥ هـ) ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، (ط) دمشق ١٩٥٧ م

أسماء خيل العرب وفرسانها ؛ الأسود الغندجاني (ت ٤٣٠ هـ) ، (ط) مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٢ هـ

الأشباه والنظائر في النحو ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، (ط) حيدرآباد ١٣٥٩ هـ ؛ ورجعت إلى ثلاثة أجزاء من (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق

الإصابة في تمييز الصحابة ؛ الحافظ أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (ط) مطبعة دار نهضة مصر سنة ١٩٧١ م

إصلاح المنطق ؛ يعقوب بن السكيت ، أبو يوسف (ت ٢٤٤ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٦ م

الأصول في النحو ١ - ٣ ؛ محمد السرى السراج البغدادي (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق د / عبد الحسين الفتلي ، (ط) مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٥ هـ

الأضداد في اللغة ؛ عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) ، (ثلاثة كتب في الأضداد)

الأضداد في اللغة ؛ يعقوب بن اسحق بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ؛ (ثلاثة كتب في الأضداد)

الأضداد ؛ محمد بن القاسم ، أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط) وزارة الأعلام الكويتية سنة (١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م)

الأضداد في اللغة ؛ سهل بن محمد ، أبو حاتم السجستاني اللغوي (ت ٢٤٨ هـ) ، (ثلاثة كتب في الأضداد)

الأضداد في اللغة ؛ محمد بن عبد الواحد أبو الطيب اللغوي الحلبّي (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق عزة حسن ، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٣ م

إعراب القرآن ؛ أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق زهير غازي زاهد ، (ط) وزارة الأوقاف بغداد سنة ١٩٧٧ م

الأغالي ؛ علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، (ط) دار الكتب المصرية من سنة ١٣٥٤ هـ - ١٣٩٤ هـ

الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب ؛ الحسن بن أسد الفارقي (ت ٤٨٧ هـ) ؛ تحقيق سعيد الأفغاني ؛ (ط) جامعة بنغازي سنة ١٩٧٤ م

الأفعال ؛ علي بن جعفر ابن القطاع ، أبو جعفر (ت ٥١٥ هـ) ، (ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد ، الهند سنة ١٣٦٠ هـ

الأفعال ؛ سعيد بن عثمان السرقسطي ، أبو عثمان (ت ٤٠٠ هـ) ، تحقيق د / حسني محمد محمد شرف الدين ، (ط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٣٩٥ هـ

الأقصاب ؛ عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) ، (ط) المطبعة الأدبية بيروت سنة ١٩٠١ م ، و (ط) مصطفى السقا - القاهرة الهيئة المصرية العامة سنة ١٩٨١ م

إكمال الأعلام ؛ محمد بن عبد الله بن جمال الدين ابن مالك الجياني (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق سعد حمدان الغامدي ، (ط) مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى مكة المكرمة سنة ١٤٠٤ هـ

الإكمال ؛ علي بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) ، (ط) حيدرآباد - الهند ، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

- الأمالي ؛ أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) ، (ط) دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ م
- الأمالي [في النحو] ؛ هبة الله بن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) ، (ط) مطبعة المعارف العثمانية
حيدرآباد - الدكن الهند سنة ١٣٤٩ هـ
- الأمثال ؛ القاسم بن سلام ، أبو عبيد الهروي (ت ٢٢٤ هـ) ، تحقيق عبد المجيد قطامش ،
(ط) مركز البحث العلمي سنة ١٤٠٠ هـ
- إنباه الرواه على أنباه النحاه ؛ علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق الأستاذ محمد
أبو الفضل إبراهيم ، (ط) دار الكتب المصرية ١٩٥٥ - ١٩٧٣ م
- الأنساب ؛ أبو سعد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، (ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد -
الدكن - الطبعة الأولى .
- الإنصاف في مسائل الخلاف ؛ عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ،
(ط) المكتبة التجارية - القاهرة ١٣٨٠ هـ
- إيضاح شواهد الإيضاح ؛ حسن بن عبد الله ، أبو علي القيسي (ت القرن الخامس الهجري) ،
تحقيق د / محمد الدعجاني ، (ط) دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٨ هـ
- إيضاح الوقف والابتداء ؛ محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق محي
الدين رمضان ، (ط) دمشق - مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧١ م
- البشر ؛ محمد بن زياد الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق د / رمضان عبد التواب ، (ط) القاهرة
سنة ١٩٧٠ م
- البحر المحيط (تفسير أبي حيان) ؛ محمد بن يوسف ، أثير الدين (ت ٧٤٥ هـ) ،
(ط) مصر سنة ١٣٢٨ هـ
- البرهان في علوم القرآن ؛ محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم ، (ط) عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٧ م
- تأويل مشكل القرآن ؛ عبد الله بن مسلم أبو محمد ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق سيد
أحمد صقر ، (ط) دار التراث - القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ

تاج العروس في شرح جواهر القاموس ؛ محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ،
(ط) الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ ، و (ط) الكويت (١ - ٢٢)

تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) ؛ إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري
(ت ٣٩٨ هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، (ط) دار الكتاب العربي بمصر سنة
١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م

تاريخ بغداد ؛ أحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ) ، (ط) مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة
بمصر سنة ١٩٣١ م

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ؛ محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) ،
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م (الطبعة الرابعة)
التاريخ الكبير ؛ محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، (ط) دائرة المعارف العثمانية ،
حيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٩٦٠ م

التيان في آداب حملة القرآن ؛ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، تخرىج وتحقيق
عبد القادر الأرناؤوط ، (ط) مكتبة دار البيان سنة ١٤٠٣ هـ

التيان ؛ عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق الاستاذ علي محمد
البجاوي ، (ط) الحلبي بمصر - ١٩٧٦ م

التبيين عن مذاهب النحويين ؛ عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ،
تحقيق د / عبد الرحمن بن سليمان العنمين ، (ط) دار الغرب الإسلامي - بيروت
سنة ١٤٠٦ هـ

تحفة الأديب للسيوطي ؛ مخطوط عن نسخة الأوقاف بالكويت الجزء الأول ، ونسخة شهيد على
التذيل والتكميل في شرح التسهيل ؛ مخطوط الاسكوريال ، ودار الكتب المصرية

تفسير القرآن العظيم ؛ إسماعيل بن كثير أبو الفداء القرشي (ت ٧٧٤ هـ)

تفسير غريب القرآن ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق سيد أحمد
صقر ، (ط) عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٨ م

تفسير مجاهد ؛ مجاهد بن جبير (ت ١٠٤ هـ تقريباً) ، تحقيق عبد الطاهر بن محمد السورقي ،
 مجمع البحوث الإسلامية - باكستان .

التكملة ؛ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق د / كاظم
 بحر المرجان ، (ط) بغداد سنة ١٤٠١ هـ

التكملة والذيل والصلة ؛ الحسن بن محمد الصَّغَانِي (ت ٦٥٠ هـ) ، دار الكتب المصرية -
 القاهرة سنة ١٩٧١ م

تخليص الشواهد ؛ أبو محمد ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق عباس مصطفى ،
 (ط) دار الكاتب العربي بيروت سنة ١٤٠٦ هـ

التمام في تفسير أشعار هذيل ؛ أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق ناجي القيسي
 وزميله ، (ط) مطبعة العاني - بغداد سنة ١٣٨١ هـ

تمثال الأمثال ؛ محمد بن علي الشيبلي (ت ٨٣٧ هـ) ، تحقيق د / أسعد ذبيان ، (ط) دار
 المسيرة - بيروت سنة ١٤٠٢ هـ

تهذيب إصلاح المنطق ؛ يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر
 الدين قباوة ، (ط) دار الآفاق الجديدة بيروت سنة ١٤٠٣ هـ

تهذيب الألفاظ (كنز الحفاظ ...) ؛ الأصل لابن السكيت يعقوب بن اسحق (٢٤٤ هـ) ،
 التهذيب للخطيب يحيى بن علي التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق لويس شيخو ،
 (ط) المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ م

تهذيب التهذيب ؛ اختصار الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ،
 (ط) دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٣٢٥ هـ

تهذيب الكمال (١ - ١٥) ؛ يوسف بن عبد الرحمن ، جمال الدين المزي الحافظ
 (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد ، (ط) مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٠ هـ -

تهذيب اللغة ؛ أحمد بن محمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) ، (ط) الدار المصرية للتأليف القاهرة
من سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م

التيسير في القراءات السبع ؛ أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، اعتنى بتصحيحه أوتو ير
تزل ، (ط) استنبول سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٠ م جمعية المستشرقين الألمان

ثلاثة كتب في الأضداد ؛ للأصمعي - لأبي حاتم - لابن السكيت نشرها هفتر ،
(ط) الكاثوليكية بيروت سنة ١٩١٢ م

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ؛ عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم ، (ط) دار نهضة مصر القاهرة سنة ١٩٦٥ م

جامع البيان .. (تفسير الطبري) (١ - ١٦) ؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
(ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق أستاذنا محمود محمد شاكر ، (ط) دار المعارف بمصر سنة
١٣٧٣ هـ فما بعدها ، ورجعت إلى (ط) الحلبي بمصر سنة ١٣٨٨ هـ

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ؛ محمد بن أحمد الأنصاري أبو عبد الله القرطبي
(ت ٦٨١ هـ) ، دار الكتب المصرية (١٩٣٣ - ١٩٦٧ م) ،
الجامع الصحيح (صحيح البخارى) = فتح البارى

الجامع الصحيح (صحيح مسلم) ؛ مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد
عبد الباقي ، (ط) البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٥ م

الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
(ت ٩١١ هـ) ، (ط) مطبعة الحلبي بمصر ١٩٥٤ م

الجرح والتعديل ؛ عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) ، (ط) دائرة المعارف
العثمانية - حيدرآباد - الهند

الجمع بين رجال الصحيحين ؛ محمد بن طاهر المقدسي (ابن القيسراني) (ت ٥٠٧ هـ) ،
(ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الهند سنة ١٣٢٣ هـ

الجميل ؛ عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق محمد بن أبي شنب ،
(ط) باريس سنة ١٩٥٧ م ،

جبهة الأمثال ؛ الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق محمد
أبو الفضل ابراهيم - عبد المجيد قطامش ، (ط) المؤسسة العربية الحديثة مصر ١٩٦٤ م

جبهة أنساب العرب ؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق عبد السلام
محمد هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٢ هـ

جبهة اللغة ؛ محمد بن الحسن بن دريد (ت ٤٣٢١ هـ) ، تحقيق الدكتور / رمزي البعلبكي ،
(ط) دار العلم ، بيروت سنة ١٩٨٧ م

جبهة نسب قریش ؛ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق أستاذنا محمود محمد شاكر ،
(ط) القاهرة ١٩٨١ م

جبهة النسب ؛ هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) ، تحقيق د / ناجي
حسن ، (ط) عالم الكتب سنة ١٤٠٧ هـ

الجنى الداني في حروف المعاني ؛ حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق د / فخر
الدين قباوة وحمد نديم فاضل ، (ط) المكتبة العربية بحلب سنة ١٣٩٣ هـ

الحجة في القراءات السبع ؛ أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، (ط) دار
المأمون - دمشق سنة ١٤٠٤ هـ ١ - ٣ ، و (ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب (١ - ٢)
سنة ١٤٠٣ هـ

حجة القراءات ؛ أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت القرن الرابع) ، تحقيق سعيد
الأفغاني ، (ط) مؤسسة الرسالة سنة ١٩٧٩ م

حلية الأولياء ؛ أحمد بن عبد الله الأصفهاني أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) ، (ط) مكتبة الخانجي
ومطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٣٨ م

الحلل في شرح أبيات الجمل ؛ عبد الله بن محمد بن السيد (ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق د /
مصطفى إمام ، (ط) الدار المصرية للطباعة سنة ١٩٧٩ م

الحماسة لابي تمام ؛ حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) ، رواية أبي منصور الجواليقي ، تحقيق د / عبد المنعم أحمد صالح ، (ط) وزارة الثقافة - بغداد سنة ١٩٨٠ م (دار الرشيد)
الحماسة الصغرى (الوحشيات) ؛ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي وزاد في حواشيه الأستاذ محمود محمد شاكر ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م

الحيوان ؛ عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، (ط) مصطفى الحلبي بمصر ١٣٥٧ هـ

خزانة الأدب ؛ عبد القادر بن عمر البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) ، (ط) بولاق ١٢٩٩ هـ
الخصائص ؛ عثمان بن جنى النحوي (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد بن على النجار ، (ط) دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٢ م

خلق الإنسان ؛ ثابت بن أبي ثابت (ت القرن الثالث) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت سنة ١٣٦٥ هـ

الدرر المنيعة ؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٨ هـ) ، تحقيق الدكتور على ابن حسين البواب ، (ط) دار المعارف الرياض سنة ١٤٠١ هـ

الدر المنثور في التفسير بالمأثور ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، جلال الدين (ت ٩١١ هـ) ، (ط) الميمنية ١٣١٤ هـ

الدرة الفاخرة ؛ حمزة الأصفهاني (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٧١ م

دلائل الإعجاز ؛ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر ، (ط) مكتبة الخانجي القاهرة سنة ١٩٨٤ م

ديوان أحيحة بن الجلاح ؛ تحقيق د / حسن باجوده ، (ط) نادي الطائف الأدبي سنة ١٣٩٩ هـ

ديوان أبي الأسود الدؤلي (صنعة السكري) ؛ تحقيق محمد حسن آل ياسين ، (ط) دار
الكتاب الجديد بيروت سنة ١٩٧٤ م

ديوان الأعشي (الصبح المنير ...) ؛ جمع وتحقيق رودلف جاير ، (ط) لندن سنة ١٩٢٨ م

ديوان امرئ القيس ؛ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، (ط) دار المعارف بمصر سنة
١٩٦٩ م ، - (وشرح الأعلام) ، (ط) ابن أبي شنب الجزائر سنة ١٩٧٤ م

ديوان أمية بن أبي الصلت ؛ صنعه عبد الحفيظ الصطلي ، (ط) التعاونية دمشق سنة ١٩٧٧ م

ديوان أوس بن حجر ؛ تحقيق محمد يوسف نجم ، (ط) دار صادر ١٩٧٩ م

ديوان بشر بن أبي حازم ؛ تحقيق د / عزة حسن ، (ط) وزارة الثقافة دمشق سنة ١٩٧٢ م

ديوان جرير ؛ تحقيق نعمان أمين طه ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٧١ م

ديوان جميل بن معمر ؛ تحقيق د / حسين نصار ، (ط) مكتبة مصر ، القاهرة .

ديوان الحاددة ؛ تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، (ط) بيروت ، دار صادر ، سنة
١٤٠٠ هـ

ديوان الحارث بن حلزة الشكري ؛ جمع وتحقيق هاشم الطعان ، (ط) بغداد ، سنة ١٩٦٩ م

ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه ؛ تحقيق الدكتور وليد عرفات ، (ط) دار صادر ، بيروت ،
١٩٧٤ م

ديوان الخطيئة ؛ تحقيق نعمان أمين طه ، (ط) مكتبة الحلبي بمصر ، سنة ١٩٥٨ م

ديوان حميد بن ثور ؛ تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، (ط) دار الكتب المصرية ، سنة
١٩٥١ م

ديوان الخنساء (شرح ثعلب) ؛ تحقيق د / أنور أبو سويلم ، (ط) دار عمار - الأردن
١٤٠٩ هـ

ديوان أبي داود الإبادي ؛ (ضمن دراسات في الأدب العربي) ، غوستاف غرنباوم ، ترجمة
د / إحسان عباس ، (ط) دار الحياة ، بيروت ، ١٩٧٥ م

ديوان ذو الرّمة ؛ تحقيق د / عبد القدوس أبو صالح ، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ م

ديوان رؤيّة (مجموع أشعار العرب) ؛ نشره وليم بن الورد ، لايزيك ١٩٠٣ م

ديوان الرّاعي الثّميري ؛ تحقيق الدكتور راينهت وايرت ، (ط) بيروت سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م

ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ؛ تحقيق شاكر العاشور ، (ط) البصرة ١٩٧٢ م
 ديوان الشّماخ ؛ تحقيق د / صلاح الدين الهادي ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٨ هـ
 ديوان طرّفة بن العبد البكريّ ؛ شرح أبي الحجاج الأعلام الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب ، (ط) دمشق ، سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
 ديوان عامر بن الطفيل ؛ شرح محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، (ط) دار صادر ، بيروت ، سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

ديوان عبد الرحمن بن حسان (شعر عبد الرحمن) ؛ جمع وتحقيق سامي مكّي العاني ، (ط) بغداد ، سنة ١٩٧١ م

ديوان عبد الله بن رواحة ؛ تحقيق د / وليد قصّاب ، (ط) دار العلوم - الرياض - ١٤٠٢ هـ
 ديوان عبيد بن الأبرص ؛ تحقيق د / حسين نصار ، (ط) القاهرة ١٩٥٧ م
 ديوان العجاج ؛ تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السلطي ، (ط) مكتبة أطلس ، سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

ديوان عدى بن زيد ؛ تحقيق محمد جبار الميعيد ، (ط) بغداد سنة ١٩٦٥ م
 ديوان عروة بن الورد (شرح ابن السكيت) ؛ تحقيق عبد المعين الملوحي ، (ط) دمشق ، وزارة الثقافة ، سنة ١٩٦٦ م

ديوان عمرو بن أحرر الباهلي (شعر عمرو ...) ؛ جمع وتحقيق د / حسين عطوان ، (ط) دمشق ، مجمع اللغة العربية

ديوان الفرزدق ؛ (ط) محمد اسماعيل الصاوي التجارية ، سنة ١٩٣٦ م ، و(ط) دار صادر ، بيروت ، سنة ١٤٠٠ هـ .

ديوان القطامي ؛ تحقيق ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، (ط) دار الثقافة ، بيروت سنة ١٩٦٠ م

ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت ؛ جمع وتحقيق الدكتور حسن باجوده ، (ط) القاهرة دار التراث سنة ١٩٧٣ م

ديوان كثير عزة ؛ تحقيق د / احسان عباس ، (ط) دار الثقافة بيروت سنة ١٩٧١ م

ديوان كعب بن زهير (صنعة السكري) ؛ (ط) دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م

ديوان كعب بن مالك ؛ تحقيق سامي مكّي العاني ، (ط) بغداد سنة ١٩٦٦ م

ديوان لييد (شرح ...) ؛ تحقيق الدكتور إحسان عباس ، (ط) وزارة الأعلام الكويتية سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م)

ديوان المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ؛ تحقيق مصطفى السقا وآخرون .. ، (ط) مصطفى الحلبي بمصر سنة ١٩٧١ م

ديوان المُثَقَّب العَبْدِيّ ؛ تحقيق حسن كامل الصيرفي ، (ط) مجلة معهد المخطوطات القاهرة سنة ١٣٩٠ هـ

ديوان النابغة الذبياني ؛ - صنعة ابن السكيت ، تحقيق / شكري فيصل بيروت سنة ١٩٦٨ م ، - وتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧ م

رجال صحيح مسلم ؛ أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت ٤٢٨ هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي ، (ط) دار المعرفة - بيروت سنة ١٤٠٧ هـ

رسالة الغفران ؛ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (ت ٤٤٩ هـ) ، تحقيق الدكتور عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٨ هـ

رسالة الملائكة ؛ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (ت ٤٤٩ هـ) ، تحقيق سليم الجندي ، بيروت

رصف المباني في حروف المعالي ؛ أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ) ، تحقيق محمد بن أحمد الخراط ، (ط) دمشق سنة ١٩٧٥ م

الرعاية في تحقيق لفظ التلاوة ؛ مكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت ٤٣٨ هـ) ، تحقيق د / أحمد حسن فرحات ، (ط) دار الكتب العربية سنة ١٣٩٣ هـ

زاد المسير في علم التفسير ؛ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، (ط) المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨٤ هـ

الزاهر في معالي كلمات الناس ؛ محمد بن القاسم ، أبو بكر ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، (ط) بغداد سنة ١٣٩٩ (دار الرشيد)

السبعة ؛ أحمد بن موسى أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، تحقيق د / شوقي ضيف ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢ م

سر صناعة الإعراب ؛ عثمان بن جنى ، أبو الفتح (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق د / خليل هنداي ، (ط) دار القلم - دمشق سنة ١٤٠٥ هـ

سمط اللآلي = اللآلي

السنن لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ) ؛ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، (ط) المكتب الإسلامي - بيروت

سنن الترمذي ؛ محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ، (ط) القاهرة سنة ١٩٣٧ م

سنن الدارمي ؛ ابن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، (ط) الاعتدال - دمشق ١٣٤٩ هـ

سنن ابن ماجه ؛ محمد بن يزيد (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (ط) عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٥٢ م

سير أعلام النبلاء ؛ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي الحافظ (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق (مجموعة) ، (ط) مؤسسة الرسالة بيروت (١٤٠١ - ١٤٠٥ هـ)

- السيرة النبوية ؛ تهذيب ابن هشام ، (ط) مصطفى الباني الحلبي بمصر ١٩٥٥ م
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ؛ ابن العماد عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ،
(ط) مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- شرح أبيات إصلاح المنطق ؛ أبو محمد ابن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ، مخطوط ، نسخة
كوبولي
- شرح أبيات سيوييه ؛ أبو محمد ابن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق د / محمد علي سلطاني ،
(ط) مجمع اللغة العربية / دمشق سنة ١٩٦٩ م
- شرح أبيات سيوييه ؛ للأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، (تحصيل عين الذهب ...) ،
بهامش الكتاب (ط) بولاق سنة ١٣١٦ هـ
- شرح أبيات المغني ؛ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق عبد العزيز رباح
وأحمد يوسف دقاق ، (ط) دار المأمون دمشق سنة ١٩٧٣ م
- شرح أدب الكاتب ؛ موهوب بن أحمد ، أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) ، (ط) مكتبة
القدسي القاهرة ١٣٥٠ هـ
- شرح أشعار المهذلين ؛ صنعة أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق أحمد فراج ومراجعة
محمود شاكر ، (ط) دار العروبة - القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ
- شرح التصريح على التوضيح ؛ خالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) ، (ط) ١٣٢٠ هـ
- شرح الحماسة ؛ لأبي علي المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ،
(ط) لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٣٧١ هـ
- شرح شواهد شروح الشافية ؛ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ،
(ط) القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ
- شرح شواهد المغني ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ،
(ط) مطبعة مصطفى - الغورية - القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

شرح القصائد السبع ؛ محمد بن القاسم ، أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق
عبد السلام محمد هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٣ م

شرح الكافية ؛ رضي الدين الاستربادي (ت ٦٨٤ هـ) ، تحقيق يوسف عمر ، (ط) جامعة
قارون سنة ١٣٩٨ هـ

شرح الكتاب للسرياني ؛ مخطوطة دار الكتب المصرية

شرح ما يقال بالياء والواو (قصيدة للشواء الحلبي) ؛ بهاء الدين ابراهيم بن محمد بن النحاس
الحلبي ت ٦٩٨ هـ . ، أكملها وشرحها ابن النحاس الحلبي . ، نسخة بخطي عن نسخة
كوبولي .

شرح المفصل ؛ يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، (ط) المنيرة سنة ١٩٢٨ م
شرح هاشميات الكميت ؛ أبو رياش اليمامي أحمد بن ابراهيم القيسي (ت ٣٣٩ هـ) ، تحقيق
د / داود سلوم ، نوري حمودي القيسي ، (ط) عالم الكتب ١٤٠٤ هـ

شروح سقط الزند ؛ تحقيق مصطفى السقا وجماعة ، (ط) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب
سنة ١٣٦٤ هـ

شعراء أمويون (شعر) (١ - ٤) ؛ جمعها الدكتور ونوري حمودي القيسي ، ١ - ٣
(ط) المجمع العلمي العراقي سنة ١٤٠٢ هـ ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ،
(ط) بغداد سنة ١٣٩٩ (دار الرشيد)

شعر الأخطل (صنعة السكرى) ؛ تحقيق د / فخر الدين قباوة . ، (ط) دار الأصمعي حلب
١٩٧١ م .

شعر الأغلب العجلي ؛ نشره الدكتور نوري حمودي القيسي في مجلة المجمع العلمي العراقي ،
٣١/٣ .

شعر بني تميم ؛ جمع الدكتور عبد الحميد محمود ، (ط) النادي الأدبي بالقصيم سنة
١٤٠٢ هـ .

- شعر الحارث بن خالد الخزومي ؛ تحقيق د / يحيى الجبوري / بغداد ، ١٣٩٢ هـ .
- شعر زياد الأعجم ؛ جمع الدكتور يوسف حسين بكار ، (ط) دار المسيرة ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- شعر أبي زيد الطائي = (شعراء أمويون) ؛ جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، (ط) بغداد ١٩٦٧ م .
- شعر عبد الله بن الزبير ؛ جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، (ط) مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ .
- شعر قيس بن زهير العبسي ؛ جمع وتحقيق عادل البياني ، (ط) النجف ، سنة ١٩٧٢ م .
- شعر محمد بن ثمر الثقفي = شعراء أمويون
- الشعر والشعراء ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- الصاحبي ؛ أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق الأستاذ سيد أحمد صقر ، (ط) الحلبي بمصر ١٩٧٧ م .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ٢٥٦ هـ . ، = يراجع فتح الباري
- ضرائر الشعر ؛ علي بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق د / السيد ابراهيم محمد ، (ط) دار الأندلس سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م .
- طبقات الشافعية الكبرى ؛ تاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، تحقيق محمود الطناحي ، وبعد الفتاح الحلو ، (ط) عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م .
- طبقات الشعراء ؛ عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) ، تحقيق عبد الستار فراج ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٦ م .
- طبقات فحول الشعراء ؛ محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، (ط) مطبعة المدني - القاهرة ، سنة ١٣٩٤ هـ .

- الطبقات الكبرى ؛ محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، بيروت ، ١٩٥٧ م .
- طبقات النحاة ؛ محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
(ط) دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٥٤ م
- العياب ؛ الحسن بن محمد الصفاني (ت ٦٥٠ هـ) ، (أجزاء منه) تحقيق محمد حسن آل
ياسين ، (ط) دار الرشيد - بغداد سنة ١٩٨١ م
- العقد الفريد ؛ لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق أحمد أمين ... وغيره ، (ط) لجنة التأليف
والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٥ هـ .
- عيون الأخبار ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، دار الكتب المصرية
١٩٢٥ م
- غاية النهاية في طبقات القراء ؛ شمس الدين محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، (ط) مكتبة
الخانجي بمصر ، سنة ١٣٥٢ هـ
- غريب الحديث ؛ لأبي إسحق إبراهيم الحري (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق د / سليمان بن إبراهيم
العائد ، (ط) مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة سنة ١٤٠٥ هـ
- غريب الحديث ؛ بالقاسم بن سلام ، أبو عبيد الهروي (ت ٢٢٤ هـ) ، - (ط) دائرة المعارف
العثمانية - حيدرآباد - الهند ، سنة ١٣٩٦ هـ (مصورة) ، - و (ط) مجمع اللغة العربية
بالقاهرة (١ - ٢) .
- غريب الحديث ؛ حمّد بن محمد الخطّاطي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ،
(ط) مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، سنة ١٤٠٢ هـ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ؛ الحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق
محمد فؤاد عبد الباقي ، (ط) السلفية بمصر ، سنة ١٣٩٠ هـ (مصورة) .
- فرحة الأديب ؛ الأسود الغندجاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق د / محمد علي سلطاني ،
(ط) دمشق سنة ١٤٠١ هـ .

فصل المقال ؛ أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) تحقيق إحسان عباس ، (ط) مؤسسة الرسالة ، ودار الأمانة ، سنة ١٩٧١ م

فضائل القرآن ؛ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، رسالة ماجستير (جامعة أم القرى) بمكة المكرمة .

فضائل القرآن ؛ إسماعيل ابن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) ، (ط) دار الأندلس ، ١٩٦٦ م .
فضائل القرآن للنسائي ؛ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق د / فاروق حمادة ، (ط) دار الثقافة - الدار البيضاء

فضل الخيل ؛ الحافظ عبد المؤمن الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) ، (ط) حلب ، سنة ١٣٤٩ هـ بعناية محمد راغب الطباخ .

قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب ؛ تحقيق د / حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٣ م .

قصائد جاهلية نادرة ؛ تحقيق د / يحيى الجبورى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٢ م .
القوافي ؛ سعيد بن مسعدة الأحمش أبو الحسن (ت ٢١٦ هـ) ، تحقيق أستاذنا أحمد راتب النفاح ، (ط) دار الارشاد ، ودار الأمانة ، دمشق ، سنة ١٩٧٤ م
الكاشف ؛ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨ هـ) ، (ط) دار التأليف بمصر

الكمال في ضعفاء الرجال ؛ أحمد بن عبد الله بن عدى الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، (ط) دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ .

الكمال في اللغة والأدب ؛ محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد الدالي ، (ط) مؤسسة الرسالة ، سنة ١٤٠٦ هـ .

كتاب سيويه ؛ (ط) بولاق بمصر سنة ١٣١٦ هـ

الكشاف ؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، (ط) الحلبي بمصر
١٩٥٤ م

كشف الظنون ؛ حاجي خليفة (كاتب جلي) ، استانبول ١٣٦٠ هـ .

الكشف عن وجوه القراءات السبع ؛ مكى بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٨ هـ) ، تحقيق
محيي الدين رمضان ، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٤ هـ .

كنز العمال ؛ على المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٩ م

الآلآ في شرح الأمالي ؛ لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى
الراجكوتى ، (ط) لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٣٥٤ هـ

لباب الآداب ؛ أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ،
(ط) مصر ، سنة ١٩٣٥ م

اللباب في تهذيب الأنساب ؛ تأليف : عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، (ط) مصر ،
سنة ١٣٥٦ هـ

لسان العرب ؛ محمد بن منظور الأفرقي (ت ٧١١ هـ) ، (ط) دار صادر ، بيروت ،
١٩٦٨ م .

المؤتلف والمختلف ؛ الحسن بن بشر الآمدى (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق عبد الستار فراج ،
(ط) الحلبي بمصر سنة ١٣٨١ هـ .

مااتفق لفظه واختلف معناه ؛ ابراهيم بن أبي محمد اليزيدى (ت ٢٢٥ هـ) ، تحقيق د / عبد
الرحمن بن سليمان العثيمين ، (ط) بيروت سنة ١٤٠٧ هـ .

(ماينته العرب على فعال) ؛ الحسن بن محمد الصغانى (ت ٦٥٠ هـ) ، تحقيق د / عزة
حسن ، (ط) دمشق ١٩٦٤ م

مايجوز للشاعر ؛ القزاز القيروانى ، تحقيق محمد زغلول سلام ، (ط) منشأة المعارف -
الاسكندرية سنة ١٩٧٣ م

المثلث؛ عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى (ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق صلاح مهدى على
الفرطوسى ، (ط) وزارة الأعلام العراقية ، دار الرشيد للنشر ، سنة ١٩٨١ م

مجاز القرآن ؛ معمر بن المثنى التيمى ، أبو عبيدة (ت ٢١٠ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد
سزكين ، (ط) السعادة - القاهرة سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م

المجالس ؛ أحمد بن يحيى ، أبو العباس ثعلب (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد
هارون ، (ط) دار المعارف ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

مجالس العلماء ؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق
عبد السلام هارون ، (ط) وزارة الأعلام الكويتية ، سنة ١٩٦٢ م

المجروحين ؛ الحافظ محمد بن حبان البُستى (ت ٣٥٤ هـ) ، (ط) دار الوعى ١٣٩٦ هـ

مجمع الأقوال فى معانى الأمثال ؛ محمد بن عبد الرحمن العكبى (ت ٦٥٦ هـ) ، مكتبة
جستريتي

مجمع الأمثال ؛ أحمد بن محمد الميدانى (ت ٥١٨ هـ) ، (ط) السعادة بمصر سنة ١٣٧٩ هـ

مجمع الزوائد ؛ أحمد بن محمد الهيثمى ، (ط) مكتبة القدس بمصر

المجمل فى اللغة ؛ أحمد بن فارس الرازى (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،
(ط) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ

المحتسب ؛ عثمان بن جنى ، أبو الفتح (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق على النجدى ... وغيره ،
(ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٩ م

المحرر الوجيز ١ - ٨ ؛ عبد الحق بن عطية الأشبلى (ت ٥٤١ هـ) ، (ط) قطر من سنة
١٣٩٨ - ١٤٠٥ هـ

المحكم والمحيط الأعظم ؛ على بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) ، (ط) معهد المخطوطات
بالقاهرة (١ - ٧) من سنة ١٩٥٨ - ١٩٧٣ م .

المختص ؛ اسماعيل بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) ، (ط) المكتب التجارى - بيروت
المذكر والمؤنث ؛ محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق د / طارق
عبد عون الجنائى ، (ط) وزارة الأوقاف ، بغداد ، سنة ١٩٧٩ م .

المذكر والمؤنث ؛ يحيى بن زياد ، أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق الدكتور رمضان عبد
التواب ، ود / صلاح الدين عبد الهادى ، (ط) مكتبة دار التراث ، سنة ١٩٧٥ م .
مراتب التحوين ؛ عبد الواحد اللغوي أبو الطيب (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، (ط) نهضة مصر سنة ١٣٩٤ هـ

المرتجل في شرح الجمل ؛ عبد الله بن أحمد بن الحشاش (ت ٥٦٩ هـ) ، تحقيق علي حيدر ،
(ط) دمشق سنة ١٣٩٢ هـ

المستقصى في أمثال العرب ؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ،
(ط) حيدرآباد - الهند سنة ١٩٦ م

مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ؛ (ط) القاهرة سنة ١٣١٣ هـ

مسند الشهاب ؛ محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد
السلفي ، (ط) مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٥ هـ

مشاهير علماء الأمصار ؛ محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) ، القاهرة سنة ١٩٥٩ م
مشكل إعراب القرآن ؛ مكى بن أبي طالب القيرواني القيسي (ت ٤٣٨ هـ) ، - تحقيق
ياسين محمد السواس ، (ط) مجمع اللغة العربية ، دمشق سنة ١٣٩٤ هـ ، - تحقيق
د / حاتم صالح الضامن ، (ط) بغداد

المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم ؛ ترتيب عبد الله بن الحسن أبو البقاء
العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق الأستاذ ياسين محمد السواس ، (ط) مركز البحث
العلمي مكة سنة ١٤٠٣ هـ

المصون في الأدب ؛ أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) ، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد
هارون ، (ط) الكويت ١٩٦٠ م

المعارف ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق د / ثروت عكاشه ،
(ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩ م

معاني الحروف ؛ علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق د / عبد الفتاح شلبي ،
(ط) نهضة مصر - القاهرة سنة ١٩٧٣ م

معاني القرآن وإعرابه ؛ ابراهيم بن السرى الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق عبد الجليل عبده
شلبي

معاني القرآن ؛ أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق محمد علي
الصابوني ، (ط) جامعة أم القرى سنة ١٤١٠ هـ

معاني القرآن ؛ سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش (ت ٢١٦ هـ) ، تحقيق الدكتور فايز
فارس ، (ط) الكويت سنة ١٩٧٩ م

معاني القرآن ؛ تحقيق محمد علي التجار ... وغيره ، القاهرة سنة (١٩٥٥ - ١٩٧٢ م)
المعاني الكبير ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، (ط) مطبعة المعارف
العثمانية ، حيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٩٤٩ هـ

معجم الأدباء ؛ ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، (ط) دار المأمون - القاهرة
سنة ١٣٥٥ هـ

معجم البلدان ؛ ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، (ط) دار صادر بيروت
سنة ١٩٥٧ م

معجم الشعراء ؛ لابي عبيد الله المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق عبد الستار فراج ،
(ط) الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٩ هـ

معجم ما استعجم ؛ لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ، (ط) لجنة
التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٣٦٤ هـ

معجم مفردات ألفاظ القرآن ؛ الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ،
تحقيق : نديم مرعشلي بيروت ١٩٧٢ م

معجم مقاييس اللغة ؛ أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (ط) الحلبي - القاهرة سنة ١٣٦٩ هـ

معجم الإمامة ؛ الشيخ عبد الله بن خميس ، (ط) الرياض ١٣٩٨ هـ

المعرب ؛ موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، (ط) دار الكتب المصرية ١٩٦٩ (الثانية)

معرفة القراء الكبار ؛ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي (الحافظ) (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، (ط) مؤسسه (الرسالة) بيروت سنة ١٤٠٤ هـ

المعرفة والتاريخ ؛ تأليف يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧ هـ) ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، (ط) مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠١ هـ

المغني في النحو (مغني اللبيب) ؛ عبد الله بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق مازن المبارك وعلى حمد الله ، لبنان ، بيروت ، دار الفكر سنة ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م

المفضليات ؛ للمفضل بن محمد الضبي (ت ١٧٨ تقريباً) ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر ، والأستاذ عبد السلام هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ؛ (شرح الشواهد الكبرى) ؛ بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، (ط) بولاق ١٢٩٩ هـ بهامش خزانة الأدب .

المقتضب ؛ محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٣٨٥ هـ

المقصود والمدود ؛ أحمد بن محمد بن الوليد (ابن ولاد) (ت ٣٣٢ هـ) ، (ط) السعادة ١٣٢٦ هـ

المكتفي في الوقف والابتداء ؛ أبو عمر الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشي ، (ط) مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٤ هـ

المتع في التصريف ؛ علي بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، (ط) حلب سنة ١٣٩٠ هـ

المنصف ؛ عثمان بن جنى ، أبو الفتح (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،
(ط) القاهرة سنة ١٩٥٤ م

المنقوص والمدود ؛ لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني
الراجكوتي ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٧ م

الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ؛ أبو عبد الله المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق على
محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة سنة ١٩٦٣ م

ميزان الاعتدال في نقد الرجال ؛ محمد بن شمس الدين الذهب أبو عبد الله الحافظ
(ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق علي محمد البحاوي ، (ط) دار إحياء الكتب العربية - القاهرة
١٩٦٣ م

النبات لأبي حنيفة ؛ أحمد بن محمد الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) ، تحقيق برنهار دلقين ،
(ط) النشرات الإسلامية سنة ١٣٩٤ هـ

نزهة الألباب في الألقاب ؛ تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ،
تحقيق عبد العزيز بن محمد السديري ، (ط) مكتبة الرشد الرياض سنة ١٤٠٩ هـ

نسب معد واليمن الكبير ؛ هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) ، تحقيق
د / ناجي حسن ، (ط) عالم الكتب بيروت سنة ١٤٠٨ هـ

النشر في القراءات العشر ؛ شمس الدين محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، تصحيح محمد
على الصباغ ، (ط) التجارية بمصر

نقائض جرير والفرزدق ؛ ينسب إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠ تقريباً) ،
تحقيق بيغان ، (ط) ليدن سنة ١٩٠٧ م

النكت على كتاب سيويه ؛ يوسف بن سليمان الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، تحقيق زهير عبد
المحسن سلطان ، (ط) معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٤٠٧ هـ

النهاية في غريب الحديث والأثر ؛ تأليف المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) ،
تحقيق محمود الطناحي - عبد الفتاح الحلو ، (ط) عيسى الحلبي - القاهرة سنة ١٩٦٣ م

نوادير أبي زيد الأنصاري (ت ٢١٤ هـ تقريباً) ؛ تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، (ط) دار الشروق بيروت سنة ١٤٠١ هـ

النوادر ؛ أبو مسحل الأعرجي ، (عبد الوهاب بن حُرَيْش) تحقيق د / عزة حسن ، (ط) دمشق مجمع اللغة العربية سنة ١٣٨٠ هـ

همع الهوامع ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، (ط) مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧ هـ

الوافي بالوفيات ؛ لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، (ط) النشريات الإسلامية تصدرها جمعية المستشرقين الألمان ١ - ٢٢ ... وما زال ، الكتاب ناقصاً يصدر منه أجزاء آخرها سنة ١٤٠٨ هـ

يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ؛ عبد الملك الثعالبي ، أبو منصور (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، (ط) القاهرة ١٩٤٨ م

* * *